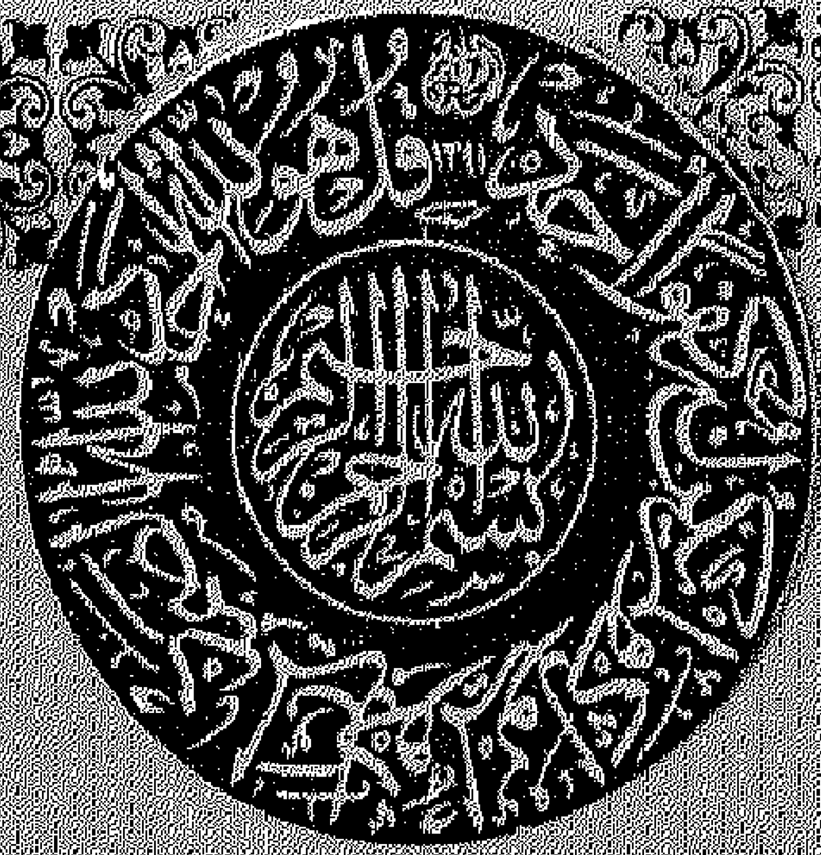
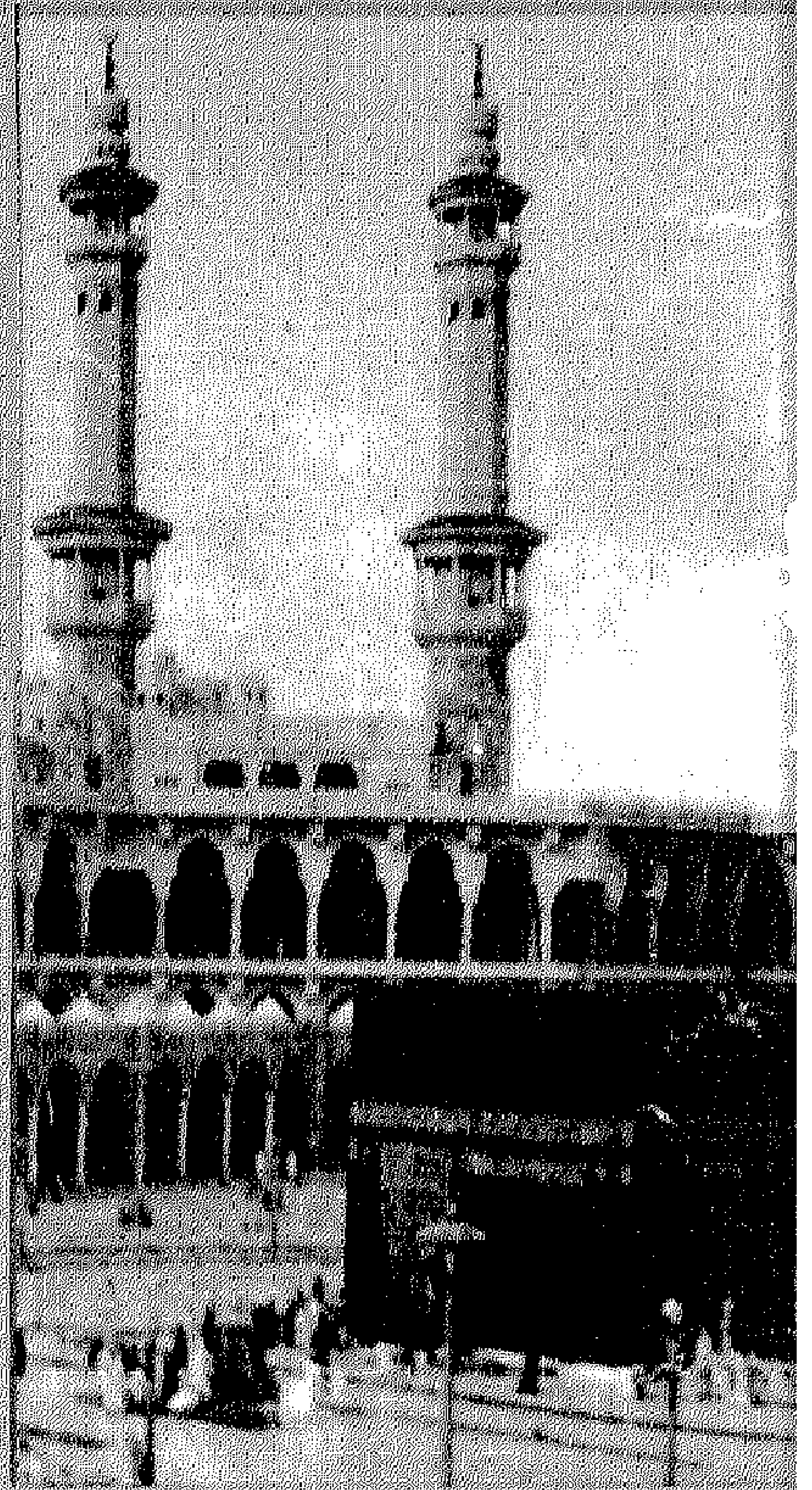


مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



كعبة خاصة للمستضعفين

الدعارة و أحلام الشياطين

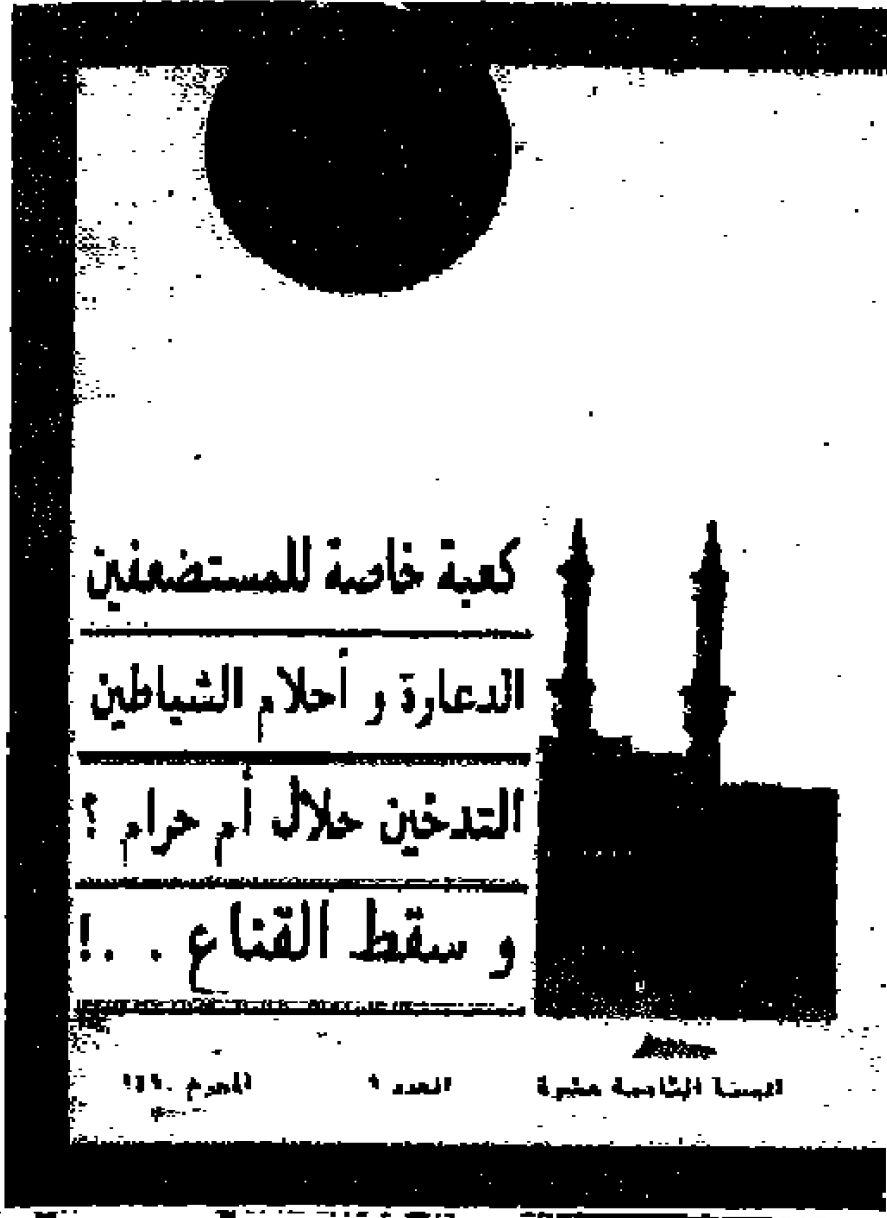
التدخين حلال أم حرام ؟

و سقط القناع . . !

السنة الثامنة عشرة العدد ١ المحرم ١٤١٠

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : احمد فهمي احمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمــة التحــــرير

كعبة خاصة للمستضعفين..!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فإذا كنا نتكلم عن الصوفية وغلوهم فى الصالحين وطوافهم حول قبورهم والاستغاثة بهم... فإن ذلك يتضاءل كثيراً أمام معتقدات الشيعة حيث رفعوا أئمتهم فوق الأنبياء والرسل. فالإمامة عندهم أهم ركن فى معتقداتهم حتى أن بعض طوائفهم تجعل الإمام روح الله أو هو الله نفسه... ولا يخفى على القارىء استعمال عبارة «آية الله» لهؤلاء الأئمة.

ولكى نعلم مدى تقديس الشيعة لأئمتهم يكفى أن نذكر أن كتاب (الكافى) من كتبهم المعتبرة قد سجل أوصافاً للأئمة الإثنى عشر ترفعهم فوق منزلة البشر. ومن عناوين الأبواب التى جاءت فى هذا الكتاب ما يلى :

- باب الأئمة يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل.
- باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.
- باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شىء.
- باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف ألسنتها.
- باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله.
- باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء.
- باب أنه ليس شىء من الحق فى أيدى الناس إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شىء لم يخرج من عندهم فهو باطل.

– باب أن الأرض كلها للإمام.
وكان من نتيجة هذا الغلو فى أئمتهم أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل كثيرا من الحج إلى بيت الله الحرام حيث أصبح الحج عندهم أقل فضلاً وثواباً من زيارتهم لهذه العتبات المقدسة على حد زعمهم.
ولكي نعلم حقيقة الأمر بالنسبة لوضع الأضرحة عند الشيعة يكفى أن نقف على ما نشر بالنسبة لضريح الخمينى... ذلك الإمام من أئمتهم الذى طعن ذات يوم فى رسول الله ﷺ حين قال عنه إنه – صلوات الله وسلامه عليه – لم يستطع أن يحقق رسالته بالشكل الذى كان يريده. وأذاع ذلك بصوته من إذاعة طهران يوم ٢٨ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٧.
مات الخمينى... فكان أن أعلنت السلطات الإيرانية أنها تعتزم بناء مدينة جديدة حول ضريحه وستربطها بكل الطرق السريعة الرئيسية ليصبح ضريح الخمينى واحدا من أكبر الأضرحة فى العالم.
وكان مما أذيع ونشر أيضا أن ضريح الخمينى سيتحول إلى أكبر مزار فى العالم حيث أعلنت بعض وكالات الأنباء أن فريقاً من المهندسين الإيرانيين والإيطاليين يعكفون على إعداد المشروع الذى سيبدأ العمل فيه قبل نهاية هذا الصيف. ويقول الخبر إن هذا المزار سيكون له تصميم مبتكر، وإنه سيضم عناصر مستوحاة من الكعبة المشرفة وضريح الإمام الرضا بمدينة «مشهد» الإيرانية، وإن الجدران الخارجية للضريح سوف تكون من أجود وأروع أنواع الرخام.
ومن المذهل فى هذه الأنباء التكلفة المادية لمشروع المزار... فإننا سبق منذ أعوام أن تحدثنا عن السفه فى إنفاق الملايين حين جاءنا سلطان طائفة البهرة بمقصورة للقبر المزعوم للحسين رضى الله عنه تكلفت حوالى أربعة ملايين من الجنيهات ومثلها تقريبا لمقصورة السيدة زينب رضى الله عنها... وما كنا نتصور أبدا أن تصل تكاليف مشروع ضريح الخمينى إلى القيمة التى تم الإعلان عنها حيث أذيع أن هذا المزار تتراوح تكاليف إنشاؤه ما بين ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار. نعم

ليس هناك خطأ فى نقل الأرقام من ستة مليارات إلى ثمانية مليارات من الدولارات. وبالطبع هم أحرار فيما ينفقون... ولكن أن يتم ذلك باسم الإسلام هذه هى المشكلة إذ يعطى لغير المسلمين صورة سيئة عن الإسلام والإسلام برىء من ذلك.

إننا لا نزال نذكر أن الملك فيصل - رحمه الله - حين دُفن تم ذلك فى حفرة بالأرض كسائر المسلمين وأهيل عليه التراب كما يُفعل بعوام المسلمين وهو الذى كان من الممكن أن تبنى له مقبرة كبرى من الذهب الخالص لو أراد وكان ذلك مشروعا.

ولكن الشيعة حينما يكلفون مزار الخمينى من ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار فذلك لمكانته فى معتقدات الشيعة فيكفى أنه آية الله. لذلك أيضا أذاعت بعض وكالات الأنباء أن المستهدف من إقامة هذا المزار لضريح الخمينى على هذه الصورة أن يكون منافساً للكعبة.

ولم يكتف المسئولون فى إيران بمنافسة الكعبة المشرفة بمقبرة الخمينى وإنما أطلقوا على هذه المقبرة إسم «كعبة المستضعفين» وذلك حين قام الأمين العام المساعد للعاصمة الإيرانية طهران باستدعاء الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء إلى مكتبه حيث أبلغهم أنه عين أمينا لمقبرة الخمينى وأشار إلى أن المقبرة ستتحول إلى مزار كبير لاستقبال الآلاف الذين يتوقع زيارتهم لكعبة المستضعفين أى مقبرة الخمينى.

ورضى الله عن عائشة زوج النبى ﷺ. عندما نقلت إلينا حديثه الذى يقول «إن من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد. إنى أنهاكم عن ذلك». عندما روت عائشة هذا الحديث علقت عليه بقولها «فلولا ذلك لأبرز قبره ولكن خُشى أن يُتخذ مسجدا».

فهذا قبر رسول الله ﷺ يُسوى بالأرض وهذا قبر الخمينى يجعلونه كعبة المستضعفين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـــاب الســـنّة

يقدمه

فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

– كذب من ادعى أن النبى ﷺ مدفون فى مسجده .

– تحريم اتخاذ القبور مساجد

١ – روى مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

٢ – روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

٣ – وفى الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج).

فتاوى باطلة :

درج بعض العلماء فى هذا العصر، ومن يخول لهم بالحديث أو الفتوى فى وسائل الإعلام، بحكم مركزهم الرسمى، أن يستحسنوا بدعا محرمة فى الدين، إما مجاراة للعامة، أو إرضاء للصوفية، ضاربين بالنصوص الصريحة عرض الحائط – فأفتوا بإباحة اتخاذ القبور مساجد، معتمدين على آرائهم الشخصية،دون استناد إلى دليل من سنة أو حجة من قرآن. والله يقول: «ولله الحجة البالغة».

نشرنا هذا المقال فى عدد المحرم عام ١٤٠٨. وقد طالبنا كثير من القراء بإعادة نشره لأهميته، وإستجابة لهم نعيد نشره.

ولهذا اعتقد كثير ممن زاروا مسجد رسول الله ﷺ، أن القبر الشريف هو الأصل فى اتخاذه مسجدا، كذبا وزورا.

وإذا نادينا بتحريم ما حرمه رسول الله ﷺ من اتخاذ قبور البدوى والدسوقى والحسين رضى الله عنه وغيرهم مساجد قال العلماء الرسميون: إننا مشددون، وإن النبى < مدفون فى مسجده.

فهل كان رسول الله ﷺ من المشددين حينما حرم ولعن من اتخذوا القبور مساجد ؟

فقد قال أكثر من مرة (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره؛ رواه البخارى وغيره.

أفبعد هذا التحذير الشديد يفتى علماء اليوم فى التلفاز وفى الصحافة وفى الإذاعة، بما يصطدم بقول نبى الهدى ﷺ ؟

لقد سألنا كثير ممن شاهدوهم أو سمعوهم يفتون بتحليل ما حرم الله، فلم يصدقوا ومنهم من تبلبلت أفكارهم بفتاوى لم يقم دليل بصحتها . وحجتهم أن النبى ﷺ مدفون فى مسجده.

ومن المناسب أن نذكر فى هذا البحث، فتوى تحق الحق وتبطل الباطل، فقد وجه مدير الشئون الدينية بالإذاعة المصرية عام ١٩٥٧ الى فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية رحمه الله تعالى سؤالين يتناولان أمرين هامين هما زيارة الأضرحة والطواف حولها والتوسل بها، والنذر لها.

فأجاب فضيلة المفتى الأسبق، بما أبرأ ذمته، وصدع بالحق، دون تحيز أو ميل إلى طائفة أو إلى وظيفته التى تحكم مرتبه أو دنياه.

س – ما حكم الشرع فى زيارة الأضرحة والطواف حولها وتقبيلها والتوسل بالأولياء ؟

جـ – أود أن أذكر أن أصل الدعوة الإسلامية يقوم على التوحيد، والإسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الإنسان من مزالق الشرك بالله ، ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق وهو من رواسب الجاهلية.

ثم قال المفتى رحمه الله تعالى : فلو نظرنا إلى ما قاله المشركون لرسول الله ﷺ حينما نعى عليهم عبادتهم للأصنام: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فهى نفس الحجة التى تساق اليوم للتوسل بالأضرحة لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه.

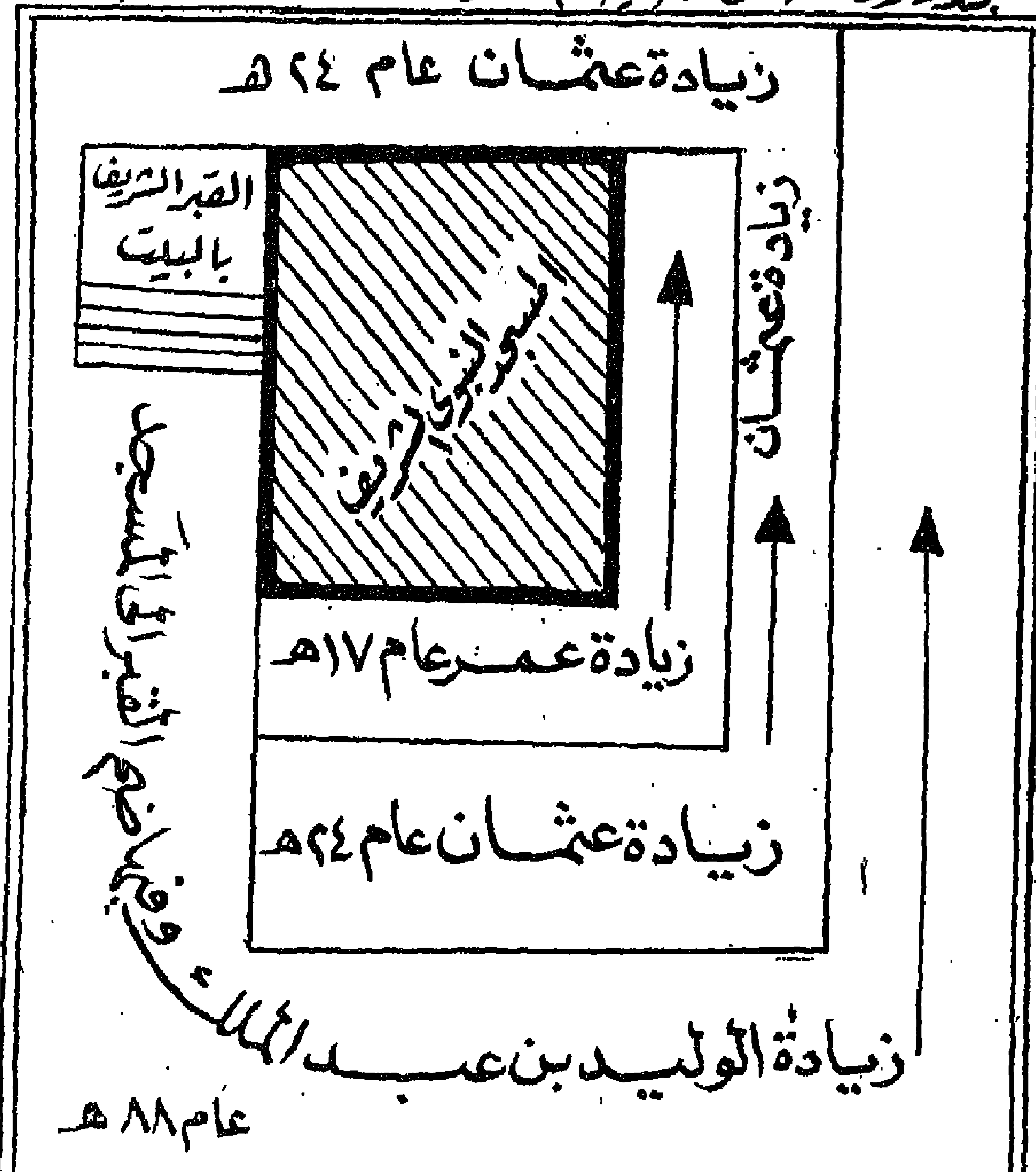
ثم قال : ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات إسلامية ثابتة. فالطواف فى الإسلام لم يشرع إلا حول الكعبة الشريفة، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا. والتقبيل فى الإسلام لم يشرع إلا للحجر الأسود. وحتى الحجر الأسود قال فيه عمر رضى الله عنه وهو يقبله: (والله لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك. فإنك حجر لا تنفع ولا تضر).

س – هل يجوز النذر لغير الله ؟

جـ – أجاب المفتى رحمه الله تعالى بقوله: وردت الآيات صريحة فى أن النذر لا يجوز إلا لله. والنذر لغير الله شرك لأن النذر عبادة والعبادة لله وحده . انتهى .

هذا ما أفتى به الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية الأسبق عام ١٩٥٧ فليرجع إليها المخالفون لها. فلا تزال شرذمة ممن ينتسبون إلى العلم، أو تغلب عليهم عقائد الصوفية: تناسوا ما أخذ الله عليهم من ميثاق الكتاب، فكتموا ما أنزل

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيادات التي أحدثت فيه حتى عام ١٤٠٣هـ



زيادات الخلفاء والسلاطين حتى انتهت بالتوسعة السعودية عام ١٤٠٣هـ

رسم توضيحي لتوسعة المسجد النبوي الشريف ومنه يتضح أن القبر الشريف كان بالبيت منفصلا عن المسجد حتى ضمه الوليد عام ٨٨ هـ بدافع سياسي

محمد علي عبد الرحيم

ليكن معلوماً بأن الزيادة السعودية كانت أوسع الزيادات في المسجد الشريف ولم نتعرض لتفصيلها لأن القصد من الرسم بيان من أدخل القبر الشريف للمسجد.

الله، وقالوا على الله ورسوله غير الحق، ودرسوا كل ذلك فيما درسوه من آيات الله البينات ومن سنة المعصوم ﷺ. ولكن غلبت الأهواء، وأقبلت الدنيا على بعض العلماء وذوى الوجاهات فأعرضوا عن النصوص الصريحة، مجاراة للعامة أو إرضاء للخاصة، وتجلى ذلك فيما نراه فى المساجد ذات القبور، من البدع الشركية والضلالات.

فالإسلام جاء لتجريد التوحيد الخالص من كل الترهات والجهالات باسم الأولياء.

وإليكم ازالة الشبهة حول قبر الرسول ﷺ: الذى يدعى كثير من العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام مدفون فى مسجده.

هذه مغالطة مكشوفة من العلماء، فيها تزييف للتاريخ ومسخ للحق، ونصر للباطل لسببين :

١ - أن بدعة وضع الأضرحة في المساجد، أو اتخاذ القبور مساجد، لم يعهدها المسلمون فى القرون الأولى، إلا فى عهد (العبيديين: الفاطميين) فى القرن الرابع الهجرى وهم الذين سنوا السنة السيئة مغالاة فى حب الصالحين. وبذا تبطل حجة من يدعى من العلماء والمتصوفة أن الأضرحة فى المساجد مضى عليها أربعة عشر قرنا من الزمان. وهذا كذب وافتراء أو جهل بالتاريخ.

٢ - أن الرسول ﷺ بيّن قبل موته (نحن الأنبياء ندفن حيث نقبض) ولما أحس ﷺ بقرب أجله، استأذن نساءه فى أن يمرض بحجرة عائشة. ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى، ودفن ﷺ فى حجرة عائشة لا فى مسجده. وظل قبر رسول الله ﷺ مصونا لم يدخل المسجد، فى التوسعة التى قام بها عمر للمسجد عام ١٧هـ (أنظر الرسم التوضيحى لمسجد رسول الله ﷺ والزيادات التى أدخلت عليه). فقد وسع عمر المسجد من جميع الجهات ما عدا الجهة الشرقية التى فيها بيت النبى وقبره الشريف حتى لا يدخل القبر بالمسجد.

ثم جاءت زيادة عثمانؓ عام ٢٤هـ ولم يدخل القبر ولا البيت ضمن المسجد. وظل بيت رسول الله ﷺ بما فيه قبره الشريف منفصلا عن المسجد، حتى جاء الوليد بن عبد الملك فى عهد الأمويين (وهم أعداء لأبناء على بن أبى طالب رضى الله عنه).

متى ضم القبر الشريف الى المسجد

كان العداء شديدا بين خلفاء بنى أمية، وبين أبناء الحسن والحسين رضى الله عنهما. وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان

ظالما غشوما، اتخذ من مسجد الرسول ﷺ وسيلة لخدمة سياسته.

فلما حج عام ٨٠ هجرى بعد أن آلت إليه الخلافة زار المدينة المنورة، وخطب الناس يوم الجمعة، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل المدينة للسلام عليه. وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله ﷺ ، فإذا بالحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ترنو إليه الأنظار محبة وتقديرا واحتراما، وكانت تسكن معه فى بيت رسول الله ﷺ زوجه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم أجمعين. فعز على الوليد ألا يحفل به الناس وألا يهتموا به بصفته خليفة المسلمين. وتمكن منه الحقد على أبناء على بن أبى طالب، وعمل على تشتيتهم من المدينة، واستعمل المكر والخديعة فى ذلك. فأعلن أنه يريد تجديد المسجد النبوى الشريف وتوسعته. وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد، وإضافة بيت الرسول كله بما فيه القبر إلى المسجد بحجة توسعته.

ولما قيل للحسن بن الحسن وزوجه فاطمة بنت الحسين: لابد من الرحيل من البيت: أبيا أن يخرجا مع ذريتهما. فأرسل الوليد: إن لم تخرجوا هدمناه على رءوسكم. وتم تنفيذ أمر الوليد، وانتقل أبناء الحسن إلى الحيرة بالعراق. وتمت التوسعة الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف إليه وذلك عام ٨٨هـ.

ومن هذا يتضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوى عمل لم يرد به وجه الله تعالى، ولكن للكيد لأحفاد الرسول ﷺ، حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة، فالعمل إذن سياسى وانتقامى لا يمت إلى الدين بشىء.

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين. فقد روى عن نصار الخراسانى قال: (أدركت حجرات الرسول ﷺ من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت أمر الوليد ابن عبد الملك بإدخال حجرات النبى ﷺ إلى المسجد، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء من ذلك اليوم) يقصد البكاء على تشتيت آل بيت رسول الله ﷺ.

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق. فقال: (والله لوددت أنهم تركوها على حالها) يعنى حجرات النبى ﷺ.

هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق إلى المدينة وأخذ يتجول فى المسجد معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفة التى أدخلت عليه، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد

المزخرفة والقباب على طريقة الكنائس. وكان أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه لا يزال حيا. فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد وقال لأبان رضى الله عنه (أين بناؤنا من بنائكم)؟ فكان جواب أبان على الفور (لقد بنيناه بناء المساجد، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس).

فبهت الوليد. وكانت الكلمة كالصاعقة فى أذنه – لأن توسعة عمر ثم عثمان للمسجد الشريف كانت مستوحاة من بساطة الإسلام فى عمارة المساجد دون أن تخالطها الزخارف والحمرة والصفرة والألوان التى تشغل المصلى، وتخرجه عن الخشوع. وكانت المساجد فى الصدر الأول من الإسلام كجامع عمرو بن العاص والمسجد النبوى ومسجد على بالكوفة، كانت تنطق ببساطة الإسلام وقوته.

ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان مع ضعف الإيمان.

من هذا البحث يتضح لعلمائنا فى العصر الحديث أن القبر الشريف أدخله للمسجد حاكم ظالم لا ينبغى أن يتخذ فعله حجة لإقامة باطل – ألا فليتقوا الله بدون تحريف أو تزييف والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

مصادر البحث :

١ – وفاء الوفا بأخبار المصطفى .
٢ – الرحلة الحجازية .
٣ – البداية والنهاية :
٤ – منزل الوحى لهيكل باشا وزير المعارف سابقا.

باب الفتاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل سليم عايش من مشتهر بطوخ عن صلاة ظهر بعد صلاة الجمعة.

جـ - لم يفرض الله تعالى علينا يوم الجمعة ستة فرائض، فالجمعة بدل صلاة الظهر ولكن لها نظام خاص، والذين يفعلون ذلك يقولون إنها فى مذهب الشافعى، والصحيح أن الشافعى - رحمه الله - لا يخالف السنة، أو يخرج على رسول الله ﷺ الذى سنّ لنا ركعتين مؤكدتين بعد الجمعة والأفضل أداؤها فى البيوت، ومن يقول بصلاة الظهر بعد صلاة الجمعة هم بعض المتعصبين من متأخرى الشافعية فعليهم التزام ما يفعله أهل السنة والجماعة فهذا خير لهم لو كانوا يعلمون والله أعلم - أما باقى أسئلته فتتصل بالصلاة فى مسجد ذى ضريح. وهذا من المسائل المكررة ونأمل الإكتفاء بما نشرناه فى أعداد سابقة بتحريم الصلاة فى هذه المساجد لأنها أقيمت على لعنة من الله ورسوله بقول ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. إنى أنهاكم عن ذلك) فمن فعل ذلك ولم ينته عما نهى عنه ﷺ أصابته اللعنة مثلهم والله أعلم.

س - يسأل مصطفى شعبان من مركز الحامول بكفر الشيخ عمن يصلى الجمعة فقط ويترك باقى الصلوات، أو يصلى يوما ويترك آخر فما الحكم؟

جـ - الصلاة لها صفة الدوام، وقد فرضها الله على وقتها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) فمن لم يخضع للآية ويصلى حسب هواه فصلاته مردودة عليه ولا تقبل، كمن يصلى الأوقات الخمسة دفعة واحدة كما يفعل بعض الناس. مثل هؤلاء يهددهم قول الله عزّ وجل (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها فعليهم

التوبة الى الله من هذه الكبائر وإلا حشروا مع فرعون وهامان وأبيّ بن خلف كما جاء فى الحديث الشريف.

وهنا نقول : الصلاة بعد خروج الوقت بغير عذر: هل تعتبر طاعة؟ فالآية الكريمة لا تعتبرها طاعة لأنه لا يُعقل أن يعذّب الله عبده على الطاعة. إذن فقضاء الصلاة بعد فوات الوقت عمدا بغير عذر يعتبر معصية والله عز وجل لا يثيب على المعاصى. إذن فعلى من يصلى يوما ويترك آخر أن يتوب إلى الله ليتوب الله عليه. والله أعلم.

س – يسأل / محمد العقيلى من الرياض بالمملكة العربية السعودية تعليقا على شرحنا للحديث (من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) فهل من كثُرت عيوبه وزاد عصيانه لله بعد نصيحته.. هل نستر عليه أم نبلغ الجهات المختصة بأفعاله؟ وكذا من أنيط بهم البحث عن المجرمين كرجال الأمن ورجال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر – أفيدونا جزاكم الله خيرا.

جـ – ونحن نبادلك الدعاء الحسن، فنقول أحسن الله جزاءك على هذا الإستيضاح – فبالنسبة للمذنب الذى يتمادى فى عصيانه لله كالسارق ومن يعيث فى الأرض فسادا، لابد من إبلاغ الجهات المختصة ومساعدتها على كشف الجريمة لينال العقاب الرادع، وليكون عبرة لغيره – وخاصة ما يتعلق بحدود الله تعالى والله أعلم.

س – يسأل أحد القراء من محافظة الشرقية عن إمام مسجد يوصف بالصفات الآتية : –

١ – يشرب الدخان ويتعاطى الحشيش .

٢ – يشرب الخمر .

٣ – يرقص مع الراقصات فى الأفراح .

٤ – يقرأ القرآن على المقابر .

٥ – لا يفقه فى الدين شيئاً .

ثم يقول السائل : وقد شكوناه لرئاسته فقيل لنا (صلوا وراء كل بر وفاجر) فما صحة هذا الحديث؟ وما حكم صلاتنا خلفه؟

جـ – إذا كان المصلون يشهدون بهذا الفسق العلنى، فهو يستحق الفصل من وظيفة الإمامة ما لم يتب إلى الله – والحديث (صلوا وراء كل بر وفاجر) مطعون فيه وهو غير

صحيح.

س - يسأل محمود محمد أبو الدهب من شنتنا عياش بالمحلة الكبرى عن حكم المرتد عن دين الإسلام .

جـ - حكمه شرعا القتل بعد أن يستتاب، فإن لم يتب يقتله الحاكم.

س - يسأل محمود أحمد علي من حي السادات بأسيوط عن أول ما خلق الله؟

جـ - قلنا في إجابات سابقة إن الثابت في السنة الصحيحة : أن أول ما خلق الله : القلم.

وقال الله اكتب . قال وماذا أكتب يا ربي؟ قال اكتب كل ما هو كائن وما يكون. كما هو وارد في الصحاح.

س - يسأل محمد حمدي محمد حسن في كوم إشقاو بطما عن صحة أحاديث كتاب المجموعة المباركة.

جـ - هذا الكتاب فيه كثير من الأحاديث الموضوعة. فاتركه وعليك بكتاب الكلم الطيب لابن تيمية، أو الوابل الصيب لابن القيم . فالأدعية كلها فيهما عن رسول الله ﷺ .

س - يسأل فريد يونس عرجاوي من معدية مهدي بمطوبس فيقول : هل يجوز للرجل أن يتزوج أم زوجة ابنه؟

جـ - نعم يجوز ولا يوجد مانع في الدين والله أعلم.

س - يسأل محمود أحمد حسن من الرزيقات بحري بأرمنت : هل يجوز الصلاة خلف الرجل الذي يعتقد بالخرافات التي تجرح التوحيد الخالص بالاضافة الى اقراره بالبدع المكفرة.

جـ - لا يجوز .

س - يسأل حامد عبد الحميد دقاش من السلماني السؤال التالي : ذهبت امرأة لتأدية فريضة الحج وفي أثناء تأديتها جاءها الحيض فماذا تفعل؟

جـ - تحرم وتلبي وتدعو وتقف بعرفات ومنى وترمي الجمرات وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت الحرام حتى تطهر والحج صحيح.

س - يسأل زغلول خضر من منشاة زراقة بشبراخيت السؤال التالي :

هل أقسم الله تعالى بحياة محمد ﷺ ؟

جـ - نعم أقسم الله تعالى بقوله (لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون) والله تعالى يقسم بما شاء من خلقه تنبيها لشأنه أو فوائده كما أقسم بالتين والزيتون، وأقسم بالشمس وضحاها، وأقسم بالضحى والليل إذا سجى. ولكن المخلوق أمثالنا يحرم عليه أن يقسم بغير الله تعالى لقوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك) وقال (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وقال (من حلف بالأمانة فليس منا).

س - يسأل محمد عبد الونيس من قلابشو مركز بلقاس عن الموالد والطرق.

جـ - تحدثنا عنهما مرارا - فالموالد مفاسد ، وفيها تقديم النذور للضريح وهذا حق الله فمن نذر لغير الله أشرك مع الله أحدا، والموالد فيها من المخازى والرذائل شيء كثير. أما الطرق فكلها ابتداع، وعبادات على غير ما شرع الله. فعليك بأهل السنة والجماعة، وهى طائفة واحدة لأن الإسلام يحرم تعدّد الطوائف، فهو فرقة واحدة، أمة واحدة. قال تعالى : أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه.

س - نقول للطالب فايز فكرى سلمان بهندسة المنيا عن المساعدات التى تعطى للطالب، إنها جائزة، لقول رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب (إذا جاءك مال من غير استشراف نفس فخذه) يعنى من غير طلب أو طمع والله أعلم.

س - يقول أحد القراء إننا ذكرنا فى أحد أعداد مجلة التوحيد مرة أن أنس بن مالك روى ٢٢٨٦ حديثا - وذكرنا فى عدد آخر أن ما رواه أنس رضى الله عنه ١٢٨٦ حديثا. وهذا خطأ مطبعى. والصواب هو الأول أى ٢٢٨٦ حديثا.

س - يسأل خليل محمود خليل من الورديان بالاسكندرية عن وضع لوحات قرآنية فى المسجد أو كتابة آية قرآنية فى المحراب.

جـ - لا يجوز. وكل ما يكتب فى المساجد من البدع - هذا بالإضافة إلى أن الكتابة على الجدران تشغل بال المصلين وهم يصلون - وما يرى فى المساجد من الكتابة والزخارف لا يقره الإسلام ولا يثاب عليه فاعله .

س - يقول أحمد لاشين من كفر الدبوسى بشربين: هل تلقين الميت بعد وضعه فى القبر من السنة ؟

جـ - تلقين الحي للميت بعد وضعه في القبر بدعة. والرسول ﷺ ، كان يقول بعد دفن الميت (استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل) فالدعاء للميت سنة، والتلقين على القبر بدعة . والله أعلم.

س - يسأل يوسف مصطفى الحمودى بدار العلوم بالقاهرة: هل يجوز حلق الإبط بدلا من نتفه ؟

جـ - نعم يجوز ولا يوجد دليل على المنع . والله أعلم .

س - يسأل أنور فرج عامر من قرية جزاية بامبابة عن حكم الإسلام في الموالد وحلقات الذكر.

جـ - أما الموالد فهى محرمة لما فيها من تقديس صاحب الضريح، والنذر له، والاستعانة به من دون الله - أما حلقات الذكر فهى بدعة وليست من الإسلام فى شيء - وذكر الله تعالى بيّنه القرآن الكريم (واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وَخيفة).

وقال (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) أى الذين يجهرون بالدعاء - والحلقات المسنونة هى حلقات مجالس العلم التى يزداد المؤمن بها فقها فى دينه. ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين.

س - يسأل عبد الله عشرى من العامرية بالاسكندرية: هل يجوز لى أن أتزوج بنت عمي وهى أيضا بنت خالتى ؟

جـ - نعم يجوز ما لم يقم مانع شرعى كالرضاعة.

س - أسئلة كثيرة فى معنى واحد وهو ما يقال فى وسائل الإعلام: (إن الرسول ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء) .

جـ - وسبق أن وفّينا ذلك بالأدلة الصحيحة المجردة عن الإطراء المنهى عنه لرسول الله ﷺ - وفى ذلك تقول عائشة رضى الله عنها: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرْيَة لأن الله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ورؤية الرسول ﷺ لربه مدخرة فى الجنّة تكريما له ولمن آمن به وعمل صالحا. ونسأل الله تعالى أن يمتّعنا برؤية وجهه الكريم. آمين.

س - يسأل حسين عبد الفتاح الكسار بكلية العلوم بسوهاج فيقول: - ما رأى الدين فى النصرانى الذى يؤمن بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى بن مريم رسول الله ويعمل صالحاً.

جـ - هذا هو الإسلام فإذا أدى فرائض الإسلام كان مسلما حقا - قال تعالى (قل يأهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم، ألاّ نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله، فإن تولوْا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران.

س - يسأل عادل سعد سالم من قرية أبى السيد بأبى كبير فيقول : هل يجوز عقد الزواج فى شهر شوال أى بين العيدين؟

جـ - ومن الذى حرّم ذلك؟ إنها خرافة من الخرافات وعقد الزواج يصح دواما ما عدا وقت صلاة الجمعة، ومدة الإحرام فى الحج.

س - تسأل نادية أحمد صالح من كليوباترا بالاسكندرية عن حكم الإسلام فى بيع اللحم ومعه ورق ثقيل يزن ١٠٠ جرام فى كيلو اللحم.

جـ - هذه سرقة والمشترى يشترى لحما لا ورقا، وإذا كان ثمن كيلو اللحم ١٠ جنيهات كانت الورقة الثقيلة التى وزنها ١٠٠ جرام قيمتها جنيه. والآية الكريمة تحرم ذلك فى قوله تعالى (ويل للمطففين.. الآية) وهذا العمل محرم فى قوله تعالى (أوفوا الكيل ولا تخسروا الميزان) والحلال الذى ننصح به أن يباع اللحم مجردا من هذا الورق الثقيل - وإذا لم يفعل البائع فكأنه باع الكيلو على اعتبار أنه ٩٠٠ جرام وهذا حرام يجب اجتنابه ليبارك الله تعالى للبائع فى بيعه . والله أعلم.

س - تسأل القارئة / إيمان صالح أبو زيد عن زواج المتعة، وزواج الشغار.

جـ - زواج المتعة هو لزمن محدود يستمتع فيه الزوج بالزوجة وينتهى بانتهاء مدته. وهذا إن كان جائزا فى مذهب الشيعة فهو محرم عند أهل السنة تحريما قاطعا. أما نكاح الشغار فهو محرم: كمن يقول لآخر : أتزوج أختك وأزوّجك أختى. وتكون هذه بدلا من الأخرى دون مهر لكل منهما. وهو ركن من أركان الزواج وفيه ضياع لحق الزوجة الذى أوجبه الله تعالى لكل منهما. والله أعلم.

س - ونقول للقارىء عطية رشاد عطية وغيره من القراء الذين يسألون عن ليلة النصف من شعبان: إنه لم يرد فى فضل

هذه الليلة حديث صحيح وكل ما ورد فيها إما ضعيف أو موضوع.

وقد ورد في الصحاح أن القبلة تحولت بعد الهجرة بستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا فاعتقاد البعض أن القبلة تحولت ليلة النصف من شعبان، أمر بعيد عن التأكيد والله أعلم.

س – ومن أسئلة القارئ عوض حشيش بحقوق الاسكندرية – يقول ما حكم التمثيل في المسجد المقترن بالاستهزاء ببعض السنن كالسواك واللحية؟

جـ – هو محرم ، ولم يأذن الله للمساجد أن تُرفع لمثل هذا الهراء. فهي لتلاوة كتاب الله، وتلقّي العلم، وللركّع السجود.

س – ونقول للقارئ مهتدٍ (ي) سيد أحمد من الزناقطة إن وضع الميت الذكر مع الأنثى في المقابر الحديثة (التي تسمى منامات أو فسقيات) يجوز للضرورة والأفضل تخصيص منامة للرجال وأخرى للنساء. والله أعلم.

س – يسأل حامد عبد الحميد دقاش من السلماني بالبلينا ومحمد النجار من الجزازرة بالمراغة عن حكم من جامع زوجته في نهار رمضان عمداً.

جـ – هذا اقتحم حدود الله وتعدّاها وكفارته تجب مع الندم والتوبة وهي أن يصوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا والله أعلم.

س – تسأل إحدى القارئات من صنبو عن حكم خلع الحجاب ليلة الزفاف.

جـ – لا يجوز ذلك إلا في حضرة النساء اللائي يتولين زفافها – فإن شاهدها الرجال يحرم عليها ذلك. كما يحرم في مثل هذا الحفل اختلاط الرجال بالنساء.

س – ويسأل محمد زكي الوزان بكفر عشر بالاسكندرية : رجل تزوج امرأة واتفق مع والدها على أن يسدّد المهر على أقساط. فهل يجوز ذلك؟

جـ – نعم يجوز تقديم المهر كله أو تأجيله أو تأجيل بعضه. وهذا من حق الزوجة.

س – كثرت الأسئلة من القراء الكرام عن كثير من القصص القرآني وعن تفسير قصة أهل الكهف، وقصة موسى

والخضر، وقصة ذى القرنين، وقصة أهل القرية فى سورة يس - وغير ذلك. ونحن نعتذر لأن مجال المجلة لا يتسع للإسهاب. ونأمل منهم أن يراجعوا كتب التفسير الصحيحة ليكونوا على بيّنة مما يسألون. والله الموفق.

س - يسأل كثير من القراء عن صلاة الفائتة بغير عذر. وهل يثاب عليها : -

جـ - ترك صلاة واحدة عمداً بغير عذر: هذا العمل من الكبائر ولا يصنع ذلك إلا رقيق الدين إذا داوم عليه. فإن لم يتب من ذلك ولا يعود، فالآية الكريمة تحدد عقوبته عند الله تعالى. قال عز وجل (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وفسرها رسول الله ﷺ بالذين أخروا الصلاة عن وقتها بغير عذر شرعي كالسفر أو النوم أو النسيان.

أما من شغله عمله عن أداء الصلاة فى وقتها فإنه يأتى يوم القيامة مع من يقول (شغلتنا أموالنا وأهلونا). والله أعلم.

س - يسأل أسامة عبد المنعم من كفر لبس بأبى قرقاص عن إقامة المساجد على شواطىء الترع. ويكون تصريف مياه المراحيض فى هذه الترع.

جـ - إن الدين الإسلامى دين يمنع الضرر عن الناس، وقد تكون الترعة صغيرة، وماؤها غير جارٍ فينجس ماؤها، ويتعرض الفاعلون للعنة من الله تعالى كما ورد فى الحديث الصحيح (اتقوا الملاعن الثلاث... الخ) ثم إن ماء الترعة بهذا العمل يتعرض علاوة عن التنجس الى نقل العدوى، وخاصة مرض البلهارسيا الذى تعيش دودته أحد أطوارها فى قواقع بالترع - وتنزيها للطهارة ولعدم الإضرار بالغير، ولما تدعو إليه الصحة العامة التى هى من الدين، يجب إبعاد المراحيض عن الترع، والتصرف فيها فى أرض جافة لتطهر بالشمس كما يجب الإستنجاء بعيدا عن الترعة خشية التلوث والله أعلم.

س - فى رسائل من كل من سمير عيسى قشطة بالاسكندرية، ومحمد محمد حسن من طنطا، وإسماعيل إبراهيم من بنى سويف - يسألون عن المذى والودْى وهل فيهما غسل ؟

جـ - المذى ماء شفاف لزج يخرج من الذكر عقب الانتشار أو النظرة بشهوة، أو التفكير فى الجماع، وهو نجس ينقض

الوضوء ولا يوجب الغسل، ويجب غسل الذكر وما تلوث من الثياب، أما الودى فهو مادة زلالية لزجة تخرج بعد البول دون لذّة، وهو من حيث النجاسة والطهارة شأنه شأن المذى الذى ذكر.

س – يسأل حلمى خريص المدرس بمدرسة الجيل الجديد بالبلايزة بأسيوط عن معنى الحديث (لا عدوى ولا طيَرة ولا هامة ولا صفر) متفق عليه.

جـ – العدوى : قال فى فتح المجيد هى اسم من الإعداء، وهى انتقال العلة من صاحبها إلى غيره – وقوله لا عدوى يعنى على النحو الذى يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله، وأن هذه الأمور تُعْدى بطبعها – والله تعالى جعل بمشيئته مخالطة الصحيح للمريض سببا للعدوى. ولهذا قال رسول الله < (فِرّ من المجذوم كما تفر من الأسد) وقال : (لا يُوردَنّ مُمْرض على مُصحّ) وقال فى الطاعون (من سمع به فى أرض فلا يقدم عليه) وقال (وإن كنتم بها فلا تخرجوا منها). كل ذلك بتقدير الله تعالى – والرسول ﷺ يبين أن العبد مأمور باتقاء الضرر إذا كان فى عافية. فلا يقدم على المريض بمرض معد كالجدرى والكوليرا والطاعون والحصبة ونحوها. فالله خالق الأسباب ومسبباتها. وما الحجر الصحى الذى تتخذه الحكومات حالياً من عزل القادمين من سفر من بلد تفشى فيه مرض معد، حتى يصحّوا، أو إعطاؤهم حقن للوقاية: إلا من باب اتخاذ الأسباب التى أوصى بها الرسول ﷺ لاتقاء شر المرض.

أما الطّيره بتشديد الطاء وكسرها وفتح الياء والراء : هى التشاؤم – والهامة طير بالليل هو البومة التى يتشاءمون من نعيقها ليلا، ولا صفر وهى ثعبان يكون فى البطن يصيب الماشية – والاعتقاد فى كل ذلك ينفى التوكل على الله بالتشاؤم الذى يتعارض مع قدر الله تعالى وفى هذا الموضوع يقول ﷺ (لا عدوى ولا طيَرة، ويعجبنى الفأل الحسن) قالوا : وما الفأل الحسن؟ قال (الكلمة الطيبة) متفق عليه عن أنس رضى الله عنه والله أعلم.

س – أمطرنا البريد برسائل متعددة عن الفجر الصادق.

جـ – الفجر الصادق هو ظهور ضياء من المشرق يكسر ظلمة الليل ويُرى بالعين المجردة – وما نشر فى بعض الصحف

من أن الفجر الصادق يخالف ما درجت عليه التقاويم (النتائج) هو الصحيح. قال تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) فالخيط الأبيض هو الضياء الذى يطارد الظلمة. والأصل أن يراه كل إنسان بالعين المجردة والله أعلم.

س – يسأل السيد عبد العليم من النوايجة: ما الحكمة فى أن المرأة تعيد الصيام ولا تعيد الصلاة إذا حاضت ؟

جـ – الدين الإسلامى دين ما جعل الله فيه من حرج. فالصلاة تؤدى يوميا أما الصوم فهو يأتى فى شهر رمضان كل سنة – فلو فَرَضَ على المرأة الحائض أو النفساء قضاء ما فاتها من الصلوات أثناء الحيض، لكان ذلك من العنت والمشقة، وقد يمتد بها الحيض شهريا نحو عشرة أيام مثلا. فمن باب التيسير أوجب الإسلام قضاء الصوم ورفع عنها الحرج فى الصلاة فلا تقضيها والله أعلم.

س – يسأل عبد الراضى رفاعى من المنيرة الغربية بإمابة عن معنى الحديث الشريف (عن على رضى الله عنه قال: حدثنى رسول الله < بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى مُحْدِثا، لعن الله من غيّر منار الأرض).

جـ – هذا الحديث صحيح رواه الإمام مسلم ومعنى اللعن: هو الطرد والإبعاد من الله ، والبعد عن مواطن الرحمة.

والذبح لغير الله : كأن يقول هذه الذبيحة نذرتها للسيد البدوى مثلا، فإن ذبحها تقرباً لغير الله يحرم أكلها واستحق اللعنة من الله لأنها أُهلّت لغير الله تعالى.

ومعنى (لعن اللهَ من لعن والديه) وهو أن يلعن الرجل أبا رجل آخر فيلعن أباه وأمه.

ومعنى (لعن الله من آوى مُحْدِثا) فالمحدث هو صاحب البدعة والمصرّ على فعلها، فمن رضى بصاحب البدعة الذى يُفسد الدين بالبدع (وكل بدعة ضلالة) ويلتجىء إليه المبتدع ليجيره أو ينصره أو يؤيده ويقره على ما يفعل، فقد استحق اللعنة من الله – وإذا كان هذا هو جزاء من آوى صاحب البدعة، فما بالك بالمبتدع نفسه الذى مات ولم يتب من بدعته. وقانا الله شر الابتداع فى الدين.

ومعنى (لعن الله منْ غيّر منار الأرض) أى علامات الأرض وحدودها. أى يزيد الرجل لأرضه شيئا من أرض غيره، فيقتطعه ظلما. وفى هذا الحديث دليل على جواز لعن الظالم من غير تعيين . والله أعلم.

س – يسأل إبراهيم أبو القمصان من شرباص بفارسكور عن الحكم فيمن يقول: أنا شافعى، والآخر يقول أنا حنفى، أو أنا مالكى أو حنبلى؟

جـ – هذا نوع من التعصب – والناس لا يأتون يوم القيامة إلا بمدى استجابتهم لله ورسوله. (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) والإسلام لا يعرف المذهبية – ومن قال : إن اختلافهم رحمة فقد كذب على الله ورسوله: فالاختلاف نقمة. قال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ويجب الرجوع والعمل بكتاب الله وسنة رسوله. ويجب أن يتّحد المسلمون على كلمة سواء تجمع شملهم وتوحد كلمتهم – فلا يكون ولاء المسلم للجماعة أو الطائفة التى ينتسب اليها. بل يجب أن ينبذ التعصب ويكون ولاؤه وهواه ووفاؤه للإسلام دون تعصب. فكم جرّ الاختلاف بين الفرق والجماعات على الدين من تأخر، وكراهية كل طائفة للأخرى. والإسلام ما جاء إلا بالوحدة وتحطيم نعرة الجاهلية. نسأل الله أن يوحّد الصفّ وأن ينزع ما فى الصدور من غلّ وكراهية. آمين .

س – يسأل محمد طلعت عبد القوى من الدلنجات : ما حكم الدين فيمن يصوم شهر رمضان ولا يصلى ؟

جـ – كل ما يقال بأن من صام ولا يصلى فصيامه صحيح لأن الصلاة فرض والصيام فرض قول اجتهادى بلا دليل.

فالصلاة : وردت فيها أحاديث صريحة بتكفير تاركها منها:

١ – قوله ﷺ (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) رواه الطبرانى.

٢ – قوله ﷺ (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد بن حنبل.

٣ – قوله ﷺ (بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة) رواه مسلم.

٤ – قوله ﷺ (ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة)

رواه أبو داود والنسائي.

٥ - عن عبادة بن الصائب قال (أوصاني خليلي ﷺ بسبع خلال. قال لا تشركوا بالله شيئا وإن قطعتم أو صلبتم، ولا تتركوا الصلاة تعمدا، فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فإنها سخط الله، ولا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا) الحديث رواه الطبراني.

٦ - روى الترمذي (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة).

٧ - وروى البزار (لا سهم في الإسلام لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له).

٨ - وأخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه (أنه ﷺ ذكر الصلاة يوما فقال (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبيّ بن خلف) .

قال المحدثون وإنما حشر مع هؤلاء، لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون، فيحشر معه، أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه، أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه، أو بتجارته أشبه أبيّ بن خلف فيحشر معه).

٩ - وللنسائي (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، وأول ما يقضى به بين الناس في الدماء).

١٠ - روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي (أحب الأعمال الى الله الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله).

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا، ولولا الإطالة لذكرناها - وكلها تجعل تارك الصلاة خارجا من الملة والعياذ بالله. فعلى المسلم أن يصحح إيمانه ثم يصلي ثم يصوم. فإن فرّق بين الصوم والصلاة فرّق الله بينه وبين رحمته يوم القيامة. والله أعلم.

محمد علي عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

- ١٢ -

س ١ : يسأل / محمد زين العابدين خضر من الإسكندرية عن صحة حديث: «ما اجتمع قوم قط فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه فى مشورتهم إلا لم يبارك الله لهم».

جـ ١ : الحديث «ليس صحيحا» أخرجه ابن عدى كما فى «تنزيه الشريعة» (١٧٣/١) وقال: ابن عراق : «والحديث قال الحافظان الذهبى وابن حجر : «إنه كذب».

قلت : لذلك أورده الذهبى فى «الميزان» (١٢٩/١) من بين ثلاثة أحاديث فى ترجمة أحمد بن كنانة ثم قال: «وهذه أحاديث مكذوبة»، وأورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١٥٦/١).

س ٢ : يسأل / عبد المنعم محمد عليوة من صدفا - أسيوط عن صحة حديث: «لا صلاة لحابس أو حازق» .

جـ ٢ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ: قال العراقى فى تخريج «الإحياء» (١٥٦/١): «حديث النهى عن صلاة الحازق عزاه رزين إلى الترمذى ولم أجده عنده».

س ٣ : يسأل / عصام شعبان عبد العزيز من قلبشو - دقهلية : عن صحة حديث: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يُدافعُه الأخبثان».

جـ ٣ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢٢٥/١) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذى يريد أكله فى الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين» - وأبو داود (٢٢/١) ح (٨٩) باب «أيصلى الرجل وهو حاقن».

قلت : «وهذا الحديث الصحيح يغنى السائل عن الحديث السابق الذى لا أصل له بلفظ الحازق أو الحابس حيث حقق مقصوده من لفظ الحازق أو الحابس، وهو الذى يحبس الأخبثين البول والغائط».

س ٤ : يسأل / شعبان عوض جمعة من طهما - العياط - الجيزة عن صحة حديث «من قرأ القرآن يضحك دخل النار يبكى».

جـ ٤ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ وقد يكون محرفًا من

حديث «من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي» أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٨٥/٦) وهو (موضوع) فيه محمد بن زياد اليشكري الكذاب كما سبق في «سلسلة الدفاع» رقم (١١) بالمجلة.

س ٥ : يسأل / حمدى علي عبد الله – أمين معمل بمدرسة البلايزة الإعدادية – أسيوط عن صحة حديث «إذا قرأتم القرآن فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن لم تتباكوا، فتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا».

جـ ٥ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ حيث حدث به تحريف بزيادة بعض الجمل ونقص في بعضها كما يظهر من التخريج؛ فقد أخرجه ابن ماجه (٤٢٤/١) ح (١٣٣٧) ، ومحمد بن نصر في «كتاب الصلاة» والبيهقي في «الشعب» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي بلفظ «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن به، فليس منا». والحديث بهذا اللفظ أيضا (ليس صحيحا) وفيه أبو رافع إسماعيل بن رافع، قال الدارقطني وغيره «متروك الحديث» كما في «الميزان» (٢٢٧/١).

س ٦ : يسأل / رضا عمر حجاب من فرماج – أبو المطامير – بحيرة عن صحة حديث: «من مشى في تزويج رجل من امرأة كان له بكل كلمة قالها عبادة سنة قام ليلها وصام نهارها».

جـ ٦ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ حيث أنه محرف من حديث (باطل) أورده الذهبي في «الميزان» (٣٨٧/١) في ترجمة جامع بن سوادة ثم قال: «أتى بخبر باطل في الجمع بين الزوجين» وهو بلفظ «من مشى في تزويج بين اثنين حتى يجمع الله بينهما أعطاه الله بكل خطوة وبكل كلمة تكلم في ذلك عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، ومن مشى في تفريق بين اثنين حتى يفرق بينهما كان حقا على الله أن يضرب رأسه يوم القيامة بألف صخرة من نار جهنم» والحديث أيضا أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٧٩/٢) وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢٠٢/٢) في كتاب النكاح – (الفصل الأول، ح١٧).

قلت : وذكر الفصل الذي يقع فيه الحديث في «تنزيه الشريعة» له أهمية كبرى حيث يقول ابن عراق في المقدمة: «وجعلت كل ترجمة غير كتاب المناقب في ثلاثة فصول: الفصل

الأول فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يُخالَف فيه».

س ٧ : يسأل / عبد الله مبارك من إدفو - أسوان عن صحة حديث : «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ».

جـ ٧ : الحديث (باطل) وهو منسوب إلى مصنف عبد الرزاق سئل عنه الحافظ السيوطي في «الحاوي في الفتاوى» (١/ ٥٠٠) فأجاب: «بأنه لا سند له يثبت ألبتة» وسنفرد له دفاعا لشهرته في باب «دفاع عن السنة» إن شاء الله.

س ٨ : يسأل / عبد الستار أحمد نجم من الحامول - كفر الشيخ عن صحة حديث «خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من نار السموم، وخلق آدم عليه السلام ممَّا قد وصف لكم».

جـ ٨ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢/ ٥٩٥) - كتاب الزهد. باب «أحاديث متفرقة» وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٥٣، ١٦٨) وغيرهما عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعا.

قلت : وفيه إشارة إلى بطلان الحديث السابق، ودليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور دون آدم وبنيه.

س ٩ : يسأل / يوسف مصطفى المحمودي - الجمالية - دقهلية عن صحة حديث «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره أن يكتب كل شيء».

جـ ٩ : الحديث (صحيح) عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٠) للبزار وقال: «رجاله ثقات» وأخرجه الطبراني في كتاب «الأوائل» ح (١) باب «أول ما خلق الله القلم» ولفظه «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اجر. فقال: بما أجري؟ فقال له: بما هو كائن إلى يوم القيامة» قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٩٠) رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما في الجامع الصغير للسيوطي وأبو يعلى (١/ ١٢٦) من نفس الطريق ولكن بلفظ «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره أن يكتب كل شيء يكون».

قلت : هذا الحديث وسابقه يبطلان حديث «أول شيء خلقه الله نور نبيك يا جابر» فأحد الحديثين يبين أن أول شيء خلقه الله: «القلم»، والآخر يبين أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، وفوق ذلك فإن الحديث (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) لم يصح أصلاً.

س ١٠ : يسأل / عبد الحق محمد ربيع النمر من نصفا -

كفر الشيخ – قليوبية عن صحة حديث «ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك».

جـ ١٠ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩هـ ص (٢٣)، وعدد شعبان ١٤٠٩ هـ ص (٢٨).

س ١١ : يسأل / محمد أحمد سليمان من الإسكندرية عن صحة حديث: «لو يعلم الناس ما لهم في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا».

جـ ١١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» وفيه جحدر قال ابن عدى ضعيف يسرق الحديث كما فى «الميزان» (١/١١٥)، وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» من طريق آخر عن معاذ مرفوعا ولكن فيه الخبائرى وهو متروك قد رمى بالكذب كما فى «الميزان» (٢/٢٠٩) ولذلك قال ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢/٢٤٦) لا يصلح تابعا، وجاء من طريق آخر عن عائشة مرفوعا أورده الذهبى فى «الميزان» (١/٥٤٢) وفيه الحسين بن علوان قال يحيى: كذاب وقال ابن حبان كان يضع الحديث على هشام وضعا. لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب، ومن هذا الطريق جاء الحديث بلفظ: «لو علمت أمتى ما فى الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا» ولا يصلح شاهداً.

س ١٢ : يسأل / ياسر أبو شعيشع – مدرسة الشهيد الرفاعى الثانوية بالخلالة، عن قاعدة: «أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها».

جـ ١٢ : يقول ابن كثير في كتابه «الباعث الحثيث» ص (١٦) قال الشيخ أبو عمرو: «لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا، لأن الضعيف يتفاوت، فمنه ما لا يزول بالمتابعات، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا، كرواية الكذابين والمتروكين» كما فى الحديث السابق الذى ذكرنا طرقه وبينا ما فيه من الكذابين والمتروكين ليكون مثالا يوضح ما ذكرناه. ولقد وضحنا ذلك فى «سلسلة الدفاع» رقم (٢٠).

س ١٣ : يسأل / موسى أحمد حسين من منشاة العمارى – الأقصر – قنا عن صحة حديث «سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتى. قالوا يا رسول الله ومن يهود أمتك؟ قال: تارك الصلاة».

جـ ١٣ : الحديث : (موضوع) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد ذي الحجة ١٤٠٨هـ .

على إبراهيم حشيش

« مع الشيخ محمد الغزالى وكتابه السنة النبوية »

بقلم : فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

■ الشيخ الغزالى فتح النار من خلال كتابه على حملة السنة، والمحدثين وفقهاء الاسلام وكل من خالفه الرأى من السابقين والمعاصرين.

■ الكتاب ملىء بالسباب والشتائم، وقد جاء بهدم كثير من أصول أهل السنة والجماعة؛ فقد شكك فى أحاديث الصحيحين، وزعم أن الفقهاء أعلم بالحديث النبوى من المحدثين.

■ لم يقدم الكتاب منهجا مستقيما لفهم الدين، وإنما قدم آراء الغزالى التى خالف فى معظمها جمهور أهل الإسلام، وخرج فى كثير منها على إجماع السلف.

■ الكتاب ملىء بالمتناقضات، وهو وسيلة للهدم لا للبناء.

■ نأسف أن يجعل الشيخ الغزالى (عمل أهل الغرب) مصدرا من مصادر التشريع والترجيح.

مدخل الموضوع :

فضيلة الشيخ محمد الغزالى علم من أعلام الدعوة الإسلامية وله فى هذا المجال إلى اليوم قرابة نصف قرن من الزمان. وقد كافح - جزاه الله خيرا - عن الإسلام بقلمه ولسانه وأفاد الملايين من الناس بعلمه ودعوته.

ومن جملة اهتماماته - جزاه الله خيرا - فى السنوات الأخيرة محاولاته لترشيد حركة البعث الإسلامى وتوجيه الشباب المسلم نحو الجادة والصراط الذى يراه أنه حق... وله فى ذلك مجموعة من الكتب والرسائل والأشرطة المسجلة.

وكتابه الأخير فى هذا الصدد (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) قد جمع فيه خلاصة آرائه فى هذا الصدد، ولكنه وللأسف قد جاء أشبه ما يكون بالإنفجار المدوى،... فقد فتح الشيخ الغزالى النار من خلال كتابه هذا على كل شىء أمامه، وأوسع الجميع شتما وسبا، وضاق ذَرْعاً بأبناء الصحوة الإسلامية الذين أراد ترشيدهم فأفرغ كل جهده فى سبهم وشتمهم وبيان مثالبهم وعيوبهم فقد وصفهم بالسفاهة والطفولة العقلية والتفاهة، وأنهم فتيان سوء ودهماء وأهل خساسة، لا وزن لهم، وأصحاب تفكير صبيانى، وأنهم بوابون وحمالون وفلاحون وبقالون!! وعابهم لثيابهم القصيرة ولحاهم

المشوشة وأنهم فى النهاية خدم للاستعمار وأنهم خطر وخصوم للصحوة الإسلامية!!

ولو أن هذه السباب والشتائم لشباب الإسلام المراد توجيهه وتعليمه من أجل تمسكه بباطل أو قعوده عن حق لكان لمثل هذا السب وجهه وعُذْرهُ، ولكن كثيرا من هذه السباب والشتائم قد قذفها الشيخ - سامحه الله - فى إثر أمور من الحق عابها على أبناء الإسلام وشيوخ الدين، وطلاب العلم ممن يخالفونه الرأى والحق معهم فى كثير مما خالفهم فيه الشيخ ....

ولو كان الأمر عند هذا الحد لهان الخطب وصغرت المصيبة وقلنا شيخ يرد على أبنائه ويعنف أقرانه وأحبابه وإخوانه، ولا بأس أن يستطيل فى أعراضهم، وأن يقسو عليهم فله من السابقة والفضل ما يرجح حسناته ويغفر زلاته ......

■ الشيخ الغزالى يفتح النار على أئمة الحديث وأصول أهل السنة والجماعة .

ولكن الخطب أعظم من ذلك فإن الشيخ محمد الغزالى فى كتابه الذى نحن بصدده وفى أثناء حماسته بالرد على بعض ما رآه هو مخالفا للحق جاوز شباب الإسلام ومشايخ الدين المعاصرين والذين يلمزهم بأنهم أصحاب الفقه البدوى.... جاوز هؤلاء جميعا الى أئمة الحديث، وعلماء الإسلام بل إلى أعلام التابعين بل لم يسلم الصحابة أنفسهم من شر قلمه وعجاج عباراته، بل حدث ما هو أمر من ذلك وهو رد الأحاديث الصحيحة الثابتة فى البخارى ومسلم مما تلقته الأمة بالقبول، وانعقد الإجماع على أن ما فى البخارى كله صحيح، ولكن الشيخ الغزالى جاء إلى ذلك فأعمل فيه معاول الهدم والتخريب فأفقد الثقة بما فى الصحيحين ووصف أئمة الحديث بالجهل وقلة الفقه وجمع ما لا يعرفونه وما لا يدركونه، بل ما لا يعلمون صحيحه من سقيمه، وضعيفه ومعلوله، وجعل ما جمعوه على حد قوله (ركاما) من الأحاديث. وبهذا هدم عند القارىء الذى لا يدرك من هم المحدثون، وما منزلة نقلة هذا العلم الشريف من الفقه والورع والتقوى والإتقان، هدم مقاديرهم، وشوه سمعتهم، وحط من أقدارهم، وهذا فى حقيقته هدم للسنة النبوية نفسها لأن هدم الثقة بالنَّقَلَة هدم للمَنْقُول.

وهذا هو المعنى الذى أراده الشيخ من عنوانه كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث...) فأهل الحديث

فى نظره قوم جهلة نقلوا ما لم يفقهوه ولم يحققوه، وما لم يدروا هل هو صحيح أو غير صحيح. وللأسف لم يسلم من ذلك لا البخارى ولا مسلم ولا النووى ولا ابن خزيمة، ولا المنذرى، ولا الإمام أحمد ولا غيرهم من جهابذة هذا العلم الشريف. وللأسف أن اصطلاح أهل الحديث والذى يطلق عند من يعرفه على علماء هذا الفن من أمثال سفيان الثورى وابن عيينة، وابن المدينى، والإمام أحمد والبخارى ومسلم وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم مما لم تر الأرض أجل ولا أعظم منهم علما وفقها وورعا، وضبطا وإتقانا، بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقول للأسف إن هذا المصطلح الشريف (أهل الحديث) والذى يطلق على هؤلاء الجهابذة الأفذاذ الذين كان حفظهم وضبطهم وفقههم إعجازا، وكان وجودهم فى هذا الدين آية من آيات الله سبحانه وتعالى، ولطفا من ألطافه ورحمة عظيمة من رحماته من أجل حفظ دينه وإبلاغ رسالته، وأقول للأسف فإن الشيخ الغزالى شوه هذا المصطلح وألحق فيه كل من استدل بالحديث من طلاب العلم قديما وحديثا، فجعل كل من استدل بحديث ما داخلا فى أهل الحديث وهذا مفهوم خاطىء، واصطلاح غريب فليس كل من استدل بالحديث من طلاب العلم يسمى باسم (أهل الحديث)، فقد يستدل بالحديث النبوى طالب مبتدىء يجهل مبادىء هذا العلم الشريف ولكن الشيخ الغزالى جعل كل من قابله من طلاب العلم وناقشه مستدلاً بحديث أنه من أهل الحديث وبالتالى حمّل علماء الحديث كل خطأ وشذوذ...

وبهذا الصنيع الذى صنعه جعل الاستدلال بالحديث سوأة وجريمة وفعلا من أفعال الشذوذ والانحراف، وممارسة لا يفعلها إلا من يوصف بالغباء والجهل وقلة الفقه...و..و..

■ الشيخ الغزالى يحقر كل فقيه لا يوافقه الرأى :

وقد يظن ظان أن الشيخ محمد الغزالى فى كتابه قد انتصر لأئمة الفقه، وانحاز إليهم، وسار فى ركابهم ومسلكهم ولكن الأمر مختلف تماما فإن الشيخ الغزالى قد فتح النار كذلك على كل من خالفه من الأئمة والفقهاء، وسب هؤلاء المخالفين بأقذع السباب، بل إن الفقيه الواحد نفسه يرفعه الشيخ إلى السماء عندما يوافقه فى رأيه، ويخسفه إلى الأرض عندما يخالفه فى مسألة أخرى...

وهكذا أصبح الفقيه والعالم هو من يوافق الغزالى فى آرائه، والجاهل الغبى هو من يخالفه سواء كان إماما فى الفقه

أو تابعيا أو صحابيا.. فرأى الغزالى هو الصواب الذى لا يجوز مخالفته ورأي غيره هو الخطأ مهما كان قائله !!!

■ أى منهج لفقه الدين يدعو إليه الشيخ الغزالى :

وهكذا أخذ الشيخ محمد الغزالى الناس والقراء إلى غير منهج.... وقادهم إلى غير سبيل وعلقهم بين السماء والأرض. فلا منهج الفقهاء فى التلقى والترجيح والعمل بالحديث اتبع، ولا منهج أهل الحديث ودربهم فى التصحيح والتضعيف والتلقى سار واقتفى، ولا أى موازين من موازين أهل العلم جعلها ضوابط لفقهه واستنباطه، وإنما اتخذ طريقا مغايراً للجميع ومنهجا اجتهاديا لا يستطاع فى ظنى قياسه على أى منهج من مناهج المسلمين السابقين.

فالشيخ محمد الغزالى لم يثبت فى كتابه هذا منهجا وأصولا يسير عليها ويضبط اجتهاده بها .....

فقد خالف إجماع أهل العلم جميعا فى صحة الأصول والقواعد التى التزمها أهل الحديث لتمييز الصحيح من الضعيف، وخالف إجماع الأمة التى تلقت صحيح البخارى ومسلم بالقبول، وجعل علماء الفقه هم أرباب صناعة الحديث !! وعلماء الحديث مجموعة من الحمقى والمغفلين الذين يروون وينقلون ما لا يعرفون.

■ «عمل أهل الغرب» مصدر للتشريع والترجيح :

وعالم الفقه مقدم ومحترم إذا وافق رأيه بل إذا كانت فتياه موافقة لمزاج الغرب وحضارتهم وأخلاقهم، أما إذا كانت فتواه مخالفة لحضارة الأوروبيين فالويل له، يقول الشيخ الغزالى فى انتصاره لأن تزوج المرأة نفسها بغير ولى كما جاء فى الحديث الصحيح، وكما هو رأى جمهور الفقهاء، (والمرأة فى أوربا تباشر زواجها بنفسها ولها شخصيتها التى لا تتنازل عنها وليست مهمتنا أن نفرض على الأوروبيين مع أركان الإسلام رأى مالك أو ابن حنبل إذا كان رأى أبى حنيفة أقرب إلى مشاربهم فإن هذا تنطع أو صد عن سبيل الله) (١).

---

(١) السنة النبوية بين أهل الفقه.. وأهل الحديث (ص/٥٢).

وهكذا نعلم أن الغزالى لا منهج له يضبط الاجتهاد. وهو هنا جعل أصلا جديدا لمعرفة الراجح من أقوال الفقهاء وهو ترجيح ما وافق أهواء الغربيين وللأسف أن هذا درج عليه كثيرا فى كتابه، فالفهم والعلم والحياة والقوة هو ما عليه الغرب...

وأما اتباع مناهج أهل العلم فى الترجيح بين الأقوال المتعارضة كمعرفة أقواهم دليلا وحجة فللأسف لا وجود له.

■ لا موازين ولا صراط :

والخلاصة أن الشيخ محمد الغزالى قد أخذ الناس فى رحلته فى هذا الكتاب إلى غير هدى، وقادهم إلىٰ غير سبيل، وكان كل همه هدم مناهج المحدثين، وطرق الفقهاء، وموازين أهل السنة والجماعة، وصراط أهل العلم قاطبة...

ووالله لا أعرف له سلفا فى المنهج الذى سار فيه، وإنما جعل لنفسه مذهبا خاصا، وطريقا مستقلا. وكان يمكن كذلك أن نعرف ما يريد وأن ندرك الغاية التى يسعى إليها لو عرفنا ضوابط المنهج الذى ينتهجه في فهم الدين والعمل به، ولكن للأسف وجدناه يقرر هنا ما يهدمه هناك، ويمدح فى هذا المكان من يذمه في مكان آخر، ويقر هنا أصلا ثم يكر عليه فيهدمه فى موضع آخر...

وليس من حقيقة يمكن اجتناؤها والحصول عليها من هذا الكتاب إلا أنه كتاب سخائم وشتائم للجميع وعلى الجميع، لم يسلم منه أحد من أهل الإسلام وكأنه نفثة مصدور، وصرخة مكروب اجتمع عليه الأعداء من كل جانب فشرع يسبهم ويشتمهم..

■ ليس للكتاب قيمة علمية :

وقد حاولت أن أجد للكتاب قيمة علمية؛ دعوة لحق، أو تنفيرا من باطل، أو اجلاءً لغامض، أو تأليفاً بين متفرق، أو توفيقا بين ما ظاهره التعارض. فلم أجد من ذلك إلا شيئا قليلاً؛ الشيخ مسبوق إليه، وقد ضاع فى زحمة ركام من السباب والشتائم والاستهزاء بأعلام الإسلام، وشباب الإسلام، ومنهج أهل السنة والجماعة.....

■ الكتاب سلاح بأيدى أعداء الإسلام :

وللأسف فإن هذا الكتاب سيكون فقط سلاحاً بأيدى أعداء الإسلام والحاقدين على الصحوة الإسلامية يستخدمونه فى سبهم والتشنيع عليهم وإباحة الأغانى، وتحرر المرأة،

ومطالبتها بمساواة الرجل فيما لا يجوز فيه المساواة والافتتان بحضارة الغرب، واحتقار كثير من آداب الإسلام وأخلاقه ورمى الشباب المسلم بالتطرف والجهل والشذوذ، وتعظيم أمر الدنيا وإعلاء قدرها وقدر أهلها وتحقير الزهد فيها وغير ذلك كثير كثير من أمور عالجها الكتاب علاجاً سيئاً.

ولأن هذا الكتاب بهذا الحجم من الخطورة، والفتنة والبلبلة والتناقض فإن الواجب التصدي لوضع الأمور فى نصابها إحقاقا - بحول الله - للحق، وإنارة - بحمد الله - للسبيل.

وبمشيئة الله تعالى سننشر فى الأعداد القادمة من مجلة التوحيد فصولا من الرد على الأفكار الخاطئة التى نشرها الكتاب، والله سبحانه وتعالى هو المأمول أن يعصمنى من الزلل، وأن يأخذ بنواصى الجميع إليه، وأن يرزقنا السداد فى الأمر كله، وأن يغفر للمخطئين منا إنه هو السميع العليم .

كتبه

عبد الرحمن عبد الخالق اليوسف

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

- ٤ -

ذكرنا فى المقال السابق أن هناك بعض المسلّمات التى يجب أن يلم بها من يتصدى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ذكرنا أولها وهو توحيد الله عز وجل . وبعونه تعالى نتابع الحديث عن بقيتها :

ثانيا : وحدة الأمة الإسلامية واعتصامها بحبل الله

ومن خلا ل أوامر الإسلام منذ عصر الرسالة ومن واقع الناس على مر العصور نجد أن دعوات الإصلاح لا تقوم لها قائمة بين الناس إلا إذا اتحدت الهمم وتوحدت القلوب وتكاتفت الأهداف . ونجد أن كل دعوة مع الفرقة والشتات فإنما هى كمن يحرث فى الماء لا تؤتى ثمارا ولا تغنى من جوع . وما لحق بأمة الإسلام ما لحقها من الضعف والاستكانة والذل والانكسار إلا بفعل التشرذم والتفرق والذى كان من نتيجته التقاعس عن أداء تكليف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أداء مثمرا فحق على الأمة الإسلامية القول «نسوا الله فنسيهم».

ولنا أن نستعرض قبسا من آى الذكر الحكيم وهدى النبى ﷺ كمنارات فى مفازات هذه الحياة ، ولا شك فإنها دامغة الحجة جلية المعنى .

يقول الحق تبارك اسمه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا.وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» آل عمران ١٠٣ . ١٠٤.

فنجد أن الحق سبحانه قبل أن يفرض على الأمة الإسلامية ذلك التكليف – والذى كان ومايزال أهم سمات الخير فى أمة

محمد ﷺ - يرشد المسلمين إلى الدعائم التى يقوم عليها ذلك التكليف، ألا ومنها الاعتصام بحبل الله والولاء والمناصرة ووحدة القلوب والأهداف مع نبذ الفرقة والاختلاف والتشرذم. ويروى ابن اسحق فى سبب نزول الآية الأولى أن يهوديا مر على ملأ من الأنصار من قبيلتى الأوس والخزرج يتسامرون فساءه ذلك وكره ما هم عليه من الألفة والوفاق فبعث رجلا معه وأمره أن يجلس بينهم، ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم بعاث، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوسهم وغضب بعضهم على بعض وتذاكروا ثاراتهم ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا على اللقاء فى «الحرة» فبلغ ذلك النبى ﷺ، فأتاهم وأخذ يهدىء من ذلك الغليان ويقول: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟!» وتلا عليهم تلك الآية، فندموا على ما كان منهم وألقوا السلاح وتعانقوا. كذلك بيّن الله لهم فاهتدوا ثم كلفهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وياله من تكليف ويالها من مسئولية. فإن هذه الأمة كلفت بأن تقيم منهج الله على هذه الأرض وأن ترث رسولها عليه الصلاة والسلام فى حمل رسالته.

وإذا تأملنا فيما قبل هاتين الآيتين من آل عمران وما بعدهما فإننا نجد ترتيبا معجزا فى شئون الدعوة إلى الله. وأول ما تلفت إليه الآيات الأنظار التحذير من خداع أهل الكتاب وانحراف سلوكهم وعقيدتهم، وأن الدمار والهلاك فى طاعتهم لأن أهم هدف عندهم بعد نزول خاتمة الرسالات هو إضلال المسلمين وصرفهم عن دينهم حسدا من عند أنفسهم من بعد أن تبين لهم الحق، ثم يرشد الحق سبحانه إلى الهدف الذى من أجله خلق الله البشر ألا وهو الإسلام الكامل والطاعة لله رب العالمين يستغرقان حياة المؤمن حتى يلقى ربه. ثم يأتى الحث على الوحدة والوفاق ثم التكليف بالدعوة. ويختم الحق سبحانه بالتحذير من محاكاة أهل الكتاب فى الفرقة والاختلاف من بعد أن أنزل الله إليهم الهدى، فحق عليهم العذاب لإعراضهم وتقاعسهم عن حمل الأمانة.

فلما استجاب المسلمون لأوامر الحق ونبذوا الخلاف

والفرقة زكى الله سبحانه فعلهم وأنزل قرآنه فيهم «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران ١١٠.

وفى آية براءة نجد الحق سبحانه أيضا يذكر الإيمان ثم التآلف والتناصر وبعدهما يأتى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيقول عز من قائل «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» براءة ٧١.

والحق سبحانه يأخذ بنواصى هذه الأمة ليرشدها إلى طريق الفلاح فى كتابه الكريم فى عدة مواضع محذرا الفرقة والاختلاف. ففى سورة الأنفال يقول سبحانه «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا، إن الله مع الصابرين» الأنفال ٤٦ .

ويقول جل شأنه «لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون» آل عمران ١٥٢.

بل إن الحق سبحانه يأمر بقتال من يخرج على وحدة المسلمين حتى يثوب إلى واحة الأمان فى ظل وحدة المسلمين «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» الحجرات ٩ , ١٠ .

وهذا رسولنا الكريم ﷺ يوصى أمته وصية مودع فى حجة الوداع «ألا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» أو كما يقول «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

ولذلك فإننا نشهد فى عالمنا اليوم دعوات كثيرة للإصلاح لكنها شحيحة الفائدة عديمة الجدوى لأنها لا تملك قاعدة الإيمان بالله ولا تستند إلى وحدة فى الأهداف ونقاء فى السرائر. وتفشل دائما بسبب الفرقة والاختلاف. وإن منطق الأشياء يقول: إذا كان الحق واحدا وطلابه كثيرون فإنهم لابد أن يلتقوا عنده، لكن إذا تفرقت الأهواء وكان ظاهر الدعوة الحق وباطنها

دنيا يصيبها دعاتها حينئذ نجد التصارع والتقاتل كما نرى على الساحة الإسلامية اليوم حيث نجد شعارات ترفع وحناجر بحت من كثرة الخطب والكلام المنمق لكن النتيجة لا شيء. وذلك لتفرق الأهواء ولم يكن الحق هو الهدف. وإننا لنسمع عن فرق تكفِّر كل منهما الأخرى، وفرقة تفسد ندوات الفرقة الأخرى كفتوات الأفراح كما يقولون. وهذا مما يندى له الجبين. وعلام التقاتل؟ سؤال لا جواب له إلا أن هذه الفرق تريد كل منها أن تكتسب أرضا تصيب بها دنيا أو زعامة. وإلا فبم تعلل تلك السفاسف والبذاءات والشتائم المتبادلة بين فرق تدعى انتسابها إلى الإسلام وأنها تدعو للإسلام؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

غير أن هناك أمرا مهما يجب ألا يغيب عن الأذهان وهو أن الوحدة يجب أن تكون على أساس من عقيدة نقية خالصة لا يشوبها شرك ولا وثنية كوثنية الجاهلية الحديثة من عبادة أصحاب القباب والطواف حول مقاصير الموتى. والتاريخ الحديث شاهد على أن كل وحدة لا تقوم على عقيدة خالصة مآلها إلى زوال كتلك التى ينادى بها أصحابها قومية أو عرقية أو اقتصادية فكلها تذبل فى ريعان شبابها. فيجب ألا نغتر فيمن يريد أن يؤلف بين الناس ويعرض عن اختلاف العقائد وما استجد من وثنيات، ويقول نتعاون بصفتنا مسلمين ونترك الاختلاف ولو فى العقيدة فهذا ما يجب أن يحذره المسلمون.

وللحديث بقية إن شاء الله.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

الدعارة وأحلام الشياطين

من وصمات العار التى كانت على جبين مصر ما يسمى «البغاء الرسمى». وهذا العار تم التخلص منه منذ أربعين عاما، لذلك فإن من هم دون الخمسين من أعمارهم أو من هم بعدها بقليل قد لا يعلمون شيئاً عن تلك الدعارة الرسمية. وهى دعارة كانت تديرها الحكومة إذ تعطى الترخيص للساقطات بممارسة الزنى فى أماكن مخصصة لذلك فى بعض المناطق السكنية التى كانت - وقتئذ - تعتبر مناطق موبوءة كل سكانها يشار إليهم بأصابع الاتهام حتى الشرفاء منهم.

وكانت الحكومة تعتبر تلك الدعارة وظيفة رسمية بعد أن منحت الترخيص اللازم لمارستها... لذلك فقد كانت تحصى على كل داعرة من هؤلاء المومسات عدد المرات التى قامت فيها بهذا العمل المشروع حتى تحاسبها على الضريبة التى تُحصَّل منها لصالح الخزانة العامة... ولاسيما أن ذلك الزنى كان كالمدعوم إذ كانت له تسعيرة مالية محددة لا يدفع الزانى أكثر منها وإلا كان ذلك مخالفة قانونية.

وزيادة فى تنظيم الدعارة الحكومية الرسمية كان القانون يحتم على هؤلاء المومسات التردد على بعض عيادات الأمراض التناسلية للكشف الدورى صيانة لهن من الأمراض الجنسية. وبالطبع لا يسرى هذا الالتزام على المترددين عليهن من الرجال، ولذلك كانت الأمراض التى كانوا يسمونها الأمراض السرية كالزهرى والسيلان وما يعرف باسم القرحة الرخوة... كانت هذه الأمراض منتشرة فى مصر وقتها انتشارا قريبا من انتشار الأوبئة حتى إن أى شاب يريد الزواج لابد أن يقدم للمأذون شهادة طبية بخلوه من الأمراض السرية.

ولقد بحت أصوات المصلحين فى ذلك الوقت مطالبة بإلغاء البغاء الرسمى الذى كان وصمة عار على جبين مصر بأزهرها ومساجدها. وتم فعلا إلغاء تلك الدعارة العلنية منذ أربعين عاما

وتنفست مصر الصعداء بعد أن تمت إزاحة ذلك الكابوس من فوق صدرها.

وما كنا نتصور أبدا أن يتمنى إنسان - سواء كان مسلما أو غير مسلم - أن تعود الدعارة الرسمية إلى مصر مرة أخرى..! وهذا ما تمناه الكاتب «يوسف جوهر» فى مقاله الذى نشر بجريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٩ شوال ١٤٠٩ الموافق ٣ يونية ١٩٨٩ تحت عنوان (سهرة فى التمن) حيث كتب يقول :

«تسأل نفسك هل كان إلغاء البغاء الرسمى خيراً كله.. أم أنه كان يأوى الذئاب الجائعة التى تختطف البنات الآمنات من الطرقات.. على الأقل كان هناك فحص صحى للمحترفات.. الرذيلة الآن تستشرى بلا وقاية صحية تمرح فى الكباريهات والشقق المفروشة وغرف الفنادق.. الأمراض الوبيلة التى كنا نسمع عنها فى الماضى يتزعمها الآن طاغية جديد اسمه الايدز».

وهكذا يرى هذا الكاتب أن خطف البنات الآمنات والاعتداء عليهن علاجه فى عودة الدعارة الحكومية... هكذا بكل سهولة بدلا من أن يحلل مشكلة خطف البنات واغتصابهن ليبحث عن أسبابها الجذرية ويحاول أن يبحث لها عن الحلول.. يفتى بإيجاد البديل وهو الدعارة الرسمية. هذا رغم أن مشكلة خطف الفتيات واغتصابهن أسبابها وعلاجها معروف إسلامياً... إلا أن الكاتب لبعده عن الإسلام لا يرى علاجا إلا عودة البغاء الرسمى.

هؤلاء هم كُتَّابنا من الصفوة المنتقاة الذين يتصدرون وسائل الإعلام، ومنها يؤثرون فى صياغة فكر قرائهم فى القالب الذى يريدونه... يعملون على تلويث عقولهم بهذه السموم التى ينفثونها من خلال ما يكتبون... حتى تصبح من أمانيهم السخيفة - قبحهم الله - عودة الدعارة الحكومية.. ولكن هيهات هيهات أن تتحقق أحلام الشياطين.

التوحيـــــد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : علي إبراهيم حشيش

- ٣٠ -

(إفتراء على البخارى)

في هذا الدفاع نبين حقيقة الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة والذى افترى على صحيحى البخارى ومسلم وقال في كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامي» ص (٢٣٩): «أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم».

قلت : وإقراره هذا لا قيمة له : حيث أن الدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف ولا بين المتواتر والموضوع.

فإن ما أنكره على البخاري ومسلم أثبتنا في دفاعاتنا السابقة أنه في أعلى درجات الصحة بل ومن المتواتر، وأدحضنا حجج الدكتور وأبطلنا اعتقاده العقلي، وأن علم الحديث لا يخضع للأهواء، ولكن علم له قواعده وأصوله - تلك القواعد التي يفتقر إليها علم الدكتور فأنكر الصحيح وسود كتابه بالضعيف والموضوع.

قلت : ففي كتابه «الموسوعة» ص (٤٠٩) أورد حديث: «اغتربوا لا تُضْوُوا» ومعناه: أنكحوا الغرائب كيلا تضعف أولادكم.

والدكتور لم يذكر للحديث تخريجا ولا تحقيقا وهذا تدليس على الطلاب؛ حيث أنه لم يبين مرتبة الحديث من الصحة والضعف، بل وصل الأمر من الغش والتدليس على الطلاب بأن الدكتور لم يقم بعزو الحديث إلى كتب السنة يرجع إليه الطلاب لمعرفة درجة الحديث فيناقشون الدكتور فيما سود به كتابه ولا يقفون جامدين أمام اختياره خاصة وأن الدكتور هو الذى طعن بخنجر المستشرقين صحيح البخارى ثم يقول في كتابه «الإسراء والمعراج» ص (٤٣): «نحن نناقش وننتقد خيرة

المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى؟ ».

ونقول للدكتور : لو كنت تدرى قواعد النقد والمناقشة ما قلت إن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخاري ومسلم. في حين أنك نفسك سودت كتابك «الموسوعة» بالضعيف والموضوع والمكذوب المنسوب إلى رسول الله ﷺ .

قلت : ونحن الآن نناقش الدكتور ولا نقف جامدين أمام اختياره ونقول له : في أى كتب السنة وجد حديث «اغتربوا لا تضووا»؟ .

ولو كان عند الدكتور دراية بالتخريج ما وضع هذا الحديث فى كتابه: حيث أنه حديث (لا أصل له) فقد قال العراقى فى «تخريج الإحياء» (٤٢/٢): «قال ابن الصلاح لم أجد له أصلا معتمداً».

قلت : وقد يتوهم الدكتور من وجود الحديث فى كتاب «الإحياء» للغزالى أن الحديث له أصل، وقد يزداد توهما عندما يعلم أن هذا الحديث موجود فى «مختار الصحاح» ص (٣٨٥) وفى «المصباح المنير» ص (٣٦٦) فى مادة (ض و ى) لأن الدكتور قد لا يفرق بين كتب الفقه واللغة المذكورة وبين كتب السنة، وأنّى يتأتّى له ذلك وهو لم يستطع أن يفرق بين المفكر والمحدث، وهذا ما جعله يتجرأ على أمير المؤمنين فى الحديث الامام البخارى رحمه الله ويقول نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى. ثم يتهم البخارى بأنه جاء بأحاديث موضوعة ومكذوبة.

ونقول للدكتور إذا كنت لا تعرف البخارى فارجع إلى «فتح البارى» تجد الحافظ ابن حجر يقول فى مقدمته بالفصل الأول: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخارى يقول : رأيت النبى ﷺ وكأننى واقف بين يديه وبيدى مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لى : أنت تذب عنه الكذب، فهو الذى حملنى على إخراج «الجامع الصحيح».

قلت : وهذه حقيقة لقول رسول الله ﷺ : «من رآنى فقد رأى الحق» البخارى (١٣٠/٤) كتاب «تعبير الرؤيا» باب «من رأى النبى ﷺ فى المنام»، ومسلم (٣٠٧/٢) كتاب «الرؤيا» باب

«من رآنى فى المنام فقد رآنى» وذلك لما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى» متفق عليه واللفظ لمسلم (٣٠٧/٢) ولفظ البخارى (١٢٩/٤): «فإن الشيطان لا يتخيل بى» . ثم يقول الحافظ ابن حجر: «وروى الإسماعيلى عنه - أى البخارى - قال : «لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا» وشهد بصحته أئمة علم الحديث كما فى تلك المقدمة.

قلت : وإذا كان الدكتور لم يستفد من دكتوراة «كمبردج» إلا الطعن في صحيح البخارى بغير علم، فليرجع الدكتور إلى «هدى السارى» ص (٤٨٧)، وإلى «وفيات الأعيان» (٥٧٦/١) حتى يتبين له سعة حفظ الإمام البخارى ومعرفته بعلوم الحديث بما رواه أحمد بن حسين الرازى قال سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول : سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون إن محمد بن إسماعيل البخارى قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا به وأرادوا امتحان حفظه : فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى. وتم لهم ذلك وألقوا الأحاديث على البخارى فى جمع من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين. فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال : أما حديثك الأول فقلت كذا، وصوابه كذا وحديثك الثانى كذا وصوابه كذا، والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل».

يقول ابن حجر هنا : فما كان العجب من رد الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا.. بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة، وفى هذا الامتحان الصعب الذى اجتازه البخارى بنجاح باهر ما يدل على قوة ذاكرته وبلوغه فى الإحاطة بالحديث حداً لم يصله سواه حتى أقر له الجميع بالأمانة والفضل .

ففى «هدى السارى» ص (٤٨٩) نجد قول أحمد بن حمدون الحافظ: «رأيت البخارى فى جنازة ومحمد بن يحيى الذهلى

يسأله عن الأسماء والعلل والبخارى يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد».

وفي «البداية والنهاية» (٩٦/١١) نجد قول أحمد بن حمدون: جاء مسلم بن الحجاج إلى البخارى فقبل بين عينيه ثم سأله عن بعض الأحاديث فذكر له علتها، فلما فرغ قال مسلم «لا يبغضك إلا حاسد، يا أستاذ الأساتذة، ويا سيد المحدثين وطبيب الحديث في علله» وفي «تاريخ بغداد» (٢٧/٢) نجد قول أبى عيسى الترمذى: «لم أر بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل البخارى».

قلت : فكيف بالدكتور أحمد شلبى يصل به الأمر إلى القول: «لماذا نقف جامدين أمام البخارى؟ ويريد أن يناقش البخارى وينتقده.

قلت : وإن تعجب فعجب لدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف والموضوع كيف يناقش البخارى – المشهود له بمعرفة العلل والأسانيد – والدكتور سود كتابه بحديث لا يعرف له إسناداً بل لا أصل له فى كتب الأحاديث ألا وهو حديث «اغتربوا لا تضووا» فهو ليس من كلام الرسول ﷺ ، ولم يصح عنه أنه نهى عن زواج الأقارب. وكيف ينهى الرسول ﷺ عن شيء دلت السنة العملية على خلافه، وإن كان الدكتور لا يدرى فلينظر إلى تزويج بناته ﷺ وإلى تزويج بنات بناته:

أولا : أما بناته فلم يزوج واحدة منهن إلا من الأقارب:

١ – فزينب رضى الله عنها، وهى أكبرهن، تزوجها أبو العاص القاسم بن الربيع وهو يشترك مع النبى ﷺ فى عبد مناف – وهو ابن أخت خديجة رضى الله عنها.

٢ – ورقية رضى الله عنها، تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يشترك أيضا مع النبى ﷺ فى عبد مناف، وأم عثمان هى أروى بنت كريز تشترك فى النسب مع النبى فى عبد مناف كذلك. بل أروى هذه والدة عثمان بن عفان أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب فهى عمة رسول الله ﷺ. وتصبح أم ذى النورين بنت عمة الرسول ﷺ .

٣ – وفاطمة تزوجها على رضى الله عنهما وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

٤ – وأم كلثوم أصغر بناته كانت لابن عمها عتبة بن أبى لهب وطلقها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت أختها رقية قد ماتت بعد يوم بدر بثلاثة أيام.

ثانيا : أما بنات بناته ﷺ فنلحظ فى زواجهن الاتجاه إلى الأقارب:

١ – فأمامة بنت زينب تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة خالتها فاطمة الزهراء.

٢ – وزينب بنت فاطمة وأبوها على بن أبى طالب تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

قلت : فكيف يسود الدكتور كتابه بحديث لم يصح ينهى عن زواج الأقارب وينسبه إلى الرسول ﷺ وهو ليس من كلام الرسول ﷺ والسنة الفعلية تكذب ما نسبه الدكتور إلى رسول الله ﷺ؟ وهذا حال الدكتور الذى طعن البخارى بخنجر المستشرقين المسمُوم منكرا المتواتر فى صحيح البخارى ويقول: «نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام إختيار البخارى».

قلت : يا دكتور أنت الذى فى أشد الحاجة إلى أن تناقَش وتُنتَقد فى كتابك «الموسوعة» المملوء بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، حتى يتبين الحق لآلاف الطلاب من كلية دار العلوم والذى يدرس لهم هذا الكتاب كل عام. وسنناقشه إن شاء الله فى دفاعاتنا القادمة ليعرف قدر نفسه أمام أمير المؤمنين في الحديث الامام البخارى الذى قال فيه الحافظ ابن حجر فى مقدمة «الفتح» ص (٥): «قال الحافظ أبو ذر الهروى سمعت أبا الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى يقول سمعت محمد بن يوسف الفربرى يقول قال البخارى: «ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

رحم الله السابقين من أعلام الإسلام.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ...

هذا ما وفقنى الله إليه –وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم محمود عبد الرازق

- ٦ -

(العلم أساس البناء فى شخصية المسلم)

هكذا حدد النبى ﷺ أول ركيزة فى بناء شخصية المسلم وهى العلم. فبالعلم يكون المسلم قادرا على إتمام باقى أركان البناء لشخصيته. فأول خاصية من خصائص خير الناس (أقرؤهم) يعنى أعلمهم. لأن الصفة الثانية أو الخاصية الثانية وهى (أتقاهم) لا تكون إلا بالعلم. فتقوى الله معناها خشية الله. والله سبحانه وتعالى قال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) آية ٢٨ من سورة فاطر.

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه (كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا) والعلم أيضا أساس الركيزة الثالثة وهى (أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر) فلابد للمسلم أن يعرف ما هو معروف وما هو منكر. فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر رسالة. وصاحب الرسالة لابد أن يعرف واجبه ورسالته.

والعلم أيضا هو أساس الركيزة الرابعة وهى : (أوصلهم للرحم) فصلة الرحم تتطلب موقفاً عقلياً ووجدانياً مقوماته التراحم والتواصل والبذل والتسامح وكظم الغيظ والعفو عن الإساءات والسفاهات. وكل هذه العناصر لا تكتمل إلا لمن علم حقيقة صلة الرحم.

(الجهل ينقض العلم ويهدمه)

فإذا كان العلم هو أساس البناء فإن الجهل يهدم أساس البناء وينقضه. فالمسلم الجاهل يكون صورة مشوهة ممسوخة تجمع كل المتناقضات والمنكرات التى تدفع صاحبها إلى سلوك مأساوى وخيم، وأظنك يا أخى المسلم قد قرأت معى ملامح وصور هؤلاء الذين سلكوا سلوكا مأساويا وخيما بإدمان المخدرات والمغيبات.

لذلك وجب علينا ونحن نتحدث عن العلم كأساس البناء فى شخصية المسلم، وأن الجهل هو معول الهدم لهذا الأساس وجب علينا أن نعرف طبيعة الجهل الذى هو العدو الأول للإنسان المسلم.

أقول لنتعرف على طبيعة الجهل لأننا فى دراستنا هذه لا نتعرض لتفاصيل ولا نقدم دلالات موسعة، ولكن فقط نضع الأطر والتصورات العامة للجوانب التى نتناولها.

فنحن هنا نريد أن نقف أمام طبيعة الجهل ولنأخذ هذا من قرآننا.

(الاستهزاء بالناس جهل)

استحضر معى فى ذهنك قصة نبى الله موسى عليه السلام مع بنى إسرائيل عندما وجدوا فى محلتهم قتيلا وأنكر كل فريق أنه يعرف قاتله. فقال لهم موسى عليه السلام كما أمره الله عز وجل أن يذبحوا بقرة ثم يضربوا القتيل ببعضها فيتكلم ويرشد عن قاتله.

(وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. قالوا أتتخذنا هزوا؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) آية ٦٧ من سورة البقرة .

أى أن السخرية بالناس والاستهزاء بهم جهل ثم انظر إلى النبى ﷺ وهو يقول لأبى ذر رضى الله عنه عندما عاير أحد المسلمين بأمه (إنك امرؤ فيك جاهلية) أى فيك روح الجاهلية.

قس هذا يا أخى المسلم على ما نحن فيه الآن نتخذ السخرية من الناس فكاهة. وشرائط النكت تملأ البيوت والأسماع، وما النكت إلا سخرية من طوائف أو فئات معينة أو أشخاص معينين.

وخدعوك فقالوا إن الشعب المصرى ابن نكتة. تدبر يا أخى المسلم هذا كله وتأمل فى أحوالنا ومسارحنا وأفلامنا التى تبنى المخدورين والمائعين.. ثم انظر إلى أى هاوية من الجهل انحدرنا..!

ومن الاستخدامات اللغوية للفظ الجهل بمعنى الاستهزاء والسخرية ما ورد فى معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا ::: فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أى لا يهزأ أحد ويسخر منا فنرد عليه بما هو أجهل منه.

(الخفة والسفاهة والرعونة جهل)

فى قصة فرعون مع موسى عليه السلام موقف يجب علينا أن نتأمله ونتدبره فى هذا المجال .

فعندما أخذ الله سبحانه وتعالى فرعون وشعبه بالسنين

والقحط والآيات والدلائل والبراهين على صدق موسى عليه السلام.

(ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) آية ١٣٠ سورة الأعراف. (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) آية ١٣٣ من سورة الأعراف.

فلما اشتد عليهم العذاب استغاثوا بموسى عليه السلام. (ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) آية ١٣٤ سورة الأعراف. أى أنهم علموا أن فرعون كاذب فى ادعائه الألوهية وأنه غشاش لا حول له ولا قوة فلجأوا إلى نبى الله موسى عليه السلام ليدعو ربه القدير والذى بيده كشف البلاء.

ولكن بعد ذلك حدث أمر غريب وعجيب !!!

(فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) آية ٣٥ سورة الأعراف. فهم إذاً خانوا العهد الذى قطعوه على أنفسهم وعادوا إلى عبادة فرعون مرة أخرى...

ووقف فيهم فرعون خطيبا.. (ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون؟ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين؟ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) الآيات من ٥١ حتى ٥٣ من سورة الزخرف. قال لهم فرعون ذلك وهم شهدوا بأنفسهم أنه لا حول له ولا قوة... ولم يسأل واحد منهم نفسه أو يفكر بعقله.. أين كان فرعون عندما جف النيل وجاء الجدب والقحط؟!

أين كان فرعون عندما جاء الفيضان المهلك؟!!

أين كان فرعون عندما جاء الجراد ليمحو كل شيء أخضر؟!!

أين كان فرعون عندما جاء القمل ليقضى على الأخضر واليابس ؟!

أين كان فرعون عندما جاءت الضفادع لتقض عليهم مضاجعهم؟!

أين كان فرعون عندما جاء الدم ليفسد عليهم معيشتهم؟!

أين كان فرعون عندما تركوه واستغاثوا بموسى عليه السلام ؟!!

لم يسأل أحدهم نفسه ولم يفكروا وعندما وقف فيهم

فرعون خطيبا عادوا إلى جاهلية عبادة فرعون.

فما هو الوصف الذى يليق بهؤلاء؟!! لقد وصفهم ربهم بالوصف اللائق (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين) آية ٥٤ من سورة الزخرف.

(الخروج على الحق جهل)

لنتأمل سويا قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) آية ١٩٩ ورد فى تفسير هذه الآية عن سفيان بن عيينة عن الشعبى أنه قال «إن جبريل نزل على النبى ﷺ بهذه الآية. فقال له النبى ﷺ (ما هذا يا جبريل) قال جبريل لا أدرى حتى أسأل العالم (وفى رواية : لا أدرى حتى أسأل ربى) فذهب فمكث ساعة ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك».

وفى معنى العرف قالوا المعروف ما يعرف أنه من الدين وما لا ينكره الناس من المحاسن التى اتفقت عليها الشرائع.

(وأعرض عن الجاهلين) بمعنى أمر باللين وكظم الغيظ. وجاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا. فقال عيينة بن حصن لابن أخيه الحر بن قيس: يابن أخى هل لك وجهٌ عند هذا الأمير فتستأذن لى عليه؟ قال سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل قال هيه يابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى همَّ بأن يقع به فقال له الحر العفو يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله.

(اللهو واللغو جهل)

قال الله عز وجل فى سورة القصص (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين) آية ٥٥ من سورة القصص.

فمن أحوال المسلمين الصادقين أنهم إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه. ومعنى اللغو كل قول أو فعل ليس فيه نفع ولا خير. وفى التفاسير ما يلى:

- أن قوما من اليهود أسلموا فكان اليهود يلقونهم بالسب والشتم فيعرضون عنهم قاله مجاهد.
- أسلم قوم من اليهود فكانوا إذا سمعوا ما غيّر اليهود من التوراة وبدلوه من نعت رسول الله ﷺ أعرضوا عنه.
- أن المسلمين إذا سمعوا الباطل لم يلتفتوا إليه.

والباطل ضد الحق. والله هو الحق قال (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) سورة الحج آية ٦٢ (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال) آية ٣٢ سورة يونس.

- ومن اللهو اللعب بالنردشير. وفى صحيح مسلم حديث النبى ﷺ (من لعب بالنرد فقد غمس يده فى لحم خنزير) والنرد هو زهر الطاولة وما شابهه .

(الغناء والفن المهيج للقلوب جهل)

لنستحضر سويا ما جاء فى سورة الإسراء عند ذكر تحدى الشيطان لذرية آدم عليه السلام (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا؟ قال أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً. واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا).

لنقف أمام (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) استفزز يعنى استخفهم. ومعنى آخر: استفزز بمعنى استجهل ولا يخف إلا من جهل.

(بصوتك) فيه ثلاثة أقوال: الأول : بدعائك. الثانى:

بالغناء والمزمار. الثالث: كل داع دعاه إلى معصية الله (قاله ابن عباس). وليس هذا مجال البحث فى الفن الماجن والغناء المهيج ولكن فقط نبين ما هو من طبيعته الجهل.

(الأنفة والحمية والمفاخرة جهل)

قال الحق سبحانه وتعالى فى سورة الفتح (إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شىء عليما) آية ٢٦ سورة الفتح. فالمشركون من أهل مكة عندما صدوا النبى ﷺ عن دخول المسجد الحرام فى عام الحديبية كان موقفهم يقوم على أساس الأنفة والحمية والمفاخرة والعصبية الجاهلية.

أما الإسلام فهو هدوء النفس والتواضع والإعتداد بالعمل الصالح. فالمسلم يخضع لله وحده ولا يحرك وجدانه ولا يثير مشاعره ولا يهيج أحاسيسه ولا يوقد نار الحمية فى قلبه إلا الحق وحده.

هكذا يا أخى المسلم وقفنا فى هذه العجالة السريعة على طبيعة الجهل.

- فالاستهزاء بالناس والسخرية بهم جهل.
- الخفة والسفاهة والرعونة جهل.
- الخروج على الحق جهل .
- اللغو واللهو جهل .
- الغناء والفن المهيج للقلوب جهل .
- الأنفة والحمية والمفاخرة جهل .

وبهذا نكون قد انتهينا من أول مقومات شخصية المسلم وهو العلم وما ينقضه ويهدمه وهو الجهل .

ثم بعد ذلك نتناول باقى مقومات الشخصية المسلمة كما جاء فى الحديث الذى بين أيدينا إن شاء الله .

محمود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية – فرع الدخيلة

التدخين .. حلال أم حرام

بقلم : لطفى صديق

انتشرت بين أبناء المسلمين عادة سيئة أضاعت المال وأضرت بالأجسام وأفسدت الأخلاق. ألا وهى عادة التدخين.

أما من ناحية إضاعة المال فإن المدخن الذى يدخن عشرين سيجارة فى اليوم قيمتها جنيه واحد فإنه ينفق كل عام لشراء لفائف الدخان ٣٦٥ جنيها.

فإذا فرضنا أن عدد المدخنين فى مصر أربعة ملايين مدخن فإن مقدار ما ينفقونه كل عام يبلغ مليارا ونصف مليار من الجنيهات تقريبا. نعم مليار ونصف مليار.. ألف وخمسمائة مليون جنيه يتم إنفاقها كل عام لشراء سلعة ليست هى بطعام ولا شراب ولا كساء ولا دواء وإنما هى دخان.. دخان فى الهواء وسموم فى الأجسام. ماذا يمكن أن نسمى ذلك العبث، وما موقف الإسلام منه؟ هل هو حرام أم حلال؟ وإنهم يتساءلون منذ وقت طويل ولا أحد يريد أن يقول كلمة الفصل فى هذا العبث (١). ولذلك سوف نحتكم إلى كتاب الله لكى نأخذ منه الجواب الفصل فى هذا الموضوع الخطير.. وسرعان ما يأتينا الرد بقول الله عز وجل فى كتابه الكريم [وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين] ومعنى ذلك بكل وضوح أن الإسراف فى الطعام والشراب الزائد عن الحاجة الإنسانية قد نهى الله سبحانه وتعالى عنه وأوضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن من يفعل ذلك مكروه عند الله حيث قال تعالى [إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين]. فماذا سيكون حكمه سبحانه وتعالى على الذين لا يسرفون فى تناول الطعام والشراب بل يسرفون فى شراء هذا العبث الضار بالإنسان والمجتمع؟ فهل التدخين حلال أم حرام ؟

---

(١) تعليق لرئيس التحرير : سبق أن بينت مجلة التوحيد حرمة التدخين وذلك فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ وبعد أكثر من عشرة أعوام من ذلك (فى شهر صفر ١٤٠٩) انعقد مؤتمر قومى لمكافحة التدخين بنقابة الأطباء حضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر حيث أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الإنسان لذلك أعدنا الكتابة عن التدخين مرة أخرى فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩ من المجلة.

ولم يقتصر ضرر التدخين على إضاعة المال فقط بل امتد إلى الإضرار بالأجسام. فقد شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون جسم الإنسان عبارة عن أجهزة متعددة لكل منها وظيفة يؤديها تعين الإنسان على الحياة بسهولة ويسر. ومن هذه الأجهزة التى سخرها الله سبحانه وتعالى لحياة الإنسان.. الجهاز التنفسى الذى يطهر جسم الإنسان من السموم مع كل تنفس يتنفسه الإنسان وبطريقة لا يلاحظها الإنسان ولا يعرف قيمتها إلا إذا انتابه مرض يعوق هذا الجهاز عن أداء عمله.

فماذا يحدث عندما يصاب أحد الأشخاص بالتسمم؟!

إنه يتم حمله إلى إحدى المستشفيات ويوضع فى إحدى غرف العمليات وتمتد إليه الأنابيب وتغرس فى جسده الإبر ويحوطه الأطباء والممرضات وعشرات الأدوية والمطهرات وغيرها ويدفع أهل المريض المبالغ الطائلة لعل المريض يتم تخليصه من ذلك التسمم الذى لحق ببدنه.

ولكن المدخن لا يقدر نعمة الله عليه فيأبى إلا أن يحول جهاز تطهير السموم عنده إلى جهاز لتسميم جسده فى كل لحظة.

ولم يخلق الجهاز التنفسى للإنسان من أجل أن يستخدم كمدخنة يدخل فيها ويخرج منها الدخان.. إن جهاز الإنسان التنفسى سوف يشكو إلى الله مر الشكوى كيف أن هذا الظالم قد استخدم اللحم والدم فيما لا يحتمله الحديد الصلب.

ونحن بعد ذلك نتساءل هل التدخين حلال أم حرام؟

وامتدت أضرار التدخين حتى شملت الجانب الأخلاقى فالمدخن الذى يختص نفسه دون أسرته بنصف أو ثلث مرتبه أو أقل أو أكثر حسب دخل كل شخص فإنه بالتأكيد من الذين يؤثرون أنفسهم على أبنائهم وزوجاتهم وما يحتاجونه من طعام وشراب وغيره من مستلزمات الحياة وقد حرم الإسلام الأثرة ومدح الإيثار وذلك فى قوله تعالى [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] وكما أن التدخين يجعل من المدخن إنسانا أنانيا يؤثر نفسه على أسرته فإنه يعتبر قدوة سيئة لأبنائه. فإن الأبناء يشبون وقد اعتقدوا أن التدخين هو من حق البالغين فيتطلعون إلى اليوم الذى يصبحون فيه من الكبار الذين يسمح لهم بالتدخين . والتدخين هو بداية لتناول

المخدرات وغيرها من العقاقير ذات التأثير المدمر للحياة الإنسانية.

والذى يلاحظ تصرفات المدخنين النفسية أثناء التدخين يلاحظ أن التدخين يبعث فى نفس المدخن شعورا بالكبرياء والزهو الفارغ وهى من الصفات التى نهى الإسلام عنها نهيا قاطعا.

ولا يقتصر المدخن على شرب اللفائف فقط فإن بعضهم يشرب الجوزة ويستعمل الفحم المشتعل والدخان المخمر فى العسل. وهذا النوع من التدخين ينتشر بين أوساط العمال الفقراء. وإن منظر هؤلاء المدخنين أثناء التدخين يبعث على الإشمئزاز حيث يجلسون داخل المقاهى الحقيرة المشبع جوها بالدخان الكثيف والرائحة الكريهة.

وإنك لتلحظ أن كثيرا من الحرائق التى تنتهى عادة إلى كوارث تضيع فيها الأرواح والأموال والممتلكات تنشأ أصلا من عقب سيجارة مشتعل.

كما تلاحظ أيضا أن بيوت المدخنين تنبعث منها الروائح الكريهة التى تعلق بأثاث المنزل ومفروشاته مما يترتب عليه تأثير سيىء على صحة الأطفال بخاصة والكبار بصفة عامة، علاوة على ما ينبعث من فم المدخن من رائحة كريهة تفوق فى كراهتها رائحة البصل والثوم التى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين عن ارتياد المساجد بعد أكلها حتى لا تؤذى رائحتها المصلين والملائكة أثناء تأدية الصلاة.

وفى النهاية نقول إن التدخين يترك آثاره السيئة على الإقتصاد والصحة والأخلاق. فالتدخين إسراف وتبذير وانتهاك لأعضاء الإنسان وأنانية وشعور بالكبرياء وقدوة سيئة للشباب وبداية للإنحراف وروائح كريهة.

وفى النهاية لن نقف منك أيها القارىء موقف الإفتاء فنقول لك إن التدخين حلال أو حرام، بل نطلب منك أن تحكم على عادتك التى استعبدتك وتقول لنفسك هل التدخين حلال أم حرام؟

لطفى صديق

وسقط القناع !

بقلم : أحمد محمود كريِّمه

منذ أن تبارى دعاة العلمانية وسدنة الإباحية فى صنع قناع خداع وإضلال على وجه الخلاعة والتى أطلقوا عليها لقب «الفن»، وأبواق الدعاية بشتى الوسائل تلقى فى روع الناشئة أن المنتسبين لتلك الطائفة هم القدوة والأسوة الحسنة وهم ثروة بلادنا القومية وتجلى ذلك فى إعداد برامج مكثفة تحكى سيرتهم وتمجد عقيدتهم وتثنى على عريهم ومفاتنهم ! ولقاءات وسهرات فى المناسبات والأعياد للاستفسار عن أحوالهم والوقوف على أخبارهم، بل ويتبارى كبار القوم فى تخصيص أرقى دور الرعاية الصحية والمستشفيات لعلاج من يصيبه منهم زكام عارض ! ومنح «معاشات» استثنائية ، ومنح ومميزات تصدم أهل العلم وأصحاب المعرفة والعمل الجاد المثمر وتدمى فؤادهم .. فشهداء البطولة فى كل ميدان لا يحس بهم أحد ولا يهتم بهم أحد ماذا فعل أهل «الفن» ... هل أداروا المصانع التى تكفى أبناء العروبة وأهل الإسلام من منتجات محلية بدلاً من المستورد ؟ هل حرثوا المزارع والبساتين التى تخرج - بقدر وقدرة الله وحده - ما يغنى الأمة من حبوب الغذاء عن أمريكا وأوربة ؟ هل عقدوا النيّة لتخليص المسجد الأقصى من أسر الصهاينة ؟ ما عطاء هؤلاء للأمة فى وقت نحن فى أمسّ الحاجة للجهد الصادق والعمل البنّاء وبات غذاء الناس فى كرب عظيم ..!

أين صانعو قناع الخلاعة والرقاعة للحفنة التى تركت العمل الجاد المثمر وارتمت فى مستنقع هز الأرداف وثنى الخصور وكشف العورات ومنادمة الكئوس المترعة بما حرم الله ورسوله - وسط هدير الهوس الموسيقى ، والتشنج التعبيرى ، لتشخيص روايات مختلقة صاغها كاتبوها من تفكيرهم الآسن الذي يصور مجتمع المسلمين بصور مقززة تبعث علي الغثيان فكأن الماضي والحاضر «جنس وغرام ، وعصابات إجرام»!

أين الذين وضعوا هؤلاء في صفوف ليست من حقهم ، وفي

أماكن ليست من قدرهم ليروا كيف سقط القناع !

إن هذا الخلط الرديء الذين يشتركون - دون مواربة أو حياء - في مخطط أثيم لتمزيق ما بقي من أشلا ء الفضائل فى أفلام الجنس والإباحية وتمثيليات السطحية والتفاهة ومسلسلات الضياع التي اشتركت مجتمعة في الانفصام المؤلم بين ناشئة الفتيان والشباب وبين ما ضيهم العتيد العريق ... ماضي السلف بنجومه الزواهر الذين استقاموا لله في شتي الميادين فلم تحتج الذاكرة إلى أفلام عنهم إذ أن التاريخ سجل سيرتهم النقية التقية بحروف من نور . لقد بات الشباب - فى ليل الفن المظلم - يجهلون أسماء وسيرة سلفنا ولم يعد الواحد منهم يأخذ القدوة من عالم ورع أو فقيه مفكر مجتهد ، وراح يأخذ القدوة ممن تقاطرت بعض مقالات أهل الإعلام في وصف حضرات الفنانين بأنهم «القدوة» ، وأنهم «الثروة القومية لبلادنا».

لقد صدق رسول الله - صلوات ربى وسلامه عليه : «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» وهاهو أمر القدوة ومعيار الكفاءة أسند إلي مجتمع الغناء والرقص والطرب ... الخ وتحقيقا لوعد الله - جلت قدرته - الذي لا يتخلف سقط قناع الباطل «وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا» وسقط القناع ليدمغ حامليه وصانعيه ، وظهرت الحقائق مجردة تعلن للناس أن «قدوتهم» و«ثروة بلادهم» و«أهل القمة» فيهم ، من متعاطىّ المخدرات ، ومن مروجى المسكرات ، ومن معتادي جلسات سهر الخلاعة والمجون والوضاعة .

وقديما قال أحد الشعراء :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

لقد سقط القناع «ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنمّا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار . مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء».

واللـــه الهادى الى سواء السبيل

أحمد محمود كريمّه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية - جامعة الازهر

الهدف من المال في الشريعة الإسلامية

بقلم : د . حمد الجنيدل

– ٣ –

الهدف الأسمى من المال هو إنفاقه في سبيل الله جل وعلا وهو وسيلة فقط للعبور منه إلى الدار الآخرة «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى»..

والمال مال الله جل شأنه والبشر مستخلفون فيه، يقول تعالى «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» ويقول جل شأنه «وآتوهم من مال الله الذى آتاكم» فهاتان الآيتان تؤكدان أن المال لله سبحانه وتعالى وقد جعل عباده مستخلفين فيه. فهم وكلاء عن صاحب المال الحقيقي وهو الله جل شأنه. وعليهم أن ينفذوا عقد الوكالة وفقا لشروطها ومن قصر في تنفيذ هذه الشروط فهو مسئول ومحاسب، أما نسبة ملكية المال للإنسان في أكثر من موضع في القرآن فهي نسبة توكيل واعتماد ظاهرها التمليك وحقيقتها التفويض الذى يستتبع المحاسبة..

وهذا المفهوم يقصد منه أن حرية التصرف في الأموال التى تدخل في ملكية الإنسان مقيدة بأوامر مالكها الحقيقي، فإن ملكية الإنسان تنحصر فيما مكنه الله من الانتفاع به لأنه لن يخلد وإذا مات لا يأخذ معه شيئا سوى ما قدمه من خير في هذه الحياة الدنيا..

وملكية الله لا تعني حرمان الإنسان من جهده أو منعه من التصرف فيما يحصل عليه نتيجة جهده وعمله لأن ذلك مخالف لسنة الله في خلقه، وإنما تعني هذه الملكية تذكير الإنسان بما سيئول اليه أمره عندما ينتهي دوره في هذه الحياة الدنيا، لذلك فإن الإنسان متروك لفطرته ومسئول عن تصرفه وعما وصلت إليه يده وعما تسعر في الوصول إليه، وصدق الله

العظيم «فوربك لنسألنهم أجمعين، عما كانوا يعملون» سورة الحجر آية ٩٣..

فبهذا يتجه الإسلام لترشيد إنفاق المال وتنميته تنمية طيبة حتى يعود بالنفع على المجتمعه المسلم. وما منح الإنسان المال إلا ليمتحن ويبتلى كيف يصرفه وكيف يحصل عليه. فالميزان الحقيقى للمال فى الإسلام هو جمعه وإنفاقه بالطرق الشرعية التى وضعها حتى يتحقق للمسلمين النصر والفائدة المرجوة منه، فلا حق لأحد أن يتصرف فى المال كيف يشاء دون الرجوع إلى توجيهات القرآن الكريم فى ذلك، ولولا أهمية المال ومركزه فى الإسلام لما أضافه الله سبحانه إليه. فالمال مال الله والبشر مستخلفون فيه، فبالمال يجهز الجيش الإسلامى وينفق على الأسرة المسلمة ويستعان به على طاعة الله فلا يحق لأحد مهما كان أن يسلم المال إلا لمن كانت لديه القدرة على استعماله الاستعمال الشرعى «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما»..

ويقول تعالى «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم» سورة النساء. فالرشد فى المال كما فسره العلماء هو معرفة التصرف فيه تصرفاً شرعياً لا يذهب به كل مذهب، فالمال قوام الحياة ومن أجل هذا طلب القرآن من المسلمين أن يسعوا فى الأرض ويبتغوا من فضل الله بعد أن ينهوا شعائرهم الدينية، يقول تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله»..

ونهاية القول أن حقيقة المال فى الاسلام ليست فيما يجمعه المرء ويكنزه؛ لأنه سوف يغادره ويتركه لغيره، ولكن حقيقته هى فيما ينفقه ويبقيه لنفسه فى الدار الآخرة. وآيات الإنفاق تدور حول هذا المعنى. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يقول العبد مالى مالى وإنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى ولبس فأبلى وأعطى فأقنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس) رواه مسلم.

والله ولى التوفيق.

د . حمد الجنيدل

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة – الرياض

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٣
مع الشيخ محمد الغزالى	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبدالخالق	٢٧
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٣٣
الدعارة وأحلام الشياطين	التحرير	٣٧
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٣٩
التوحيد والسلوك الإنسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٤٤
التدخين ..حلال أم حرام ؟	الأستاذ لطفى صديق	٥٠
وسقط القناع !	فضيلة الشيخ أحمد محمود كريمه	٥٣
الهدف من المال	د . حمد الجنيدل	٥٥

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .
فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

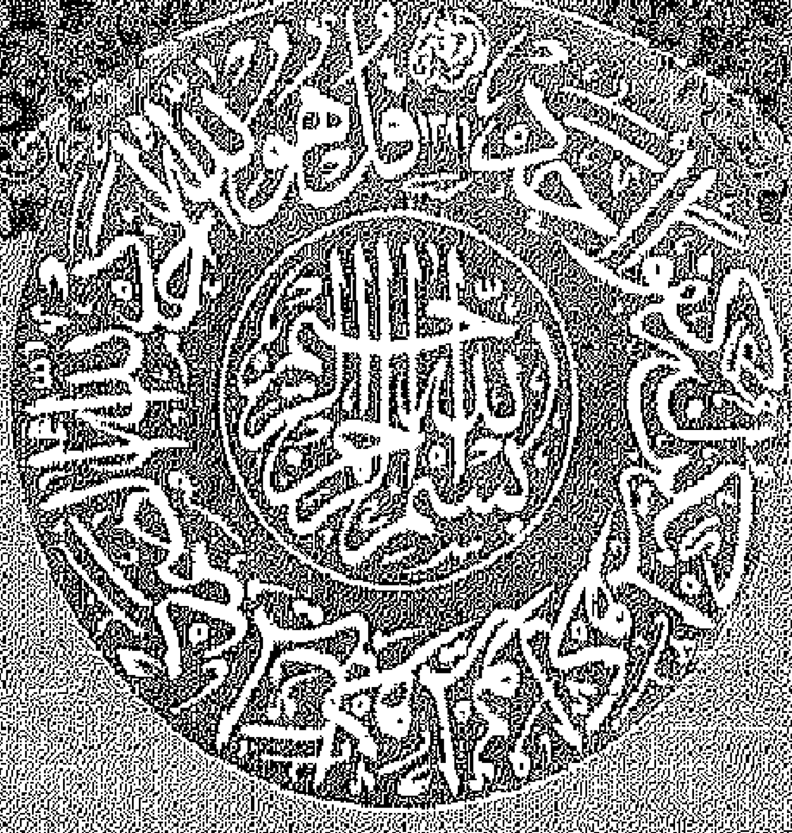
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

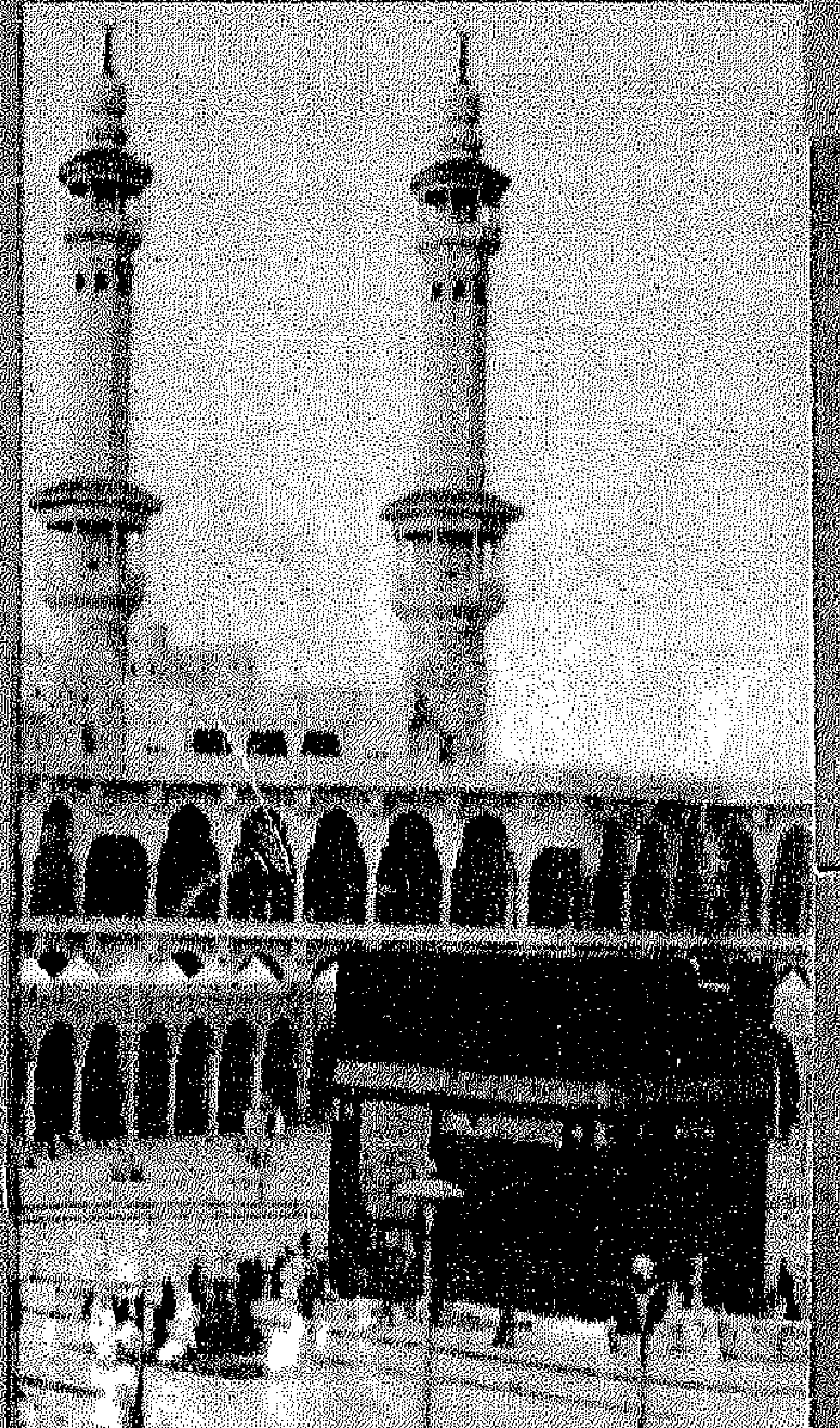


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



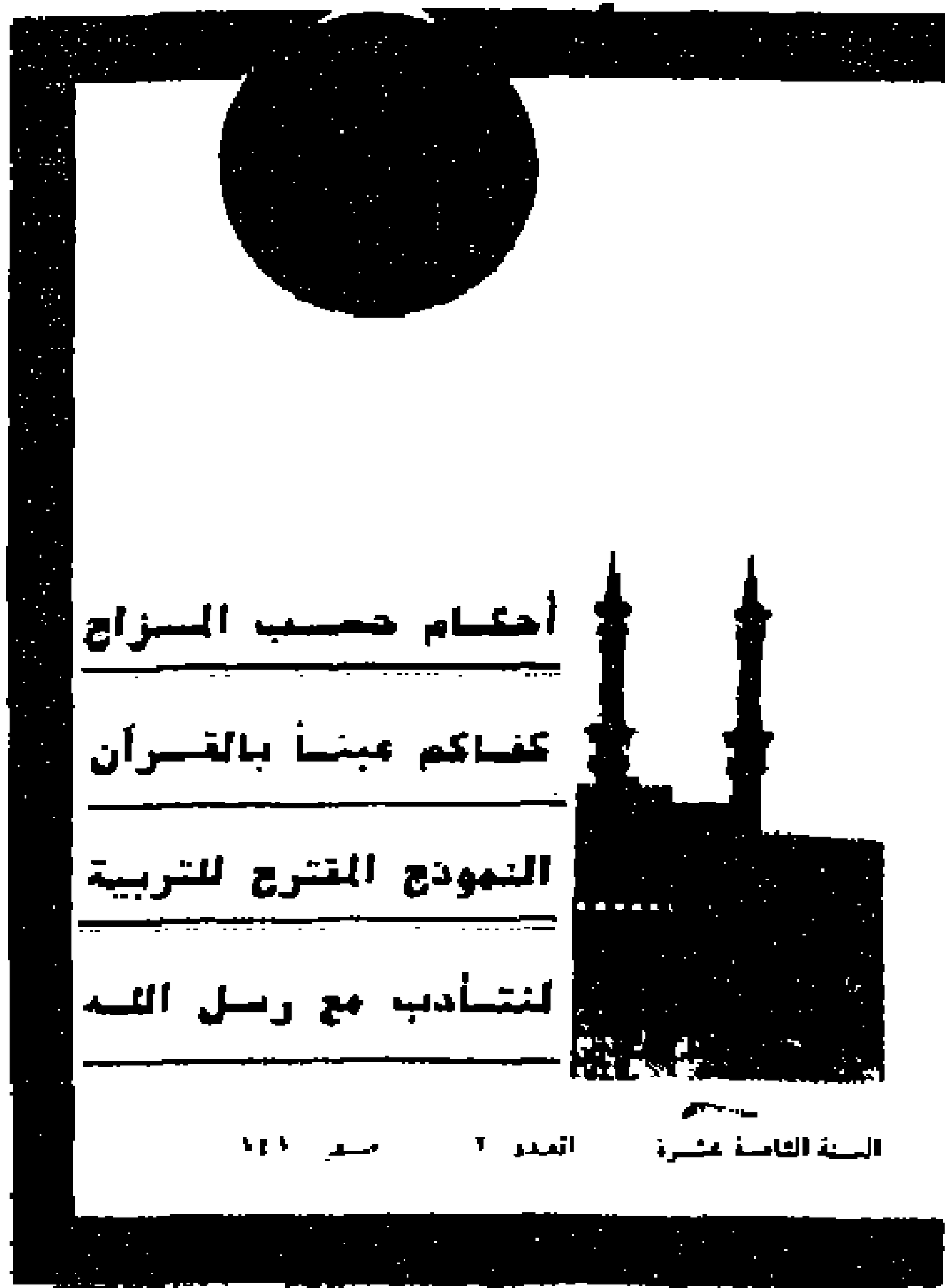
أحكام حسب المزاج

كفاكم عبثاً بالقرآن

النموذج المقترح للتربية

لنتأدب مع رسل الله

السنة الثامنة عشرة   العدد ٢   صفر ١٤١٠



مجلة

التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــة التحـــــريـر

أحكام حسب المزاج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد أصبح مؤكدا أن نظرتنا إلى كثير من الأمور غير موضوعية وأن حكمنا قد يتغير فى القضية الواحدة تبعا للأهواء والميول وأوضح ذلك بمثال فأقول : لو أن أحد الدعاة من غير خريجى الأزهر تكلم فى دين الله بكلام صحيح أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، وكانت دعوته هذه لاتروق لبعضهم ، لقامت الدنيا ولم تقعد بحجة أنه ليس من علماء الدين ، ولا مانع أن يوصف بعد ذلك بأنه من المتطفلين على دين الله أو من المتاجر ين به أو من الذين يستغلون الدين مطية لتحقيق رغباتهم أو نشر آرائهم والترويج لها ...... الخ.

بينما لو تكلم كاتب صحفى من المشاهير بكلام خطأ فى دين الله يدل على جهله بهذا الدين لما تحرك أحد أو حاول تصحيح هذا الخطأ . ورغم أننا نقول إن العلم بالدين واجب على الجميع فليس فى الاسلام كهنوت يقصر هذا العلم على فئة من الناس دون غيرها ...... إلا أننا فى نفس الوقت ننادى بألا يتكلم أحد فى دين الله إلا عن علم ..... أما أن يستغل كاتب فى جريدة مساحته التى خصصت له ليكتب فيها برأيه ما يتعارض مع دين الله ويعرضه على قرائه على أنه دين ، ويحل ويحرم برأيه كما يشاء ، فلا شك أنه حينئذ من الذين قال الله تعالى فيهم (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب أليم) ١١٦ - ١١٧ سورة النحل.

وأقول : على أثر القبض على بعض الممثلين والمطربين وتقديمهم إلى القضاء بتهمة تعاطى المخدرات وترويجها قام كثير من الكتاب بكتابة المقالات حول هذه القضية : بعضهم يؤكد وينشر الإحساس بأن التمثيل والغناء والمخدرات عالم واحد لايمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر .... بينما حاول فريق آخر من الكتاب أن يفصل بين ما يسمونه الفن وأهله وبين المخدرات إلى أن قرأت كلاما غريبا لأحدهم (أحمد بهاء الدين) فى عموده اليومى بجريدة الأهرام (يوميات) يقول فيه ما نصه :

(إننا فى مرحلة يوجد فيها من يهاجمون الفن من أساسه. من ينادون بأن التمثيل حرام والرسم حرام والنحت حرام .

وهو ضلال لا أساس له ، وتفسيرات لتاريخ قديم لم يعد أى طرف من ظروفه قائم ، ودون أي نص يعتمد عليه ولو من بعيد. وما زال تمثال رمسيس قائما فى ميدان باب الحديد حيث يتدفق آلاف التلاميذ والبسطاء كل يوم ولم يخطر على بال فلاحة عجوز أنه صنم ولا سجدت له ، ولا اشتبه عليها الأمر) .

وهذا الذى قاله أحمد بهاء الدين يحتاج إلى وقفات طويلة لمناقشته قد لا يتسع لها المجال ..... لكننى أعجب لجرأته حين ينكر النصوص فى عبارته التى جاءت فى كلامه (دون أي نص يعتمد عليه ولو من بعيد) فهل هو اطلع جيدا فى القرآن والسنة ..؟ هل قرأ فى القرآن قول الله تعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ٧ الحشر .

وإذا كان قد قرأ هذه الآية فهل سأل : ماذا ورد عن رسول الله ﷺ من نصوص حول الرسم والنحت مثلا ..؟

أسوق إليه بعض هذه النصوص من صحيحي البخارى ومسلم اللذين اتفقت الأمة الإسلامية على أنهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل :

الحديث الأول : عن أبى طلحة عن النبى ﷺ قال: (لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة).

الحديث الثانى : عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابى دُرنوكا (ستارا) فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرنى فنزعته .

الحديث الثالث : عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام (ستر رقيق) فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال : (إن من أشد الناس عذابا يوم القيامه الذين يُشَبِّهون بخلق الله) .

الحديث الرابع : عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لى (السهوة شبيهة بالرف) بقرام فيه تماثيل . فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال (ياعائشة : أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامه الذين يضاهون بخلق الله) .

الحديث الخامس : عن عائشةُ رضى الله عنها أنها اشترت نمرقة (وسادة صغيرة) فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفت عائشه فى وجهه الكراهية فقالت : يارسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ (ما بال هذه النمرقة؟) فقالت: اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها . فقال رسول الله ﷺ : (إن أصحاب هذه الصورة يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتكم) ثم قال (إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة).

الحديث السادس : جاء رجل إلى ابن عباس رضى الله عنهما فقال : إنى رجل أصور هذه الصور فأفتنى فيها . فقال له : ادْنُ منى فدنا منه . ثم قال ادن منى فدنا حتى وضع يده على رأسه وقال : أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ. سمعته يقول (كل مصور فى النار يُجْعَل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه فى جهنم) وقال ابن عباس للرجل : إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له .

وأكتفى بهذه الأحاديث وغيرها كثير فى صحيحى

البخارى ومسلم وسائر كتب السنة. وأود أن أوضح هاتين النقطتين :

١ - من أراد أن يرسم أو يصور فهناك المناظر الطبيعية لأن الحرام يتعلق برسم كل شيء فيه روح .

٢ - استنبط العلماء من هذه الأحاديث وما فيها من الوعيد الشديد أن هذا التصوير من الكبائر . وكل من صنفوا كتبا فى الكبائر ذكروا ضمنها التصوير.



وإذا كان غريبا أن ينكر أحمد بهاء الدين هذه النصوص رغم كثرتها وصحتها زاعما أنه ليس هناك نص يعتمد عليه ولو من بعيد ..... فالأغرب أن يقول عن هذا التحريم (إنه ضلال لا أساس له وتفسيرات لتاريخ قديم لم يعد أى ظرف من ظروفه قائم).

وأقول : إن رسول الله ﷺ لا يرشد أمته إلى الضلال ...!!

ثم من الذى قال إن حكم الإسلام فى تحريم الصور والتماثيل يسرى على زمان دون زمان أو مكان دون مكان .. ؟ إن القول بأن هذا التحريم تفسير لتاريخ قديم لم يعد ظرف من ظروفه قائم .. يعنى أن الإسلام لا يصلح لكل زمان ومكان ... إنما هو دين جاء - عند أصحاب هذه النظرة - لمجتمع مكة والمدينة فى زمن رسول الله ﷺ وأصحابه ولا يصلح أن نتعامل بأحكامه وحلاله وحرامه بعد ذلك العصر .. وذلك افتراء على الإسلام الذى أراده الله تعالى دينا للبشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولا أنسى أن أرد على الذين يقولون إن الله حرم الصور والتماثيل لأنها كانت وقت التحريم تعبد من دون الله أما الآن فلا أحد يعبدها ، كما ضرب أحمد بهاء الدين مثلا بذلك تمثال رمسيس حين قال إن الفلاحة العجوز لا يخطر على بالها أنه صنم ولا سجدت له ولا اشتبه عليها الأمر .

أقول : إذا كان التحريم وقتها خشية عبادتها .. فهل كان رسول الله ﷺ يخشى أن تعبد عائشة رضى الله عنها هذه التصاوير التى فى النمرقة أو فى الستر الرقيق...؟ أفيقوا ياقوم من هذه الغفلة .. فإن هذه النصوص التى وردت عن رسول الله ﷺ ليس فيها ما يدل على خصوصيتها بزمن دون زمن ولا بمجتمع دون مجتمع إنما هى نصوص عامة لكل زمان ومكان .

ثم أهمس فى أذن أحمد بهاء الدين بكلمة أخيرة ألفت بها النظر إلى أن فرعون حينما أخذه الغرور والاستعلاء ونادى فى قومه بما ذكره الله تعالى لنا فى القرآن (ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون) ٥١ الزخرف ... بعد هذه القرون الطويلة جئنا نحن بتمثاله ووضعناه فى ميدان باب الحديد بالقاهرة ووضعنا تحت أقدامه النافورات التى يتدفق منها الماء بغزارة وكأن لسان حالنا يرد قائلا : حقا يافرعون ، لك ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتك .

وأخيرا أذكر نفسى وإخوانى وأذكر أحمد بهاء الدين وغيره ممن ينهجون نهجه بقول الله تعالى عن رسوله صلوات الله وسلامه عليه : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " ٦٣ النور .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآنية

بقلم: بخارى أحمد عبده

(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون)

أوار النهم وشكيم الإيمان

طيّ أدواء الجبلة وأنوائها بدا الإنسان هزيلا ،خامد المشاعر، مُتَهافِتاً كالثوب الخلق ،عدته علاقات ذهنية لاتسمن، وَوُدٌّ كاذب يَبْرق، ولايغيب، وسلاحه نفاق، وانتهازية، وغدْرٌ.

بدا مسلوكا فى سلسلة حلقاتها أثرة، وأنوية، ونَهَمٌ مجنون ذو سبعة أمعاء، لايُخْمِدُ أوارَه غيرُ التراب ،ولا يُهدّيء من ثائرته غير نور الإيمان ...الإيمان الذى يشكم النفس الأمّارة، ويختصر الأمعاءَ كلها فى معى واحد يأكل فيه .مصداق ماروى البخارى عن أبى هريرة أن رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل قليلا ، فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال:- "إن المؤمن يأكل فى معىً واحدٍ والكافر يأكل فى سبعة أمعاء" يمسك عن الأكل حين يمسك آسفا مضطرا.

كذلك يشرب فى سبعة أمعاء ،وفق ماوراه مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر، فأمر رسول الله ﷺ بشاة فحلِبت فشرب حِلابها ، ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلِبت، فشرب حلابها ، ثم أمر بأخرى، فلم يستتمَّها ، فقال رسول الله ﷺ "المؤمن يشرب فى معى واحد ، والكافر يشرب فى سبعة أمعاء" يعيش من أجل بطنه.

والأكل، والشرب الحقيقيان محدودان بحدود منها سَعَةُ المعدة،وقدرة الأمعاء ....الخ لايتعديان الحدود خشية التخمة، والانفجار المودى الذى عناه الشاعر بقوله :-

متنا خماصا فمهلاً إذ بطونكم   من التضخم أيضا سوف تنْفجر

أما النهم المعنوى فلا تحده حدود. ولو كان لابن آدم واديان من ذهب ،وفضة ،ووديان من وجاهة ،وسلطة ،وَوِدْيان من رفعة ،وشهرة ،ومراكز ،ومنازل ....الخ لما قنع، ولا شبع، بل يظل يلهث شرهاً وراء أطماع، وأحلام لاتنتهى، يظل يُزَاحم، وينازع، ويصارع حتى يصرعه الموت .

هذه الشراهة هى وقود غريزة تنازع البقاء التى أحالت حياة العالمين إلى بَلاءٍ ، وسُعُر[1] .

والإيمان العاصم يتَفتّق - أول ما يتفتّق - عن:

١- علاقةٍ بالمولى قوامها "إياك نعبد ،وإياك نستعين" :توحيد خالص ، وعبودية[2] كاملة، وتَقْوى والتزام، وتطلع إلى ماعند الله "ما عندكم ينفد، وما عند الله باق" إلى (يد الله ملأى لايغيضها نفقة).

٢- وعلاقة بالناس دعائمها سلام ووئام، وحب، وتعاون، وتناصح "ادخلوا فى السلم كافة".

٣- وعلاقة خاصّة بالمؤمنين قاعدتها - فوق ما تقدم - تبادل الولاء، وصدق الأخوة، وهما أمران حريان - إن تأصّلا - بأن يُبرزا المؤمنين وفاق قول الله (كزرع أخرج شطأه، فآزره،

---

(١) السُعُر(بضمتين) والسُعْر (بضم فسكون) والسُعار: الحر، والجنون،الجوع

(٢) العبودية تعنى غاية الحب،بغاية الذل والخضوع .

فاستغلظ، فاستوى على سوقه) ، (كشجرة طيبة أصلها ثابت، وفرعها فى السماء)........

ولأهمية الولاء، وخطورة آثاره، ضرب الله لنا الكفار مثلاً يُحتذى فقال :-(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلاَّ تفعلوه، تكن فتنة فى الأرض، وفساد كبير) الأنفال.

والإيمان، والولاء، المكتوب علينا بينهما تناسب طردى: كلما زاد الإيمان قوى الولاء، وإذا تضاءل وانكمش وبهت الولاء وأفل، وارتبط ارتباطات شيطانية بمساقط أخرى: بالأعداء، أو بالأهواء، أو بالأطماع، أو بالوظيفة، والمنصب ،وحينئذ يشتد التنافر، ويعظم البلاء، ويُفْتَنُ بعضُنا ببعض فتنةً قد تُعجز الصبر، وتذهب بالألباب، وتترك الحليم فينا حيران .

والعلاقة المحمودة بالناس وليدة العلاقة الأولى، كلما طابت العلاقة بالله، واستقامت، طابت العلاقة بعباد الله، وازدهرت، وأثمرت المحبة، والخير الوفير.

« الوشيجة المفقودة »

والحب هو الوشيجة التى انفصم عراها ،وانفرط عقدها، وغاتب فى مستنقع أسن فرائدها وحَبَّاتها المقدسة، واستُبْدل بها وُدّ كاذب يذوب قطرات، قطرات، فور أن يلفحه شواظ النَّهَم المحموم الذى نشب الناس جميعا مَنْشَب سَوْء[1]، وسلخهم عن المكرمات، فغدوا وراحوا يلهثون.

واحتكاك النهم المحموم بالنهم المحموم كالاقتداح بالزند[2] يقذف بالشرر، ويشعل النار، نار الفتن التى تموج كموج البحر، وتسوادُّ كأنها قطع الليل المظلم.

---

(١) نشب الناس: لزمهم، ونشبهم منشب سوء: أوقعهم فيما لا مخلص منه.
(٢) الزند: العود الذى يقدح به النار، الاقتداح المعالجه بالزندين طلبا لإشتعال النار.

والفتنة الكبرى تلك القاصمة التى أضنت ويلاتها المسلمين، وأبقت فيهم عاهة دائمة ،كانت نتيجة اصطدام النزعات ،واصطراع الأهواء ،وتنافر الغايات تنافرا فاضحا أبْدى من السوءات، والنقائص ماأبْدى، وأفضى إلى الترنح المخمور، ثم إلى التردى فى حمأة مضلات الفتن، فى جحر ضبّ خرب .

وسر كل هذا غيبة السكينة، وضيعة الحب، وفقدان المشاركة الوجدانية التى حث عليها رسول الله ﷺ فى الحديث المشهور "مثل المؤمنين فى توادهم ...."والمشاركة الوجدانية مفاعل حب ،وعامل تقارب وتواصل وألفة.

الكون أنبوبة اختبار

وخطورة الفتن تتجلى إذا علمنا أن القرآن الكريم قلّب مادة الفتنة فى شتى مشتقاتها نحو تسع وخمسين مرة، وذكرها بمرادفاتها نحو سبع وثلاثين مرة، ولفت رسول الله إليها الأنظار محذرا ،مبينا أبعادها، وأخطارها، وأحجامها، وآثارها، وعقد المحدثون أبوابا، وفصولا تجمع ما ورد من آثار وأخبار وتتناول شئون الفتنة، والمحنة، والمصائب، والبلاء.

والمنعم نظره فى آيات الفتن يجد :-

أن البشرية فى شتى مقاماتها أغراض للفتن، وأنهم - على اختلاف نزعاتهم - وسائل فتنة - يُفتنون، ويُفْتن بهم "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون"

و أن الكائنات غير البشرية ، قد تتعرض - بطريقة، أو بأخرى- لعاديات الفتن، لافرق فى هذا بين الكائنات العلوية، أو السفلية، ولافرق بين التى تبدو هامدة، خامدة والتى تبدو حية، رابية، متحركة، كلها تعنو للحى القيوم، وتصلى، وتسبح ولكن لا تفقهوا تسبيحهم وكلها تبتلى، وتفتن وفق طبيعتها .

إن الكون كله أنبوبة اختبار، وهو - بحكم كونه حادثا

يتعاوره الموت والحياة، وهما فى حد ذاتهما، فتنة (........ الذى خلق الموت، والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)

ولقد علمنا أن أفراد مادة "فتن" تلتقى حول معنى جامع هو "الإنكشاف"

وعناصر هذا الكون، وكل قواه، المكتومة، والمشهودة تتفاعل بقدرة الله، وتتقلب بين التحلل، والالتئام، والاجتماع، والافتراق، والارتفاع والانخفاض والتجدد، والبلى والموت، والحياة بإرادته سبحانه، ووفق حكمته، وتتعرى ظواهره متأثرة بعوامل التعرية فتتفتت وتضل فى الأرض - هكذا يفتن الكون، وينكشف.

والكون ليس ظرفا للكائنات، بل هو مجموع الكائنات، وهو بكل جزئياته المتفاعلة، المنتظمة فى نظام القدرة الإلهية، فى تَغَيُّرٍ دائم - كالإنسان يُخرَجُ طفلا، ثم يبلغ أشده، ويُتوفى، أو يُرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا، بل كالأرض، أمّ الإنسان ومَهْده، تبلغ أشدها، ثم تتراجع القهقرى: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء، فاختلط به نبات الأرض ممايأكل الناس، والأنعام، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا، فجعلناها حصيدا، كأن لم تغن بالأمس...) يونس ٢٤.

وأول المبتلين

بل لعل الكون: بذخائره، وأوتاده، وأسسه، وعمده، وسماواته، وأغواره، ويابسته، ومائه، وجماداته، وأحيائه - لعله أول المبتلين المفتونين. فلقد أمر، وكلف فائتمر، وانصاع كما تحكى آيات سورة فصلت:- (قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين ،وتجعلون له أندادا ،ذلك رب العالمين ،وجعل فيها رواسى من فوقها ،وبارك فيها ،وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين .ثم استوى إلى السماء وهى دخان، فقال لها، وللأرض ائتيا طوعا، أوكرها .قالتا أتينا طائعين،

فقضاهن سبع سموات في يومين، وأوحى في كل سماء أمرها.....)

وأمر مرة ثانية أمر تخييرفأشفق، واعتذر "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض ،والجبال ،فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ،إنه كان ظلوماجهولا" الأحزاب ٧٢.

ولكن كيف يكون الموت بوتقة اختبار،والموت لفٌ، وطيٌ، وعدم؟ كيف والميت قد انطوت إلى الأبد صفحة أعماله؟ وهل بعد الموت إلا السَّوْق إلى النار أو إلى الجنة، وفق ما تصور آيات الزمر؟.

إن مصيبة الموت تعصف بكل شيء ،وتدمر كل شيء .هي الريح العقيم .ماتذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم.

١- تجندل الأفراد: "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" النساء ٧٨ .

٢- وتجرف الأمم "ماتسبق من أمة أجلها، ومايستأخرون" الحجر.(٥)

٣- وتعصف بالقرى "فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها، وبئر معطلة، وقصر مشيدة" الحج ٤٥

٤- وتطوى الأيام"...... وتلك الأيام نداولها بين الناس........" آل عمران ١٤٠.

فالموت حين يذرع أرضك، ويحوم حولك، ويتخطف الناس بين سمعك، وبصرك حريٌ أن يكشف عنك غطاءك، وأن يوقظك ويقفك، آخذا وضع الاستعداد .

إن من لم ترُعه صولة الموت من حوله أصم، أعمى، ميت: "إنك لا تسمع الموتى، ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وماأنت بهاد العمى عن ضلالتهم ،إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون" النمل ٨٠ - ٨١ .

« فتنة الملأ الأعلى »

ومجتمع الملائكه - على نقائه ،ونورانيته لم يخل من فتن وتمحيص :-

١- فتنوا بأمر السجود لآدم، ونفى الله بهذا الأمر عن مجتمعهم الخبث، وميّز الخبيث من الطيب، ولعن إبليس.

٢- وفتنوا بقرار تنصيب آدم خليفة فى الأرض "إنى جاعل فى الأرض خليفة" وانكشف بهذا القرار ما فى مجتمع الملائكة من قصور، وما عند الملائكة من شبهات تحتاج إلى كشف (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون.وعلم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة ،فقال أنبؤنى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين .قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا......).

وتقاول الملائكة فى شأن آدم اتّسم بحرارة مبعثها الرغبة فى العلم ،والحاجة إلى إزالة الشبهات واعتبارا لتلك الحرارة شبّه تقاول الملائكة فى شأن آدم بالتخاصم فى قول الله تعالى"ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون"

قال القاسمى نقلا عن القاشانى: فرق بين اختصام الملأ الأعلى واختصام أهل النار فى قول الله "إن ذلك لحق تخاصم أهل النار" لأن تخاصم أهل النار حقيقى لاينتهى إلى وفاق أبدا، وهذا اختصام عارضى نشأمن عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام .وانتهى إلى الوفاق عند قولهم "سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا ......" وقوله "ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض"

إذن لا يقال كيف جازت مخاصمة الملائكة معه تعالى لأن التعبير مجازى وسوّغته رعاية المشابهة بين التّقاول والتخاصم - فيختصمون استعارة تبعية لـ "يتقاولون" أو مُخَاصَمتُهم تَنَاظُرهم فيما بينهم فى استنباط العلم .

يتبع إن شاء الله

بخارى أحمد عبده

بـــاب الســــــنّة

يقدمه : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جلسة الاستراحة فى الصلاة

حكمها – موضعها فى الصلاة – سببها

سألنا كثير من القراء عن حكم جلسة الاستراحة، وهل يأتى بها الإمام فى الصلاة ؟

ونقول : أخذ بهذه الجلسة، الشافعى ، ولم يأخذ بها بقية المذاهب الأربعة، وروى مالك بن الحارث ، وهو من الشافعية، أن النبى ﷺ إذا رفع من السجود قبل أن ينهض للركعة الثانية فى النافلة ، جلس للراحة.

وقد نشرنا منذ أكثر من سنتين تحقيقا عن هذه الجلسة، التى صارت تقليدا ، يقلد بعضهم فيها عن بعض بلا علم عن أسبابها، ولكن قد يَحْدو فاعلها مخالفة المذاهب ، ظنا منه بأنه يأتى بالجديد.

والحقيقة : أنها جلسة استقرار واستراحة ، لا كما يفعلها بعض المصلين من هزة خفيفة يعقبها القيام. وهى ليست واجبة، ولم يثبت الالتزام بها ، كما لم يفعلها رسول الله ﷺ فى الفريضة – وهى لها موضعان : الأول قبل أن ينهض المصلى للقيام للركعة الثانية، والموضع الثانى قبل أن ينهض للقيام للركعة الرابعة . .

وكيفيتها : أن يجلس المصلى كما يجلس بين السجدتين مفترشا رجله اليسرى ، ناصبا قدمه اليمنى ، ويكون الجلوس : جلوس استقرار، لا كما يفعلها المقلدون من هزة خفيفة يعقبها القيام .

وسببها كما ورد فى السنن : أن النبى ﷺ، لما كبرت سنه، وامتلأ جسمه الشريف : ثقل وزنه ، وكان يطيل السجود فى النافلة ، فإذا رفع من السجدة الثانية للركعة الأولى أو الثالثة (وكانت المساجد ترابية) احتاج إلى الجلوس للراحة ليملأ صدره بالهواء ، بعد السجود الطويل ، ولذا كان لا يجلس هذه الجلسة فى الفريضة وهو إمام مخافة أن يختلف عليه المأمومون .

ويقول ابن قدامة :- عن عمر وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم : أن الرسول ﷺ لم يلتزم هذا الجلوس .

والحكمة فيها : أنه إذا كان المصلى ضعيفا ، جلس للاستراحة بعد السجود الطويل ، لحاجته إلى الجلوس وإن كان قويا استغنى عن هذه الجلسة .

والالتزام بهذه الجلسة فى الفريضة غير وارد ، لأن الرسول ﷺ لم يلتزمها . بل لم يفعلها فى النافلة إلا عند كبر سنه وضعفه ﷺ. والحق الذى ينبغى اتباعه :

١- ألا تكون هزة خفيفة كما يفعلها بعضهم فى هذا الزمان، بل إن فعلها يقتضى الثبات فى الجلوس ، مستريحا كما يجلس الجلوس بين السجدتين جلوس اطمئنان واستقرار .

٢- ألا يلتزمها فرضا ، لأن النبى ﷺ لم يفعلها فى الفريضة.

٣- عدم الخروج على الإمام الذى لم يفعلها ، لأن الرسول ﷺ قال (إنما جعل الإمام ليؤتم به) فإذا أتى بها المأموم خلف إمام لم يفعلها فقد اختلف على إمامه وقد أمرنا أن لاتختلف على الإمام.

والله الهادى إلى سواء السبيل.

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات

فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل عاصم أحمد محمود مدرس بجنوب سيناء:- هل يجوز للمخطوبة أن تعطى زكاة حليها لخطيبها؟

جـ - ورد فى صحيح البخارى أن زينب امرأة عبد الله بن مسعود سألت رسول الله ﷺ هل يجوز أن تعطى من زكاتها لزوجها عبد الله بن مسعود (وهو رقيق الحال)؟ فأجابها الرسول ﷺ بأنه أحق الناس.

س - يسأل مصطفى الديب من الملاك بأبى حماد شرقية عن صلاة النافلة بعد العصر أو بعد صلاة الصبح.

جـ - الوارد فى السنة الكراهية ما لم تكن صلاة مسببة كمن دخل المسجد بعد العصر وقبل غروب الشمس فله أن يؤدى تحية المسجد، ومثلها بعد صلاة الصبح. وتحية المسجد آكدة بدليل أن النبى كان يخطب الجمعة. فدخل سليك الغطفانى وجلس، فأمره أن يقوم ويصلى تحية المسجد ركعتين ويتجوز فيها. وهذا هو الحق. والله أعلم.

س - يسأل ناصر رمضان من ديروط عن الأيام المستحب صيامها غير شهر رمضان ؟

جـ - ورد فى السنة صيام ستة أيام من شوال، وصيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر، وصيام يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصيام تاسوعاء وعاشوراء، وصيام يوم عرفة ويوم التروية الذى قبله ولو صام الأيام التسعة من ذى الحجة فذلك أفضل، وصيام أكثر أيام شعبان. أما تخصيص صيام ٢٧ من رجب ونصف شعبان فبدعة. والله أعلم.

س - يسأل عبد الحميد المصرى من مدينة كفر الدوار: ما حكم لبس الأحذية ذات الكعب العالى للنساء ؟

جـ - هذا محرم لأن الكعب العالى يكسب المرأة نوعا من الخلاعة، والاحتشام للمرأة واجب. فعليها أن تلبس الأحذية المنبسطة بدون الكعب العالى، ليستريح فيها القدم أثناء المشى، وذلك من الناحية الصحية، والصحة عند العاقلات أجدر وأحق من الخلاعة.

س - يسأل قارىء من كفر الدوار عن حكم المسح على الجوربين.

جـ - يُلبَس فى القدمين : الخفان وهما يستران الكعبين، ونظيرهما حاليا الأحذية ونحوها. كما يلبس النعال وهى شبيهة بالصنادل والشباشب المكشوفة. وكل ذلك يجوز المسح عليه لحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه: كنت مع النبى فى سفر فأهويت لأنزع خفيه، فقال عليه الصلاة والسلام (دعهما فإنى أدخلتهما طاهرتين) وقد ثبت ذلك عن أكثر من ٤٠ من الصحابة.

أما المسح على الجوربين فجائز أيضا. وقد ثبت ذلك بما رواه المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال (مسح النبى على الجوربين والنعلين) رواه أحمد وأبو داود والترمذى. وقد ثبت المسح على الجوربين عن تسعة من الصحابة هم: على وعمار وابن مسعود وأنس وابن عمر والبراء وبلال وابن أبى أوفى وسهل بن سعد رضى الله عنهم . والله أعلم.

س - يسأل جمال محمد سليمان - من عزبة أبى سليمان مركز بلطيم فيقول هل يجوز للجنب أن يذكر الله؟ وهل يجوز له أن يضع يده فى يد المتوضىء؟

جـ - يجوز أن يذكر الله تعالى لأسباب مثل التسمية على الأكل والشرب والذبح، وحمد الله بعد الطعام والشراب، وإفشاء السلام ورد السلام، وذكر الله عند النوم وعند اليقظة، وألا يكون في الذكر آية كاملة من القرآن. واعلم بأن الجنابة غير

النجاسة، فقد قال ﷺ فى الحديث الصحيح (إن المؤمن لايَنْجُس) قال ذلك لأحد الصحابة حين تحرز من إفشاء السلام وهو جنب. كما أن مصافحة الجنب لغير الجنب ليس فيها شيء.

وعلى الجنب ألا يهمل فى الإغتسال بل يعجل به حتى لا تحول الجنابة بينه وبين العبادة.

س – يسأل محمد سعيد الدسوقى من قرية طنابل الغربى بالدقهلية بقوله: رضعت من خالتى أما أخى فلم يرضع منها. فهل يجوز لأخى أن يتزوج من بنات خالتى؟

جـ – من رضع من خالتك يحرم عليه الزواج من بناتها كلهن. وما دام أخوك لم يرضع منها فيحل له الزواج من بناتها.

س – يسأل محمد حسنين من نزلة خلف بأهناسيا عن نصاب الزكاة فى الزرع بالمكيال المصرى.

جـ – زكاة الزروع كالقمح والشعير والذرة والأرز: لا يخرج عنها إلا إذا بلغت ٥٠ كيلة أى أكثر من أربعة أرادب بكيلتين والله أعلم.

س – يطلب سلمان عبد الستار بصدفا تفسير قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين، الذين جعلوا القرآن عضين) من سورة الحجر.

جـ – أى كما أنزلنا على أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، الذين آمنوا ببعض كتابهم وكفروا ببعضه، فانقسموا أقساما – أنزلنا عليك القرآن الكريم. وقوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) أى أجزاء متفرقة من التعضية وهى التجزئة والتفريق. وقالوا فيه أقوالا مختلفة (سحر – كهانة – شعر...الخ) قال ابن عباس: هذه تسلية لرسول الله ﷺ عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم له بقولهم سحر وشعر وأساطير الأولين بأن غيرهم من الكفار فعلوا بغيره من الكتب مثل ما فعل كفار مكة. والله أعلم.

س – يسأل طارق أبو عقرب من أبى تيج (لماذا اختص الله العلماء بالخشية)؟

جـ - العلماء العاملون هم أخشى الناس لله، لأنهم أكثر معرفة وإيمانا به، فخشوه على قدر علمهم ومعرفتهم - ولذا كان رسول الله ﷺ أخشى خلق الله لله لأنه أكثرهم معرفة بالله.

س - يسأل عبد رب النبى بكرى بسفاجا بالبحر الأحمر يقول: ما رأى الدين فيمن يذهبون إلى الدجالين ليفكوا السحر والعمل.

جـ - السحر بمنزلة الكفر - والساحر إذا لم يتب يُقتل شرعا وهو من السبع الموبقات ففى الحديث (اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر الخ) فمن اعتقد فى عمل الساحر أو سأل الكاهن فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد. واعتقاد الناس أن السحر يحتاج إلى فكّه بالسحر، جهل بالدين، واعتقاد يُفْضِى إلى الكفر - والعلاج الشرعى: قراءة المعوذتين للتعوّذ بالله بهما صباحاً ومساءً، ولن يضرك شىء بإذن الله تعالى - فالتعوذ بالله هو اللجوء إليه من كيد الكائدين ومنهم السحرة الكفرة الفجرة والله أعلم.

س - يطلب صلاح عطية من صدفا تفسير الاية الكريمة (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه).

جـ - إن الذين يبايعونك يا محمد فى الحديبية (بيعة الرضوان) هم فى الحقيقة يبايعون الله، وهذا تشريف لرسول الله ﷺ حيث جعل مبايعته بمنزلة مبايعة الله تعالى، وقد بايع الصحابة رسول الله على الموت - وقوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) أى أنّ الله تعالى حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم سرهم وعلانيتهم - ومن نقض البيعة، فنكث العهد فإنما يعود ضرر نكثه على نفسه، لأنه حرم نفسه الثواب، وألزمها العقاب بنقضه العهد الذى عاهد به ربه.

س - يسأل حمدى عبد الله مدرس بمدرسة البلايزة الإعدادية عن صحة ما يردده بعض الخطباء من حديث ينسبونه

إلى رسول الله ﷺ (اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين).

جـ - قال السيوطى فى الجامع الصغير رواه الطبرانى فى الكبير. وهو ضعيف جدا.

س - يسأل محمود محمد عبد الباقى من صفط الخمار بالمنيا (هل تجوز صلاة الجنازة على رجل مات منتحراً)؟

جـ - ثبت عن رسول الله ﷺ أنه لم يصل على قاتل نفسه. والله أعلم.

س - يسأل حسن ابراهيم من الفيوم عن صحة الحديث (من أتى عليه أربعون سنة فلم يغلب خيره شره، فليتجهز إلى النار).

جـ - هذا الحديث رواه أبو الفتح الأزدى - وأورده ابن الجوزى فى موضوعاته، وقال لا يصح، وفى إسناده بارح بن أحمد - وقال عنه الشوكانى ضعيف جداً.

س - يسأل ابراهيم المحلاوى من كفر شكر عن حكم الصلاة فى النعال.

جـ - الصلاة فى النعال وكل ما لبس فى القدمين جائزة. ففى الحديث الصحيح (خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم) وورد فى الصحيح أن رسول الله ﷺ صلى بالناس لابسا نعليه. وأثناء الصلاة خلعهما. فخلع الصحابة نعالهم، ولما فرغ من الصلاة سألهم: لم خلعتم نعالكم؟ قالوا يارسول الله رأيناك خلعت فخلعنا. فقال ﷺ : إن جبريل أخبرنى أن بهما خبثا فخلعت - فإذا أراد أحدكم أن يصلى فى نعليه فلينظر فيهما، فإن وجد بهما خبثاً فليفركهما بالتراب، فإن التراب لهما طهور.) ومن السنة أن يقتدى المسلم برسول الله ﷺ - ولكن ذلك فى المساجد غير المفروشة التى تتسخ بالنعال - والمسجد على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن مفروشا.

س - ويسأل عادل السيد عبد العال من زَوَر الليل بالشرقية: توفى رجل وامرأة فى وقت واحد. فهل يصح أن

يصلى عليهما صلاة واحدة أم يصلى على كل واحد منهما مفردا؟

جـ - يجوز أن يوضع الرجل أمام الإمام والمرأة من الخلف ويصلى عليهما صلاة واحدة.

س - ويسأل ابراهيم شعلان: ما حكم الصلاة خلف شارب الخمر وأرفق بالسؤال قصاصة من جريدة أسبوعية دينية وفيها فتوى بإباحة ذلك بالاستناد إلى حديث نصه ما يلى (صلوا خلف كل بر وفاجر، وصلوا على كل بر وفاجر، وجاهدوا مع كل بر وفاجر).

جـ - هذا الحديث رواه البيهقى - وهو ضعيف كما رمز إليه السيوطى فى الجامع ولكن من المحدثين من يحكم بوضعه. قال العجلونى سنده منقطع وكل طرقه واهية والأصح ما رواه ابن عمر مرفوعا صلوا على من قال لا إله إلا الله. وصلوا خلف من قال لا إله إلا الله ، رواه أبو نعيم والدارقطنى . والله أعلم.

س - كثرت أسئلة الشباب فى رسائل عديدة عما يقال إنه حديث (من أحب فكتم فمات، فقد مات شهيدا).

جـ - هذا الكذب وجد صدى فى نفوس الشباب الذى كثر اختلاطه بالفتيات المعاصرات - ويجب أن يعلم الشباب أن الحب المشروع هو للوالدين والأخوات والزوجة وكذا الأخ لأخيه فى الله - أما حب الزمالة، وحب الصداقة، والعلاقة بين فتى وفتاة كل ذلك محرم ما لم يعقد عليها وتصير زوجة له، أما قبْل ذلك فمحرم ويجب أخذ الدين من المصدر الصحيح لا من القصص الخليع ولا من التمثيل المحرم - ولا من كُتَّاب السوء ولا من الروايات واعلم أن الشهادة غالية لا يصل إليها إلا من يبذل ماله ونفسه فى سبيل الله - فكيف يحصل عليها أهل الفسق والخلاعة والمجون؟

س - يسأل ربيع سيد زكى من عزبة السلام بأبى قرقاص عن المادة اللزجة التى تنزل بعد التبوّل هل توجب الغسل؟

جـ - هذه المادة تسمى (وَدْياً) وتوجب الوضوء فقط،

ولايوجب الغسل إلا خروج المنى بشهوة . والله أعلم.

س - يسأل على محمد الميسوى بمدينة السادات - إذا وافق العيد يوم جمعة هل تسقط الجمعة بصلاة العيد؟

جـ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى ذلك ما يلى :-

(أ) تسقط صلاة الجمعة على من جاء للعيد بمشقة مثل أهل العوالى بالمدينة، لأن عثمان رخص لهم فى ترك الجمعة لما صلى بهم العيد.

(ب) الأحاديث الواردة فى ترك الجمعة يوم العيد ضعيفة - وعلى الإمام أن يقيم صلاة العيد، وصلاة الجمعة، ومن ينتقل إلى صلاة العيد وصلاة الجمعة بمشقة يجوز له الإكتفاء بصلاة العيد.

س - يقول الطالب محمد قنديل وزير بكلية دار العلوم بالقاهرة - لا نجد دليلا فى السنة على بطلان صلاة المأموم إذا اختلفت نية الإمام عن المأموم ودليل ذلك حديث معاذ الذى نشرناه مرات، وملخصه أنه صلى العشاء فى مسجد رسول الله ﷺ ثم جاء إلى أهله وصلى بهم العشاء إماما. فكانت صلاته نفلاً وصلاتهم وراءه فرضاً.

س - يقول خالد عبد الله حماد من الغدوة:- إنه اشترى حيوانا ثمنه ..٥ جنيه واتفق مع صديق له أن يتولى إطعامه ثم يقتسمان المكسب مناصفة فهل هذا المكسب حلال؟

جـ - نعم حلال فأنت صاحب المال وهو صاحب الخدمة والمؤمنون عند شروطهم ما لم يكن إثما - والله أعلم.

س - يسأل كثير من القراء عن صحة الحديث (رجب شهر الله، وشعبان شهرى، ورمضان شهر أمتى)

جـ - هذا الحديث موضوع، ونسأل من يردده على الناس أن يكف عن ذلك حتى لا يقع فى إثم من كذب على رسول الله ﷺ.

س - يقول خالد على عبد الجليل من الفرق بحرى بالفيوم: إنه يسافر يوميا ويدركه المغرب فى وسيلة المواصلات. ويصل بلدته بعد العشاء. فهل يبدأ بالعشاء أم بصلاة المغرب؟

جـ - تبدأ بصلاة المغرب تبعا لترتيب الأوقات .

س - يسأل محمد حسن عبد الحميد من أبى حماد شرقية عن صحة الأحاديث التالية:

أ - (من علمنى حرفا صرت له عبدا) هذا من كلام الناس ليس بحديث.

ب - (تعمموا فإن العمامة لباس أهل الجنة) هذا من كلام الصوفية.

س - يسأل بعض القراء عن صحة صلاة الرجل عارى الرأس.

جـ - الصلاة صحيحة.

س - خرافة من الخرافات تضمنتها رسالة من الطالب فى كلية اللغة العربية حسنى محمود عمر. وهى أنه فى كتاب للصوفية أن أحمد الرفاعى زار قبر الرسول ﷺ، فمد النبى ﷺ يده من القبر وسلم عليه وأمره أن يلبس السواد هو وأتباعه. فهل هذا صحيح؟

جـ - كلام كله كذب ودجل ولا يصدقه إلا من طبع الله على قلبه - ومؤلف الكتاب سوف يتبوأ مقعده من النار لإصراره على الكذب على الرسول الأمين . وهل الرفاعى أعلى مقاما من أبى بكر وعمر؟ إن ذلك لم يحصل ومن يصدق ذلك فعليه أن يتوب لتسلم عقيدته.

س - يسأل سائل هل توجد أوراد وأذكار تمهّد لقارئها رؤية النبى ﷺ فى المنام ؟

جـ - هذا أيضا من الأكاذيب، فرؤية النبى ﷺ تأتى من غير قراءة أوراد معينة.

س - ويسأل سائل عن أوصاف الرسول ﷺ:

جـ - هى كثيرة وطويلة فاقرأها فى صحيح البخارى وكذا الشمائل للترمذى.

س - يسأل ابراهيم مسعود من الزقازيق: ما حكم من عطس فى الخلاء، يعنى أثناء قضاء الحاجة؟

جـ - الأصوب أن يحمد الله في نفسه، وقال القاضي عياض بحيث لا يسمعه - وقال أحمد بن حنبل يحمد الله ولا يجهر به. قيل له أيحرك بها لسانه قال نعم. ولا يسمع نفسه.

س - يسأل عبد المنعم أبو شوشه من الفيوم: هل تجهر المرأة بالقراءة في الصلاة الجهرية أم تسر؟

جـ - الأرجح أنها تسر إذا صلت وحدها - أما إذا صلت بالنساء جهرت بالقراءة.

س - يسأل حسن عبد الرافع عن البسملة في الصلاة: هل يجهر بها المصلى أم يسر؟

جـ - قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: روى الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ (كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم إذ كان بمكة، وأنه لما هاجر إلى المدينة ترك الجهر بها حتى مات) ورواه أبو داود فى كتاب الناسخ والمنسوخ. وهو مناسب للواقع ولذا كان الغالب على أهل مكة الجهر بها، وأما أهل المدينة والشام والكوفة فلم يكونوا يجهرون - والأفضل الإسرار بها، نظرا لأن النبى ﷺ التزم ذلك بعد الهجرة حتى قُبِضَ. والله أعلم.

س - يسأل عبد المحسن عبد المتعال من طنطا - لماذا ينهى الدين عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود؟

جـ - القرآن الكريم أشرف الكلام لأنه كلام الله تعالى. وحالة الركوع والسجود: ذل وانخفاض من العبد. قال ابن تيمية: فمن الأدب منع كلام الله تعالى أن يُقرأ فى هاتين الحالتين. والله أعلم.

س - وفى رسالة من وائل العقر / من ميت غمر يسأل عن تفسير قوله تعالى من سورة التوبة: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون).

جـ - أى إن اسْتَأْمَنَكَ مشرك، وطلب منك أن تُجيره، فأذْهِبْ عنه رَوْعه، وأمّنْه حتى يسمع القرآن ويتدبّره. وهذا

غاية فى حسن المعاملة وكرم الأخلاق، لأن المراد ليس النَّيْل من الكافرين، بل إقناعهم وهدايتهم حتى يعرفوا الحق فيتّبعوه، ويتركوا ما هم عليه من الضلال. ونقول هذا لمن يحرّم الاتصال بالكافرين والقاربين على دين الله، فيتلو عليهم القرآن ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويدعوهم إلى الإسلام، والاحتكام إلى شريعته، فإن النبى ﷺ كان يجتمع فى ظل الكعبة بنادي قريش وصناديدها ويقرأ عليهم القرآن، ويدعوهم إلى الإسلام. وعلى من يحرّم ذلك أن يفتح عقله وقلبه لما يدعو إليه القرآن الكريم، ولا يخضع للأهواء ولا لطائفة ينتمى إليها تحرّم ذلك. وقانا الله شر التعصّب والتحزّب.

س - يسأل بعض الطلاب بإحدى المدائن الجامعية عن صيام النفل. فهل إذا أفطر الصائم نفلا بعد الشروع فيه يجب القضاء من اليوم الذى أفطره؟

جـ - الوارد فى السنة أن الصائم للنفل متطوع؛ وقد ورد أن المتطوع أمير نفسه، فلو قضاه كان خيرا، وإن لم يقضه فلا عليه شيء، ولم يرد دليل صحيح على القضاء. ويوضح ذلك ما ورد عن المعصوم ﷺ :- أن الصائم للنفل إذا دعى لوليمة عرس أجاب الدعوة وجاز له الإفطار، ولم يفترض عليه القضاء.

س - يسأل قارئ يشتغل بالتصوير فى مدينة شبين الكوم، عن قيامه بتحميض الصور ولا يصورها، وأنه يقوم بتكبير الصور ذات المقاس ٣٠سم × ٤٠سم، كما انه يبيع الأفلام وأدوات التصوير، وكذلك يقوم بتصوير الصور الملونة لشخص أو أشخاص - ويقول إنه لا يقوم بصنع التماثيل.

جـ - السائل قرأ ما قلناه من تحريم التصوير مطلقا، ما عدا ما اضطررنا إليه، كصور جواز السفر، أو البطاقات الشخصية ونحوهما؛ وكأنه يريد أن ينتزع منا فتوى بتحليل ما يقوم به من بيع أدوات التصوير، وتحميض الأفلام وتكبير الصور ونحن تحكمنا نصوص الأحاديث فلا نحلّل حراما، ولا نحرم حلالا. وقد قال ﷺ (إنما المصورون فى النار) وجاءت

الأحاديث الصحيحة في أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب أو صورة. فتحميض الصور، وبيع أدوات التصوير، فيه تعاون على الإثم والعدوان ولا يحل لك إلا ما تضطر إليه من صور الجوازات والبطاقات والله أعلم.

س – يسأل عيد حلمي في دندرة بقنا – يقول: قبل صلاة الجمعة وقبل صعود الخطيب على المنبر حضرت جنازة. فأيهما نفضل: الصلاة عليه قبل الجمعة، أم بعد الإنتهاء من الصلاة؟

جـ – لا يجوز الإنشغال بشيء عند أذان الجمعة، ويجب التفرغ لاستماع الذكر والصلاة. وفي هذه الحالة تؤجل صلاة الجنازة والإنشغال بدفنها إلى ما بعد صلاة الجمعة.

س – ومن محمد عبد المعبود الصاوي من كفر الدوار يسأل عن عذر المرض للصائم، ويريد توضيحا عن مرض السكر؟

جـ – ان كان مرض السكر يضر بالصائم ويضعفه، فله أن يفطر ويفدي عن كل يوم إطعام مسكين (إطعام لا نقود) أي وجبة واحدة مشبعة والله أعلم.

س – يسأل أشرف على عبود من ميدوم بالواسطى: رضع أخي من زوجة عمي. فهل يجوز لي أن أتزوج من ابنة عمي؟

جـ – ما دمت لم ترضع من أمها فلك أن تتزوج إحدى بنات عمك. أما أخوك فيحرم عليه لأنه أخ لهنّ من الرضاع.

س – يسأل على هلال من أشمون عن قراءة الجنب والحائض للقرآن.

جـ – أما الجنب فيحرم عليه قراءة القرآن حتى يطهر.

وأما الحائض ففي حديث عائشة أنها كانت تقرأ القرآن وهي حائض خشية نسيانه. والله أعلم.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. والله الهادي إلى سواء السبيل.

محمد علي عبد الرحيم

فائدة قرآنية لغوية

بقلم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم .

يسأل أحد القراء عن السر فى اختلاف قوله تعالى (أنزلنا) وقوله (نزلنا).

الجواب

يقول اللغويون:- مصدر أنزل (إنزال) ومصدر (نزّل بتشديد الزاى) تنزيل، والإنزال أعم من التنزيل - وقيل فى قوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) فخص لفظ الإنزال دون التنزيل لأن القرآن نزل نجْما فنجْما أى قسما قسْما حسب الوقائع والأحوال -

وفى قوله تعالى (الأعراب أشد كفر ونفاقا، وأجدر أن لايعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) فخص لفظ الإنزال ليكون أعم من التنزيل ،وقوله تعالى :(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) ولم يقل لو نزّلنا بتشديد الزاى - تنبيها : أنا لو خوّلناه مرة، ما خولناك مرارا؛ لرأيته خاشعا.

وأما التنزل - بتشديد الزاى وضمها - فهو كالنزول به .يقال نزل الملك بكذا وتنزّل. ولا يقال نزل الله بكذا ،ولا تنزّل - وقال (نزل به الروح الأمين) وقال (وما نتنزّل إلا بأمر ربك) وقال (يتنزّل الأمر بينهن، وما كان من الشيطان إلا التنزل. قال تعالى (وما تنزلت به الشياطين) .

والنزل (بتشديد النون وضمها وضم الزاى بعدها)فى قوله تعالى (نزلا من غفور رحيم) ما يُعَد للنازل من الزاد والنعيم .قال تعالى (فلهم جنات المأوى نزلا) وقال فى صفة أهل النار (لآكلون من شجر من زقوم إلى قوله تعالى: هذا نزلهم يوم الدين). ومنه قوله (فنزل من حميم) - والنزال فى الحرب المنازلة.

والفرق بين الإنزال والتنزيل فى وصف القرآن :أن التنزيل يختص بالموضع الذى يشير إليه إنزاله مفرقا ومرة بعد أخرى - والكلام فى ذلك طويل وقد اكتفينا بهذا القدر من البيان والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

تـــدويـن الســـنّــة

نشر حقائق - ودحض أباطيل

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

- ٢ -

فى الجزء االسابق نشره من هذا البحث (بعدد ذى الحجة ١٤٠٩) تحدث الكاتب عن تدوين السنة وما زعمه بعض الباحثين المحدثين من أن السنة لم تدون إلا فى بداية القرن الثالث الهجرى. وفند هذا الزعم الباطل ببيان اهتمام الصحابة بتدوين السنة حيث ساق بعض الأمثلة عن المخطوطات التى تثبت قيام الصحابة بهذا التدوين وأماكن حفظ هذه المخطوطات ليتمكن الدارسون من الرجوع إليها فى بحوثهم.

ونستكمل - بفضل الله - نشر هذا البحث حيث يرد الكاتب على ما أثير من شبهات عن بعض مدونات السنة - والله الموفق.

التوحيد

عيوب فى الموطأ والبخارى

وتبقى مسائل العيوب التى نسبت لبعض المدوّنات التى جمعت طوائف الأحاديث بين دفّتيها، ونخص بالذكر كتابين:

١ - موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) .

٢ - كتاب صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) .

وتتلخص الأخطاء التى جاءت فى كتب كل من :

محمود أبو رية : أضواء على السنة.

وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربى.

وأكثر مصنفى الشيعة الإثنى عشريّة

أقول : تتلخّص هذه الأخطاء - من وجهة نظرهم - فى :

١ - اختلاف الروايات .

٢ - موت البخاري قبل تبييض كتابه.
٣ - نقص الأسانيد.
٤ - عدم التوفيق في جمع المادة العلمية.
والإتهامان الأخيران لا سند لهما من التاريخ، ولا من محتوى صحيح البخاري، وأما الأولان فكلمات حق أريد بها باطل. وإليك التفصيل:

ذكر أبو ريّة أن «الموطأ روى عن مالك بروايات مختلفة، تختلف في ترتيب الأبواب، وتختلف في عدد الأحاديث، حتى بلغت هذه الروايات عشرين نسخة أو ثلاثين (١). ثم يذكر عقب ذلك ما أسماه (نقد ابن معين لمالك) ذكر فيه أن ابن معين قال في مالك: «إنه لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأي»، وأن الدارقطني ألّف جزءاً فيما خولف فيه مالك من الأحاديث في الموطأ وغيره، فيه أكثر من عشرين حديثاً.

ونقول : سبحان الله :

كان «أبا ريّة» هذا لا يفقه شيئاً من علم الحديث، بل هو كذلك حقاً، فهو لا يعلم أبسط مبادىء هذا العلم التي اتفق عليها علماء الأمة:

١ - فاختلاف روايات الموطأ ليس عيباً فيه، وإنما كلّ رجل من تلاميذ مالك روى ما سمع منه أو أجازه في روايته، وكلّها متصل السَّند إلى مالك، ثم يبحث في رُواته عن مالك من حيث الثقة. وقد كان يحيى بن يحيى الليثي هو أوثق تلاميذ مالك والزمهم له، واشتهر موطأه في البلاد جميعاً، والمغرب خاصة، وهي النسخة التي عليها المعوّل عند المالكية إلى اليوم، أمّا بقية النسخ فلا قدح فيها، وقد رواها قوم من أوثق من أقلت الأرض، من أمثال القعنبي، ومحمد بن الحسن الشيباني وأبو مصعب وابن القاسم وغيرهم. وهذا أحد أعلام تاريخ السنة في العصر الحديث - وهو الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله يتحدث عن اختلاف روايات الموطأ بقوله:

«... لاختلاف الزمن الذي رويت فيه عن مالك، مع ما كان عليه - رحمه الله - من إدامة النظر في موطئه، فلا يبعد أن

---

(١) أبو رية ص ٢٧٦.

يزيد فيه أحيانا، وأن ينقص منه أحيانا حسبما يتراءى له من النظر» (١).

ومع ذلك فاختلاف هذه النسخ لا يرجع فى أكثره للحديث، وإنما للأقوال الفقهية والآثار، والذى يدل على ذلك أن الإمام الدارقطنى حينما صنع كتابه «أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصاً» - لم يزد الكتاب على (٣٤) أربع وثلاثين صفحة على الرغم من أنه ذكر «شيوخ مالك مع بيان عدد ما لكلّ منهم من الحديث، مستقصيا فى البحث عن رواياته كلها، لإبانة مواضع الاتفاق والاختلاف، بل راجع فى ذلك الأسْمِعَة خارج الموطأ - فأجاد وأفاد» (٢).

وإليك مثالان من أمثلة اختلاف هذه الروايات حتى تعلم أنّ الجهل يصنع من الحبَّةِ قُبَّةً. فكيف إذا ضُمّ إلى الجهل التعصُّب وسوءُ النيّة؟ :

١ - حديث (من حمل علينا السلاح فليس منا) من حديث نافع عن ابن عمر: عند جميع رواة الموطأ ما عدا أبا مصعب وابن القاسم. (٣).

٢ - حديث (أيّ الرقاب أفضل) من حديث عائشة: أسنده أبو مصعب وتابعه مطرِّف وروح وعبد الله بن عبد الحكم. وأرسله الباقون. (٤)

وأمّا الرسالة التى ألفها الدارقطنى فهى وسام على صدر الإمام (مالك). فأبو رية يعترف أن كتاب (الموطأ) فيه عشرة آلاف حديث، فحين يكون الذى جمعه الدارقطنى - وهو النّاقد المتشدّد - مما اختلف فيه على مالك هو عشرون حديثا، فيا هنيئاً لمالك! مع الإيماء إلى ما جهله أبو ريّة أو تجاهله من أنّه ليس كل خلاف على حديث طعنا فى مالك ولا فى موطئه ولا فى الرواة عنه ولا فى الحديث نفسه، فربما رُوِىَ الحديث بأكثر من صورة لأنه كذلك جاء، لا لخطأ من أحد، وهذا أمر معروف تغنى شهرته عند أهل هذا العلم عن تكلف شرحه وبيانه.

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع د.مصطفى السباعى ص ٤٣٤.

(٢) مقدمة الشيخ زاهد الكوثرى لكتاب الدارقطنى ص ٦.

(٣) أحاديث الموطأ.. للدارقطنى ص ٢٧ وراجع لهذا المعنى ص ٩:٣٢.

(٤) أحاديث الموطأ .. للدارقطنى أيضا

البخاري وكتابه الصحيح :

أما الإمام البخارى فقد أضحى صخرة تهزأ بالناطحين، ومنهجه فى كتابه الصحيح يُعد مفخرة علماء الحديث قاطبة، بل علماء الدنيا بأسرها، ولذلك نعجب من سلسلة الاتهامات التى ساقها الأستاذ فؤاد سزگين فى كتابيه :

١ - الأول : الذى صنفه - باللغة التركية - عن البخارى .

٢ - والثانى : «تاريخ التراث العربى» الذى صنفه بالتركية، وترجم إلى العربية فى مصر. (١)

ومصدر عجبنا أن الأستاذ سزگين مشهور بدقّته وتحرّيه، ومثل هذا النوع يستغرب منه إلقاء القول على عواهنه - الأمر الذى يجعلنا نعيد النظر فى هذه الشهرة؛ فقد قرر فؤاد سزگين - بلا تحفُّظ - :

١ - أن كتاب البخارى «ليس إلا جمعاً ملخّصاً للمؤلفات السابقة».

٢ - وأنه ليس رائداً فى ميدان التصنيف على أبواب الفقه.

٣ - وأنه استخدم الكتب السابقة دون انتقاء ودون توفيق.

٤ - وأنه لم يكن موفقاً - أيضاً - فى جمع المواد اللغوية والتاريخية والفقهية.

٥ - ثم ختم ذلك بأن البخارى فى كتابه «الجامع» قد «برهن على أنه ليس عالمَ الحديث الذى طوّر الإسناد.. بل هو أول من بدأ معه انهيار الإسناد».

ومثل هذه الاتهامات المتلاحقة تجعلنا لا نتردد فى اتهامه بالتسرع الذى يصل إلى درجة التهور فى سياقة الأحكام غير المفسرة، ولا المبرهن عليها، بل التى تخالف كل المعطيات التاريخية والمنهجية.

وإذا كانت هذه الاتهامات غير المدققة جديرة بأن نفرد لها دراسة - فى خلال ردّنا على اتهامات الأستاذ سزگين لكثير من

---

(١) نشرته دار الكاتب العربى (جزءان فقط منه) ورأيته جميعا عند بعض إخواننا من مطبوعات السعودية.

المحدِّثين فى مقدّمته التى كتبها عن علوم الحديث من ص٢٢٥: ص ٢٤٩ وفى غيرها من صفحات كتابه الضخم «تاريخ التراث الإسلامى». فإنه لابد من أن نتوقف عندها الآن - خصوصاً وقد تُرجم الكتاب فى مصر سنة ١٩٧١، وخصوصاً أيضا بعد أن علمنا أن سزگين قد تعاقد مع (السعودية) على نشر هذا الكتاب بالمملكة - فى أثناء وجوده بها. ثم خصوصاً أيضاً أن سزگين قد حاضر فى المملكة السعودية عدة محاضرات عن التراث العربى، وقد نشرت هذه المحاضرات دار الرفاعى هناك ومؤسسة الخانجى بمصر.

لهذه (الحيثيات) جميعا ينبغى أن نتناول مجهود البخارى فى كتابه (الجامع الصحيح) - بالذات - من هذه الزوايا التى اهتم بها سزگين، ومن زاوية ما أسماه أبو رية (موت البخارى قبل تبييض كتابه).

لقد اتفقت كلمة العلماء على أن الإمام البخارى هو أول من صنَّف فى الصحيح خاصة، وأن كتابه هو أصحّ الكتب بعد كتاب اللّه تعالى. وقد قال الإمام البخارى عن نفسه: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتى ألف حديث غير صحيح (١) ». غير أن أحاديث (الجامع الصحيح) هى طائفة منتقاة من محصول البخارى الحديثى؛ فهى لا تتجاوز السبعة آلاف حديث - بالمكرّر (٢).

الدقة فى الانتقاء :

والذى يطّلع على هذا المنهج الذى اتبعه البخارى فى انتقاء أصحّ الأحاديث ليجعلها فى كتابه الصحيح لا يستطيع أن يكتم العجب؛ فقد أتاحت له خبرته العميقة بطبقات الرجال وتبين الملامح الدقيقة فى عملية الضبط والتثبيت، وتمييز الفروق الدقيقة بين تلاميذ الشيخ الواحد - حين تجمعهم صفة الصدق والأمانة - أقول : أتاح له ذلك كلّه منهجاً فذاً فى اختيار أصحّ الصحيح؛ فهو لم يكتف بشرط الصحة الذى اكتفى به غيره، وإنما اختار من أحاديث كل شيخ أحسنها - على أساس

---

(١) التقييد والإيضاح للعراقى ص ٢٧ (متن ابن الصلاح)

(٢) المرجع السابق ص ٢٦ وانظر فتح المغيث ص ١٨.

التمييز بين الثقات الذين رووا عنه، ويوضح الحافظ أبو بكر الحازمي ذلك بقوله: «... فلنوضح ذلك بمثال: وهو أن نعلم أن أصحاب (الزهري) - مثلا - على خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها: فمن كان في الطبقة الأولى فهو الغاية في الصحة - وهو مقصد البخاري. والطبقة الثانية شاركت الأولى في التثبت، إلا أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان منهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر. والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه، فكانوا في الإتقان دون الأولى، وهم شرط مسلم...» (١).

هل يصح بعد هذا أن يقال إن البخاري استخدم الكتب السابقة عليه دون انتقاد ودون توثيق؟ وأن كتابه ليس إلا جمعاً ملخّصاً للكتابات التي سبقته؟ وأن هذا يدل على أن الإسناد قد بدأ يفقد قيمته ومكانته عند البخاري؟

أفلا يصحّ أن يستنتج من هذا المنهج حقا - أن الناحية العملية الراقية الموفقة لاستخدام الإسناد كانت على يد البخاري - رحمه الله؟

التعليق وانهيار الإسناد!

ويصرح الأستاذ سزكين - بغير تحفّظ - مشايعا جولدزيهر وغيره من المستشرقين - أن «الأسانيد ناقصة في حوالي ربع المادّة، وقد أطلق على هذا الأمر - ابتداء من القرن الرابع - اسم (التعليق) (٢)، وبهذا يفقد كتاب البخاري كثيراً من سمته مصنّفا جامعاً شاملاً، أما البخاري فقد برهن على أنه ليس عالم الحديث الذي طوّر الإسناد إلى الكمال... بل هو أول من بدأ معه انهيار الإسناد».

وقد تطرّق مثل هذا الوهم السابق إلى بعض الرّواة: حين سأل الإمام البخاري عن خبر حديث، فقال له البخاري: «يا أبا فلان: تراني أدلس؟! وأنا تركت عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر!» (٣).

---

(١) شروط الأئمة الخمسة للحازمي ص ٤٣ - ٤٦.

(٢) التعليق: هو اختصار الإسناد بحذف بعض شيوخ المصنِّف، وربما وصل الحذف إلى الصحابي.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٢٥.

قال الحافظ ابن حجر

«يعني إذا كان يسمح بترك هذا القدر العظيم، كيف نشره لقدر يسير؟! فحاشاه من التدليس المذموم» (١).

مع أن الذى يقرأ ما قاله الحافظ فى كتابه «تغليق التعليق» أو فى «هدى السارى» يدرك أن موضوع (التعليق) فى صحيح البخارى هو وسام آخر على صدر الإمام رحمه الله؛ إذ أنه يكشف - لمن اجتهد فى دراسته - عن خبرة واسعة وفقه ثاقب.

ولقد أدرك هذه الحقيقة المهمة رجالُ الحديث منذ القرن الرابع - الذى يجعله سزكين تاريخا لمصطلح (التعليق) - وتأصّلت ضوابط ذلك عند ابن حجر العسقلانى - أحسن شرّاح الصحيح - فيما نعلم؛ وإنما نلخّص أهم الدّواعي التى جعلت الإمام البخارى يذكر الحديث معلقا فيما يلى

أولا : الأحاديث الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم - وإن صَحّتْ؛ لأن ذلك ليس من شرط الصحيح المُسْنَد .

ثانيا : الحديث الصحيح الذى فى إسناده بعض مَنْ لم يَرْقَ إلى شرطه فى الكتاب - وإن كان ثقة عنده، وحديثه على شرط غيره من جهابذة النقّاد؛ وذلك مثل قوله فى كتاب الطهارة :

«وقالت عائشة : كان النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه» وهو حديث صحيح على شرط مسلم، وقد ذكره فى صحيحه، وشاركه فى روايته - مسنداً غير معلّق - الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم . (٢)

وتظن أن الذى جعل البخارى يُعلّقه - مع صحة إسناده - هو تفرّد (زكريا بن أبى زائدة) به؛ فكل هؤلاء الذين ذكرنا رووْه من طريقه فقط، وقد نبه الترمذى إلى هذا التفرّد حيث قال :

« هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن أبى زائدة» (٣) - وهو يعنى من حديثه عن أبيه؛ فتعليق البخاري له تنبيه منه أن هذا الحديث - وإن صح - ليس من شرطه الذى اشترطه فى كتابه.

---

(١) تغليق التعليق للحافظ ابن حجر العسقلانى ٢/ ١٠.

(٢) انظر صحيح مسلم (كتاب الحيض ١/ ٢٨٢)، المسند ٦/ ٧٠، ١٥٣، أبو داود (طهارة ١: ٥/١)، الترمذى (دعوات ٥/ ٤٦٣).

(٣) الترمذى ٥/ ٤٦٣ .

ثالثا : الحديث الصحيح الذى ساقه فى موضع موصولاً بإسناده التام، ثم احتاج الى ذكره فى موضع آخر لفائدة فقهية، وليس له عنده أسانيد أخرى غير السابق، فحينئذ يسوقه معلّقا - إشعاراً بأن هذا الحديث ليس له إلا هذا الإسناد.

ولهذا التعليق فوائد حديثية متعلّقة بالإسناد، لو اطّلع عليها فؤاد سزگين - والله - ما شرع فيما صنع. ولولا أن موضوع التعليق ليس هو موضوع المقالة أصلاً لاستطردنا فيه. فليراجع على سبيل المثال مقدمة كتاب (التغليق) لابن حجر (٣٠٨:٢٨٣/١). ولقد كان بودّنا أن يتروّى المحقق الذى خدم التراث العربى خدمات لا تنكر - فى أحكامه قبل إنفاذها - خصوصاً إذا كانت هذه الأحكام تتعلق بشخصية وكتاب أعطاهما الفكر الإسلامى تبنّ كل تقدير.

ومع ذلك فلعلّ الله تعالى أن يهيىء لنا دراسة أخرى عن (قضية الإسناد عند المحدّثين القدامى) لما وجدنا من لمز عنيف لهم فى دراسات الأستاذ سزگين - عفا الله عنه.

ثم خلف من بعدهم خَلْف :

فهؤلاء القوم . غير أن الخُلوف مِن بعدهم لم يحسنوا إليهم، ولم يرعَوْا من عهدهم ما يجب عليهم من رعايته، فأقرّوا أعين شانئيهم، وأتعبوا أذهان مُحبّيهم .

فحسبنا الله ونعم الوكيـــــل .

محمد عبد الحكيم القاضى

مصر - المنيا - مدرسة المنيا الثانوية للبنات

كفاكم عبثاً بالقرآن

يبدو أن بعض العاملين في مجال الدعوة الاسلامية يعتبرون الاستهزاء بالقرآن من متطلبات الدعوة. ولاشك أن هؤلاء قد مات فيهم الاحساس بضرورة صيانة القرآن من اللهو والعبث واستخدام آياته لتسلية الناس عن طريق الاستهزاء بهذه الآيات.

من ذلك ما كتب به إلينا الأخ السيد عبد العليم من قراء مجلة التوحيد حيث قرأ في مجلة إسلامية تصدر في مصر إسمها (المجاهد) حكاية نشرت باعتبارها إحدى الطُرف المسلية ملخصها أن رجلا كان يسير في الطريق فسمع امرأة تنادي على امرأة أخرى وتقول لها يا مكة. فقال الرجل للمرأة الثانية: هل اسمك مكة؟ فقالت: نعم. فقال لها: هل تسمحين لي أن أقبل الحجر الأسود؟ فقالت له: «لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس».

ونقول للذين يتقلدون مراكز التوجيه والإرشاد في صحافتنا الإسلامية: إن كنتم تجهلون أن ذلك استهزاء بالقرآن فتلك مصيبة، وإن كنتم تعلمون فالمصيبة أعظم. ولا نملك إلا أن نُذكركم بهذا الموقف الذي سوف تواجهونه يوم القيامة حيث يقول ربنا عز وجل «وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين. ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا، فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون. فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين. وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» ٣٣-٣٧ سورة الجاثية.

وكفاكم عبثاً بالقرآن.

التوحيد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية

في الوطن العربي

بقلم : عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية إحياء التراث الاسلامي بالكويت إلى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية المعلمين الكويتية في الفترة من ٨-١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦-٣١ مارس ١٩٨٨.

- ٦ -

خامسا : المناهج :

في ضوء المقدمات والحقائق والأهداف والسياسات السابقة نستطيع توضيح الخطوط العريضة للمناهج الدراسية بما يلي:

العلوم الأساسية والقدر اللازم لكل فرد:

هناك قدر وكمية من التعليم لازمة لكل فرد في الأمة وذلك لإيجاد القاسم المشترك الواحد بين جميع أفرادها، ولتحقيق وحدة الأمة، وتماسكها، وانسجام أفرادها وملاءمة كل فرد منهم للواقع وليحيا حياة طيبة، هذا القدر يجب أن يتضمن ما يلي:

١ - في علم الدين :

القدر اللازم من علم الدين الذين يكون به الفرد مسلماً منتمياً انتماء صحيحاً سليماً لأمة الإسلام، مؤدياً أداء صحيحاً لواجبات الدين وفرائضه، وممتنعاً عن بصيرة عما حرمه ومستبصراً بصورة حسنة بالفروق الأساسية بين دين الإسلام وعقائد الشرك والوثنية والخرافة. وهذا القدر يجب أن يفرض في كل مراحل التعليم بما يناسب كل مرحلة وأن يقتصر على ما هو من باب الفرائض واللازم والذي لا يجوز أن يجهله المسلم

من أمر الدين.

٢ - اللغة العربية :

اللغة العربية هى وسيلة الاتصال بين أفراد الأمة وهى أعظم رابط بين أفرادها بعد العقيدة، وهى أغلى تراث بعد القرآن والسنة، وهى جمال الأمة وزينتها، ورمز عزها وسيادتها، وهى الغنية بما تحمله من العلوم والآداب عبر تاريخها الناصع، والمحافظة عليها يجب أن يكون صنو الإيمان والعقيدة، فلا بقاء للدين إذا زالت اللغة، ولا بقاء للأمة دونها.

ولذلك فيجب الاعتناء بتعليمها طيلة مراحل التعليم نطقاً وكتابة وحديثاً حتى تتحول إلى سليقة وممارسة ويقضى تدريجياً على اللحن، واللهجات الشاذة. وبالتالى فيجب تيسير سبل تعلمها والزام المعلمين والموجهين والكتاب ألا ينطقوا ولا يكتبوا إلا بها. وترجمة كل العلوم التى ندرسها إليها، وتقدير الحد اللازم من تعليمها فى كل مرحلة من مراحل التعليم، وجعل هذا القدر واجباً أساسياً لا نجاح ولا انتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بإحسانه واتقانه.

٣ - التربية والسلوك والأخلاق:

لابد لكل فرد فى الأمة أن يلم بقواعد التربية الأساسية لأنه ينتظر لكل من يعيش إلى مرحلة الشباب والكهولة أن يكون زوجاً وبالتالى لابد وأن يطلب منه أن يكون مربياً ومعلماً... وما لم يكن للأب والأم علم بقواعد التربية وأصول الأخلاق فإن تربيتنا تظل متعثرة، وسلوكنا ينحط وأخلاقنا تندثر... خاصة والأسرة هى المحضن الأساسى الذي يتلقى فيه كل فرد مبادىء الخلق وآداب السلوك، وأولويات المعاملة والآداب. وما دام الأمر كذلك فلا غنى لأحد فى المجتمع عن تعلم الأصول الأساسية للتربية ويجب أن يكون هذا مقرراً إجبارياً بالقدر اللازم فى كل مراحل التعليم.

٤ - تاريخ الأمة الإسلامية :

لن يتحقق الانتماء إلى الأمة الإسلامية إلا بدراسة تاريخ هذه الأمة دراسة تربي العاطفة، وتحقق الإرتباط والمحبة، وتجعل الفرد يعيش آلام أمته وآمالها. والفرد الذى يجهل تاريخ أمته يعيش مبتوتاً مقطوعاً عنها.

ومن أجل ذلك فلابد من قدر لازم ومقرر مشترك يشمل أهم أحداث التاريخ الإسلامى مع الاهتمام بسيرة الرسول ﷺ بوجه خاص، ثم سيرة الخلفاء الراشدين ثم الأحداث العظمى والكبرى فيما عدا ذلك: فى دولة بنى أمية وبنى العباس ودول الطائف وبني عثمان والغزو القديم والجديد والذى تعرض له العالم الإسلامى، بدءاً بالحملات المغولية والصليبية ونهاية بالإستعمار الأوروبى والشيوعى الحديث. إن الإلمام بتاريخ الأمة ولو على وجه الاجمال سيعطى كل فرد فى الأمة تصوراً عاماً لأيام الأمة: حلوها ومرها وسيربط الفرد عاطفياً، وعقلياً، وعلمياً، وانتماءً بأمته الإسلامية العظيمة العريقة.

هذه هى المواد الاجبارية التى يجب تدريسها لكل فرد فى الأمة مهما كان نوع العمل والتخصص الذى يسير فيه بعد ذلك: الدين، واللغة العربية، وأصول التربية والأخلاق ومجمل تاريخ الأمة الإسلامية...

لو وضعت المناهج السليمة المناسبة لكل الأعمار فى المواد السابقة فإننا سنضمن فى النهاية جيلاً موحد الفكر والعاطفة، متفقاً على الهدف والغاية، مترابطاً منتمياً يعيش بآمال أمته وآلامها.

الثابت والمتحرك

لا يوجد علم من العلوم دينياً أو دنيوياً إلا وفيه قضايا ثابتة لا تتغير، ويوجد فيه كذلك قضايا متجددة .

فالثابت فى الدين مثلاً مسائل الإيمان، وأصول الأخلاق وقواعد التشريع، وأصول الفقه. وأما المتجدد فهو كل ما يدخل فى باب الإجتهاد، كالنوازل، والمعاملات المتجددة، وقضايا العصر.

وكذلك الحال فى كل العلوم المادية الدنيوية فيها حقائق ثابتة، وفيها كذلك مكتشفات جديدة، ونظريات معاصرة، وتبدل فى النظرة والوسيلة.

وما لم يكن المنهج الدرسى يحمل الأصيل الثابت، والجديد المتغير فإنه سيبقى منهجاً جامداً متخلفاً لا يؤدى الدور المطلوب منه.

فتدريس ثوابت الدين فقط بعيداً عن الواقع المتجدد وحاجات الناس سيخلق الهوة بين المثال والواقع وسيوجد الحيرة فى كيفية العيش بالدين فى الوقت الراهن. وتدريس اللغة العربية آدابها القديمة فقط دون النتاج الأدبى المعاصر سيقطع الفرد عن ملاحقة التطور الإجمالى، والفكرى أيضاً. ودراسة العلوم، نظرياتها الذى عفى عليها الزمان وتجاوزتها الأحداث والمكتشفات سيكرس التخلف والتبعية.

وكذلك العكس: دراسة الجديد فى كل علم دون معرفة أصوله ومنطلقاته، وثوابته سيجعل الدارس مبتوتاً حائراً لا يرتكز على أساس... وبالتالى فالمنهج الدراسى لابد أن يقوم على الأصالة والتجديد المستمر، والمتابعة الدائمة لما يجد فى الساحة من معطيات.

يتبع إن شاء الله.

عبد الرحمن عبد الخالق

غاية المرام فى الرد على مجلة الاعتصام

بقلم : محمد نجيب لطفى

من الأمور التى يجب أن تكون محل اتفاق بين العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية أن تكون دعوتهم قائمة على أصول وأسس وقواعد ترتكز على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما كان عليه السلف الصالح الكرام من عقيدة وفقه ومنهاج. ولكن الواقع – وللأسف الشديد بخلاف ذلك – وتفصيل ذلك يطول بسطه وشرحه وله مقام آخر – وكان من نتائج عدم ارتكاز الدعوة على الأصول والأسس والقواعد المرتكزة على الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح انتشار الأحاديث الموضوعة انتشار النار فى الهشيم، حتى أن المجلات الإسلامية لم تخل من هذا المحظور. ونذكر من ذلك ما ورد فى مجلة الاعتصام عدد ذى الحجة ١٤٠٩ – على سبيل المثال – حيث نسبت المجلة إلى المعصوم ﷺ قولين وهما: «ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة» و«من حج ولم يزرنى فقد جفانى» ومن عجب أن تقع المجلة المذكور فى المحظور وتقلد فى ذلك الصوفية والقبوريين والذين أشربوا فى قلوبهم الشرك والوثنية. ولو أن المجلة ارتكزت على ما أسلفنا من أصول وقواعد وأسس، ولو أنها تحرت الدقة لما حدث منها ما حدث، ولما تقولت على الرسول العظيم ﷺ ونسبت إليه ما لم يقله.

وعن القول الأول نقول : – الحديث بلفظ «ما بين قبرى...» ليس من كلامه وليس فى كتاب معتمد من كتب الحديث، وصحته كما هو فى الصحيحين : «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على الحوض» (١) .

وأما عن القول الآخر فهو من الأحاديث الباطلة الموضوعة وهذا بيانه :

---

(١) انظر الصحيحين: باب الحج فى كل منهما، والحديث له فى مسلم ثلاث روايات وفى البخارى رواية هى التى اتفق فيها مع الرواية الثالثة لمسلم. (الكاتب).

١- أورده الصغاني في «الأحاديث الموضوعة» في كتابه المسمى موضوعات الصغاني.

٢ - ذكره الشوكاني في كتابه «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ثم ذكر بعد إيراد الحديث مانصه: قال الصغاني هو موضوع وكذا قال الزركشي وابن الجوزي.

٣ - أورده ابن عراق الكناني في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة» ثم ذكر أن فيه محمد بن محمد بن النعمان بن شبل وهو المتهم به.

قلت : محمد بن محمد بن النعمان بن شبل طعن فيه الدارقطني واتهمه.

٤ - أورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن محمد ابن النعمان بن شبل وأعقبه بقوله: هذا موضوع.

٥ - ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة» على أنه موضوع ثم ذيل ذلك بكلام نفيس جليل نصه «ومما يدل على وضعه أن جفاء النبي ﷺ من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفراً. وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكباً لذنب كبير وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج وهذا مما لا يقوله مسلم، ذلك لأن زيارته وإن كانت من القربات فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات، فكيف يكون تاركها مجافياً للنبي ﷺ ومعرضاً عنه؟!» انتهى بنصه.

ومما يؤسف له أن كثيراً من الحجيج يقومون بنقش هذا الحديث على جدر بيوتهم فيقرؤه الرائح والغادي، وذلك بعد عودتهم من رحلة الحج ثم تأتي المجلات لتنسبه إلى المعصوم ﷺ فيعتقد صحته من لم يكن يعتقدها من قراءة الحديث منقوشاً على جدر الحجيج.

فلتتق الله المجلات الإسلامية ولتتحر الدقة فيما ينسب إلى الرسول الكريم ﷺ وليكن عملها انطلاقا من قواعد الدعوة التي أسلفناها في أول المقال.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

محمد نجيب لطفي

العدوة - الفيوم

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على ابراهيم حشيش

(٣١)

فى هذا الدفاع نواصل إظهار حقيقة الدكتور أحمد شلبى الذى افترى فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» على صحيحى البخارى ومسلم مدعيا أن بهما أحاديث موضوعة - أى مكذوبة مختلقة مصنوعة منسوبة إلى رسول الله ﷺ كما هو معروف فى علم المصطلح لمعنى الحديث الموضوع، بل بلغ الغرور بالدكتور إلى حد القول: «نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى؟».

قلت : ونحن لا نقف جامدين أمام اختيار الدكتور نبين لآلاف الطلاب من كلية دار العلوم جامعة القاهرة من خلال هذا الكتاب المقرر عليهم أن الدكتور الذى يطلب مناقشة البخارى وانتقاده لا يدرى قواعد النقد والمناقشة، فلم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف ولا بين المتواتر والموضوع، فأنكر الصحيح المتواتر وملأ كتابه «الموسوعة» بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وإلى هؤلاء الطلاب - الذين جاءت رسائلهم تسأل عن صحة هذه الأحاديث التى دلسها الدكتور عليهم:

١ - «صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله» حديث «موضوع» بيَّناه فى الدفاع (٢٩).

٢ - «اغتربوا لا تضووا» حديث (لا أصل له) بيناه فى الدفاع (٣٠).

الأول أورده الدكتور فى كتابه (ص٣٥١)، والثانى (ص٤٠٩).

٣ - أورد الدكتور فى كتابه «الموسوعة» (ص٤٠٨) حديث: «من كثر همه سقم بدنه».

قلت: ولم يذكر الدكتور للحديث تخريجا ولا تحقيقا، فإذا كان هذا لا يصح إذا كان لعامة القراء لأنه تدليس، فكيف والحديث لطلبة جامعيين بل من المتخصصين ليكونوا مدرسين للتربية الإسلامية. فأين يادكتور قواعد النقد والمناقشة؟ وإلى الدكتور التخريج والتحقيق: فالحديث: (ليس صحيحا) رواه الخطيب فى المتفق والمفترق عن على، وفى سنده مجهولان كما فى «الكشف» للعجلونى (٢/٣٧٨) ح (٢٥٨٩).

٤ – وأورده الدكتور فى كتابه «الموسوعة» حديث: «من اطلع منكم فى كتاب أخيه بغير أمره فكأنما اطلع فى النار» ص(٣٥٢).

قلت: والدكتور لم يذكر لهذا الحديث أيضا كسابقه تخريجا ولا تحقيقا حتى يعرف الطلاب مدى صحته. والحديث: (ليس صحيحا) : أخرجه الطبرانى عن ابن عباس وهو ضعيف جدا كما فى «الجامع الصغير» للسيوطى.

٥ – وأورد الدكتور فى كتابه «الموسوعة» حديث: «إذا جلس القاضى فى مكانه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه ما لم يَجُرْ، فإن جار عرجا وتركاه» (ص٣٧٠).

قلت: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه البيهقى فى «السنن» عن ابن عباس، وهذا هو البخارى الذى افترى عليه الدكتور يبين حقيقة هذا الحديث الذى سود به الدكتور كتابه دون أن يذكر له سنداً يناقش به لطلابه درجة الحديث، وليرجع الدكتور إلى «الميزان» (٤/٣٦٥) فى ترجمة يحيى بن بريد بن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى عن ابن جريج وأبيه، يكنى أبا بردة – ويقال يحيى بن بردة كما فى اللسان – حيث يقول الحافظ الذهبى: وذكر له البخارى حديثا ساقطا – أى بيّن البخارى أنه ساقط من رواية العلاء بن عمرو والحنفى عنه والعلاء واه، فأنبأنا أبو الغنائم العلانى، أخبرنا الكندى، أخبرنا الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحرشى، حدثنا الأصم، حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلس، حدثنا العلاء بن عمرو،

حدثنا يحيى بن بريد الأشعرى، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعا ثم ذكر هذا الحديث ثم قال: «هذا منكر».

وليرجع الدكتور أيضا إلى «لسان الميزان» (٢٩٩/٦) فى ترجمة يحيى هذا يجد الحافظ ابن حجر يقول: «وقال صالح جرزة: ضعيف - يعنى يحيى بن بردة - روى عشرة أحاديث مناكير، وحديث: «إذا جلس القاضي» ليس له أصل، وابن جريج لا يحتمل هذا. وذكره الساجى، والعقيلى، وابن الجارود فى الضعفاء.

قلت : من أجل ذلك حكم الكثير على هذا الحديث: بالسقوط والنكارة والوضع.

٦ - وأورد الدكتور فى كتابه «الموسوعة» ص (٤٠٦) حديث: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء».

قلت: (ليس حديثا) : وليرجع الدكتور إلى كتاب «الطب النبوى» لابن القيم ص (٨٩) فصل - فى هديه ﷺ فى الحمية - يجد ابن القيم يقول: «وأما الحديث الدائر على ألسنة كثير من الناس: « الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعوّدوا كل جسم ما اعتاد»، فهذا الحديث إنما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، ولا يصح رفعه إلى النبى ﷺ. قاله غير واحد من أئمة الحديث».

قلت : وقد بين ذلك السخاوى فى «المقاصد» ص (٣٨٩)، ح (١٠٣٥) حيث يقول: حديث: المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، لا يصح رفعه إلى النبى ﷺ. أورده الغزالى فى الإحياء من المرفوع: البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعودوا كل بدن بما اعتاد، وقال مخرجه: لم أجد له أصلا.

٧ - وأورد الدكتور فى كتابه «الموسوعة» ص (٣٦٧)، ص(٤٠٧) حديث: «لاتميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء».

قلت : أورده الغزالى فى «الإحياء» (٧٨/٣) وقال الحافظ العراقى: «لم أقف له على أصل».

٨ - وأورد الدكتور في كتابه «الموسوعة» ص (٣٦٦) حديث: «ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيّض الله له من يكرمه عند تقدم سنه».

قلت : الحديث (ليس صحيحا) ولم يذكر له الدكتور تخريجا أو تحقيقا. وإلى الدكتور التخريج والتحقيق: فالحديث: رواه الترمذي في «السنن» (٣٧٢/٤)، ح(٢٠٢٢)، كتاب (البر والصلة) باب: (ما جاء في إجلال الكبير) كذا وغيره وكلهم أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحّال عن أنس مرفوعا. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ: يزيد بن بيان».

قلت : بالرجوع إلى ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٢٧٧/١١) رقم (٥١١) يقول ابن حجر: «استنكر ابن عدي حديثه، وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به، وقال الدارقطني: ضعيف.

وأورد هذا الحديث الحافظ الذهبي في «الميزان» (٤٢٠/٤) عند ترجمة «يزيد بن بيان» رقم (٩٦٧٨) وقال بعقب الحديث: قال ابن عدي: «هذا منكر».

وأورد هذا الحديث الحافظ السخاوي في «المقاصد» ص (٣٦٠)، ح (٩٣٦) وقال: هو - أي يزيد بن بيان - وشيخه ضعيفان، وقد رواه حزم ابن أبي حزم القطعي عن الحسن البصري من قوله.

٩ - وأورد الدكتور في كتابه «الموسوعة» ص (٢٩٢) حديث: «يا علي إذا تقرب الناس إلى الله بأنواع البر فتقرب أنت إليه بحكمة العقل، تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس وعند الله».

قلت : (ليس صحيحا) يظهر ذلك من تعقيب الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧٠/١) في ترجمة أحمد بن المفضل القرشي الأموي أبو علي الكوفي الحضري: حيث قال: «هذا حديث باطل» ثم قال: لعله أدخل عليه.

قلت : ويظهر البطلان حيث أن أحمد بن المفضل روى هذا الحديث عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي مرفوعا.

قلت : وعاصم بن ضمرة أورده الحافظ الذهبى فى «الميزان» (٣٥٢/٢) برقم (٤٠٥٢) وقال: قال ابن عدى: يتفرد - أى عاصم بن ضمرة - عن عليّ بأحاديث والبلية منه.

قال ابن حبان : كان عاصم بن ضمرة ردئ الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن على قوله كثيرا، فاستحق الترك.

قلت : وفى ترجمته فى «التهذيب» (٤١/٥): «وقد تبع الجوزجانى فى تضعيفه ابن عدى فقال: وعن عليّ بأحاديث باطلة لا يتابعه الثقات عليها والبلاء منه».

١٠ - وأورد الدكتور فى كتابه «الموسوعة» ص (٤٠٧) حديث: «النظافة من الايمان».

قلت : (لا أصل له) بهذا اللفظ لكن أورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٢٣٦/١) بلفظ «النظافة تدعو إلى الإيمان» وعزاه للطبرانى فى «الأوسط» وبيّن أنه (ليس حديثا) فقال: وفيه إبراهيم بن حيان، قال ابن عدى: أحاديثه موضوعة».

قلت: هذه هى حقيقة الدكتور الذى طعن فى البخارى ويريد أن ينتقده ويناقشه. ولو كان الدكتور يعلم قواعد النقد والمناقشة ما ملأ كتابه «الموسوعة» بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والتى سنواصل نشرها ليتبيّن الحق - والله وحده من وراء القصد.

علي ابراهيم حشيش

حتى يعلم الشباب ....

بقلم : محمود أحمد مساهل

إن الإيمان والإستقامة هما الحد الفاصل بين الحق والباطل وبين الظلمات والنور وبين الهدى والضلال، وإن شريعة الله قد وضعت أمام الشباب الأسباب التى إذا أخذ بها كان قوياً عفيفاً وبذلك يمكن أن يتيسر له حل مشاكله.

ولو تأملنا الواقع الذى نعيش فيه اليوم نجد أن الشباب فى مجتمعنا ينتمى إلى صنفين : الصنف الأول متدين ومتقيد بآداب الإسلام ومعظم أحكامه، فالشاب من هذا الصنف من الظروف القاسية التى تحيط به والتى يعانى منها كثيراً وبالرغم من التيارات والفتن العاصفة التى تقابله فى كل مكان فإنه إذا أقدم على الزواج يبحث عن الفتاة ذات الدين فى دائرة الستر والصيانة التى أمن بها ونشأ فى داخلها فهو يعلم قيمتها تماماً.

أما الصنف الثانى من الشباب فهو متفلت عن سلطان الدين وأحكامه لا يبالى أن يمتع نفسه من حلال أو حرام، ما أكثر أن تظاهر بالرغبة فى الزواج فانجذبت الفتيات إليه من هنا وهناك كلٌ تعرض له ما عندها من زينة وجمال على مذهب هؤلاء المخدوعات اللاتى ابتعدن عن الفضيلة ولا يتمسكن بمنهج الدين وحكمه وتربيته، والزواج بالنسبة لهذا الإنسان يكون متأخراً فى أواسط عهد الكهولة ومثله كمثل السائح الذى رجع إلى داره بعد نزهة استنفدت المتعة فيها كل نشاطه وطاقاته، وبذلك يكون خاليا من القيم والمبادىء السامية.

وإن المصيبة كل المصيبة أن يعلم الإنسان الحق ويؤمن به ثم لا يتجه إليه بخطوة ولا عزيمة وكأن الأمر لا يعنيه، وذلك سبب لاستمطار غضب الله، وعقوبة الدنيا لا تتمثل هنا فى بلاء عاجل يحيق بالإنسان وإنما تتمثل فى إنغلاق العقل وقسوة القلب، فلا يؤثر فى أحدهما تذكير ولا تخويف ولا تنبيه مهما كانت الأدلة واضحة والنذر قريبة.

« ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً، وإن تدعهم إلى الهدى لن يهتدوا إذا أبدا ».

محمود أحمد مساهل

لنتأدب مع رسل الله

لو أخطأ مسلم من عوام المسلمين في حق رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ربما وجد من يلتمس له العذر لجهله ... أما أن يأتي هذا الخطأ من أستاذ جامعي فذلك أمر غريب ، والأكثر غرابة أنه أستاذ بجامعة الأزهر .

دكتور كبير أستاذ للطب النفسي يقرر في حوار صحفي نشر بجريدة الأهرام أن عامة الشعب لا تمنعه أميته وعدم التعلم من النضج والحكمه ويستشهد لذلك بقوله (ألم يكن سقراط وعيسى ومحمد وبوذا وغيرهم ممن أثروا البشرية بالحكمة هكذا ... لم ينالوا شهادات أو ينشروا أبحاثا أو يؤلفوا كتبا؟)

ونقول أولا : رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم لا يحتاجون إلى شهادات ينالونها لأنك حين حصلت على أعلى شهاداتك وهي الدكتوراه ناقشك فيها من هم أعلم منك.. فياترى من يكون أعلم من رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم حتى يناقشهم في مادة الوحي ليعطيهم شهادات ؟ أم أن الأمر عندك كما قال مشركو مكة عن رسول الله ﷺ حيث زعموا أنه يتلقى العلم على يد من ذكروا أسماءهم ورد الله تعالى بقوله (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر . لسان الذى يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) ١٠٣ النحل .

وثانيا : من هو سقراط وبوذا إلى جانب عيسى ومحمد حتى تجمع بين الأربعة على قدم المساواة في إثراء البشرية بالحكمة كما تقول؟

إن عيسى عليه السلام آتاه الله البينات وأيده بروح القدس، وهو رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وهو الذى أجرى الله تعالى على يديه إحياء الموتى بإذن الله وابراء الأكمه والأبرص بإذن الله، وهو من قال الله عز وجل عنه (وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ٤٥ آل عمران. فهل من الأدب مع عيسى عليه السلام أن يكون في كفة واحدة مع سقراط ومع بوذا..؟!

ومحمد صلوات الله وسلامه عليه الذى اصطفاه الله تبارك وتعالى ليختتم به النبوات والرسالات وأنزل إليه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تكفل الله بحفظه من التحريف والتغيير حيث يقول (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ٩ الحجر.

محمد ﷺ الذى تولى الله تبارك وتعالى تعليمه حيث يقول (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) ١١٣ النساء. والذى كلفه الله عز وجل أن ينقل هذا العلم لأمته حتى امتن الله تعالى على هذه الأمة إذ يقول (لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً مِنْ أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ١٦٤ آل عمران. ويأمر الله تعالى أمة الإسلام أن تشكر له هذه المنة فيقول (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) ١٥١-١٥٢ البقرة.

رسول أعطاه الله تعالى ما لم يعطه أحدا من قبله وجمّله بأحسن الأخلاق حتى كان خلقه صلوات الله وسلامه عليه هو القرآن.. رسول يأذن الله له بالشفاعة العظمى يوم القيامة... رسول جعل الله عز وجل أمته أمة وسطا أى أمة عدلا خير الأمم... هل من الأدب معه ﷺ أن نجمع بينه وبين سقراط وبوذا فى إثراء البشرية بالحكمة..؟! وهل تستوى الحكمة التى أنزلها الله على محمد ﷺ بالحكمة المزعومة لسقراط أو بوذا أو غيرهما من سائر مخلوقات الله.

وأخيرا أقول للدكتور أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر: ليتنا نفهم الحكمة ونعمل بها، وليتنا نتأدب مع رسل الله حينما نتحدث عنهم.

التحرير

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

سبق أن ذكرت من أنواع التوسل المشروع :

● توسل العبد بايمانه بالله عز وجل .

● توسله بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا من غير تحريف لها أو إلحاد فيها .

● توسله بايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبه له وطاعته اياه حال حياته وبعد مماته .

● توسله بدعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته كما كان يقع من الصحابة رضى الله عنهم اذا أجدبوا .

وأقول ومن التوسل المشروع كذلك :

● توسل العبد بالعمل الصالح يعمله طاعة لله وابتغاء مرضاته وخالصا لوجهه الكريم كما قال الله تعالى: [فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا] الكهف - ١١٠ .

ومن ذلك توسل الثلاثة الذين أووا الى غار فى قبول دعائهم وتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله، وكانت صخرة كبيرة وقعت من أعلا الجبل فسدت فم الغار ولم يعد بينهم وبين الناس أى صلة، فسأل أحدهم الله ببره لوالديه، وسأله الثانى بعفته عن الزنا بعد أن تمكن منه ثم تركه خشية لله، وسأله الثالث بأمانته واحسانه لأجيره بأن استثمر له أجرته فكان منها مال كثير أخذه الأجير دون أن يترك منه شيئا. ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون. والحديث مشهور فى الصحيح .

وفى الحديث القدسى يقول الله عز وجل : [..وما تقرب الىّ عبدى بشىء أحب الىّ مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب

اليّ بالنوافل حتى أحبه..] وفى آخره [ولئن سألنى لأعطينه ولئن استغاثنى لأغيثنه] والحديث رواه البخارى رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه.

وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا).

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له) قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم لأجرا؟ قال: (فى كل كبد رطبة أجر) وفى رواية: (أن امرأة بغيا رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له موقها فغفر لها به) رواه مسلم رحمه الله. والموق: هو الخف ملأته فسقته منه.

فصنائع المعروف تقى مصارع السوء

والله تعالى يقول: [ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب] الطلاق - ٢، ٣. [ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا] الطلاق - ٤ .

وفى الحديث الذى رواه الترمذى رحمه الله وقال حسن صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (...احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك) أى تجده معك يحفظك ويحوطك بعنايته. وحفظ الله يكون بحفظ أوامره ونواهيه فلا يفتقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك وانما تقوم بما أمرك به قدر استطاعتك وتبتعد عما نهاك عنه.

ومن التوسل المشروع :

● التوسل بدعاء الصالحين للعبد يسألهم الدعاء فيدعون الله له أو يدعون الله له بظهر الغيب .

وفى القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لاخوانهم الأحياء منهم والأموات مثل قوله تعالى :

[والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم] الحشر - ١٠ .

[ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب] ابراهيم - ٤١ .

[ربنا اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين] الأعراف - ١٥١ .

وما صلاتنا وسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا دعاء له .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فانه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى) رواه مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

وقد روى أبو داود والترمذى رحمهما الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه عمر رضى الله عنه يستأذنه فى أن يعتمر وأذن له قال: (لا تنسنا يا أخى من دعائك) وفى لفظ: (أشركنا يا أخى فى دعائك).

وروى الترمذى وأحمد وابن ماجه رحمهم الله أن رجلا أعمى جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له :

(ادع الله لى يا رسول الله أن يرد على بصرى فدعا له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فرد الله عليه بصره، وعاد كأن لم يكن قد مسه ضر).

وروى مسلم رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعوة قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل).

ومن هذا القبيل توسل عمر والصحابة رضى الله عنهم حين طلبوا السقيا من الله بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدعاء عمه العباس رضى الله عنه يدعو لهم ويؤمنون على دعائه كما جاء فى صحيح البخارى رحمه الله وقد مرت الاشارة

الى ذلك فى حديث سابق. وقد استجاب الله دعاءه وأمطروا.

● وكذلك دعاء العبد لنفسه فالله تعالى يقول: [ادعونى أستجب لكم] غافر - ٦٠ .

وقال تعالى : [واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان] البقرة - ١٨٦ .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه اياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) رواه الترمذى رحمه الله - وصححه.

والله تعالى يحب الملحين في الدعاء المكثرين منه ويغضب من العبد اذا ترك سؤاله. كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم. ولا ينبغى للداعى أن يتعجل الاجابة: يقول دعوت فلم يستجب لى.

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة) رواه الترمذى رحمه الله.

وقد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره).

وقد وقع ذلك للبراء بن مالك رضى الله عنه، فكان اذا اشتد الحرب بين المسلمين والكفار يقولون: يا براء أقسم على ربك فيقسم على الله فينهزم الكفار، فلما كانوا على قنطرة بالسوس قالوا: يا براء أقسم على ربك، فقال: يارب أقسمت عليك كما منحتنا أكتافهم - أى : يولون مدبرين - وجعلتنى أول شهيد. فأبر الله قسمه فانهزم العدو واستشهد البراء بن مالك يومئذ رضى الله عنه.

هكذا قال: أقسمت عليك بدون ذكر مقسم به.

اذ لا يجوز أن يقسم على الله بشىء من خلقه، وما شاع على ألسنة كثير من الناس منسوبا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم، فليس بحديث وان كان جاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعظم جاه ولا ينكر ذلك الا من كان فى قلبه مرض وبغض للنبى عليه الصلاة والسلام.

● أما أن يقال مثلا : اللهم بحبى لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم اقض حاجتى فهو سؤال لله عز وجل بطاعة عظيمة يتقرب بها اليه - لأنا حبنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الواجبات التى أوجبها الله على عباده وليس من قبيل الاقسام على الله بشىء من خلقه وان أتى على صورة قسم .

وما ورد مما يشعر الاقسام على الله بشىء من خلقه فاما أن يكون مكذوبا أو ضعيفا أو له تأويل مستساغ يرجع فى حقيقته الى أنه سؤال بطاعة لله أو صفة من صفات الله، فليتنبه المسلم لذلك فانه مزلق خطير، حتى يكون عبدا خالصا لله يتعلق رجاؤه بالله وحده، ويجعل ثقته فيه وتوكله عليه [وعلى الله فليتوكل المؤمنون] ابراهيم - ١١ .

● والمقصود من هذا أن يكون المسلم عبدا لله وحده فلا يتخذ من دونه أربابا يعلق رجاءه بهم وتوكله عليهم. وقد أمر الله تعالى نبيه أن يقول لأهل الكتاب - فكيف بالمسلمين - [قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون] آل عمران - ٦٤ . أى مسلمون موحدون ليس لنا إلا رب واحد نسأله وندعوه ونستعين به وهو الله رب العالمين .

● وهذا ما فهمه ربعى بن عامر رضى الله عنه من رسالة الاسلام وعبر عنه لرستم قائد الفرس حين سأله ما الذى جاء بكم الى بلادنا؟ بقوله: ان الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ومن جور الحكام الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة.

ولن تقوم للمسلمين قائمة الا اذا قطعوا علائقهم بالمخلوقين والالتجاء اليهم وطلب النصرة والعون والمدد منهم، وجعلوا علاقتهم وصلتهم بالله وحده يطلبون عونه ويسألونه وحده النصرة والتأييد والحاجة . فان من وضع حاجته بين يدى مخلوق وكله الله اليه وتخلى عنه فكان من الهالكين ولا حول ولا قوة الا بالله.

الإيمان والاستقامة

بقلم : علي عيد

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: «قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك. قال: «قل آمنت بالله ثم استقم» أخرجه مسلم.

فهذا الصحابي العظيم يريد أن يدله النبي ﷺ على قول جامع، يكفي ويشفي، بحيث لا يحتاج إلى مزيد بيان عن الإسلام، فكانت إجابة من أوتي جوامع الكلم «قل آمنت بالله ثم استقم» ولا يخفى أن الإيمان بالله، الذي يعلنه المؤمن، بلسان الحال، لا يعني الإقرار بوجوده خالقا، موجدا رازقا، فإن هذا العلم ليس هو الإيمان المطلوب شرعا، لأن مشركي العرب إبان البعثة، لم يتوانوا لحظة في الإقرار بذلك، ونصوص القرآن واضحة صريحة في إثبات ذلك لهم، مثل قوله تعالى: [ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون].. ومثل قوله تعالى: [ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله] ومثل قوله تعالى: [ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله] وإذا كانت هذه أقوال أهل مكة قبل الإسلام، فهل يعد هذا الإقرار إيمانا كإيمان أهل الإسلام؟

لقد نفى الله عز وجل عنهم الإيمان الشرعي حتى بعد دخولهم الإسلام، فقال ردا على دعواهم الإيمان: [قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم] ومن هنا نتبين أن الإيمان الشرعي ليس هو مجرد الإقرار بوجود الخالق وحده، وأنه رازق وأنه محيي ومميت،

فهذا الإقرار لا يكفى لإثبات الإيمان الشرعى، ولكن الإيمان الشرعى الذى عناه الحديث، هو التصديق المرتبط بيقين جازم، يفضى إلى عبادة هذا الإله وحده، وعدم تصريف شىء من ضروب العبادة تجاه شىء من المعبودات الباطلة دونه، وهذا موطن الخطأ لدى الأقوام السابقة واللاحقة من بنى الإنسان، ولذلك قال الحق تبارك وتعالى: [وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون] وقال عن المؤمنين الصادقين: [الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون] وقد فسر الظلم هنا بالشرك مصداقا لقول الله تعالى: [إن الشرك لظلم عظيم] والمؤمن يبذل جهدا شاقا لتطويع النفس كى يبعد بها عن نطاق الشرك والظلم، والاستقامة على طريق الإيمان الخالص، بين التفريط والإفراط، وهذا ما عناه الحديث: «قل آمنت بالله ثم استقم» أى اعتدل فى سهجك الصراط المستقيم الذى بيَّنه الإسلام فى الكتاب والسنة، وهو ما قال عنه الحق تبارك وتعالى فى الحديث عن أهله: [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] وقوله عز وجل: [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون] وكلمة [استقام] تعنى محاولة وطلب القيام بأعباء الإيمان، ومقتضيات العقيدة، والحذر من الإنحراف عن منهج الإعتدال فى شأن من شئون الإسلام، وفى الحديث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: [خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وقرأ: [وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله]...

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

في هـذا العـــدد

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥.

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

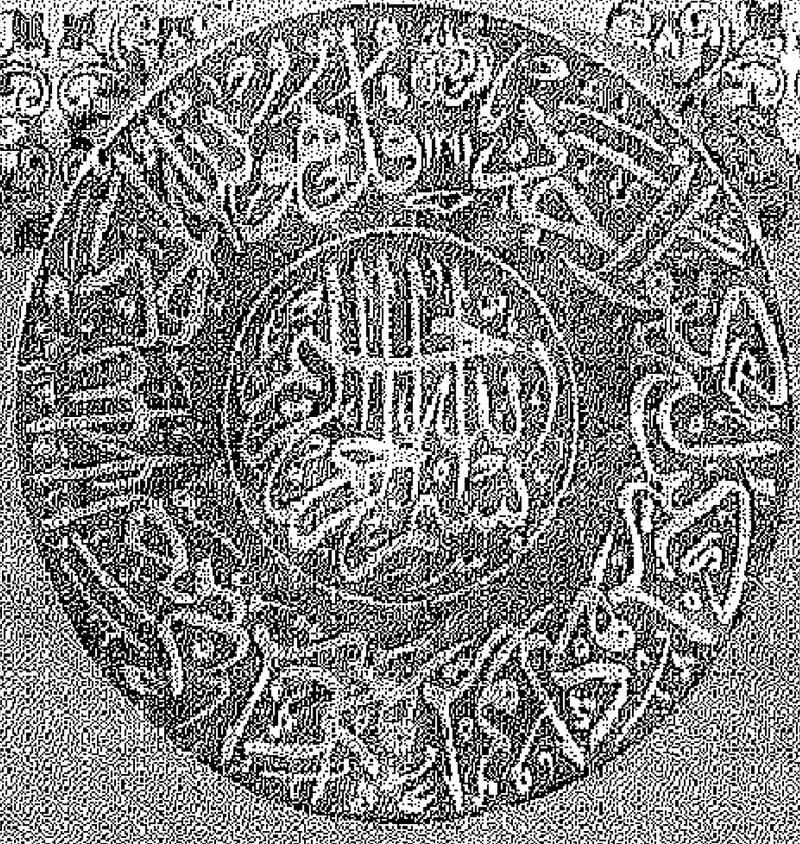
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

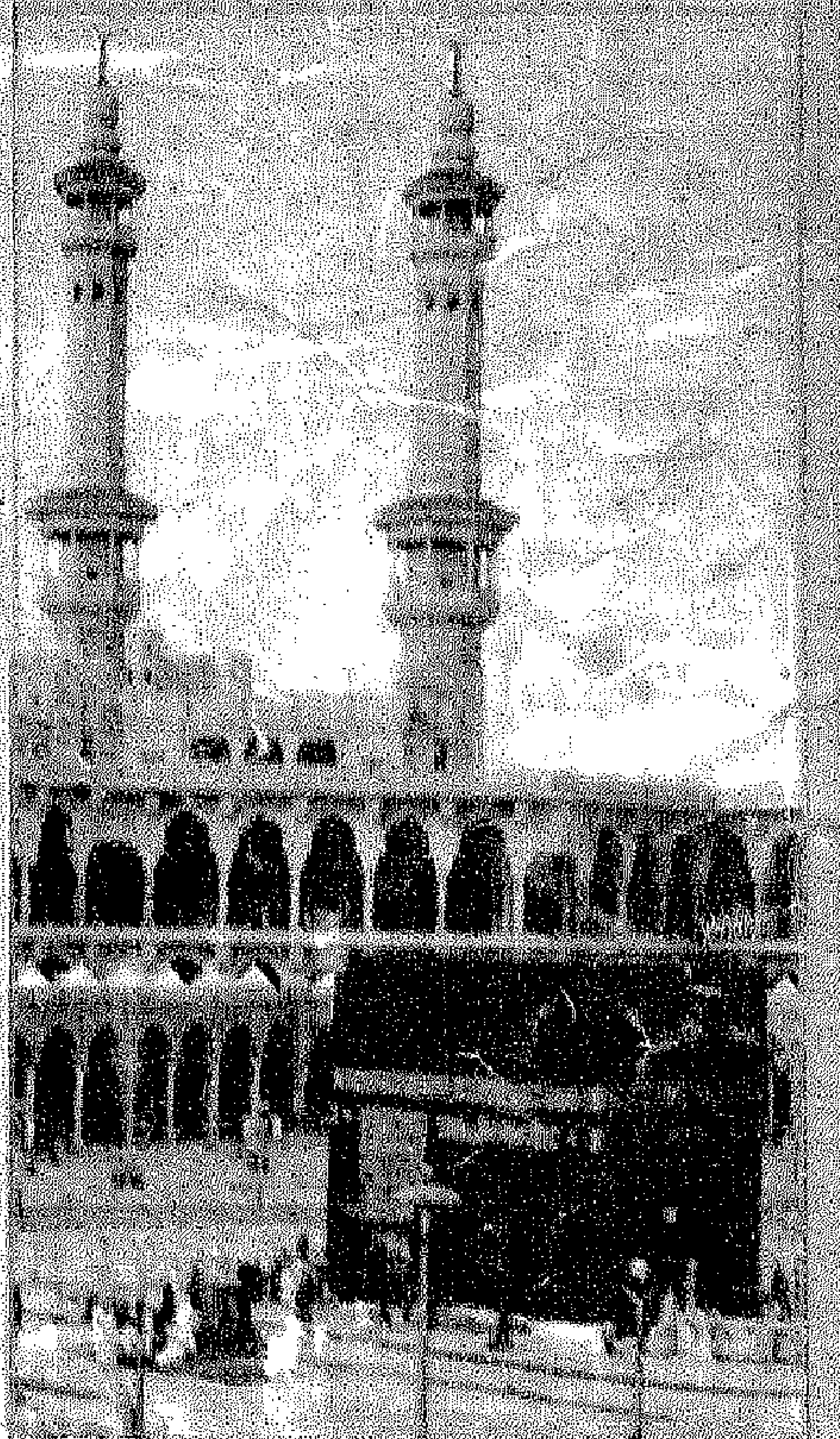
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



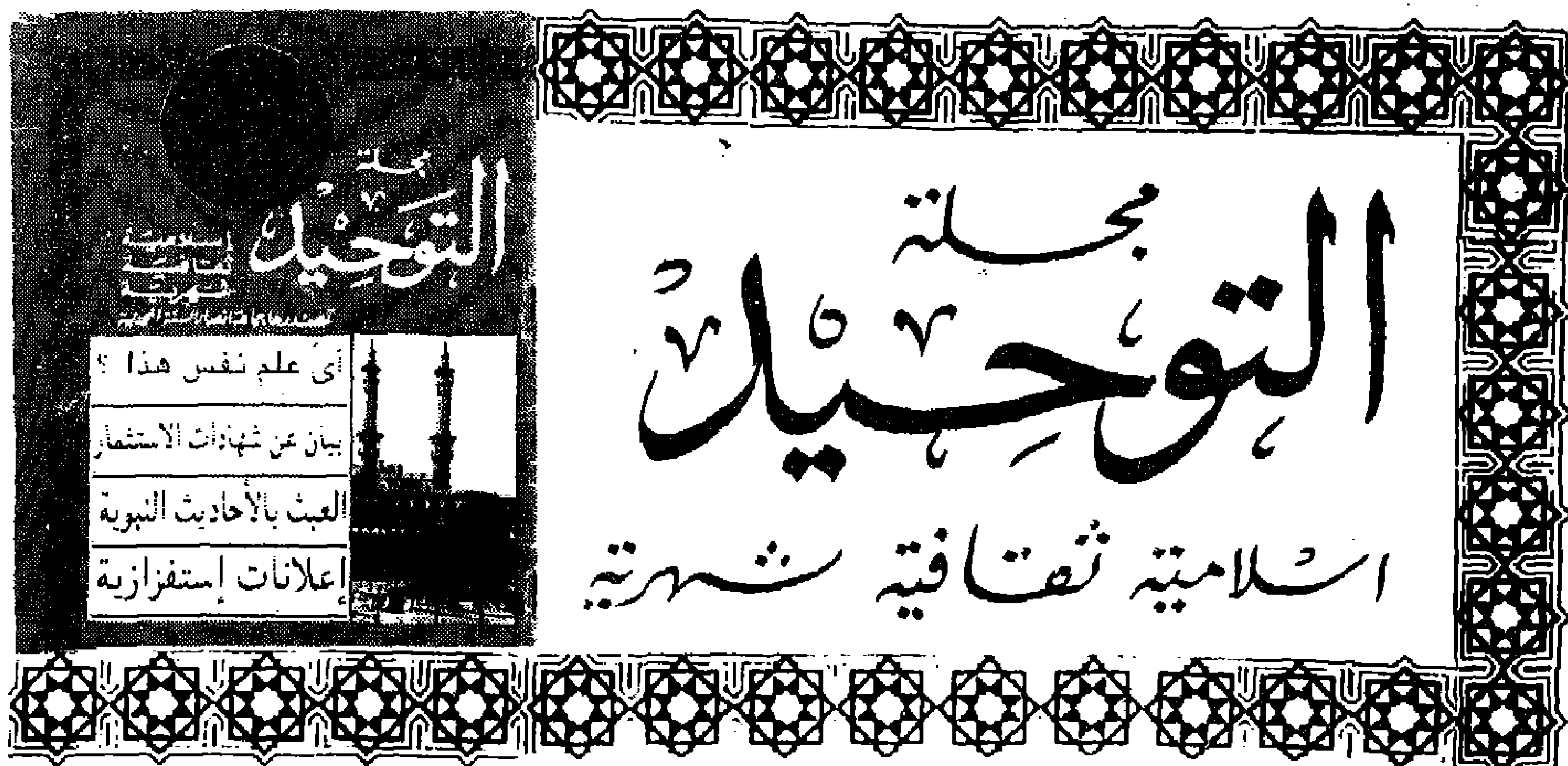
أىّ عِلم نفس هذا ؟

بيان عن شهادات الاستثمار

العبث بالأحاديث النبوية

إعلانات إستفزازية

السنة الثامنة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤١٠



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــة التحــــــريـر

أى علم نفس هذا ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد ؛

فما كنا ندرى أبدا أن علم النفس يشجع على ارتكاب الجرائم ويدافع عنها باعتبار أن المجرم مريض غير مسئول عن جريمته..!

امرأة تذبح زوجها بالساطور .. مهما كانت الأسباب التى تزعمها .. وتفصل رأسه عن جسده وهو يصلى وتلقى برأسه فى الترعة ليلا ثم تعود الى جسده لتقطعه إلى عدة أجزاء ليسهل عليها حملها والتخلص منها ... صورة بشعة مقززة لجريمة قتل زوج أنجبت منه القاتلة خمسة أولاد .

وعندما يقوم قسم التحقيقات بجريدة الأهرام بنشر تحقيق صحفى عن هذه الجريمة يسأل الصحفى أحد الأطباء الاستشاريين فى الطب النفسى عن رأى العلم فى الأسباب التى تؤدى إلى هذه الجريمة فيرد الطبيب بكلام يقول فيه (أكدت أبحاث المراكز الإجتماعية المتخصصة أنه بعد الزواج بخمس سنوات يحدث فتور يؤدى للتفكك الأسرى نتيجة لقلة الموارد الاقتصادية وزيادة النسل . وهذا يمثل ضغطا نفسيا شديدا على الطرفين فيبدأ الزوج يهدد بالطلاق أو يعتدى بالسب والضرب على زوجته فتصاب بحالة تسمى" الاضطراب السلوكى العدوانى الشديد" والذى يحدث فى نوباته الشديدة فقد الإدراك والوعى والتمييز فتفعل الزوجة أى شىء دون أى اعتبار لأى شىء)

ثم يقول (وفى الأوساط متوسطة الثقافة يشعر الرجل بأنه صاحب السلطة والمسئولية وأنه ضعف الأنثيين ويطبق تعاليم

دينه ، أما زوجته فما هى إلا أم الأولاد عليها تنفيذ رغباتهم. وهذا يسبب نوعا من الإحباط المتكرر مع وجود الوعى الصحى الاجتماعى لديها من خلال المسلسلات التليفزيونية. والأحداث الصحفية الجارية تزيد لدى الزوجة نوعا من الإدراك الحسى بوجودها ودورها فى المجتمع وتفاجأ بهذه الشخصية التسلطية التى تزيد عندها القهر والإحباط فى حين ترى أنها لم ترتكب خطأ بل تعتبر نفسها خادمة باللقمة وتفاجأ بزوجها يهددها بالطلاق أو يسرق نقودها أو يندد بأخطائها فتشعر بعدم الأمان وأنها ستموت أو تنهار وتصاب بنوبة اكتئابية عدوانية تقرر بعدها التخلص من مسبب كل هذا فتقتل زوجها وهى فى مرحلة فقد الوعى . وهذه السيدة من الناحية النفسية مريضة ومجنى عليها لأنها عندما تفيق تندم وتطالب بإخراجها لأطفالها كقاتلة زوجها بالهرم لأن ما ارتكبته كان قرارا من اللا شعور) انتهى كلام استشارى الطب النفسى.

والمتأمل فى تحليل هذا الطبيب النفسى لتلك الجريمة يلاحظ:

١ -.أنه يؤكد أن زيادة النسل تؤدى إلى الفتور والتفكك الأسرى .. ولا ندرى من أين جاء بهذه النظرية .

٢ - قلة الموارد الإقتصادية وزيادة النسل تسبب ضغطا على الطرفين كما يقول الطبيب الذى يوضح بعدها نتيجة هذا الضغط حيث يبدأ الزوج بالتهديد بالطلاق أو الإعتداء بالسب والضرب على زوجته . ففى رأى الطبيب أن الزوج دائما هو المعتدى وهو الجائر .. ولا ندرى أيضا من أين جاء بهذه النظرية

٣ - نتيجة ظلم الزوج لزوجته - كما يقول الطبيب الاستشارى - أن تصاب الزوجة بحالة يسميها "الاضطراب السلوكى العدوانى الشديد" الذى ينتج عن نوباته فقد الإدراك والوعى والتمييز - كما يقول - فتفعل الزوجة أى شىء دون اعتبار لأى شىء .. ولو صح كلام هذا الطبيب لكانت النتيجة

الحتمية أن كل امرأة تشعر بظلم زوجها لها لابد أن يضطرب سلوكها وتفقد الوعى والإدراك .. وذلك ترخيص للمرأة بارتكاب الجريمة ودفاع عنها ما أنزل الله به من سلطان .

٤ - يقول الطبيب إن الأوساط متوسطة الثقافة يشعر الرجل بأنه صاحب السلطة والمسئولية وأنه يطبق تعاليم دينه ونحن نسأله : إذا كان الله عز وجل يقول (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) فمن يكون صاحب السلطة والمسئولية إن لم يكن الرجل .. ؟ وإذا كان الرجل فى الأوساط متوسطة الثقافة يشعر أنه يطبق تعاليم دينه .. فماذا عن الأوساط عالية الثقافة ..؟ أليست مطالبة باحترام دينها وتنفيذ أوامره ..؟ أم أنكم ترون أنه كلمازادت الثقافة كلما زاد البعد عن دين الله .. ؟ وبالطبع واضح من كلامك أيها الاستشارى الكبير أن الوضع الصحيح أن تكون السلطة والمسئولية للمرأة وأنك تطلق على الرجل الذى يتمسك بقوامته على المرأة صفة الشخصية التسلطية التى تزيد عند المرأة القهر والإحباط .. وهذا يعتبر اعتراضا على حكم الله تعالى الذى جعل القوامة للرجل . فما رأيكم ؟

٥ - يقول الطبيب النفسى إن المرأة أصبحت تتمتع بوعى صحى اجتماعى من خلال المسلسلات التليفزيونية .. ونقول له : هذا رأيك أنت .. أما نحن فإننا نرى أن هذه المسلسلات هى التى تهدم بنيان الأسرة بما تبثه من فكر مسموم وتقاليد غير إسلامية .. فما أكثر البهراء الذى يذاع فى التلفاز والذى أصبحت الشكوى منه عامة حتى من المصريين الذين يعملون فى الدول العربية الذين تعلو أصواتهم دائما بالمطالبة بإيقاف هذه المسلسلات التى تسىء إلى المجتمع المصرى وتصوره مجتمعا قوامه الدعارة وإدمان المخدرات وارتكاب الجرائم بصفة عامة .. أليس كذلك ؟

٦ - وينتهى تحليل الطبيب بأن الزوجة - أمام هذه الاعتبارات - تصاب بنوبة اكتئابية عدوانية تقرر بعدها

التخلص من زوجها بالقتل .. ثم يدافع عنها وعن جريمتها البشعة بقوله : وهى من الناحية النفسية مريضة ومجنى عليها لأن ما ارتكبته كان قرارا من اللا شعور ..

لم يكتف الطبيب بوصفها بأنها مريضة ولكنه يقول (ومجنى عليها) . من الذى جنى عليها .. ؟ بالطبع زوجها الذى قتلته لأنه شخصية متسلطة يريد أن تكون له القوامة على امرأته تنفيذا لأوامر ربه .

نعم .. نحن نعلم أن الإسلام رفع القلم عن ثلاث : المجنون حتى يفيق ، وعن الصبى حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ .. وليس معنى هذا أن ندافع عن المرأة التى تقتل زوجها لأنه شخصية متسلطة أو لأنه يريد أن ينفذ أوامر دينه ..!!

لقد غاب عن الطبيب الكبير أن هناك أسبابا لحوادث قتل الزوجات لأزواجهن من أهمها سوء اختيار الزوجة من الأساس كأن تكون بلا قيم أو مبادىء أولها علاقات غير مشروعة سواء قبل الزواج أو بعده وبمعنى أعم وأشمل فقدان الوازع الديني عندها مما يجعلها على استعداد لارتكاب أى جريمة كالقتل أو الزنى .. الخ..

إن هذا التحليل النفسى الذى قدمه الطبيب الاستشارى يقول للمرأة التى ذبحت زوجها بالساطور وألقت برأسه فى الترعة ثم قامت بتقطيعه أجزاء صغيرة حتى يسهل عليها أن تتخلص من جثته .. هذه المرأة يقول لها الطبيب النفسى : أنت على حق فى كل مافعلت لأنك مريضة ومجنى عليك ويجب على كل امرأة يتسلط عليها زوجها أن تجعل منك قدوة لها ..

وإذا كان الله تعالى يقول (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون) ويقول (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) وعلماء النفس يدافعون عن المجرمين القتلة ويلتمسون لهم المبررات لارتكاب الجرائم .. فأى علم نفس هذا ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بيان ونداء

من جماعة أنصار السنة المحمدية الى مفتى الجمهورية

بشأن شهادات الإستثمار وما يشابهها من الأوعية الادخارية

الحمد لله الذى أحل الطيبات وحرم الخبائث وأمر المرسلين بما أمر به سائر عباده المؤمنين فقال تعالى: (يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم)(١)وجعل الحلال والحرام من شأنه سبحانه لأنه أعلم بما يصلح لعباده فقال عز وجل :(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)(٢)كما قال تعالى: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)(٣)وقال عز وجل :(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم، وإن الظالمين لهم عذاب أليم)(٤)فكان مما شرعه الله لنا وحرمه علينا كما حرمه على الأمم من قبلنا أكل الربا فقال تعالى آمرا عباده المؤمنين:

((ياأيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون))(٥)

ولهذا قام رسول الله ﷺ خطيباً فى الناس يوم عرفة فى حجة الوداع فكان مما نصح به الأمة قوله: وربا الجاهلية موضوع (أى ملغى) وأول ربا أضع (أى ألغيه) من ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب (عم النبى ﷺ) فانه موضوع كله.

هذا وقد أصدر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بيانا فى يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٠ هـ الموافق ٧سبتمبر ١٩٨٩ جاء فى ختامه:

١- سورة المؤمنون الآيه ٥١ ٢- سورة الشورى الآية ١٣

٣- سورة الجاثية الآية ١٨ ٤- سورة الشورى الآية ٢١

٥- سورة البقرة الآيتان ٢٧٨، ٢٧٩

"ان دار الافتاء المصرية ترى أن المعاملات فى شهادات الاستثمار - وفيما يشبهها كصناديق التوفير - جائزة شرعا وأن أرباحها كذلك حلال وجائزة شرعا"

وقد قدّم الدكتور طنطاوى لهذه الفتوى بعرض آراء بعض الفقهاء المعاصرين مثل قول فضيلة الدكتور/ محمد سلام مدكور: ان التعامل فى شهادات الاستثمار بأنواعها الثلاثة، معاملة حديثة ولا تخضع لأى نوع من العقود المسماه، وهى معاملة نافعة للأفراد والمجتمع، وليس فيها استغلال من أحد طرفى التعامل للآخر، والأرباح التى يمنحها البنك ليست من قبيل الربا، لانتفاء جانب الاستغلال، وانتفاء احتمال الخسارة.

وترى جماعة أنصار السنة المحمدية لزاما عليها بعد صدور بيان مفتى الجمهورية فى موضوع على جانب كبير من الأهمية والخطورة أن تنبه الناس جميعا الى المخاطر التالية:

الخطر الأول أكل الربا

وقد قارفه للأسف الشديد كثير من أصحاب المدخرات قبل بيان دار الإفتاء باقبالهم على حيازة ودائع فى البنوك لأجل محدد وبفائدة محددة، أو حيازة شهادات استثمار ذات فوائد محددة سلفا أو بالايداع فى صندوق توفير البريد المحدد الفائدة. وهم فى ذلك يثبتون ما أخبرنا به رسول الله ﷺ فيما أخرجه البخارى والأمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا: "ليأتين على الناس زمان لايبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام". كما أخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا: "ليأتين على الناس زمان لايبقى منهم أحد الا أكل الربافان لم يأكله أصابه من غباره"وفى لفظ للامام أحمد فى مسنده: "يأتى على الناس زمانياكلون فيه الربا، قيل:الناس كلّهم يارسول الله؟ قال: من لم يأكله ناله غباره".

الخطر الثانى استحلال الربا

والزعم الباطل أن شهادات الاستثمار وأمثالها عقود مضاربة شرعيه

المضاربة فى كتب الفقه هى نوع من الشركة يكون فيها رأس المال من جانب والعمل من جانب آخر،وتسمى كذلك مقارضة وقراضا.

وقد اتفق الفقهاء على أن المضاربة تفسد بأمور كثيرة منها:

أ- أشتراط قدْر مُحدّد من الربح لرب المال. وهذا الشرط الفاسد قائم ومتحقق في شهادات الأستثمار التي تحدد الربح حاليا ب ٢٥ . ١٦٪ ومثل ذلك في أوعية ادخارية أخرى مما يجعلها عقود فاسدة شرعا باتفاق الفقهاء ولن يجدي التحايل عن طريق تغيير الفائدة من وقت لآخر أو تسمية الفائدة منحة ادخاركما يطالب بذلك فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

ب- اذا شرط في العقد أن تكون الخسارة أو بعضها على المضارب فسد عقد المضاربة. ومن المعلوم أن الدولة تتحمل جميع خسائر المضاربة وتضمن رأس مال شهادات الإستثمار ولا يتحمل صاحب الوديعة شيئا من الخسائر اذا حدثت. وبذلك تكون المضاربة فاسدة من هذا الجانب أيضاً.

الخطر الثالث سوء الظن بالله

والإعتقاد بأن الرزق لايأتي الا عن طريق الربا

هذا وقد أدلى بعض الاقتصاديين بدلوهم في هذا الشأن بعد صدور بيان دار الإفتاء. فقالوا ان عناصر الانتاج أربعة: الأرض أو الطبيعة، العمل الإنساني، رأس المال، التنظيم وهو ما يقوم به المنظم للمشروع Entrepreneur

فاذا تخلف أهم عنصر في الإنتاج وهو رأس المال تخلفت البلاد صناعيا وتجاريا وانتشرت البطالة وظهر الفساد في الأرض.

وقالوا أيضا إن رأس المال يطلب الفائدة المضمونة ويخشى من المضاربة ومن المشاركة على الربح والخسارة

وقد أجاب الأستاذ الامام محمد عبده في تفسير المنار (ج٣ ص ١٠٦، ١٠٧)على الذين نسبوا تأخّر العالم الاسلامي في الصناعة والتجارة لعدم التعامل بالربا قائلا: أن هؤلاء جعلوا علّة الرقي والارتفاع هي عين علة السقوط والانحطاط، ومن ذلك استدانة أفرادنا وحكوماتنا من الأجانب بالربا فانها إضاعت ثروتنا وكان الدين (الإسلام) لو اتبعناه عاصما منها ...... الى ان قال: ان أثر الربا فينا لايمكننا أن نزيله بمئات السنين

"مشيرا بذلك الى صندوق الدين فى القرن الماضى، وهو ما وقعنا فيه فى زماننا حتى عجزنا عن سداد الفوائد الربوية للديون التى تحملناها والتى فاقت ٤٠ مليارا من الدولارات.

الخطر الرابع اعتبار القروض الداخلية بفائدة حلالا يوجد المبرر للإقتراض من الخارج الذى قصم ظهورنا

ذكر المفتى فى مقدمة بيانه أن المشروعات التى تموّل بأموال شهادات استثمار مضمونة النتائج ونفى احتمال حدوث خسائر وهو الأمر الذى كذبّه الواقع حيث درجت الدولة فى العقدين الأخيرين من زماننا على سداد فوائد دينها الداخلى والخارجى بطبع البنكنوت تدفع به أرباحا مزعومة لشهادات استثمار، كما تشترى بهذا البنكنوت المصدر ما فى حوزة المواطنين من عملات صعبة تَسدّ بها الفوائد الربوية لديونها الخارجية. فدخل اقتصاد البلاد فى فجوة تضخمية واشتعلت الأسعار وصارت موجة الغلاء فوق طاقة البشر.

ونخلص من ذلك أن بيان دار الإفتاء الذى بُنى على مقدمات يشهد الجميع أنها على خلاف الواقع الأليم الذى يمر به الوضع الاقتصادى للبلاد. وأنه صدر فى وقت تبين فيه للعالم أجمع أن نظام النقد العالمى فى انهيار بسبب الفائدة حتى طالب بعض الإقتصاديين بجعل الفائدة صفرا إنقاذا للنقود التى محقها الله محقا وتدهورت قيمتها ومن بينها الجنيه المصرى. ومن المعلوم أن نظام المصارف العالمى نشأ فى صورة بنوك زهونات فى أوروبا كان يمتلكها اليهود الذين لعنهم الله فى كتابه العزيز لأكلهم الربا وقد نهوا عنه. ونظرة واحدة إلى الاقتصاد الإسرائيلى وما يعانيه من تضخم وإنهيار الشيكل الإسرائيلى المستمر فيه من التحذير الكافى للمسلمين من أن يسلكوا هذا السبيل غير الجائز شرعاً والمنهار فى الواقع. بهذا نناشد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية أن يفىء إلى الفتاوى الثلاث التى أفتى بها من قبل وقرر فيها تحريم الفوائد فالرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل وحتى تظل مصر رائدة للعالم الاسلامى كما كانت دائما فكرا وعملا بالتزامها بالشرع الحنيف اعتقادا وعملا وخلقا.

بالتفويض/ حسن محمد الجنيدى
وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

إمامة الصبى

عن عمرو بن سلِمة قال: كنا على حاضرٍ، فكان الركبان يمرون راجعين من عند رسول الله ﷺ، فأدنو منهم فأسمع، حتى حفظت قرآنا. وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فُتحت! جعل الرجل يأتيه فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بنى فلان، وجئتك بإسلامهم. فانطلق أبى بإسلام قومه. فرجع إليهم فقال: قال رسول الله ﷺ (قدّموا أكثركم قرآنا) قال: فنظروا وأنا لعلى حِواء عظيم. فما وجدوا فيهم أحدا أكثر قرآناً منى. فقدّمونى وأنا غلام، فصليت بهم وَعَلَىَّ بُرْدة، كنت إذا ركعت أو سجدت قلصت، فتبدو عورتى كلما صلينا. تقول عجوز لنا دُهرية: غطوا عنا إست قارئكم. قال فقطعوا لى قميصا. فذكر أنه فرح به فرحا شديدا - رواه البخارى وغيره واللفظ لأحمد

تعريف بالراوى

عمرو بن سلمة:-

هو أبو بُريد (بضم الباء وفتح الراء - عمرو بن سلمة - بكسر اللام) بن قيس الجَرْمى (بفتح الجيم وسكون الراء)

أدرك عمرو بن سلمة الجرمى زمن النبى ﷺ، وكان يؤم قومه على عهده ﷺ، وسكن عمرو البصرة. وروى عنه أبو قلابة وعاصم الأحول وأبو الزبير المكى.

معانى المفردات

كنا على حاضر : المكان الذى يقيمون فيه ولا يرحلون، وكان بماء يمر عليه الركبان

الركبان : جمع راكب. أى تمر القوافل عليه وهم راجعون من عند رسول الله ﷺ

فأدنو منهم وأسمع: أقرب من هؤلاء الراجعين من عند الرسول فأسمع منهم القرآن حتى حفظت كثيرا

أنا وافد بنى فلان : لما فتحت مكة جعل الرجل يأتيه فيقول يارسول الله أنا وافد من بنى فلان، بقصد طلب المعرفة

جئتك بإسلامهم : بعد أن بادر كل قوم بالإسلام بعد الفتح

قدّموا أكثركم قرآنا: هذا قول الرسول ﷺ، ليتقدم للإمامة أكثركهم قرآنا

حِواء عظيم : وأنا على منزل كبير يحوى كثيرا من الناس على ذلك الماء

فقدمونى وأنا غلام: لم يكن بينهم أكثر قرآنا منى وأنا غلام ابن سبع سنوات .

البردة : كساء صغير مربع مخطط

تقول عجوز دُهرية: امرأة عجوز مسنة

إذا سجدت قلصت: أى ارتفعت عنى فتنكشف عورتى لارتفاعها عن الدبر

غطوا إست قارئكم: الإست حلقة الدبر - نصحتهم المرأه بأن يستروا عورة الغلام الإمام. وكان يسترها بخرقة لا تستر السوأة

قطعوا لى قميصا: ألبسونى قميصا يسترنى

المعنى

أهل البادية، أهل خشونة، بيوتهم أكواخ أو أخبية من شعر أو وبر، ولباسهم مما يغزلون من أنعامهم، وطعامهم من الألبان وما يستخرج منها كالأقط ونحوه . والقوافل التى تقطع الصحراء لا بد أن تنزل على ماء للتزود منه فى الصحراء، وكانوا يمكثون حول الماء (وهو بئر أو غدير) يرعون الغنم والإبل، ويأنسون بالرائح والغادى. وقد يبتاعون منهم ما يريدون من مستطرف الحضر أو البادية، وحين استراحتهم من وعثاء السفر، يؤدون ما افترض الله عليهم من صلاة – فيسمع الصبى الصغير عمرو بن سلمة قراءتهم للقرآن أثناء الصلاة ويحفظ ما يقرءون. وها هو عمرو بن سلمة يحكى عن نفسه كيف حفظ الكثير من القرآن من القوافل التى تمر بديارهم.

يقول عمرو بن سلمة رضى الله عنه: كنا على حىّ من أحياء البادية، مقيمين بجوار بئر ماء، يمر به الركبان والقوافل للراحة والسقيا، راجعين من عند رسول الله ﷺ بعد فتح مكة ودخل الناس فى دين الله أفواجا، فأسمع منهم القرآن. وكأنه حفظ منهم كثيرا – ويقول: كنت غلاما حافظا (سريع الحفظ، قوى الذاكرة) وسنّى حينذاك زهاء السبع سنين.

ولما وفد أبى إلى رسول الله ﷺ وأنا بصحبته، وذلك مع بعض أفراد قومه معلنين إسلامهم، طالبين التزود بالعلم والمعرفة، أوصاهم الرسول عند رجوعهم أن يؤمهم أكثرهم قرآنا. وكان من وصيته ﷺ: أن صلوا صلاة كذا فى حين كذا (يعنى علمهم أوقات الصلاة) ثم قال ﷺ: فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمّكم أكثركم قرآنا. فما وجدوا فيهم أحدا أكثر قرآنا منى، لما كنت أتلقى من الركبان وأسمع منهم.

قال عمرو: فصليت بقومي وعليّ بردة قصيرة. وكنت إذا ركعت أو سجدت تقلصت البردة وانكمشت، فتنكشف سوأتى (الدبر) أثناء الصلاة. فمرّت امرأة عجوز. وقالت: ألا يستر هؤلاء إست (دبر) إمامهم؟ فألبسوه قميصا طويلا. ويقول عمرو: ففرحت به فرحا شديدا. فما فرحت بشيء بعد الإسلام ما فرحت بهذا القميص.

فوائد الحديث

١) فضل القرآن العظيم وأنه يرفع قدر صاحبه فى الدنيا والآخرة.

٢) جواز صحة الإمام الصبى إذا كان أكثر قرآنا من المأمومين.

٣) ويرى بعض الأئمة أن إمامة الصبى تجوز فى النوافل فقط دون الفرائض، ولكن هذا الحديث حجة عليهم.

٤) استدل من جوّز إمامة الصبى مطلقا بقوله ﷺ (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) أى فكل من اتصف بذلك جازت إمامته، من عبد وصبى وغيرهما، وهذا من حديث ابن مسعود - أخرجه مسلم وأصحاب السنن بلفظ (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة)

وفى حديث أبى سعيد عند مسلم وأحمد والنسائى، أنه ﷺ قال (إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم)

٥) لا تصح إمامة المرأة إلا للنساء على الأصح علما بأن المرأة الحرة البالغة كلها عورة فى الصلاة حتى شعرها، إلا الوجه والكفين واختار ابن تيمية رحمه الله(والقدمين أيضا). والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات

فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س – يسأل إبراهيم على محمود من الجيزة فيقول أنا شاب مستقيم ولى رغبة فى الحج والزواج، ولا أملك الا نفقات أحداهما فهل الحج أولى أم الزواج ؟

ج – الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة لمن استطاع إليه سبيلا، والترغيب فى التعجيل به وارد. فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن الفضل (من أراد الحج فليعجل، فإنه قد يمرض المريض ، وتضلّ الراحلة، وتعرض الحاجة). والمال الذى ينفق فى الحج ، هو فى سبيل الله. قال تعالى (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين) وقال جل شأنه (ولا ينفقون من نفقة صغيرة ولا كبيرة، ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم)، فإذا بدأ بالحج أخلف الله عليه ويسّر له أموره – وخاصة إذا كان الحج مبروراً خالصا لله من غير رياء ولا شهرة، وكان من نفقة طيبة حينذاك يخلف الله عليه ما أنفق من مال فى الحج ، ويوسع عليه ليستطيع الزواج.

أما إذا كانت الغريزة الجنسية لا يقوى على كبح جماحها الشاب، ولا يملك نفسه من الوقوع فى إثم الزنى، فليبدأ بالزواج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر فى عصرنا الحاضر الذى عمّت فيه البلوى بالاختلاط، وكثرت الشكوى، وهذه القضية تختلف باختلاف الناس حسب قوة إيمانهم ، ومدى

تقواهم لله، فإن امتلأ قلبه بنور الإيمان، فلن يغلبه الشيطان (قال تعالى: إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) هذا والله أعلم ..

س - يسأل محمود عبد الفتاح بشارع البدرشين بالجيزة ، عن حلقات الذكر (الرقص) وهل صحيح ما يفسره الصوفية للآية الكريمة (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) وأن الآية تعنى حلقات الذكر ؟

ج - هذا تفسير على هواهم. ودليل خطئهم أنهم لم يذكروا الله على جنوبهم. والصحيح ماقاله ابن عباس رضى الله عنهما (ولم يكن صوفيا) بل كان صحابيا ملأه الله علما بدعوة من رسول ﷺ . قال ابن عباس: إن الآية: فى الصلاة ، فإن استطعت أن تصلى قائما فصلّ قائما، وإن لم تستطع فصل قاعدا، فإن لم تستطع فصل على جنب) هذا هو الصحيح، ومن فسر القرآن برأيه فقد ضل، والله أعلم.

س - يسأل صابر إبراهيم عرفات بمساكن المجزر الآلى بالمنصورة عن حكم اقتراضه من أخيه الذى يعمل في انجلترا فى مجال السياحةليستعين بالقرض على الزواج.

ج - إن كان كسب أخيك حلالا، فلا بأس. وإن خالطه الحرام من بيع الخمر وحمله ومثل ذلك من المحرمات، فنسأل الله أن يغنيك عن هذا الحرام.

س - يسأل أحمد مصطفى من بنها عن هوايته للرسم وأنه بارع فيه جدا. فما الجائز فيه وما الممنوع ؟

ج - الجائز أن ترسم المناظر الطبيعية الجميلة كالأشجار والجبال والبحار .. والمحرم تصوير كل ذى روح كالإنسان والحيوان والطير. والحديث الذى أوردته فى رسالتك (أشد الناس عذابا المصورون) صحيح أى الذين يصورون ذوات الروح

سواء كانت منحوته أو مجسمة ، أو على قماش أو ورق . كما جاء التحريم فى قرام (ستارة) عائشة رضى الله عنها وكلها فى الصحاح .

س – يسأل محمد أحمد سليمان بالاسكندرية عن حكم بيع زيادات مواد التموين فى رمضان التى لم يتسلمها أربابها وقد تباع للآخرين بأسعار باهظة، أحلال أم حرام ؟

ج – التاجر لا يبيع هذه المواد بالأسعار الباهظة إلا سراً خشية العقوبة الصارمة – والأولى به أن يبين لأصحابها ليتسلموها، ولا يكتم الأمر عنهم. فإن احتكرها وباعها فى السوق السوداء ارتكب حراما والله أعلم ..

س – يسأل زغلول البدرى من فاو غرب بطما سوهاج فيقول ما حكم شرب البوظة ولعب الكتشينة ؟

ج – فى الغالب تكون البوظة مخمرة ومسكرة. فكل مسكر خمر وكل خمر حرام. والكتشينة وهى ورق اللعب – شأنها شأن الطاولة والضمانو. وقد سبق أن أجبنا بحرمة ذلك بالأدلة فلا داعى للتكرار .

س – يسأل خيرى أحمد من الترامسة بقنا عن حكم اجتماع بعض المشايخ فى المنازل فى رمضان لقراءة (الختمة) ويقولون إنها تنفع الميت. وهم يأكلون ويشربون طوال شهر رمضان .

ج : هذا العمل غير مشروع. وهو ابتداع فى الدين ومن باب الاحتيال على السذج والعوام للوصول إلى ماطاب من الطعام والشراب. فالختمة لم تشرع ومن البدع . وكل بدعة فى الدين ضلالة. وإذا كان الميت لم يختم القرآن فى حياته قبل موته، فهل تنفعه ختمة غيره المأجورة بالمال والطعام والشراب ؟

س ـ نقول للقارئ / مجدى فرغلى بالنخيلة بأسيوط. إنْ تذكر الذنوب أثناء الصلاة لا يفسد الصلاة . وعليك أن تقرأ أو تسمع القرآن بتدبّر وفهم المعنى ليصرفك ذلك عما يشغلك فى الصلاة .

س – يسأل حازم الزق من طبلوها مركز تلا ما حكم تعليق الآيات القرآنية فى المساجد ؟

ج – هذا من البدع. وكل ما يكتب من قرآن على الحيطان وفوق المحراب، أو يعلق فى لافتات بالمسجد.. أمور محدثة وممنوعة لأنها تشغل بال المصلى. والمساجد ما جعلت للزخرفة ولو كانت آيات من القرآن. وفاعل ذلك آثم. ومن كتب آيات من القرآن على الحيطان فسيأتى يوم تسقط الكتابة وتداس بالأقدام وتهان. فيجب عدم تعريض الآيات للإهانة ولو بعد زمن طويل. والله أعلم .

س – سألنا حلمى خريص من البلايزة بأسيوط عن الصحابى الذى اهتز له عرش الرحمن.

ج – هو الصحابى الجليل سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن مالك بن الأوس الأنصارى الأشهلى ، سيد الأوس (وقد ذكرنا نسبه خشية أن يختلط بغيره ممن اسمه سعد بن معاذ فيوجد غيره ممن اسمه سعد بن معاذ) شهد سعد بدراً، وفى غزوة الخندق رُمى بسهم. فعاش بعد ذلك شهراً، حتى حكم فى بنى قريظة، وأجيبت دعوته فى ذلك، ثم انتقض جرحه فمات. أخرج ذلك البخارى. وذلك سنة خمس، وقال المنافقون لما خرجت جنازته : ما أخفّها ؟ فقال النبى ﷺ : (إن الملائكة حملته) وفى الصحيحين وغيرهما أن النبى ﷺ قال (اهتز العرش لسعد بن معاذ) وكان من أعظم الناس بركة فى الأسلام ..

س – يسأل مدحت عبد العزيز من الدقهلية هل من المفروض أن يكتب الإنسان وصيته قبل موته ؟

ج – نعم . فقد قال رسول ﷺ (ماحق امرىء مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه، يبيت ليلتين، الا ووصيته مكتوبة عند رأسه رواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن.

س – يقول حسنى محمود عمر من قرانشو – بسيون: يقوم بعض الناس بتجديد بناء مسجد فيه قبر – ويقولون مدد يا سيدى فلان – ويطلبون التبرع لبناء المسجد ببركة هذا القبر؟

ج – المساجد ذات القبور .. حرمها الإسلام، ولعن الله من بناها لقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وقال (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج)

فمن ساهم فى اتخاذ قبر من القبور مسجداً، أصابته اللعنة، وسبب اللعن: أن الناس اتخذوا القبور المساجد، فيطلبون منها المدد وهذا شرك وضلال مبين ..

أما إن كان المسجد يُنزع منه القبر فلا بأس من تجديده والتعاون على ذلك من الإسلام . والله أعلم

س – وفى رسالة من دمنهور للطالبة / صفاء عبد العزيز بكلية التربية بدمنهور تسأل: هل صحيح أن موعد صلاة الفجر حسب التقاويم (النتائج) يؤدى إلى صلاة الصبح قبل وقته ؟

ج – نعم هذا صحيح وقد تناولناه فى أعداد سابقة، كما تناولته بعض المجلات الدينية الاسبوعية. ويجب ألا يصلى الصبح إلا إذا كسر ضياء الفجر ظلمة الليل وذلك يكون بعد حساب النتيجة بنحو ٢٠ دقيقة تقريبا. والله أعلم .

س – يسأل القارىء محب الدين متولى من المنصورة: هل يجوز لى أن أصلى خلف إمام يستغيث بغير الله. ويقول مدد يا سيدى فلان

ج – يجب إسداء النصح له ليكف عن سؤال غير الله، فإن أصر على نداء غير الله تعين ترك الصلاة خلفه لإ صراره على الشرك بالله فى الدعاء .

س : يقول عمر فتحى الحناوى من بسيون غربية: إن المشايخ الذين يجيزون الصلاة فى المساجد الموبوءة بالقبور يقولون إن الرسول ﷺ صلى داخل الكعبة وفيها ٣٦٠ صنما.

ج – هذا تحريف للحق فالرسول ﷺ طهر الكعبة من الأصنام أولا ولم يصلّ فيها إلا مرة واحدة فى حجة الوداع. وكانت خالية من الأصنام تماما – فالشيخ الذى يقول ذلك يعمل على أن يستمر الناس على باطلهم وحسابه على الله .. والله أعلم

س – يسأل أكثر من واحد، منهم علاء عبد الرؤف من أبى قير عن تفاوت معاملة الآباء للأبناء، وتفضيل بعضهم على بعض. ويسألون هل يجيز الإسلام ذلك ؟

ج – الإسلام دين العدالة، ويقضى على أسباب التفرقة بين الإخوة والأشقاء، وكل مايؤدى إلى النزاع والشقاق يقضى عليه فى مهده قبل أن يستفحل خطره. ولهذا أوجب التسوية، على الآباء فى معالجة أبنائهم، فلا يخصون وارثا بشىء غير حقه الشرعى، تلافياً لما عساه أن يؤدى إلى التناحر بين الأشقاء..

فعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما، أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إنى نحلت (منحت أو أعطيت) ابنى هذا غلاما (عبدا) كان لى. فقال رسول الله ﷺ : أكُلّ ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال: لا .فقال رسول الله ﷺ . فارجعه .. ثم قال ﷺ (اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم) فرجع أبى فرد تلك الصدقة.

وفي رواية: قالﷺ : أكلهم وهبت لهم مثل هذا ؟ قال لا، قال فلا تشهدني على جور، ثم قال ﷺ: (ألا يسرك أن يكونوا إليك في البر سواء ؟ قال: بلى . قال فلا إذًا) رواه البخاري ومسلم

وأقول فليتق الآباء في أبنائهم، وخاصة إذا كان الأبناء من زوجتين، فنرى قلب الأب يميل إلى أبناء الزوجة التي يؤثرها بمحبته، عن غيرهم من أبناء الزوجة الأخرى، ألا فليتقوا الله فلا يفتحوا باب العداوة بين الأبناء . والله أعلم ..

س - يسأل عبد اللطيف عبد الرحمن من السويس: هل يجوز للحي أن يهدي إلى الميت صلاة أو قرآنا ؟

ج - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب مختصر الفتاوى المصرية بتحقيق الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية و المطبوع في مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م صفحة ١٧١ / مانصه: لم يكن من عادة السلف إذا صلوا أو صاموا أو قرءوا القرآن، أن يهدوا ثواب ذلك للموتى، بل كان من عادتهم أن يعبدوا الله بأنواع العبادات المشروعات، ويدعون للمؤمنين والمؤمنات، لأحيائهم وأمواتهم على الجنازة، وعند زيارة قبورهم وغير ذلك.

إلى أن قال رحمه الله: روي أن عند كل ختمة دعوة مستجابة فإذا دعا لنفسه عقيب الختمة، ولوالده ولمشايخه وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات كان مشروعا. فلا ينبغي العدول عن طريقهم إلى طريق المبتدعين، وإن كانوا كثيرين.

وأقول ينتفع الميت بما ورد فيه نص: كولد صالح يدعو لأبيه بعد موته، وسداد الدين الذي لم يسدده قبل الموت، وصيام أيام واجبة كنذر لم يوفّ به، لقوله ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) - وكذلك في الحج أو العمرة، لقول الرسول ﷺ لأحد الأبناء (حج عن أبيك واعتمر) أما الصلاة وقراءة القرآن فلم

يرد فيها نص. ومن فعل ذلك فقد ابتدع وقلد المبتدعين.

والله أعلم

س - يسأل حافظ مبروك من المنصورة: ما حكم رفع اليدين في الدعاء ؟

ج - من الناس من يقول: إن اليدين لا ترفعان إلا في الاستسقاء، وتركوا رفع اليدين في سائر الأدعيه، والصحيح أن رفع اليدين في الدعاء جائز مطلقا، والدليل كما ورد في الصحاح (أن الطفيل قال يا رسول الله: أن دَوْسًا (قبيلة) قد عصت وأبت، فادع الله عليهم. فاستقبل القبلة ورفع يديه. وقال: اللهم اهد دوساً وائت بهم) .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها (لما دعا لأهل البقيع ، رفع يديه ثلاث مرات) رواه مسلم، وفيه أيضا أنه ﷺ رفع يديه فقال أمتي أمتي ، وفي آخره أن الله تعالى قال: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك .

وكان يرفع يديه في بعض خطبه، كما في حديث ابن اللُّتْبِيَّة: فرفع يديه حتى رُئِيَ بياضُ إبطه يقول: اللهم اشهد ..

وقد استفاضت الأحاديث برفع اليدين في الدعاء ، فلا داعي لإنكارها. وخاصة عند الابتهال أو الإلحاح في الدعاء. وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه (أنه ﷺ استسقى بهم يوم الجمعة على المنبر فرفع يديه) . فالأحاديث كثيرة في رفع اليدين في الصلاة وفي غيرها. وعليه الأئمة والمسلمون من زمن نبيهم والله اعلم .

س - يسأل عطية رزق محمود من بنها: كيف يعرف أهل الجنة أوقاتها ؟

ج - قال شيخ الأسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ليس في

الجنة شمس ولا قمر، ولا ليل، ولا نهار. ولكن تعرف البكرة والعشية (الصباح والمساء) بأنوار تظهر من قبل (جهة) عرش الرحمن . والله أعلم ..

س - ما حكم تعزية أهل الميت ؟ وما حكمتها ؟ سؤال وردنا من عبد الحكيم جعفر من بنى سويف.

ج - تعزية أهل الميت من السنن الآكدة. روى الترمذى (من عزى مصابا فله مثل أجره) وقال حديث غريب . ودرجة التعزية تختلف باختلاف حق أهل الميت من حيث القرابة أو الجيرة أو الزمالة فى العمل، وتتأكد التعزية فى وفاة أهل العلم والصلاح. ووقتها قبل الدفن لأنه خاتمة أمره بالدنيا، ومن فاتته التعزية قبل الدفن، قام بالتعزية بعده فى حدود أيام ثلاثة، تأليفاً لقلوب أهل الميت، وشهود الجنازة يعتبر تعزية، كما يكره الجلوس لقبول عزاء المعزين، فذلك بدعة. واعتبار ذلك الجلوس من الدين دليل على الجهل بالسنة، وإذا كان الدين ينهى عن الجلوس للتعزية، فمن فاته تشييع الجنازة، جاز له أن يعزى ولىّ الميت فى الطريق أو فى المسجد، أو فى أى مكان يتواجد فيه. وحكمة ذلك رفع الحرج عن أهل الميت فى التكلف للجلوس للعزاء فى السرادقات، والمجالس التى تكلفهم مالاً، لا يستفيد منه الميت شيئا، وقد يصحبه الإسراف والفخر، كما يشاهد فى السرادقات التى تقام عند الوفاة، فتتلألأ فيها الأنوار الساطعة وتنتشر فيها الكراسى المذهبة، وتداس بالأقدام الطنافس الحمراء . وكل ذلك فخر ممقوت ورياء كاذب.

وحكمه التعزية : تسلية أهل الميت، وحمل الجنازة معهم وحفر القبر ، وقضاء حقوقهم ، وإعداد الطعام لهم، فلما مات جعفر بن أبى طالب قال ﷺ (اصنعوا لآل جعفر طعاما، فقد أتاهم ما يشغلهم)ويقول ابن قدامة: ويستحب تعزية أهل

المصيبة كلهم، وخاصة خيارهم، وذوى الضعف منهم عن تحمل المصيبة، ولا يعزى الرجل الأجنبى الشابات من النساء مخافة الفتنة، ويقول المعزى إذا عزى مسلما: أحسن الله عزاءك، أو يقول: أعظم الله أجرك أو يقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى. فاصبر واحتسب)..

س – يسأل / عبد الرحمن عبد الحليم حسن / طريق الحرية بسيد جابر بالإسكندرية: مالفرق بين الإفراط والتفريط ؟

ج – يقول اللغويون: أصل الفرط التقدم للمنفعة أو المصلحة . ومنه قوله ﷺ (أنا فرطكم على الحوض). وقوله (أن يفرط علينا) أى يتقدم. أما الإفراط الذى يسأل عنه السائل، فهو أن يسْرِف فى التقدمّ بالعمل وأما التفريط فهو التقصير والإهمال

وأقول: ومماتقدم يتضح أن الإفراط هو الزيادة غير المقبولة . وهو نوع من الغلو والتنطع وخاصة فى العبادات، وأما التفريط: فهو التهاون فى الأوامر والنواهى ..

فالزيادة فى العبادات غير المشروعة نوع من الإفراط الذى لم يشرعه الشارع كالإفراط فى أذكار الصوفية، وما يتبعها من الاهتزاز والرقص والإطراء الممقوت فى مديح رسول الله ﷺ وكذلك مجاوزة الحد فى تلاوة كتاب الله ، حتى صارت السورة القصيرة التى تتلى فى خمس دقائق أثناء الصلاة مع مراعاة أحكام القراءة وحسن الأداء ، ومراعاة موقع الغُنّة والمدود وإخراج الحروف من مخارجها، هذه القراءة الصحيحة ليست مقبولة عند كثير ممن يسمعون القرآن، ظانين بالقرآن ظن السوء، وأن القراءة التى تأخذ طابع الترتيل، ويسودها التمطيط والتمديد والبطء الشديد فى القراءة هى الصحيحة عندهم، وهذا يجعل السورة المرتلة التى تقرأ فى خمس دقائق تقرأ فى نصف ساعة فهذا نوع من الإفراط الخارج عن الاعتدال

فاذا أسرعنا فى القراءة ولم نلتزم قواعد الترتيل بحسن الأداء، وأدى ذلك إلى عدم فهم كتاب الله، فهذا تفريط . فالتفريط التقصير والاهمال، ومنه قوله تعالى: { ما فرطنا فى الكتاب من شىء } ، { وما فرطتم فى يوسف } وأما قوله تعالى { وكان أمره فرطا } أى إسرافا وتضييعا.

ملاحظة: نسوق هذه الاجابة ونأمل من كل من يسألنا عن الفرق بين القراءة المرتلة والقراءة الملحنة التى يسمونها مجودة وهى الآن كلمة يراد بها باطل من التلحين بالقرآن أن يطلعوا على هذه الأجابة. فالقراءة المرتلة هى المجودة، وأما ما يطلق على القراءة البطيئة، المصحوبة بالتلحين والمد الطويل العريض فليست مجودة ولكنها جاءت بالافراط المقرون بالغلو واللعب بالمدود لإرضاء السامعين الذين يطربون و لا يفقهون . فالله فى كتاب الله: الذى أمر بالترتيل مع مراعاة أحكام القراءة فى الصلاة وفى غيرها ... ولم يرد عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه إلا نوع واحد من القراءة داخل الصلاة وخارجها: هى التى أمر بها بقوله جل شأنه (ورتل القرآن ترتيلا) والله أعلم ..

س – يسأل خيرى محمد داود من تهجير النوبة بقرية أرمنا عن حكم قراءة المأموم للفاتحة فى الصلاة الجهرية ، وشاركه فى هذا السؤال محمد النجدى من ميت طريف بدكرنس ..

ج – الخلاف قائم بين المذاهب فى هذه القضية . (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) وقد ورد فى صحيح البخارى عن أبى هريرة (أن لا صلاة إلا بأم القرآن. كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، فهى خداج .. خداج) ..

وفى فتح البارى للمحدث ابن حجر أن الفاتحة فرض على كل مصل سواء كان إماما أو مأموما أو منفردا، وعلى المأموم أن يأتى بها فى سكتة الإمام. وذهب الشافعى إلى هذا، ورجحه

صاحب نيل الأوطار، والأفضل قراءتها امتثالا لأمر رسول الله ﷺ، ومراعاة للخروج من هذا الخلاف أما حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) فقد كان ذلك قبل الأمر التوقيفى بحديث أبى هريره فى أخريات حياة النبى ﷺ والله أعلم ..

س - يقول محمد النجدى من مركز دكرنس بالدقهلية : ما مدى صحة الحديث (صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر)..

ج - الحديث غير صحيح ..

س - كتب إلينا أحد القراء من محلة روح غربية يقول: يوجد لدينا مسجد به أربعة أضرحة وبه بعض الصور للحجيج بعرفة، وصور أخرى معلقة بجدران المسجد، والمحراب كثير النقوش والزخارف، وتقام فيه حلقات ما يسمى بالذكر عقب صلاة الجمعة فما الحكم ؟

ج - هذا المسجد أقيم على مشاقة الله ورسوله ، فقد لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. واللعنة تصيب من قلدهم وفعل فعلهم، ومن حرصهم على البدع علقوا فى جدرانه صورا مهما كان شأنها ، فهى مما يشغل بال المصلين، ولذا فالدين ينهى عن الصلاة فى مثل هذا المسجد .وعمل على أصحاب العقيدة الصحيحة أن يتحروا لصلاتهم فلا يؤدوها الا حيث شرع الله من غير فتنة ولا تشويش ولا إحداث فرقة . فالحق أحق أن يتبع ولا عبرة بالاحتجاج بأن بعض كبار العلماء يصلون فى المساجد ذات القبور، فتلك حجة باطلة، لأن فعلهم يصطدم بنص من قول الرسول الكريم، ولا يجوز تعطيل قول النبى الكريم لفعل يصدر من أى مخلوق كان، مهما كانت سمعته، أو شهرته بين الناس ..

هذا ما يسر الله الاجابة عنه وخاصة ما يفيد القراء والله الهادي إلى سواء السبيل

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

-١٣-

س١: يسأل / عبد الله أحمد التايه من منشاة العمارى - الأقصر عن صحة حديث : عن عائشة قالت: "حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع فمر بى على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله ﷺ ، ثم إنه نزل فقال : ياحميراء استمسكى فاستندت إلىَّ جنب البعير فمكث عنى طويلا ثم إنه عاد إلى وهو فرح مبتسم ، فقلت له بأبى أنت وأمى يارسول الله نزلت من عندى وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم إنك عدت إلىّ وأنت فرح مبتسم فعم ذا يارسول الله ؟ فقال ذهبت لقبر أمى آمنة فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بى وردها الله عز وجل"

ج١: الحديث (ليس صحيحا): أخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٢٨٣/١) وكذا ابن شاهين فى "الناسخ والمنسوخ" والخطيب فى "السابق واللاحق" كما فى "تنزيه الشريعه"(٣٣٢/١) لابن عراق وكذا السهيلى كما فى "المقاصد" ح (٣٧) قال ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٢٨٤/١) : "هذا حديث موضوع بلا شك والذى وضعه قليل الفهم عديم العلم إذا لو كان له علم لعلم أن من مات لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة" ثم قال : قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر : "هذا حديث موضوع وأم رسول الله ص ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون" وقال السخاوى فى "المقاصد ": قال السهيلى : إن فى إسناده مجاهيل وقال ابن كثير : إنه حديث "منكر جدا"

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "زار النبي ﷺ قبر أمه ،فبكى ،وأبكى من حوله فقال ﷺ : "استأذنت ربى فى أن أستغفر لها ،فلم يأذن لى ،واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى ،فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت"

ج٢: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم فى "الصحيح" (٣٨٩/١) - كتاب الجنائز - باب "استئذان النبى ﷺ ربه عز وجل فى زيارة قبر أمه" وأحمد فى "المسند" (٤٤١/٢) والنسائي فى "السنن" (٩٠/٤) وأبو داود فى "السنن " (٢١٨/٤) ح (٣٢٣٤)

س٣: يسأل / حمدى مرعى أبو طالب من العياط - جيزة عن صحة حديث : "لاتسلموا على يهود أمتى قالوا وما يهود أمتك يارسول الله قال : الذى يسمع الأذان ولايلبيه"

ج٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٠٨ هـ باب "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٣)

س٤: يسأل / عبد التواب أحمد على السلامى من أبى الهدرديروط - أسيوط عن صحة حديث: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: "عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه ما فعل فيه،وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه"

ج٤: الحديث (صحيح) أخرجه الترمذى عن أبى برزة ح (٢٤١٧) الطبعة التى حقق قسما منها الشيخ أحمد شاكر ، والحديث بهذا اللفظ أورده السيوطى فى "الجامع الصغير"

س٥: يسأل / عاطف فهمي عبد الحكيم من البارود شرق - صدفا - أسيوط عن صحة حديث : "العالم من أمتى نبى من أنبياء بنى إسرائيل "

ج٥: الحديث (ليس صحيحا) وهو محرف من حديث لا أصل له لفظه "علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل " أورده السخاوى في "المقاصد" ح (٧٠٢) وقال : "قال شيخنا - يعنى الحافظ ابن

حجر- ومن قبله الدميرى والزركشي: إنه لا أصل له ،زاد بعضهم ولا يعرف فى كتاب معتبر ونقله عنه العجلونى فى "الكشف" (٨٣/٢) ح (١٧٤٤) وكذا ابن الديبع فى "التمييز" ح (٨٧١)

س٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "عندما دخل آدم عليه السلام الجنة فوجد على باب الجنة: لاإله إلا الله محمد رسول الله ،فسأل آدم ربه: من هذا يارب؟ فقال : الذى خلقتك من أجله"

ج٦: الحديث (ليس صحيحا) وهو أيضاً محرف من حديث باطل سبق تخريجه وتحقيقه وأفردنا له الدفاع رقم (٢) من سلسلة الدفاع عن السنه المطهرة.

س٧: يسأل /السيد صبرى على عبد الغنى من كفر غنام - السنبلاوين - دقهلية عن صحة حديث: "أنا مدينة العلم وعلى بابها"

ح٧: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحاكم فى "المستدرك" والطبرانى فى "الكبير" وابن عدى فى "الكامل"والعقيلى فى "الضعفاء" عن ابن عباس وأخرجه أيضا ابن عدى والحاكم عن جابر كما فى "الجامع الصغير" للسيوطى ،والفوائد المجموعة ص (٣٤٨) وأخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٣٤٩/١) بجميع طرقه التى بتحقيقها لم يوجد فيها راوٍ واحد من أهل الصدق بل هم من المتهمين بالكذب أو المتروكين أو الوضاعين.

س٨: وردت إلينا أسئلة تقول: "مامدى الأخذ بالقاعدة:إن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق قوَّى بعضها بعضا"

ج٨: هذه القاعدة ليست مطلقة ولكن مقيدة يظهر ذلك من قول الحافظ ابن كثير فى كتابه "الباعث الحثيث" ص(١٦) قال الشيخ أبو عمرو:- وهى كنية ابن الصلاح:- "لايلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا ، لأن الضعيف يتفاوت فمنه مالا يزول بالمتابعات ،يعنى لايؤثر كونه تابعا أو متبوعا ،كرواية الكذابين والمتروكين"

قلت : فالحديث السابق قد ذكر له ابن الجوزى فى "الموضوعات" (١/٣٥٠) عشرة طرق عن ابن عباس ،وخمسة طرق عن علىٍّ ،وطريقين عن جابر. ونظرا لما فيه من كذابين ومتروكين قال السمهودى فى "الغماز" ح (٤٣) قال ابن معين : إن الحديث كذب ،وقال البخارى: حديث منكر لايصح وجهه، وقال النووى: إنه باطل. كذا قال السخاوى فى "المقاصد" (١٨٩) قلت: ورد المعلمى اليمانى فى تحقيقه للفوائد المجموعة على من أراد تقوية هذا الخبر"ص(٣٤٩).

س٩: يسأل / محمد عبد الحافظ عبد العزيز - كلية أصول الدين بالمنصورة عن صحة حديث: "من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فإن تبعها فله قيراطان. قيل وما القيراطان؟قال: أصغرهما مثل أحد"

ج٩: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٣٧٧/١) - كتاب الجنائز - باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها عن أبى هريرة - وصحت فى ذلك أحاديث بغير هذا اللفظ عند أحمد فى "المسند" (١٦/٢) ، (٨٦/٤، ٢٩٤) ، (١٣١/٥) ، والنسائى فى "السنن" (٥٤/٤) عن البراء بن عازب، وابن ماجه فى "السنن" (٤٩٢/١) ح (١٥٤٠) عن ثوبان.

س١٠: تسأل /إيمان صالح عبد الرحيم أبو زيد من النوايجة عن صحة حديث: "بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله"

ج١٠: الحديث (ليس صحيحا) أورده الشوكانى فى "الفوائد المجموعة" ص(٢٥٧) - كتاب "الأدب والزهد" ح (١٢٥) وقال :قال فى المختصر : لم يوجد.

س١١: ومن نفس السائلة عن صحة الحديث القدسى: قال الله تبارك وتعالى: "من أصبح مرضيا لوالديه مسخطا لى فأنا عنه راض، ومن أصبح مرضيا لى مسخطا لوالديه فأنا عنه ساخط"

ج١١: الحديث (ليس صحيحا) ظاهر البطلان كما فى "المنار المنيف" فصل (١٤) لابن القيم

قلت: فضلا على مخالفة الحديث صريح القرآن فى قوله تعالى: "وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ..." (١٥/لقمان)

ثانيا: مخالفة الحديث لصحيح السنة "لا طاعة لأحد فى معصية الله ،إنما الطاعة فى المعروف" أخرجه البخارى (٢٠٣/١٣ فتح) – كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية – وكذلك مسلم (١٣١/٢) ، وأبو داود (٤٠/٣) ح (٢٦٢٥) ، والنسائى (١٥٩/٧) ، وأحمد (٦٦/٥)

س١٢:يسأل /حسين عبد الفتاح الكسار – كلية العلوم بسوهاج عن صحة حديث: "لا تسودونى فى الصلاة"

ج١٢: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه العدد (١٢) ذوالحجه ١٤٠٨ هـ

س١٣: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشىء"

ج١٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه العدد (١) المحرم ١٤٠٩ هـ

س١٤: يسأل / أسامة أحمد على – الحمراء – أسيوط عن صحة حديث:"بشرتارك الصلاة بالعلة ،والقلة ،والموت على غير الملة"

ج١٤: الحديث (ليس صحيحا) وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية كما فى "تنزيه الشريعة" (١١٤/٢) لابن عراق

على إبراهيم حشيش

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(٥)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه:

فى معرض حديثنا عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قلنا إن هناك أمورا من المسلمات التى يجب أن يفطن إليها المسلم وهو يبلغ منهج الله. وتحدثنا عن أمرين منهما، الأول: وهو توحيد الله عز وجل والإيمان اليقينى.

وثانيهما: وهو الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والحرص على تآلف القلوب بين المسلمين على أساس من عقيدة التوحيد.

وأما الأمر الثالث الذى نبدأ به حديثنا فى هذا المقال هو العلم بالقضية والإلمام بأبعاد الموضوع الذى يتصدى له المسلم سواء كان أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر، وذلك أمر حيوى فى قضايا الدعوة. وإذا لم يكن الداعى على دراية بذلك فإنه يكون كذلك الدب الذى قتل صاحبه من فرط حبه له حبا بغير عقل فأراد أن ينقذه من ذبابة على وجهه تكدر عليه نومه فقذفها بحجر فأودى بحياة صاحبه.

ولابد للداعى أن يكون على بصيرة بالأدلة النقلية من القرآن والسنة ويسترشد بها فى موضعها فتكون حينئذ قطعية الدلالة يُبهت بها محاوروه، لأنه سيصادف فى دعوته أقواما برعوا فى فن المراوغة وأساليب الجدال فى الحق وذلك لسببين:

السبب الأول: أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يخالف ما جبلت عليه أنفس البشر من اشباع الغرائز واتباع الأهواء فتصطدم هذه الأنفس بدعوات الخير التى جاءت على عكس مألوفات البشر وشهواتهم «إن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربى» يوسف ٥٣ «أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا» الفرقان ٤٣ «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على

علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله» الجاثية ٢٣ «إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس» النجم ٢٣. فلنا أن نتدبر فى قول الحق سبحانه عن أولئك الذين اتخذوا من الأهواء آلهة يعكفون عليها، وإذا كان ذلك هو اخبار الحق سبحانه فيجب على الداعي إلى الخير أن يحسن النزال فى هذا الميدان بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البليغة والمنطق السليم وأن يتسلح بالعلم لكى يكسب الجولة فى ميدان دعوته.

وإننا لنجد ذلك فى استغلال الشيطان لما فُطرت عليه أول نفس خلقها الله سبحانه وتعالى وجاءت الخلائف مكتسبة لهذه الفطرة بالوراثة. فجاء الشيطان لأبى البشر آدم عليه السلام ولزوجه وقد أكرم الله نزلهما في جنة فيها ما تشتهيه الأنفس وجعلها الله بما فيها من ثمار وظلال وكساء وماء مباحة لهما إلا شجرة واحدة. ومع ذلك وسوس لهما الشيطان من مدخل غريزة حب الملك وغريزة حب البقاء وهما الغاية لكل أهواء البشر حتى قيام الساعة، فيقول تعالى عن ذلك المشهد «فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين. فدلاهما بغرور، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة». الأعراف ٢٠-٢٢. وفى موضع آخر من الكتاب العزيز يقول تعالى «فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى. وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى. فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وعصى آدم ربه فغوى» طه ١١٧-١٢١.

ومع أن الأمر لآدم وزوجه كان من الله مباشرا والعظة قريبة لكن الهوى والنسيان كانا سريعين. وآدم عليه السلام كان فى هذا المشهد مثالا حيا لذريته من بعده. ولأجل ذلك فان مهمة الداعى إلى الخير تكون شاقة وتحتاج إلى مراس فى التعامل مع المدعوين.

والسبب الثانى : هو ذلك التعاون الوثيق بين شياطين الإنس وشياطين الجن فى الصد عن سبيل الله. والشيطان لا هم له إلا الفتنة والإغواء والإضلال فتلك رسالته فى الدنيا مع بنى البشر. «قال أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا» الإسراء ٦٢. «قال رب بما أغويتنى لأزين لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» الحجر ٣٩ . ٤٠. «قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» الأعراف ١٦ . ١٧. «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» ص٨٢ . ٨٣. ولما كانت تلك رسالة الشيطان، ومنتهى غايته إضلال البشر فإنه يعين أولياءه على المراء والجدال ليوقف نور الحق ويصد عن سبيل الهداية مستغلا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم من بنى البشر فيكونون جنودا يتصدون لكل من يدعو إلى خير. «وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا». «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم» الأنعام ١١٢ . ١٢١.

ومما سبق يتبين لنا مدى حاجة الداعى إلى العلم والمعرفة والإحاطة بما يريد أن يدعو إليه. ولقد نقرأ فى كتاب ربنا كثيرا من أساليب الحوار والجدال بين دعاة الحق وأنصار الباطل. فها هو خليل الرحمن وهو يحاور قومه فى عبادة الأصنام «قال هل يسمعونكم إذ تدعون. أو ينفعونكم أو يضرون. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون. قال أفرأيتم ماكنتم تعبدون. أنتم وآباؤكم الأقدمون. فإنهم عدو لى إلا رب العالمين. الذى خلقنى فهو يهدين. والذى هو يطعمنى ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذى يميتنى ثم يحيين. والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين.» الشعراء ٧٢-٨٢. ثم نشهده عليه السلام وهو يرتقى بأفهامهم رويدا رويدا يرى كوكبا فيقول لهم هذا ربى ثم يأفل ذلك الكوكب فيبين لهم أنه لا يصلح إلها. ثم يرى القمر فيقول لهم هذا ربى ثم حين يغيب يصم بالضلال كل من يعبد إلها يغيب ويتوارى. ثم يرى الشمس فيقول لهم هذا ربى لكنه حين يراها تأفل وتختفى يعلن لهم أنه يعبد إلها هو خالق هذه الأشياء كلها. وحين يبين لهم ذلك فى

فساد عبادة هذه الكواكب السيارة فإنها بكل المقاييس أكبر من أصنامهم وأعلى شأنا لكنها لا تستحق العبادة. وحين يرى الإصرار منهم على عبادتها يقوم بتحطيمها ويترك كبيرهم وحين يهرعون إليه يسألونه هل فعل ذلك بآلهتهم يقول لهم اسألوهم فليجيبوا وحينئذ يكون الحق أبلج ويلوم بعضهم بعضا «فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون» الأنبياء ٦٤ لكنها صحوة لا يطول أمدها وسرعان ما يرتكسون إلى وثنيتهم «ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. أف لكم ولما تعبدون من دون الله، أفلا تعقلون. قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» الأنبياء ٦٥-٦٨. وحين يقف مع كبيرهم وزعيمهم في حوار سرعان ما يكتسب الجولة فيه لسعة علمه واتقانه لفن الحوار «ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت، قال أنا أحيى وأميت، قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر، والله لا يهدى القوم الظالمين» البقرة ٢٥٨.

والأمثلة كثيرة فى كتاب ربنا فى قصص الرسل الكرام مع أقوامهم فكانوا أسوة يحتذى بهم عليهم السلام. وفى خاتمة الرسالات على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات نجد أن الحق سبحانه يعلم نبيه ليطرح عليهم أسئلة ينتزع بها أجوبة الحق من أفواههم. فيسألهم عن خالق السموات والأرض ومسخر الشمس والقمر ومنزل الماء من السماء ومحيى الأرض بعد موتها ومن بيده ملكوت كل شىء فتكون إجابتهم واحدة: «الله». ولم يجرؤ أحدهم على أن يجيب بغير ذلك.

وعلى من يريد الاستزادة فعليه أن يكثر من التأمل فى الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قصص المرسلين وضرب الأمثلة. وكلها تدل دلالة يقينية على مدى أهمية تعلم أساليب الدعوة والإلمام بأبعاد قضايا الدعوة.

وللحديث بقية بإذن الله.

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

العبث بالأحاديث النبوية

هناك أناس طمس على أعينهم وطبع على قلوبهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحق والباطل بل يعتبرون الباطل حقا . والمسألة فى زعمهم تطوير .. فالحياة لا بد أن تتطور إلى الأفضل..وهذا الأفضل يكون تبعا لمقاييسهم وموازينهم وأهوائهم وشهواتهم .

الاحتفالات بمولد النبى ﷺ ما أنزل الله بها من سلطان .. ولكنهم احتفلوا ولا يزالون يحتفلون بالمولد كل عام فى شهر ربيع الأول .. وتطورت الاحتفالات فبعد أن كانت مقصورة على حلقات الرقص الصوفى الذى يسمونه ذكرا والمواكب الصوفية والمدائح التى يبرأ الإسلام منها ... الخ - بعد ذلك استحدثوا منذ أعوام قريبة ما يسمى بالليلة المحمدية حيث يحتفلون فيها على مسرح الجمهورية بالقاهرة بالموسيقى والغناء من المطربات الخليعات حبا فى رسول الله ﷺ

أما التطوير الجديد هذا العام فستقوم به كلية التربية الموسيقية حيث تبدأ بالعبث بأحاديث النبى ﷺ بدأت الكلية الإعداد لحفلات فنية بمناسبة المولد النبوى . وقد صرحت الدكتورة .... عميدة الكلية بأن الحفل سيتضمن أحاديث نبوية لاستلهام أشعار من مضمونها يقوم بتلحينها أساتذة الكلية ليقدمها طلبة الكلية ..

لقد قلنا من قبل إننا نخشى أن يأتى يوم يكونون قد ازدادوا حبا لرسول الله ﷺ بطريقتهم الخاصة فيضيفون الخمر والرقص إلى احتفالاتهم تعبيرا عن هذا الحب .. ولكن بعد هذا التطوير الجديد الذى يلحنون فيه أحاديث النبى ﷺ بعد تحويلها شعرا يتغنون به فإننا نخشى أن يقول المذيع عند إذاعته لهذه الأغانى أن الأغنية من تلحين فلان وغناء علان أما الكلمات فهى لرسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ... !!

التوحيد

الدولة ومسئوليتها نحو الناس

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

قال رسول الله ﷺ: (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل فى أهله راع، وهو مسئول عن رعيته.........) الخ الحديث.

فنلاحظ هنا أن الرسول ﷺ جعل الإمام أو الحاكم مسئولا عن رعيته كلها، وعطفه ﷺ الرجل فى أهله على الإمام، إشارة إلى أن مسئولية الإمام نحو أمته هى نفسها مسئولية الرجل نحو أسرته.

ومسؤلية الرجل نحو أسرته متعددة الجوانب، جانب الرزق أو جانب السعى على المعاش، وتوفير المطلوبات المادية من مأكل وملبس ومسكن، وكذلك جانب التربية والأخلاق، وكذلك أيضاً جانب الحماية والرعاية، وجانب التوجيه السليم والتوعية الدينية ورعايتها فى أسرته.

والحاكم كذلك مسئوليته نحو دولته متعددة الجوانب هذا التعدد، فليست مسئوليته عن الأخلاق وعن الدين، بأقل من مسؤليته عن جلب الرزق أو الدفاع عن الأمة فى الخارج والحماية لها فى الداخل.

وبناء عليه فيجب على الحاكم أن ينظر إلى أمور الدين،

وأصول الحلال والحرام، هل هى مطبقة فى أمته أم لا، وهل ما يقدم لها من ألوان الثقافة والتعليم وما يسمونه فنا يتمشى مع الدين والأخلاق، أو يهدمهما ويدمرهمافى نفوس الناس، وبناء عليه، فلا يجوز أن يُعرض بصفة رسمية تلك المباذل التى نراها فى التلفاز والمسرح و(السينما)، ولا تلك الترهات، وذلك الفحش الذى يقدم عن طريق الإذاعة أيضاً ووسائل الإعلام الأخرى التى يسمونها وسائل إعلام، وماهى إلا وسائل هدم للدين والأخلاق، والفضيلة، يوجهها الغرب ودعاته -إما بطريق مباشر أو غير مباشر - نحو الإسلام والمسلمين. لا يجوز لنا حين نشاهد التلفاز مثلا أن نرى العرى وذلك التبذل الفاضح فى التمثيل، فى الكلام والحركات،والأعمال والحواروالخلوات البذيئة.... الخ

إن أى زائر أجنبى إذا جاء إلينا، وجلس أمام التلفاز أو سار فى الشارع فلن يعرف إن كان اسم مصر فى أى قائمة من قوائم الدول المسلمة أو غير المسلمةفلندرك ذلك جيداً، ولنعمل على أن نضع اسم بلدنا فى قائمة الدول المسلمة أو فى أول قائمة الدول المسلمة، فهذه مسئولية الحاكم، وبأداء هذه المسئولية على وجهها الأكمل، نكون بذلك متفقين مع أنفسنا وغير متناقضين معها.

د . إبراهيم إبراهيم هلال

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٣٢ -

الإحكام

في التعقيب على مجلة الإعتصام

نشرت مجلة الاعتصام فى عدد المحرم ١٤١٠ هـ ص (٨) مقالا للدكتور أحمد عبد الرحمن تحت عنوان "الوضاعون المزورون" جاهد فيه ليثبت بطلان قصة ثعلبة بن حاطب الصحابى المفترى عليه - جزاه الله خيراً - ونحن إذ نعقب على مقال الدكتور نشد من عضده حيث أنه عندما أراد أن يثبت بطلان الرواية عن طريق التخريج لم يصب، وذلك لعدم اعتماده على المصادر الأساسية للرواية. وكل ما اعتمد عليه فى التخريج تفسير القرطبى وهو كتاب تفسير وليس كتاب حديث لا يصح عزو الحديث إليه عند التخريج بل القرطبى نفسه عند التخريج لا بد وأن يعزو الحديث إلى كتب السنة حتى يرجع إليها من أراد تحقيق الحديث. وهذا ما فعله ابن كثير فى تفسيره (٣٧٤/٢) عندما ذكر القصة سنداً ومتناً عزاها فى التخريج إلى ابن جرير وابن أبى حاتم حتى إذا حدث تصحيف فى النقل نرجع إلى الأصل. وهذا ما لم يفعله القرطبى. وحدث فعلا فى إحدى طبعات القرطبى وهى الطبعة "أ؛ تلك الطبعة التى نقل منها الدكتور بعض رجال السند دون أن يرجع للأصول من كتب السنّه مكتفياً بتفسير القرطبى. يظهر ذلك من قول الدكتور ص (١٠) من المجلة: "ونحاول أن نخرج هذه الرواية العجيبة، أو تلك القصة المؤسفة وعندئذ سنجد فى إسناد الرواية كما جاءت فى تفسير القرطبى رجلين هما على بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن. والحق أن القرطبى لم يذكر نسب "القاسم" هذا ونحن نرجح أنه ابن عبد الرحمن الشامى لأن على بن زيد يروى عنه روايات كثيرة" انتهى كلام الدكتور.

قلت: هذا كله تخريج الدكتور الذى بدأ بعده التحقيق فى الرجلين. وهو تخريج غير صحيح ترتب عليه أن يكون التحقيق غير صحيح. وبالتالى يكون الحكم بالبطلان غير صحيح. وإلى الدكتور تخريج الحديث الذى يتناول هذه القصة وقد سبق لنا تخريجه بمجلة "التوحيد" سلسلة "الدفاع عن السنة المطهرة" رقم(٢١)

قلت : الحديث : أخرجه الطبرى فى "جامع البيان" (٣٧٠/١٦) طبعة دار المعارف، تحقيق أحمد شاكر. وأورده الهيثمى فى "المجمع" (٣١/٧) وعزاه للطبرانى، وعزاه السيوطى فى "الدر المنثور" (٢٦٠/٣) إلى ابن المنذر، وابن أبى حاتم، وأبى الشيخ، والعسكرى فى "الأمثال" والطبرانى، وابن منده، والباوردى، وأبى نعيم فى "معرفة الصحابة"وابن مردويه، والبيهقى فى "الدلائل" وابن عساكر. كلهم من طريق معان بن رفاعة عن على ابن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة الباهلى.

أولا: من هذا التخريج يظهر "التصحيف" الذى وقع فى إحدى طبعات القرطبى والتى اعتمد عليها الدكتور فاعتقد أن أحد الرجلين هو على بن زيد لكنه فى الحقيقة على بن يزيد وهناك فرق كبير بين الإسمين عند الجرح.ولما كان الجرح مراتب يتوقف عليها الحكم على الرواية كان لابد من التدقيق حتى لا يقع فى المتشابه من أسماء الرواة أو المتفق والمفترق أو المؤتلف والمختلف.

ولكى يتضح ذلك تبين قول البخارى فى الإسمين. والبخارى كما يقول الحافظ ابن حجر:" للبخارى فى كلامه عن الرجال توق زائد وتحر بليغ يظهر لمن تأمل كلامه فى الجرح والتعديل. فإن أكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه .. ونحو هذا. وقلَّ أن يقول كذاب أو وضاع وإنما يقول : كذّبه فلان ورماه فلان يعنى بالكذب"

قلت: بالرجوع إلى كتاب "الضعفاء الصغير" للبخارى رقم (٢٥٥) نجده يقول: "على بن يزيد الألهانى الدمشقى: منكر الحديث"

قلت: وهذا اللفظ عند البخارى له معناه لما ذكرناه من قول الحافظ ابن حجر. ويظهر ذلك من "تدريب الراوى"(١/ ٣٤٩):

"البخارى يطلق: فيه نظر،وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، ويطلق منكر الحديث على من لاتحل الرواية عنه"

قلت: هذا ماقاله البخارى فى على بن يزيد، أما على بن زيد الذى أجهد الدكتور نفسه فى أن يجد له جرحا يبطل به الرواية اعتقادا منه أنه من رواة السند دون تخريج - لم يذكره البخارى فى كتابه " الضعفاء الصغير" الذى ذكر فيه على بن يزيد. كذلك بالرجوع إلى "التاريخ الكبير" للبخارى (٣٠١/٦) نجده أورد على بن يزيد تحت رقم (٢٤٧٠) وقال منكر الحديث،فى حين أنه ذكر على بن زيد برقم (٢٣٨٩) دون أن يجرحه وروى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم مقرونا بغيره كما فى "التهذيب" (٢٨٣/٧).

قلت كذلك على بن يزيد أورده النسائى فى كتابه "الضعفاء والمتروكين" وقال: "متروك الحديث" قلت هذا اللفظ أيضا له معناه عند النسائى حيث يقول: "لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه" فى حين أنه لم يذكر فى كتابه هذا على بن زيد

ثانيا: لقد أجهد الدكتور نفسه فى معرفة"القاسم" حيث يقول: "والحق أن القرطبى لم يذكر نسب "القاسم"ونحن نرجح أنه ابن عبد الرحمن الشامى لأن على بن زيد يروى عنه روايات كثيرة"

قلت: ولو رجع الدكتور إلى التخريج الذى ذكرناه لما أجهد نفسه فى معرفة "القاسم". ورغم هذا الإجهاد فالتعليل الذى رجحه به غير صحيح لأن على بن زيد لم يرو عن القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى ولكن روى عن القاسم بن ربيعة كما فى "التهذيب" (٢٨٣/٧) أما الذى روى الروايات الكثيرة عن القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقى هو على بن يزيد الألهانى الدمشقى وليس على بن زيد. وهذا يظهر من "التهذيب" لابن حجر (٣٤٦/٧) ففى ترجمة على بن يزيد أنه روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبى أمامة نسخة كبيرة"

ثالثا: ثم يرجع الدكتور ليجهد نفسه مرة أخرى وكأنه يشك فى القاسم. يظهر ذلك من قوله: "وذكر الذهبى عددا من المجروحين باسم "القاسم" ولم أجد فى "الميزان" أحداً بهذا الإسم

معدلا وأغلب الظن أن الرجل هو كما سبق أن ذكرنا القاسم بن عبد الرحمن الشامى وقد قال عنه الإمام أحمد رضى الله عنه: "روى عنه على بن زيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم"

قلت: لقد حاول الدكتور أن يستدل بما قاله الإمام أحمد ليتأكد أو يؤكد أن الرواية من طريق علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن. ولكن هيهات فإن العبارة التى ذكرها الدكتور حدث بها تحريف ولا أدرى هل هذا التحريف من الدكتور أم من الكتاب الذى نقل منه؟ فلو رجعنا إلى "الميزان" الذى نقل الدكتور منه كلامه لاستبان هذا التحريف ففى "الميزان" (٣٧٣/٣) رقم (٦٨١٧) يقول الذهبى: القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى وصاحب أبى أمامة. قال الإمام أحمد: روى عنه على ابن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم"

قلت: انظر إلى التحريف: على بن يزيد يحرّف إلى على بن زيد. ويظهر هذا التحريف من قول ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (١١٣/٧): حدثنا عبد الرحمن حدثنا على بن أبى طاهر فيما كتب إليّ قال حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر حديثا عن القاسم الشامى عن أبى أمامة عن النبى ﷺ فى أن الدباغ طهور فأنكره وحمل على القاسم وقال يروى على بن يزيد عنه أعاجيب وقال ما أرى هذا إلا من قبل القاسم"

قلت كذلك فى "الضعفاء الكبير" (٤٧٦/٣) للعقيلى يقول: حدثنى الخضر بن داود حدثنا أحمد بن محمد - وهو أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله حمل على القاسم، وقال: يروى عنه على بن يزيد هذا عجائب"

قلت: بهذا التحقيق ترى أن الذى روى عن القاسم الأعاجيب هو على بن يزيد وليس على بن زيد. قلت: وهذه العبارة قد وقع فيها خطأ وتحريف فى"تهذيب التهذيب" (٢٩٠/٨) فى ترجمة القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى حيث جاء فيه: وقال الأثرم: "سمعت أحمد حمل على القاسم وقال يروى عنه يعلى بن زيد أعاجيب"

قلت: وهناك نسخة مصورة عن نسخة خطية لمحمد بن أيوب السهارنفورى تسمى "تصويب التقليب الواقع فى تهذيب

التهذيب" طبعة الهند، ورغم هذا الجهد -جزاه الله خيراً.وقع في نفس الخطأ عند تصويبه الخطأ.

قلت: ولما كان "تهذيب التهذيب" لابن حجر اختصارا لكتاب "تهذيب الكمال" للمزى رجعنا إلى نسخة مصورة عن النسخة الخطية المخفوظة بدار الكتب المصرية طبعة دار المأمون للتراث (١١١٢/٢) السطر الثالث: "وقال الأثرم سمعت أحمد حمل على القاسم وقال يروى عنه على بن يزيد أعاجيب"

قلت: ووجدت خطأ في "تهذيب التهذيب" عند ترجمة القاسم أيضا (٢٩٠/٨) وفي طبعة (٣٢٣/٨) هذا الخطأ هو: "وعلى بن زيد وغيرهم ففى حديثهم عنه مناكير واضطراب"

قلت: والصواب كما فى نسخة "تهذيب الكمال" (١١١/٢) السطر (٥٠): "وعلى بن يزيد وغيرهم ففى حديثهم عنه مناكير واضطراب"

قلت: ويحسب البعض أن هذا هين ولكنه عند أصحاب هذا العلم عظيم لأهميته فى الجرح والتعديل كما بينا فى صدر البحث.

رابعا: قال الدكتور: "ولقد قال الحاكم: إن أوهى الأسانيد لدى الشاميين: "محمد بن قيس المصلوب عن عبيد الله بن زحر، عن على بن زيد، عن القاسم، عن أبى أمامة"

قلت: وهذا خطأ لأن الصواب يظهر بالرجوع إلى كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم النوع (١٨) ص(٥٨) نجده يقول: "وأوهى أسانيد الشاميين محمد بن قيس المصلوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة"

قلت: وبذلك يصبح حكم الدكتور على القصة غير صحيح حيث بناه على خطأ حيث قال: والقصة الزائفة التى نفحصها هنا رواها: على بن زيد عن القاسم عن أبى أمامة فسندها - إذن - من أوهى الأسانيد لدى الشاميين.

قلت: لا يكون سندها من أوهى الأسانيد إلا بعلى بن يزيد الذى أثبتنا أنه من رواة القصة، وبكلام الدكتور الذى بيّنا عدم صحته لا يكون أوهى الأسانيد.

خامسا: اتهم الدكتور على بن زيد، والقاسم بن عبد الرحمن بالوضع. يظهر ذلك من قول الدكتور: وربما يسأل قارىء أيضا

ما الذى يدفع على بن زيد، أو القاسم إلى وضع هذه القصة الزائفة؟

قلت: إن كانت القصة زائفة فلا نثبت زيفها بزائف حيث أن القاسم بن عبد الرحمن لم يكن وضّاعا وأجمل فيه الحافظ بن حجر قول علماء الجرح والتعديل فى "التقريب" (١١٨/٢) فقال: "القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى صاحب أبى أمامة: صدوق يرسل كثيراً

كذلك على بن زيد ليس وضّاعا. والعبارات التى نقلها الدكتور عن أئمة الجرح والتعديل فيه شاهدة بذلك وهى: لا يحتج به - لا يزال عندى فيه لين - ليس بالقوى - ليس بذاك القوى.

قلت فهو فى مرتبة من يكتب حديثه للاعتبار. ولذلك روى له مسلم مقرونا بغيره كما بيّنا .

سادسا: ذكر الدكتور عبارة توهم القارىء بأن هناك سنداً قد يكون صحيحا للقصة مما يولد عند القارىء الشك حيث يقول الدكتور: "وهنا ربما يقال إنها قد تكون مروية بإسناد آخر يثبت صحتها فإن شذوذها وتعارضها مع الأصول الإسلامية ومع الآيات القرآنية يثبت زيفها حتى إن وجد سند آخر صحيح لها"

قلت: إن هذا الكلام يفتح بابا للهجوم على السنة فلا يمكن أن يوجد سند صحيح أجمع على صحته أهل الحديث تتعارض روايته مع القرآن أو الأصول الإسلامية، ونقول للدكتور: لقد قمنا بتخريج القصة وحققنا جميع طرقها فى"سلسلة الدفاع"رقم (٢١) ولا يوجد فيها سند واحد صحيح بل كل أسانيدها معلّة مابين منكر، ومتروك، وضعيف جداً ومتهم بالكذب. وهى روايات لا تزيد القصة إلا وهنا على وهن، فكان الأوْلَى بالدكتور أن يجزم بأنه لا يوجد سند صحيح للقصة.

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد.

على ابراهيم حشيش

النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي

بقلم: عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية إحياء التراث الإسلامى بالكويت إلى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١ مارس ١٩٨٨

-٧-

سادسا- المعلم:

العملية التربوية الناجحة يجب أن تكون سلسلة متكاملة الحلقات، بدءاً بالأهداف العليا، ثم السياسات العامة، ثم المناهج، ثم المعلم، ثم الإدارة التربوية، ثم ما يتبع ذلك من الكتاب، والمقر ... والأمور المساعدة الأخرى. ويقولون إن السلسلة تقدر قوتها بأضعف حلقاتها. فلو كانت كل حلقات السلسلة قوية متينة، ولكن كانت حلقة واحدة من حلقاتها ضعيفة فالسلسلة ولا شك تغدو ضعيفة هشة.

فما الفائدة أن تُنفق الأموال الطائلة والجهود العظيمة فى وضع المناهج الجيدة والأهداف الممتازة، والأبنية الفارهة، المريحة المناسبة المزودة بكل المعدات والآلات ولكن الإدارة التربوية تكون فاسدة، تثيب المنافق المشايع لها، وتعرقل المدرس الجاد وتهدر الإمكانيات فيما لا يفيد، وتنشغل بالتافه من الأمور، وتهمل الأساسيات والضروريات، لا شك أن كل الجهود السابقة تصبح هدراً قليلة أو عدمية الفائدة...

ويقولون: إن المدرس هو حجر الزاوية فى العملية التربوية

وهذا قول حق فالمدرس هو الحلقة الأساسية في العملية التربوية لأنه أداة التنفيذ، للعملية بأسرها.

وللأسف فالمدرس في بلادنا العربية بوجه عام هو أضعف الحلقات التربوية، وهذا الضعف له أسبابه الكثيرة.

لقد أصبح الشرف في مجتمعاتنا منوطا بالمركز المالي للشخص وأعني بالشرف المكانة في المجتمع، ولأن السياسات العليا للتربية في وطننا العربي تنظر إلى التعليم على أنه عملية ثانوية، أو إلهائية، أو شكلية فإنها وضعت المدرس في مقام دوني في السلم الاجتماعي ...فقدمت عليه الطبيب والمهندس، والصانع، والموظف الإداري.

فالتربية والتعليم عمل غير منظور، وجهد جبار ولكنه يؤثر تأثيراً بطيئاً جداً لا تراه العين وهو معنوي أكثر منه حسي مشاهد، فشتان بين الطبيب الذي تذهب إليه بطفلك المريض وقد اشتدت درجة حرارته، وعلا صراخه وأنت مشفق عليه من الموت فيلمسه الطبيب بيديه، ويصرفه له الدواء المناسب، ويعطيه ما يخفف آلامه ...فلا تفتأ أن يعود إلى الطفل ابتسامته وعافيته فلو أنك أخرجت كل ما جيبك وأعطيته للطبيب لما كنت حزيناً على ذلك ولا آسفاً عليه ...

وأما المدرس فإنك تدفع إليه بابنك ليغرس فيه الأخلاق الطيبة، ويقوم عوجه النفسي والعقلي ويزرع فيه العلوم النافعة وهذا التقويم والتربية والتعليم لا يظهر على ابنك في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ...إنها عملية بطيئة معنوية غير مرئية ...

وبالرغم من أن العملية التربوية كذلك عملية خطيرة جداً،فالمعلم قد يزرع الطهر والعفاف والشجاعة وقد يزرع الخسة

والدناءة والشر والانحراف ... إلا أنه لا يدرك هذا إلا القليل من الناس ممن لهم خبرة بمعنى التربية والتعليم والفضيلة والرذيلة والاستقامة والانحراف.

والخلاصة أن العملية التربوية عملية خطيرة جداً لأنها تتعلق بالنفوس والعقول. ومعرفة النفس والعقل وأمراضهما، وعللهما أكبر بكثير من معرفة الجسم وأصعب لأنك فى الحقيقة تتعامل مع المجهول، ومع المعانى وليس مع المحسوس المعلوم. ولكن يبقى أمام الناس أن عمل الطبيب ظاهر واضح وعمل المهندس والصانع ظاهر واضح لأنه يتعامل مع المحسوس الظاهر، وأما عمل المدرس فلأنه يتعامل مع المعانى والمدركات فإن عمله خفي بطيء ولما كان الأمركذلك فإن المدرس وضع فى مرتبة دونية فى المجتمع من حيث الأجر والراتب أولاً ثم بالضرورة من حيث نظرة عموم الناس إليه، ثم انعكس هذا وللأسف على القائمين بالتربية أنفسهم فأصبحت نظرة المدرس لعمله منطلقة من هذه النظرة السائدة فى المجتمع فأصبح يحتقر مهنته ويزرى بوضعه ووظيفته.وقلما نجد مدرساً يدرك خطورة ما يصنع، وأهمية ما يقوم به...

بل لقد استتبع هذا كله بالضرورة أن يتحول إلى مهنة التعليم من فشلوا في ايجاد عمل آخر ومهنة أخرى فيدخل إلى التعليم كراهية واضطراراً. وساعد في ذلك أيضاً الترتيب الجاهل للدخول إلى الجامعات. فوضعت النسب العليا للعلوم المادية، الطب والهندسة وخصت النسب الدنيا بالكليات التي تعلم العلوم الإنسانية وأهمها التربية...فاستتبع هذا بالضرورة وجود المستويات الثقافية المتدنية فى الجهاز التربوى والتعليمي...

وللأسف ليس لهذه الحال مثيل قط في كل نظم التعليم في العالم. فالدول العقائدية التي تقدر مهمة المعلم في غرس المعتقد كروسيا جعلت المعلم في قمة السلم الوظيفى والاجتماعى، والدول المادية التي تقدر المادة والانتاج كأمريكا جعلت المعلم كذلك في قمة السلم الوظيفي والاجتماعي لما تعلم من الدور العظيم للمعلم في التنمية والحفاظ على كيان الأمة.

وأما في دولناالعربية المبتلاة والتي لا تقدر دنيا ولا ديناً، لا تعرف خطورة التربية وأهميتها فإنها جعلت المدرس أضحوكة المجتمع ومثال تندره، وجعلته البائس الفقير... الذى يستحق من المجتمع في أحسن الأحوال الرثاء لا العزة والإكبار.

ومستحيل أن تنهض العملية التربوية مستقبلاً في الوطن العربي إلا بتغيير جذري لوضع المعلم. حيث تقصر هذه المهنة على أهلها الأكفاء حقاً، وتبدأ أولاً بجعل النسب العليا لكليات التربية والعلوم الإنسانية التى تخرج المعلمين، وأن يوضع المدرس في أعلى درجات السلم الوظيفي، ويبعد عن المهنة كل من ليس من أهلها، وتُجعل الإدارة التربوية خادمةً للمدرس وليس العكس، وعند ذلك فقط نكون قد أصلحنا أهم حلقة من حلقات السلسة التربوية.

وأعود فأقول: إنه لا تربية ناجحة إلا باتقان حلقات السلسلة جميعها، والمدرس هو الحلقة الأساسية، فلا بد من التوجه لاصلاحه أولاً.

خلاصة البحث

والآن نأتي إلى خاتمة البحث وخلاصته:

لا شك أن التربية فى عالمنا العربى الإسلامي تعانى تخلفاً وفشلاً كبيراً فعالمنا العربى يعاني من التفرق والاختلاف،

والاستعمار والصهيونية، والتخلف والتبعية والعيش عالة على المعونات الأجنبية والثقافية والفكر الغربى المادى...

وكل ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى فشل التربية لأن التربية هي الوسيلة التي يستطيع بها مجتمع ما أن يتجاوز مشكلاته، وبالتالى فنحن أحوج ما نكون اليوم إلى خطة تربوية شمولية تستطيع الأمة بواسطتها أن تحقق أهدافها في أن تكون بحق كما قال تعالى: (خير أمة أخرجت للناس) تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله وتعلي كلمته في الأرض، وتنقذ البشرية من التيه والضياع إلى صراط الله المستقيم.

ولن يتحقق هذا المنهج التربوي لبناء الإنسان العربى، والمجتمع العربى الصالح إلا باتباع ما يأتي:

(١) أن تكون مواصفات الإنسان العربي الصالح هي مواصفات الكتاب والسنة للمسلم: من الإيمان بالله وتقواه، والدعوة إلي دينه والالتزام بشريعته، والجهاد في سبيله بكل أنواع الجهاد نفساً وكلمةً ومالاً وسيفاً، والذى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، والذى يتخلق بكل الأخلاق الطيبة التى يحبها الله ويرضاها والذى هو بحق غاية الوجود والذي من أجله خلقت السماوات والأرض (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)... (لزوال السماوات والأرض أهون عند الله من إراقة دم عبد مؤمن).

(٢) أن تكون مواصفات المجتمع العربى المسلم الذي نسعي إلي تحقيقه في واقع الأمر هو المجتمع القائم على دعوة التوحيد ورسالة الإسلام متآخياً فى الدين، متحاباً فى الله ساعياً لنشر رسالة الإسلام فى الأرض، وتحقيقه فى الكون، يمتلك القوة بكل معانيها معتزاً بدينه وتاريخه وتراثه، لا يعيش على معونات أو

هبات من أعدائه، مستقلاً استقلالاً حقيقياً مستغنياً بالهداية التى هداه الله بها، منفتحاً على العالم كله، مستبصراً فى النقل عن الآخرين مجاهداً فى سبيل الله، محققاً السعادة الحقيقية لكل من يعيش فى ظلاله.

(٣) ستبقى هذه الأهداف مجرد أمان وطموحات ما لم توضع موضع التنفيذ بدءاً بالسياسات العليا للدول العربية، ومروراً بكل الجهات التربوية والإعلامية والتنفيذية.

(٤) كل الدعوات التى تدعو لفصل العرب عن الإسلام ستبوء بالفشل وبالتالى فكل الأموال والجهود التى تبذل فى هذا السبيل ستذهب من مال الأمة هدراً، ولن يستفيد الساعون لذلك إلا مزيداً من هدر الجهود والأوقات وتعطيلاً مؤقتاً لمسيرة الأمة بهذا الدين. فالدعوة إلى أن يكون التعليم والتربية عربياً غير إسلامى إنما هى محاولة إحياء جسد بلا روح، وحضارة بلا تقوى وأخلاق، وقد جرب هذا مراراً فكانت حصيلته مزيداً من الخسار والدمار.

والدعوة إلى أن يكون التعليم والتربية فى الوطن العربى الإسلامى إنسانياً دون انتماء عربى وإسلامى إنما هى دعوة إلى تغريب الأمة وتضييعها وتوهانها وبالتالى لتصبح الأمة وأبناؤها فريسة لكل أصحاب الأفكار والمبادىء الهدامة، ونهباً مشاعاً لكل من أراد تجنيد هذه الأمة فى سبيل أهدافه الخبيثة ومآربه الشريرة، بل تجنيد أبناء الأمة أنفسهم لهدم أمتهم وعقيدتهم وتراثهم ... الذى به قوتهم ووحدتهم وفلاحهم فى الدنيا والآخرة.

(٥) لن يستقيم حال الأمة ما لم يوضع المعلم والمربى فى منزلته الحقيقية على رأس السلم الوظيفى، وما لم يطهر الجهاز التربوى والتعليمى من الذين وضعتهم الظروف السيئة والترتيب السيء فى هذه المهمة وما لم يكن اختيارنا للمدرس والمربى اختياراً سليماً وفق معايير الأهداف التى نرمى إلى تحقيقها.

هذا والحمد لله أولاً وأخيرا ،،،

عبد الرحمن عبد الخالق

إعلانـــــات إستفزازية

لا شك أننا فى مصر نعانى بعض المشاكل الاقتصادية التى تتصل بأهم نواحى الحياة كالمأكل والمسكن وغير ذلك .. حتى أننا نقف فى طوابير طويلة للحصول على رغيف الخبز فضلا عن المعاناة التى نتكبدها فى سبيل الحصول على بعض السلع المهمة للفرد فى حياته كالزيت مثلا ..

ونحن والحمد لله نتحمل مثل هذه المعاناة ونصبر عليها ... وفى نفس الوقت فإن أكثر أفراد الشعب المصرى ينتهزون فرصة ما يسمى (بالأوكازيون) حيث يهرع الجميع لشراء ملابس الصيف فى أخرفصل الصيف وملابس الشتاء فى آخر فصل الشتاء بسعر أرخص مما لو اشتراها فى بداية موسمها .

وقد اعتادت المحلات التجارية بعد انتهاء هذه (الأوكازيونات) أن تقيم ما يسمى بأسبوع (البواقى والفُضَل) تعرض فيه قطعا قصيرة من الأقمشة المتبقية لديها بأسعار مخفضة.

المحلات التجارية تنشر إعلاناتها فى الجرائد والناس يطالعونها ثم يذهبون لانتقاء مايريدون من هذه المحال .

وفى أسبوع (البواقى والفضل) الماضى امتلأت صفحات الجرائد اليومية بالإعلانات عن هذه البواقى وهى إعلانات يقرؤها أصحاب المعاناة الإقتصادية .. وإذا بإعلان مثير يندس بينها موجه إلى هواة الخيل حيث يعرض للبيع تمثالا للحصان العربى الأصيل صنع الفنان (المرحوم) .. والتمثال بالحجم الطبيعى .. والثمن المطلوب فيه ١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكى وحتى لا يلتبس أمر الثمن على القارىء ويظن أن هناك خطأ فى الاصفار كتب الثمن وبعد ذلك بالحروف (مائة ألف دولار أمريكى) أى أكثر من ربع مليون جنيه مصرى .

وبالطبع لن نتكلم عن حرمة التماثيل الآن ولا عن موقف الفنان (المرحوم) يوم القيامةحيث نصت الأحاديث على أنه من أشد الناس عذاباً يومئذ .. وإنما نقول : ألا يعد ذلك الأعلان استفزازاً للناس. ؟!

التوحيد

من رسائل القراء

وردت إلينا هذه الرسالة من الأخ القارىء عمر عبد الرحيم محمود الخطيب بأسوان:

مجلة التوحيد الغراء ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظراً لما لمسناه فى مجلتنا الفاضلة من دعوة صادقة إلى التوحيد الخالص ومن تبصير وتنوير بالإسلام الحنيف انطلاقاً من أهدافكم السامية فقد فكرت أول ما فكرت فيكم فى هذا الموضوع الخطير الذى يمس الإسلام والمسلمين ليس فى مصر فحسب وإنما فى العالم الإسلامى كله. وباختصار أقول:-

إن أحد الإخوة الأفاضل أخبرنى أن أحد أصدقائه وَصَلته بعض الكتب من مؤسسة فى تركيا تطلق على نفسها مؤسسة "وقف الإخلاص". أمَّا أهداف هذه المؤسسة فهو الدعوة إلى الإسلام الصحيح وذلك من خلال الكتب التى ترسلها لكل من يراسلها. وهذه الكتب مطبوعة باللغة العربية ومنها ما هو مطبوع باللغة الإنجليزية. أما ما دعى هذه المؤسسة إلى ذلك فهو ما رأته من تردى أحوال المسلمين فى العالم فنهضت للقيام بواجبها تجاه الإسلام. وياله من زىٍ تزيت به للدخول إلى أولئك الذين لا يعرفون عن دينهم إلاَّ أقل القليل فيسهل اصطيادهم وقيادتهم إلى فكر هذه المؤسسة. وإنى لأشك فى نشاط هذه المؤسسة وأحسبُه نشاطاً تبشيرياً. ومما هو جدير بالذكر وكذلك الملاحظة أن هذه المؤسسة تقوم بإرسال هذه الكتب مجاناً لمن يطلبها منها وتدعوه إلى التعريف بالمؤسسة ونشاطها وقد وصلنى ثلاثة كتب من مطبوعات هذه المؤسسة من هذا الأخ الفاضل وهذه الكتب هى:-

الأول: الجزء الثانى من خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام ويليه من الفتاوى الحديثة. تأليف: أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المكى.

الثانى: النعمة الكبرى على العالم فى مولد سيد ولد آدم "لنفس المؤلف"

الثالث: إثبات النبوة ويليه الدولة المكية بالمادة الغيبية تأليف الإمام الربّانى أحمد الفاروقى السرهندى.

أمّا ما تحويه هذه الكتب فهو معلومات خاطئة مغلفة بشىء قليل من المعلومات الصحيحة للتمويه على قارئها.

أمّا ما أوضح لي غرض وهدف هذه المؤسسة هو ما جاء فى الكتاب الأوّل "الفتاوى الحديثة" من بعض الفتاوى الخاطئة ومنها: تكفير الأئمة الأجلاّء العظماء "ابن تيمية وابن القيم وابن كثير" واتهامهم بأنهم مبتدعون من الفرقة الضالّة لشذوذهم عن أئمة المذاهب الأربعة وعن جماهير علماء المسلمين ولطعنهم فى ذات الله وفى رسول الله وفى أصحاب رسول الله وفى أئمة المذاهب الأربعة وفى عظماء العلماء والأولياء وكفّروهم كما كفروا عموم المسلمين لتوسلهم برسول الله". هذه هى فتواهم فى بعض علماء الإسلام الذين لا ينكر فضلهم وعلمهم إلاّ جاهل أو عدو من أعداء الإسلام. وأضاف مفتى الكتاب فى فتواه: وقال علماء المذاهب أن ابن تيمية زنديق لأنه يزدرى بالنبى وبصاحبيه وأن كتبه مشحونة بالتشبيه والتجسيم لله تعالى.

وقال مفتى الكتاب عن حامد الفقى: وقالوا إن حامد الفقى كإمامه مأجور وقدوة هذين الإمامين فى التجسيم اليهود وذلك من كتاب براءة الأشعريين.

وأجاز الكتاب التمايل والتواجد ومدائح الصحابة والأولياء كما أجازوا التوسل والاستغاثة بنبى أو ولى وكذلك التبرك بهما أو بآثارهما وكذلك التبرك بقبورهما وقالوا بسرعة إغاثة المستغيث برسول الله.

أما الكتاب الثانى وهو النعمة الكبرى على العالم فى مولد سيد ولد آدم فملىء بمدائح النبى ﷺ وكلام كثير معظمه يقع بين الصواب والخطأ للتضليل. وفى هذا الكتاب أباح المؤلف عمل المولد النبوى فى شهر ربيع الأول.

وحتى لا أطيل عليكم فإن هذه الكتب مملوءة بالأباطيل الممزوجة ببعض الصحيح.

وكما قلت من قبل فإنى لأظن أن هذه المؤسسة مؤسسة تبشيرية خاصة وأنها صادرة فى تركيا ونحن نعلم ما أصبحت عليه تركيا الآن من نبذ لتعاليم الإسلام وبعد عنه. وإنى إذ أرسل لكم هذه الرسالة أعتقد أنكم تعلمون بأمر هذه المؤسسة لذا نرجو منكم التوعية بنشاط هذه المؤسسة على صفحات مجلتكم ونصح الشباب بما ترونه مناسباً تجاه نشاط هذه المؤسسة لأنها تراسل عدداً كبيراً فى مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرسل – عمر عبد الرحيم محمود الخطيب – أسوان

التوحيد

نشرنا رسالة الأخ القارىء عمر عبد الرحيم بنصها عسى أن ينتبه كل غيور على دينه للوقوف فى وجه هذا الباطل. ونحن واثقون أن الشباب المسلم الذى أشرب قلبه التوحيد الخالص لن تتأثر عقيدته بمثل هذه الافتراءات... إلا أننا – رغم ذلك – نحذر من هذه المطبوعات لتأثيرها على السذج والعوام الذين اتخذوا من الصوفية دينا لهم .

من أخبار الجماعة

بحمد الله تبارك وتعالى تم انعقاد الملتقى الأول للدعوة بمقر المركز العام للجماعة بالقاهرة يومى ٦ ، ٧ صفر ١٤١٠ - ٦ ، ٧ سبتمبر ١٩٨٩ بحضور رئيس وأعضاء مجلس إدارة المركز العام وممثلين لفروع الجماعة بأنحاء الجمهورية - وذلك لدراسة منهج الدعوة بفروع الجماعة . وقد قرر المجتمعون تشكيل اللجان الآتية من بعض المتخصصين بالفروع :

١ - لجنة الدعوة ومهمتها إعداد برامج التوعية الدينية من تنظيم المحاضرات الدورية والمؤتمرات الثقافية والمسابقات بين فروع الجماعة واعداد برامج تثقيف الدعاة وتنمية قدراتهم الثقافية واقتراح النظم التعليمية للناشئين وتقديم البحوث عن المشكلات العلمية التى تتعلق بالدعوة .

٢ - لجنة الحسابات ومهمتها توجيه فروع الجماعة فى تنظيم حساباتها عن طريق إعداد النشرات اللازمة والمرور على الفروع لتدريب القائمين على أعمال المحاسبة ، والاتصال بالشئون الاجتماعية للتعرف على حلول المشكلات،والاطلاع على الحساب الختامى للمركز العام بعد إعداد ه وقبل عرضه على الجمعية العامة العادية ..

٣ - لجنة الإنشاءات ومهمتها اعداد الدراسات الهندسية عن المساجد والمنشئات بفروع الجماعة .

٤ - لجنة العلاقات العامة ومهمتها التعرف على الكفاءات الفردية والجماعية لكل فرع وتعريف الفروع بها ، والدعوة لعقد اللقاءات ذات الإهمية بالمساجد ، والقضاء على أسباب المشكلات وغرس أسباب الود والتفاهم بين الفروع بما فى ذلك تنظيم تبادل الزيارات فيما بينها ..

٥ - لجنة الشئون القانونية ومهمتها إعداد مكتبة قانونية للمركز العام فيما يخص الجمعيات ، وحل المنازعات القانونية التى قد تحتاج إلى العرض أمام المحاكم ، وعمل نشرات توعية

بالمسائل القانونية التى تهم الفروع، وإجراء الدراسات اللازمة لترشيد الأنشطة المختلفة فى ظل قانون الجماعة ولائحتها ..

٦ - اللجنة الطبية ومهمتها ضبط الأنشطة الطبية بحيث تخدم الدعوة وربط الأحكام الفقهية بالحالات المرضية وإعداد نشرات توعية صحيحة تصاغ صياغة مناسبة للدعوة .

٧ - لجنة الشباب ومهمتها التعرف على مشكلات الشباب الخاصة والعامة والإسهام فى حلها إسهاما فعالا ، والاخذ بأيدى الشباب حتى لا يقع فريسة لطرق منحرفة أو فرق ضالة أو شلل مفسدة ..

٨ - اللجان الفرعية الإقليمية ومهمتها تنشيط الدعوة ، فى المنطقة المختصة بها وتقديم الدراسات للمركز العام عن أى فروع جديدة مطلوب تسجيلها فى نطاقها والتعاون مع اللجان السابقة فى أداء مهمتها ..



وقد صدرت عن المجتمعين فى هذا اللقاء التوصيات الاتية :

أولا - ضرورة قيام فروع الجماعة بإنشاء حلقات تحفيظ القرآن للبنين والبنات وتنشئتهم على منهج التوحيد والسنة.

ثانيا - العمل على تنفيذ توصيات لجنة الدعوة وهى :

١ - توحيد مصادر ثقافة الداعية من خلال تقديم نموذج مقترح لمكتبة الداعية ، ومنهج خاص للدعاة تعلما وتعليما

٢ - عقد العديد من المسابقات المتنوعة ، واعداد بحوث علمية جيدة المستوى .

٣ - ربط الفروع بعضها البعض من خلال قوافل الدعوة المتحركة والمسابقات بين الفروع وتبادل الخبرات المكتسبة والوسائل المعينة مثل (فهرسة المكتبات والبحوث ، وشرائط مسجلة ، رسائل ومطبوعات ....)

٤ - إصدار نشرة دورية (كتيب) باسم لجنة الدعوة ..

٥ – تختار اللجنة من بين أعضائها ومن غيرهم من يقوم ببحث وتحقيق المسائل المختلف فيها بحيث يكون ملزما لجميع الفروع وينشر بمجلة التوحيد ..

٦ – الاتصال بالفروع للتعرف على عدد وقدرات الدعاة الموجودين بها بغرض حصر الكفاءات وتصنيفها كل فى مجال تخصصه من فروع العلم والدعوة ..

ثالثا – الاهتمام بالجانب الرياضى وإقامة المعسكرات التربوية والتوجيهية والعلمية بين الشباب ..

رابعا – تعميم إنشاء الخدمات الطبية من مستوصفات وغيرها بالفروع ذات الكثافة السكانية رحمة بالناس وحسبة لوجه الله تعالى ..

خامسا – تعميم فكرة فتح فصول التقوية فى المواد الدراسية لرفع المستوى التعليمى بين أبناء المسلمين وربطهم بالمسجد ودعوته ..

سادسا – تنمية الموارد المالية ووجوه إنفاقها بما يتناسب وتحقيق أهداف الجماعة ومتطلبات الدعوة ، وتربية الأفراد ورفع مستوى معيشتهم ..

سابعا – الاهتمام بحصر منشئات الجماعة فى كل فرع وتحديد الأماكن الخالية والأكثر أهمية وحاجة لمساعدتها فى إقامتها حتى تقوم بدورها ..

ثامنا – الاهتمام بتخصيص باب عن المرأة المسلمة ودورها فى المجتمع ..

تاسعا – اختيار من يقوم – فرد أو جماعة – بالتحدث الرسمى باسم الجماعة ومخاطبة الهيئات الآخرى باسمها ودحض أى شبه توجه إليها ..



والمركز العام للجماعة إذ يعقد هذا الملتقى الأول للدعوة يحث الجميع على التعاون فى إخراج هذه التوصيات إلى خير التنفيذ . ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد ..

تهنئة

تتقدم جماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) بالتهنئة لواحد من أبنائها الدعاة هو الأخ الدكتور عبد الله شاكر محمد الجنيدى لحصوله على درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث حازت رسالته على تقدير مرتبة الشرف الأولى وكان موضوعها تحقيق ودراسة كتاب "إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة"

وتقع الرسالة فى مجلدين واشتملت على ستة أبحاث فى أمهات العقيدة الإسلامية.

والجماعة إذ تهنئه تدعو الله عز وجل له ولكل دعاتها والعاملين فى حقل الدعوة بصفة عامة أن يرزقهم الله علما نافعا وأن ينفع المسلمين بهم.

التوحيد

استدراك

تعتذر مجلة التوحيد لما يقع من أخطاء فى بعض آيات القرآن الواردة بالمقالات:

١- عدد شهر رمضان الماضى جاء فى صفحة ٤٧ منه قول الله تعالى من سورة يس (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) ولكنها كتبت خطأ هكذا (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى)

٢- عدد شهر المحرم ١٤١٠ جاء فى صفحة ٣٣ منه قول الله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء) ولكن كلمة (إذ) كتبت خطأ (إذا)

فنسأل الله تعالى العفو والمغفرة.

التوحيد

في هذا العدد — صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

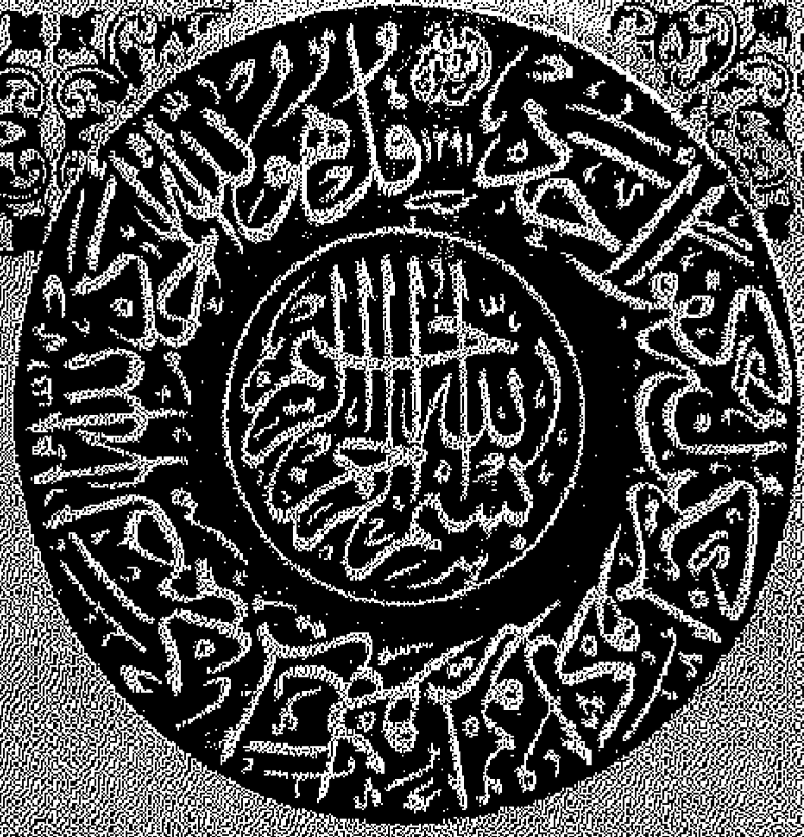
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

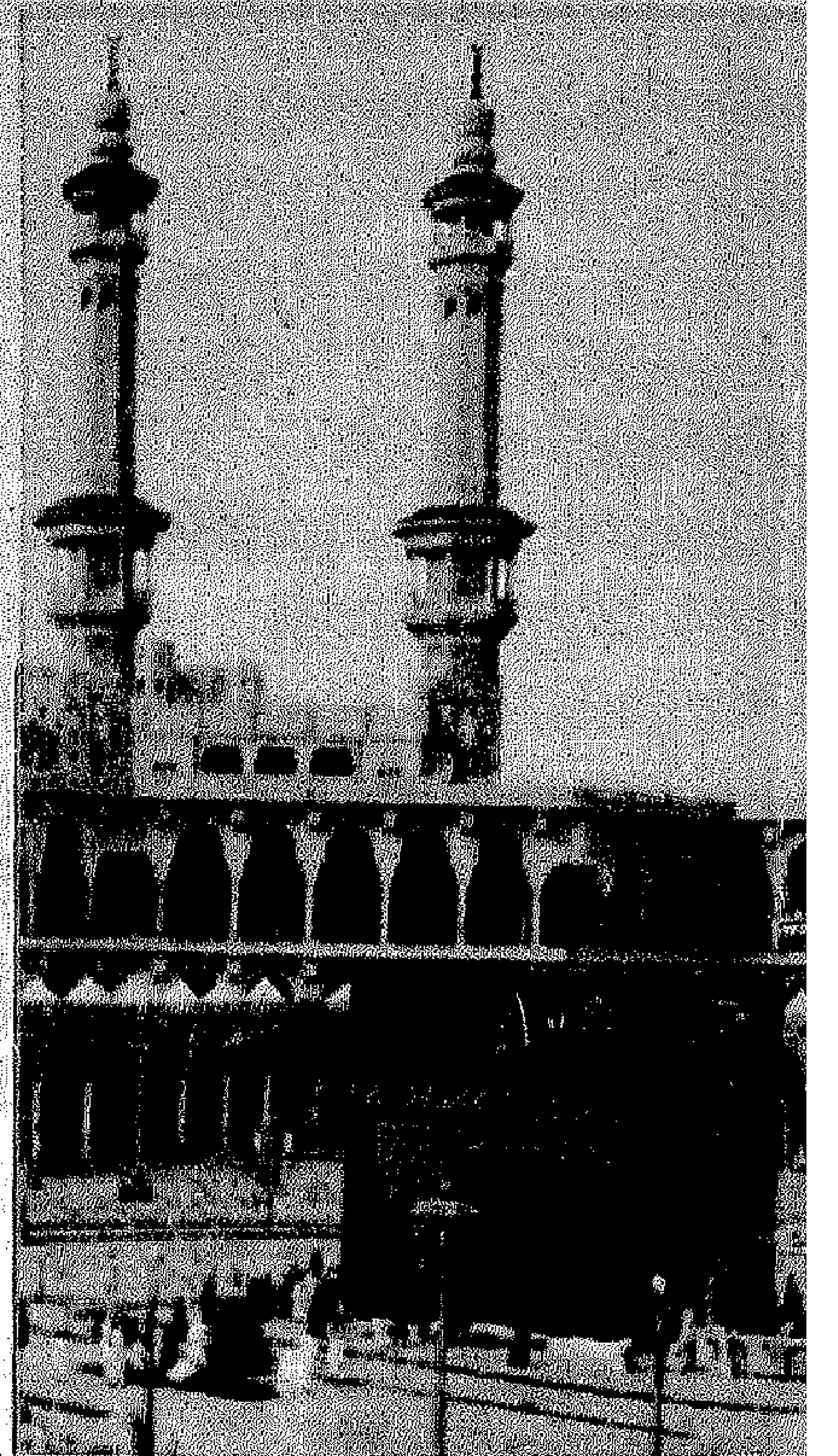
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



بلبلة سببها المفتى

السُّنة وحى...

غريب أمر المفتى

مهاترات شيوخ

السنة الثامنة عشرة العدد ٤ ربيع الآخر ١٤١٠



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة التحـــريـر

بلبلة سببها المفتى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الفتوى التى أصدرها مفتى مصر والتى أحل فيها شهادات الاستثمار وفوائد صناديق الادخار قد نتج عنها بلبلة فرّقت الأمة إلى مؤيد ومعارض، الذين يؤيدون الفتوى يتهمون المعارضين لها بأنهم عملاء للبنوك الإسلامية، وأن لهم مصالح خاصة من أجلها يعارضون فتوى المفتى ... والذين اعترضوا على الفتوى اتهموا المفتى فى علمه ودينه وأمانته، وأنه ما أصدر هذه الفتوى إلا بتوجيه من الحكومة إقرارا للأمر الواقع ... وبدأ الفريقان يتراشقان بالألفاظ بعيدا عن البحث العلمى حتى بدا الأمر وكأننا فى حلبة مصارعة تحتاج إلى أقوى العضلات ... ولم يجد الذين عارضوا الفتوى مجالا لنشر كتاباتهم إلا بعض صحف المعارضة بينما كان واضحا أن الصحف التى يسمونها "قومية" لا تنشر إلا ما يكتبه المؤيدون لفتوى المفتى.

وبعيدا عن هذا الغمز واللمز فإننا أولا نبرأ إلى الله عز وجل من العمل بفتوى المفتى هذه ... بعد ذلك نبين وجهة نظرنا فى هذه القضية فنقول: إن المفتى طبقا لوظيفته الرسمية ليس مسؤلا عن الإفتاء فى الأمور الإقتصادية، فحينما صدر قانون تنظيم الأزهر تم إلغاء هيئة كبار العلماء التى كانت مختصة بمثل هذه الفتاوى واستبدل بها مجمع البحوث الإسلامية. ونص القانون على أن شيخ الأزهر يعتبر صاحب الرأى فى كل ما يتعلق بالشئون الدينية بينما وصف مجمع البحوث بأنه الهيئة العليا للبحوث الإسلامية ومن اختصاصاته بيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية. وكذلك عندما صدرت اللائحة

التنفيذية لقانون الأزهر عام ١٩٧٥ نصت على أن من بين ما يباشره مجمع البحوث: بيان الرأى فيما يجد من مشكلات اقتصادية.

ولم يتعرض قانون تنظيم الأزهر لوظيفة المفتى إذ أنها فى الأصل تتبع وزارة العدل، وأهم اختصاصاته كما هو محدد فى قانون الإجراءات الجنائية هو إبداء الرأى فى مدى مطابقة أحكام الإعدام الصادرة من المحاكم لشرع الله.

على هذا الأساس كانت الفتوى من اختصاص مجمع البحوث الإسلامية الذى حل محل هيئة كبار العلماء ... وهذا المجمع يصدر الفتوى بعد أن يجتمع أعضاؤه لبحثها واتخاذ القرار المناسب بمعنى أن الفتوى أمر جماعى وليست عملا فرديا، ولو صدرت الفتوى من فرد واحد لما خلا الأمر من مجازفة قد تؤدى إلى تفريق الأمة كما أحدثت فتوى المفتى حول شهادات الاستثمار وفوائد صناديق الادخار.

والحق أن المفتى فى فتواه هذه لم يجتهد ولم يستنبط حكما وإنما رجع لما صدر من آراء قديمة حول هذه المعاملات ورجح رأيا على رأى، واستأنس فى ذلك بآراء بعض أهل العلم كما قال .... وذلك - فى رأيى تجاوز من المفتى لحدود وظيفته، وتعد منه على اختصاص مجمع البحوث الإسلامية.

أما وزير الأوقاف فإن له موقفا علق عليه الأستاذ فهمى هويدى فى مقاله بجريدة الأهرام حيث قال (على الصعيد السياسى فإن دور وزير الأوقاف فى العملية يثير علامات استفهام كبيرة. ففى تصريحه المنشور يوم ١٣ أغسطس الماضى ذكر أن الدولة تترك تقرير أمر المعاملات المصرفية إلى علماء الدين وبخاصة دار الإفتاء باعتبارها الجهة المنوط بها إصدار الأحكام الشرعية - وذلك تقرير غير صحيح من الناحية القانونية إذ أن نص القانون الصريح يقضى بأن مجمع البحوث الإسلامية هو جهة الاختصاص فى هذا الموضوع) ويقول الأستاذ فهمى هويدى بعد ذلك (لقد كان هذا الموقف بالذات مصدرا للغط لا يزال مستمرا حول اختلاف المواقف بين المفتى ومؤسسة الأزهر، والقول بأن

تقديم المفتى ودار الإفتاء على ذلك النحو اللافت للنظر سببه أن موقف الرجل يصادف هوى ويلقى ترحيبا من جانب بعض المسئولين. وذلك لغط أساء إلى موقف المفتي بقدر ما أساء إلى الحكومة)

بعد ذلك أقول: إذا أصدر المفتى فتوى خالف فيها جمهور العلماء وأصدر شيخ الأزهر فتوى استند فيها إلى قرارات مؤتمر لعلماء المسلمين ... أيهما أحق بالعمل بفتواه .. ؟! لقد أصدر مؤتمر علماء المسلمين المنعقد فى شهر المحرم ١٣٨٥ الموافق لشهر مايو ١٩٦٥ بهيئة مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عدة قرارات. وقد شارك فى هذا المؤتمر العديد من رجال القانون والإقتصاد والاجتماع من مختلف الأقطار. وكان أول قراراته أن الفائدة على أنواع القروض ربا محرم. لا فرق فى ذلك بين مايسمى بالقرض الإستهلاكى وما يسمى بالقرض الإنتاجى.

وقد سئل شيخ الأزهر عن حيرة الناس فيما يتعلق بودائعهم فى البنوك وموقعها من الحلال والحرام فرد فضيلته مؤكدا: (هى داخلة فى البند الأول من هذه القرارات التى تنص على أن الفائدة على أنواع القروض ربا محرم. والوديعة ذات الفائدة بالزيادة المحددة قرض فى تعريف القانون) هذا نص ما قاله شيخ الأزهر عن فوائد صناديق الادخار التى أحلها المفتى.

أما بالنسبة لشهادات الاستثمار فإن لجنة الفتوى بالأزهر قد أفتت بحرمة المجموعة أ والمجموعة ب من هذه الشهادات وهما المعروفتان باسم الشهادات ذات القيمة المتزايدة والشهادات ذات العائد الجارى باعتبار أن هذه الزيادة فى قيمتها أو ذلك العائد الجارى من الربا المحرم.

وقال شيخ الأزهر عن شهادات الاستثمار (لقد علمنا من المختصين أثناء بحث موضوع شهادات الاستثمار أن أموال شهادات الاستثمار توجه إلى الخدمات وأن الدولة تدفع من خزانتها أرباح هذه الشهادات. وقد نص فى القرارات الوزارية المنفذة لقانونها على ذلك بأن تدفع الدولة فائدة ممنوحة لأصحاب هذه الشهادات. وهذا هو السبب الذى

توقف مجمع البحوث من أجله فى تحديد الحكم الشرعى بالنسبة لهذه الشهادات،وذلك إلى أن يتم تعديل القرارات الوزارية بجعل الأرباح التى تصرف لأصحاب هذه الشهادات منحة ادخار من الدولة بدلا من أن تعطى على شكل فائدة. وهذا تعديل واجب لعقد هذه الشهادات. والمسلمون عند شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما ... ولكن المختصين بهذه الشهادات توقفوا عن الرد على هذا الاقتراح المرغوب به تصحيح العقد) ويأتى المفتى ليضرب عرض الحائط بتوقف مجمع البحوث الإسلامية فى أمر تحديد الحكم الشرعى بالنسبة لشهادات الاستثمار ويفتى وحده بأنها حلال بصورتها الحالية. ولا أدرى كيف سيلاقى المفتى ربه يوم القيامة ... !

وأخيرا أقول: إن المسلم حينما يرى هذا الاختلاف فى الآراء والأحكام بين علماء المسلمين،وتختلط عليه الأمور فلا يستطيع أن يميز بين الحق والباطل ... عليه حينئذ أن ينأى بنفسه عن مواطن الشبهات ويتذكر ما ورد عن رسول الله ﷺ فى قوله "دع ما يُريبك إلى مالا يريبك" والمعنى: اترك ما تشك فيه وخذ ما لاتشك فيه. وكذلك قوله ﷺ "إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل مَلِك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله: ألا وهى القلب" والحديث يحتاج إلى شرح طويل لا يتسع له المجال ... ولكن يكفى أن نستفيد منه أن الذى يقع فى الشبهات لا بد أن يقع فى الحرام وأن يفسد قلبه.

فعلينا أن نبتعد عن هذه المعاملات المصرفية التى إن لم تكن حراما كما قرر مجمع البحوث الإسلامية فهى – على الأقل – من المشتبهات.

ونصيحتنا للمفتى أن يلزم حدود وظيفته وأن يتقى الله تبارك وتعالى فيما يفتى به وأن يتذكر أنه يوم يلقى الله لن ينفعه جاه ولا سلطان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـــاب السّنّة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

قضية الرِّبا

يجب بحثها بمعرفة مؤتمر من العلماء

وصف الله عز وجل أكل الربا بأقبح الصفات، حيث جعل حاله يوم القيامة حين قيامه من قبره إلى الحساب كحال من يتخبطه الشيطان من المس، فهو لا يستقيم واقفا على قدميه حتى يقع مُغشياً عليه، من هول جريمته وسوء فعلته، ومايتنظره من مصير أليم جزاء أكل مال بالباطل حرمه الله تعالى، وقد يكون فيه امتصاص دماء المعوزين، كما تفعل البنوك مع المقترضين، فتزيدهم فقرا على فقر، وتضيق الدنيا فى وجوههم من هموم الدين وكرباته. والمرابى فى هذه الحالة كالأسد المفترس لفريسته، أو كالذئب المفترس للحمل الضعيف.

والأموال المودعة فى البريد أو البنوك، بأسماء مستحدثة لتغطية ما ظهر من حرمتها، إما ودائع، وإما قروض لها صكوك تسمى شهادات، ويتحدد فيها الفوائد حين التوقيع على العقد أو حين شراء الشهادات. هذه الأمور وقف العلماء عند نصوص الله الذى حرم الربا فى كافة أشكاله وقال (فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون).

والربا قد عرفه العلماء والأئمة بأنه مال بعيد عن حركة البيع والشراء كالقروض والودائع، والدَّيْن، وكل هذه الأمور إن جلبت نفعا فهى ربا.

وكل ما جد فى هذا العصر من الحيل بتسمية القروض والودائع بأسماء مختلفة لتغطية اسم الربا، فهذه التسمية الجديدة لا تحلل حراما، ولا تحرم حلالا، كاستبدال كلمة الفائدة بالأرباح. والفتوى التى

صدرت بمصر أخيرا بإباحة فوائد البنوك والبريد ونحوها لا تمثل موافقة جمهور العلماء. فقد عرضت على الأزهر من عشرات السنين مرات عديدة. ولخطورة المسألة، وخشية الوقوع فى إثم كبير، واستبراء لدين العلماء الأجلاء، توقفوا عن إصدار فتوى بإباحة ما حرم الله.

وترتب على فتوى دار الإفتاء بلبلة الأفكار، واستقبال هذه الفتوى من أهل العلم بعدم القبول والرضا. وأشد الأمور خطرا، هو موقف مصر من العالم الإسلامى والعربى، فلها الريادة والقيادة فى العلوم الدينية والعربية، وإليها يشخص طالبو العلم من كل حدب وصوب كما رفع الأزهر بعلومه مكانة مصر بين الأمم، كما أن الثقة التى تتمتع بها مصر جعلتها مرجعا فى القضايا الدينية. وكانت القضايا الدينية يتولى الإفتاء فيها إما رجال الأزهر، أو مجمع البحوث الإسلامية. ومن هذه القضايا قضية فوائد البنوك وأرباح البريد التى يرى أغلبية العلماء حرمتها. ولذلك لم تجد فتوى التحليل سبيلا إلى الظهور. فلا الأزهر الشريف موافق، ولا مجمع البحوث الإسلامية مقر بذلك. وهذا الموقف الجديد يزعزع الثقة الغالية بمصر.

وخشية أن تفقد مصر سمعتها بين العالم الإسلامى يحسن أن يعاد النظر فى هذه الفتوى بمعرفة لجنة يكونها شيخ الجامع الأزهر – كما أنه من الأفضل (توحيداً لكلمة المسلمين فى القضايا الدينية) أن يدعى علماء المسلمين من جميع الأقطار على هيئة مؤتمر إسلامى للتشاور فى هذا الموضوع الخطير. إذ لا يصح أن ينفرد بهذا الأمر طرف واحد من بلد واحد، ثم يطلب من جمهور الأمة الاتباع دون حجة أو إقناع. والقاعدة الشرعية أن المجتهد إذا أصاب كان له أجزان، وإن أخطأ كان له أجر واحد بشرط الرجوع عن الخطأ وعدم الإصرار عليه. والرجوع إلى الحق فضيلة. ولسنا فى هذا المقام بأفضل من عمر رضى الله عنه الذى إذا ظهر خطؤه رجع الى الحق – ولو كان الحق على لسان امرأة من المسلمين. وليس بدعا من علماء المسلمين أن يجتمعوا كهيئة مؤتمر يتولاه الأزهر كما تولى بعض المؤتمرات الدينية، كمؤتمر السيرة النبوية الشريفة.

والله الهادى إلى سواء السبيل.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س- يسأل القارىء محمد على عمر من القضارف بالسودان عن صحة كتاب (خزينة الأسرار) وما فيه من أدعية.

ج- هذا كتاب يتداوله مشايخ الصوفية لما فيه من خرافات، والأحاديث التى يحويها أغلبها ضعيفة أو موضوعة. فعليك بالكتب السليمة الخالية من التخريف والتحريف والله أعلم.

س- تسأل/ وفاء عامر شارع صلاح سالم بالجيزة: لى شقيق رضع مع الإبنة الكبرى لخالتي. ويريد أن يتزوج أختها الصغرى التى لم ترضع معه.

ج- كل بنات خالتك يحرم على أخيك الزواج منهن سواء التي رضع معها أو غيرها - ولا عبرة بقولك كبرى وصغرى - فكل من رضع من ثدى خالتك خمس رضعات هن أخوات من الرضاع لأخيك والله أعلم.

س- تسأل إحدى القارئات من الجيزة عن حكم إلقاء المرأة السلام على الرجال. وما حكم رجل عاتب امرأة متحجبة لم تلق عليه السلام وقال لها إن إفشاء السلام على الرجال واجب.

ج- ينهى الإسلام عن إلقاء المرأة ولو متحجبة السلام على الرجال - أما كون الرجل الذى عاتبها لعدم إلقائها السلام عليه، فذلك جهل منه بالسنة.

والإسلام يدرأ الفتن قبل حدوثها، ويعمل على ألاّ تُعرف المرأة

فى الطريق بثوبها أو بصوتها، ولذا منع الرجال من إلقاء السلام على النساء والعكس أيضا درءاً للفتنة.

س- يسأل محسن حسن عبد الحميد من طامية الفيوم - عن هوايته لمراسلة الجنسين.

ج- المراسلة الشريفة البعيدة عن الغزل والحب الأعمى جائزة بين الرجال. أما المراسلة بين شاب وفتاة فذلك محرم فى الإسلام،إلا إذا كانت التي يراسلها زوجته أو من محارمه كعمته أو خالته. والله أعلم

س- ومن فاطمة طه السيد من أرض اللواء بالجيزة تسأل:

هل يوجد دليل من القرآن أو السنة على أن عيد الفطر ثلاثة أيام، وعيد الأضحى أربعة أيام؟

ج- لما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وجد أهلها لهم عيدان موروثان من الجاهلية، فقال (لقد أبدلكما الله خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر) ومن ذلك يتضح أن العيد فى كل منهما يوم واحد فقط يحرم صيامه. ولا أساس فى الدين لليومين التاليين لعيد الفطر - فهما من وضع الناس - أما الأيام الثلاثة التالية لعيد الأضحى فهى أيام التشريق التى يبيت فيها الحجاج بمنى، ويرمون الجمرات ويذبحون الهدايا، ويذكرون الله تعالى فى أيام معدودات (هى أيام التشريق) وقد قال النبى ﷺ فيها (أيام منى أيام أكل وشرب) والله أعلم.

س- يسأل إبراهيم محمد عبد الرحمن من الخطاطبة عن الوتر: هل يصلى ثلاث ركعات أم بركعة واحدة.

ج- كلاهما صحيح. وغالبا ماكان وتر النبى ﷺ بركعة واحدة.

س- نقول للتابعى أحمد حمودة من بور سعيد: يجوز حفظ القرآن بغير وضوء

س- يسأل أحمد حسن إسماعيل عن بعض قصص القرآن

كأصحاب الرس، وصحف إبراهيم - ونظرا إلى أن الإجابة طويلة فعليه بالبحث عنها فى كتب التفاسير. ونوجه هذا القول للقراء الذين يسألوننا عن قصص الأمم وسيرة الرسل. فمجال المجلة لا يتسع لهذه الإجابات الطويلة.

س- يسأل سائل من الخطاطبة: هل إذا انغمس الإنسان فى البحر يكون قد اغتسل من الجنابة؟

ج- الإغتسال من الجنابة من العبادة. ولا بد من النية. فإذا نزل البحر وسبح بنية غسل الجنابة فغسله صحيح لقوله ﷺ (إنما الأعمال بالنيات) فلا غسل إلا بنية.

س- كنا نشرنا فى عدد رمضان ١٤٠٩ هـ أحكام الصيام مفصلة. وجاء فيها حديث أخرجه النسائى وأبو داود والترمذى. (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه). وقد نشرناه نقلا عن تخريج السيوطى له. وقد جاءنا من الأخ محمد سالم من صلالة بسلطنة عمان ما يفيد أن الحديث ضعيف. وقد أعدنا النظر فيه فى مصادره المختلفة واتضح أن الحديث ضعيف. فلزم التنويه مع شكرنا للقارىء.

س- يسأل محمد منصور من بلطيم بكفر الشيخ عن حكم الإسلام فى التداوى بالخمر والبيرة.

ج- يحرم التداوى بما حرم الله. وقد ورد أن الله تعالى لما حرم الخمر سلب منها المنافع.

س- يسأل د. محمود هلال عبد العزيز من كفر الشيخ عن ترجمة القرآن الكريم.

ج- القرآن الكريم بقوة بيانه وفصاحته وبلاغته لا يقوى أحد على ترجمته، لأن إعجاز القرآن فى بلاغته، ولكن بالإمكان ترجمة تفسيره أو معانيه ليستدل غير المسلمين من غير العرب على صحة دين الإسلام فتكون ترجمة المعانى وسيلة للتبشير لدين

الإسلام.

س- يسأل قارئ من العوايد بالإسكندرية: هل زوجة العم وزوجة الخال، وزوجة الأخ من المحارم؟

ج- كلا فكلهن تحل لك ويحرم أن تختلى بواحدة منهن أو تضع يدك فى يدها.

س- يسأل فرج سليمان موسى من قرية جلال - محافظة مطروح - عن قصر الصلاة فى السفر.

ج- قصر الصلاة فى السفر أفضل من إتمامها. فما رُئى النبى فى سفر إلا قصر، ولم يتم صلاته إلا فى حضر. وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما (لو سافرت ميلا لقصرت) والله أعلم.

س- ونقول لمحمد النجار بالجزازرة بالمراغة: إن من جامع امرأته فى نهار رمضان عامدا، فعليه القضاء والكفارة. والكفارة صيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

والله أعلم.

س- ويسأل عبد الرحمن شحاتة من قرية دمنهور - مركز منفلوط عن حكم الإسلام فى الذين يتسولون فى الشوارع ويدورون على البيوت يسألون الناس.

ج- هؤلاء ليسوا بمحتاجين. ولكنهم احترفوا مهنة التسوّل. والنبى ﷺ قال (ليس المسكين الذى ترده التمرة أو التمرتان، ولا اللقمة أو اللقمتان. إنما المسكين الذى يتعفف) رواه البخارى وغيره. فالذين يسألون الناس إلحافاً لا يُعطوْن شيئا من الصدقات - وعلى المسلم ألاّ يعطى صدقته إلا لمن يعرفه بأنه يستحق الصدقة.أما أولئك الذين يتجولون فى الشوارع، ويدورون على البيوت، فيتعين عدم إعطائهم شيئا، لأن التسوّل محرم فى الإسلام، ويجب عليهم أن يحترفوا أية مهنة تغنيهم عن السؤال، لأن الله تعالى يحب العبد المحترف. وقد قال ﷺ (لا تحل المسألة إلا

لثلاثة: رجل اجتاحته جائحة (كاحتراق دكانه) ورجل تحمّل حمالة (كالضامن الغارم) ورجل ذى فاقة (كمقطوع اليدين العاجز عن الكسب).

س- رسائل كثيرة من قراء لم يطلعوا على ما كتبناه فى أعداد سابقة تسأل عن الجهر بالتسبيح والتحميد والتكبير ٣٣ مرة عقب الصلوات الخمس.

ج- نقول إن الجهر بها بدعة ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ إلا الجهر بقوله (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) رواه مسلم. وكان رسول الله ﷺ يهلل بهن - أى يرفع صوته - أما ما عدا ذلك فكان سرا.

س- يسأل سائل: هل يُغسّل الغريق أم يكتفى بما أصابه فى الغرق؟

ج- غسل الميت واجب على الأحياء لذا يجب غسله مهما اختلف نوع الموت ما عدا الشهيد فى ساحة الحرب كما ذكرناه من قبل.

س- يسأل أحد القراء عن الكتب السماوية.

ج- هى التوراة وأنزلت على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، وهناك صحف أنزلت على إبراهيم، وقيل إن صحف موسى غير التوراة. وكانت كلها عبرا. كما جاء فى بعض التفاسير أن أباذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن صحف موسى ما كانت؟ قال: كانت عبراً كلها. والله أعلم

س- يسأل محمد عبد الرحمن من كفر العلو بحلوان عن الاستنجاء

ج- يجب الإستنجاء من البول والغائط وكل ما خرج من

السبيلين ما عدا الريح .

س- يسأل يحيى شعبان من الاسكندرية: هل يجوز دفن الرجال والنساء فى قبر واحد؟

ج- عند ضيق الأرض يجوز ذلك والله أعلم.

س- ويسأل أحمد كامل جاويش من بسيون غربية فيقول إنه سمع خطيبا يجيز الصلاة فى المساجد ذات القبور. ويقول إن التحريم إذا جعل القبر أمامه فى الصلاة. أما إذا كان القبر عن اليمين أو الشمال أو الخلف فذلك جائز. ويستعلم السائل عن صحة هذا القول.

ج- لما حرم النبى ﷺ اتخاذ القبور مساجد بأحاديث كثيرة منها لعن الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج) وقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وقال إنى أنهاكم عن ذلك) لم يذكر الرسول ﷺ إن كان القبر يمين المسجد أو شماله. وإنما التحريم مطلقا - فمن يقول قولا يصطدم بقول رسول الله ﷺ فقد أحل ما حرمه الدين فيجب الوقوف عند النصوص دون تحريفها لإرضاء القبوريين. والله أعلم

س- فى رسالة لإحدى القارئات الغيورات على الدين تقول:

يوجد بعض الجماعات الإسلامية تدعو بدعوة أنصار السنة المحمدية، فلماذا لا يتم الاتحاد لتكونوا جماعة واحدة؟

ج- شكرا لك أيتها القارئة. فوصية الرسول وأصحابه والأئمة الكرام كلها تنصبّ حول قولهم (عليك بأهل السنة والجماعة) ونحن على هذا المبدأ منذ سبعين عاما، ولم تكن الجماعات الحالية موجودة. فمنها من تكوّن فى الثلاثينات ومنها من تكوّن فى الأربعينات، وظلت محصورة فى جماعتين أو ثلاث وبعد عهد السادات تفرقت الجماعات فصارت جماعات إسلامية يصعب حصرها، ويحذّر القرآن الكريم من الفرقة بقوله تعالى (أن أقيموا

الدين ولا تتفرقوا فيه). وقال جل شأنه (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء) والمقصود أن يتبرأ منهم رسول الله ﷺ لأن الإسلام لا يتحمّل إلا فرقة واحدة، أو جماعة واحدة، أو طائفة واحدة فإذا كان اتجاه أية فرقة العمل بالكتاب والسنة فلماذا لاتنخرط فى سلك الجماعة الأولى التى تكوّنت منذ حوالى سبعين عاما حول الكتاب والسنة، وقبل أن يولد هذا الشباب الذى انتسب إلى جماعات شتى؟ وكل منهم يتجه ولاؤه إلى جماعته دون سواها بينما يحذّرنا القرآن من الفرقة بقوله الكريم (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

فالإسلام حزب واحد لا يعرف إلا أهل السنة والجماعة. ويجب على الزعماء مراجعة الأمر، وترك الأسماء الجديدة التى جعلت الشباب فى حيرة بالغة ولله الأمر من قبل ومن بعد . هدانا الله وإياهم سواء السبيل

س- يسأل القارئ محمد محمود حسن عن الحج والعمرة فيقول: هل يجوز لمن يحج عن الغير أن يؤدى عمرة لمن يحج عنه؟

ج- نعم لقول الرسول لابن سأل هل يجوز الحج عن أبيه. قال عليه الصلاة والسلام (حج عن أبيك واعتمر) ومعلوم أن فضل الله واسع. فسبحانه كريم يثيب أيضا من أدى الحج عن الغير. والله أعلم

س- إجابات سريعة

١- إلى علاء الدين كامل بشبين الكوم: الصلاة فى الفانلة الداخلية ذات الحمالات ناقصة الثواب مع صحتها لأن الصدر ليس من العورة. ولكن التجمل للصلاة أفضل (خذوا زينتكم عند كل مسجد)

٢- مصافحة النساء غير المحارم محرمة ولو كانت المرأة كبيرة

السن لحديث عائشة (لم يضع رسول الله ﷺ يده فى يد امرأة لا تحل له)
٣- إلى عبد الحميد يس من قرية دوينة: الصلاة فى المسجد الصغير الذى يبعد كيلو مترا عن بلدتكم يسبب تشتيت الجماعة.
٤- إلى إبراهيم محروس من الزقازيق: أول من سنّ الختان للذكور إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وقد ختن نفسه وهو رجل كبير السن.

س- يسأل محمد شعبان المصرى: هل يحرم عقد الزواج فى الاشهر الحرم

ج- الأشهر الحرم فيها استتباب للأمن، وتحريم القتال عدا الجهاد فى سبيل الله، ويجب أن يقاتَل فيها كل من صد عن سبيل الله تعالى. أما الزواج والعقود ونحوها فأمرها مباح فى الأشهر الحرم، ولايحرمها فى هذه الأشهر إلا من جهل بالدين. وذلك بخلاف حالة الإحرام للحج أو العمرة. والله أعلم

س- تسأل كثير من الفتيات عن حكم الصلاة بدون لبس القفاز.

ج- ومن الذى اشترط لبس القفاز أثناء الصلاة؟ إلا أهل الغلو فى الدين. وسواء صلت المرأة فى بيتها أو فى المسجد بلا قفاز فالصلاة صحيحة.

س- يسأل عبد السميع زهران من المنوفية عن حكم الصلاة بقميص نصف كم، أو فانلّه بحمالات

ج- الصلاة بالقميص ذى الكم القصير لا شىء فيها أما فى الفانلة ذات الحمالات فقد سبق بيانها قبل هذه الإجابة بقليل (ضمن الإجابات السريعة).

س- يسأل قارىء من منشية البكارى: هل يجوز لأى فرد من المصلين أن يأمر بإقامة الصلاة غير إمام المسجد؟

ج- لا يجوز أن يعتدى المصلون على حق الإمام، ولا يجوز للمؤذن أن يقيم الصلاة حتى يأذن له الإمام. وكان النبى ﷺ إذا كان

بالمسجد يأمر بلالا بالإقامة، وإذا كان بالبيت ودخل المسجد يكون دخوله إذنا لبلال بالإقامة. ففى الحديث الصحيح (لا تقيموا الصلاة حتى ترونى)

س- تسأل أم أيمن بالإبراهيمية بالإسكندرية: هل إذا حملت المرأة الحائض المذياع والقارىء فيه يقرأ القرآن هل يعتبر ذلك مسًّا للمصحف؟

ج- كلا فالمذياع لا يحمل مصحفا، فليست له حرمة المصحف.

س- يسأل سيد على صالح بالمنيا: إذا مرّ المسلم على قبور غير المسلمين فهل يسلم عليهم كقبور المؤمنين؟

ج- كلا ولا يكون السلام إلا قبور المؤمنين بالسلام الوارد فى السنة.

س- يسأل رضا محمد عبد الرحمن من مركز المنزلة: ماذا يكون مصير العبد يوم القيامة إذا تساوت حسناته مع سيئاته؟

ج- يكون من أهل الأعراف، على جسر بين الجنة والنار. وأنصحك أن تقرأ قضيتهم فى سورة الأعراف، ففيها بشرى بدخولهم الجنة أخيرا بعد دخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. والله أعلم

س- يسأل كمال الشيشينى من بسيون: هل الصلاة على الرسول ﷺ عقب الأذان حرام؟

ج- ليس هناك من يحرم الصلاة على الرسول ﷺ بعد الأذان، فذلك غير صحيح والصحيح أنهم يدعون إلى الإسرار بها لا إلى تحريمها. والجهر بها بدعة والبدعة لا يثاب عليها فاعلها. فيجب الالتزام بما ورد فى السنة، وترك التقليد الذى درج عليه الناس واعتادوه مخالفين فى ذلك سنة المصطفى ﷺ

س- يسأل قارىء من بلبيس عن الفرق بين المنىّ وغيره مما ينزل من الذكر، وهل يجب الغسل إذا أنزل بالتفكير أو النظر؟

ج- المنى هو ما ينزل من الذكر بشهوة ويجب فيه الغسل، والمادة اللزجة التى تنزل بالانتشار أو التفكير تسمّى (المذْى) ويُغسل منها الذكر فقط ولا يجب فيها الغسل. ونأسف لما ذكره السائل من أنه ينزل على نفسه فى وسائل المواصلات، ويعتبر ذلك ضرورة، كلا فإن هذا من الانحلال الذى أدى إليه تلاصق جسم المرأة بجسم الرجل فى المواصلات مع عدم غض البصر . والذى يخشى الله تعالى يتجنب الوقوع فى هذه المهالك ويغضّ بصره. وإلى الله المشتكى ممن يبيحون الاختلاط بين الجنسين فى العمل وغيره. فكما يحصل للشاب من الإنزال بالتفكير والنظر واللمس، يحصل للفتاة أيضا. وهذا هو الانحلال الذى يهدم الأخلاق ولله در من قال.

وليس بِعامرٍ بُنيانُ قومٍ ... إذا أخلاقُهم كانت خراباً

س- تسأل الطالبة إيمان عبد المحسن بكر بالحى السابع بمدينة نصر عن تفسير قوله تعالى:

(يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين، يدنين عليهن من جلابيبهن، ...الآية) وهل لابد من الخمار؟

ج- معنى قوله يدنين عليهن من جلابيبهن: أى يرخين خمار الرأس ليستر الوجه والرقبة وما انكشف من الصدر. وهذا واجب فى حضرة الرجال وليس ذلك بواجب فى الصلاة ولا فى البيوت.

وتقول عائشة رضى الله عنها: كان الركبان يمرون علينا، ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها، فإذا جاوزوا بنا كشفناه. وهذا حجة على من يدعو إلى السفور واختلاط الجنسين.

س- يسأل صلاح محمد توفيق من باكوس عن صلاة السهو.

ج- لا يوجد شىء اسمه صلاة سهو، ولكن يوجد سجود سهو وهو سجدتان لمن سها فى الصلاة فزاد ركعة مثلا، أو سها عن التشهد الأول فى الصلاة وغير ذلك مما فصلناه فى أعداد سابقة. كما أن

السائل يتسائل لماذا لا تكون هناك صلاة سهو لصلاة الجنازة؟

ونقول له أيضا إن صلاة الجنازة لا ركوع فيها ولا سجود، والسهو يحدث فى التكبيرات الأربع والصلاة فيها صحيحة مع السهو. والله أعلم.

س- ونقول للسائل إبراهيم من الحوطا بديروط - ليس لنا حلّ فى اضطراباتك النفسية التى أدت إلى أن يشيب شعرك قبل المشيب إلا أن ننصحك بتقوى الله تعالى وأداء الصلوات فى أوقاتها مع أهل السنة والجماعة، والزم تلاوة كتاب الله تعالى فهو يروى النفس ويغذّى القلب، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

س- يسأل عبد العليم زناتى من قرية العقال مركز البدارى عن الغيبة.

ج- الغيبة ذكرك أخاك بما يكره. وفى الحديث (إن ذكرته بما فيه فقد اغتبته وإن ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه). ومن اغتاب مؤمنا فكأنه أكل لحمه ميتا - قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا. أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه). والله أعلم

س- يسأل كثير من الشباب عن حكم الاستمناء باليد (العادة السرية)

ج- هذه العادة محرمة من الناحية الدينية، لأنها تفقد فاعلها الحياء من الله، وتجعله لا يغض بصره عما حرم الله، لاسيما وأن النظرة سهم من سهام إبليس لعنه الله، ويقول الأطباء المتخصصون: إن للعادة السرية كثيراً من المضار على الصحة العامة منها:-

١- ضعف البصر

٢- فاعل العادة السرية يوظف الجهاز التناسلى ويجهده على وضع غير طبيعى.

٣- ومن أضرارها التأثير على هذا الجهاز، فلا يؤدى وظيفته كاملة بعد الزواج.

٤- تظهر علامات ذلك بوضوح عند كبار السن الذى زاولوا هذه العادة فى شبابهم فتكون آلام فى بعض أعضاء الجهاز البولى وكذلك التناسلى.

وعلاج ذلك سهل عند الشباب، فى حديث رسول الله ﷺ (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فإن الصوم له وجاء) أى وقاية. والله أعلم

س- أمطرنا كثير من القراء يسألون عن حكم استماع الأغانى والموسيقى. وقد سبق أن كتبنا فى هذا الموضوع فى عدد شهر ربيع الآخر ١٤٠٨ فى باب السنة وفى عدد شهر ذى القعدة ١٤٠٨ فى كلمة التحرير عمايحل سماعه وما يحرم فيحسن الرجوع إليه، لأن الموضوع طويل.

س- ويسأل القارىء جمال عبد المعبود من بنى قرة بأسيوط: هل الميت يتحرك بالنعش كما يتحدث أصحاب البدع.

ج- الميت إذا فارق الحياة كان جثة هامدة هى والحجر الملقى على الأرض سواء. وتحرك النعش أو طيرانه من الخرافات والكذب والافتراء.

ويصدر ذلك من الحمالين الكذابين الذين يريدون أن يصنعوا لشيخهم كرامات. ولماذا لم نسمع مثل ذلك مع من هو خير منهم كأصحاب رسول الله ﷺ؟

هذا ما يسر الله تعالى الإجابة عنه وقد توخينا فيه ما يفيد القراء. والله ولى التوفيق.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

-١٤-

س ١ يسأل / محمد حسانين فولى من نزلة خلف - إهناسيا المدينة - بنى سويف عن صحة حديث : (الخلق كلهم عيال الله تعالى ، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) .

جـ١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو يعلى والبزار عن أنس كما فى (مجمع الزوائد) (١٩١/٨) وقال الهيثمى : (فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك). قلت : أورده الذهبى فى (الميزان) (٤٦٨/٤) رقم (٩٨٧٧) وقال : (مجمع على ضعفه) وقال النسائى: (متروك) وقال البخارى (منكر الحديث) قال الذهبى : ومن مناكيره هذا الحديث . قلت : وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمير وهو أبو هارون القرشى متروك كما فى (مجمع الزوائد) (٨ /١٩١) .

س٢ ومن المسائل نفسه عن صحة حديث : (أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام ياعيسى آمن بمحمد ﷺ وأمر أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن) .

جـ٢ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحاكم فى (المستدرك) (٢ / ٦١٥) قلت : وفيه عمرو بن أوس أورده الذهبى فى (الميزان) (٣ / ٢٤٦) وقال (يجهل حاله أتى بخبر منكر أخرجه الحاكم فى مستدركه وأظنه موضوعا) ثم ذكر هذا الحديث ، وكذلك قاله فى (التلخيص)

س٣ : يسأل / أحمد عبد المنعم مدكور من بنى شقير - منفلوط - أسيوط عن صحة حديث : (من قرأ (يس) مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات) .

جـ٣ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه البيهقى فى (الشعب) كما فى الجامع الصغير للسيوطى - وقال ابن أبى حاتم فى (العلل) (٢ / ٦٧) : (سألت أبى عن حديث سويد بن أبى حاتم ، عن سليمان التيمى عن أبى عثمان أن أبا هريرة قال : (من قرأ يس مرة ....) - فقال : (هذا حديث

منكر) .

س٤ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث (من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين) .

جـ ٤ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبى فى (الميزان) (١ / ٥٦٣) فى ترجمة حفص بن عمر بن حكيم وقال: وهّاه ابن حبان . وقال ابن عدى : حدث بالبواطيل ، ثم ساق له عدة أحاديث واهية . قلت : وذكر له هذا الحديث منها والذى أورده ابن عدى فى كتابه (الكامل) (٢ / ٧٩٥) .

س٥ : يسأل / سيد أحمد عبد المعطى من كفر حمزة - قليوبية عن صحة حديث (الإسراء والمعراج) والذين ينكرون البراق ، ووجود الأنبياء فى السموات السبع ليلة الإسراء والمعراج ، واستفتاح أبواب السماء ، ورجوع النبى ﷺ إلى ربه وسؤاله التخفيف .

جـ٥ : الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه . وهو فى أعلى درجات الصحة ، وأنه من المتواتر وقمنا بالرد على افتراءات هؤلاء المنكرين فى (سلسلة الدفاع) رقم (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

س٦ : تسأل / إيمان محمد مصطفى من منشية سعدون - بلبيس - شرقية : عن صحة حديث : (من صلى ركعتين فى ليلة جمعة قرأ فيهما بفاتحة الكتاب ، وخمس عشرة مرة إذا زلزلت ، أمّنه الله عزوجل من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة) .

جـ ٦ : الحديث (ليس صحيحا) رواه عبد الله بن داود الواسطى كما فى (الموضوعات) (٢ / ١١٨) لابن الجوزى حيث أورد هذا الحديث فى كتاب (الصلاة) ، باب (ذكر صلوات اشتهر بذكرها القصاص واشتهرت بين العوام ولا أصل لها) ثم ذكر حديث صلاة ليلة الجمعة وقال : (هذا حديث لايصح قال ابن حبان : وعبد الله بن داود منكر الحديث جدا لايجوز الاحتجاج بروايته فإنه يروى المناكير عن المشاهير).

قلت : وأخرج هذا الحديث أيضا الديلمى فى (مسند الفردوس) ، والمظفر بن الحسين الأرجانى فى كتاب (فضائل القرآن) ، وإبراهيم ابن المظفر فى كتاب (وصول القرآن للميت) من حديث أنس مرفوعا . وجاء من حديث ابن عباس مرفوعا نحوه أخرجه الديلمى - وقال الحافظ العراقى فى حديث أنس ، إسناده ضعيف جدا ، ثم ذكرحديث ابن عباس وقال : وإسناده ضعيف أيضا كما فى (تنزيه الشريعة) (٢ / ١١٠) لابن

عراق .

قلت : ورد الحافظ الذهبى فى (الميزان) (٢ / ٤١٦) على من تعقب ابن الجوزى مثبتا بطلان هذا الحديث .

س٧ : يسأل / حسن محمد عبد الرحيم من قرية بانوب - ديروط - أسيوط عن صحة حديث : (صل وراء كل بر وفاجر) .

جـ٧ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه : سلسلة (أسئلة القراء عن الأحاديث) ذو الحجة ١٤٠٨هـ .

س٨ : يسأل / سعيد سماحة محمد عوض من منية سندوب - مركز المنصورة عن صحة حديث : (من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلت له عبادة اثنتى عشرة سنة) .

جـ ٨ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٢ / ٢٩٩) ح (٤٣٥) وابن ماجه (١ / ٤٣٧) ح (١٣٧٤) وغيرهما ، وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا عن عمر بن أبى خثعم وسمعت محمد بن إسماعيل (يعنى البخارى) يقول : عمر بن عبد الله بن أبى خثعم منكر الحديث وضعفه جدا) وقال الذهبى فى ترجمته فى (الميزان) (٣ / ٢١١) رقم (٦١٥٧) : (له حديثان منكران هذا أحدهما) .

س ٩ : يسأل / محمد عبد الحليم محمد - من المريج - شبين القناطر - قليوبية عن صحة حديث (ماوسعنى أرضى ولاسمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن) .

جـ ٩ : (ليس صحيحا) سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية كما فى (الفتاوى) المجلد الثانى - مسألة (٣٦) فقال " (هذا ماذكروه فى الإسرائيليات ليس له إسناد معروف عن النبى ﷺ) وذكره الغزالى فى (الإحياء) (٣ / ١٤) وقال مخرجه العراقى : (لم أر له أصلا) .

س١٠ : يسأل / حمادة طاهر رياض محمد من نزلة أسعد - مطاى - المنيا عن صحة حديث : (كنس المساجد مهور الحور العين).

جـ ١٠ الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن الجوزى (٣ / ٢٥٤) من حديث أنس وقال : (لايصح فيه مجاهيل ، وعبد الواحد بن زيد متروك) .

قلت : وقد أورد ابن عراق فى (تنزيه الشريعة) (٢ /٢٨٣) بأن ابن الجوزى (تعقب) بأن للحديث شاهداً من حديث أبى قرصافة أخرجه الطبرانى .

قلت : وهذا التعقب مردود بقول الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٢ /

٩) : (رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده مجاهيل) .
س١١ : يسأل محمد عيد محمود حسين من كلح الجبل غرب - إدفو - أسوان عن صحة حديث : (أول ماخلق الله نور نبيك ياجابر) .
جـ١١ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه بالمجموعة (١٢) أسئلة القراء عن الأحاديث .
س١٢ : يسأل / محمد أحمد مطاوع من منشاة الأوقاف - كفر الدوار عن صحة حديث : (اللهم إن عمرو بن العاص هجانى وقد علم أنى لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ماهجانى) حيث أن هذا الحديث أورده القرطبى فى تفسيره .
جـ ١٢ : الحديث (ليس صحيحا) أورده القرطبى فى تفسيره (٦٧٦/١) طبعة دار الغد وفى الطبعات الأخرى (١٨٨/٢) عند تفسير الآية (١٦١ /البقرة) ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا قلت : والحديث أخرجه الروياني فى (مسنده) كما فى الميزان (٣١٨/٣) عن البراء مرفوعا وفيه عيسى بن عبد الرحمن أبو عبادة الزرقى تركه النسائى . وفى (تهذيب التهذيب) (١٩٥/٨) قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى - منكر الحديث . قلت: والذهبى بعد أن أورد الحديث فى (الميزان) قال : (والحديث منكر) .
س١٣ : يسأل / صابر عبد الرحيم محمد من سمسطا - بنى سويف عن صحة حديث : (من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض فى ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الجنة) .
جـ١٣ الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى (الكامل) (١١٦٥/٣) ، والبيهقى فى (الشعب) كما فى (تخريج الإحياء) (٣٤٠/١) للعراقى وضعفه . قلت وأورد الذهبى هذا الحديث من بين عدة أحاديث فى (الميزان) (٢٣٠/٢) وقال : قال أبو زرعة : (هذه الأحاديث مسواة موضوعة) .
س١٤ : يسأل / سيد حسين أحمد من منفلوط عن صحة حديث (من لم يكن عنده مايتصدق به فليلعن اليهود فإنها صدقة له) وفى رواية (... فليلعن اليهود والنصارى) .
جـ ١٤ " الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى (تاريخ بغداد) (١٤ / ٢٧٠) ، وابن عدى فى (الكامل) (٦ / ٢٣٠٤) كما فى (تنزيه الشريعة) (٢ / ١٣٢) وأورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) (٢ / ١٥٦) وأورده ابن القيم فى (المنار المنيف) فصل (١١) وقال ببطلانه .

على ابراهيم حشيش

السُّنَّة وحى ... ولو كره المنكرون

بقلم : مصطفى عبد اللطيف درويش

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد : فإن الله تعالى لم يجعل من رسوله ﷺ مجرد مُبلغ للقرآن ولكن الله تعالى أراد أن يجعل من رسوله الخاتم نموذجا كاملا متكاملا للعابد لله تعالى فتتحقق فى هذا النموذج القدوة والأسوة والمنوال فى أقواله وأفعاله وتحركاته ومعاملاته ، فيصبح ذلك كله حجة على الإنسان وصورة للكمال فى عبادة الله يحاول العابد أن يقترب منها قدر المستطاع حتى فيما يراه ويسكت عليه لأنه لايسكت على باطل .

ومن العجيب أن يظهر صنف من المنتسبين إلى الإسلام يقولون حسبنا القرآن فيه كل شئ وهو كلام الله ووحيه فحسب . وقد أوحى إلى رسول الله ﷺ أن هذا الصنف سيظهر لأنه لايعلم من الغيب إلا ما علَّمه الله . ولكن هل الذين قالوا حسبنا القرآن يؤمنون بالقرآن ؟ نقول : لا - لأن القرآن فى أكثر من آية أمر باتباع رسول الله ﷺ وأمر بالأخذ عنه وأمر بتحكيمه فيما شجر بينهم وأقسم الله تعالى بذاته أنه لا إيمان إلا بتحكيم رسول الله ﷺ وانشراح الصدر لحكمه والتسليم والتنفيذ لهذا الحكم فقال جل شأنه : "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" .

والسنة وحى والدليل معنا . فالوحى القرآنى قال "أقيموا الصلاة" ورسول الله ﷺ لايمكن أن يكون مجتهدا من عند نفسه وهو يبين كيفيتها وعدد ركعاتها وما يقال فيها وهو الذى قال له

ربه "وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان" والكتاب هو القرآن والإيمان هو التنفيذ العملى لعبادة الله كيف تكون ولا يمكن اطلاقا أن نقول إن رسولنا لم يكن يدرى التوحيد والصفات الإلهية . والوحى القرآنى قال "آتوا الزكاة" والسنة وحيا بينت مقدارها ونصابها . والوحى القرآنى قال "وأتموا الحج والعمرة لله" والسنة وحيا بينت عدد مرات الطواف والسعى . والوحى القرآنى جعل من المحرمات فى النكاح "الأخوات من الرضاعة" والسنة وحيا بينت الرضاعة المحرمة . والوحى القرآنى جعل من المحرمات نكاحها "وأن تجمعوا بين الأختين" والوحى سنة جعل من المحرمات الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فهذا شئ لا مجال فيه للاجتهاد .

وأقول للمنكرين للسنة : لا نجد فى كتاب الله مايفعله المسلم عند السهو فى الصلاة ورسولنا ﷺ هو الذى أنساه الله فى الصلاة ليسوق على يديه تشريع سجود السهو حتى أنه صلى الرباعية ركعتين وحتى بعد أن ذكَّره ذو اليدين لم يتأكد من نسيانه وقال للناس "أكما يقول ذو اليدين" ؟ وقدر الله تعالى ذلك السهو ليكون تشريعا للناس .

وأقول للمنكرين للسنة ألم يجتمع الناس ومع رسولهم ﷺ ليتفقوا على طريقة لجمع الناس للصلاة واختلفوا ما بين النار والناقوس والبوق فجاء الوحى فحسم الأمر بتشريع الأذان .

لا شك أن الإيمان بالسنة رحمة من الله لأنه لو كان القرآن فحسب لفقد العابد المثال والنموذج المتكامل الذى يجب أن يقتدى به فى السلوك والمعاملات بل فى التنفيذ العملى لآيات الله فى قرآنه .

وأخيرا همسة فى أذن الغيورين على السنة : هؤلاء المنكرون لا يحكمون عقولهم كما تقولون ، لأن تحكيم العقل أمر به القرآن فى

أكثر من موضع "أفلا تعقلون" تحكيم العقل يقول إن الله على كل شئ قدير يحول العصا إلى حية تسعى واليد بيضاء من غير سوء والبحر طريقا يابسا وينطق النملة ويسمع سليمان كلام الهدهد . هكذا يقول العقل الذى يؤمن بقدرة الله على كل شئ . فهؤلاء لايحكمون عقولهم إنما يحكمون أهواءهم "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا" .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الدعامة الأولى فى الإسلام "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وهى تعنى فى صراحة ووضوح أنه لا يعبد إلا الله بشرع الله الذى بلغه رسول الله .فلا إله إلا الله نفى للشرك ، محمد رسول الله نفى للبدع لأنه من عظمة الله تعالى وكبريائه أنه لايعبد ألا هو وبشرع نفسه فهو الذى يشرع للناس ولا يشرع له أحد "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله" .

وأرسل الله تعالى رسوله للناس ليقول لهم إنه لايعبد إلا الله وهكذا يعبد . ومعنى هذا أن كل ما بلغه رسول الله ﷺ من القرآن والسنة تبليغ عن الله ووحى من الله فإنكار شئ من ذلك إنكار لوحى الله .

لقد عصى آدم ربه وأكل من الشجرة ولكنه علم أنه ذنب ومعصية فرجع إلى الله مقرا معترفا أن الله حرم الأكل من الشجرة وأن الأكل منها معصية . وعصى إبليس ربه وأبى أن يسجد لآدم ولكنه احتكم إلى هواه طاعنا فى حكم الله نفسه ودخل فى فلسفة أفضلية النار على الطين وتلك بداية الطريق الذى شرعه الشيطان لأوليائه .

لقد قال جل شأنه "ألا له الخلق والأمر" . فأقر الشيطان بالخلق "خلقتنى من نار وخلقته من طين" وأبى الأمر .

اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مصطفى عبد اللطيف درويش

التعريف بالبدعة
وأشهر أحكام المبتدعين

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

١ - معنى البدعة

البدعة : إيراد قول لم يستنّ قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة ، وأماثلها المتقدمة ، وأصولها المتقنة . أصله : الإبداع : وهو إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء . واسم الله (البديع) لأنه خلق على غير مثال سابق .

[راجع "مفردات القرآن" للراغب الأصبهانى ص ٣٨ وكتب التفسير فى قوله تعالى : "بديع السموات والأرض"].

قال محمد :

كل قول أو فعل على غير سُنَّةٍ صحيحة فهو بدعة ، وصاحبه مبتدع . وليس فيه شئ حسن إلا ما استحسنه الصحابة . وانعقد إجماعهم عليه ؛ لأن اتباعهم واجب بالشرع .

ولا يشترط فى البدعة العناد ، قال ابن حجر :

"هى اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف من النبى صلى الله عليه وسلم لا بمعاندة ، بل بنوع شبهة" .

والشبهة : دليل ظنى ضعيف مرجوح يشبه الحجة ، وليس بحجة .

٢ - الحث على الاستمساك بالسنة

قال رسول الله ﷺ فى حديث العرباض بن سارية :

"من بقى منكم بعدى فسيرى اختلافاً شديداً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ؛ عَضّوا عليها بالنواجذ" .

[حديث حسن ، صححه جماعة ، وقد رواه الترمذى فى العلم

وصححه ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٩٥ ، وأبو داود فى السنة وغيرهم وصححه ابن حبان وغيره . وانظر شرح السنة للبغوى (مجمع البحوث ١ / ١٩٥ ، السنة لابن أبى عاصم برقم ٥٤ ، ٥٥ بتحقيق الشيخ الألبانى }.

وقال فى حديث أبى هريرة .

"ذرونى ماتركتكم ، فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ؛ وإذا أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم" .

{متفق عليه خرجه البخارى فى كتاب الاعتصام - فتح ١٣ / ٢٢٠ ومسلم فى كتاب الفضائل} .

وقال فى حديث أبى رافع :

"لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته ، يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه - فيقول : لا أدرى ، ماوجدناه فى كتاب الله اتبعناه" وفى رواية لأبى داود: ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه"

{هذا حديث حسن جداً خرجه أحمد وأبو داود والشافعى فى الرسالة وصححه ابن حبان فى صحيحه باب الاعتصام بالسنة والحاكم فى كتاب العلم من المستدرك}

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

"إنه سيأتى أناس يأخذونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى" .

{خرجه البغوى فى شرح السنة (مجمع ١/١٩٢)}

ولهذه المعانى قال الصادق المصدوق ﷺ فى حديث أنس وغيره :

"من رغب عن سنتى فليس منى" .

{متفق عليه مطولا ، وخرجه ابن ابى عاصم بهذا اللفظ ، وكذلك أحمد فى المسند وانظر السنة لابن أبى عاصم برقم ٦١ ، ٦٢}

وقال من حديث معاوية وغيره :

"إن هذه الأمة ستفترق على إحدى وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة . وهى الجماعة" .

وفسرها فى رواية :

"ما أنا عليه وأصحابى" .

{حديث حسن إسناده جيد ، وأصله فى الصحيح . وهذه الزيادة صحيحه معتبرة عند أهل العلم – راجع : السنة لابن أبى عاصم بتحقيق الألبانى رقم ٦٩ فما بعده} .

قال محمد :

وما عليه النبى وأصحابه هو العلم غير الجدل والكلام والفلسفة، فمن رأيته كثير الجدل فى العقائد بغير حديث صحيح فاعلم أنه على باب زندقة .

وهذه الجماعة هى أهل الحديث – الذين يعتقدون ظاهر الحديث إلا ماتأوّله الصحابة والتابعون وقرون الخير .

(وراجع : شرف أصحاب الحديث للخطيب وغيره) .

٣ – التحذير من الأهواء

فى الحديث من رواية العرباض بن سارية يرفعه إلى النبى ﷺ:

(إياكم والبدع)

{خرجه ابن أبى عاصم ـ رقم ٣٤، وحسنه الألبانى – قلت : هو كذلك لو كان شعوذ الأزدى ثقة }

قال محمد :

وصاحب البدعة مفارق لجماعة المسلمين ، فلولا تأوّله لكَفَر، لأن الفرق كلها هلكى إلا الجماعة . وقد سبق . وقد صح عن النبى ﷺ:

"كل بدعة ضلالة"

وفى حديث معاوية مرفوعا :

"يكون أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء ، كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه ، فلا يبقى منه مفصل إلا دخله" تتابع عليه هشام بن عماد

ومحمد بن مصفى الحمصي وكلاهما صدوق .

وحذر صاحب الشريعة ﷺ من هؤلاء في الصحيح عنه من حديث عائشة :

"إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم" .

بَعْضُ الطوائف المبتدعة

وأسرد هنا تعريفا موجزا ببعض الطوائف المبتدعة ، خصوصا من استمرت بدعتهم إلى عصرنا هذا ، محيلاً إلى أشهر المراجع عنهم :

١ - **الاباضية** : وهم أشهر فرق الخوارج ، ولهم - على رغم أنهم أقل الخوارج شططًا - مخازٍ وعوارت لمخالفة أهل الحديث ، قال ابن حزم : "وشاهدنا الاباضية بالأندلس يحرمون طعام أهل الكتاب، وقضيب التيس والثور والكبش ، ويوجبون القضاء على من نام في رمضان نهارا فاحتلم ...." {الفصل : ١٤٤/٤} .

وحكى لهم مخازٍ قطاع راجعها .

والاباضية منتشرون اليوم في عمان وبعض بلاد المغرب العربي، ومن مخالفاتهم القول بخلق القرآن وهي بدعة بشر المريسي التي ابتدعها .

{وانظر : مقالات الاسلاميين : ١٨٣/١ . الشهرستاني ١٤١/١}

٢ - **الجهمية** : أتباع جهم بن صفوان . وهم القائلون بالقدر . على أن معظم بدعتهم التي هي قائمة إلى اليوم القول بأن الله ليس في السماء . وقد سُمُّوا اليوم وشهروا من قبل بالأشعرية .

{مقالات الإسلاميين : ٢٣٨/١}

٣ - **الأشعرية** : ينبغي أن يكونوا أتباع أبي الحسن الأشعري. لكن الأشعري رجع عن الكلام وبدع المتكلمين كما ثبت في التاريخ، وكما خَطَّ بيمينه "الإبانة الصغرى" و "الإبانة الكبرى" ورسالته إلى

أهل الثغر . وقد طبع هذه مؤخرا د . الجليند - حفظه الله تعالى .
وهؤلاء الأشعرية يزعمون أن الله تعالى - كما هو مؤدى قولهم - لا يوصف بشئ من صفات الفعل ، وأنه ليس على عرشه ، وقد صرح جماعة من السلف بتكفير من قال إن الله ليس على عرشه .

٤ - **الإمامية** : وهم من أشهر فرق الشيعة التى عُرِفَتْ وبقيت ، وسُمُّوا إماميةً لكلامهم فى الإمامة - وجعلها جزءا من العقيدة .

وهم الذين سمَّاهم السلف "الرافضة" . وقد اتفقوا على أن النبى قد نص على خلافة علىٍّ - وعينه باسمه - وبعضهم يرى أنه نبى - كما قال صاحب "التحفة الإثناعشرية" .

ويرى بعضهم أن القرآن قد حُرِّف : وهو موجود فى كتبهم مثل كتاب "الكافى" للكلينى .

{وراجع : مقالات الاسلاميين : ٨٨/١ ، الشهرستانى ١٢٧/١ ، الشيعة والتشيع : فرق وتاريخ ، الشيعة وتحريف القرآن - كلاهما للشيخ العلامة إحسان إلهى ظهير رحمه الله }.

٥ - **المعتزلة** : وهم أصحاب القول بأن الإنسان يخلق أفعاله بنفسه ، ويكادون ينفون القدر ويعطلون صفات البارئ سبحانه .

وما يزال منهم فريق من مفكرى اليوم يقدّمون مذهب المعتزلة فى القدر والصفات ، وكان (محمد عبده) شيخ الأزهر - المسمى بالإمام - يرى قريبا من رأيهم .

{وراجع : المقالات ١ / ٢٤٥ ، شهرستانى : ١ / ٥٠} .

٦ - هذا غير أهل البدع المكفِّرة المخرجة من ملَّة الإسلام ، مثل القاديانية وغلاة الصوفية من أهل الحلول والاتحاد ، والقرامطة، والنصيرية ، وغيرهم ولعلنا أن نُفْرِدَ لهم مقالة تبين خطرهم وأثرهم فى فكر المسلمين اليوم وواقعهم الحضارى . والله المستعان

محمد عبد الحكيم القاضى

غريب أمر المفتى

منذ أكثر من عام أقيمت ندوة علمية فى مقر جريدة اللواء الإسلامى عن النقاب حضرها وفد من جماعة أنصار السنة المحمدية فى بلبيس وكان من المتحاورين فيها مفتى مصر الدكتور محمد سيد طنطاوى . واستمعنا إلى مادار فى تلك الندوة على الأشرطة المسجلة وقرأنا الحوارعلى صفحات جريدة اللواء الإسلامى بعد إعداد عناوينه وفقراته بما يناسب هدف الجريدة الناشرة .

وكان مما قاله المفتى وأعاده وكرره كثيرا فى تلك الندوة أن النقاب الذى يغطى وجه المرأة ليس فريضة ولكنه فضيلة وعمل صالح . وأخذ المفتى يكرر أن النقاب فضيلة ولكنه ليس فريضة .

وكانت المفاجأة التى أذهلتنا أن يغير المفتى رأيه . فى برنامج إذاعى اسمه (لو كنت مكانى) أذيع من إذاعة البرنامج العام بالقاهرة يوم الأحد ٢٤ صفر ١٤١٠ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٨٩ اتصل مقدم البرنامج بالمفتى تليفونيا يسأله عن حكم النقاب فإذا به يقول إن النقاب ليس من الإسلام فى شئ إنما هو من العادات والتقاليد .

وأخذ المفتى يتكلم بكلام يثير الغثيان وتشمئز منه النفس حين تحدى قائلا : أتحدى أن يأتى أحد بآية قرآنية أو حديث نبوى يفيد أن النقاب من الإسلام .. ! وكأنه بهذا التحدى ينكر ما جاء فى كتب التفاسير من أمهات المراجع حول النقاب ... وينكر ما جاء من آراء فقهية سواء اعتبرت النقاب فريضة أو سنة أو عملا مستحبا .

وفضلا عن ذلك فقد ازداد إحساسنا بالغثيان حين أيد المفتى تلك السلسلة من المقالات التى تقول إن المنتقبة آثمة لاستعمالها النقاب والتى تنشرها جريدة إسلامية حزبية . غريب - والله - أمر هذا المفتى الذى يهوى السقوط من أعين المسلمين .

التوحيد

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم : محمود عبد الرازق

- ٧ -

(خير الناس أتقاهم)

فى إطار الموضوع الذى نتناوله معاً نعرض لمفهوم التقوى من حيث كونها مؤثرة فى السلوك الإنسانى .

والتقوى باعتبارها من خصائص الإنسان المسلم لها مدلولاتها اللغوية وتعريفاتها المأثورة والمشهورة التى يرددها الكثير واعتادت على سماعها الآذان، إلا أننا نجد أنها لاتتجاوز الحناجر إلى أعماق النفس فتهذبها، ولا تنفذ من الأسماع إلى داخل القلوب - فتطهرها . لقد ألف الناس سماع تعريفات التقوى ولكنهم لم يجعلوها مهذبة لسلوكهم .

لذلك فإننا نريد أن ننظر إلى التقوى من منظور جديد باعتبارها قوة فاعلة تتفاعل مع فطرة الإنسان البشرية فتكملها وتعطيها نورها ورشدها.

ننظر إليها باعتبارها طاقة عمل وقوة حركة. فإن التقوى فى حياة المسلم لها مدلولها الواقعى باعتبارها المخزون الفطرى للطاقة البشرية التى تزود الإنسان بالمعرفة ومقومات العمل.

(التقوى قوة فاعلة)

فالتقوى ليست مجرد لفظ يطلق على وصف يوصف به الإنسان فنقول هذا تقى وهذا غير تقى وذاك يحاول أن يصل إلى مرتبة التقوى. ولكن التقوى قوة فاعلة شعلة مقدسة تنير العقول وتطهر القلوب وتزكى النفوس وتحرر الروح من أسر الشهوات وفتن المتع والملذات، فتحدث فى الإنسان من التأثيرات والتفاعلات فى أعماق نفسه ووجدانه ما يجعله أهلا لتلقى خطاب الوحى الإلهى بنفس راضية وقلب مطمئن وروح سامية فيحقق التكاليف الشرعية فى نفسه، ويبديها فى أعماله وأقواله ويعمل على نشرها بين الناس والدفاع عنها جهادا فى سبيل الله عز وجل. بهذه النظرة الواقعية لمدلول التقوى نريد أن نقف أمام بعض من آيات القرآن الكريم وهى تعطينا مدلولات كلمة التقوى فى

تأثيراتها وتفاعلها مع ملكات الفطرة الإنسانية.

(التقوى تضبط السلوك وتقومه)

فالقرآن الكريم يحدثنا عن التقوى باعتبارها قوة تؤثر فى السلوك الإنسانى وتوجهه وتقومه وتهذبه وترتقى به إلى آفاق الإنسان الكامل الرشيد. فكلما قويت تأثيرات التقوى فى داخل الإنسان كان السلوك قريبا من الكمال والسداد. وكلما ضعفت تأثيرات التقوى ابتعد السلوك عن جادة الحق وجانب الصواب.

بهذا المفهوم العملى لكلمة التقوى نريد أن نعرض لها باعتبارها قوة فاعلة ومؤثرة وليست مجرد لفظ لا حياة فيه كسائر الألفاظ التى تطلق على القيم والمعانى السامية فيسمعها الإنسان أو يقرؤها فى إعجاب باللفظ دون أن تحدث فيه التأثيرات المطلوبة.

(منزلة التقوى عند خير الناس)

من حديث النبى ﷺ الذى بين أيدينا نجد أن التقوى تأتى بعد المعرفة والإدراك فالرسول ﷺ فى الحديث قال (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم). هذا الترتيب حدده النبى ﷺ باعتباره الرسول الذى جاء ليضع للإنسانية جمعاء إطار السلوك الإنسانى المستقيم. هذا الترتيب قد وضعه الذى بعث ليكمل للإنسان فطرته التى فطره الله عليها.

وإذا ما نظرنا فى العلوم الإنسانية التى تبحث فى السلوك الإنسانى ودوافعه ومكوناته نجد أنها أرجعت السلوك الإنسانى فى تكوينه وظهوره فى الواقع الخارجى إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : مرحلة الإدراك والمعرفة.

المرحلة الثانية : مرحلة تفاعل باطن الإنسان مع ما أدركه وعلمه وأحس به ويطلق عليها مرحلة الوجدان حتى تتكون الرغبة والإرادة ودوافع العمل.

المرحلة الثالثة : وهى مرحلة العمل لإظهار هذه الرغبة والإرادة فى السلوك الخارجى.

فهذه مراحل ثلاث تبدأ بأن يدرك الإنسان ويعرف ويحس بما يحيط به فتنشأ فى نفسه رغبة فى أن يتعامل مع ما أحس وعلم وعرف. فهو له

مصالح يريد أن يحققها فيفاضل ويوازن بين الأمور ويميز بين النفع والضر ثم بعد ذلك يعزم على تحقيق ما أحبه والبعد عن كل ما يقلقه ويضره. وبناءً على ذلك يتحرك سلوكاً بين الناس ومعهم.

(الحديث يتضمن هذه المراحل الثلاث)

فالمتأمل للحديث الذى بين أيدينا يجد أن النبى ﷺ قد عرض لصفات خير الناس من خلال هذه المراحل التى تكون السلوك الإنسانى فقول النبى ﷺ (خير الناس أقرؤهم): فهذه هى المعرفة والإدراك والشعور بما حوله فالقراءة كما عرضنا لها فى موضعها هى العلم والمعرفة والتدبر والتأمل والإدراك. ثم بعد أن يدرك الإنسان ويعرف ما حوله ويحس به فإنه يدخل هذه المعارف والمدركات والأحاسيس إلى أعماقه فتتكون عنده إرادة ما يتصور أنه خير له. فإذا كان هذا التصور قد نتج عن معرفة صحيحة وإدراك طيب ونوايا حسنة صادقة كانت الإرادة إرادة خير وهذه هى التى تمثل التقوى.

أما إذا كان التصور قد نتج عن معرفة خاطئة لسبب الجهل والقصور العقلى وفساد الأحاسيس ونوايا منطوية على حب الذات والأنانية فإن الإرادة ستكون إرادة شر.

فقول النبى ﷺ (خير الناس أتقاهم لله) أى خير الناس من كانت إرادته قد نتجت عن معرفة صحيحة ونوايا حسنة. والنوايا الحسنة إنما تنتج عن باطن الإنسان إذا طهر القلب وزكت النفس.. وهذا هو تفاعل باطن الإنسان مع إدراكه وعلمه وأحس به (مرحلة الوجدان) فالتقوى هى صورة الوجدان الطاهر الذى لم يداخله حقد أو حسد أو أنانية. وبعد أن تتكون الإرادة فى داخل الإنسان فإنه يبدأ فى الحركة والعمل من أجل تحقيق هذه الإرادة. وهذه هى مرحلة السلوك الخارجى أى مرحلة التنفيذ. فالإنسان يعقل ما أراده وارتضاه لنفسه ويقوم بتنفيذه ويطلب من غيره معاونته على تحقيقه. ويأمر الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا. فيتعامل مع من تعاون معه فى تحقيق ما يريد.

وقد أجمل النبى ﷺ هذا المظهر الخارجى أو مرحلة التنفيذ للسلوك الإنسانى فى قوله (وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم).

فالإنسان فى تعامله مع من حوله يبدأ بالمعرفة والإدراك وجمع المعلومات والإحساس بمن حوله وما حوله ثم بعد ذلك يدخل هذه المدركات والمعارف إلى أعماق نفسه فى داخله ووجدانه الإنسانى حيث يتم صهر هذه المعارف والمدارك والأحاسيس بصبغة الذات الإنسانية وبما يعتمل فى داخل الإنسان.

(باطن الإنسان هو المعمل الذى تنتج عنه الإرادة)

فإذا كان باطن الإنسان قد انطوى على الحق والخير صبغت هذه المعارف والمدركات والأحاسيس بصبغة الحق والخير وتتكون إرادة الخير ويظهر ذلك فى السلوك الخارجي بما يحقق هذا الخير.

وينعكس هذا الخير على عمل الإنسان وتعامله مع من حوله بدعوتهم إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والصلة فى سبيل الحق ورعاية الرحم: رحم الدم، رحم النسب، رحم الأخوة الإسلامية، الرحم الإنسانى لخير الإنسان.

أما إذا كان باطن الإنسان قد انطوى على الباطل والشر فإن هذه المعارف والمدركات تصبغ بصبغة الحقد والحسد والأنانية. ويظهر ذلك فى سلوكه الخارجى بخلاً وشحاً وأنانية ودعوة إلى الفساد وإشاعة للمنكر وقطيعة للرحم.

ومما تقدم نستطيع أن نقول إن التقوى لها فاعليتها وتأثيرها فى مرحلة العلم والتفاعل والعمل. ولكى يتضح المعنى المراد مما سبق نسوق لك يا أخى المسلم هذا المثل الواقعى: لنقف معاً أمام هذا المثال – فهو يجمع لنا صور التفاعل داخل النفس الإنسانية وأثر ذلك على السلوك الخارجى وتفاعل التقوى مع هذه المراحل الثلاث. فعندما يخرج المسلم محارباً مجاهداً فى سبيل الله دفاعاً عن الحق وتحرير الإنسان من الخضوع لغير الله عز وجل ولكى يرفع عن كاهل الإنسان جبروت الملوك والرؤساء المتكبرين والمتجبرين وقهر المتالهين حتى تكون إرادة الإنسان حرة صحيحة فيختار الدين بحرية كاملة ودون قهر أو إجبار ليحقق إرادة الله عز وجل (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى).

عندما يخرج المسلم للجهاد فى إطار المعانى السابقة فإن شريعته تأمره أن يحافظ على حياة الذين لم يشاركوا فى الحرب ضد الإسلام.

فالجندى المسلم المنتصر قد تعلم أن يحفظ ويصون كل عوامل الخير ولو كان القائم بها غير مسلم.

فلا يقتل العامل إذا كان قد انصرف لأداء عمله ولم يشارك فى الحروب. ولا يقتل الزارع إذا انصرف لزراعته ولم يشترك فى الحروب. فهذا الجندى المسلم المنتصر لا يفسد فى الأرض بل يصون كل مقومات الخير والصلاح على الأرض فهو لا يخرب، لا يحرق، لا يدمر بل يحفظ لكل من يعمل الخير كل ما يمكنه من أداء عمله لخير الناس. فيمر عليه فى سلام يبذل له الأمان ويعطيه السلم، فلا يروعه ولا يذله، ولا يقهره ولا يجبره على السخرة فى خدمته بل لا يكرهه على اعتناق الإسلام.

أما غير المسلم إذا انتصر فإنه يعيث فى الأرض فسادا ينشر الخراب والدمار... يقتل الأبرياء والعزل يلقى الرعب والفزع فى القلوب.. يقهر الناس على السخرة والانقياد ويجبرهم على اعتناق ما يدين به.

فلماذا يسلك المسلم من أجل الخير؟ ولماذا يسلك غير المسلم من أجل الشر؟ الذى يفصل بين الإثنين هو التقوى. فالتقوى هذبت السلوك الإنسانى عند المسلم، وطهرت فكره ونيته وإرادته وسلوكه وعمله فى الحياة.

أما غير المسلم لأن وجدانه قد فرغ من التقوى فإنه ليس لديه ما يتحكم فى معرفته وسلوكه سوى ما فى أعماقه من عوامل الأنانية والشح والحقد وحب الذات وإذلال الآخرين.

(الواقع مرآة الوجدان)

ولا يخفى على أحد من المسلمين فى هذه الأيام بالنسبة لإسرائيل. فإذا انتصرت إسرائيل وأصبحت لها الغلبة فإنها تقوم بعمليات بشعة تتمثل فى قتل الأبرياء وقهر الضعفاء وترويع العزل وسحق الأطفال والعجزة والشيوخ وهدم الدور وحرق المزارع والحقول. وتصف أمريكا هذا كله بأنه حق مشروع لإسرائيل دفاعا عن نفسها. وعندما يقف العربى المسلم لكى يطالب بحقه فهو إرهابى يجب قتله والخلاص منه.

أرأيت أخى المسلم الفرق بين من تعمر قلبه التقوى ومن يعمر قلبه الحقد والأنانية والحسد؟!! وهكذا يا أخى المسلم نجد أن مكونات المسلم التى انطوت على الخير فهو قد أدرك وعلم وعرف وأحس فى إطار العلم

النافع والعقل الذى أضاءه نور القرآن وسنة النبى ثم دخلت هذه المعارف الصحيحة إلى قلب طاهر نقى ووجدان سليم برىء من الحقد والحسد والغل واستيطان العداوة والبغضاء... فكانت إرادته إرادة الخير الذى يحبه الله فسلك السلوك الذى يحقق هذا الخير.

(التقوى تنقى المعرفة وتصبغ السلوك)

عندما تدخل المعارف التى جمعها الإنسان بحواسه من الخارج فإنها تدخل إلى وجدانه. ووجدان الإنسان هو ما بداخله من عقائد وآراء مستقرة رسخت مع مرور الزمن فى أعماقه وتمكنت من نفسه حتى أصبحت تكون نظرته للوجود. هذه العقيدة التى استقرت فى أعماق الإنسان هى التى تتحكم فى وجدانه الداخلى فهى التى تثير الإنفعالات وهى التى تولد العواطف وهى التى توجه كافة ملكات النفس الوجهة التى تتفق معها. وهذه العقيدة المؤثرة فى السلوك الذى ينشأ نتيجة المراحل الثلاث التى نحن بصددها إنما تتكون داخل الإنسان نتيجة لما ارتضاه هذا الإنسان لنفسه من آراء فى الحياة وجعلها دستوراً لحياته..

وإذا كنا قد استعرضنا المراحل الثلاث التى تكون السلوك الإنسانى فى ضوء الحديث الشريف الذى بين أيدينا فإن هذا ليس من نوع اعتساف الأمور ومحاولة صبغ أحاديث النبى ﷺ بما استقر عليه العلم الحديث إنما أردت فقط أن أبين منزلة التقوى ودورها فى صبغ السلوك الإنسانى. فالإسلام هو دين العلم والمعرفة.

وإذا ما استعرضنا الأمر من آيات القرآن الكريم نجد أن القرآن فى سورة الأنعام يبين لنا أن العقيدة هى التى تحرك السلوك الإنسانى. وهذه العقيدة تتكون من المعارف والآراء التى قبلها الإنسان واستقرت فى أعماقه وارتضاها لنفسه. هذه العقيدة هى التى تدفع الإنسان إلى الحركة واقتراف الأعمال. لنقرأ سويا قوله سبحانه وتعالى: (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون. ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون) ١١٢، ١١٣ من سورة الأنعام.

نتدبر سويا هذا الكلام المحكم فى القرآن الكريم حتى نلتقى فى المقال القادم إن شاء الله.

محمود عبد الرازق
وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

رسالة إلى الجمعية الشرعية

روى البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : (ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) ومعنى (يستحلون) أى أنهم يفعلون هذه المحرمات فعل المستحل لها ولا يتحرجون من فعلها . والحديث يدل على تحريم المعازف وهى آلات الطرب والموسيقى ، ولا خلاف بين أئمة المذاهب الأربعة فى ذلك حيث أجمعوا على تحريم آلات الطرب كلها .

لذلك كان غريبا علينا أن نقرأ فى صفحات الإعلانات بجريدة الأهرام الصادرة يوم الجمعة غرة صفر ١٤١٠ الموافق أول سبتمبر ١٩٨٩ إعلانا هذا نصه : (الجمعية الشرعية بامبابة تعلن عن طلب مشرفات حضانة مؤهل عالى وسائقين ومدرسين موسيقى تقدم الطلبات بمقر الجمعية الشرعية بمدينة العمال بامبابة) .

ولما كانت الجمعية الشرعية أسست لتعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأغلب ظننا أن علماءها يحرمون الموسيقى والمعازف عملا بحديث رسول الله ﷺ ، وثقتنا كبيرة فى إخواننا الأفاضل علماء الجمعية الشرعية ودعاتها فى غيرتهم على دينهم ... لذلك رأينا أن نضع أعينهم على هذا الإعلان الذى نشره فرع امبابة لعلهم يلفتون نظر الفرع لحرمة تدريس الموسيقى إذا كانوا – حقا – يرون ذلك .

ولا نكتم الأمر .. فإن الذى لفت أنظارنا لهذا الإعلان وكتب إلينا بشأنه هم بعض الغيورين على دينهم بفرع من فروع الجمعية الشرعية بإحدى قرى محافظة بنى سويف .

ورحم الله امرأ أهدى إلينا عيوبنا – وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

التوحيد

أخـــلاقيـــات التجــــــارة

بقلم : حسن محمود خليل المناعى

القانون الإسلامى قانون سلوك ومعاملات فهو يرسم للجماعة كل خطوة فى الحياة ويترك التنفيذ لوازع الدين فى نفس كل فرد. فهو لا يركن إلى رهبة المجتمع من الحاكم إنما يركن إلى حب الله ورسوله وجماعة المؤمنين «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواها» (١) . «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (٢) .

وعلى ذلك فان تبادل المنافع فى نظر الإسلام لا يمكن أن يخضع للمنفعة فقط من حيث هى منفعة لأنها قد ترتبط بالمعصية والأنانية وتجر كثيرا من المفاسد.

والإسلام وضع الأخلاقيات الاقتصادية وبين أسلوب الحياة الإسلامية.

أولها : أن التجارة خدمة اجتماعية للمجتمع الإسلامى وليست وظيفة مالية مهمتها إنماء الثروة الإقتصادية واكتنازها. يقول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» (٣). فتضمنت هذه الآية الكريمة قاعدة من قواعد التصرفات المالية ومبدأ من مبادىء المعاملات التجارية فهى تنهى المؤمنين أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل وتتيح لهم النفع التجارى عن طريق التراضى فى التعامل. فالتجارة وسيلة من وسائل الربح الحلال إذا التزم التاجر الصدق.

---

(١) رواه البخارى.
(٢) رواه البخارى.
(٣) النساء / ٢٩.

ثانيا: ينهى الإسلام عن الغش والخديعة والحلف ولنتذكر قول الرسول ﷺ حينما مر برجل يبيع طعاما فسأله فأخبره وحسنه فأوحى الله إليه أن أدخل يدك فيه فأدخل رسول الله ﷺ يده فى الطعام فإذا هو مبلول فقال «ليس منا من غش»(١).

فإن ترويج السلعة بالغش والتدليس والحلف يؤدى إلى نزع البركة قال النبى ﷺ «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب» رواه الشيخان.

وروى البخارى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه أن رجلا وهو فى السوق حلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين، فنزلت الآية الكريمة «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» (٢) .

فإن خير التجار من يتعود الصدق والأمانة. فعن رفاعة - رضى الله عنه - أنه خرج مع النبى - ﷺ إلى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال: يا معشر التجار فرفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه إجابة له فقال «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق» وفى رواية «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء » (٣) .

فالسلوك الأخلاقى بين البائع والمشترى أساس من أسس التجارة ومنها السماحة فى البيع والشراء والاقتضاء. روى البخارى عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله قال «رحم الله رجلا سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى».

ومن السماحة كذلك فى تقاضى الدين إنظار المعسر وتأجيل موعد الدفع إذ أحل تاريخ الوفاء ولم يجد ما يعينه على السداد. وخير من التأجيل التجاوز عن الدين كله أو بعضه تفريجاً لكربته قال تعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» (٤).

---

(١) رواه مسلم . (٢) آل عمران / ٧٧

(٣) رواه مسلم وأبو داود. (٤) البقرة ٢٨٠ .

ثالثا: إيفاء الكيل والميزان :

قال تعالى «ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين» (١). وتوعد المطففين فى الكيل والميزان فقال سبحانه «ويل للمطففين. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون. ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون. ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين» (٢) .

رابعا : لا احتكار :

يلجأ بعض التجار إلى الإحتكار لرفع الأسعار سعيا وراء الثراء والغنى على حساب إضرار الناس وابتزاز أموالهم وهو إثم كبير ينطوى على خطيئة دينية وجريمة اجتماعية يقول النبى «لا يحتكر إلا خاطىء» (٣) .

خامسا : تحريم الربا :

يقول الله تعالى «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم. إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون . وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون» (٤) .

---

(١) هود / ٨٥ .

(٢) المطففين / ١ - ٦ .

(٣) رواه مسلم .

(٤) البقرة / ٢٧٥ - ٢٨١ .

وقال تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون. واتقوا النار التى أعدت للكافرين. وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون» (١).

فالربا محرم سواء صغيره أو كبيره والآية تقصد حصر الشيء فى حكمه.

وقد روى عن الإمام أبى حنيفة قوله : هذه الآية أخوف آية فى القرآن حيث أوعد الله تعالى المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه فى اجتناب محارمه.

ومن هنا يتبين لنا أن للتجارة وظيفة اجتماعية كبيرة. إنها خدمة للمجتمع فى تيسير الحاجات وقضاء المصالح وتبادل المنافع بين الناس، ودورة لرأس المال، وطريق لدفع عجلة التنمية الاقتصادية لأن الإسلام حارب الإكتناز حيث قال تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» (٢) .

والتجارة كذلك رافد من روافد الزكاة يخرج منها القدر الذى حدده الإسلام لتحقيق التكافل الإجتماعى عبادة ورعاية لحقوق الله.

وكذلك هى وسيلة من وسائل الكسب الطيب والربح الحلال إذا استعمل المنهج الإسلامى.

وفى النهاية نذكر قول الله تعالى «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا»(٣).

حسن محمود خليل المناعى

---

(١) آل عمران / ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) التوبة / ٣٤ - ٣٥ .

(٣) طــه / ١٢٣ - ١٢٤ .

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم بدوى محمد خير

(٦)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

نمضي بعون من الله فى حديثا عن الأسس التى يجب مراعاتها لدى من يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقد تحدثنا فيما سبق عن ثلاثة من هذه الأسس أولها توحيد الله عز وجل وثانيها الاعتصام بحبل الله وتآلف القلوب ووحدة المسلمين على أساس من العقيدة الصحيحة، وثالثها العلم والإلمام بما يتناوله الداعى إلى معروف أو الناهى عن منكر.

أما موضوع حديثنا فى هذه الحلقة فهو الأساس الرابع وهو اختيار الظرف المناسب مع تحين الفرص. وذاك أمر مهم لكى تؤتى الدعوة ثمارها. ومن يريد أن يكون الثمر طيبا فلا بد وأن يهيىء للغرس أسباب النجاح ثم يتوكل على الله.

وفى كتاب ربنا من قصص الصفوة المختارة من الرسل الكرام عليهم أفضل الصلوات والتسليمات نماذج وضاءة يجدر بنا أن نتخذها نبراسا يحتذى على طريق الدعوة. ونحن هنا نقتبس بعضا منها كأمثلة نسترشد بها فى حديثنا. فنجد مثلا فى قصة يوسف عليه السلام حين سجن بغير ذنب اقترفه يقول تعالى: "ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين. ودخل معه السجن فتيان، قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا، وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه، نبئنا بتأويله، إنا نراك من المحسنين" ٣٥ ، ٣٦ يوسف. من سياق القصص القرآنى قبل هذه الجزئية من القصة التى ذكرناها فى الآيتين السابقتين كان يوسف عليه السلام فى سجنه ذاكرا لله خاشعا لربه قانتا يتعبد عبادته فى صمت ولم تذكر لنا القصة القرآنية أنه مارس الدعوة مع رفاق السجن إلا من واقع وأسلوب التعامل مع هؤلاء الرفاق

والتى من أجلها وصفاه بأنه من المحسنين. لكن حينما سنحت الفرصة وجاء هذان الفتيان يطلبان تأويل رؤيا أقضت مضجعهما، خاصةوأن التهمة التى من أجلها حبسا هى محاولة قتل الملك بالسم فى الشراب وعقوبة من تثبت عليه القتل، وكانا فى حالة ترقب لما تسفر عنه الأيام وفى زمن كان للرؤى شأن فى حياة الناس. وحين هرعا إلى يوسف عليه السلام وجدها فرصة ثمينة حيث ستكون الآذان صاغية والحس مرهفا والقلوب معلقة بما يخرج من فمه لأن الأمر أمر حياة أو موت ولا يوجد فى الدنيا ما هو أعز على الانسان من نفسه، ليترك يوسف عليه السلام قضية الرؤيا جانبا وقد ضمن حسن الإصغاء وليعرض قضية التوحيد فهى ولاشك أهم من تأويل الرؤيا ومن يكون أحرص على هذه القضية من الرسل ويوسف عليه السلام أحدهم وقد آتاه الله حكما وعلما وكلفه بالرسالة. ومن البديهيات التى يعلمها جميع الدعاة أن من أهم المعوقات التى تصادفهم هو عدم الاستماع لما يقال والإعراض عن الاجتماع لهم حيث يقول تعالى "وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون" فصلت ٢٦، أو يكون السامعون منصرفى الذهن عن سماع الداعية. والله سبحانه يقول "وإن تدعوهم إلى الهدى لايسمعوا، وتراهم ينظرون إليك وهم لايبصرون" الأعراف ١٩٨ ويقول تعالى "قد كانت أياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون.مستكبرين به سامرا تهجرون" المؤمنون ٦٦، ٦٧ ويقول عز من قائل "أفلا يتدبرون القرآن، أم على قلوب أقفالها" محمد٢٤

إذاً فعلى يوسف عليه السلام وقد واتته الفرصة أن يمارس الدعوة فى جو مهيىء لها "قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما، ذلكما مما علمنى ربى، إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، ياصاحبى السجن: أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار. ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحكم إلا لله، أمرألا تعبدوا إلا إياه، ذلك

الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" يوسف ٣٦ - ٤٠.

عرض منطقى لقضية الألوهية، وبيان لحقيقتها، ولفت الأنظار إلى عبادة الله الواحد الأحد وهو الجدير وحده بالعبادة فمنه يستمد كل عون ومدد والعلم منه سبحانه، ويلفت أنظارهم إلى الملة الحنيفية التى أرسل بها الأنبياء من قبله، والجرم الفظيع فى أن يجعل الإنسان لربه ندا وشريكا لأن الفضل والمنة من الله فى عقيدة التوحيد. ولا شك فإن العقل السليم والمنطق القويم يعلم أين الأمن وأين الطمانينة؟ أفى جناب أرباب متفرقين أم فى رحاب إله واحد لا شريك له، له الخلق وله الملك والجبروت.ويستمر يوسف الصديق عليه السلام ويضع يده على نقاط الضعف فى تلك الآلهة المزعومة التى ليس لها كيان أو سلطان ترتكن إليه اللهم إلا سلطان الهوى واتباع الآباء والأجداد. فالحكم والأمر والعبادة لله الواحد القهار وذلك مبدأ الاستقامة وسلامة العقل والمنطق. ثم وهو قد أدى رسالته يفسر لهما الرؤيا بعد تلك الشحنة الإيمانية.

وفى موقف آخر فى تلك القصة نجد أن فرصة أخرى سنحت ليوسف عليه السلام بعد تأويل رؤيا الملك لما بدا له من واسع علمه وفقهه فى التأويل فعز على الملك أن تكون تلك الموهبة حبيسة الجدران فأرسل إليه حينئذ. ويريد الصديق عليه السلام أن يغتنم الفرصة في نشر الفضيلة ومحاربة الفساد المتفشى فى قصور الوزراء والأمراء ويطلب محاكمة عادلة على ملأ من الناس فيجمع الملك نساء القصور اللاتى راودن يوسف عليه السلام وعلى رأسهن امرأة العزيز وعلى رأى ومسمع من جمهور غفير تظهر البراءة أولا. والاعتراف من النسوة ومن زوجة العزيز ثانيا. وكان درسا بليغا فى الطهر والعفاف ثابت معه امرأة العزيز وكان ييرا كما يقول الرسول ﷺ "لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

وإن الإنسان ليعجب ممن يتصدى للدعوة وليس له مكان فى المجتمع حوله. وأذكر أن مجموعة من الشباب سألونى الرأى أثناء فترة الاعتقال خلال عام ١٩٨٢ فى أن يتركوا جامعاتهم ويستقيلوا من وظائفهم الحكومية استجابة لما يشيع فى هذه الأماكن فى ظل الحبس والاعتقال

من جماعات التكفير بزعم أن الدولة هي دولة كفر لعدم تطبيق الشريعة. فكان ردى على تلك الأفكار مثلا ثالثا من قصة يوسف عليه السلام حين مكنه الله فى قلب ملك مصر الكافر فطلب ان يكون وليا على خزائن الأرض وهى ما تسمى اليوم بوزارتى المالية والتموين رغم علمه بكفر الملك كفرا بواحا لا يحتاج لاجتهاد، وذلك حتى يكون فى موقع يؤهله أن يكون مؤثرا وفى موقع يستطيع أن يدعو إلى رسالته منه سواء فى أهل مصر أو من يفدون من أنحاء جزيرة العرب طلبا للطعام فى زمن عز فيه القوت. فكان ذلك فتحا عظيما من الله فى نشر دعوة التوحيد ودحر الوثنية التى كانت سائدة فى مصر وغيرها وذلك كما جاء على لسان مؤمن آل فرعون "ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات" غافر ٣٤.

وفى سيرة سيد المرسلين ﷺ الأسوة الحسنة حيث كان يستخدم عمه أبا طالب حال حياته فلما مات أخذ يعرض نفسه على القبائل حتى يسر الله له قلعة حصينة فى يثرب ومكن له فى أهلها فأخذ عليهم العهود والمواثيق على أن يدافعوا عن الدعوة ما وسعهم فأخذ يحث أصحابه على الهجرة إلى يثرب إلى أن أذن الله له بالهجرة وكان الفتح العظيم أن انطلقت الدعوة من يثرب تجوب آفاق الأرض بعد أن توفر التمكين فى الأرض حتى شملت الدعوة آفاق المعمورة انطلاقا من المدينة.

ويجب على الداعى أن يحسن التقدير، فكثيرا ما يحدث أن محاولة إزالة مفسدة بغير تقدير للموقف تجر إلى مفسدة أعظم. وهل ترجى فائدة من التصدى لشارب خمر لعبت برأسه وفقد الإدراك. وهل هناك أمل فى أن يقوم داع فى مجلس فسق ومنكر وجميع الموجودين سيطرت عليهم الشهوات وأن يكون لدعوته ثمرة. فإن كلا الموقفين رعونة وستكون المفسدة أعظم. وقد روى أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كان يسير مع بعض تلاميذه فرأى كوكبة من جند التتار يحتسون الخمر وقد سكروا فأراد التلاميذ أن يغيروا عليهم فقال لهم الإمام: دعوهم فإنهم إن أفاقوا أفسدوا. وذلك حسن تقدير للموقف. فهؤلاء قد سكروا ودارت رءوسهم وفسادهم عليهم لكن الإغارة عليهم ستجعلهم يفيقون فيفسدون ويسرقون البيوت ويهتكون الأعراض. وهذا الذى فعله الإمام ابن تيمية رحمه الله من باب أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
وللحديث بقية إن شاء الله

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

مهاترات شيوخ

فى مؤتمر قوافل الدعوة بمدينة رشيد تحدث بعض علماء المسلمين فى أمور الدين . وكان الشيخ عطية صقر أحد المتحدثين حيث تكلم عن تحديد النسل فأعلن أن تنظيم الأسرة أصبح أمرا وجوبيا فى هذه المرحلة . وأفتى بأن تنظيم الأسرة أصبح أمرا حتميا ولا يتعارض مطلقا مع الشريعة الإسلامية ، وأن كل من يحاول أن يشكك فى هذا الحكم وأنه مخالف للشريعة الإسلامية يعد إنسانا قاصر الفكر ، ولا يعلم شيئا عن أمور دينه . وناشد المجتمع التوقف عن الإنجاب فى هذه الفترة للظروف الاقتصادية التى تمر بها البلاد لأن ذلك - كما يقول - يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية .

وإذا كان الشيخ عطية صقر حرا فيما يؤمن به ويدعو إليه فإن حريته هذه يجب أن تقف عند هذا الحد ... فليس من حرية الفكر أن يتهم من يخالفه فى الرأى بأنه قاصر الفكر ولا يعلم شيئا عن أمور دينه ، لأن أدب الحوار يقضى بأن أقول إن ماأراه وأدعو إليه فى مسألة ما صواب يحتمل الخطأ ومايراه غيرى ويدعو إليه خطأ يحتمل الصواب .

ونحن نعلم أن هناك علماء كثيرين يفتون بحرمة تحديد النسل إلا فى ظروف خاصة فهل هؤلاء لا يعلمون شيئا عن أمور دينهم وهل هم جميعا قاصرو الفكر .. ؟ لماذا هذه المهاترات .. ؟ ومن الذى أعطاك ياشيخ عطية حق أن تفرز العلماء : هذا قاصر الفكر وذاك ليس قاصر الفكر ..!؟ هذا لايعلم شيئا عن أمور دينه وذاك يعلم ..!؟ من الذى أعطاك هذا الحق .. ؟ ليتك تتحسس كلماتك قبل أن تخرج من فمك لتعرف مدى تأثيرها السيئ فى نفوس الناس . وبعد ذلك تتهمون الشباب بالتشدد والتطرف وأنتم السبب بتعبيراتكم هذه .

التوحيد

أنجعل العقل نداً لله

بقلم : عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فاستكمالا لمقال سبق دحضا لمزاعم الدكتور أحمد خلف الله وقد كان من جملة مازعمه أن "العقل يفوق الإسلام عند تقديم الحلول لمشكلات الحياة اليومية ". والدكتورحين يزعم ذلك يتجاهل حقائق تاريخية ودينية بديهية وواضحة. يتجاهل من حقائق التاريخ أن العرب كانوا أمة بلا حضارة فجاء الإسلام ليصنع بهم حضارة راسخة الأركان باسقة الذرى امتد أثرها شرقا وغربا حتى غدا طلاب العلم من أوروبا تلامذة على أيدى العلماء المسلمين بالأندلس ينهلون من معين العلم فى شتى فروعه (طب، كمياء ، هندسة وغير ذلك) وبشهادة الأوربيين أنفسهم أن أوربا مدينة لحضارة المسلمين إبان نشأتها فبينما كانت أوربا تغط فى ليلها البهيم كان الشرق قد استيقظ على شمس الإسلام المشرقة والتى راح ينتشر سنا ضوئها إلى أوربا ذاتها .

فمن الذى أيقظ عقول العرب والمسلمين من شتى الأجناس من سباتها؟ أليس هو الإسلام ؟ كيف تتجاهل هذه الحضارة العريقة التى ظلت قرونا طويلة ؟ أليس الذى صاغها فى كل مجالاتها هو العقل المسلم بتوجيه من القرآن والسنة ؟ والدكتور كذلك يتجاهل الحقيقة التاريخية التى تثبت أن أوربالم تتقدم فى مجال الحضارة المادية إلا حينما رفضت المسيحية أو بالأحرى رفضت قيد الكنيسة على العقول والأفكار ، وهذا أمر طبيعى كان لابد أن يحدث ، فالمسيحية التى صنعها " بولس " وغيره كانت حجر عثرة أمام أى تقدم مادى للأوربيين ، كانت تدعوهم إلى الرهبنة واعتزال الحياة ، وترك ضوضاء المجتمع البشرى ، واللجوء إلى الكهوف والمغارات فى الجبال. إذا أراد المسيحى

الرقى الروحى فعليه أن يفعل ذلك وأن يعتزل الحياة العائلية وليضرب بها عرض الحائط ، وليعتزل المرأة ، وليتجنب ظلها. فكان لابد أن يحدث الصدام والصراع لأن هذه التعاليم تخالف الفطرة الإنسانية لأنها ليست من عند الله ولكنها من صنع القساوسة والرهبان. فإذا كانت أوربا لم تتقدم إلا على أشلاء الكنيسة ، فإن العكس حدث فى العالم الإسلامى فإنه بدأ ينهار يوم بدأ يتخلى عن إسلامه لأنه الإسلام كما أسلفنا هو سر تقدمه ، ذلك لأن الإسلام مُنَزَّلٌ من رب العالمين الذى خلق الإنس والجن وخلق العقل وأمده بقدراته المختلفة . فهل تجعل يادكتور العقل ندا لله ؟ هل المخلوق ند للخالق ؟ أو هل ترى أن هناك تناقضا بين الإسلام والعقل؟ كيف يكون ذلك ومعجزة الإسلام الأساسية هى القرآن لم تكن معجزة حسية كناقة صالح أو عصا موسى أو معجزات عيسى الخارقة للعادة . إن معجزة الإسلام التى تحدى الله بها الإنس والجن هى القرآن . إن ذلك فى حد ذاته ودحض لافتراء أو جهل من يقولون إن الإسلام يحجر على العقل بل على العكس فالقرآن وجه خطابه لأولى الألباب ، والقرآن زكّى أصحاب العقول وأعلى من ذكرهم (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ١٩٠ آل عمران وأن القرآن نعى على الكافرين استخدام عقولهم لمعرفة الحق " وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ".١٠ الملك ، وأن أول آيات القرآن الكريم نزولا : " إقرأ ، " ن والقلم ومايسطرون " وأن الله أثنى على العلماءفى أكثر من موضع فى كتابه الكريم .ومعلوم أن القراءة وثيقة الصلة بالعقل، وإذا أردنا التوسع فى ذكر الأمثلة من الكتاب والسنة التى تؤكد احترام الإسلام للعقل وتقديره لدوره فى الحياة بل جعله طريق الإيمان ما وسعنا المجال . لكن المشكلة ليست فى ذلك وأعتقد جازما أن الدكتور خلف الله لا يجهل ذلك ، وإنما يتجاهله لأنه تلميذ وفىٌّ لمدرسة الاستشراق الأولى التى أسسها القس البريطانى (دنلوب) فى زمن (اللورد كرومر) أول مندوب بريطانى على مصر . تلك المدرسة التى أحكمت قبضتها على نظام التعليم والإعلام فى مصر آنذاك بهدف اقتلاع الإسلام من قلوب المسلمين وتخريج أجيال من المتعالمين من أبناء

مصر ينفذون خطة الاستعمار وعلى المدى البعيد وبأيد مصرية مسلمة .
لقد تعلم الدكتور خلف الله وأمثاله من مدرسة المبشرين الأوائل (أن سبب تخلف المسلمين هو الإسلام) وتلقنوا كذلك (أن على المسلمين لكى يتقدموا التخلص من إسلامهم كما فعلت أوربا وتحررت من قبضة الكنيسة) (وأن على المسلمين ألا يفكروا بعقلية القرون الوسطى التى كانت تعتبر الدين أساس الحياة . وأساس الحياة اليوم هو العلم وليس الدين) بهذه العقلية يفكر الدكتور وكل من سار سيره إنهم يريدون صبغ الحياة فى مصر بل فى العالم الإسلامى بالصبغة الأوربية ومحو كل أثر للإسلام من واقع الناس كما ذكر طه حسين فى كتابه (مستقبل الثقافة فى مصر) وكما هى الخطة التي استقدم لها كرومر دنلوب خصيصا . إن الدكتور وأمثاله لايريدون أن يفرقوا بين الباطل والحق بين دين صاغته أيدى البشر ولم يتقدم أهله إلا بالثورة عليه ، وبين دين تخلف أهله يوم تخلفوا عن التمسك بأهدابه .. بين ما هو من عند الناس وبين ما هو من عند الله .

إن حضارة الغرب بهرتْهمُ إلى حد جعلهم يتغافلون عن مساوئها التى لاحصر لها . وهكذا كل حضارة تقوم على الجانب المادى وحده . (ونحن فى غنى عن ذكر الأمثلة فالواقع يكفى) .

يريد الدكتور أن يحمّل الإسلام أخطاء المسلمين ، ويتغافل عن حضارة الإسلام التى أقامها المسلمون فى كل أرجاء الحياة على أساس من العقيدة الصحيحة والعدل الشامل. لايريد أن يعترف بما تميز به الإسلام عن غيره من خصائص تضمن له البقاء والاستمرار فى توجيه دفة الحياة لأنه يستمد خصائصه من الله الحى القيوم العليم بما يصلح عباده فى كل مكان وزمان . يريد منا الدكتور وأمثاله أن نحتكم إلى العقل المخلوق ونترك الأحكام لله الخالق سبحانه .

إلا إذا كان الدكتور يرى أن مع الله آلهة أخرى ومنها (العقل) ولكن المسلمين لا يعرفون إلا إلها واحدا خلق فسوى وقدر فهدى وله الحكم والأمر .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

-٣٣-

لقد أرسل إلينا القارئ عبد الباسط محمد محمود من مساكن أطلس - البساتين القاهرة يسأل عن صحة ما نشرته جريدة "اللواء الإسلامي" فى ٢٤ من ذى الحجة ١٤٠٩ هـ تحت عنوان "رسالة لأختى المنقبة" تقول فيها السيدة/ كريمان حمزة "قالت إحدى الفتيات المحجبات بمسجد المواساة بالإسكندرية: النقاب يا أستاذة كريمان تقليد إسلامى والدليل على ذلك أن عائشة رضى الله عنها قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه - فردت عليها السيدة كريمان قائلة: شكر الله لك حرصك على إحضار الحديث مكتوبا .. ولكن ألا تدركين أن هذا الحديث فيه تناقض أعنى أن كشف الوجه والكفين فى الحج أمر واجب إسلاميا، فكيف بالله عليك تخفى النساء وجوههن إذا حاذاهن الرجال؟ ثم استدلت بقول الشيخ الغزالى قائلة: لقد قال الشيخ محمد الغزالى: أن هذا الحديث ضعيف من ناحية السند، شاذ من ناحية المتن فلا احتجاج به. ثم قال: والغريب أن هذا الحديث المردود يروج له دعاة النقاب مع أنهم يردون حديثا خيرا منه حالا وهو حديث عائشة أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على النبى ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال: يا أسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه"

قلت: سنقوم بتخريج وتحقيق الحديثين لبيان مرتبتهما من الصحة أو الضعف حتى نثبت عدم صحة ما استدلت به كاتبة

المقال من قول الشيخ الغزالى: "أن دعاة النقاب يردون حديثا خيرا منه حالا" ثم بعد ذلك نبطل دعوى التناقض و الشذوذ .

أولا: حديث كشف الوجه والكفين الذى قال عنه الشيخ الغزالى إنه خير حال. قلت: الحديث (ليس صحيحا) رواه أبو داود فى "السنن" (٦٢/٤) ح (٤١٠٤) من طريق الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد عن عائشة مرفوعا. وهذا هو التحقيق ليتبين الضعف الشديد الذى فى الحديث:

١- قال أبو داود: هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة وأورده الذهبى فى الميزان (٦٣٠/١) رقم (٢٤١٩) وقال: خالد بن دريك عن عائشة منقطع لم يسمع منها، قاله عبد الحافظ وشيخنا المزى.

قلت: أورد الحافظ المزى الحديث فى "تحفة الأشراف" (٣٩٢/١١) ح (١٦٠٦٢) وقال: "خالد بن دريك، عن عائشة - ولم يدركها"

٢- أورد الحافظ ابن حجر فى كتابه "طبقات المدلسين" : قتادة وجعله فى المرتبة الثالثة برقم (٢٦) فى مراتب الموصوفين بالتدليس. تلك المرتبة التى وصف الحافظ أصحابها بأنهم هم الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع" ثم ذكره بأنه مشهور بالتدليس وصفه النسائى وغيره. قلت: وقتادة فى هذا الحديث عنعن ولم يصرح بالسماع.

وأورده الذهبى فى منظومته ""أهل التدليس" حيث قال:

والحسن البصرى قُلْ مكحولُ ... قتادةٌ حميدٌ الطويلُ

وأورده فى "تذكرة الحفاظ" وقال: كان قتادة معروفا بالتدليس، وكذا فى "الميزان" (٣٨٥/٣)

وأورده البرهان الحلبى فى "التبيين" وقال: مشهور بالتدليس

٣- وعلة ثالثة: سعيد بن بشير الأزدى. أورده الحافظ ابن حجر فى "التهذيب" (٨/٤) قال يعقوب بن سفيان سألت أبا مسهر عنه فقال: لم يكن فى جندنا أحفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث، وقال سعيد بن عبد العزيز: كان حاطب ليل. وقال عثمان الدارمى

وغيره عن ابن معين: ضعيف، وقال على بن المدينى: كان ضعيفا وقال النسائى: ضعيف. وقال الساجى: حدث عن قتادة بمناكير. وقال ابن حبان: كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ يروى عن قتادة مالا يتابع عليه. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث بشىء ليس بقوى الحديث يروى عن قتادة المنكرات.

قلت: وهذا الحديث مما رواه سعيد بن بشير عن قتادة.

٤- وعلة رابعة: الوليد بن مسلم. أورده الحافظ ابن حجر فى "طبقات المدلسين" فى "الرابعة" رقم (١١) وهى الطبقة التى قال فيها الحافظ : "من اتفق على أنه لا يحتج بشىء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل" ثم ذكره بأنه : موصوف بالتدليس الشديد.

قلت: والوليد فى هذا الحديث عنعن ولم يصرح بالسماع .

فهذا هو الحديث الذى ادعت كاتبة المقال على لسان الشيخ الغزالى أنه خير حال.

قلت: فأنَّى له الخيرية؟ وقد أثبتنا من التخريج والتحقيق أنه معلول من وجوه أحدها: الإنقطاع، الثانى: التدليس، الثالث: النكارة

قلت: وهذا الحديث منكر من المنكرات التى رواها سعيد بن بشير عن قتادة كما هو ظاهر من قول أبى مسهر، والساجى، ومحمد بن عبد الله بن نمير وبهذا تنطبق على الحديث أشهر تعريفات المنكر وهما تعريفان:

١- هو الحديث الذى فى إسناده راو فاحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه وهذا ينطبق على هذا الحديث من قول ابن حبان فى سعيد بن بشير.

٢- وهو مارواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة

قلت: فهذا الحديث المنكر الذى يقال فيه: "ياأسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه" يخالف الحديث الصحيح الذى رواه الحاكم (٤٥٤/١) عن

أسماء بنت أبى بكر قالت: "كنا نغطى وجوهنا من الرجال وكنا نمتشط قبل ذلك فى الإحرام" قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى "التلخيص"

قلت: وقول الشيخ الألبانى فى كتابه "حجاب المرأة" ص (٥٠): "إنما هو على شرط مسلم وحده لأن زكريا بن عدى فى إسناده إنما روى له البخارى فى غير "الجامع الصحيح" كما فى التهذيب" فيه نظر لسببين:

أحدهما: أن زكريا بن عدى روى له البخارى فى "الجامع الصحيح" يظهر ذلك فى:

١- الجامع الصحيح - كتاب الوصايا - باب الوصية بالثلث حيث قال البخارى: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا زكريا بن عدى، حدثنا مروان، عن هاشم بن هاشم، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضى الله عنه قال مرضت فعادنى النبى ﷺ .... الحديث"

٢- الجامع الصحيح - كتاب المغازى - باب غزوة أحد يقول البخارى: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا زكريا بن عدى، أخبرنا ابن المبارك، عن حيوة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير عن عقبة بن عامر صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال ... الحديث"

قلت: من هنا يجب أن يصحح الرمز (بخ) الذى يوهم بأن البخارى لم يرو لزكريا بن عدى إلا فى الأدب المفرد كما فى ترجمته (٢٨٦/٣) برقم (٦١٨)

الثانى: بعد أن تبين أن زكريا بن عدى روى له البخارى فى "الجامع الصحيح" يظهر عدم صحة القول: "إنما روى له البخارى فى غير الجامع الصحيح"، وقول الشيخ الألبانى: "كما فى التهذيب" حدث فيه وهم يظهر ذلك من "التهذيب" (٢٨٦/٣) فبعد أن أورد الحافظ من روى عنهم زكريا بن عدى أورد من رووا عنه فقال: "وعنه إسحاق بن راهويه والبخارى فى غير الجامع...."

قلت: وفرق كبير بين القول: "إنما روى (عنه) البخارى في غير الجامع" وبين القول: "إنما روى (له) البخارى فى غير الجامع" حيث أثبتنا أن البخارى روى له فى الجامع الصحيح قلت وبذلك يسلم قول الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتسلم موافقة الذهبي له في "التلخيص" قلت: هذا الحديث الصحيح شاهد قوى لحديث عائشة ويجعل سنده حسنا.

أما حديث أسماء بنت أبى بكر فى كشف الوجه والكفين والذى أثبتنا ضعفه الشديد فشاهده من حديث أسماء بنت عميس والذي أخرجه البيهقى (٢/٢٢٦) لا يزيده إلا ضعفا علي ضعفه لشدة ضعفه أيضا ففيه ابن لهيعة لم يرو عنه أحد من العبادلة فى هذا الحديث بل الذى روى عنه ابن رمح فروايته عنه غير صحيحة كما فى "الميزان" (٢/٤٨٢)، وقال الجوزجانى: لا نور على حديثه، ولا ينبغى أن يحتج به وضعفه غير واحد كذا فى "التهذيب" (٥/٣٢٧) حتى قال ابن حبان كما فى "الميزان" (٢/٤٨٢): قد سبرت أخباره فى رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ومالا أصل له فى رواية المتقدمين كثيرا فرجعت إلي الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فألزق تلك الموضوعات بهم.

قلت: لذلك أورده الحافظ ابن حجرفى "طبقات المدلسين" وجعله في الطبقة الخامسة وقال فيه: "اختلط فى آخر عمره وكثرت عنه المناكير فى روايته. وقال ابن حيان: كان صالحا ولكنه يدلس عن الضعفاء" قلت: وقد عنعن.

قلت: وعلة أخرى: عياض بن عبد الله الفهرى:

قال البخارى : منكر الحديث وهذا منه إشارة إلى أنه شديد الضعف حيث يطلق: منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه كما فى "التهذيب" (٨/١٨٠) وكما فى "تدريب الراوى" (١/٣٤٩).

وقال أبو حاتم: ليس بالقوى، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

قلت: وعلة ثالثة: الظن لبعض الرواة حيث أخرجه البيهقى من طريق ابن لهيعة عن عياض بن عبد الله أنه سمع إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الأنصاري يخبر عن أبيه (أظنه) عن أسماء بنت عميس مرفوعا. بهذا يتبين الضعف الشديد للشاهد فلا يتقوى به الحديث قلت: وما أخرجه أبو داود فى "مراسيله" ح (٣٩٦) عن قتادة أن النبى ﷺ قال "إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلي المفصل" لا يصلح شاهداً لشدة ضعف مراسيل قتادة كما فى "تدريب الراوى" (٢٠٥/١): "أن يحيى بن سعيد كان لا يرى إرسال قتادة شيئا، ويقول: هو بمنزلة الريح"

قلت خاصة وأن قتادة روى الحديث عن خالد بن دريك عن عائشة فلا مانع أن يكون أسقطهما لأنه مدلس ويرجع الحديث إلى حديث خالد عن عائشة.

قلت: بهذا يصبح حديث عائشة فى كشف الوجه والكفين حديثا ضعيفا جداً لا تقويه الشواهد. أما حديث عائشة فى تغطية الوجه بالجلباب من الرجال وهنّ محْرمات قواه الحديث الصحيح لأسماء بنت أبى بكر والتى تقول فيه: "كنا نغطى وجوهنا من الرجال" وهى أسماء نفسها التى قيل عنها فى الحديث شديد الضعف أنها خوطبت بكشف الوجه والكفين. فانظر كيف يحق الله الحق وانظر إلى ما وصلت إليه شطحات الدكتور إسماعيل منصور حتى افترى على صحابيات رسول الله ﷺ قائلا: "إن أمر رؤية الوجه والكفين لعموم الصحابيات كان معروفا ومألوفا" بل وأثم الفضليات وما فعل ذلك إلا لعدم درايته بعلم الحديث كما سنبين حقيقته إن شاء الله فى مقال قادم من هذه السلسلة.

قلت: أما القول: "بأن الحديث فيه تناقض لأن كشف الوجه والكفين فى الحج أمر واجب إسلاميا فكيف تخفى النساء وجوههن إذا حاذاهن الرجال"

سنرد عليه إن شاء الله فى الدفاع القادم. هذا ما وفقنى الله تعالى إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا عزيزا من رعيلها الأول هو الاخ عبد العزيز مسعود من مؤسسى فرع الجماعة بدمنهور حيث ترفاه الله يوم ١٢ ربيع الاول ١٤١٠ الموافق ١٢ اكتوبر ١٩٨٩ .
نسأل الله عز وجل أن يرحمه رحمة واسعة وأن يرزقنا واهله الصبر .

في هذا العدد		صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار الســنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

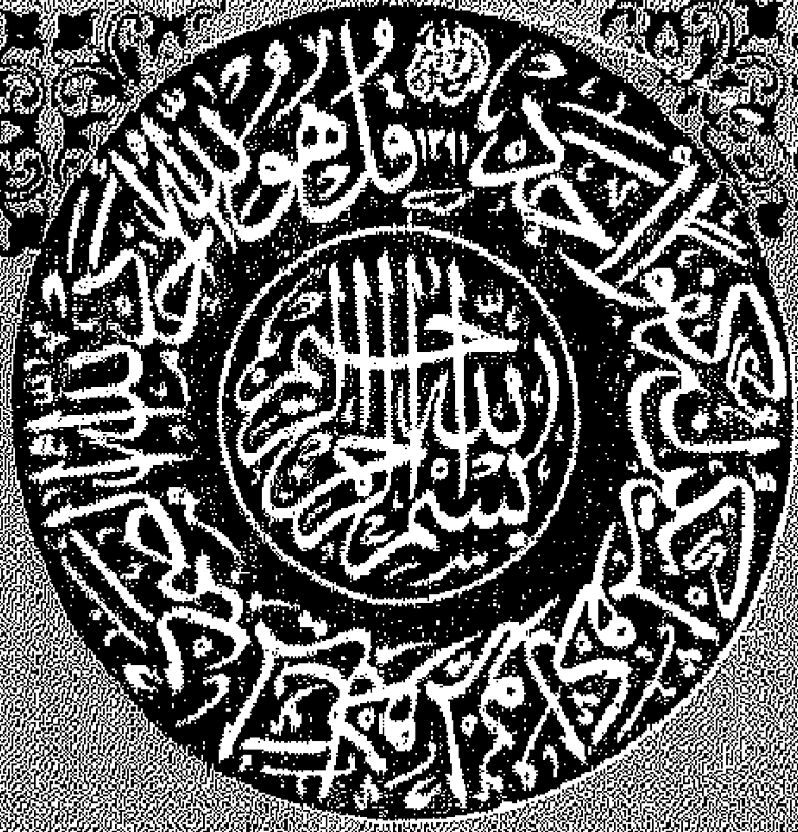
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

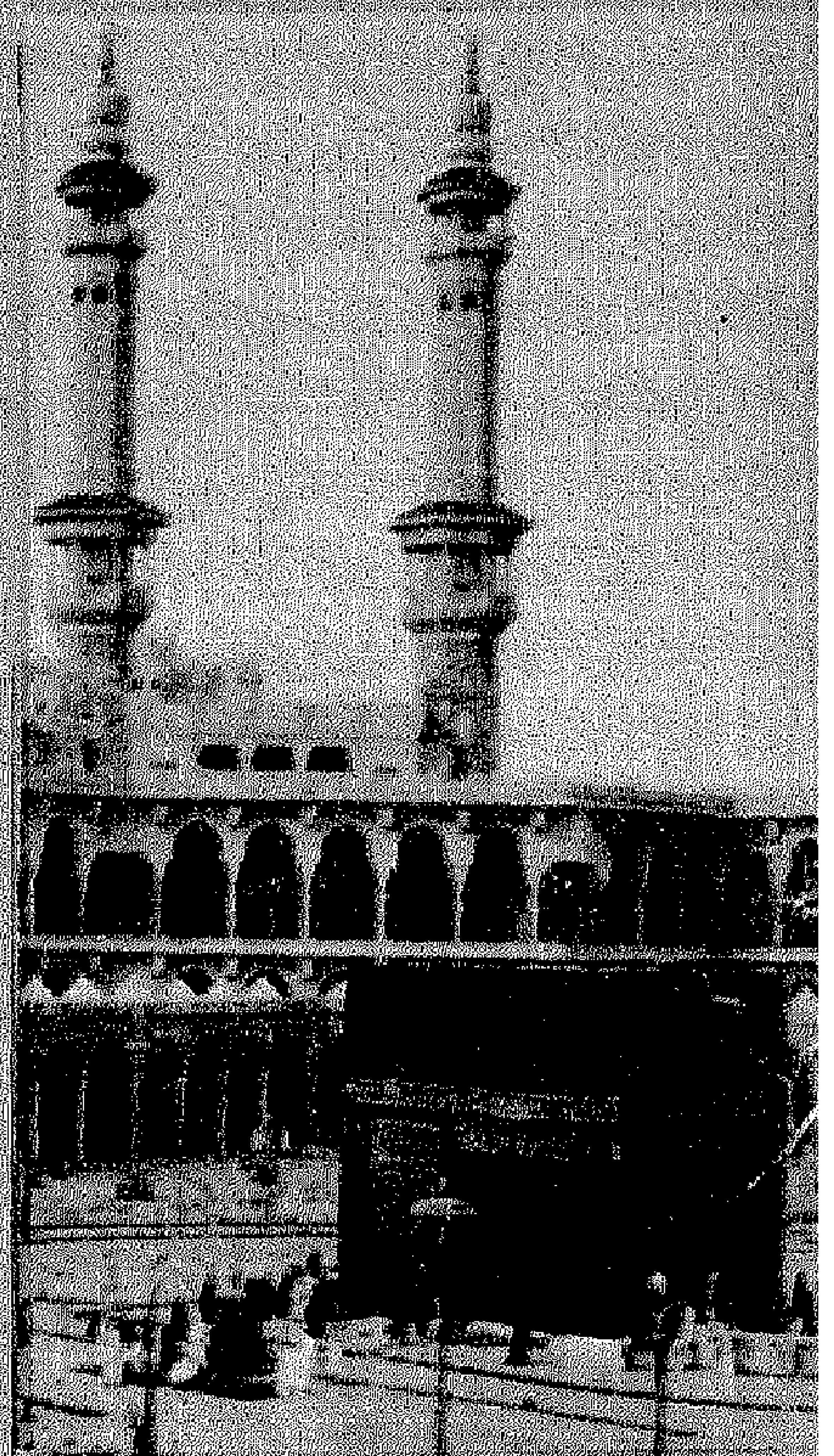
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



حل الأزمة الاقتصادية

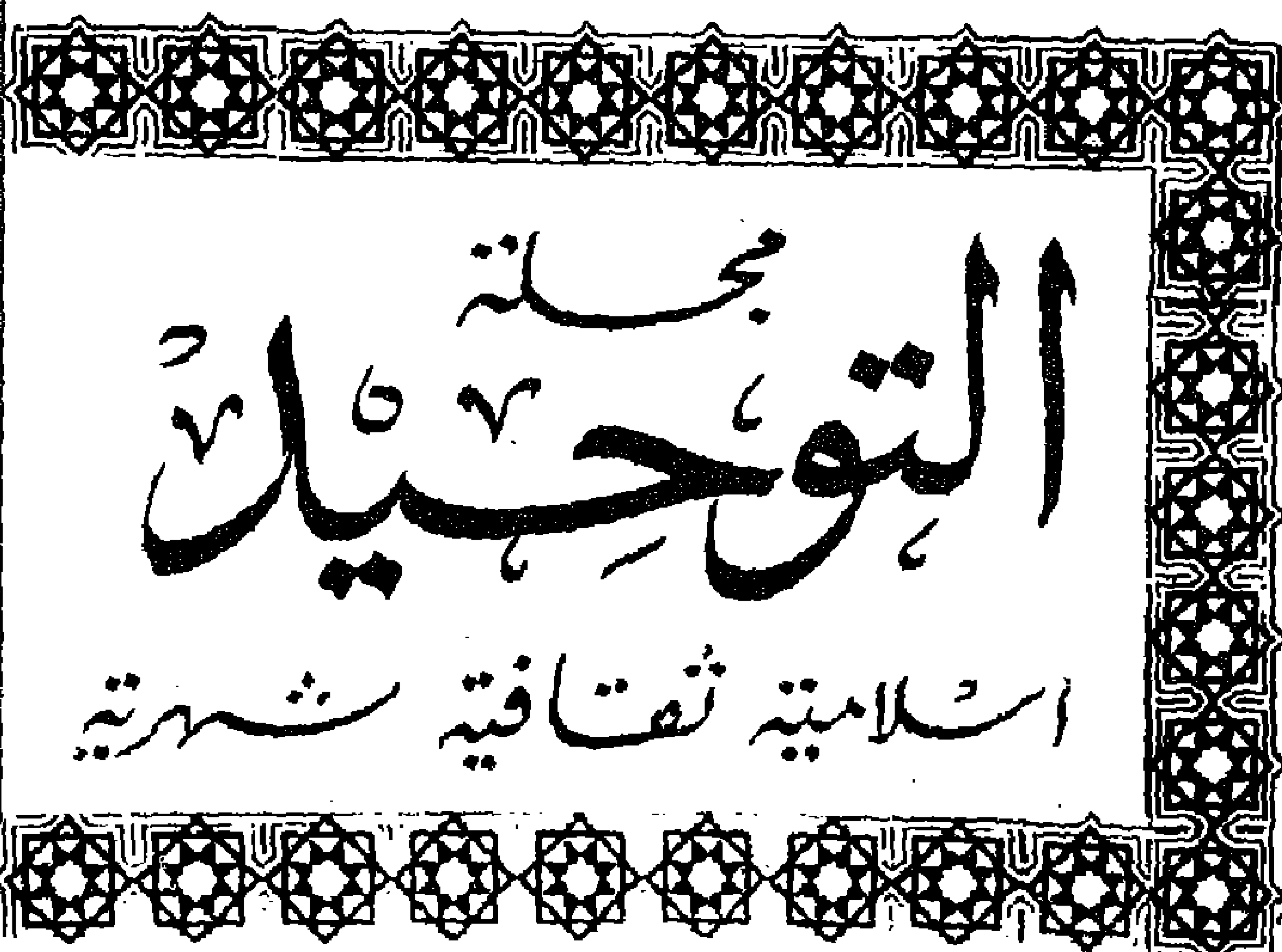
إصلاح المسار الاقتصادى

النبأ الكبير...!

فتوى طنطاوية أخرى

السنة الثامنة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤١٠





تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حل الأزمة الاقتصادية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد أصبحت أزمتنا الاقتصادية والبحث عن الحلول اللازمة لها حديثا يتناوله المسئولون فى كثير من المناسبات .. فى مؤتمر لقوافل الدعوة تكلم وزير الأوقاف حيث قال إن من واجب العلماء البحث عن الحلول التى تنقذ مصر من أزمتها الاقتصادية وفى الخطاب الذى ألقاه رئيس الجمهورية أثناء احتفالات المولد النبوى الشريف قال إنه لا حل لأزمتنا الاقتصادية إلا أن نأخذ أنفسنا بما دعى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل الجاد والإنتاج الأجود والاقتصاد فى النفقة .

والمسئولون الاقتصاديون حينما يبحثون مثل هذه الأمور لا يعرفون إلا لغة الأرقام والحسابات .... وذلك وجه واحد لهذه القضية حيث الوجه الآخر لم يلتفت إليه أحد وربما لا يعرف الاقتصاديون عنه شيئا .... وذلك يشير إليه قول الله تعالى "ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض .. " "٩٦" الأعراف .

فضلا عن ذلك فإن كثيرا من علماء المسلمين حينما أرادوا أن يساهموا فى حل الأزمة الاقتصادية لم يجدوا أمامهم إلا الدعوة إلى تحديد النسل أو إصدار الفتاوى بحل شهادات الاستثمار وفوائد صناديق التوفير. ونسوا أو تناسوا ما أشار إليه القرآن فى المسألة الاقتصادية.

لقد ساق إلينا الكتاب الحكيم قصصا ومواعظ تقول لنا إن الذى يقيم حياته الدنيا وفق مراد الله تبارك وتعالى يبارك الله له .... أما الذى يسير فى دنياه تبعا لهواه ضاربا عرض الحائط بشرع الله فهذا يواجه المشاق والضنك فى حياته فضلا عما ينتظره من العذاب فى الآخرة . ذلك مصداق قول الله تعالى " فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " ١٢٣ - ١٢٦ طه.

وأضرب الأمثلة من القرآن: في سورة الكهف قصة رجلين أحدهما رزقه الله تعالى حديقتين عظيمتين وخيرا كثيرا وكان كفر الرجل سببا في ضياع هذا الخير كله. يقول تعالى "واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا. كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا. وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا. ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا. وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا. قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا. لكنَّ هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا. ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إن ترَنِ أنا أقل منك مالا وولدا. فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا. أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا. وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا" ٣٢ - ٤٢ الكهف.

ومثال آخر من القرآن: في سورة القلم قصة حديقة أقسم أصحابها أن يحصدوها في الصباح المبكر، وكان في نيتهم أن يمنعوا حق الفقراء، وباتوا على هذه النية السيئة فأتاها أمر الله وهم نائمون ربما في صورة صاعقة أحرقتها أو إعصار أصابها...المهم أنها أزيلت من وجه الأرض إزالة تامة. فلما استيقظوا من نومهم انطلقوا إلى هذه الحديقة لحصادها وهم لا يعلمون ما أصابها حتى إذا ما رأوها أزيلت علموا أن الله حرمهم منها لعلاقتهم السيئة بالله تعالى، فأخذ كل واحد منهم يلوم الآخرين حيث لا ينفع الندم. يقول تعالى "إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين. ولا يستثنون. فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون. فأصبحت كالصريم. فتنادوا مصبحين. أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين. فانطلقوا وهم يتخافتون. أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وغدوا على حرد قادرين. فلما رأوها قالوا إنا لضالون. بل نحن محرومون. قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون. قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين. فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون. قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين. عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون. كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون" ١٧- ٣٣ القلم. وقوله تعالى في ختام هذه الآيات:"كذلك العذاب" هو عذاب الدنيا وضياع هذه الحديقة، يدل على ذلك قوله سبحانه "ولعذاب الآخرة أكبر".

وإذا كان الاقتصاديون لا يعرفون الا لغة الأرقام والحسابات فقط فإننا نقول لهم إن خزائننا لو امتلأت عن آخرها بالذهب فإن ذلك لا ينفع إلاإذا وضعنا أقدامنا على طريق الإيمان والتقوى. فها هو أغنى أغنياء الأرض .. قارون الذى تحدث القرآن عنه والذى آتاه الله تعالى كنوزا يعجز الرجال الأقوياء الأشداء عن حمل مفاتيحها. يقول سبحانه "إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة .." ٧٦ القصص. لم يشكر قارون نعمة الله عليه إنما قال عن ماله إنه جمعه بعلمه وقدرته هو "إنما أوتيته على علم عندى" ٧٨ القصص. نسب الفضل لنفسه فكان أن رد الله تعالى عليه ردا نظريا وردا آخر عمليا. أما الرد النظرى ففى قوله سبحانه "أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ..؟ " ٧٨ القصص. وأما الرد العملى ففى قول الله تعالى "فخسفنا به وبداره الأرض" ٨١ القصص. خسف الله الأرض بقارون ودار قارون وكنوز قارون.

وهذا القصص القرآنى ليس للتسلية وإنما هو للتذكرة والاعتبار فإذا كان قارون أغنى أهل الأرض فهل أغنت عنه كنوزه من الله شيئا ؟

من الممكن أن يفكر الاقتصاديون تفكيرا ماديا فحسب، ولذلك فإننا نقول لهم: لو كنا أغنى أهل الأرض كقارون فهل تأمنون وتستطيعون أن تؤكدوا لنا أن الله تعالى سيمنع عنا أسراب الجراد التى تجندون لها فرق المقاومة وتستوردون لها المبيدات بعشرات الملايين من الجنيهات...؟ هل تأمنون وتؤكدون لنا أن تبتعد عنا دودة القطن ... ؟ أليس الجراد ودودة القطن جندا من جنود الله ولا يعلم جنود ربك إلا هو.. ! هل تأمنون وتؤكدون لنا أن يحفظ الله بلادنا من الزلازل والبراكين والفيضانات المدمرة والكوارث التى تقع فى كثير من بلدان أوروبا وأمريكا وآسيا ..؟ ألا يمكن أن يحدث معنا فى أى وقت ما وقع لهذه القرية "وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون " ١١٢ النحل .

إننى أقول للذين يبحثون عن حلول لأزمتنا الاقتصادية ارجعوا إلى كتاب الله أولا لتعلموا أن سنة الله فى خلقه جميعا أن من أقام شرع الله بارك الله له ومن ابتعد عن شرعه لم يبارك له. وهذا نوح عليه السلام قالها لقومه "فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء

عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا" ١٠ - ١٢ نوح .

وهذا لا يعنى التواكل أو عدم الأخذ فى الأسباب إنما الذى أريد أن أوضحه أنه مع الأخذ فى أسباب الإصلاح الاقتصادى لابد من توطيد الصلة مع الله تعالى بإقامة شرعه فى ربوع البلاد، وأن نتذكر دائما هذه القواعد التى أرساها القرآن الكريم وبينتها آيات الله تعالى " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب" ٢ -٣ الطلاق."ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا" ٤ الطلاق. "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون" ١١٧ هود. "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا " ١٦ الإسراء.

وخلاصة الأمر أننا لو أردنا الخير لبلادنا فى النواحى الاقتصادية وفى كل نواحى الحياة فعلينا أن نأخذ فى أسباب الإصلاح بما يرضى الله تعالى وفى نفس الوقت علينا أن نراجع مواقفنا فى أمور الحلال والحرام وما يرضى الله وما لا يرضيه فى مجتمعنا. ولو تمت هذه المراجعة لوجدنا أن هناك أمورا كثيرة فى حياتنا تحتاج إلى تغيير .... وهى أمور قد لا يتسع لها المجال تفصيلا. فإن الطريق إلى حل الأزمة الاقتصادية هو الإيمان والتقوى بمعنى أن نكون مستجيبين لله تعالى فى كل كبيرة وصغيرة أما أن يسير مجتمعنا على أساس مبادئ غربية أو شرقية ومدنية مستوردة مزعومة لا نتيجة لها إلا أن تبعدنا عن أحكام شريعتنا.... فلن تحل المشكلة الاقتصادية.

ولنتذكر قول الله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" ١١ الرعد. والتغيير مطلوب منا إلى الأحسن والأفضل أما أن نصدر الفتاوى بحل بعض صور الربا فإن الله قد يغير حالنا إلى أسوأ حال.

نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

فى معرض الحديث عن كونية الفتن رأينا كل شئ يسبح بحمده، ويعنو للحى القيوم طوعا وكرها.

وداخل المختبر الكونى رأينا ابن آدم تتقاذفه الأنواء ظهرا لبطن، ورأسا لقدم، أنفه فى السماء وإسته فى الماء، ومع ذلك يحلو له أن يصيح وهو يتمايل مغرورا، مخمورا : أنا الكريم ابن الكريم ابن الكريم بحق قول الله "ولقد كرمنا بنى آدم ....."

والآية لم تفضل بنى آدم على النحو الذى يشتهى ابن آدم، بل ذكرت أنه فضل على كثير ممن خلق الله، والتعبير بـ "كثير" لا يفيد الأفضلية المطلقة، بل يفيد أن فى الكون من فضل على هذا الإنسان، وأن هؤلاء المفضلين على الانسان ليسوا - بالضرورة - قلة . ألا ترى أن القرآن الكريم يصف بالكثرة أمرين متقابلين متكاملين كما فى قوله تعالى : [ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات، ومن فى الأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، والدواب، وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب ...] الحج ١٨ . الطائعون المخبتون كثرة، والعاصون المتمردون كثرة، ولكن أيهما أكثر؟ هذا مالم يتعرض له النصان إقامة للإنسان مقاما وسطا بين التضاؤل، والغرور.

واتصاف البعضين بالكثرة من غير إرادة تفضيل بعض على بعض تكرر فى القرآن . ومن ذلك : -

[ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب، ويعفو عن كثير] المائدة ١٥ .

[إن الله لايستحى أن يضرب مثلا ما، بعوضة فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا، يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا،

ومايضل به إلاالفاسقين] البقرة ٢٦ .

ولعل مما يكبح جماح الغرور ويرد هذا الإنسان إلى حجمه أن القرآن تحدث عن الناس ناعتًا كثرتهم بالجنوح، والضلال، والغيّ في آيات كثيرة منها :

[وإن كثيرا من الناس لفاسقون] المائدة ٤٩

[وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون] يونس ٩٢

[قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ، وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض ...] ص ٢٤

[وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا، واجنبني، وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس ...] ابراهيم

بل إن القرآن الكريم أدان - في مواضع كثيرة - أكثر الناس مستعملاً أسلوب التفضيل الذي يفيد اشتراك شيئين في صفة مع زيادة أحدهما على الآخر في نفس الصفة . من ذلك قول الله : -

[إن الله لذو فضل على الناس، ولكن أكثر الناس لايشكرون] ٢٤٣ البقرة

[وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله] ١١٦ الأنعام

. [.. إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لايؤمنون] ١٧ هود

[والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لايعلمون] ٢١ يوسف

[وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ..... وما يؤمن أكثرهم بالله، إلا وهم مشركون] يوسف (١٠٣ - ١٠٦)

[لقد جئناكم بالحق، ولكن أكثركم للحق كارهون] الزخرف ٧٨

[ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا] الاسراء ٨٩

وأنا لا أنازع في أن الله كرّم بني آدم، وفضّلهم . ولكني أؤمن أن كل إنسان إنما يقوم على أساس انفعاله بنعم الله عليه، على أساس رد الفعل، إن كان رد الفعل إخباتا، وشكرا، وعرفاناً، وإحسانا كان هذا الإنسان مندرجا في أفراد الآية : - [إلا الذين آمنوا، وعملوا الصالحات وقليل ماهم] ص ٢٤

وإن كان رد الفعل كُفْرانًا، وبغْيا، وغرورا، وعُدْوانا كان هذا الإنسان ابن حمأته، وسليل طينته التّى لم يُضِئْها إيمان، ولم ينفعها علم، ولم يطهّرها دين. وأمثال هؤلاء أوراق الشيطان وعُدّتُه، بهم يغْوى وبهم يُضل، وبهم يُصيب، ويفْتن [ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم، والصابرين، ونبلوَ أخباركم] محمد

وتفقد الطير

وسُنَّة الله: أن الغنم بالغرم. كلما ارتقيت فى مراتب الكرامة كلما زاد الحساب، وجلّت المؤاخذة. وتلك الكرامة التى أتيحت للإنسان ألقت على كاهله مسئوليات، وهموما، وعرّضَتْه للتّجْريم بقدر ما نال من تكريم. هذا مفهوم قول الله "يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت .." الخ .

والكائنات الدنيا التى تبْدو غير عاقلة، والتى لا نَفْقَهُ تسبيحها، ولا سجودها تتعرض أيضا لما يناسبها من مؤاخذة، وفق ماروى مسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : [لتؤدُّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشّاة الجلحاء (١) من الشاة القرناء]

ولعل قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد تبين أن غير الثقلين يمكن أن يتعرض للمؤاخذة والحساب.يظهر هذا لمن أنعم النظر فى قول الله:- "وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذبنه عذابا شديدا، أو لأذبحنّه، أو ليأتينى بسلطان مبين"

إن انقياد من فى السموات والأرض لله مسلمين، يفيد أن دائرة التكليف واسعة . وظنى أن بين الكائنات من يُلهَم - كأهل الجنة - التسبيح وفق ماروى مسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ [إن أهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس]

ولقد قيل إن انقياد الكائنات الخرساء وتسبيحهم قد يكون بلسان الحال، ولكن القرآن الكريم تناول تسبيحهم فى نسق يوحى بأن ذلك جلى كأنه مشاهد معلوم ، مثله إزجاء الله السحاب،

---

(١) الجلحاء = التى لاقرون لها

وتأليفه بينه حتى يكون ركاما يتخلله الودق [ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات، والأرض، والطير صافات، كل قد علم صلاته، وتسبيحه والله عليم بما يفعلون. ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير.ألم تر أن الله يزجى سحابا، ثم يؤلف بينه، ثم يجعله ركاما، فترى الودق يخرج من خلاله، وينزل من السماء من جبالٍ فيها من برد ...] النور ٤١ - ٤٣

إن السياق يوحى باستعلان الأمرين، واتضاح القرينين - تسبيح الكائنات، وسبح السحب عبر السماوات .

عود إلى الملأ الأعلى

والملأ الأعلى - رغم مامُنحوا من قُوَى، وقُدْرات، وشدة، وزيادة فى الخلق، وبسطة فى البِنْية - من خشية ربهم مشفقون إشفاقا يشى بشدة الرهبة، ويورث بنْيتهم النورانية الضخمة تضاؤلا، وانكماشا حتى يروا فى حجم الوصع - كما جاء فى الأثر من ان النبى ﷺ سأل جبريل أن يريه نفسه التى جبله الله عليها، فأراه نفسه فسد ما بين المشرق والمغرب، فاستعظم النبى خلقه، وريع وقال: ياجبريل ماظننتُ أن الله خلق أحدا على هذه الصورة . فقال جبريل إنما نشرت جناحين من ستمائة جناح ولقد خلق الله إسرافيل له ستمائة جناح، كل جناح منها قدر جميع أجنحتى، وإنه ليتضاءل أحيانا من مخافة الله تعالى حتى يكون بقدر الوصع [العصفور الصغير] .

وخشية الملأ الأعلى لله دائمة، ولكنها تتضاعف وتزداد فى أحيان معينة، وتلك الخشية التى تورث الروع والإشفاق نتيجة معرفتهم المتزايدة بجلال المولى ، وكماله، ونتيجة عمق الإحساس بالعبودية، والافتقار. وبأن الكائنات - فرادى ومتضافرين - لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض، ومالهم فيهما من شرك، وماله منهم من ظهير، لن يستنكفوا، ولا الملائكة المقربون، أن يكونوا عبيدا لله، ولن يتجاوزوا مقامهم إلى مقام الشفاعة إلا بإذنه. ذلك قول الله : - [ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق، وهو العلى الكبير] سبأ ٢٣

كلما أوذنُوا بقرار احتوتهم الخشية، وتملكتهم الرهبة، وانتابهم الفزع، وبعد تفريغ قلوبهم مما داخلها من محنة الفزع، يُسَرّى عنهم، ويتساءلون "ماذا قال ربكم" هكذا يبْلون بكل أمر سماوى .وكذلك يَستغرقهم الفزع فلا يعون غير العبودية حتى يأذن الله ببعثٍ جديدٍ فاذاهم قيام ينظرون. ولقد أثر - فى هذا - عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : - [إذا قضى الله فى السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فاذا فزع "زال الفزع" عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم، قالوا الحق، وهو العلى الكبير] رواه الترمذى وقال حسن صحيح .

ومما أثر عن نواس بن سمعان عن النبى ﷺ قال : - [إن الله إذا أراد أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى. أخذت السموات منه رجفة ، أو رعدة شديدة خوفا من الله تعالى. فإذا سمع أهل السموات ذلك صعقوا وخروا لله سجدا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله تعالى ويقول له من وحيه ماأراد. ثم يمر جبريل بالملائكة. كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا ياجبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو العلى الكبير. قال: فيقول كلهم كما قال جبريل. فينتهى جبريل بالوحى إلى حيث أمره الله تعالى] هكذا ينكشف الملأ الأعلى إذ يفتنون ويبلون بشئ من الخوف قال ابن كثير: [هذا مقام رفيع فى العظمة، وهو أنه إذا تكلم بالوحى فسمع أهل السموات أرعدوا من الهيبة حتى يلحقهم مثل الغشى] قال ذلك معزوا إلى ابن مسعود، ومسروق .

وفى الآية تأويل أخرى . ولكن ماذكر من أن الضمير فى "قلوبهم" وفى "قالوا "ربكم" وفى "قال الحق" عائد على الملائكة هو قول ابن جرير . قال ابن كثير : وهذا هو الحق الذى لامرية فيه . لصحة الأحاديث، والآثار فيه، ولورود مايؤيده فى قول الله [ولايشفعون إلا لمن ارتضى، وهم من خشيته مشفقون] الأنبياء ٢١ والقرآن يفسر بعضه بعضا .

على صعيد الفتن

وإذا تبين أنّ الكون كله مُطَوّق بنطاق من فتن تضْرَى، وتهدأ، تخصٌ وتعم، فإن قدر البشرية أن تتمرغ على صعيد الفتن، وأن تتنفّس غبارها ، وتَصْلَى أوارها. والفتن تدهمك صاعدةً من الأعماق، أو متطايرة من الأهلين، والرفاق، أو وافدة من الآفاق متباينة فى أنسجتها، وأحجامها، وآثارها .... الخ

منها المضلاّت التى تقذف بك عن الصراط، وتفسد عليك آخرتك، ولكم استعاذ رسول الله ﷺ من فضلات الفتن، وظنى أنها التى وُصفت بكونها أشد من القتل . ومُضلاّت الفتن لابد من مقاومتها حتى الموت – ولا عذر أبدا لمن استسلم لها، وخَضَع . وأوامر القرآن فى التصدى لمضلات الفتن صريحة صارمة [واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل] ١٩١البقرة

[وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله] ١٩٣ البقرة .

[يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير، وصد عن سبيل الله، وكفر به، والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله، والفتنة أكبر من القتل، ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] ٢١٧ البقرة.

إن خطر مضلات الفتن يهدد دنياك وآخرتك، وهى – فوق هذا – حرب مستمرة لن تهدأ. ومثيروها لايرقبون فى مؤمن إلا، ولاذمة، وأى تهاون أو تراخ يمكنهم من زمام المبادرة، وفرصة الظهور، [إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم، ولن تفلحوا إذن أبدا] الكهف ٢٠ .

[كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا، ولا ذمة، يرضونكم بأفواههم، وتأبى قلوبهم، وأكثرهم فاسقون] التوبة ٨.

إن زوابع الفتن التى تدور بنا وعواصفها التى استشرت فى عالمنا وأوشكت أن تقصينا عن الجادة ، تنذر بالشر المستطير، وبالضلال المبين، والارتداد المبير .

بخارى أحمد عبده

بـــاب السنـــة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

فضل خديجة رضى الله عنها

عن إسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن أبى أوفى قال: بشّر رسول الله ﷺ خديجة ببيت فى الجنة من قصب، لاصخب فيه ولانصب. رواه أحمد والبخارى ومسلم واللفظ لأحمد.

تعريف بالأسماء الواردة فى الحديث

١ - اسماعيل بن أبى خالد:

هو من تابعى الكوفة، وأحد الأئمة الأعلام .

قال ابن الأثير فى جامع الأصول: كان إسماعيل يسمى الميزان، وهو أعلم الناس بحديث الشعبى .

وقال المنذرى: حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبى خالد، وعبد الله بن سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصارى .

وقال السيوطى فى طبقات الحفاظ: إسماعيل أعلم الناس بالشعبى، وأثبتهم فيه. وقال الإمام أحمد: أصح الناس حديثا عن الشعبى: اسماعيل بن أبى خالد وكان رجلا صالحا، ثقة ثبتا - وكان طحانا . مات عام ١٤٥ .

ملاحظة: كان العلماء أهل حرف يتكسبون منها، ولم يأكل أحد منهم بدينه أو علمه. فهذا العالم الجليل إسماعيل بن أبى خالد كان طحّاناً يطحن للناس. الحب نظير أجر حلال يأكل منه . فلله درهم رحمهم الله تعالى .

٢ - عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه:

صحابى جليل، واسم أبيه علقمة بن قيس بن خالد وجده هوازن ابن أسلم الأسلمى، شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ عام ٦هـ، ثم خيبر وما بعدها من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى توفى رسول الله ﷺ. ثم تحول الى الكوفة. وهو آخر من مات من الصحابة

بالكوفة سنة ٨٧هـ . وكان قد كف بصره. وكان من أصحاب الشجرة، وقال لهالنبى ﷺ لما أتاه بصدقته (اللهم صل على آل أبى أوفى) روى عن رسول الله ﷺ ٧٥ حديثا - وروى عنه الشعبى وإسماعيل بن أبى خالد وغيرهما .

معانى المفردات

من قصب	لؤلؤ مجوف واسع
لا صخب	لاجلبة ولا لغط، ولا صياح، ولا ارتفاع صوت .
لا نصب	لا تعب فيه، لأن الدار دار راحة لا دار كدح وتعب

المعنى

خديجة بنت خويلد هى أول أمهات المؤمنين إيماناً وزواجا برسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها على المشهور وهو ابن ٢٥ سنة، وهى ابنة أربعين كما جاء فى السير - وكانت أرملة تزوجها من قبل أبو هالة، ثم عتيق بن عائذ فى الجاهلية. ولما تزوجت رسول الله ﷺ قبل البعثة صارت معه خير زوجة، ولما شرفه الله بالرسالة كانت أول من آمن به ونصرته وآزرته، وكانت له وزير صدق . وماتت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، ومن خصائصها:

١ - أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها غيرها.

٢ - وأن كل أولاده منها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

وقد بشرها رسول الله ﷺ بهذا البيت بالجنة لسمو منزلتها فى الإسلام.

جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة قال: أتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أوشراب، فاذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب.وفى الصحيحين أيضا من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت: (ماغِرْتُ على أحد من نساء النبى ﷺ، ماغرت على

خديجة، وما رأيتها قط . ولكن كان يكثر ذكرها، وقد يذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى أصدقاء خديجة. وربما قلت له: كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة. فيقول ﷺ إنها كانت، وكانت، وكان لى منها ولد) .

قلت: فأى وفاء أوفى من وفاء رسول الله ﷺ، الذى لم ينس صنيعها؟

وللحافظ ابن الجوزى فى كتاب النساء عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام، فأدركتنى الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزا، قد أخلف الله عليك خيرا منها؟ قالت فغضب ﷺ حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال (لا والله ما أخلف الله لى خيرا منها. لقد آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله أولادها إذ حرمنى أولاد النساء) قالت عائشة: فقلت بينى وبين نفسى لا أذكرها بشئ أبدا .

أي النساء أفضل

قال ابن القيم رحمه الله فى كتابه جلاء الأفهام : اختلف فى تفضيل خديجة على عائشة. قال وسألت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عنهما فقال: اختصت كل واحدة منهما بخاصة. فخديجة كان تأثيرها فى أول الإسلام، وكانت تسلى رسول الله ﷺ وتثبته، وتبذل دونه مالها، فأدركت عزة الإسلام، واحتملت الأذى فى الله وفى رسوله. وكانت نصرتها للرسول ﷺ فى أعظم أوقات الحاجة، فلها من النصرة والبذل ماليس لغيرها.وعائشة رضى الله عنها: تأثيرها فى آخر الإسلام، فلها من التفقه فى الدين، وتبليغه الأمة، وانتفاع المسلمين بما أدت إليهم من العلم ماليس لغيرها.

وقال ابن القيم: ومن خصائص خديجة أن الله سبحانه وتعالى بعث إليها السلام مع جبريل. فبلغها رسول الله ﷺ ذلك كما جاء فى الصحيحين.وأما عائشة فإن جبريل سلم عليها على لسان

النبي ﷺ كما جاء في الصحيحين أيضا. قالت (قال رسول الله ﷺ: ياعائش هذا جبريل يقرئك السلام .فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. فكان رسول الله ﷺ يرى مالا أرى).

ويتضح من ذلك أن سلام الله تعالى على خديجة، أعلى درجات من سلام جبريل على عائشة، وهذا فضل من الله كبير على خديجة رضي الله عنها.واختلف أهل العلم في الأفضلية بينهما، وكان خير ما قيل قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، بأن سبق خديجة وتأثيرها في أول الاسلام، ونصرها للدين مالم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين. وتأثير عائشة في آخر الاسلام، وحمل الدين وتبليغه الى الأمة، وإدراكها من العلم مالم يكن لغيرها، جعلها مفضلة على النساء الأحياء في زمنها. قال ﷺ (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) متفق عليه.

أما فاطمة رضي الله عنها فقد قال ﷺ (فاطمة بُضعة مني) وهذا دليل لمن يفضل فاطمة على عائشة، لأنه لايعدل بضعة رسول الله ﷺ أحد، قال ذلك السبكي وغيره من العلماء. ولكن خديجة أفضل من فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار السيادة.

والخلاصة أن أفضل نساء هذه الأمة : الثلاث المذكورات.

١ - فمن جهة السيادة والبضعية : ففاطمة الزهراء لأنها سيدة وبضعة من أبيها .

٢ - ومن جهة المؤازرة والمناصرة والمعاونة على الدين فخديجة رضي الله عنها .

٣ - ومن جهة العلم والعقلية وانتفاع الأمة ونشر الشريعة فعائشة رضي الله عنها

وأما أفضل نساء العالم، ففي الحديث الصحيح (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد) رواه الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبي موسى الأشعري.

وأما ماورد من أن مريم خير نساء العالمين، فذلك في زمانها، ولم يمتد إلى زمان مابعدها .

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ: محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س : يسأل القارئ عبد السلام شحاته من المنيا: هل يجوز أن يكون المتيمم إماما للمتوضئين ؟

جـ - نعم يجوز أن يؤم المتيمم المتوضئين مادام أهلا للإمامة، وكذا المتوضئ للمتيممين لأن الأصل أن صلاة كل منهما صحيحة، وليس أحدهما أتم صلاة{ من الآخر . وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم، إذا حضرت الصلاة أن يؤم القوم أقرؤهم، ولم يخص غير ذلك. والله أعلم .

س : - كنا ذكرنا فى العدد ٩ شهر رمضان ١٤٠٩ فى باب الفتاوى إجابة عن الصلاة خلف الصف منفردا. وكانت الاجابة (الصواب أن يسحب الفرد شخصا من الصف الأول ليقيم معه صفا جديدا، وليكن المسحوب من أهل السنة ليستجيب له بالتحرك للخلف)

وفى هذا الصدد أرسل الينا القارئ الأخ عبد الله بن محمد النغيمشى من مدينة بريدة بالسعودية، يعترض على هذه الاجابة - وربما كان له عذره فى ذلك لأن المسألة خلافية، ويلزم الاطلاع على جميع الأقوال، واختيار مايوافق الدليل. ونحن نحيله للتحقيق فى هذه المسألة إلى أمهات الكتب كنيل الأوطار الجزء الثالث وفتح البارى فى أبواب الجماعة، وكذا كتاب المغنى لابن قدامة الجزء الثالث فقيه مايؤكد ماقلناه. والله أعلم.

س : - يسأل محمد عبد الفتاح من أولاد طوق بسوهاج فيقول: استيقظت فى إحدى ليالى رمضان بعد الفجر، ظنا منى أن الفجر لم يطلع، فشربت وأكلت، ثم اتضح لى أن شربى وأكلى كان بعد طلوع الفجر. فهل أقضى يوما أم لا ؟

جـ - المسألة خلافية بين الفقهاء . وأكثرهم يقضى بإعادة يوم . ولكن السنة التى جاءت باليسر تعتبر ذلك خطأ غير مقصود . والله تعالى أنزل فى كتابه دعاء يجب أن يسمعه منا (ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) وقد رفع القلم عن الخطأ والنسيان. والله أعلم .

س - تسأل هند محمد مهدى بالأسكندرية عن معنى قوله ﷺ(تسموا باسمى ولاتكتنوا بكنيتى) .

جـ - الاسم: هو العلم المفرد كإبراهيم، ومحمد، وإسماعيل، وعلى - والكنية ماصدرت بأب أو أم - كقولك، أبو اسحاق، وأم أيمن، وأم سليم. فالمباح أن نسمى أولادنا بأسماء النبى صلى الله عليه وسلم مثل محمد وأحمد أما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو القاسم) فلا يجوز أن تستعمل هذه الكنية إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسب أمره الشريف. والله أعلم .

س - ويسأل جمال مصطفى من حى راشد بسوهاج بقوله: إذا كنت خلف الإمام في صلاة سرية كالظهر والعصر وقرأت سورة بها آية سجدة فهل أسجد ؟

جـ - كلا لقوله ﷺ (لاتختلفوا على أئمتكم) وسجدة التلاوة فى حق الإمام وإن سجد سجد معه المأمومون، وإن تركها فالصلاة صحيحة لأن سجدة التلاوة ليست فرضا

س - تسأل / رجاء ابراهيم صقر من شبين الكوم فتقول: توفيت والدتى وعاشت طيبة ولكن كانت تاركة للصلاة. فهل يجوز أن أعمل لها عتاقة لتنجو من النار ؟

جـ - من أفتى لك بذلك فقد كذب على الله، فلايعتق الانسان من النار إلا عمله هو . والعتاقة التى يصنعها القراء الذين يتكسبون بالقرآن بقراءة قل هو الله أحد آلاف المرات بدعة. وكل بدعة ضلالة والله أعلم .

س - لاتزال ترد الينا رسائل من القراء بكثرة عن صلاة التسابيح . وقد أجبنا سابقا عن ذلك بما فيه الكفاية. ونجمل ذلك بما يلى:

جـ - لم يرد فى صلاة التسبيح حديث صحيح. وكل ماجاء عنها

فى بعض الكتب كإحياء علوم الدين للغزالى، وكذا بعض الكتب للمؤلفين المعاصرين، لم يحققوا الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة التى اعتمدوا عليها. أما كتب السنة الصحيحة فقد شملت العبادات كلها وتركت هذه الصلاة لعدم قيام الدليل الصحيح على ورودها والله أعلم .

س – يسأل إبراهيم نجم من قطور غربية عن حكم عقد الزواج بالمسجد وأخذ صور تذكارية للزوج والمأذون بالمسجد .

جـ – عقد الزواج بالمسجد جائز وهذا أفضل من المسارح والكازينوهات التى يجرى فيها اختلاط الجنسين.

أما أخذ الصور التذكارية فحرمتها مضاعفة، فالصور فى ذاتها محرمة، وإذا تمت فى المسجد كانت الحرمة أشد . وهذا موضوع قد بسطنا الإجابة عنه أكثر من مرة والله أعلم .

س – يسأل القارئ عبد المنعم أبو ليلة بالمنتزه بالأسكندرية: ماموقف المأمومين إذا سجد الإمام سجود السهو سجدتين فى صلاة الظهر أو العصر ؟

جـ – متابعة الإمام واجبة. فيجب متابعته أيضا فى سجود السهو سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية .

س – يسأل مساعد عبد الهادى – بمطروح: ماحكم الصيد ببندقية الرش ؟ وهل اذا مات الطائر أو الحيوان بعيار الرش يؤكل ؟

جـ – يجب تسمية الله عند إطلاق العيار النارى للصيد، فإن سقط حيا وجب ذبحه، وإن سقط ميتا حل أكله للتسمية الأولى عند إطلاق عيار النار والله أعلم.

س – يسأل تامر محمد فاروق من مدينة الصحفيين بالقاهرة : هل ثبت وجود جسد الحسين والسيدة عائشة فى القاهرة ؟

جـ – كل ذلك كذب وبهتان. فالحسين رضى الله عنه دفن حيث قتل، وأخذوا رأسه للخليفة يزيد بن معاوية، فأمر أن تدفن مع جسده. وكل مايقال بأن رأس الحسين جئ به إلى مصر فمن أباطيل دولة العبيديين (الفاطميين) فقد جئ للخليفة الحاكم الظالم برأس مجهول وقيل له هذا رأس الحسين، فأقام له المشهد المقام بالقاهرة – ومعلوم أن ذلك تم فى القرن الخامس. فكيف يتم التعرف على

الجمجمة بعد أكثر من أربعة قرون ؟ ومن أراد المزيد من البيان فليرجع الى ماكتبه شيخ العروبة أحمد زكى باشا فى كتبه بدار الكتب المصرية .

أما السيدة عائشة فهى مدفونة فى البقيع بالمدينة المنورة - ونرى عبّاد القبور، ومن يأكلون من النذور يوهمون الناس بذلك لتزداد حصيلة صندوق النذور فيجب البيان للناس - ليميز الله الخبيث من الطيب. والله أعلم

س - يسأل السيد خالد من أصفون المطاعنة بقنا السؤال التالى: ماكيفية العزاء لأهل الميت فى الإسلام ؟

جـ - العزاء نوع من المواساة لأهل الميت، وفيه تخفيف لآلام المصيبة. ويكون بتشييع الجنازة، وحفر القبر، وإعداد الطعام لأهل الميت، أما الجلوس للعزاء فى الخيام أو السرادقات فمن محدثات الأمور التى تستنفد مالا لايستفيد منه الميت . ناهيك بالتفاخر والرياء فى إقامة السرادقات بالأنوار الساطعة المسروقة وغير المسروقة. وكان العزاء فى الرعيل الأول يتمثل فى تشييع الجنازة. والله أعلم .

س - ويسأل القارئ حسن الليثى من القاهرة عن شروط الامامة: إذا تساوى اثنان فلمن تكون الامامة ؟ ويقول إنه سأل أحد المشايخ . فقال تسند الإمامة (لمن كانت زوجته حسنة)

جـ - هذا قول أحد العلماء وليس بصحيح - لأن نساء أهل السنة والجماعة يلزمن الحجاب فلايعرفن - وهذا الرأى من أغلاط الفقهاء ولايستند الى دليل . والامامة ينظمها حديث (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ....) الخ . والله أعلم .

س - يسأل مصطفى علوان من منيا القمح: هل يصح صلاة النافلة بالتيمم الذى صلى به الفرض ؟

جـ - نعم يصح أن يؤدى ما شاء من الصلوات بالتيمم الواحد والله أعلم .

س - ويسأل رضا محمد عبد الرحمن من ميت سلسيل بالمنزلة دقهلية عن تفسير الآية الكريمة (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون) ١٨٧ آل عمران .

جـ - الميثاق = هو العهد المؤكد - والذين أوتوا الكتاب = هم اليهود .
والمعنى أن الله تعالى يقول: اذكر يامحمد حين أخذ الله العهد المؤكد على اليهود فى التوراة (لتبيننه للناس) أى لتظهرن مافى الكتاب من أحكام الله ولاتخفونها. (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) أى طرحوا ماعاهدهم الله عليه وأخذ عليهم فى الميثاق واستبدلوا به الحقير من حطام الدنيا. فبئست الصفقة الخاسرة. والآية تقريع وتهديد لأهل الكتاب الذين أخذ الله عليهم العهد على ألسنة الرسل أن يؤمنوا بخاتم الرسل محمد ﷺ. فإذا أرسله الله، وجبت متابعته. فبئس مافعلوا. وفيها تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلك اليهود، فيصيبهم ما أصابهم. وقد حذر الله تعالى العلماء فى سورة الأعراف بقوله (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب، يأخذون عرض هذا الأدنى، ويقولون سيغفر لنا. وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه. ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه، والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) آية ١٦٩ الأعراف

س - تسأل القارئة سعدية السيد محمد من بورسعيد فتقول (إنى منتقبة ومتزوجة فهل يصح لى أن أزيل بعض الشعر من الحواجب ؟

جـ - لايجوز فذلك محرم بنص الحديث الذى جاء فيه لعن الله النامصات والواشمات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله - والحواجب خلقها الله لحكم منها منع تساقط العرق على العينين والله أعلم .

س - يسأل صابر عبده إبراهيم من قرية أبى داود بالسنبلاوين: ما رأى الدين فى الاستجمار بالأحجار مع وجود الماء ؟

جـ - هذا جائز على أن يكون الاستجمار بالوتر - والأفضل الجمع بين الاستجمار والاستنجاء بالماء.

س - يسأل سامى محمود عبد ربه من شبراخيت عن تفسير الآية الكريمة (وكم من ملك لاتغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) ٢٦ - النجم

جـ - يقول المفسرون: وكثير من الملائكة الأطهار المنبثين فى السموات مع منزلتهم الرفيعة لاتنفع شفاعتهم الا بإذن الله (حيث

قال أيضا: من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) وإذا كان الملائكة لاتشفع الا بإذن الله لهم، فكيف تشفع الأصنام وغيرها من المخلوقات كالأضرحة ؟إن الشفاعة لله جميعا. ولها شرطان: الإذن من الله، ورضى الله عمن تشفع له. والله أعلم.

س – نقول للسائل خضر خيرى محمد من بنى اديس بأسيوط : إنه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجمعة إلا أذان واحد – وقد بسطنا القول عن إحداث الأذان الثانى فلاداعى للتكرار.

س – من رضا محمد عبد الرحمن / ميت سلسيل دقهلية: يذهب بعض الناس إلى القبور يوم وقفة العيد ويأخذون معهم الطعام الذى كان يحبه الميت ويأكلونه أمام القبر فما الحكم؟

جـ – هم لايعرفون حقيقة الإسلام . فما يأخذونه من طعام كان يحبه الميت ماذا يفعل الميت به؟ وهل يقوى على أن يشم رائحة الطعام بعد أن صار عظاما نخرة؟ يجب الاقلاع عن ذلك. والزيارة الشرعية للقبور لا علاقة لها بما اعتاده الكثيرون من الذهاب للزيارة فى مواسم معينة . والله أعلم .

س – يقول أحد القراء من مركز زفتى : يوجد فى القرية شيخ طريقة يدعى أنه وصل إلى مكان رفيع ويستطيع أن يذهب إلى مكة ويطير فى الهواء فما الحكم ؟

جـ – هذا دجال وكاهن وفيه صفات الخبث. ومن يصدقه جاهل مثله. كل ذلك ممن يدعون أنهم أولياء الله. كذبوا والله. فلا نبى يستطيع أن يطير، ولا الصحابة استطاعوا أن يطيروا من المدينة إلى مكة. هؤلاء يجب كشف أمرهم للناس حتى لايصدقوهم.

س – يسأل أحمد شمس الدين من البنائين بكفر الشيخ عن جماعة يقومون الليل الى قرب الفجر فى ليلة مخصصة فى الأسبوع. فما الحكم ؟

جـ – إن كان قيام الليل فى عبادة مشروعة كدراسة كتاب الله، أو مجلس علم أو صلاة غير مبتدعة بعيدة عن حلقات الذكر المشحونة بالابتداع فلا بأس. وما عدا ذلك فبدعة.

س – يقول محمود نعيم يس من إدفو – اعتاد المصلون فى بعض المساجد على قراءة سورة الاخلاص جماعة ثلاث مرات بين كل أربع ركعات فى صلاة التراويح ؟ فهل لهذه القراءة دليل؟ وإن لم يكن لها دليل فهل تعتبر بدعة ؟

جـ - الوارد عن رسول الله ﷺ (أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) والمراد أن يقرأها كل امرئ وحده، ولم يخصص قراءتها بزمن ولا أثناء صلاة التراويح، فللمسلم أن يقرأها على أية حال، بمفرده في المسجد، وفي البيت، في النهار، وفي الليل، وتخصيص قراءتها جهرا جماعة أثناء صلاة التراويح ابتداع في الدين.

س - يسأل إبراهيم عبد الحميد عبد الخالق من كفر العلو بحلوان عن قوله تعالى (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ويقول السائل إن فعل (كانوا) يفيد الماضي. فلماذا لم يأت بصيغة المضارع ؟

جـ - الفعل «كان» يفيد الاستمرار ولو أنه في الإعراب (فعل ماض ناقص) والدليل على أنه يفيد الاستمرار قوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) وقوله تعالى (وكان الله عزيزا حكيما) والله أعلم.

س - يسأل نبيل محمد أحمد من الواقات بطما سوهاج عن شجرة الزقوم الوارد ذكرها في سورة الدخان :

جـ - في الآيات السابقة لهذه الآية ذكر الله تعالى الأدلة على يوم القيامة ثم أعقب ذلك بوصف اليوم العصيب، فذكر وعيد الكفار أولا، ثم وعد الأبرار ثانيا . وذلك للجمع بين الترهيب والترغيب . فمن الترهيب قوله عز وجل (إن شجرة الأقوم طعام الأثيم) - أي أن هذه الشجرة الخبيثة التي تنبت في أصل الجحيم: هي طعام كل فاجر ليس له غيرها لأنها طعام كريه في النار - وقال مجاهد ولو وقعت قطرة من شجرة الزقوم على الأرض لأفسدت على أهلها معايشهم .

س - يسأل جمال محفوظ من بني شقير بأسيوط: هل ينادى الانسان يوم القيامة باسم أمه؟

جـ - كلا . بل ينادى باسمه فلان ابن فلان ولايوجد دليل صحيح على مناداته باسم أمه .

س - ويسأل مصطفى الفيومي من الجزيرة الخضراء بمطوبس: في الموالد يتقرب بعض الناس بنحر الذبائح للشيخ صاحب الضريح. فهل يجوز ذلك ؟ وهل يؤكل من هذه الذبائح ؟

جـ - هذا العمل من الشرك الأكبر بالله. ومن فعل ذلك أصابته

لعنة الله لقوله ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله) - كما يحرم الأكل من هذه الذبائح لأنها أهلت لغير الله. ويتبين من ذلك أن الموالد كلها شركيات ومفاسد . ولايستفيد منها الا سدنة الضريح . والاسلام يقضى بإلغائها وخاصة لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اللهم لاتجعل لقبرى عيدا، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

س - يسأل عبد الحميد محمد عبد الحميد - طالب بكلية الهندسة بالزقازيق - فيقول رضعت مع ابنة خالتى فهل يجوز لى الزواج بأخت لها تصغرها ؟

جـ - ليست العبرة بالرضاعة فى زمن ترضع فيه بنت خالتك - ولكن مادمت رضعت من ثدى خالتك خمس رضعات مشبعات حرم عليك الزواج من جميع بنات خالتك سواء رضعت مع إحداهن فى زمن واحد أو كبرت سنا أو صغرت فكلهن أخوات لك من الرضاع والله أعلم .

س - يسأل كثير من القراء عن أمرين: (١) النوم فى المسجد (٢) الكلام فى المسجد

جـ - أما النوم فى المسجد فجائز ولايوجد دليل على تحريمه . وكان شباب الصحابة كابن عمر وأنس وعبد الله بن عمرو وغيرهم ينامون فى المسجد. بل كان الغرباء وأهل الصفة ينامون فى المسجد فلا مأوى لهم سواه. أما الكلام فى المسجد فإن كان يدور حول سير الناس، وأسعار السلع والبيع والشراء وما إلى ذلك فغير جائز: أما الكلام المتضمن أسئلة عن الغائبين وعن أحوال المسلمين، وعن أمور تتصل بالمصالح العامة كالنظافة ونحو ذلك فجائز وليس فيه حرمة.

س - يسأل مدير المدرسة العلوية الدينية فى بنانجاستار جنوب تايلاند بآسيا فيقول ماحكم الصلاة فى مسجد أنشئ بمال مختلط بالحرام ؟

جـ - اتقاء للشبهات واستبراء لدينك، يلزم الصلاة فى غير هذا المسجد مالم تكن مضطرا والله أعلم .

س - يسأل المدرس محمد عاشور من صنبو بأسيوط عن حكم التنجيم والاشتغال به .

جـ - الاشتغال به كفر وفي الحديث الصحيح (من أتى كاهنا أو عرافا أو منجما فسأله وصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد لأن الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) فالسائل للمنجم إن صدقه كفر، فما بال المنجم نفسه؟ لابد أن يكون أشد كفرا. وفى الشريعة الاسلامية على الحاكم قتل الساحر والعراف والمنجم اذا لم يتوبوا والله أعلم.

س - يسأل أحمد أحمد طه من مركز أشمون عن حكم حلقات الذكر في المساجد

جـ - هذه بدعة منكرة فلايسمح بحلقات فى المساجد الا حلقات دراسة كتاب الله تعالى ولكن الصوفية يحرفون الحديث الى حلقات الرقص. وهذه الحلقات متنوعة تبعا للطريقة التى ينتسب اليها أصحاب الحلقات - فيجب تكريم المساجد بالركوع والسجود وتلاوة كتاب الله ودراسته كمجالس العلم ونحو ذلك (والحديث الصحيح: ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ..... الخ) ولكن الصوفية يبدلون الحديث بالذكر المبتدع وقانا الله شر البدع .

س - فى رسالة لصالح محمود من شلقام يقول جاء فى كتاب جواهر البواخرى للشيخ مصطفى عمارة فى باب حديث الإفك رقم ٥١١ الدعاء التالى (اللهم ببركة الرسول ﷺ والسيدة عائشة رضى الله عنها وفقنا الى طاعتك ... الخ الدعاء .

جـ - ونحن نشاركه فى استنكار هذا الدعاء لمخالفته نص القرآن - (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ومن لديه نسخة من هذا الكتاب فعليه أن يصحح الدعاء .

س - من يسرى عبد القادر من السنبلاوين يسأل عن مسافة القصر فى الصلاة فى السفر .

جـ - اختلف الأئمة فى تحديد المسافة ولكن السنة التى يجب الاحتكام اليها أن ابن عمر قال: (لو سافرت ميلا لقصرت) - وقد قصر النبى ﷺ بأهل مكة فى عرفات ومنى - والمسافة بين منى ومكة نحو ٥ كيلو مترات فكل ما يعتبر فى العرف سفرا يتم فيه القصر .

س - يسأل قارئ من أولاد طوق بسوهاج عن حكم الإسلام فى اقتناء كلب الحراسة .

جـ - اقتناء الكلاب لغير ضرورة محرم ماعدا كلب صيد أو كلب حراسة فذلك جائز .

س - يسأل سائل من النبلايزة بأسيوط عن حديث لايصح ذكره وبصفته مدرسا يجب ألا يذكر هذا الحديث.وهو (خير أمتى فى المدن، وأوسطهم فى القرى، وأقلهم فى النجوع) كلام كذب لايصح قوله .

س - يسأل محمد عبد الغنى من الكلح شرق: هل يقرأ المأموم خلف الإمام فى الصلاة الجهرية .

جـ - إختلف الأئمة فى ذلك . وإذا رجعنا إلى السنة وخاصة أخريات أيام الرسول ﷺ، ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة كل صلاة لايقرأ فيها بأم القرآن، فهى خداج خداج) ويميل ابن حجر فى فتح البارى والشوكانى فى نيل الأوطار إلى إتيان المأموم بالفاتحة ولو كانت الصلاة جهرية والله أعلم .

س - يسأل أحد القراء من كفر الحاج شربينى دقهلية عن معنى قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان) ٧١ الأحزاب .

جـ - يقول المفسرون: أى عرضنا الفرائض والتكاليف على السموات والأرض والجبال الراسيات، فأعرضن عن حملها وخاف كل منها من ثقلها وشدتها. والغرض بيان عظم الأمانة وثقل حملها، بحيث لو كلفت هذه الأجرام العظام، التى هى مثل فى القوة والشدة، وكانت ذا شعور وإدراك، فإنهن أبين قبولها وأشفقن منها. وقيل: الأمانة هى التكاليف الشرعية من التزام الطاعات، وترك المعاصى وقيل أيضا: المراد تعظيم شأن الأمانة، وأنها من الثقل بحيث لاتقدر السموات والجبال على حملها، ولكن الإنسان تحملها لجهله بعواقب الأمور. وقال ابن الجوزى: وكان العرض على السموات والجبال اختياريا لا إلزاما والله أعلم .

هذا مايسر الله الاجابة عنه ولعل الله تعالى ينفع به القراء والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

-١٥-

س١ : يسأل / يوسف دنقل إسماعيل من العويضات - قفط - قنا عن صحة حديث :"المعرفة رأس مالى، والعقل أصل دينى، والحب أساسى، والشوق مركبى، وذكر الله أنيسى، والثقة كنزى، والحزن رفيقى، والعجز فخرى، والزهد حرفتى ..."

جـ١ : الحديث ليس صحيحا أورده الغزالى فى الإحياء (٤/٣٥٠) مطولا وقال مخرجه الحافظ العراقى : "حديث على بن أبى طالب سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال: المعرفة رأس مالى، والعقل أصل دينى الحديث ذكره القاضى عياض من حديث على بن أبى طالب ولم أجد له إسنادا".

س٢ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "أول ماخلق الله نور نبيك ياجابر"

جـ٢ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (١٢) ، س (٧)

س٣ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث "أهون أهل النار عذابا أبو طالب ، وهو منتعل بنعلين من نار، يغلى منهما دماغه"

جـ٣ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١/٢٩٠) ومسلم (١/١١٠) باب "أهون أهل النار عذابا" عن ابن عباس رضى الله عنهما .

س٤ : يسأل / نجاح صبحى مشعل من قلين - كفر الشيخ عن صحة حديث: "سامع الموسيقى يصب فى أذنه الآنك يوم القيامة"

جـ٤ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ حيث أنه حرف من حديث (موضوع) أخرجه ابن عساكر عن أنس بلفظ "من استمع قينة صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة" كذا فى "الجامع الصغير" للسيوطى.

س٥ : يسأل / أشرف محمد عبد الحميد بالمعهد الفنى الصناعى بالزقازيق عن صحة حديث "ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر

والحرير والخمر والمعازف ..."

جـ٥ : الحديث (صحيح) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب "الأشربة" باب "ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه" والطبراني في "الكبير" (٣١٩/٣) ح (٣٤١٧)والبيهقي (٢٢١/١٠) وأبو داود في "السنن" (٤٦/٤) ح (٤٠٣٩) وغيرهم كما في "الجامع الكبير" للسيوطي ح (١٨٣٣٧) .

قلت: قرن (المعازف) مع المقطوع حرمته: وهو الحر أي الفرج والمراد به الزنا وكذلك الخمر يؤكد حرمة المعازف، ولو لم تكن محرمة ماقرنها معها .

س٦ : يسأل / حمد بن ناصر بن سويلم الكاسبي من سلطنة عمان عن صحة حديث : "ياأسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه"

جـ٦ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه في سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٩)، س (٥) بالمجلة شعبان ١٤٠٩هـ.

س٧ : يسأل / أحمد محمد العدوي الديب قرية سماحة - أجا - دقهلية عن صحة حديث : "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له"

جـ٧ : الحديث (صحيح) أخرجه الطبراني في "الكبير" عن معقل بن يسار كذا في "مجمع الزوائد" (٣٢٦/٤) للهيثمي وقال: "رجاله رجال الصحيح" وأورده المنذري في "الترغيب" (٦٦/٣) وقال : "رواه الطبراني ، والبيهقي ، ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح" كذا رواه الروياني في "مسنده" (٢٢٧/٢) وأورده السيوطي في "الجامع الكبير" ح (١٦٩٥١) والجامع الصغير ح (٧٢١٦) وقد عزاه للطبراني . كذا وأخرجه أبو نعيم في "الطب" (٣٣/٢) بلفظ آخر .

س٨ : يسأل / أحمد عبد الغني سليمان من القليعة - الحامول - كفر الشيخ عن صحة حديث "الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين، ونور السموات والأرض"

جـ٨ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٩٦/٢). والحاكم (٤٩٢/١) وعزاه الهيثمي في "المجمع" (١٤٧/١٠)

لأبى يعلى وقال : "وفيه محمد بن الحسن بن أبى يزيد وهو متروك"

قلت: ولكن الحاكم توهم فقال محمد بن الحسن هذا هو التل فصحح الحديث، ولم يدر أن محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى غير محمد بن الحسن التل، والأعجب موافقة الذهبى له فى "التلخيص" وهو الذى أورد محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى فى (الميزان) (٥١٤/٣) وقال: قال ابن معين: كان يكذب، وقال النسائى: متروك، وقال ابو داود: كذاب، ثم أورد له هذا الحديث وقال: (صححه الحاكم وفيه انقطاع)، ثم إن التل لم ينسب إلى همدان ولكن نسب إليها أبى يزيد، ثم إن جعفر بن محمد وهو من رجال السند لم يذكر فى شيوخ التل وإنما ذكر فى شيوخ الهمدانى كما فى "تهذيب التهذيب" (١٠٢/٩)، (١٠٥/٩)

س٩ : يسأل / محمد حمدى محمد حسن من كوم إشقاو - طما - سوهاج عن صحة حديث: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"

جـ٩الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٥) س (١١) ربيع الآخر ١٤٠٩هـ

س١٠ : يسأل / محمود محمد حبيب من البدرشين - جيزة - عن صحة حديث: "تعملوا السحر ولا تعلموا به" وإذا صح الحديث فهل يدل على وجوب أو استحباب تعلم السحر ؟

جـ١٠ : الحديث (ليس صحيحا) كما فى "المنار المنيف" لابن القيم فصل (٥) والتنبيه (٤، ١٣) ويظهر بطلان هذا الحديث من تفسير النسفى (٦٦/١) لقوله تعالى: "ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم" (١٠٢/ البقرة) حيث قال: "وفيه دليل على أنه - أى تعلم السحر - واجب الاجتناب كتعلم الفلسفة التى تجر إلى الغواية"

س١١ : يسأل / السيد حامد عبد الجواد - كلية أصول الدين بالمنصورة قسم "حديث وتفسير" عن صحة الحديث السابق ثم يقول: وإن لم يكن صحيحا فما قولكم فيما حكاه أبو عبد الله الرازى فى تفسيره (المسألة الخامسة) "فى أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولامحظور - اتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف"

جـ١١ : قلت : لقد رد على هذه المسألة الحافظ ابن كثير فى

تفسيره (١٤٤/١) قائلا : وهذا الكلام فيه نظر من وجوه:
أحدها: قوله "العلم بالسحر ليس بقبيح" فقد أثبت ابن كثير أنه قبيح شرعا فقال:
١ - ففي هذه الآية الكريمة - أى (١٠٢ / البقرة) - تبشيع لتعلم السحر.
٢ - وفى الحديث الصحيح "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) قلت : أخرجه أحمد (٤٢٩/٢) والحاكم (٨/١) وقال حديث صحيح على شرطهما ووافقه الذهبى.
الآخر : وقوله "ولامحظور اتفق المحققون على ذلك" فقد رده ابن كثير قائلا :
١ - كيف لايكون محظورا مع ماذكرناه من الآية والحديث .
٢ - واتفاق المحققين يقتضى أن يكون قد نص على هذه المسألة أئمة العلماء أو اكثرهم وأين نصوصهم ؟
٣ - ثم من المعلوم بالضرورة أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره، ولم يكونوا يعلمون السحر ولاتعلموه ولا علموه .
قلت: وهذا رد قوى على ادعاء الرازى وغيره من الفلاسفة: بأن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن التفريق بينه وبين المعجزة - والعلم بكون المعجز معجزا واجب ، ومايتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا"
قلت : انظر كيف ضل الفلاسفة وكأنهم اتهموا السلف رضوان الله عليهم بأنهم تركوا الواجب لعدم تعلمهم السحر.
س١٢: يسأل / وحيد السيد محمد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عن صحة حديث : "تعلموا القرآن واقتنوه، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من المخاض فى العُقُل"
جـ١٢ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٥٠/٤)، وابن حبان (١٧٨٨ - موارد) والطبرانى بلفظ تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وكذا أحمد (١٤٦/٤) وقال الهيثمى فى "المجمع" (١٦٩/٧): رجال أحمد رجال الصحيح

على إبراهيم حشيش

الذين يهاجمون حكم الإسلام

عملاء أم جهلاء؟

بقلم: لطفى صديق أحمد

لماذا كلما هبت الجماهير كى تطالب بإقامة حكم إسلامى تطبق فيه الشريعة الإسلامية تصدت لهاجبهة عريضة من الكتّاب والخطباء بعضهم يقلل من شأن الدعوة والبعض يستشعر الخوف منها وغيرهم يسخر من إمكان تحقيقها.

جبهة عريضة لها هدف واحد هو منع إقامة حكم إسلامى بكل طريقة ممكنة. ولكن من الخطل أن نحكم عليها بأن دوافعها واحدة. والحقيقة أن التيار الإسلامى يخطىء خطأ فادحا حينما يواجهها وكأنها جبهة متحدة، صحيح أن هدفها واحد ولكن الدوافع مختلفة. ويمكن أن نقول إنهم يهاجمون الاسلام من ثلاث زوايا فكرية ونفسية مختلفة. فما هى تلك الدوافع الفكرية والنفسية التى تجعل إنسانا يدين بالإسلام يعارض إقامة حكم إسلامى ؟ !

ونقول إن أول هذه الدوافع عند المهاجمين لدعوة إقامة حكم إسلامى هو الخوف الذى يستولى عليهم حينما يتصورون أن الحكم الإسلامى هو مجرد تطبيق الحدود على المخالفين كقطع يد السارق ورجم الزانى وجلد شارب الخمر. وإن تطبيق الحدود سوف يؤدى فى النهاية الى أن تطبق تلك الحدود على أعداد هائلة من المواطنين. وهو تصور يدل على الجهل بحقيقة الإسلام.

إن إقامة حكم إسلامى حقيقى لا يبدأ بتطبيق حدود الشريعة على المخالفين .لأن الحكم الإسلامى يبدأ أولا بإقامة مجتمع إسلامى.فما هى صورة المجتمع الإسلامى؟ وما هى أبرز ملامحه؟

ونقول إن الترابط الأخوى بين المؤمنين هو صورة ذلك المجتمع وإن البذل والعطاء هو أبرز ملامحه.

وقد كان أول مجتمع إسلامى هو المجتمع الذى تكون من المهاجرين والأنصار عندما خرج الرسول ﷺ من مكة الى المدينة مهاجراً ومعه كل المؤمنين بعد أن تركوا وراءهم المال والأهل والوطن (يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)

واستقبلهم الأنصار وقدموا إليهم المال والأهل والوطن لأنهم (يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

لقد كان البذل والعطاء هو أبرز ملامح المجتمع الإسلامى الأول وقد تحقق على أكمل ما يمكن أن يتحقق وكما أراد الله سبحانه وتعالى له أن يكون عليه كل مجتمع إسلامى إلى قيام الساعة. ومنذ هذا التاريخ أصبح افتقاد البذل والعطاء عنوانا لمجتمع المنافقين الذين يتكالبون على الكسب الحلال والحرام لأن القاعدة فى مجتمع النفاق هى الرفاهية بينما القاعدة فى مجتمع الإسلام هى البذل والتضحية.

وحيث أنه فى مجتمع النفاق نرى الأغلبية تريد أن تأخذ وتحجم عن العطاء فالنتيجة هى الصراع الذى يفرز هذا العدد الهائل من الذين يخشون أن تطبق عليهم حدود الشريعة الإسلامية.

والفريق الآخر هم من الذين يحاولون أن يكسبوا الدنيا والآخرة. إنهم يملكون المال الذى يوفر لهم المتعة والرفاهية التى لا يريدون أن يتنازلوا عنها وهم فى نفس الوقت ربما يؤدون الفرائض ويحسنون الى الفقراء بالقليل من الذى يمتصونه من دماء الفقراء وهم يحسبون أنهم به يضمنون نصيبهم فى الحياة الآخرة.

وهذا الفريق هو الذى أخذ على عاتقه مهمة تفريغ الإسلام من مضمونه، فلم يعد الإسلام عندهم منهج حياة، بل أصبح مجرد طقوس وأدعية فارغة من أى معنى. وإن إقامة حكم إسلامى ومجتمع مسلم سوف يعرى نفاقهم ومحاولتهم الخاسرة فى كسب مالا يمكن الجمع بينهما: أى التهافت على الدنيا والفوز بثواب الآخرة.

ويبقى الفريق الأخير وهم الذين بهرتهم الحضارة الغربية بمنجزاتها المادية ويظنون أن الحكم الإسلامى سوف يقضى على هذا التقدم المادى الذى يقدسونه ويلهثون وراءه وقد تمثل عندهم فى البيت المحتوى على وسائل الترفيه والتسلية وقد أصبح الحصول عليها هو هدف المثقفين الذين يلهثون وراءه.

ومن أجل هذا الحلم يدافعون عن الحضارة الغربية الوثنية ويشيدون بمنجزاتها ويقدمون القرابين لوثنها الشهير المسمى (البحث العلمى) وصنمها المقدس المسمى (حرية الفكر).

وإن جيشا جرارا من المثقفين داخل الجامعات وخارجها يدورون حولها يقدسونها ويسبحون بحمدها ويتجردون أمامها من آداب الإسلام وعادات الإسلام وأخلاق الإسلام وفضائل الإسلام وتحية الإسلام ولغة الإسلام وكتب الإسلام؛ ويرتدون مسوح الوثنية القادمة من الشمال والغرب ويروجون لأساليبها الاجتماعية التى تدعو إلى حرية المرأة أو فجورها واختلاط الجنسين وتحديد النسل ويغمضون أعينهم عن مآسى تلك المجتمعات التى لا يستطيع فيها أى إنسان أن يأمن على حياته وعرضه وممتلكاته فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار.

ولأن هذا البحث العلمى لم يتقيد بالشريعة الإلهية فإن الحصاد كان رهيبا. فقد أفرز فى النهاية القنابل النووية للإبادة المادية للبشر، وشرائط "الڤيديو" الجنسية للإبادة الأخلاقية للمجتمع. وحينما يكون الإنسان والتقدم العلمى وحرية الفكر معا نتساءل: مَنْ الرقيب حتى لا تحدث الكارثة؟

ويقولون إن الأمم المتحدة وشرطتها الدولية قد استطاعت أن تحاصر العدوان وتمنعه من الإمتداد والإنتشار بعد أيام من نشوبه وأن الشرطة الحكومية قد بلغت القمة فى أداء مهمتها فهى تقبض على المجرم بعد ساعات من ارتكاب الجريمة.

والنتيجة أنهم لا السلام حققوا ولا الجريمة منعوا. وها هى سجلات الأمم المتحدة طافحة بوثائق العدوان وسجلات الشرطة تسجل كل عام هائلا من جرائم القتل والسرقة والإغتصاب.

وإن اختلاف وجهتى النظر إلى البحث العلمى وحرية الفكر تتركز فى أن الإسلام يطالب بأن يكون البحث العلمى محكوما فى إطار شريعة الله حتى لا يصبح ماردا يمكن أن يدمر صاحبه وألا تكون حرية الفكر عبارة عن سياحة فى المجهول الذى يؤدى الى الضياع فى الضباب.

فحينما يكون الرقيب هو الإيمان بالله فإن أحدا لا يستطيع أن يجرؤ على المواجهة أو الخداع أو السخرية أو الاستهتار بالعقوبة كما يحدث عندما يواجه المعتدون الشرطة الدولية أو الشرطة المحلية. وهذا الإيمان وحده هو الذى سوف يمنع الحرب قبل نشوبها والجريمة قبل وقوعها.

وفى النهاية نقول إن الذين يهاجمون حكم الإسلام يجهلون حقيقة حكم الإسلام وأهدافه ووسائل تحقيقه. وعندما تعرف حقيقة الإسلام فلن نجد أحدا يمكن أن يمسك بالقلم كى يحاول تعطيل حكم الإسلام.

وبين هذا الخليط الذى ذكرناه من الذين يهاجمون حكم الإسلام قد نعثر على بعض الذين ربطوا أقلامهم بجيوبهم (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون)

وعسى أن يهديهم الله صراطا مستقيما.

لطفى صديق أحمد

إصلاح المسار الاقتصادى

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

هذا أمر عظيم لابد للطرفين فيه من أبناء الأمة الحاكمين والمحكومين من التعاون عليه، والنظر إلى الأمور التى يتم بها هذا الإصلاح بنظرة واقعية وموضوعية، وبنظرة جادة ونفس جريئة فى الحق قوية على مواجهة الأمور والأسباب التى أدت إلى تخلفنا الاقتصادى ومواجهة مادرج عليه أبناء الأمة مما ظنوه حقا مكتسبا، لايمكن أن يتخلوا عنه وأن لايجامل الطرفان أحدا أو طائفة من طوائف الشعب، أو الأمة كلها على حساب المصلحة العامة مصلحة الأمة كلها أو مصلحة طائفة خاصة تظن فى نفسها أنها قد كسبت حقوقاً. وهى قد خسرت كثيرا جدا، مقابل كسب هذه الحقوق كما تعتقد وإن كان مرورالأيام، ووقائع الأحوال قد أثبتا أنها حقوق موهومة، وأنه كان خطأ كبير حينما نودى بهذه الحقوق سواء للشعب عموما، أو لفئة من الفئات .

وليقر فى ذهننا جميعا أنه لا يجوز لنا أن نحمل الدولة فوق طاقتها أو نحمل الميزانية العامة مالاتحتمل فرحين بأن فى هذا التحميل تخفيف عن كاهلنا فى بعض المصروفات ، أو أن الدولة حملت عنا هذا الإنفاق فى هذا البند أو ذاك. وبمرور الأيام ينقلب حمل الدولة هذا الذى كان خفيفا عليها فى أول أمره إلى عبء فادح وحمل معجز علينا، كما هو الواقع الآن.

بحسن نية فى نهضتنا الإصلاحية هذه نادى روادها بأن التعليم يجب أن يكون مجانيا كالماء والهواء. ولم يحددوا لأى مرحلة يجب أن يكون ذلك .

ونادى البعض الآخر ممن يبغون العدالة الاجتماعية بين الناس بتأميم المؤسسات التجارية والصناعية . وتحديد ملكية الأرض الزراعية وإنشاء مايسمى بالإصلاح الزراعى .

ونادى البعض الآخر من قبل بحسن نية أو سوء نية بضرورة

عمل المرأة وإشراكها مع الرجل فى ميدان العمل، وأن هذا حقها، لابد وأن تصل اليه أويصل إليها .

فهذه المحاور الثلاثة هى التى دار عليها تأخرنا الاقتصادى، وكلما تأخرنا فى العلاج زادت عجلة هذا الدوران دورانا حتى تكاد تفتك بنا الآن، وكلما جبنا عن مواجهة محور من هذه المحاور، اشتدت الأزمة وزادت الحالة سوءا، ومع ذلك فالمجاملة للشعب على حساب الشعب هى التى لاتزال تحكم تصرفاتنا، وكذلك تمسك الشعب بما يتوهمه أنه حقه، رغم أنه لم يعد فى حاجة إلى هذا الحق لتوفر المال فى يد الفئة التى تمارس الأعمال الحرة، من قطاع خاص، أوأفراد مهنيين أو تجاريين . وكان فى إمكان موظفى الحكومة، وغالبية موظفى القطاع العام أن يتحملوا هذا العبء عن الدولة عبء التعليم ونفقاته لو أن الأمور على وضعها العادى، وأن الدولة رفعت أجور هؤلاء ورواتبهم حسب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة كما هو معمول به الآن فى القطاع الخاص وفى المهن الحرة.

ولقد نظرت فى هذه المحاور كثيرا، وتدبرت الأمر فوجدت أنها فى واقع الأمر هى ركائز الأزمة الحالية، وأساس تخلفنا الاقتصادى إلى جانب الإهمال فى التنمية الزراعية والتنمية الصناعية، وإن كان هذا الأمر الأخير، وليد تلك المحاور الثلاثة أو من نتائجها .

ولننظر فى أمر القطاع العام، ومايسمى بالإصلاح الزراعى فهل الإنتاج فى هذه الأرض الزراعية حين سميت بالإصلاح الزراعى يقرب من ثلث إنتاج تلك الأرض أيام أن كانت فى يد أصحابها، وكانت تسمى تفاتيش؟!! .

سرذلك نعلمه جميعا، وهو أن صاحب الملكية سيباشر عمله بروح وبإخلاص وحدب لايمكن بحال من الأحوال أن يتأتى للموظف الذى يشعر بأنه مجرد عامل ورقيب على هذا المرفق، وله راتبه المسمى آخر الشهر، والذى لن يتخلف. والنتيجة الكبرى لتلك المباشرة لتلك الملكية الخاصة ذلك الانتاج الضخم الذى كنا نراه فى الأرز، والقمح والذرة وبقية المحاصيل الزراعية والفاكهة، إلى جانب الانتاج الحيوانى، وإنتاج الألبان. وكل هذا خير، كان يخرج

فى البلد، ولأهل البلد، ومساهمة فى عدم إيجاد مشكلة غذائية، أو فى توفير الخير الدائم للناس ولأبناء الأمة، سواء قصد بذلك صاحب هذا المرفق الزراعى أو ذاك أو لم يقصد، وإنما هو نظام الله وتدبيره وتوجيه أمر المال والاقتصاد والانتاج حسب الفطرة التى فطر الناس عليها. وفى النهاية لايعود على صاحب المرفق أو التفتيش الزراعى، إلا ثمن هذا الانتاج فى حدود الرخاء العام، ووفرة المحصول والإنتاج،وأن الخير والانتاج فى البلد ولأهل البلد، فهو يعتبر جالبا ومنتجا، كما حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجلب والانتاج، وتشجيع الجالب وإعانته لأن إيجاد النوع والصنف لايقدر بمال وما كان على الحكومة بدلا من قانون الإصلاح الزراعى هذا إلا أن تأخذ حقها من الزكاة أو من الزكاة والضريبة، وتترك الأمور تسير فى مجراها .

وبالمثل بالنسبة للقطاع العام من مؤسسات إنتاجية ومصانع الخ

وما رأينا إلا العجز والتخلف المالى الذى نعانى منه الآن ، فى بلد يجرى فيه النيل على سعته، وامتداده صباح مساء، وأرض زراعية وأرض صالحة للزراعة، وقناة تصل بين البحرين، وبين العالمين الشرقى والغربى والشمالى والجنوبى، وشعب عامل كادح، وربع أهله يرتزق من البلاد العربية، والبلاد الأخرى. وهذا الاعتبار الأخير يبين مدى سوء الحالة التى ترتبت على هذا القطاع العام، والإصلاح الزراعى .

فلننظر فى أمر هذين القطاعين، ونحاول أن نرجع الأمور إلى نصابها، وأمام المسئولين المآسى التى تنتج عن هذين ماثلة ومجسمة. فلا نريد مغالطة من أجل المجاملة على حساب الصالح العام، ولنأخذ فى تحويلهما إلى ملكيات خاصة، وأخذ ما يستحق عليها من الضرائب بعد دفع الزكاة فى حدود قوله تعالى (لاتظلمون ولاتظلمون) .

ومجانية التعليم هذه عبء كبير على الدولة، وقد تحملتها الدولة فى أول الأمر فخورة، ولم تحس بعجز إلا بعد عام أو عامين، وكان ذلك خفيفا ثم لُجئ إلى الاقتراض لتخفيف هذا العجز، أو

الاستمرار فى أداء الرسالة نحو أبناء الأمة، ولكن بدأ العبء يثقل والعجز المالى يتزايد وهكذا كان تحمل الدولة لعبء المجانية مثقلا لكاهلها الى جانب مثقلات أخرى. وإذا نظرنا بعين الإنصاف فى هذا الأمر فسنجد أن الدولة ليست مطالبة بتعليم الشعب إلا إلى نهاية المرحلة الابتدائية أى إلى مايسمى تعليما، وهو إجادة القراءة والكتابة والحساب، فهذا هو التعليم الضرورى وهذه هى حدوده بالنسبة لتحمل الدولة له. وحينئذ نكون قد وضعنا المتعلم فى أول خط التعليم أو على باب العلم، وفى إمكانه بعد ذلك أن يصل فى العلم إلى أبعد مدى، مادام قد أجاد القراءة والكتابة مستقلا بنفسه عن تعليم الدولة. وفى إمكانه أيضا، وبالمثل، أن يدخل مدارس الدولة، وينفق على نفسه بنفسه، إلى أبعد مدى أيضاً. وحينئذ يكون قد وفر للدولة ماتحتاجه من تخصصات مع قدرتها على العطاء لكل راتبه حسب المستوى المعيشى العام .

وأما أمر عمل المرأة فقد دلت تجربتنا فيه على أن هذا العمل ليس حقا لها، بل هو ظلم وحمل باهظ أثقل كاهلها، وكاهل الدولة.أثقل كاهلها بما غامرت به من وقتها ووقت أولادها ووقت زوجها وكان المقابل لذلك راتبا هزيلا شحيحا لايسمن ولايغنى من جوع . فلم يغط مواصلاتها ، ولاملابسها التى تكلفتها بمناسبة خروجها من البيت إلى العمل، ولا تكاليف بيوت الحضانة التى استغلت الظروف وإقبال المرأة على العمل، وبالغت فى أسعارها، واستمرت هذه المبالغة. كذلك كان فى مقابل هذا الراتب زيادة التكاليف فى الإنفاق على البيت وعلى الأولاد نتيجة عمل المرأة، وانشغالها عنه، وظهر ذلك فى شكل علاجات وأدوية للأولاد، وتبديد فى تموينات البيت إذا كانت هناك شغالة أو مربية .... إلخ .

ونظرنا فوجدنا أن المرأة لم تسعد بهذا العمل، ولم يسعد زوجها أيضا بهذا العمل، ولم يخفف عنه من تكاليف المعيشة شئ بل زاد العبء عليه وثقل الحمل بعمل زوجته ، واشتد الضنك وأطبق على الأسرة. وتفصيل ذلك على أبعاده كاملا تنطق به حياتنا الأسرية اليوم .

إبراهيم هلال

التعريف بالبدعة

وأشهر أحكام المبتدعين

بقلم : محمد بن عبد الحكيم القاضى

(٢)

الفرق بين المبتدع والفاسق

قال الامام ابن الصلاح فى فتوى :

«كل مبتدع فاسق، وليس كل فاسق مبتدعا. والمراد: المبتدع الذى لا تخرجه بدعته عن الاسلام. وهذا لأن البدعة فساد فى العقيدة فى أصل من أصول الدين، والفسق قد يكون فسادا فى العمل مع سلامة العقيدة»

[فتاوى ابن الصلاح (قلعجى) ص ٧٧]

يقول محمد:

فرق علماء الحديث بين المُبْتدِع والفاسق، وأصل التفريق أن البدعة متعلقة بالاعتقاد، والفسق متعلق بالعمل. والله أعلم.

مخالطة أهل البدع

قال الامام البغوى:

«فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من الأهواء والبدع معتقدا - أو يتهاون بشئ من السنن أن يهجره ويتبرأ منه، ويتركه حيا وميتا، فلا يسلم عليه إذا لقيه، ولا يجيبه إذا ابتدأ، إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق».

[شرح السنة (مجمع) ٢١٢/١]

وكان أحمد بن حنبل ينهى أن يكلم الجهمية والرافضة، والمخاصمين من المرجئة - أظنه يعنى الدعاة المجادلين.

[الأحكام الشرعية لابن مفلح ١ / ٢٥٩]

قال الامام مالك بن أنس رحمه الله :

«بئس القوم أهل الأهواء، فلا تسلم عليهم».

قال البغوى :

«وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة -

على هذا، مجمعين على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم»
[شرح السنة ١ / ٢١٧، ٢١٥]
وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: ياأبا بكر. أسألك عن كلمة. فولى أيوب، وهو يقول بيده: «ولانصف كلمة»
[صون المنطق والكلام للسيوطي ص ٥٩]
قال محمد:
وهو داخل في عموم الحذر الذى أمر النبي ﷺ في قوله:
«أولئك الذين سمى الله، فاحذروهم» ويشترط فيه عدم الافضاء الى مفسدة، أو صد عن سبيل الله. فمن أنس المرء فيه خيرا، وغلب على ظنه أن مخالطته تعينه على نفسه، وتقوى عليه شوكة الحق، وتكون سببا في هدايته فذلك أولى، وهي من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة» ومن رأى أن هجره سيستصلحه وأن مخالطته ستفسده، وتؤمنه على معتقده، وتزيد شوكته وتغره وجب هجره .
نقل ابن مفلح عن الامام أحمد:
«ويجب هجر من كفر أو فسق ببدعة أو دعا إلى بدعة مضلة، أو مفسقة على من عجز عن الرد عليه أو خاف الاغترار به والتأذى به دون غيره»
قال: «وقيل: يجب هجره مطلقا. وهو ظاهر كلام الامام أحمد رضى الله عنه السابق - وقطع ابن عقيل به في معتقده. قال: ليكون ذلك كسرا له واستصلاحا»
[ابن مفلح ١ / ٢٦٨]
قال محمد:
قد رأيت مايظهر من كلام الامام أحمد، وما علل به ابن عقيل، وعلمت مقاصد الشريعة الغراء. وعلى الله القصد.

وجوب الإنكار عليهم

عقد الامام ابن مفلح في كتابه فصلا بعنوان:
(في وجوب إبطال البدع المضلة ...)
«قال في نهاية المبتدئين :
ويجب إنكار البدع المضلة، وإقامة الحجة على إبطالها سواء قبلها قائلها أو ردها»
[الآداب الشرعية ١ / ٢٣٧]

قال محمد:

البدع هي أنكر المنكر، لكن الجدال فيها إن أفضى إلى مفسدة أو مجاراة لأهل الباطل في جدلهم ومماراتهم فلا أحب للمنكر ذلك.

كان أيوب السختياني لايعجبه مخاصمة أهل الأهواء لأن في ذلك إعلاء لهم. وكتب رجل إلى الامام أحمد يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم. قال: «الذى كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ.. »

وقال الشافعي: «ماناظرت أهل الكلام إلا مرة، وأستغفر الله عز وجل من ذلك».

طلب العلم عندهم

نصَّ الامام أحمد رحمه الله على المنع من النظر في كتب أهل الكلام والبدع المضلة وقراءتها وروايتها.

[الآداب الشرعية ١ / ٢٢٣]

قال محمد:

ولا أعلم خلافا في تحريم النظر في علم الكلام بقصد طلبه. إنما الذى جوزه بعضهم النظر فيه لعالم في الشريعة بقصد رده ومعرفة عواره وتعريفه للناس.

وقد كان السلف يقولون: «من تعاطى الكلام فقد تزندق»

قال محمد:

لكنْ طلبُ العلوم التى عندهم - غير البدعة - إن كانت عند بعضهم علوم غيرها، كالحديث والفقه واللغة، فأكثر أهل العلم على جواز ذلك إذا لم يكن المبتدع داعية لبدعته. وهو مستوفى في كتب مصطلح الحديث. والله أعلم.

الصلاة خلفَ المبتدعة

قال على المديني:

«القرآن كلامُ الله. من قال: إنه مخلوق فهو كافر- لايصلىّ خلفه»

[خلق أفعال العباد - للبخارى]

وقال أبو عبد الله البخارى:

«ما أبالى صليت خلف الجهمى والرافضى أم صليت خلف اليهود والنصارى» [شرح السنة ١ / ٢١٦]

قال محمد:

وهذا ينسحب على أهل البدعة المكفرة. وهذا مذهب أحمد أيضا.

وكان الشافعي يكره الصلاة خلفهم على الإطلاق، مع جوازها عنده .

لعْنُ أهل الأهواء

قال الإمام ابن تيمية:

«فى لعن المعين من الكفار من أهل القبلة وغيرهم، ومن الفساق بالاعتقاد أو بالعمل لأصحابنا فيها أقوال:

أحدها: أنه لايجوز بحال .....

والثانى: يجوز فى الكافر دون الفاسق .

والثالث: يجوز مطلقا.

[ابن مفلح ١ / ٣٠٣]

قال محمد:

هذا فى لعن المعيّن، مع الاتفاق على جواز اللعن المُطلقَ لأهل الأهواء، خصوصا من فسق ببدعته أو كانت مكفّره، لأنه ظالم ولعنة الله على الظالمين آية متلوّة ووحى منزل لايشاح من ردّدَه.

قال تعالى:

«ألا لعنة الله على الظالمين»

فأما المعين فالخلاف فيه واقع. وإذا لم تكن البدعة مكفرة أو مفسقة، وكان التأويل فيها ليس شديد الضعف كالمرجئة غير المخاصمين فالذى أرجو أن يدخر لهم الدعاء بالهداية.

توبة المبتدع

قال ابن مفلح :

«ومن تاب من بدعة مفسّقة أو مكفّرة صحّ - إن اعترف بها، والا فلا» ويدخل فى الاعتراف بها: الرجوع عنها واعتقاد ضد ما كان يعتقد من الباطل، بل واعلان ذلك للناس .

[الآداب الشرعية ١ / ١٢٦ه]

قال محمد :

هذا ماتستريح له النفس، وهو الموافق للشريعة، فمن يسرت له التوبةعلى هذا الوجه فنرجو أن تُقبل منه ظاهرا، وأن يُكفّ عنه، وأن يُتَولّى ولا يُهجَر .

وقد قبل أهل العلم توبة المبتدعين، وبعضهم من حَسُنَ دينه بعد التوبة. وعرضت لبعض تراجمهم في أحد ملاحق «الجرح والتعديل» للقاسمي

واستبعد بعض العلماء أن يقدر لهم توبة لحديث: «إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة» وأطال في تفصيل هذا الأمر الامام الشاطبي في «الاعتصام» ٢ / ٤٥٦ حين تحدث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«وانه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه» الحديث.

وقال إن للحديث وجهين: أولهما أن صاحب البدعة لايتوب من بدعته ولايرجع عن هواه.

والثاني: أن من أمته من يكون عند دخوله في البدعة مشرب القلب بها فلا يمكنه التوبة منها، ومنهم من لايكون كذلك، فيمكنه التوبة منها.

واحتج للوجهين (ص ٤٥٦) ثم قال: «وهذا الثاني هو الظاهر» قال:

«ويبعد أن يريد أن في مطلق هذه الأمة من يشرب تلك الأهواء.....

قال محمد عفا الله عنه:

وعليه يمكن حمل حديث احتجار التوبة - إن صح وذلك لأن باب التوبة مفتوح للفاسق بالفعل، فكيف بالمشتبه المتأول؟ وإلا فيمكن حملها على المعاند القلب الذي يتمسح في المتشابه عنادا - لا بنوع شبهة. وهؤلاء يضبط في الظاهر والله تعالى أعلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

اللهم يسر لنا هدى لا ضلال بعده. وأقمنا على حجة نبيك محمد ﷺ، وتقبل منا توبتنا وأصلح لنا أعمالنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الحكيم القاضي

ارفعوا أيديكم عن الصحابة الكرام

بقلم : محمد نجيب لطفى

من التخبط الرهيب الذى تعانيه الأمة الإسلامية فى هذه الأيام أن أصبحت الكتابة فى الإسلام كلأً مستباحاً دونما أدنى ضوابط شرعية أو أخلاقية أو حتى عرفية. ومن عجيب ما كتبه الكاتب أحمد بهجت فى أهرام الأحد الثالث من شهر صفر ١٤١٠هـ تطاوله على الصحابى الجليل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه، حيث كتب عنه معتبرا إياه أنموذجا من النماذج السياسية المعاصرة التى لادين لها ولاخلق ولا حياء، ناسيا أو متناسيا أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه أحد الصحابة الكرام وأحد كتاب الوحى الفضلاء وله من المناقب ما له.

ومما ورد فى كلام الكاتب المذكور مانصه "كان معاوية بن أبى سفيان من دواهى العرب أو بلغة عصرنا عبقرية سياسية انتهازية من طراز يستلفت النظر" انتهى بنصه، ونحن نسأل الكاتب هذا السؤال: هل يجوز وصف صحابى جليل وأحد كتاب الوحى بهذه الصفات؟! ثم يضيف الكاتب:"كان له فهمه الخاص للإسلام" وهذا عجيب جدا من الكاتب الذى لايعرف قدر الصحابة ولاقدر القرون الأولى المفضلة وحسبه رضى الله عنه أنه من القرون المفضلة بل من قرنها الأول حيث نال شرف الصحبة وشرف كتابة الوحى ولعل الكاتب إن كان يقتنى فى مكتبته صحيحى البخارى ومسلم أن يقرأ قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" أو بما كتب جهلاء أهل السنة عن معاوية رضى الله عنه، متفق عليه، ويبدو أن الكاتب قد تأثر فيما كتب بما فى كتب الشيعة الشنيعة ثم يضيف الكاتب:"وجاء معاوية وقال دون أن يتكلم، مقولته الشهيرة: الإسلام دين وأنا الدولة" فهل كان معاوية رضى الله عنه من دعاة العلمانية أو من أساطينها؟!"سبحانك هذا بهتان عظيم"!!

ثم يضيف الكاتب بعد ذلك أوصافا ونعوتا يلصقها بهذا الصحابئ الجليل ننزه قلمنا ومجلتنا عن ذكرها .

إن هذا الذى حدث من هذا الكاتب ويحدث من المئات غيره عبر الصحافة والاذاعة والتلفاز يدل على جهل هؤلاء الكاتبين بالإسلام ومنهاجه وأصوله وأسسه وعلى جهلهم بعقيدة أهل السنة والجماعة والتى وضحت بجلاء موقف المسلم من الصحابة الكرام رضى الله عنهم . حيث يذكر شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – فى العقيدة الواسطيّة مانصه:"ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصفهم الله به فى قوله تعالى "والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم" الحشر الآية (١٠)، وطاعة النبى ﷺ فى قوله: لاتسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحُد ذهبا مابلغ مُدَّ أحدهم ولانصيفه" متفق عليه. ويقبلون ماجاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق بعد وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر "اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم" متفق عليه، وبأنه لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبى ﷺ" انتهى بنصه.

ثم لو أن للكاتب أدنى اطلاع على كتب الصحاح لوجد أنها أفردت لمناقب الصحابة رضى الله عنهم مالا ينكره إلا جاهل أو مكابر. وليرجع الكاتب إذا أراد صوابا الى الصحيحين لينظر مافيهما من مناقب الصحابة رضى الله عنهم. أم أنه مشغول بالصوفية والكتابة عن الصوفية (وبحار الحب عندهم) كما يزعم، وشتان بين دين الصوفية ودين الإسلام. وشتان بين من فهم الإسلام من خلال دين الإسلام الخالص من الشوائب والأوهام وبين من فهم الإسلام من خلال دين الصوفية ومافيه من ترهات وخزعبلات ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه ..

"والله يقول الحق وهو يهدى السبيل"

محمد نجيب لطفى

علم النفس بين الإسلام والمادية

بقلم : رجب صابر أحمد

كانت كلمة التحرير فى عدد ربيع الأول سنة ١٤١٠هـ بعنوان «أى علم نفس هذا» تساؤلا صادقا ودعوة مخلصة لعلمائنا المسلمين الباحثين فى مجال علم النفس للوقوف أمام هذه الحملات المكثفة لاستغلال علم النفس لتقويض أسس المجتمعات الإسلامية ومحاربة قيم الاسلام وأهدافه ومبادئه. ومن المتفق عليه أن علم النفس يتضمن مجالين:

أولا: دراسة السلوك فى الكائن الحى بمختلف صوره من نشاط جسمانى أو عقلى أو اجتماعى أو انفعالى. وهذا الجانب يعتمد على الدراسة والملاحظة العلمية وتسجيل هذا السلوك ومظاهره ولذلك فلا مجال للاختلاف بين الباحثين فى هذا المجال.

ثانيا: البحث عن دوافع هذا السلوك وأسبابه والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له. وفى هذا المجال يختلف العلماء والباحثون وفقا لميولهم واتجاهاتهم والأسس التى يقومون بالتفسير بها والتبرير على مبادئها.

وينقسمون الى:

علماء وباحثون على أسس مادية: لايعترفون بوجود أى تأثير للقيم الدينية والأخلاقية على سلوك الإنسان ويحصرون دوافع السلوك فى الغرائز الحيوانية وتأثير البيئة الاجتماعية للفرد .

علماء وباحثون على أسس إسلامية: يجعلون للقيم الدينية والأخلاقية الدور الرئيسى فى السلوك الإنسانى رغم اعترافهم بوجود تأثير للغرائز والبيئة الاجتماعية التى يمكن للعقيدة الاسلامية والإيمان أن يهذب من أثرها ويحد من تأثيرها .

ولهذا فإن تفسير السلوك الانسانى وتبريره والبحث عن دوافعه وإرجاع ذلك لعوامل داخلية فى شخصية الانسان أو لعوامل خارجية فى البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة به يعتبر خاضعا ولاشك لميول واتجاهات الباحث النفسى. وتختلف الآراء باختلاف الباحثين للظاهرة السلوكية. ولذا فان ماورد فى التحقيق الصحفى بجريدة الأهرام عن تفسير الطبيب النفسى لسلوك الزوجة القاتلة لايعتبر قضية علمية مجردة متفقا عليها بل رأيا وتفسيرا خاصا بالطبيب المذكور وفقا لخلفيته العلمية وإتجاهاته فى تفسير هذا السلوك، ويتجه هذا التفسير والتبرير لجريمة الزوجة التى قتلت زوجها أثناء وقوفه فى الصلاة الى

قصر أسباب الجريمة فى تأثير البيئة الاجتماعية ويلقى التبعة على الزوج المقتول. وهو الاتجاه الذى يفضله كثير من العلماء والباحثين فى هذا المجال فى المجتمعات الغربية لأن دراستهم للنفس البشرية تقوم على أسس علمانية ومادية دون وضع أى اعتبار للرسالات السماوية والقيم الأخلاقية فى سلوك الإنسان وقصر دوافع الإنسان على الغرائز الحيوانية مما جعل هذه الدراسات مناقضة للنظرة الإسلامية لعلم النفس وسلوك الانسان الذى يضع الاهتمام الأول لتأثير العقيدة والإيمان والقيم الأخلاقية فى حياة الإنسان وسلوكه. ولقد بدأت الدراسات النفسية الإسلامية فى هذا المجال. وصدرت كثير من الكتب فى مجال علم النفس الإسلامى (١)

ولذا يمكن وفق النظرة الإسلامية النفسية لهذه الجريمة تفسير هذا السلوك العدوانى الشاذ المنافى لكل القيم الانسانية من هذه الزوجة التى قامت بقتل زوجها وهو فى أشرف موقف يؤدى الصلاة ولم تكتف بقتله بل فصلت رأسه ووجدت الجرأة على تقطيع لحم زوجها أمام أطفالها المذعورين. إنه سلوك يدل على فقدان تام للقيم الدينية والأخلاقية بل حتى مجرد الشعور بالحياء الفطرى وفقدان لمشاعر الأمومة الطبيعية. ولا شك أن البيئة الاجتماعية المحيطة بها من وسائل الإعلام المختلفة والتى تعمل على تقويض الأسس الاسلامية فى الأسرة وبذر بذور الشقاق بين الزوجين وتحريض الزوجة على النشوز والتمرد والعصيان لزوجها ونشر دعاوى التحرر المزيف وفق المفاهيم الغربية وتحريضها على منافسة الرجل وسلبه لحقوقه كان له أثر فى تشجيعها على ارتكاب هذه الجريمة بعد أن فقدت الأسرة أهم مقوماتها من المودة والرحمة والمحبة بين الزوجين وبالتالى بين الأبناء. والعجيب أن هذه التفسيرات والتبريرات المادية التى تنشر على أساس أنها دراسات نفسية وعلمية لهذه الجرائم وتلتمس فيه العذر للزوجات القاتلات والتماس الرحمة لهن باسم علم النفس تزيد من انتشار هذه الجرائم وبذر بذور العداوة بين الأزواج وتقويض أسس الأسرة الاسلامية وهذا مايهدف اليه أعداء الاسلام .

ولذا فإن من الأهمية أن تتضافر الجهود بين الباحثين والعلماء المسلمين العاملين فى مجال علم النفس لدراسة هذه الظواهر الغريبة على المجتمع الإسلامى ووضع الأسس الكفيلة لعلاجها من منظور إسلامى قائم على عقيدة الإسلام ومبادئه وهديه .

وفق الله أمتنا الاسلامية لتحقيق المودة والمحبة بين أبنائها .

رجب صابر أحمد
أخصائى الصحة النفسية

---

(١) د . حسن محمد الشرقاوى نحو علم نفس إسلامى

نظـــرة تربـــوية

بقلم : جواد محمد رياض

نشرت جريدة الأهرام في يوم ١٦ / ٨ / ١٩٨٩ مقالاً تحت عنوان" حتى يعود الإنضباط للشارع المصرى" وأعربت فيه عما كشف عنه من انحراف أخلاقى فى مدينة المقطم، وما أجراه جهاز الأمن من حملات لمطاردة هذا الإنحراف، ومن المؤسف أنه تم القبض على مائة شاب وفتاة فى خلال يومين.

والسؤال هنا هو: هل يكفى قيام الحملات الإنضباطية لوقف هذا الإنحراف؟ لا شك أن هذا شيء ضرورى ومحمود ، ولكننا سننظر فى هذه السطور القليلة - لهذا الموقف نظرة أخرى.

فى مقال الأهرام نجد العبارة الآتية " كشف التحقيق على أن أكبرهن سناً عمرها ١٨ سنة كلهن حكايتهن واحدة، الأب منفصل عن الأم والأم هى الأخرى متزوجة. التفكك الأسرى يغطى حياة أغلب هؤلاء الصغيرات" ومن هنا فإننا سننظر نظرة تربوية لهذا الموقف) وسوف لا نتكلم إلا عن عاملين فقط من عوامل التربية ، ألا وهما : المنزل والمدرسة ..

أما المنزل: فمن المعروف أنه العامل الوحيد الذى لا يستطيع أن يقوم عامل آخر - من عوامل التربية مثل المدرسة أو البيئة - مقامه خاصة فى حضانة الطفل ، ولا تستطيع أى مؤسسة أن تقوم بهذا الدور كما يقوم به المنزل ، ويقع على المنزل القسط الأكبر فى التربية الأخلاقية والدينية والوجدانية فى مراحل الطفولة كلها.

وفى المنزل وفى الأسرة تتكون لدى الفرد العواطف الأسرية والاتجاهات الاجتماعية الأولى فى الحياة ، فالأسرة تجعل من الطفل إنسانا يستطيع أن يتعامل بأخلاقه واجتماعياته - فى

هذه الحياة - مع الناس .

☆ وتبدأ أدوار المنزل قبل أن يكون هناك ولد ، فتبدأ منذ اختيار الزوج لزوجته وحرصه على اختيارها من أسرة طاهرة ومن منبت صالح، وقد أوصى الإسلام بهذا الاختيار.

☆كما أن على المنزل مسئولية التوجيه حتى يتجه الطفل اتجاهاً صحيحاً في بيئته، خصوصا وإن كان لهذه البيئة مساوئها .

☆ كما لا ننسى أن أول ما يقلده الطفل هما أبواه، فإذا كان للأبوين منهج صحيح وسلوك طيب، فإن الطفل يقلدهما في ذلك، فمن أين يأتى سلوكه الناقص .

☆ وبالمنزل أيضاً وعن طريق الأبوين يستطيع الطفل أن يتمثل أخلاق مجتمعه وآدابه .

فلا شك أن العبء الكبير يقع على عاتق الوالدين.

أما المدرسة: فلا شك أن مدارسنا ما زالت مقصرة في شئون التربية الدينية، وذلك منذ زمن بعيد، منذ أن كانت مدارسنا خاضعة لسيطرة الانجليز، وحتى بعد التحرر من هذه السيطرة فإنها مازالت مقصرة في جانب التربية الدينية ، فمادة(الدين) لا تنال إلا جانبا ضئيلا من الإهتمام، بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى فهي على الهامش، فلا نجد إلا حصة واحدة أو حصتين أسبوعيا في مادة (الدين) بينما تعددت الحصص وكثرت في العلوم الأخرى، وحتى في فترة المراهقة (الفترة الثانوية) - والتى يحتاج فيها المراهق إلى ما يقوى به نفسه ويتغلب به على المثيرات الخارجية ويعلى به شخصيته فإننا لا نجد إلا حصة أو حصتين أيضاً .

هذا بالأضافة إلى جانب أن مادة " الدين " مادة شبه منفصلة لا تشكل جزءاً من المجموع العام للدرجات ، هذا إلى

جانب أن هناك مقلقات ومثيرات كثيرة فى حياة الشاب والمراهق، مقلقات فى المجتمع وفى الشارع وفى البيئة مما يجعل دور التربية الدينية أشد ضرورة وأشد احتياجاً، هذا وناهيك عن طريقة التدريس نفسها فى مادة " الدين " فى مدارسنا والتى لا تعدو أن تكون مجرد حشو للذهن بكمية من المعلومات والحقائق التى لا يلبث الطالب أن ينساها بعد فترة قصيرة أو بعد تأدية الإمتحان .

وكان من الواجب ألا تدرس التربية الدينية بهذه الطريقة النظرية ، بل إنها تحتاج إلى طريقة تطبيقية ، فلا يكفى أن يلقى المعلم على تلاميذه حشداً من المعلومات عن أهمية الصلاة وعقوبة تاركها ... الخ، ثم لا نجد أحداً يصلى حين يؤذن الأذان بالمدرسة.

فكان الأولى أن يكون ذلك تطبيقياً فيعهد - مثلاً - إلى التلاميذ بأن يقوموا عملياً بإقامة الصلاة وتعيين المؤذن والإمام وتوزيع الأعمال حتى يكون ذلك أمراً عملياً تحت إشراف أساتذتهم .

ونستطيع أن نعمم ذلك فى منهج التربية الدينية ككل. فكل موضوع من الموضوعات الدينية سواء كان يمس ناحية تعبدية أو ناحية أخلاقية فإنه يحتاج إلى التطبيق، كما أنه يحتاج إلى القدوة التى تتمثل فى معلم مادة " الدين " مما يدعو إلى أن نتقن اختيار معلمينا كى نضمن سلامة أولادنا من تقليد القدوة السيئة .

فنحن نعانى من تفكك فى الأسرة، ومن تقليدية فى مناهج " الدين " ومن معلمين لا يمثلون القدوة الطيبة

جواد محمد رياض

دبلوم الدراسات العليا الخاصة فى أصول التربية

دبلوم الدراسات الإسلامية العليا

النبــــأ الكبيـــــر .. !

السفه فى إنفاق أموال وزارة الاوقاف تحدثنا عنه من قبل حين قلنا إن مسجداً فى طنطا اعتمد له مليونان من الجنيهات للمرحلة الأولى من مشروع التوسعات لهذا المسجد (مسجد الشيخة صباح) وبعدها بعام اعتمد له وزير الأوقاف مليونى جنيه .. أعلن بعدها أن الوزير وافق على تخصيص اعتماد مفتوح لتوسعات وترميم هذا المسجد ..

وسألنا حينئذ عن الحكمة من فتح الاعتمادات دون قيود لتوسعات مثل هذا المسجد ونحن نعانى من مشكلات اقتصادية على مستوى الدولة ومشكلات الحاجة الملحة لبناء المساكن والمدارس والمستشفيات وإقامة المصانع ومشكلات الصرف الصحى وإصلاح الأراضى واستزراعها .. الخ

ويبدو أن وزارة الأوقاف لا تعلم كيف تتصرف فيما لديها من أموال، لأنها إذا كانت تنفق ببذخ على مسجد الشيخة صباح فإنها تمسك يدها عن الإنفاق فى دعم الدعوة الاسلامية .. وبالطبع فإن لغة الارقام تسلط الأضواء الكاشفة على الخبر، وقد أعلن الوزير خبر اعتماد المبالغ اللازمة لدعم الدعوة الإسلامية .

فى جرائد يوم ٣ المحرم ١٤١٠ الموافق ٥ أغسطس ١٩٨٩ خبر يقول إن وزير الاوقاف صرح فى لقائه بالشباب فى بور سعيد بأن الوزارة خصصت مليون جنيه لدعم الدعوة الإسلامية فى أكثر من ٧٠ ألف مسجد فى مصر . ولما كان المليون من الجنيهات مبلغا كبيرا فقد أجرينا عملية الحساب لنعلم كم جنيها يخص المسجد الواحد فكانت النتيجة :

١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه ÷ ٧٠٫٠٠٠ مسجد = ١٤ جنيها

وهكذا نشهد ونعترف بأن وزارة الأوقاف تغدق على دعم الدعوة الإسلامية .. أربعة عشر جنيها كاملة لكل مسجد .. ماذا تريدون أيها المسلمون أكثر من هذا ..؟

ولنا سؤال : ألم يشعر الوزير بالخجل وهو يصرح بهذا النبأ الكبير؟

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم :على ابراهيم حشيش

٣٤

فتوى طنطاوية أخرى

ما كنت أود أن أرد على المفتى لولا أن فتواه تسببت فى ضياع حقوق الناس لعدم الدراية بأحاديث الأحكام وقمت بإرسال الرد إلى الجهات التى نشرت الفتوى ولكن لم ينشر الرد.

وهذه الفتوى نشرت بجريدة «اللواء الإسلامى» فى عددها (٣١٧) فى الصفحة (٨) تحت عنوان «من دار الإفتاء يشرف عليها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية» إجابة عن السؤال: توفى رجل عن: بنت، وأختين شقيقتين، وثلاث بنات ابن توفى قبله، وزوجة للابن المتوفى، وابن أخ شقيق فما نصيب كل؟وكان نص الإجابة : لبنات الابن المتوفى قبل وفاة والده: وصية واجبة بحيث يأخذن ما كان يستحقه والدهن لو كان على قيد الحياة فى حدود الثلث، وهو فى هذه المسألة كان يستحق ضعف نصيب أخته أى الثلثين، فيخفض إلى الثلث: يوزع على البنات الثلاث بالتساوى، ولاشئ لأمهن وهى زوجة الابن المتوفى. والباقى بعد إخراج الوصية يوزع هكذا: للبنت النصف، لقوله تعالى: «وإن كانت واحدة فلها النصف ...» (١١/النساء) وللأختين الشقيقتين: الباقى تعصيبا ... ولاشئ لابن الأخ الشقيق، لحجبه بالأختين الشقيقتين» انتهى كلام المفتى.

قلت: ليس لبنات الابن فى هذه الحالة وصية واجبة، لأن من شروط استحقاق الوصية أن لايكون الفرع وارثا لمن تجب الوصية فى ماله حتى ولو كان مقدارما يرثه قليلا ومهما لحقه من الغبن بالنظر لمن هو أقل منه شأنا ذلك بالرجوع إلى «الأحكام الأساسية للمواريث والوصية الواجبة» للدكتور زكريا البرى ص (٢٣٥) و «أحكام التركات والمواريث» للشيخ محمد أبو زهرة ص (٢٨١) رقم (٢٢٠)و«أحكام التركات والمواريث» للدكتور بدران أبو العينين ص (٣٣٧) وهذا الشرط واضح فى المادة ٧٦ من قانون الوصية الواجبة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦م .

قلت : وبنات الابن فى هذه الحالة لهن السدس فرضا كما بينت ذلك

السنة المطهرة، فقد سئل أبو موسى الأشعرى عن شخص توفى عن: بنت وبنت ابن وأخت، فقال: للابنة النصف وللأخت النصف ثم قال للسائل وائت ابن مسعود فسيتابعنى، فسئل ابن مسعود، بعد أن أخبر بقول أبى موسى فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، أقضى فيها بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم : للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، ومابقى للأخت، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال: لاتسألونى مادام هذا الحبر فيكم»والحَبْر يعنى العالم.

قلت: والحديث (صحيح) أخرجه البخارى فى صحيحه (١٠٢/٤) ح (٦٧٣٦) كتاب الفرائض باب «ميراث ابنة ابن مع ابنة» وطرفه ح (٦٧٤٢) باب «ميراث الأخوات مع البنات عصبة» وأبو داود فى «السنن» (١٢٠/٣) ح (٢٨٩٠) كتاب الفرائض باب «ماجاء فى ميراث الصلب» وابن ماجه فى «السنن» (٩٠٨/٢) ح (٢٧٢١) كتاب الفرائض باب «فرائض الصلب» وأورده الشوكانى فى «نيل الأوطار» (١٩٧/٧) كتاب الفرائض باب «الأخوات مع البنات عصبة» وعزاه فوق ماذكر إلى أحمد والترمذى.

قلت: ثم فسر الشوكانى قول ابن مسعود: «لقد ضللت إذا» أى إذا وقعت منى المتابعة (لأبى موسى وغيره) وترك ماوردت به السنة»

وأورد هذا الحديث الدكتور زكريا البرى فى «أحكام المواريث» ص (٦٢) دليلا على قوله فى الحالة الرابعة من أحوال بنت الابن حيث قال : «أن تأخذ بنت الابن السدس فرضا، تكملة للثلثين (وهو أقصى فرض للبنات) وتستحقه بنت الابن سواء أكانت واحدة أو أكثر من واحدة، وذلك إذا كان معها بنت واحدة أعلى منها درجة - صلبية كانت أو بنت ابن - بشرط ألا يوجد مع بنت الابن من يعصبها .

قلت : بعد هذاالتخريج والتحقيق والتفسير للحديث : تكون إجابة المسألة موضوع الفتوى كالآتى : للبنت : النصف، ولبنات الابن السدس يوزع على البنات الثلاث بالتساوى ولا شى لأمهن، وللأختين الشقيقتين: الباقى تعصيبا مناصفة بينهما، ولاشئ لابن الأخ الشقيق لحجبه بالأختين الشقيقتين بعد أن صارتا عصبة مع الغير وأصبحت كلتاهما فى قوة الأخ الشقيق وليس الحجب بالأختين الشقيقتين فقط كما ذكرت الفتوى. قلت : أما آن لدار الإفتاء ولفضيلة المفتى الذى يشرف عليها أن يرجعوا إلى السنة المطهرة بعد أن تبين لهم الحق بدلا من ضياع حقوق المسلمين ... ؟

وإلى الدكتور مفتى الديار فقه هذا الحديث كما بينه الحافظ ابن

حجر فى «فتح البارى» (١٧/١٢) ح (٦٧٣٦) بالإضافة إلى ما أظهره الحديث من منزلة السنة من التشريع:

١ - أن العالم يجتهد إذا ظن أن لانص فى المسألة ولايتولى الجواب إلى أن يبحث عن ذلك . قلت : وهذه الفتوى تدل على أن المفتى لم يبحث فى أحاديث الأحكام .

ومن قبل أباح الغناء والمعازف وعندما ذكروه بالنص فى حديث «ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف...» قال: «هذا ليس بحديث»

قلت: وإن تعجب أن ينكر حديثا رواه البخارى فى (صحيحه) (٣٠/٤) وقد وصله الطبرانى والبيهقى (٢٢١/١٠) وابن عساكر وله طريق أخرى عند أبى داود (٤٦/٤) ح (٤٠٣٩) فاذا غابت عنه أحاديث الأحكام التى عند البخارى .... فماذا عن الأحاديث فى باقى كتب السنة؟

٢ - الحجة عند التنازع سنة النبى ﷺ فيجب الرجوع إليها.

قلت: وفضيلة المفتى لم يرجع إلى السنة فى توريث بنات الابن مع بنت واحدة حيث جعل لبنات الابن الثلث وصية واجبة فى حين أنه ليس لهن وصية واجبة ولكن لهن السدس فرضا كما بينت السنة المطهرة .

ومن قبل لم يرجع إلى النصوص فأباح الغناء والمعازف ثم أباح شهادات الاستثمار ثم أباح صناديق التوفير ثم أباح المعاملات فى البنوك الصناعية والزراعية والتى وصل سعر الفائدة المحددة فيها إلى ١٩٪ كما جاء فى جريدة «اللواء الإسلامى» عدد (٣٩٩) تحت عنوان «بيان هام لدار الإفتاء» حيث يقول المفتى : «ماتأخذه هذه البنوك من المتعاملين معها بتلك الصورة جائز شرعا» ثم قال بعدم شرعية النقاب .

٣ - الإعتراف بالحق والرجوع إليه .

قلت: يظهر ذلك من رجوع أبى موسى الأشعرى فى فتياه عندما بلغه ماقاله ابن مسعود . ولكن هل ياترى سيعترف المفتى بالحق ويرجع إليه أم سيظل متعصبا لرأيه وهواه كما نشرت مجلة «التوحيد» فى عدد صفر ١٤٠٩هـ عندما ناقشه أخد طلاب العلم فى فتياه المتطرفة بإباحة الغناء فتهجم له وقال : «حلال غصب عنك».

٤ - شهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل .

قلت : يظهر ذلك من قول أبى موسى الأشعرى : «لاتسألونى مادام هذا الحبر فيكم» ولكن فضيلة المفتى عندما ذكر أمامه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد بالمملكة العربية السعودية والمشهور بالعلم والفضل قال: «لا ابن باز ولا ابن غراب». ثم نشرت جريدة «النور» فى عدد (٣٩٣) الصفحة الأولى مانصه: «فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الدكتور طنطاوى مفتى الجمهورية يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٠هـ لإعلان فتواه بإباحة شهادات الاستثمار والفوائد على الودائع شن هجوما شرسا على علماء الإسلام الذين كتبوا فى الصحف يحذرونه من إصدار أية فتوى بإباحة المعاملات الربوية ...وبلغ الذروة حينما قال: «إن كل ماكتبوه قلة أدب» .

فيا فضيلة المفتى انظر إلى أخلاق السلف الصالح والتى تتجلى فى قول أبى موسى الأشعرى أم أنت خير منه؟ أم أنساك مكانك مكانته ؟ وقد أقسم الرسول صلى الله عليه وسلم : «فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم، ولانصيفه» أخرجه أحمد (١١/٣، ٥٤، ٦٣)، والبخارى (١٨١/٢)، ومسلم (٤١٤/٢)، وأبو داود (٢١٤/٤) ح (٤٦٥٨)، والترمذى ح (٣٨٦١ - شاكر)، وابن ماجه (٥٧/١) ح (١٦١) وغيرهم.

٥ - كثرة اطلاع ابن مسعود على السنة .

قلت: وماظهر الفساد فى الفتوى إلا بعدم معرفة علوم الحديث دراية ورواية وإن تعجب فعجب أن الذين يدعون الاجتهاد لم يحيطوا علما بما فى صحيح البخارى من أحاديث فكيف ببقية كتب السنة، فبدلا من أن يجتهدوا برأيهم وأهوائهم فليجتهدوا بحثا عن سنة نبيهم فى كتب السنة مخرجين ومحققين مع فهمها على النهج الذى كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم فيتجلى لهم قول الحق : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (٣ / المائدة) .

٦ - تثبت أبو موسى من الفتيا حيث دل على من ظن أنه أعلم منه .

قلت : يظهر ذلك من قول أبى موسى : «وانت ابن مسعود»

فيا فضيلة المفتى هذه هى أخلاق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما آن لك أن ترجع إلى الحق، وترجع عن هذه الفتاوى المنكرة فإنى أخشى أن تجعل منك فى مجال الفتوى «صاحب مناكير» ثم يزداد رصيدك منها يوما بعد يوم فتصبح «منكر الفتوى». فضيلة المفتى: إن أمامك أباموسى الأشعرى، اتخذه مثلا فى الرجوع إلى الحق . فإن أمامى قول ابن مسعود لو اتبعتك : «لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين»

هذا ماوفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

علي إبراهيم حشيش

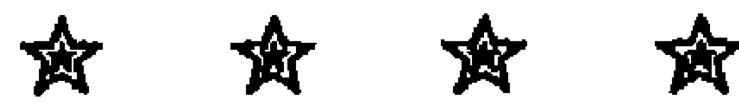
من حقيبة البريد

من الأخ الطالب أسامة كتبى أحمد من نزلة القبيصى بطما محافظة سوهاج رسالة يقول فيها : فى كتاب التربية الإسلامية المقرر دراسته على الصف الأول الثانوى أمور غريبة تعجبت بعد أن قرأتها وقلت كيف ينشر ذلك فى كتاب مقرر على الطلبة .

أولا- أسلوب الكتاب مع العلماء لايليق، فقد عقد مقارنة بين ابن القيم وابن حزم افترى فيها على الإمام ابن القيم رحمه الله، وبصفة خاصة لأن ابن حزم أباح الموسيقى والغناء بينما حرم ذلك ابن القيم، فإذا بمؤلف الكتاب ينصر رأى ابن حزم دون أن يسوق الأدلة الصحيحة التى تؤيد وجهة نظره .

ثانيا – فى استعراضه لبعض الشخصيات أورد أحمد البدوى صاحب الضريح المشهور فى طنطا وتكلم عنه وعن حياته وعن الصوفية وأيد مايفعلونه فى هذه الأيام، وكأن الكتاب يروج للصوفية وخرافاتها وبدعها.

ثالثا – تحت عنوان التعامل مع البنوك يقول الكتاب إنه لايوجد بديل فى الاسلام للبنوك وأن التعامل معها شىء دعت اليه ضرورة العصر والحياة وقضاء حاجات الناس". ولم يشر بأى كلمة عن قضية الربا فى هذه البنوك . وغير ذلك فالكتاب ملىء بما يستحق من علماء السنة قراءته والتعليق عليه .



ورسالة أخرى من الطالبة أمل محمد الحديدى خريزة من دمياط تقول فيها: فى برنامج "على الناصية" الذى يذاع من إذاعة القاهرة تم لقاء بين المذيعة ودكتورة يابانية وسألتها المذيعة عن ديانتها فقالت لها إنها البوذية . فسألتها المذيعة : وماهو بوذا؟ فقالت الدكتورة اليابانية إن بوذا مثل الرسول محمد وانتهى الموقف على ذلك دون أن تعلق المذيعة .

وتعلق الطالبة أمل على ذلك بقولها: إنها لكارثة أن يُشَبَّه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ببوذا فى بلدنا ونسمع ذلك من إذاعتنا ونسكت كأننا نوافق على ذلك. وإنى أخشى أن يؤدى ذلك الى أن يأتى من يشبه الإسلام بالبوذية .

فماذا بعد الحق إلا الضلال؟

بقلم يوسف محمد سليمان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:- فقد رسل الله تبارك وتعالى نبينا محمداً ص ليدعو الناس إلى عبادة الله تعالى وحده، وليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم وليخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ظلمات الشرك إلى نور الإسلام والتوحيد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة

بعث الله نبينا محمداً ص ليعلم الناس مكارم الأخلاق، ولينبئهم أن هناك يوماً يرجعون فيه إلى الله يجزى فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالحسنى وبجنات تجرى من تحتها الأنهار، ويجزى فيه الذين أساءوا بشرابٍ حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون.

وقد أنزل الله تعالى على هذا الرسول كتابا هو القرآن الكريم والنور المبين والصراط المستقيم بيّن لهم فيه أنه تعالى وحده هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل ليعلم الناس عدد السنين والحساب.

وليعلم الناس أيضاً أنه إذا مسّ الانسان ضر من مرض أو فقر أو كرب أو هم أو غم أو خوف أو قلق فانه لا كاشف لهذا الضر إلاّ هو- وأن الإنسان إذا مسّهُ ضر دعا ربه لجنبه أو قاعداً أو قائما فلما كشف عنه الضر نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله ولجأ إلى غير الله تعالى من الأموات يسألهم العون والمدد ويطلب منهم ما لا يُطلب إلاّ من الله تعالى ويطوف بأضرحتهم وقبورهم ويقدم لهم النذور والقرابين وفى هذا إشراك بالله تعالى وإنكار لفضله وجحود لنعم خالقه الذى كشف عنه الضر. ومثل هذا الإنسان الكافر بنعمة الله تعالى عليه كمثل جماعة ركبوا سفينة جرت بهم

بريح طيبة فرحوا بها ثم جاءت ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان فأخذوا يصيحون يارب نجنا من الغرق فإنك لئن أنجيتنا لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم ربنا إذا هم يظلمون ويبغون فى الأرض بغير الحق وقد نسى هؤلاء أن متاع الدنيا قليل وأن مرجعهم إلى الله الذى سيجزيهم بما كانوا يعملون.

وقد بعث الله رسولنا محمداً ﷺ أيضاً ليخبر الناس وليبشرهم بأن الله يدعو عباده إلى دار السلام وإلى دار الأمان وإلى جنة عرضها السماوات والأرض. فمن استجاب دعوة الله تعالى بإخلاص العبادة والدعاء له وحده دخل جنته ومن لم يجب دعوته ولم يطع الله ورسوله دخل النار وبئس القرار.

أيها الإخوة الكرام: من الذى يرزقنا من السماء والأرض؟ ومن الذى يملك السمع والأبصار؟ ومن الذى يخرج الحى من الميت؟ ويخرج الميت من الحى؟ ومن الذى يدبر الأمر؟ أفلا تتقون؟

فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ فأنى تصرفون؟

يوسف محمد سليمان

من أخبار الجماعة

فرع الجماعة بكفر عسكر مركز تلا منوفية

بحمد الله تعالى تم إشهار فرع الجماعة بكفر عسكر مركز تلا منوفية تحت رقم ٧٢٣ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٥ ويتكون مجلس إدارته من الإخوة:

الرئيس: أحمد أبوالفتوح الإمام

نائب الرئيس: ماهر عبد الفتاح الجرشة

أمين الصندوق: طه رشدى ضوه

السكرتير: محمد عبد العزيز صالح

الأعضاء: غانم عبد الغفار الجرشة – المغاورى السيد الزرقانى – إبراهيم على حسن ضوه

والمركز العام للجماعة يدعو الله تبارك وتعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وكل فروع الجماعة لما فيه صالح الدعوة.

في هذا العدد: صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به وإتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

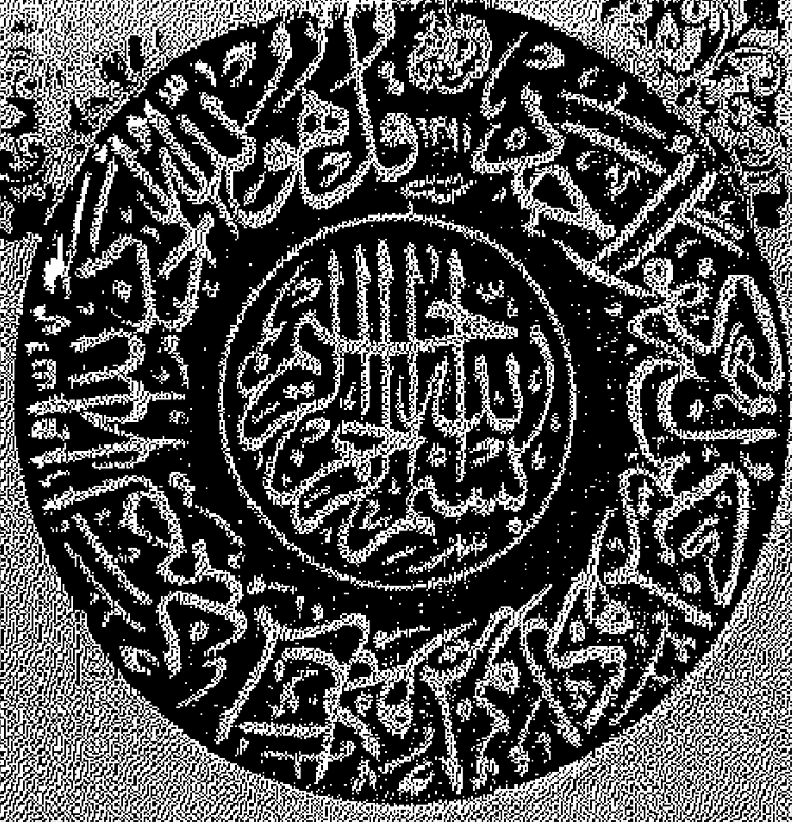
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

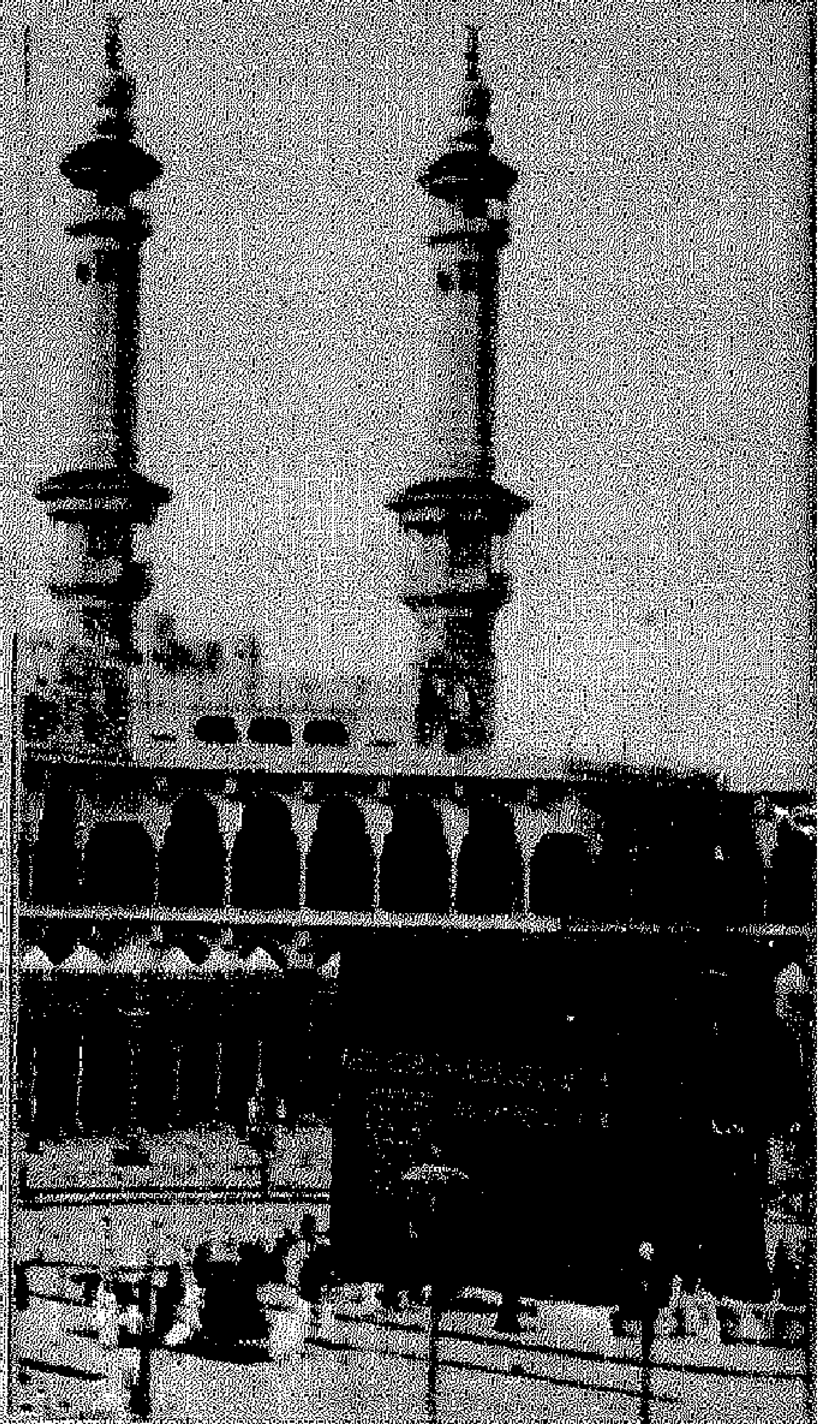
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



المفتى يناقض نفسه

هذا هو التطرف!

الودائع الاستثمارية

هل صُلب المسيح؟

السنة الثامنة عشرة العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤١٠



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

المفتي يناقض نفسه!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن مفتي الجمهورية قد نفض يديه من فتواه المشهورة التي أحل فيها فوائد صناديق التوفير والتعامل بشهادات الاستثمار رغم البلبلة التي أحدثتها هذه الفتوى. وكنا نأمل - بعد أن أحل المفتي هذه المعاملات الربوية - أن يعيد النظر في فتواه فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

صدرت الفتوى وأحدثت ردود فعل على صفحات الجرائد والمجلات، واتهم بعض الكتاب فقهاء المسلمين الذين اعترضوا على الفتوى بأنهم يدافعون عن مصالحهم الشخصية باعتبارهم فقهاء البنوك ...

وإذا كان المؤيدون للفتوى قد وجدوا مجالا واسعا لنشر تأييدهم على صفحات الجرائد اليومية وهي بلا شك أكثر انتشارا ... بينما المعترضون على الفتوى لم تنشر بحوثهم إلا في بعض جرائد المعارضة والمجلات الدينية ... فلقد كان من أهم ما نشر في قضية هذه الفتوى ما نشرته مجلة الأزهر. لقد استفاضت فيها البحوث العلمية التي تحرم فوائد صناديق التوفير وتحرم التعامل بشهادات الاستثمار. وبالطبع فإن مجلة الأزهر لا يصدرها حزب من أحزاب المعارضة ولا تصدرها جمعية إسلامية وإنما تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية وتمولها ميزانية الأزهر.

كل ذلك أتركه جانبا حيث أقدم هدية قيمة للذين يروجون ويطبلون ويزمرون لفتوى المفتي. وهذه الهدية يجدونها في عدد قديم من جريدة اللواء الإسلامي وهي الجريدة الدينية التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم. وتاريخ صدور ذلك العدد القديم

هو الخميس ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٠٨ الموافق ١٧ من ديسمبر ١٩٨٧ حيث نشرت بعض الأسئلة التى أجاب عليها الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أنقلها بنصها كما وردت فى الصفحة الثامنة من العدد المذكور من جريدة اللواء الإسلامى:

س:- الأرباح التى يصرفها بنك ناصر الاجتماعى لحملة دفاتر الاستثمار هل هذه الأرباح يدخل فيها أى نوع من أنواع الربا؟

جـ- إذا كان الحال كما ذكر السائل بسؤاله من أن البنك يستثمر الأموال فى مشاريع صناعية، ويصرف الأرباح المحققة على حملة دفاتر الاستثمار دون تحديد نسب معينة للربح مقدما فإن هذا التعامل جائز شرعا، لأنه استثمار للأموال دون تحديد للربح سلفا، وبهذا يخلو هذا التعامل من الربا الذى يحرمه الشرع الإسلامى، إذ الربح فى هذه الحال محتمل والخسارة كذلك محتملة.

س:- المطلوب الإفادة عما إذا كان عائد شهادات الاستثمار حلالا أو حراما؟ وهل يعتبر هذا العائد من قبيل الربا المحرم، أو هو مكافأة من ولى الأمر فى مقابل تقديم الأموال للدولة لاستغلالها فى إقامة المشروعات التى تعود على الأمة بالنفع؟

جـ- إن الإسلام حرم الربا بنوعية - ربا الزيادة وربا النسيئة - وهذا التحريم ثابت قطعا بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإجماع أئمة المسلمين منذ صدر الإسلام حتى الآن. ولما كان الوصف القانونى الصحيح لشهادات الاستثمار أنها قرض بفائدة، وكانت نصوص الشريعة فى القرآن والسنة تقضى بأن الفائدة المحددة مقدما من باب ربا الزيادة المحرم، فإن فوائد تلك الشهادات وكذلك فوائد التوفير أو الإيداع بفائدة تدخل فى نطاق ربا الزيادة لا يحل للمسلم الانتفاع به. أما القول بأن هذه الفائدة تعتبر مكافأة من ولى الأمر فإن هذا النظر غير وارد بالنسبة للشهادات ذات العائد المحدد مقدما لاسيما وقد وصف بأنه فائدة بواقع كذا فى المائة. وقد يجرى هذا النظر فى الشهادات ذات الجوائز دون الفوائد، وتدخل فى نطاق الوعد بجائزة الذى أجازه بعض الفقهاء.

انتهى بنصه مانشوه المفتى على صفحات جريدة اللواء الإسلامى منذ عامين. وإذا كان لى من تعليق فإنى أقول:

أولا - بالنسبة إلى السؤال الأول الخاص بأرباح بنك ناصر أجاب المفتى بأنها حلال لأن المال يستثمر دون تحديد نسبة للربح مقدما وبذلك يخلو التعامل من الربا. ألا يعنى هذا بمفهوم المخالفة أن تحديد نسبة الربح مقدما باب من أبواب الربا الذى حرمه الإسلام والذى أفتى المفتى بتحريمه منذ عامين ثم عاد فأحله قريبا..؟

ثانيا - بالنسبة للسؤال الثانى الخاص بعائد شهادات الاستثمار أجاب المفتى بأن هذه الشهادات قرض بفائدة وهى من باب الزيادة المحرم وتوسع فى الإجابة من عنده حيث أضاف إليها فوائد التوفير أو الإيداع بفائدة رغم أن السائل لم يسأل عنها فبين المفتى حرمتها. كما ذكر كذلك أن القول بأن هذه الفائدة تعتبر مكافأة من ولى الأمر ... هذا النظر غير وارد بالنسبة لشهادات الاستثمار ذات العائد المحدد مقدما(١).

وإذا كان المفتى قد رجع عن هذه الفتاوى التى أصدرها منذ عامين فلو كان رجوعه هذا بسبب ترجيح بعض الأدلة فقد كان الواجب عليه أن يقول للناس: لقد أفتينا من قبل بكذا وكذا ثم اتضح لنا من الأدلة ما يحملنا على الرجوع فى هذه الفتاوى السابقة. ثم يقدم بحثا متضمنا للأدلة الجديدة التى ظهرت له. لكن ذلك لم يحدث لأنه - كما قال فى بيانه - رجح بعض آراء الفقهاء المعاصرين على البعض الآخر، فهو لم يبحث إنما اختار من الآراء ما يوافق التيار ويثبت الكرسى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

(١) بالنسبة لشهادات الاستثمار ذات الجوائز فقد قال مجمع البحوث الإسلامية فى مجلة الأزهر بتحريمها شأنها شأن كل أنواع شهادات الاستثمار.

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

لمحة من مناقب النبى صلى الله عليه وسلم

ووجوب متابعة الإمام

حدثنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وقد انصرف من الصلاة، فأقبل علينا.

فقال: يأيها الناس: إنى إمامكم، فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود، ولا بالقيام، ولا بالقعود، ولا بالانصراف. فإنى أراكم من أمامى، ومن خلفى، وأيم الذى نفسى بيده: لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا. قالوا يارسول الله وما رأيت؟ قال رأيت الجنة والنار رواه أحمد، ورواه البخارى ومسلم وغيرهما بألفاظ أخرى.

تعريف بالرواة

١- المختار بن فلفل (بضم الفاءين):-

ينتسب إلى قبيلة مخزوم، وهو مولى عمرو بن حريث الكوفى، روى عن أنس، وإبراهيم التيمى، كما أنه من مشايخ الثورى. قيل كانت عيناه تدمعان وهو يحدّث عن رسول الله ﷺ. قال أحمد بن حنبل (إنه ثقة). وله أحاديث فى صحيح مسلم وأبى داود والترمذى والنسائى.

٢- أنس بن مالك: سبق أن ترجمنا له فى أعداد سابقة من المجلة، باعتباره خادم رسول الله ﷺ

إنى إمامكم	أى تقتدون بى فى أفعالى
فلا تسبقونى	لأن المأموم لا يسبق الإمام، ولا يتقدم عليه. وهذا يقتضى ألا يسبقه فى الركوع والسجود والجلوس والسلام.
ولا تسبقونى فى الانصراف	تبطل صلاة المأموم إن تعمد السلام قبل الإمام
إنى أراكم من خلفى	هذا من علامة النبوة، وزيادة فى كرامة الله لنبيه.
وأيم الذى نفسى بيده	من ألفاظ القسم بالله، لأن النفوس كلها بيد الله وحده، واليمين بالله قسم من حق الله وحده - فمن حلف بغير الله فقد كفر كما جاء فى الحديث الصحيح.
لو رأيتم ما رأيت	أطلعه الله على الجنة والنار

المعنى

بعد أن انصرف النبى ﷺ من إحدى الصلوات أقبل على الناس بوجهه وقال: إنى إمامكم، وأنتم تقتدون بى، فلا تسبقونى، لأن الإمام إنما جعل إماما ليُقتدَى به ويُتبع، ومن شأن المأموم وهو التابع ألاّ يسبق متبوعه وهو الإمام، ولا يتقدم عليه فى موقفه، ولا يخالفه فى أفعاله.

ومتابعة الإمام واجبة. ففى حديث لأبى داود عن أبى هريرة (ولا تركعوا حتى يركع، ولا تسجدوا حتى يسجد)

وفى حديث البراء بن عازب (وإذا رفع رأسه من الركوع، فقال سمع الله لمن حمده، لم نزل قياما حتى نراه قد وضع جبهته على الأرض فنتبعه)

وهذا واجب فى حق المأموم، ألاّ يسبق إمامه. ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة (أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام، أن يحول الله رأسه رأس حمار؟) أو يجعل صورته صورة حمار؟ وبهذا يقتضى تحريم الرفع قبل الإمام لكونه توعده بمسخ الرأس

والوجه، وهو من العقوبات. وقد أخذ بعض الأئمة ببطلان صلاته. ومنهم أحمد الذى قال (ليس لمن سبق الإمام صلاة). وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه، أنه نظر إلى من سبق الإمام فقال: (لا وحدك صليت، ولا بإمامك اقتديت)

أما إذا فعل ذلك عن جهل أو سهو فلا تبطل صلاته، لأن الله تعالى عفا عن الخطأ والنسيان.

ويروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن صلاته تبطل، ولكن جمهور العلماء قالوا يأثم ولا تبطل.

وفى الحديث وجوب المتابعة فى الانصراف من الصلاة وذلك بالسلام. فقد قال ابن القيم رحمه الله: الباب الذى يدخل منه إليها وتحليلها: فباب الدخول تكبيرة الإحرام، والتسليم باب الخروج. فشرع الله فى الدخول أبلغ لفظ وهو(الله أكبر). وإن القلب إذا استشعر بأن الله أكبر من كل ما يخطر بالبال، استحيا من أن يشغل قلبه فى الصلاة. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها.

وأما الباب الذى يخرج منه فهو السلام المتضمن أحد أسماء الله الحسنى، فيكون مفتتحا الصلاة باسم الله تبارك وتعالى، ومختتما باسمه. وبذا يكون ذاكرا لاسم ربه عز وجل أول الصلاة وآخرها. فدخل باسمه، وخرج باسمه. وينعقد السلام بقوله السلام عليكم ورحمة الله، يمينا ويسارا - حتى يُرى بياض خده. ولو سلم قبل الإمام عامدا بطلت صلاته.

وقوله ﷺ (إنى أراكم من أمامى ومن خلفى) يؤيده طرق البخارى عن أنس بأنه ﷺ قال (إنى لأراكم من ورائى كما أراكم من أمامى) ويقول العلامة السفارينى: إن هذا الحديث من علامات النبوة وإن النبى ﷺ انخرقت له العادة.

وقد جاء فى فتح البارى، أن المراد بالرؤية: الإبصار وذلك يختص بالصلاة. وقد أورد مجاهد ومخلد، أنه ﷺ كان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء، وقال القرطبى: إن ذلك فيه زيادة فى كرامة الله لنبيه ﷺ ويؤكد ابن حجر فى فتح البارى حمل ذلك على الحقيقة بلا تأويل.

ويروى الإمام أحمد من حديث لأبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن بعض الصحابة تعمد المسابقة فى الصلاة، فلينظر هل يعلم به رسول الله ﷺ. فلما قضى الصلاة نهاه عن ذلك - (ورواية القصة فيها نظر) لأن الصحابة ما كانوا ليمتحنوا رسول الله ﷺوهو الصادق الصدوق. ثم أن النبى ﷺصادق فى قوله دون حاجة إلى الحلف بالله، ولكنه تارة يحلف بالله، وطورا يقسم بالذى نفسه بيده وهو الله تعالى- وذلك لمزيد التأكيد، لاسيما على الأمر المهم توكيدا له.

وينقل السفارينى عن إعلام الموقعين لابن القيم: أن النبى ﷺ أقسم على ما أخبر به من الحق فى أكثر من ثمانين موضعا - وهى موجودة فى الصحاح والسنن والمسانيد.

والقسم بالله عبادة وتعظيم لله تعالى. كما أقسم الله عز وجل فى القرآن الكريم بنفسه عدة مرات منها:- (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) - وكذلك أقسم بكلامه فقال (يس والقرآن الحكيم) وقال (ق والقرآن المجيد) وقال (ص والقرآن ذى الذكر)

وإما إقسامه بمخلوقاته فكثير جداء منها (والليل إذا يغشى) (والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها) (والنجم إذا هوى) - وذلك للدلالة على أنها آيات دالة على قدرة الله جل شأنه، وتنويها بمنافعها. كما أقسم جل شأنه بالنبى ﷺ فقال (لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون) وهذه مزية وتكرمة للمصطفى ﷺ

وقوله ﷺ (لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرًا) يفيد أنه لما أطلع على الجنة والنار، ازداد خوفه من الله تعالى. وفى الصحيحين من حديث أنس قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط. فقال: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا) فغطّى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خَنِين

البقية صفحة (٢٨)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل محمود الجزائرى من سفاجا بالبحر الأحمر عن حكم تعليق البراويز التى تتضمن آيات من كتاب الله تعالى فى حجرات المنزل.

جـ :- لاشىء فيها إلا إذا علقت فى مكان يراها المصلى فقد تشغله عن الصلاة.

س:- يسأل حمدى وزايد من عزبة زايد بكفر الشيخ عن حكم صلاة المتنفل أثناء إقامة الصلاة للفريضة؟

جـ :- قال رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة) رواه مسلم وأبو داوود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

س:- يسأل على العيسوى من الخطاطبة عن الحديث (أنا مدينة العلم وعلىّ بابها).

جـ :- سبق التحقيق لهذا الحديث. وهو غير صحيح ولعله من وضع الشيعة.

س:- يسأل جمال نصر الدين من سيد سالم بكفر الشيخ عن الشروط التى تتوفر فى الزوجة قبل زواجها؟

جـ :- قال رسول الله ﷺ (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك).

فذات الدين أوصى بها رسول الله ﷺ. ولديها من الدين ما يستريح إليه الزوج من الدين والخلق والأمانة. والله أعلم.

س:- يستنكر محمود وعطوة من بهتيا مركز ديرب نجم فى رسالته ممارسة بعض الحجاج للتجارة أثناء الحج.

جـ :- لامانع من ذلك لقوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم) والدين يسر ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه.

س:- يسأل أحد الطلاب من كفر حمزة بالخانكة عن الشجرة الواردة فى قوله تعالى (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) آية (٢١) المؤمنون.

جـ :- هى شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل الطور الذى كلم الله عليه موسى، تنبت بالزيت الذى فيه منافع عظيمة. ومعنى صبغ للآكلين - أى يستعمل إداما للآكلين فيلون الخبز إذا غُمس فيه. وفى مسند أحمد قوله ﷺ (كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة) والله أعلم.

س:- ونقول للسائلين من القراء عن القصة التى تُروى بشأن إقامة عمر حدّ الزنا على ولده، فمات أثناء الجلد، فأكمل عمر المائة جلدة وهو ميت: إن القصة لم ترد فى كتب السنة المعتمدة، فيحسن عدم التحدث بها لما فيها مما ينافى عدالة عمر والتمثيل بالميْت وهذا حرام والله أعلم.

س:- يسأل حاتم العدل من الدقهلية عن بعض المستأجرين للمساكن أو المحلات التجارية عندما يريد ترك المسكن أو المحل فيطالب صاحب الملك بعدة آلاف من الجنيهات نظير تركه المسكن فما الحكم؟

جـ :- كيف يستحل الساكن هذا المال الذى هو فى الواقع ابتزاز واستغلال؟ ولكن العدالة المفقودة بالقوانين الوضعية جعلت الناس تستحل كل حرام ولاتبالى - فإلى الله المشتكى.

س:- فى رسالة للطالب محمدى الحلاوى من شربين تتعلق بمنهج الأحياء وفيه يدعى علماء التطور أن الإنسان أصله قرد.

جـ :- هذه نظرية مخالفة للدين، فأول البشر هو آدم ولم يكن قردا. ويجب أن تتمشى المناهج مع منطق القرآن حتى لا يستنكره الطلاب وخشية إفساد عقائدهم.

س:- ويقول أحد القراء من بلدة الزهايرة دقهلية. هل رؤية صلاة الاستخارة تكون صادقة أم من الشيطان؟

جـ :-الرؤية المنامية بعد الاستخارة لم يرد شيء عنها فيما نعلم.

والاعتقاد بأن المستخير لله يرى في المنام رؤية اعتقاد غير صحيح. والذى يستخير الله بصلاة الاستخارة ويطلب من الله تعالى أن يختار له ما فيه نفع لدينه ودنياه، أوأن يصد عنه أمراً يضره: فإن الله تعالى إما أن يشرح صدره للأمر وييسرله الحصول عليه، أو أن يصدّه عنه إن كان فيه شر له. والله يقّلب قلبه، فلا تتعلق الرؤية المنامية بالاستخارة. والله أعلم.

س:- يسأل حلمى خريص بالبلايزة بأسيوط عن انتساب العرب لإبراهيم عليه السلام فى قوله تعالى (ملة أبيكم إبراهيم)

جـ :- العرب ثلاثة أنواع: العرب البائدة وهؤلاء لم يبق منهم شيء، كطَسْم وجديس، وعاد وثمود. وقد بادوا. وعرب عاربة وهم أصل العرب المتمكنون فى العروبة، منهم قحطان وجهينة ومزينة وجُرهم، وقضاعة وحمْير. وهذه القبائل لاتزال موجودة إلى الآن. والنوع الثالث: العرَب المستعربة، وهم من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. وهم أكثر العرب انتشارا فمنهم قريش وبنو تميم، وهذيل، وثقيف، وعبْس، وذُبيان، وفزارة، وخزاعة وهوازن، وخزيمة، ومدركه. وانتساب العرب فى الآية الكريمة لملة إبراهيم شرف عظيم وخاصة أبناء إسماعيل الذين ينتسب إليهم النبى محمد بن عبد الله ﷺ. والآية تشير إلى أن الله وسّع على العرب، كما وسّع ملة إبراهيم. قال جل شأنه: (ما جعل عليكم فى الدين من حرج، ملة أبيكم إبراهيم). وانتساب العرب إلى إبراهيم بنص القرآن، أكبر حجة ضد اليهود الذين يدعون أنهم وحدهم من نسل إبراهيم والله أعلم.

س:- يسأل قارىء من أبى تشته بقنا عن حكم استعمال الاسنان الذهبية أو البلاتينية.

جـ :- جائز للضرورة حيث لايترتب على استعمالها أضرار كالمعادن الأخرى.

س:- يسأل مجدى رشوان من الطالبية بالهرم بالجيزة: هل تجوز صلاة الجنازة على الميت أكثر من مرة؟

جـ :- صلاة الجنازة فرض كفاية - والميت إذا صُلِّي عليه مرة فقد أدّى الأحياء نحو الميت واجبهم ولم يرد فى الإسلام تعدد صلاة الجنازة جماعة على الميت الواحد، ولكن من لم يشهد صلاة الجنازة يجوز له أن يصلي على الميت ولو كان ذلك بعد دفنه. كما فعل رسول الله ﷺ بالنسبة للجارية التى كانت تقمّ المسجد.

س:- فى رسالة من مدرس لغة إنجليزية فى إحدى بلاد محافظة الغربية يقول فيها إنه صلى العشاء خلف إمام قرأ الآية رقم (٤٨) من سورة يوسف خطأ حيث قال (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تزرعون) فرد عليه أحد المصلين (إلاقليلا مما تحصنون) فقام الإمام بالتصويب غير أنه أخذته العزة بالإثم بعد الصلاة، وصبّ جام غضبه على الشاب الذى صحح له الآية، وكان فيما قال: لاينبغى للمأموم أن يفتح على الإمام ولو أخطأ. ويحتكم السائل إلى المجلة فى الفصل فى هذه القضية.

جـ :- الرجوع إلى الحق فضيلة. ويجب على المأمومين تصحيح خطأ الإمام، فإذا استنكف واستكبر وغضب لنفسه وأحبط عمله ويجب على الإمام أن يرجع إلى الحق مع التواضع ليكون قدوة طيبة للمأمومين. وماذا عليه لو اعترف الإمام بالنسيان، والنسيان من شيم الإنسان.

س:- يسأل إبراهيم محمود عبد الراضى بغيط العنب بالاسكندرية فيقول إن أخاه الأكبر رضع من خالته مع إحدى بناتها. فهل يجوز للسائل أن يتزوج من بنت خالته؟

جـ- أخوك الذى رضع من خالتك يحرم عليه بناتها كلهن. أما أنت إذا كنت لم ترضع من خالتك فلك أن تتزوج من إحدى بناتها. والله أعلم.

س:- أسئلة كثيرة من حسين محمد عوض من قرية عرب مطير بأسيوط تتناول زيارة القبور فى الأعياد، والنذر للأضرحة، وحلقات الرقص فى المساجد، والطواف حول الأضرحة وشرب الدخان فى المساجد.

جـ :- الأسئلة كثيرة والاجابة عنها طويلة. ويكفي أن نقول إن النذر للأضرخة والطواف حولها عبادة لها. وهو لون من الشرك بالله. أما زيارة القبور فى الأعياد فبدعة يجب تركها. أما حلقات رقص الصوفية فى المساجد فبدعة أحدثتها الصوفية. وذكر الله تعالى يكون سرا كما قال جل شأنه (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية) دون الجهر من القول) والله أعلم.

س:- ويسأل قارىء من سماحة مركز أجا عن حكم من يسمع آية السجود من قارىء من القراء.

جـ :- الصواب إذا سجد القارىء متوضئا ومستقبل القبلة، فعلى السامع إذا كان متوضئا أن يسجد أيضا (لأن القارىء كالإمام) - أما إذا لم يسجد القارىء فلاشيء عليك. وهذا كله فى غير صلاة - أما الصلاة فلها شأن آخر - أى إذا سجد الإمام وجب السجود على المأموم. والله أعلم.

س:- نقول للقارئة ع ط أ بدمياط إنه يجوز الاشتراط عند العقد - كترك شرب الدخان، والتزام الصلاة، وغير ذلك مما يؤكده الدين.

س:- ونقول للقارىء عبده متولى أمين، خير لك ألا تكتب شيئا خاصا لابن ابنك الذى تخصه بالمحبة، وأن تترك الأمر يخضع لما شرعه الله فى أحكام الميراث .

س:- وللقارىء أحمد صدقى العبد من كفر عسكر مركز تلا: تارك الصلاة عمدا كافر بنص الأحاديث الصحيحة فمن تاب وأحسن العمل تاب الله عليه - لأن التوبة تجبُّ ما قبلها - أما قضاء ما فاتك من سنوات فكلام ليس له دليل وعليك بحسن التوبة ويتوب الله على من تاب.

س:- كثرت الأسئلة عن رؤية رسول الله ﷺ ربه ليلة الإسراء والمعراج.

جـ :- ونحن قد أوضحنا ذلك للسائلين أكثر من مرة. ومختصر القول أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة. أما بالنسبة للرسول ﷺ فقد قالت عائشة رضى الله عنها: من زعم أن محمدا ﷺ رأى

ربه (ليلة الإسراء) فقد أعظم الفرية لأن الله يقول (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وعلينا أن نأخذ أنفسنا بما أخذ الصحابة أنفسهم بلا غلوّ في الدين وبلا إطراء لم يرد به دليل. كما نوجه هذا القول للطالب الأزهري محمد جابر كامل السيد - من حلوة بني مزار ونرحب بإقباله على الدعوة إلى الإسلام. كما نقول له إن النبي محمدا ﷺ لم يتحول إلى نور ليلة الإسراء كما يقول المدّاحون. والله أعلم.

س:- ويسأل أحمد حسن أحمد السيد بالمنصورة: هل الأوراق النقدية الحالية تقدر قيمتها بنصاب الذهب أو الفضة؟

جـ:- العملة المصرية مرتبطة بالذهب صعودا ونزولا.. ونصاب الذهب ٨٢ جراما (١) فإذا بلغ النصاب لديك قيمة هذا النصاب وجب عليك اخراج الزكاة بمقدار ٢.٥٪ وكذلك عن عروض التجارة، وعن حليّ النساء إذا بلغ هذا النصاب.

س:- يسأل محمد حفظي الدعلوس من مركز طما عن معنى الحديث الشريف (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودَعَة فلا ودع الله له).

جـ:- هذا الحديث رواه عقبة بن عامر مرفوعا إلى رسول الله ﷺ والتميمة جمعها تمائم، وهي ما يعلق بأعناق الأطفال من خرزات أو ما يكتبه الكهان والدجالون لدفع العين أو أي مضرة، وهذا جهل وضلال. أما الودعة فهي شيء يخرج من البحر يشبه الصدف يعلقونها أيضا لدفع المضرة. والإسلام يحرم ذلك كله، لأن من تعلق قلبه بالتميمة أو الودعة فقد دعا عليه رسول الله ﷺ،

---

(١) وقال بعض الفقهاء إنه سبعون جراما. وسبب هذا الاختلاف أن نصاب الذهب حدده رسول الله ﷺ بعشرين دينارا. وكان وزن الدينار الواحد حوالي ٧٢ حبة شعير زنتها حوالي ٣.٥ جراما فتكون الـ ٢٠ دينارا تزن سبعين جراما. ومعلوم أن حبات الشعير منها القصير والطويل والرطب والجاف .... إلى آخر هذه الأحوال التي كانت سببا في هذا الاختلاف حيث قال بعضهم إن النصاب من الذهب ٧٠ جراما وقيل ٨٢ جراما وقيل ٨٥ جراماً وقيل ٨٩ جراما. ولعل الأخذ بنصاب السبعين جراما يحقق مصلحة الفقراء والمساكين وبقية مصارف الزكاة. والله أعلم.

رئيس التحرير.

بأن لا يتم له قصده لأنه أشرك بالله وتعلق قلبه بالتميمة أو الودعة. ومن فعل ذلك فقد توكل على غير الله تعالى. فالذى يكتب الحجب والتمائم دجال ولو ادعى أنه يكتب التميمة من القرآن. فالقرآن أنزله الله تعالى للعبادة. ومن ضلال هؤلاء أنهم يموهون على العامة بقوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) والآية شفاء القلوب التى فى الصدور من الشرك بالله كما جاء فى نهاية الآية الكريمة. والله أعلم.

س:- يسأل سيد محمد مصطفى بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهرعن رجل ذى عيال لا يملك زكاة الفطر. فهل يُعلّق صيامه كما يقولون؟

جـ :- لعلك تعتمد على الحديث (صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لايُرفع إلا بزكاة الفطر) هذا الحديث غير صحيح ولا يصح التحدث به إلا لبيان كذبه. فمن لم يملك زكاة الفطر سقطت عنه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

س:- فى رسالة طويلة للقارىء حسن عبد البر بكفر الدوار أسئلة متعددة لا يتسع المقام للإجابة عنها كلها. كما نقول له ليس فى السور القرآنية شمسية ولا قمرية. ولكن ما نزل بالمدينة فهو مدنى وما نزل بمكة فهو مكى. وإن كان يريد أن يعرف كيف تم جمع القرآن، وكيف رتبت الآيات والسور فعليه بقراءة كتاب الاتقان للإمام السيوطى ففيه غُنْيتُه.

س:- إلى صلاح عقير بجهة اللبان بالاسكندرية: إن قراءة القرآن المستحدثة فى المساجد قبل صلاة العصر وقبل الجمعة من بدع العبادات التى لم يشرعها الله ورسوله. وعليك النصح بالحكمة ولاتحدث فتنة فإن الناس أعداء ما جهلوا.

أما المرأة التى تقم المسجد فجزاها الله خيرا غير أنها إذا حاضت فلا تدخل المسجد.

س:- يسأل الطالب جمال محمود من قرية كردوس عن تحية المسجد.

جـ :- تحية المسجد مطلوبة من كل داخل للمسجد ولو كان

الخطيب على المنبر، لأن النبى ﷺ قال لسليك الغطفانى لما جلس وهو يخطب: (هل صليت ياسليك؟ قال لا. قال: قم فاركع ركعتين وتجوّز فيهما) والله أعلم.

س:– كتب إلينا القارىء عادل خلف محمود مدرس رياضيات بمدرسة قلندول الاعدادية بطلب حكم الاسلام فى المصافحة عند التعزية بعد دفن الميت.

جـ :– لا نستطيع أن نحرّم مصافحة المسلم لأخيه المسلم، وهذا أمر مباح.

س:– ومن أسئلة عصام عبد الرازق بالمدمر بسوهاج يسأل عن الخضاب بالسواد.

جـ– عند الشيب يسن تغيير بياض الشعر بغير السواد وليكن بالحناء والكَتَم (القَرَض) كما جاء فى الشمائل المحمدية عند الترمذى.

س:– نقول للأخ صالح رشاد في الحادقة بالفيوم إن شرب الدخان ولو أنه حرام إلا أنه لا ينقض الوضوء

س:– يسأل سعيد شادى بشركة الغزل بشبين الكوم عن الحديث (إياكم وخضراء الدمن)

جـ :– هذا الحديث سبق أن حققه وخرجه زميلنا محرر باب الدفاع عن السنة الاستاذ على إبراهيم حشيش. ولكون الحديث متداولا بكثرة بين الناس نجمل القول بما يلى:– هذا الحديث قال عنه العجلوني: رواه الدار قطنى فى الأفراد، والعسكرى فى الأمثال، وابن عدى فى الكامل، والديلمى من حديث الواقدى الذى تفرد به. وقال عنه الدار قطنى لا يصح من وجه – ومعناه أنه كره نكاح ذات الفساد. وهى المرأة التي تنبت فى منابت السوء ولو كانت حسناء – والحديث غير صحيح.

س:– وردت إلينا عدة رسائل من إبراهيم عمران بدار المعلمين بسوهاج، وحسن محمد علي من المنيا، وعرفة عبد اللطيف من الجيزة وغيرهم، وكلها تدور حول حلقات الرقص المسماة بالذكر، والتي تقام فى البيوت من ليلة معينة، ويدور بعدها الطعام

والشراب، وقد يستمرون ليلا إلى منتصف الليل. ويسألون عن حكم الإسلام فى ذلك.

جـ :- هذه عبادة باطلة اخترعها الصوفيون ويحتجون بأنها أفضل من الجلوس على المقاهى، ومشاهدة التلفاز وغير ذلك من الدعاوى الشيطانية. ويجب أن يعلم الجميع أن تلبيس عبادة الذكر بهذه الطرق، هى من تلبيس إبليس، فالله لا يقبل من العبادة إلا ما شرع. وإن كان الاجتماع على درس علم للتفقّه فى الدين، أو الاجتماع على حفظ كتاب الله ومدارسته ... فهذا هو المشروع، وما يشرّعه مشايخ الصوفية للعامة فهو باطل، فاتقوا الله واعبدوه بما شرع. والذكر لله قد أوضحه القرآن بقوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) والله أعلم.

س:- يسأل محمد حسين عبد الباقى من بنى سويف عن أذكار ما بعد الصلاة التى يسميها بعضهم ختام الصلاة ... هل تكون سرا أم جهرا؟

جـ :- الجهر من بدع المبتدعين والإسرار عند القيام بهذه الأذكار هو الوارد ما عدا ما جاء فى صحيح مسلم (لاإله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله. لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) وغير ذلك يكون سرا.

س:- ومن أحد القراد بالبصيلية بحرى/نجع السايح يسأل عن قوله تعالى فى سورة الكهف (لنتخذن عليهم مسجدا) ويستدل السائل من هذه الآية على جواز اتخاذ القبور مساجد.

جـ :- نأمل من القراء الرجوع إلى تفسير سورة الكهف فى تفسير سلفى، كابن كثير، أو الطبرى، أو تفسير المنار. ويجب ألا يغيب عن البال أن من قال (لنتخذن عليهم مسجدا) ليسوا من أولى النهى، ولكنهم كما قال الله تعالى فيهم (قال الذين غلبوا على أمرهم) وهم أهل الغلبة والجهل والظلم - ولذا يستبعد قولهم - ناهيك بأن نصوص السنة تؤكد تحريم اتخاذ القبور مساجد - كما أسلفنا فى أعداد سابقة.

ثم إن الآية الكريمة لم يثبت فيها دليل على أن الذين غلبوا على أمرهم تمّ لهم بناء المسجد. والذين يعتمدون على هذه الآية الكريمة في جواز اتخاذ القبور مساجد هم طوائف الصوفية الذين يقدسون الأضرحة، ويجيزون دفن مشايخهم في المساجد، وهذا عمل دعا على من فعله رسول الله ﷺ باللّعنة كما لعن اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وننصح أولئك ألا يفسروا كلام الله تعالى على حسب أهوائهم، فذلك ضلال مبين والله أعلم.

س:- ونقول للسائلين عن ختان البنات: بأنه في الشرع مباح دون إلزام وقد ورد (أن ختان الولد مطهرة، وختان البنت مكرمة) ومن جهة علم الصحة: أن الختان للبنت في البلاد الحارة يكسر من حدة شهوتها فكان ختان البنات موجودا في عهد الصحابة. أما في البلاد الباردة فيحسن ترك ختان البنت، لأن البرد عامل لكسر حدة الشهوة عند البنات - وختان البنات من العادات وليس من العبادات.

س:- يسأل بعض القراء عن العتاقة التي تعمل للميت وما حكمها؟

جـ :- يقصد العوام من القراء:- أن يعتقوا موتاهم من النار بقراءة قل هو الله أحد نحو عشرة آلاف مرة، ليعتق ميتهم من النار - وهذا وهم من الأوهام وجهل بالدين - فلا يعتق العبد إلا عمله الذي قبل موته، وهل إذا قرأنا قل هو الله أحد ملايين المرات على ميت كان تاركا للصلاة، أو آكلا للسحت (الرشوة) أو عاقًا لوالديه، أو كذّابا لا يعرف للأمانة حقا ... هل قراءة ما يسمى بالعتاقة يعتقه من النار؟ هذه بدعة في الدين أحدثها من يأكلون أموال الناس بالباطل. والله أعلم.

س:- ويسألنا كثير من القراء عن حكم مصافحة الرجال للنساء، وقد أجبنا أكثر من مرة عن مثل هذا السؤال، وقلنا إن ذلك محرم، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ مات ولم يضع يده في يد امرأة لا تحل له. والله أعلم.

س:- نقول لربيع محمد آدم من السيوفى بكفر الشيخ: إن من يريد الدخول فى الإسلام، ليس بشرط أن يكون على يد شيخ - ولكن من جهة الرسميات يلزمه إشهار إسلامه فى الأزهر ليعطى وثيقة بإسلامه.

س:- وجه إلينا أكثر من طالب بالمدارس الثانوية فى جهات مختلفة السؤال التالى (هل يجوز للطالب أن ينظر إلى المعلمة المتبرجة أثناء قيامها بشرح درس على السبورة؟)

جـ :- هذا السؤال نوجهه إلى دعاة الاختلاط، وإلى المسئولين عن التعليم ونذكرهم بقول النبى ﷺ فى الحديث الصحيح (ومن سنّ فى الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) أما النصيحة التى نسديها للشباب فهو قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) الآية من سورة النور.

س:- يسأل حسان السيد من بنى جميل بالبلينا سوهاج: ماذا يقول المعزّى لأهل الميت وبما يجيب أهل الميت لمن عزّاهم؟

جـ :- ورد عن رسول الله ﷺ (لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مسمى فاصبر واحتسب).

ويمكن أن يقال فى العزاء لأهل الميت (أحسن الله عزاءكم) أو (عظم الله أجركم) وهذه من صيغ الدعاء. وأى صيغة أخرى تؤدى هذا المعنى فلا يوجد مانع. ويجيب أهل الميت لمن يعزّيهم بأى دعاء كأن يقول استجاب الله دعاءك - أو شكر الله لك عزاءك. والدعاء بابه واسع - واعلم أننا أوضحنا أمر العزاء فى مقال سابق فلا يكفى أن يضع المعزّى يده فى يد صاحب المصيبة وكفى. بل أهم من ذلك المشاركة العملية فى العزاء كالمساعدة المالية إن كان محتاجا - والمشاركة فى تشييع الجنازة وحفر القبر، وتهيئة الطعام لأهل الميت لقوله ﷺ (اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم) - ولم يرد الجلوس للعزاء بل يكون عند اللقاء إذا لم يشهد الجنازة.

س:- نقول للسائل خليل سعد برمل الاسكندرية: إن زكاة الزروع والثمار يجب أداؤها حين الحصاد سواء كانت الأرض

بالتقسيط أو بغيره لأن هذا حق الفقير فى الزرع إذا بلغ النصاب ٥٠ كيلة بالكيل المصرى.

س:- يسأل سعيد قابيل من النعامنة منيا القمح عن حكم الدين فى أخذ الأجر على (عسب الفحل) يعنى التلقيح.

جـ :- عند جمهور الأئمة هو كسب محرم.

س:- يسأل محمد رماح صالح من منشأة البكارى بالجيزة عن صحة قصة الشاب الذى مات مغشيا عليه من توبة فصلى عمر رضى الله عنه على قبره وناداه يافتى ولمن خاف مقام ربه جنتان. فأجابه الفتى من داخل القبر وقد أعطانيهما ربى ياعمر .. الخ ..

جـ :- قصة مكذوبة وتصطدم بالأحاديث الدالة على أن الحى لو سمع ما يجرى فى القبر من كلام بين الملائكة والميت لمات الحى.

س:- ويسألنا عادل عبد العال من زَوّر الليل بالشرقية عن صحة الأدعية الواردة فى كتاب (كنوز الأسرار) للشيخ الفاسى

جـ :- فيه كثير من أدعية الصوفية الباطلة وهم يحرصون عليها ويتركون أدعية رسول الله ﷺ فى مثل كتاب الكلم الطيب أو الأدعية الواردة فى كتب السنة.

س:- يسأل عبد الخالق محمد طه من منشاة العقاد البحرى بأسيوط عمن قال لرسول الله ﷺ من الصحابة (والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك .. الخ..)

جـ :- القائل هو سعد بن معاذ رضى الله عنه قبيل غزوة بدر ولعل القارىء يقرأ قصة غزوة بدر ليجد فيها غنيته. والله أعلم، والله الميسر

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ١٦ -

س١:- يسأل/محمد أحمد على من قلندول - ملوى - المنيا عن صحة حديث: "نُصِرت بالصَّبا وأُهْلِكَت عاد بالدَّبُور"

جـ١:- الحديث (صحيح) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الإستسقاء باب قول النبى ﷺ نصرت بالصبا (١/١٢٢) وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء فى قوله: وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته (٢/١٣١) وكتاب الأنبياء: باب قول الله عز وجل: وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية (٢/١٤٤) وكتاب المغازى: باب غزوة الخندق (٣/٢٠)

وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب صلاة الإستسقاء باب: فى ريح الصبا والدبور (١/٣٥٧) وأحمد فى "المسند" (١/٢٢٨، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٧٣)

س٢:- ومن السائل نفسه عن معنى: الصَّبًا والدَّبُور

جـ٢:- لقد أوردهما القرطبى فى "تفسيره" (٢/١٩٧) للآية (١٦٤/البقرة)؛ المسألة الحادية عشرة. قال العلماء: الريح تحرك الهواء، وقد يشتد ويضعف. فإذا بدت حركة الهواء تجاه القبلة قيل لتلك الريح: "الصبا"، وإذا بدت حركة الهواء من وراء القبلة ذاهبة إلى تجاه القبلة قيل لتلك الريح: "الدَّبُور" وإذا بدت حركة الهواء عن يمين القبلة ذاهبة إلى يسارها قيل لها: "ريح الجنوب" وإذا بدت حركة الهواء عن يسار القبلة ذاهبة إلى يمينها قيل لها: "ريح الشمال" ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الأحزاب.

س٣:- يسأل أحمد سمير محمد رسلان من العزيزات - سوهاج عن صحة حديث: "إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة، فلينادِ: ياعباد الله احبسوا علىَّ دابتى، فإن لله فى الأرض حاضراً سيحبسه عليكم"

جـ٣:- الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو يعلى (٢٥٤/١) والطبرانى كما فى "مجمع الزوائد" (١٣٢/١٠) وقال الهيثمى وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف، قال ابن عدى إنه "منكر الحديث" كما فى "الميزان" (١٤٣/٤)، وأعله الحافظ ابن حجر بالانقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود كما فى "شرح الأذكار" (١٥٠/٥)

س٤:- ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "إذا أضل أحدكم شيئا، أو أراد غوثا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: ياعباد الله أغيثونى، ياعباد الله أغيثونى، فإن لله عباداً لا نراهم"

جـ٤:- الحديث (ليس صحيحا) رواه الطبرانى فى "الكبير" كما فى "مجمع الزوائد" (١٣٢/١٠) عن عتبة بن غزوان مرفوعا، وأعله بالانقطاع لأن عتبة مات سنة عشرين وزيد بن على بن الحسين الذى روى عن عتبة ولد سنة ثمانين. وعلة أخرى: فى سنده عبد الرحمن بن شريك قال أبو حاتم: واهى الحديث كما فى "تهذيب التهذيب" (١٧٦/٦) وعلة ثالثة: أبوه شريك بن عبد الله القاضى قال فيه الحافظ ابن حجر فى "التقريب" (٣٥١/١): "صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى قضاء الكوفة"

قلت: ولا يفتر بأنه من رجال مسلم. فمسلم لم يرو له احتجاجا - ولكن روى له متابعة.

س٥:- يسأل/محمد زين العابدين مليجى خضر من محرم بك - الاسكندرية عن صحة حديث: "لعن الله قوما تولت أمرهم امرأة"

جـ٥:- الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ، أمَّا الحديث الصحيح فجاء بلفظ "لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة" أخرجه أحمد (٣٨/٥، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥١) والبخارى فى (الصحيح) كتاب المغازى - باب: كتاب النبى ﷺ إلى كسرى وقيصر (٥٧/٣)، وكتاب الفتن (١٤١/٤) والترمذى فى "السنن" ح (٢٢٦٢): كتاب الفتن، والنسائى فى"السنن" كتاب آداب القضاة: باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم (٢٢٧/٨)

س٦:- يسأل أحمد محمود إبراهيم من شلقام - بنى مزار - المنيا عن صحة حديث: "من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه، لم يفتن فى قبره، وأمن ضغطه القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة"

جـ٦:- الحديث: (ليس صحيحا) أخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (١٤٥/٧) وفيه نصر بن حماد الوراق قال فيه مسلم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. قال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين: كذاب، وقال ابن حبان: كان يخطىء كثيرا ويهم في الإسناد فلما كثر منه بطل الاحتجاج به وقال أبو حاتم والأزدي: متروك الحديث كما في "تهذيب التهذيب" (٣٨٠/١٠) لذا قال الطبراني: متروك ولا يروى إلا بهذا الإسناد.

س٧:- يسأل/إبراهيم مصطفى فتح الباب من صندفا - بني مزار - المنيا عن صحة حديث: "لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجا، ولا عمرة، ولا جهاداً، ولا صرفا ولا عدلا، ويخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين"

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن ماجة في "السنن" (١٩/١) ح (٤٩) وفيه محمد بن محصن قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه، وقال الدارقطني: متروك يضع الحديث كما في "التهذيب" (٢٨١/٩) وكذا في "الميزان" (٤٧٦/٣)

س٨:- يسأل/إبراهيم حافظ رزق - منشأة البكاري الهرم - جيزة عن صحة حديث: "من مرَّ على المقابر وقرأ (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات"

جـ٨:- الحديث (ليس صحيحا) كما بيَّنا ذلك في سلسلة "دفاع عن السنة المطهرة" رقم (١٦)

س٩:- ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "إذا قرأ المؤمن آية الكرسي، وجعل ثوابها لأهل القبور، أدخل الله تعالى في كل قبر مؤمن من المشرق إلى المغرب أربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم، وأعطى الله للقارىء ثواب ستين نبيا ورفع له بكل ميت درجة، وكتبت له بكل ميت عشر حسنات"

جـ٩:- الحديث (ليس صحيحا) كما في "المنار المنيف" فصل (٥) ح (٥١) حتى قال ابن القيم: "وكأن هذا الكذاب الخبيث لم يعلم أن غير النبي لو صلى عمر نوح عليه السلام لم يعط ثواب نبي واحد"

س١٠:- يسأل/يحيى محمود رسلان من الأقصر - شارع المدينة المنورة عن صحة حديث: "يس لما قرئت له"

جـ١٠:- الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٢) حديث رقم (١)

س١١:- ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "من سمع سورة يس عدلت عشرين دينارا فى سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كل غل وداء"

جـ١١:- الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب من حديث علي، وله طريق آخر رواه أحمد بن هارون كما فى : "تنزيه الشريعة" (٢٨٦/١) وأخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٢٤٦/١) من الطريقين. وفى الطريق الأول إسماعيل بن يحيى التيمى. قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالبواطيل، وقال الدار قطنى: فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٨١): متروك كذاب، وجعل الذهبى فى "الميزان" (٢٥٣/١) هذا الحديث من بلاياه، وفى الطريق الثانى: أحمد بن هارون اتهمه ابن عدى بوضع الحديث .

س١٢:- ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "إقرءوا على موتاكم يس"

جـ١٢:- الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٢) حديث رقم (٢)

س١٣:- ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات"

جـ١٣:- الحديث "ليس صحيحا" سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (١٤) حديث رقم (٣)

س١٤:- ويسأل أيضا عن صحة حديث: "من قرأ يس فى كل ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له"

جـ١٤: الحديث (ليس صحيحا) قال ببطلانه الذهبى فى "الميزان" (١٣٧/٣)

س١٥:- يسأل/بذير الحلوانى من سخا كفر الشيخ عما صح فى فضائل السور؟

جـ١٥: الصحيح فى فضائل السور أوردناه فى سلسلة "دفاع عن السنة المطهرة" رقم (١٦)

هذا هو التطرف

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضى

الحمد لله الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء، ويرفع بكتابه أقواما ويضع آخرين .. وبعد:

فهذه عُجَالةٌ جاد بها القلم وسط ذهول العقل ودهشة الفكر، وللقلم نَزَقٌ يتأبّى استحلاب التأمل، ويستعصى على اجتناء ثمار التروى والدراسة.

ولكن هيهات أن يزل هذا القلم فى هذه العُجَالة، وقد استفتى فى كل ما كتبه أكابر العلماء، وأفاضل السراة والرؤساء، فما كتب حرفا إلا وله فيه - والحمد لله - سَلَفٌ أىُّ سَلَف.

معنى التطرف:

قال ابن فارس فى المقاييس (٤٤٧/٣): «الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حَدِّ الشىء وحَرْفه، والثانى يدل على حركة فى بعض الأعضاء، فالأول طَرْف الشىء والثوب والحائط.

ويقال: ناقةٌ طَرِفَة: ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق .....

ومن الباب: الرّجُل الطِّرف: الذى لا يثبت على المرأة ولا صاحب.... والمرأة المطروفة يقولون: إنها التى لا تثبت على رجل واحد، بل تطْرِف الرجال» أهـ

قلت: والتطرُّف تفعُّل من هذا جميعا. قال شيخ أساتذتنا الشيخ أحمد الحملاوى فى كتابه "شذا العرف فى فن الصرف" صـ٤٥

"تَفَعَّلَ: تأتى لخمسة معان:

أولها: مطاوعة فعَّل مضعَّف العين؛ كنبَّهتُه فتَنَبَّهَ ....

وثانيها: الاتخاذ؛ كتوسد ثوبه اتخذه وسادة ....

وثالثها: التكلف؛ كتصبَّر وتحلَّم .....

ورابعها: التجنُّب؛ كتحرَّج ... تجنب الحرج ....

وخامسها: التدريج؛ كتجرّعت الماء ... أى شربت الماء جرعة بعد أخرى .....

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثى لعدم وروده؛ كتكلّم وتصدّى أهـ

وزاد أستاذ أساتذتنا الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى كتابه "دروس فى التصريف" معنى سادساً هو: "الطلب: نحو (تكبّر، وتعظّم، وتيقن، وتثبّت ....) أهـ صـ٨٠

قلت: فأين يقع معنى (التطرُّف) من هذا؟

- يُحتَمَلُ أن يكون مطاوَعَةً لفِعْلٍ نَفْسِيٍّ أو غيْرِيٍّ هو: طرّفَهُ فتطرّف

- ويحتمل أن تكون طلبا - يعنى طلب أن يكون على طَرْفٍ أو أن يكون طَرِفة أو طِرْفاً .....

هل المفتى متطرف؟

وقد وزّعت مجلة الأزهر فى عَدَدَيْن لها بَحْثَيْنِ عن التَّطرُّف - كل منهما جادٌ ومفيد فليراجعا لمن شاء. والفائدة التى فيهما - على حسب ما أذكر - أنهما يُوزعان التهمة بالتطرف - يوزعانها بالقسط بين الفَرْدِ المتشدِّد والفَرْدِ المُفَرِّط، والحكومة المتهاونة بالشَّرْع. وهذا توزيعٌ عادل؛ لا يُظْلَمُ فيه الضعيف، ولا يُحَابى فيه القوىُّ - وإن كان الكَيْلُ فى أحدهما قد مالَ قليلا.

وقد اكتشف القلم - بعد طول احترازٍ - أنَّ أولى ما تنصرفُ إليه هذه التُّهمة، ويلتصق به هذا الوصفُ هو مفتى الجمهورية - فهو - والله - رداؤه الذى كأنه خُلِقَ من أجْلِه. وإليك البيان:

مولع بمخالفة الإجماع

يُسَمِّى الأصوليون والفقهاء مخالف الإجماع شاذًا، وهذا أمر أشهر من أن يُحَالَ إلى مصادره، وأظهر من أن يُحتال لمناصرته وتكلف الاستدلال عليه. والمفتى - هداه الله تعالى - قد أُولِعَ بمخالفة الإجماع المستيقن، بل والنَّصِّ الثابت؛ وبحسبك دليلاً على ذلك فتواه فى "الربا" إذ الإجماعُ فى ربا القروض مستيقن ظاهر

مثل الشمس في رابعة النهار، وعليك بالألفاظ الصريحة في نقله، أحيلك على بعض مصادرها؛ مثل: (مجموع الفتاوى لابن تيمية ٥٣٥/٢٩، المحلّى لابن حزم (٥٠٩/٩)، المغنى لابن قدامة ٣٦٠/٤، القرطبي في التفسير ٢٤١/٣، الإجماع لابن المنذر وقال الأستاذ الشيخ أبو زهرة في بحوثه في الربا صـ٣٠: " .... الأمر الثاني:

هو إجماع العلماء على أنّ الزيادة في الدّين نظير الأجل هو ربا مُحرّم ينطبق عليه النّصُ القرآني، وأنّ من ينكره أو يماري فيه فإنّما ينكر معلوماً من الدين بالضرورة، ولا يشك عالمٌ في أي عهد من عهود الإسلام أنّ الزيادة في الدّين نظير تأجيله ربا لا شك فيه" أهـ كلام شيخنا. وقد اجتمعت كلمة أهل العلم في العصر الحديث على ما اجتمعت عليه كلمة سلفهم - وأنّى لهم مخالفتهم - وأبى المفتي إلاّ المخالفة.

نقول للمفتي: انظر أيها الرجل مَنْ تخالف؟

تخالفُ كتابَ ربّك وحديث نبيك وقول خير من أقلّت الأرض بعده - صحابته وتابعيهم - وأهل العلم من بعدهم. تخيّلْ أنك قلت قولتك هذه في عهد مالك بن أنس فقيه المدينة، والله لحَذَفَكَ بنعله، ولطردك من مسجد رسول الله ﷺ .

العلماء سمكرية!

ولكن مَنْ هؤلاء العلماء عند المفتي؟ إنهم "سَمْكَرِيَّة" هكذا حدّثني الثقة ثم نَشرت الجرائد عنه أنه ذكر له أحد الدعاة أن العلماء قد أثبتوا خطأ فتواه، فقال له المفتي: من هؤلاء؟ إنهم سمكَرِيَّة ....

ولا أدري من يكون المفتي - أو ما يكون - إذا كان أهل العلم عنده سمكريَّة؟

وقد قرأتُ له كلمة في إحدى الصحف السيّارة يقول فيها عن رجلٍ قوّم فتواه في الربا فوضعها في موضعها الصحيح وهو أنها تساوي "صفر على الشمال" قال المفتي تعليقا على ذلك إن الذى كتب هذا القول هو "كلب ابن كلب" ! هل تجد يأيها القارىء الكريم وَصْفاً لمن يدافع عن شذوذه في الرأي، ومخالفته اجماع السلف

والخَلَف، ويدافع عن ذلك جميعا بهذه الألفاظ. هل تجد وَصْفاً له أوجز ولا أكثر إنصافاً له أو تأدُّبًا معه من كلمة "مُتَطَرِّف" (١)؟

وشبيه بهذا أو قريب منه فى المَخْرَج ما سمعتُه يقوله بأذنى، فى أحد برامج المذياع - حين سأله المذيع رأيه فى فتاة ارتدت النقاب وترى أن الموسيقى حرام، وحفلات الرقص حرام، وتريد أن تتزوّج شابًا ذا لحية وقميص أبيض وسواك .. قال رأيه الجرىء: "أرى أن تذهبوا بها إلى مستشفى الأمراض العقلية" !!

وللتطرف وجه آخر:

ونترك التَّعْليقَ على هذا السخف البارد، منقلبين إلى معنى آخر للتطرف أشار إليه ابن فارس فى كتابه السابق، وهو قوله: "ومن الباب: الرجلُ الطَّرِفُ: الذى لا يثبت على امرأة ولا صاحب..." الخ ما نقلنا فى صدر المقالة. يقول العبد الفقيرُ إلى الله تعالى: وللمفتى - هداه الله تعالى- فى هذا الأمر صَوْلاتٌ وَجَوْلاتٌ، فلا يكاد الرجل يستقر على الرأى الواحد فى المسألة أشهُراً؛ وإليك البيان:

- فى تفسيره لسورة الأحزاب من "تفسيره الوسيط" رجَّح المفتى رأى القائلين بوجوب النقاب وتبنَّاه. ثم لمَّا نادى منادى العير صرخ المفتى فى القوم أن النقاب مستحب لا واجب، وأنه إذا تعارض مع دواعى الأمن وجب المصير إلى دواعى الأمن وترك النقاب.

ثم أخرج الغزالى كتاب السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث فتبنَّى الرجل قوله، ونشرت الجرائد أن المفتى يقول بأن النقاب ليس فرضاً ولا سُنَّةً، وأشار إلى كتاب الغزالى.

ثم أخيرا نشر المدعوّ اسماعيل منصور كتابه - أو مقالاته التى تبين جهالاته - فتابعه عليها، وبدأ يُقسم ويتحدَّى أن يكون هناك

---

(١) وراجع أيضا مقالتنا: الإنكار على مفتى الديار - التى نشرت فى عدد صفر ١٤٠٩ بمجلة التوحيد تجد نماذج أخرى من الشذوذ فى الرأى والتطاول على المخالفين، وهم الذين معهم الحق.

حديث أو آية فى النقاب. وأثنى على الكتاب الملىء بالجهل خيراً، واسم المقالات "تذكير الأصحاب بتحريم النقاب" ولعله أن يكون لنا معه جَوْلة ظافرة ان شاء الله تعالى.

مثال آخر:

وأفتى محمد طنطاوى مفتى الجمهورية فى ١٤ من رجب سنة ١٤٠٩، وتحت سجل ١٢٤/٤١ بتحريم ربا البنوك صراحة غير لَبْس، ونقل الإجماع عليها، ليس فى ديننا فقط وإنما قال: إنه "أمر مجمعٌ عليه فى كل الأديان السماوية". وها هو ذا يطالعنا اليوم بما رأى الناس.

ولو كان تغيير الفتوى بهذه السرعة والسهولة والانقلابية فى أمورٍ جديدة لم يُدلَ فيها بدَلْوٍ لكان للعُذْر وجه - ولكن هذه مسائل نَفَضَ العلماء منها أيديهم، وها هو ذا يقول فيها القول وراء القول وراء القول - وكل من هذه الأقوال مخالف لصاحبيه !

إذن: فالمفتى متطرف منِ الطَّرْف والطَّرافة مَعًا.

وهذا هو التطرف الفنىّ بمعانيه اللغوية والصرفية...

ربنا أفرغ علينا صبرا، وثبت أقدامنا، واكتبنا فيمن هديت وتوليت وألحقنا بالصالحين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين،

محمد عبد الحليم القاضى

بقية المقال (باب السنة)

(بفتح الخاء المعجمة بعدها نونان بينهما ياء) وهو البكاء مع غنة بانتشاق الصوت من الأنف. وفى حديث أبى الدرداء عند البخارى والترمذى: وتبلذّذتم بالنساء على الفرش - كل ذلك يؤكد رؤية الرسول ﷺ للجنة والنار. ثم قال: فلم أر كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، غطوا رؤسهم ولهم خنين.

وروى الترمذى وحسنه من حديث عقبة بن عامر قلت يارسول الله وما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابْكِ على خطيئتك.

والأخبار والآثار فى ذلك كثيرة.

(ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) نسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه.

محمد علي عبد الرحيم

الودائع الاستثمارية

هل يجوز تحديد فوائدها مقدما ؟

بقلم سعيد بن أحمد آل لوتاه

رئيس مجلس إدارة بنك دبى الإسلامى

طرح الدكتور عبد المنعم النمر بجريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٨٩/٦/١م وجهة نظره حول تحديد ربح القرض والوديعة الاستثمارية، وبنى وجهة نظره على الأسس التالية:

أولا قال:إن علة تحريم الربا هى الظلم الذي يقع على المدين من الدائن واستغلال الدائن حاجة المدين إلى المال.

ثانيا: فرّق بين الربا الذي يتعامل به الأفراد فيما بينهم، وبين الربا الذى يتعامل به البنوك مع الآخرين.

ثالثا، قال: إن علة الضرر التى تقع على الأفراد من جراء التعامل بالربا، لا وجود لها فى ظل التعامل مع البنوك والمؤسسات الكبيرة، لانتفاء عامل استغلال الحاجة من ناحية، ولأن البنوك - من وجهة نظره - لا تخسر بنسبة ٩٩٪ وتسعة دائرة - كما يقول - بسبب دراستها الجيدة لمشروعاتها الاستثمارية قبل الإقدام عليها، ولو حدث وتحققت نسبة الواحد فى الألف وخسر البنك فلديه الاحتياطيات يسد منها عجزه وخسارته، كما أن وراءه البنك المركزى الذى يتحمل أية خسائر يتعرض لها، ويقوم بالسداد نيابة عنه.

تلك هى مجمل الأفكار التى طرحها الدكتور النمر كوجهة نظر لعرضها على العلماء بعد أن عرض مقدمات عن الاجتهاد وضرورته. وأنه لا حكر على مجتهد حتى ولو خالف نصا مراعاة للظروف والأحوال المستجدة وبرر مطلبه هذا قائلاحتى لا يقصر العلماء فى أداء واجبهم ولا يسيئوا الظن بأنفسهم .

★نقلا عن مجلة الاقتصاد الإسلامى عدد ذى الحجة ١٤٠٩ - يوليه ١٩٨٩ حول تحديد ربح القرض والوديعة الاستثمارية .

وندع هذه المسألة الآن جانبا ونكل أمر مناقشتها والرد عليها الى العلماء الأجلاّء المتخصصين فى علم الفقه وأصوله.

ولكن يعنينا الآن النتيجة التى توصل اليها الدكتور والقائلة بحل الفائدة الثابتة على الودائع لدى البنوك، وبحرمة تحديدها بين الأفراد فى المعاملات الجارية فيما بينهم، ونقول وبالله التوفيق.

تحريم الربا فى القرآن والسنة

أولا: حينما تساءل العرب واليهود وقت نزول الوحى تساؤلا استنكاريا عما إذا كانت هناك فروق بين أن يبيع الرجل السلعة لآخر ويزيد فى ثمنها، وبين أن يقرضه مبلغا من المال ليشترى به ما شاء على أن يرد ما اقترضه عند الأجل المحدد مع الزيادة المتفق عليها.

لقد قالوا كما حكى القرآن عنهم: (إنما البيع مثل الربا) وحينما أصدروا هذا الحكم بفهمهم البشرى ، وبمنطقهم العقلى، رأوا أن النتيجة واحدة، فبماذا ردَّ عليهم خالق الأرض والسموات؟ ردَّ عليهم قائلاً :

(وأحل الله البيع وحرَّم الربا) .

وهنا نلحظ أن الآية لم تقل إن الربا مثل البيع، مع أن الكلام فى الربا لا فى البيع لأنه جىء به على طريقة المبالغة، وهو أنه قد بلغ فى اعتقادهم فى حل الربا، أنهم جعلوه أصلاً وقانونا فى البيع، حتى شبهوا به البيع، وفى قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) إنكار لتسويتهم بينهما، إذ الحل مع الحرمة ضدان، فأنىّ يتماثلان ؟ وفى هذا النص دليل على أن القياس يهدمه النص، لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم، إحلال الله وتحريمه.

كان العرب إذا حل موعد الدَّين يقولون للغريم إما أن تقضى وإما أن تربى، فحرم الله سبحانه ذلك ورد عليهم بقوله الحق، (وأحل الله البيع وحرم الربا) وأوضح إن الأجل إذا حل ولم يكن عند المدين ما يؤدى أنظر الى الميسرة وهذا الربا جميعه ألغاه النبى ﷺ من الجذور يوم عرفة لما قال "ألا إن كل ربا موضوع، وأول ربا أضعه ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله".

هل كان العباس مستغلاً؟

وهنا نتساءل: كيف كان ربا العباس، وهو من هو فى قومه من أهل المروءة والنجدة، ويعيش فى بيئة الكرم والنخوة العربية؟ هل كان يقرض الفقراء بالربا ويستغل حاجتهم وفاقتهم، أم أن رباه، كان ربا استثمارياً؟ حيث كان تاجرا بارعا وكان يستثمر أموال الناس فى التجارة ولحسابه الخاص نظير فائدة معلومة ومحددة سلفا وكان هذا وضعا مألوفا لدى العرب فى رحلتى الشتاء والصيف؟ نعم كان استثماره تجاريا ولم يكن فيه استغلال لحاجة فقير أو محتاج .

الفرق بين الحكمة والعلة

ولقد علل الدكتور النمر تحريم الربا بالحاجة، وهنا ينبغى أن نوضح أن العلة ركن من أركان القياس كما هو معلوم لدى علماء الأصول، ولابد أن تكون العلة وصفا ظاهر لاخفاء فيه، وضعا غير مضطرب، بينما الحاجة هى الحكمة المترتبة على تعليل الربا وليست هى العلة، ولنتأمل إباحة الإسلام للمسافر قصر الصلاة وإفطار رمضان، ولم يعلل هذا الحكم بالمشقة بل علله بالسفر، إذ لو علله بالمشقة وهى الحكمة التى يترتب عليها الحكم لما جاز للبعض أن يقصر لأنه لم تلحقه المشقة، ولأن المشقة تختلف من شخص لآخر، ومن زمن لآخر فهى مضطربة، والاسلام لا يبنى الأحكام على الأمور المضطربة، والأمثلة فى الشريعة على هذا كثيرة .

الظلم عنصر واحد

ومسألة ظلم المحتاج هى عنصر واحد من عناصر حكمة تحريم الربا وليست كل الحكمة فهى تشمل عناصر خلقية واجتماعية واقتصادية ويكفينا رداعلى بطلان الربا بفكرة الاحتياج قول الرسول ﷺ عن الربا فى حديث طويل (الآخذ والمعطى سواء) وقوله (لعن رسول ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) .

وإذن فالربا معصية مشتركة بين الدائن والمدين، ولو كان قائما

على فكرة الاحتياج لكان معصية للدائن فقط، دون المدين، لأن المدين المحتاج المضطر لا إثم عليه شرعا فتأثيمه فى الربا يدل قطعا على أن الحكمة فى التحريم ليست الاحتياج وإنما هى أمر آخر قطعا.

ولنتأمل الحديث الذى جعل الكاتب والشاهد شركاء فى الإثم، والكاتب يأخذ أجرا على عمله، والشاهد متطوع، لأن الإسلام يريد أن يقطع دابر هذه الجريمة ويمنع عنها كل عون بسبب مفاسدها التى لا تحصى.

سد المنافذ

إن الإسلام لم يحرم فقط رد القرض مع زيادة مشروطة، أو تأخير السداد نظير زيادة معلومة، وهو ما يعرف بربا النساء، ولكن الإسلام سد كل منفذ يمكن أن يؤدى الى التعامل بالربا، وها هو الحديث الذى رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال: جاء بلال بتمر برنى فقال له رسول الله ﷺ من أين هذا؟ فقال بلال من تمر كان عندنا ردىء، فبعت منه بصاع لمطعم النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ أوه عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشترى التمر فبعه ببيع آخر ثم اشتره. وفى رواية هذا الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا من هذا وفى الحديث الذى رواه مسلم أيضا (الذهب بالذهب مثلا بمثل، والملح بالملح مثلا بمثل، والشعير بالشعير مثلا بمثل فمن زاد أو استزاد فقد أربى).

وهذا الحديث يمنع بيع أحد الأشياء المذكورة بجنسه مع زيادته مقدار أحد العوضين عن الآخر، وهذا يسمى ربا الفضل كما هو معلوم واتفق الفقهاء على أن التحريم فى حديث ربا البيوع، معلل معقول المعنى.

إن هذا التحريم كما يقول الفقهاء تحريم وسائل لا مقاصد وهو من باب سد الذرائع لأنه اذا كان العقد عقد بيع وأساسه درهم بدرهم أو دينار بعشرة دراهم مثلا فإنه من الغرر والجهالة أن يكون أحد العوضين غير قائم وغير حاضر فى المجلس لأنه إذا كان القصد معاوضة فلابد أن تكون المعاوضة على شيئين معينين، وإذا أحل أحدهما فهو دين فى الذمة فلا يكون معروفا، بل يكون أحد

العوضين معروفا والآخر غير معروف.

إن الله سبحانه وتعالى لما حرم الربا، حرم المسالك المفضية إليه والوسائل الموصلة إليه، ومما يدل على ذلك ما رواه أبو داود، وابن ماجه، أن رسول الله ﷺ قال (ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا آكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره).

يقول ابن القيم رحمه الله إن غاية الشريعة بتحريم التفاضل فى تبادل شيئين من جنس واحد يدا بيد هى سد لباب الذريعة الى الحرام الصريح، وقمع للعقلية الربوية التى تقوم على الانتفاع بدون استحقاق .

هل يجوز؟

أيسوغ بعد ما قدمنا من براهين وأدلة أن يقول قائل بجواز رد القرض أو الوديعة بعد أجل محدد مع زيادة عليها من ذات جنسها "دراهم بدراهم" مع وجود هذه الأدلة القاطعة بتحريم الزيادة المشروطة، وبتحريم التفاضل فى تبادل عملة من جنس واحد؟ اللهم لا، والنصوص كلها واضحة وصريحة، وما وجدنا نصا جعل التحريم قاصرا على الدائن دون المدين، أو نصا جعل الربا مباحا إذا خلا من استغلال الدائن للمدين، إن جاز للأمى الذى لم يؤت من العلم إلا قليلا أن يقدر درجة الاستغلال، ولم تفرق النصوص بين التعامل مع مؤسسة كبرى أو صغرى، فالكل شريك فى الإثم، وينطبق عليه حكم الربا إن هو اقترض بزيادة مشروطة، وهل يحتاج الأمر الى براهين لنؤكد بها أن الدائن والمدين اذا اتفقا على الزيادة المشروطة فى القرض فكلاهما آثم، مع استحالة توافر هذا الشرط عن رضا تام من المدين، إذ كيف يسوغ لعاقل يحتاج إلى مال فيعرض عليه قرض ليرده فى موعده دون زيادة، لكنه يصر أن يرده مع زيادة، ويكون هذا الإصرار برضا تام.

قداسة النص

إننا بصفتنا مسلمين مأمورون باتباع النصوص، واتباع ما جرى عليه تطبيق الصحابة والتابعين لها، وما جرؤ عالم ولا عامى فى الأمة منذ عهدها الأول إلى يومنا هذا أن يجهر بمخالفة نص بحجة أن المصلحة تقتضى بمخالفته "أأنتم أعلم أم الله؟" وإن

الحالات التى قد يفهم البعض منها أن فيها مخالفة لنص، ماهى بمخالفة لو تعمقنا فى البحث والدرس، لقد ظن بعض الناس أن عمر بن الخطاب أوقف حد السرقة عام المجاعة، والواقع أنه طبق نصا بدرء الحدود بالشبهات، ولم يعطل نصا، كما أنه رضى الله عنه لما أوقف سهم المؤلفة قلوبهم بعد أن قويت الدولة، وقال لا حاجة بنا الآن بتأليف القلوب فهو هنا لم يعطل نصا والدولة فى أوج ازدهارها، وأما فى حالات الضعف فلا شك أن النص قائم. وهكذا تفهم النصوص، لا أن نعطل نصا قطعى الدلالة قطعى الثبوت، جرى العمل به قرونا عدة دون نكير أو تغيير أو تبديل.

ولو كان تغيير النصوص أمرا مفتوحا لكل طارق وداخل، لما وجدنا بعد أربعة عشر قرنا نصا ثابتا الآن نعتمد عليه، ولما أخبرنا القرآن صالح لكل زمان ومكان، ولما أخبرنا رسول الله ﷺ بأنه ترك فينا ما إن تمسكنا به لن نضل بعده أبدا كتاب الله وسنته.

أموال البنوك غير مضمونة

ثانيا: يرى الدكتور أن البنوك تستثمر أموالها فى مشروعات مدروسة دراسة جيدة، ونادرا ما تخسر، وحدد النسبة بـ ٩٩٪ وتسعة دائرة للربح، فأرباح البنوك مضمونة، والواقع أن البنك ماهو إلا مؤسسة تحمل اسما، والأموال الموجودة لديه والتى يتعامل بها ما هى إلا أموال الآخرين، ورأسماله الحقيقى هو ثقة الناس، فإذا فقدت هذه الثقة اضطربت أموره وتزلزلت أركانه، ووظيفة البنك الرئيسية كما هو معلوم استئجار النقود من الناس بفائدة وتأجيرها لغيرهم بسعر أعلى ويربح فرق السعرين، وإذا حدث وعجز بعض المستأجرين عن السداد وأفلسوا، يعجز البنك معهم ويفلس هو الآخر، فقضية ضمان الربح وضمان المال لدى البنوك أمر غير واقع، والمطلع على نظم البنوك وأعمالها يعرف هذه الحقائق جيدا.

إذا لا ربح ولا ضمان مؤكد غير قابل للشك فى معاملات البنوك.

معلومة لابد من تصحيحها قبل إبداء وجهة النظر :

وفى ختام كلام الدكتور الذى دلل به على حل تحديد ربح ودائع البنوك مقدما وأنه حلال مادامت تستثمر الأموال فى أعمال

جائزة شرعا، ونرجو أن يصحح الدكتور هذه المعلومة لديه، فإن البنوك تقترض بفائدة وتقرض بفائدة أعلى، ولا مجال مطلقا فى نظم البنوك للاستثمار فى أعمال جائزة شرعا أو غير جائزة، إن قوانين البنوك المركزية تمنعها من الاستثمار المباشر إلا بنسب ضئيلة جدا فى بعض البلدان - فدور البنوك قانونا وواقعا قاصر على الوساطة المالية .

لغة الواقع وإفلاسات البنوك

ثالثا: إن المتتبع لأخبار البنوك والمحلل لمراكزها المالية، وبشهادة المصرفيين الغربيين أنفسهم، ليهوله كثرة عدد البنوك التى أفلست، وتلك المهددة بالإفلاس، وإن ضمانة البنوك المركزية لهذه البنوك ليست إلا ضمانة أدبية بالدرجة الأولى. إذ تأخذ منها نسبة احتياطى للودائع لا تزيد فى غالب الأحوال عن ٢٥٪. فمن أين تدفع البنوك المركزية ودائع بنك بأكمله إذا ماتعرض للإفلاس، إن الواقع يؤكد ذلك حتى فى أمريكا ذاتها معقل النظام الرأسمالى القائم على الربا.

وإليك يا دكتور هذه الحقائق عن أوضاع بعض البنوك الربوية، حتى تتيقن أن مسألة ضمان هذه البنوك للودائع وأرباحها مسألة ظنية بحتة تبددها أرقام الواقع التى توضح عدد البنوك الربوية التى أغلقت وأشهرت إفلاسها فى أمريكا وحدها .

سنة	١٩٣٣	٤٠٠٠ بنك
سنة	١٩٨٣	٧٧ بنكا
سنة	١٩٨٤	٧٩ بنكا
سنة	١٩٨٥	١٢٠ بنكا
سنة	١٩٨٦	١٣١ بنكا
سنة	١٩٨٧	١٤١ بنكا

وهكذا تستمر الدائرة ..

وإليك بعض الأرقام عن خسائر بعض البنوك الأمريكية فى عام ١٩٨٧ وحده .

اسم البنك	احتياطي الديون المعدومة
ستر كوربوريشن	٣ مليار دولار
بنك أمريكا	١ر١ مليار دولار
تشيس مانهاتن	٦ر١ مليار دولار
مانو فكتشير هانوفر	٧ر١ مليار دولار

وكانت سيتيكورب وهي أكبر مؤسسة مصرفية في الولايات المتحدة الأمريكية قد أضافت لاحتياطي الديون المعدومة ٣ مليار في النصف الاول من عام ١٩٨٧.

أما عن خسائر البنوك التي أدمجت وصفيت في العالم العربي فهي معلومة ولا حاجة لي للتذكير بها.

ومن هنا يتبين لنا أن الدعوى التي أقام عليها الدكتور وجهة نظره من ناحية أن البنوك لا تفلس وأرباحها مضمونة دعوى يدحضها الواقع بل يثبت نقيضها.

اعترافات

رابعا: نتوجه إلى الدكتور النمر بسؤال عن أسباب كارثة الديون التي تعيشها اليوم دول العالم الثالث ومن بينها دولنا العربية والإسلامية، ما أسبابها ؟ الكل يجمع على أن سببها الرئيسي هو الربا الذي تتعامل به البنوك، وإليك طائفة من أقوال غير المسلمين، ولندع الآن أقوال علماء الإسلام جانبا:

- السناتور الأمريكي بول براولي وقف في عام ١٩٨٧ يطالب بإسقاط الفوائد على الديون الممنوحة للدول الفقيرة.
- الرئيس الأمريكي السابق ريجان أعلن أن المستوى المرتفع لمعدلات الفائدة يشكل أكبر عقبة أمام نهضة سليمة ومستمرة للاقتصاد العالمي.
- ويعرف (جاك ويلر) وزير المالية الفرنسي أن أسعار الفائدة الأمريكية تحول دون تحقيق الانتعاش الاقتصادي في أوربا، وأضاف أن ارتفاع الفائدة يعتبر كذلك العائق الوحيد الذي يحول دون تطوير وتوسيع الأنشطة الاقتصادية في فرنسا.
- صندوق النقد الدولي أجرى دراسة أثبت فيها أن نظام البنوك الاسلامية هو الأفضل والأنسب لمصلحة البنك نفسه ولمصلحة المودعين والمستثمرين إذ أن الجميع يشتركون معا في

تحمل الربح والخسارة، بينما البنوك التقليدية نظامها عتيق وغير مرن، إذ أنه يتعهد بضمان الودائع وفوائدها مهما كانت نتائج الأعمال، مما قد يؤدى فى النهاية الى إفلاس العديد من البنوك الربوية.

وكيف السبيل إلى النجاة من هذه الكارثة المحققة، أو تفادى انفجار قنبلة الديون الموقوتة هذه كما يسمونها، لنستمع الى أقوال كينز الانجليزى عميد الاقتصاديين: إن الربا هو الكساد الذى عم العالم، وإن على المجتمع النامى لكى يحقق آماله فى التنمية أن يصل فى تعامله الاقتصادى إلى الدرجة التى يصبح فيها سعر الفائدة صفرا.

جانب من المأساة العالمية بسبب التعامل الربوى:

ونهدى الى الدكتور صورة موجزة عن الكارثة التى تتعرض لها شعوب العالم الفقير من جراء اتباع النظام الربوى، حتى نلمس بأيدينا ونرى بأعيننا ونسمع بآذاننا حجم المأساة التى تعيشها البشرية بسبب التعامل الربوى لنتحقق يقينا من المحق الذى توعد الله به ونفهم على أرض الواقع معنى قوله سبحانه (يمحق الله الربا ويربى الصدقات).

أسعار الفائدة على قروض المصارف للبرازيل تصل الى ٦٠٠٪ وتدفع البرازيل (إحصاءات عام ١٩٨٧) شهريا للبنوك الأمريكية والأوروبية الدائنة فوائد على ٦٨ مليار دولار، وفى عام ١٩٨٨ دفعت ٩ ر٩ مليار دولار فوائد للبنوك.

– الديون الخارجية لافريقيا بلغت ١٧٥ مليار دولار وبلغت نسبة الديون الخارجية من الدخل القومى الإجمالى لموريتانيا ٦ ر٢١٥٪، ومالى ١٤٠,٥٪، والسنغال ١١٠,٥٪، وجامبيا ١٤٥,٩٪ وتوجو ١٣٩,٢٪ ... الخ.

وبلغت ديون السودان ١٠,٦ مليار دولار، والأردن ٨ مليار دولار (إحصاءات ١٩٨٧).

– دفعت فنزويلا عام ١٩٨٨ (٥,٦) مليار دولار تسديدا لديونها أى ما يوازى ٧٠٪ من قيمة صادراتها .

– ويشير تقرير اقتصادى دولى عن ديون العالم الثالث عام ١٩٨٦إلى أنه بلغ ألف مليار دولار، ولو حصلت هذه الدول على

إعفاء مدته عشرون سنة متواصلة وسعر فائدة مجمد مقداره ٦٪، ودفعت فوائد تعادل ١٠٪ من قيمة صادراتها فإنها تدفع في نهاية العشرين عاما مبلغ الألف مليار دولار وتظل مدينة بالمقدار نفسه .

الخلاصة

نخلص مما تقدم إلى أن استغلال حاجة الفقير، إقراضه بالربا - إحدى حكم التحريم فهناك حكم أخرى اقتصادية وأخلاقية واجتماعية وليس علة التحريم كما ذكر الدكتور النمر. ومن ثم فإن قيام اقتراحه على افتراض أن استغلال البنوك لحاجة الفقير المحتاج مسألة غير قائمة، لا أساس لهذا الافتراض من الصحة، كما أثبتناه من الواقع العملي للبنوك التي تقوم فكرتها أساسا على دور الوساطة بالاقتراض بالربا وإقراض الناس بسعر أعلى وتربح فرق السعرين، كما أن مسألة ضمان البنوك للودائع والأرباح مسألة نظرية بحتة تدحضها أرقام الواقع الحقيقية، بل إن البنوك نفسها أشد تعرضا للمخاطر من غيرها.

وبناء على هذه الوقائع يتأكد لنا أن فوائد البنوك ربوية لاشك فيها، وصدق فيها قول الحق سبحانه (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) فالحق ظاهر واضح للعيان يتجلى واضحا في أرقام الديون الضخمة على الدول الفقيرة، إذ أن النظام الربوي يعمل على امتصاص الثروة من جيوب الفقراء إلى جيوب الأغنياء، وهذا واقع غير منكور وباعترافات الاقتصاديين الغربيين أنفسهم.

إذن فالقول بأن معاملات البنوك مع الأفراد بقبول ودائعهم وردها إليهم مع فوائد ثابتة سلفا حلال، قول لا أساس له من الصحة، لا من وجهة نظر الشرع ولا الاقتصاد ولا الواقع الملموس ولأنها نتيجة غير حقيقية.

والدكتور النمر يدرك هذه الحقيقة كاملة بدليل أنه بدأ كلامه بقوله (إن علماءنا جميعا متفقون على تحريم هذه المعاملة بسبب تحديد ربحها) نعم فلا تجتمع هذه الأمة على ضلالة، فالاتفاق بين العلماء قائم إذا وقد آثرنا أن نبين للدكتور وجهة نظرنا فيما عرضناه من واقع فهمنا لنصوص القرآن والسنة وحدهما، ولدلالات الواقع وبراهينه الساطعة بعد ذلك، نسأل الله أن يلهمنا جميعا الرشد، ويوفقنا الى الصواب، ويجعلنا من المتبعين للحق، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

سعيد بن أحمد آل لوتاه

هل صُلب المسيح ؟

كتّابنا الصحفيون الكبار المشهورون لهم جمهور كبير من القراء الذين يتابعون ما يكتبونه لهم. ومن هنا تأتى خطورة ما يكتبه الكاتب حين يبث بين سطور ما يكتب أفكاراً وعقائد أبطلها الإسلام، ويصر الكاتب على بث سمومه هذه لتتسرب إلى عقول القراء.

فى بحث للدكتور يوسف إدريس عن مشاكل زراعة القمح فى مصر رد على الذين يطالبونه بألا يكف عن الكتابة فى هذا الموضوع موضحاً لهم أن الكاتب ليس جهة تحقيق أو تنفيذ ولكنه جهة تنبيه وإنذار وقد قام بدوره فى هذا الشأن ثم نصحهم بأن يكتبوا لممثليهم فى مجلس الشعب وأن يرفعوا العرائض لرئيس الجمهورية ثم قال لهم ما نصه: (افعلوا شيئا بدلا من أن تجعلوا الكتّاب كالمسيح يحملون كل خطايا الإدارة الفاسدة فى مصر ويصلبون عليها).

وليست هذه أول مرة يستعمل فيها يوسف إدريس هذا التعبير إنما قد استعمله فى بعض كتاباته من قبل. وهو بهذا يؤكد اعتقاد النصارى فى عقيدة الفداء التى تقول إن المسيح عليه السلام تحمل كل أخطاء البشرية دون ذنب جناه هو. ويؤكد عقيدة صلب المسيح وكأنه لا يصدق ما جاء فى القرآن الكريم حيث يذكر ما كان من اليهود (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف، بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا. وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما. وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) ١٥٥- ١٥٨ النساء.

ولما كنا نعلم من كتابات يوسف إدريس أنه قرأ القرآن كثيرا فهل يا ترى قرأ هذه الآيات ولم يصدقها أم ماذا؟ وهل هناك مسلم على وجه الأرض يؤمن بالقرآن ويعتقد أن المسيح قد صلب؟

التوحيد

كنتم خير أمة أخرجت للناس

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

الأصل في القيادة هو التفوق في جوانب الخير كلها، وإذا كانت هناك أمة على الأرض تتمتع بهذا التفوق فهي الأمة الإسلامية. وذلك لما حباها الله به من هذا الدين الحنيف الذي جاء به محمد ﷺ. ويطول بنا العد والتفصيل إذا جئنا نفصل القول في بيان محاسن هذا الدين، وجوانب الخير كله التي اشتمل عليها.

ولكن يكفينا من ذلك شهادة هرقل ملك الروم لهذا الدين ولأصحابه ولنبيه الذي جاء به. وذلك حينما أرسل إليه رسول الله ﷺ كتابه الذي دعاه فيه إلى الإسلام. ولما وصله الكتاب سأل عمن يعرف هذا النبي من العرب قومه. فجئ له بأبي سفيان بن حرب رضي الله عنه وكان لايزال على الشرك، وكان على رأس قافلة تجارية في رحلة الصيف إلى القدس، وإلى الشام. فلما أجابه أبو سفيان على أسئلته عن رسول الله ﷺ بالصدق – وإن كان لا يزال على الشرك – رأى فيها هرقل دلائل النبوة وعلامات الرسالة وأن محمدا ﷺ هو النبي الخاتم الذي بشرت به التوراة والإنجيل. وحينئذ لم يملك نفسه أن قال لأبي سفيان: «فإن كان ما تقول حقا، فسيملك موضع قدمي هاتين. ولو كنت أعلم أني أصل إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه».

فهرقل كان رجلا متدينا في داخل دينه الذي بقي له مما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام، وهو الذي وقف القرآن الكريم بجانبه، وبشر أمته بالغلب على الفرس حينما غلبهم الفرس، وذلك في قوله تعالى: (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون، في بضع سنين، لله الأمر من قبل ومن بعد) ومن مظاهر تدينه هذا أنه كان قد نذر لئن رد الله عليه ملكه، ونصره على الفرس ليحجن إلى بيت المقدس ماشيا، وقد فعل، وكان ذلك وقت أن وصلته رسالة الرسول ﷺ في بيت المقدس.

ورجل كهذا خبر الحياة الدينية، والحياة العسكرية، وحياة الحكم والسياسة، وأحاط بالاضطراب العقائدى النصرانى الذى حدث بعد عيسى عليه السلام. وعرف طبيعة الدين الصحيح، ومايقوم عليه، والغرض الذى جاء له وآمن بما هو صدق فى التوراة والإنجيل، من البشارة بمحمد ﷺ وذكر علاماته، وعلامات أمته وأصحابه - رجل كهذا، لهو خير من يعرف الأنبياء ويقدرهم، ويعرف الإسلام وقيمته، ولذلك قال ما قال فى الرسول ﷺ. وقوله (ولئن كان ماقلت حقا فسيملك موضع قدمى هاتين)، لأنه وازن بين ما هو عليه، من نظم الحكم الوضعية، وما عليه أمته من تحلل فى الأخلاق والقيم، واضطراب فى العقيدة وفساد فيمن يسوسون الرعية معه وأن هذه أمور كلها تنذر بفناء الأمم. وازن بين ذلك وبين ما جاء به محمد ﷺ ذلك النبى الذى عرف فيه صدق الرسالة والوحى، فعرف أن البقاء لمحمد ﷺ ولأمته، وأن الفناء له ولأمته إذا لم يسارع هو وهم إلى اتباع ذلك النبى الذى أرسل إليهم يدعوهم إلى الإسلام، ولهذا جمعهم فى ساحة قصره، وناداهم من عل، وقال لهم: «هل لكم فى الفلاح والرشد وأن تبايعوا هذا النبى الذى أرسل يدعوكم إلى الإسلام». ولكنهم لم يكونوا أهل خير، فحاصوا عليه حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها مغلقة.

ناداهم بهذا النداء، لأنه عرف أن البشرية صارت فى حاجة إلى هذه الحلقة الخاتمة من الإسلام التى جاء بها محمد ﷺ، وأن العالم فى حاجة إلى هذه الأمة التى معها هذه الحلقة وإلى نبيها الذى جاء بها من عند الله، وأن الله أرحم بعباده من أن يتركهم دون إنزال هذه الحلقة الخاتمة من الدين الإسلامى على محمد ﷺ.

وهذا هو ماتعنيه الآية الكريمة «كنتم خير أمة أخرجت للناس» أى أفضل من الفرس والروم، وغيرهم من أصحاب الحضارات التى لاتقوم على دين، لأنهم لايمكنهم أن يقودوا البشرية إلى مراشدها، ولا أن يعدلوا فى الناس، عدل رسول الله ﷺ، ولاعدل أصحابه أو من اقتفى أثرهم ممن جاءوا بعدهم.

يتبين لنا مدى قيمة هذه الأمة المسلمة، من قوله تعالى (أخرجت للناس) أى أن قيمة هذه الأمة المسلمة الهادية فى أنها جاءت للناس، كما أن هذه العبارة الدقيقة القصيرة من الآية الكريمة

تحمل أيضا أن الأمة الإسلامية جاءت لتقود الناس، لأن أحق الناس بقيادة الناس أهداهم، وأجمعهم للخير، وكذلك أقدرهم على قيادة الناس. والذى يحمل الخير، وما هو من الأصول الربانية للقيادة، هو أولى الناس بتلك القيادة، ولذلك كانت أمة محمد ﷺ، أولى الناس بقيادة الأمم وأجدرهم بذلك، ولهذا أخرجها الله للناس. فرسالتها تكمن فى هذا القول المحكم (أخرجت للناس) ولذلك يجب أن نتبين هذا ونقدره حق قدره فنعمل على تحقيقه فى هذا العصر الذى تفرقت فيه السبل بالناس عن سبيل الله، وصار الذى يحكم إنما هو الغطرسة والظلم. وقانون الغابة الذى نسمع عنه هو مبدؤهم ودستورهم. يتبنى هذا القانون كبار الدول ورعاتها وتتسابق هذه الدول الكبيرة والصغيرة إلى تطبيق هذا القانون فى المسلمين وفى بلاد الإسلام، بل وتطلعوا إلى فتنة المسلمين عن دينهم، وباشروا ذلك بمختلف الأساليب.

فلتضعوا - شعوب الإسلام وحكامه - هذه الآية الكريمة نصب أعينكم، وتعملوا على تحقيقها فيكم، فأنتم أهل العدل، وأهل التقوى وأهل القيادة التى تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر كما جاء فى آخر هذه الآية، وعدل الإسلام هنا وإنصافه فى أن الآية الكريمة لم يقتصر فيها الله سبحانه وتعالى على الحكم بالخيرية وكفى، وإنما بين أن مرد هذه الخيرية إلى هذا الجزء التالى من الآية (تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وإشارة إلى أصول الحكم كما يجب أن تكون، كما جاء فى قوله تعالى: (الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور).

فلنبادر إلى إرجاع مكان القيادة هذا، فما أشبه الليلة بالبارحة، فعالم اليوم، هو عالم هرقل، وكسرى الذى كان يتوق إلى رسالة محمد ﷺ لتخلصه من الظلام الذى كان فيه. ورسالة محمد ﷺ هى معنا غير أنها كامنة فينا، وتريد الظهور، وما على المسلمين وحكامهم إلا أن يتقدموا بقوة نحو هذا الظهور فالله ناصرهم، ومحقق على أيديهم قوله: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله) كما حققه من قبل على يد محمد ﷺ وأصحابه.

د . إبراهيم هلال

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

-٣٥-

فتح الغفور بالرد على جريدة النور

فى مسألة النقاب

تقوم "جريدة النور" منذ أكثر من ثمانية أشهر بنشر عدة مقالات للدكتور البيطرى إسماعيل منصور تحت عنوان "تذكير الأصحاب .. بتحريم النقاب" واختيار هذا العنوان تناوله مقال يوم ٢٣ من رجب ١٤٠٩ والذى جاء فى عباراته: أن الأستاذ الحمزة دعبس قال سائلا الدكتور: إلى ما انتهيت فى هذا البحث؟ قال الدكتور: "إلى أنه – أى النقاب – ليس واجبا ولا مندوبا ولا مباحا وإنما هو تكلف وحرام" فقال الأستاذ الحمزة: نطلق على هذا الباب اسم" تأثيم وعقاب من تتكلف النقاب" يقول الأستاذ الحمزة: فاعترض – أى الدكتور – قائلا:"وحتى من ارتدته غير متكلفة فهى آثمة" واستمر الحوار حتى انتهى إلى:"تذكير الاصحاب بتحريم النقاب ".

قلت: بهذا الحكم الذى وصل إليه الدكتور يكون قد أثّم الصحابيات رضوان الله عليهن وجعلهن يرتكبن الحرام بلبسهن النقاب، وتغطية وجوههن. وما وصل إلى ما وصل إليه إلا من عدم درايته بآداب الإفتاء والتى بيّناها فى دفاعنا السابق.

وكان أول هذه الآداب كما أوردها الحافظ ابن حجر فى "فتح البارى" (١٢/١٧): أن العالم يجتهد إذا ظن أن لا نص فى المسألة ولا يتولى الجواب إلى أن يبحث عن ذلك. ولكن الدكتور بغير بحث قال فى مقاله رقم (٤): "أن النقاب خاص بأمهات المؤمنين رضى الله عنهن وحدهن، وما عرف عنهن من تغطية الوجه عند الخروج "بالنقاب" فهو خاص بهن دون غيرهن من سائر النساء فى عهده ﷺ، وعهد الخلفاء الراشدين من بعده"

قلت: ودليل عدم بحث الدكتور أنه لو رجع إلى "المستدرك" (٤٥٤/١) لوجد أن الصحابيات كن يغطين وجوههن من الرجال حتى في مواقف الخشية فتقول أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما: "كنا نغطى وجوهنا من الرجال، وكنا نمتشط قبل ذلك فى الإحرام" قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبى. قلت: فلينظر الدكتور إلى تعبير أسماء رضى الله عنها بصيغة الجمع فى قولها: كنا نغطى وجوهنا من الرجال، دليل على أن عمل النساء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم، كان على تغطية الوجوه من الرجال.

وقد يتوهم البعض أن حديث: "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" والذى أخرجه البخارى (٥٢/٤- فتح) وأبوداود (١٦٤/٢) ح (١٨٢٥)، والترمذى ح (٨٣٣) والنسائى (١٣٣/٥) عن ابن عمر يتعارض مع حديث أسماء في تغطية الوجه فى الإحرام لعدم التفرقة بين الانتقاب وبين التغطية والإسدال. ولقد أجاب ابن القيم فى "تهذيب السنن" عن هذه المسألة بما لا يدع مجالا للشك حيث قال: "وأما نهيه ﷺ فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما المرأة أن تنتقب، وأن تلبس القفازين، فهو دليل على أن وجه المرأة كبدن الرجل لا كرأسه، فيحرم عليها فيه ما وضع وفصل على قدر الوجه كالنقاب والبرقع، ولا يحرم عليها ستره بالمقنعة والجلباب ونحوهما، وهذا أصح القولين، فإن النبى ﷺ سوى بين وجهها ويديها، ومنعها من القفازين والنقاب، ومعلوم أنه لا يحرم عليها ستر يديها، وأنهما كبدن المحرم يحرم سترهما بالمفصل على قدرهما، وهما القفازين فهكذا الوجه إنما يحرم ستره بالنقاب، وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الاحرام."

ثم يقول ابن القيم فى "بدائع الفوائد": "وكيف يُزاد على موجب النص ويُفهم منه أنه شرع لها كشف وجهها بين الملأ جهارا؟ فأى نص اقتضى هذا أو مفهوم أو عموم أو قياس أو مصلحة؟ بل وجه المرأة كبدن الرجل، يحرم ستره بالمفصَّل على قدره كالنقاب والبرقع، بل وكيدها يحرم سترها بالمفصل على قدر اليد كالقفاز، وأما سترها بالكم وستر الوجه بالملاءة والخمار والثوب فلم يُنْهَ عنه ألبته"

قلت: ولقد أجاب بنفس هذه الإجابة شيخ الاسلام ابن تيمية فى "حجاب المرأة المسلمة" وفى الحديث"لا تنتقب المرأة المحرمة" عدم تخصيص النهى حيث لم يقل "لا تنتقب أمهات المؤمنين فى الإحرام" ويصبح قول الدكتور: "أن النقاب خاص بأمهات المؤمنين وحدهن" مردوداً عليه

ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى "حجاب المرأة المسلمة" ص (٣٣): وثبت فى "الصحيح" أن المرأة المحرمة تنهى عن الانتقاب والقفازين، وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن"

قلت: ثم يزعم الدكتور فى المقال (٣): "أن ابن عباس رضى الله عنهما يقول بكشف الوجه والكفين وأن قوله في ذلك صريح وليس فيه أفضلية التغطية عند الفتنة ولا عند غيرها"

قلت: وهذا افتراء من الدكتور على ابن عباس رضى الله عنهما وكان أولى بالدكتور أن يخرج ويحقق ما يقول، فإن لم يكن على دراية بهذا العلم كان أمامه أبو موسى الأشعرى مثالا فى أدب الفتيا: فعندما أراد التثبت من الحكم دل على من ظن أنه أعلم منه، كما بيّنا ذلك فى دفاعنا السابق. وبذلك لا يبنى الدكتور حكما علي أقوال غير صحيحة فيخالف بها السلف، ثم يدعى لنفسه الشجاعة ويتهم من خالفه، حيث يقول فى مقاله الأول: "اختلف فى مسألة النقاب بسبب خوف بعض العلماء من إبداء وجه الحقيقة متى كان غريبا لئلا يتهم بالخروج عن المألوف"

قلت: إن الدكتور بعدم تحقيقه توهم أنه على حقيقة. وإلى الدكتور تخريج وتحقيق ما نسبه إلى ابن عباس وكنت أتمنى أن يأتى بسند واحد إلى ابن عباس. أما أن يقول: قال ابن عباس بكشف الوجه والكفين فى المقال رقم (٣) والمقال رقم (٣١) ولم يذكر للقول تخريجا ولا تحقيقا فهذا تدليس على القراء بعيد عن البحث العلمى الذى سنوضحه من خلال هذا التخريج والتحقيق:

١- قال الإمام ابن جرير الطبري: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا مروان قال: حدثنا مسلم الملائى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: "(لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) قال: الكحل والخاتم"

قلت: الحديث مع أنه "موقوف" فإسناده "منكرجداً" أخرجه ابن جرير في تفسيره (جامع البيان) (١٨/١١٩)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢/١٨٢)، (٧/٧٦) وعلته: مسلم الملائي وهو مسلم بن كيسان الملائي الكوفي الأعور. أورده النسائي في كتابه "الضعفاء والمتروكين" رقم (٥٦٨) وقال: "متروك الحديث". قلت: ولهذا المصطلح عند النسائي معناه، حيث يقول: "لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه" ويظهر هذا الإجماع على تركه من أقوال علماء الجرح والتعديل فيه في "تهذيب التهذيب" (١٠/١٢٣) قال البخاري: يتكلمون فيه - أي مسلم الملائي - وقال في موضع آخر: ضعيف ذاهب الحديث لا أروي عنه، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال الترمذي: يُضَعَّف ليس بشيء، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره فكان لا يدري ما يحدث به، وقال الفلاس: متروك الحديث، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن المديني والعجلي: ضعيف، وقال الدار قطني: متروك، وقال الساجي: منكر الحديث، قال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد وابن مهدي لا يحدثان عنه وهو منكر الحديث جداً.

قلت هذا الإسناد بهذا التحقيق يصبح ساقطا لا يصلح للمتابعات والشواهد كما بينا ذلك بالتفصيل في "سلسلة الدفاع" رقم (٢٠)

٢- قال الإمام البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم ابن هرمز، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) قال: ما في الكف والوجه"

قلت: الحديث: موقوف وسنده (لا يصح). أخرجه: البيهقي في "السنن الكبرى" (٢/٢٢٥)، (٧/٨٥٢) وعلته : أحمد بن عبد الجبار العطاردي. قال الذهبي في "الميزان" (١/١١٢) رقم (٤٤٣): ضعفه غير واحد، قال مطين: كان يكذب، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابنه عبد الرحمن: كتبت عنه، وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه، وقال ابن عدي: كان ابن عقدة لا يحدث عنه، وذكر

أن عنده قمطرا على أنه كان لا يتورع أن يحدث عن كل واحد.

وعلة أخرى في هذا السند: عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى قال فيه ابن حجر فى "التقريب" (١/٤٥٠): ضعيف.

قلت ويظهر هذا الضعف من ترجمته فى "تهذيب التهذيب" (٢٦/٦) حيث قال أحمد: ضعيف ليس بشيء، وقال ابن معين وأبو داود والنسائى: ضعيف، وقال عمروبن على: ليس بشيء. ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عنه شيئا قط، وقال ابن حبان يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات فيجب تنكب روايته، وقال ابن عدى: له أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

قلت: بهذا التحقيق يصبح هذا السند ساقطا لا يصلح أيضا للمتابعات والشواهد.

وسنواصل إن شاء الله فى دفاعاتنا القادمة تخريج وتحقيق ما نسب إلى ابن عباس من تفسير تارة "بالوجه والكفين" وتارة أخرى "بالكحل والخاتم" حتى نقف على حقيقة هذه النسبة المدسوسة على حبر أمتنا زورا وإفكا وبهتانا. فإن الأحاديث الضعيفة والموضوعة كم أماتت من سُنة وأيقظت بوجهها الكالح الناعم فتناً مازال المسلمون يتجرعون مرارتها ويصطلون بنارها، وكان أولى بالدكتور أن يخرج ويحقق ما نسبه إلى ابن عباس بدلا من أن يسود صفحات جريدة النور بظلمات الأحاديث الضعيفة التى سجل دسائسها دون أن يذكر لهامتنا ولا سندا ولا تخريجا ولا تحقيقا، وهذا يعتبر تدليسا على القراء وافتراء على الصحابى الجليل ابن عباس رضى الله عنهما. ثم بعد ذلك نبين صحيح ما جاء عن صحابة رسول الله ﷺ فى تفسير ذلك. ويرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول فى "حجاب المرأة": "من فسر القرآن والحديث وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفترٍ على الله، ملحد فى آيات الله محرف للكلم عن مواضعه"

وهذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

إلى من يلهثون وراءها ....!

بقلم : السراج عبد الحليم

حذر خبراء وعلماء اجتماعيون من خطورة ظاهرة اجتماعية آخذة فى التفشى مما يهدد آخر ماتبقى من تماسك العائلة الأمريكية، والظاهرة هى هروب الأبوين أو أحدهما من المنزل بسبب عدم قدرتهما على تحمل العيش مع أبنائهما خاصة الذين هم فى سن المراهقة. وإن هؤلاء الأبناء لايقيمون وزنا لأية سلطة ويستخدمون الكلام البذىء ولايحترمون أية أصول أو قيم اجتماعية (١).

إن المتأمل فى حال البشر فى عصرنا الحاضر يرى أن الناس قد مزقتهم الأهواء، وفرقتهم المذاهب والمبادىءالمتعارضة المتناقضة كما يرى المطامع تدفع بالقوى المتصارعة إلى حافة الهاوية إذ الأحقاد تغلى وتفور فى الصدور توشك أن تندلع فى هيئة حرب نووية أعد لها كل ماتفتق عنه ذهن شياطين الإنس من أسباب الدمار والهلاك والخراب. هذا الى مايعيش فيه الناس من حيرة وضلال. إذ فسدت التربية والأخلاق وانحلت الروابط الأسرية فى المجتمعات التى شاع فيها الإلحاد، وفوضى الأخلاق، أما المفاسد فقد صارت حقيقة واقعة على نحو أبشع مما كان عليه الحال فى عصور الجاهلية الأولى. وإن الأمراض النفسية والعصبية التى تشيع فى المجتمعات المادية على الرغم من التقدم المادى الصناعى الذى حققته هذه المجتمعات، إنما هى ثمرة طبيعية للإلحاد الذى شاع فى بيئات كثيرة، ففقد الناس حلاوة الإيمان، وطعم اليقين، وصارت مقاييسهم للأمور مادية، فإذا سدت أمامهم المسالك نحو هدف مايئسوا أوابتأسوا وقد يؤدى بهم اليأس إلى الانطواء أو الهروب من المجتمع نفسيا أو نفسيا وجسديا، وفى كثير من الحالات يلجأ الملحدون وضعاف الإيمان وفاقدو اليقين بالقضاء والقدر الى التخلص من الحياة فينتحرون، وما أكثر حالات الانتحار فى البلدان التى شاع فيها الفساد، ولم يزدهم الانطلاق من حدود القيم والفضائل وتماديهم فى الإلحاد الا بؤسا وفوضى.

---

(١) عن جريدة الشرق الأوسط (بتصرف)

فشاعت الأمراض التى استعصت على الطب الحديث، وكثر رواد المصحات النفسية، والعصبية، كما كثر الدجالون، ومن يسمونهم المعالجين الروحانيين، وكثرت الجماعات التى تحاول الهروب من المدنية المادية وضغوطها النفسية، وهذه الجماعات تهيم فى الأرض، أو تتخذ من المناطق التى تكثر فيها الأشجار مرتعا، أو يعيشون فى الخرائب داخل المدن، وإن الموجة العارمة فى أوساط الغلمان والشباب والشابات هى اللجوء إلى المغيبات والمخدرات والخمر، وكلها وسائل هروبية من الواقع المرير فى ساحة المدنيات المادية التى تسعى جاهدة لإشباع حاجات الجسد، وقتلت فى الإنسان فطرته النقية الطاهرة، فصار يعيش بلا هدف ولا غاية .

إن الإسلام هو المنقذ، وهو السبيل لتحقيق حياة إنسانية راقية، فيحقق فيها للإنسان توازنه النفسى والعقلى والجسدى والروحى، ويجد فيها الإنسان طمأنينته وسلامته فى ظل الحرية الحقة، والعدل، والإخاء الإنسانى الكريم، والمواساة بين البشر . إذ الإسلام هو الدين العام للبشر جميعا فلا امتياز فيه لجنس على جنس ولاعصبية فيه، وأكد الاسلام أن البشر ماصاروا شعوبا وقبائل لكى يتنازعوا ويتقاتلوا بل صاروا كذلك للتعارف والتعاون وتبادل المنافع، ولنتأمل قوله تعالى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . إن الاسلام يربى أبناءه على أن ينظروا للإنسان نظرة مودة ومحبة ورحمة، وإلى أن تكون علاقاتهم مبنية على أساس من التسامح والبر والسلام، إذ المسلم يدعو إلى الخير وإلى الحق والهدى، ويبين للناس مزايا الإسلام ولكنه يؤمن أنه لن يستطيع أن يهدى إلى دينه أحدا إلا بإذن الله والله عز وجل يقول: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .

إن الخلل الاجتماعى الذى أصاب البشر فى عصرنا الحاضر يتطلب أن ينبه الناس جميعا إلى الالتفات إلى الإسلام ومزاياه فى العقيدة والعبادة والفضائل والأخلاق والمعاملات، وإن الله عزوجل خاطب به الناس جميعا ولم يخص به أمة بعينها، فما أشد حاجة عصرنا إلى الإسلام وهدايته ونوره .

اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء .

السراج عبد الحليم

الأخذ بأحاديث الآحاد

فى أمور التشريع والاعتقاد

بقلم: عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

مضت قرون الخير الثلاثة : قرن الرسول والصحابة، وقرن التابعين وتابعيهم ولم تثر قضية أحاديث الآحاد لامن بعيد ولامن قريب .

فكان الأمر على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن صحابته الكرام على قبول خبر الواحد العدل دون تردد والعمل به فى سائر أمور الدين. بهذا نطق القرآن وبلغت السنة المطهرة وعمل الصحابة البررة. وهذه بعض النماذج :

أولاً: من القرآن الكريم:

(أ) «يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» ٦ الحجرات فهنا يأمر سبحانه المؤمنين بالتثبت فى قبول خبر الواحد الفاسق، فيفهم فى المقابل أنها تفيد قبول خبر الواحد العدل دون تردد.

(ب) «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ٥٩ البقرة. وقوله تعالى «واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ...» ٣٤ الأحزاب.

استدل الإمام القرطبى بهما على قبول خبر الواحد من الرجال ومن النساء أيضا.

ثانيا: من السنة المطهرة:

١ – حديث «بلغوا عنى ولو آية» الحديث رواه البخارى وأحمد وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، وقال أهل العلم: إن الأمر بالتبليغ هنا يشملُ الواحد فما فوقه.

٢ – وحديث «نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه ...» رواه

أحمد وأبو داود وقال: حديث حسن صحيح. وقد جاء هذا الحديث بروايات متعددة عن زيد بن ثابت ، وأنس، وجبير بن مطعم، والنعمان بن بشير رضى الله عنهم وجاء عن غيرهم أيضا والحديث واضح الدلالة على قبول خبر الواحد.

٣ – وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يبعث رسله آحادا ويرسل كتبه مع الآحاد ولم يكن المرسل إليهم يقولون: لانقبل أخبارهم لأنهم آحاد.

ثالثا: – «لما تحولت القبلة إلى الكعبة خرج رجل ممن صلى مع النبى ﷺ فمر على أهل قباء وهم يصلون فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها. وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا الى الكعبة» متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما. فهؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ لم يترددوا فى قبول خبر الواحد وأداروا وجوههم فور سماعهم الخبر.

ومثل هذا يقال فى الآيات التى نزلت فى تحريم الخمر وغيرها كثير لو تتبعناه فى سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على أنهم رضى الله عنهم لم يكونوا يترددون فى قبول خبر الواحد العدل والعمل به، وعلى هذا سارت الأمة سلفا وخلفا: الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من الأئمة الأربعة وأهل الحديث قاطبة، ولم تظهر بدعة التردد فى العمل بأحاديث الآحاد الا فى عصور الضعف وعند ظهور الفرق وبخاصة المعتزلة وقد تفشى هذا الأمر فى العصور الأخيرة وأصبح له أنصار ومروجون له فى معاهدنا العلمية المختلفة وحجتهم الواهية هى أن حديث الآحاد لايفيد العلم القطعى بل يفيد العلم الظنى. وهذه حجة عقلية يخالفون بها سيرة السلف الصالح وجمهور أهل الحديث.

وقد ترتب على هذا الموقف من أصحابنا المصابين بعقدة رفض العمل بأحاديث الآحاد الصحيحة أقول ترتب على ذلك مفاسد جمة منها : –

١ – أنهم يرفضون كثيرا من أمور العقيدة التى تلقتها الأمة بالقبول منها على سبيل المثال: –

(أ) إنكار نزول عيسى، وظهور الدجال (ب) إنكار شفاعة النبي ﷺ (جـ) إنكار عذاب القبر (د) إنكار دخول سبعين ألفا الجنة بغير حساب على الرغم من وجود الحديث فى البخارى ومسلم (هـ) وإنكار كثير من أمور يوم القيامة

٢ - تطرق الأمر الى إباحة كثير من المحرمات مثل الموسيقى، والغناء وغيرهما.

٣ - وتجرأ البعض وأنكر حد الردة استنادا الى هذه الدعوى الباطلة.

٤ - استهانة الكثير ممن لاحظّ لهم فى العلم بالسنة النبوية المطهرة فأخذوا يقبلون ويرفضون الأحاديث حسبما تملى عليهم أهواؤهم فقط حتى ظهر من أطلقوا على أنفسهم القرآنيين، ويرفضون العمل بأحاديث رسول الله ﷺ وللأسف كان زعيمهم من الحاصلين على الدكتوراة من الأزهر.

وخلاصة القول أن توهين العمل بأحاديث الآحاد الصحيحة قد فتح بابا بل أبوابا من الفتن لا مخرج منها الا بالعودة لما كان عليه الرسول وأصحابه وسلف الأمة الصالح وترك تحكيم الأهواء فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحن نتساءل لماذا لايسعنا ما وسع أسلافنا وما كان عليه أئمتنا المعتبرون ؟ فحديث الآحاد مادام صحيحا فهو يفيد العلم ويعمل به فى كل أمور الدين من عقيدة وعبادة وشريعة، بهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف. وبهذا قال جمهور المصنفين: كالسرخسى، وغيره من أتباع أبى حنيفة، والقاضى عبد الوهاب وأمثاله من المالكية، وأبى حامد الاسفارينى، والقاضى أبى الطيب الطبرى وأبى اسحق الشيرازى وغيرهم من المصنفين فى أصول فقه المذهب الشافعى وأبى عبد الله بن حامد وابى يعلى وأبى الخطاب وغيرهم من الحنابلة . ومن أراد الاستزادة فى هذا الموضوع فليراجع ماكتبه أهل العلم فى ذلك من أمثال ابن حجر وابن تيمية وابن القيم وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين .

أسأل الله أن يلهمنا جميعا رشدنا وأن يهدينا إلى سواء السبيل .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم بدوى محمد خير

(٧)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

مازلنا بعون من الله نمضى فى الحديث عن الأسس التى يجب مراعاتها من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وقد تحدثنا عن أربعة منها فيما سبق وهى توحيد الله عز وجل، والاعتصام بحبل الله وتآلف القلوب على أساس من العقيدة الصحيحة، العلم والالمام بموضوع الحديث، ورابعها اختيار الظرف المناسب وتحين الفرصة، ونمضى بتوفيق من الله فى الحديث عن الأساس الخامس وهو أن يكون الداعى مؤتمرا بما يأمر به من معروف ومنتهيا عما ينهى عنه من منكر. وإذا لم يكن الداعى أول المنفذين لما يدعو إليه فإن دعوته تكون كمن يحرث فى البحر، ولن يصل حديثه مهما حوى من البراهين والأدلة إلى قلوب سامعيه لأنهم يقلبون كلامه فى أذهانهم حال حديثه ويستعرضون أفعاله ويتكلمون بلسان حال ذلك الشاعر الذى يقول:-

يأيها الرجل المعلم غيره ∴ هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى ∴ كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ∴ فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك ينفع إن وعظت ويُقتدى ∴ بالقول منك وينفع التعليم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله ∴ عار عليك إذا فعلت عظيم

أو كما يقال فاقد الشىء لا يعطيه.

وإذا تأملنا دعوات الرسل الكرام عليهم صلوات الله وسلامه نجد أنهم كانوا أول من يؤمن بما أنزل عليهم من رسالات ولم نجد فى أقوال الكافرين ما يدل على عدم التزام أنبيائهم بما يقولون، لكن رفضهم للإيمان كان لأسباب أخرى تافهة لاتعد مسوغاً لرفض الدعوة "أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون" المؤمنون ٤٧ "مانراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل" هود ٢٧ "قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون" الشعراء ١١١ "وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق" الفرقان ٧ "وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم" الزخرف ٣١

والنصوص القرآنية تدل على التزام هؤلاء الصفوة برسالاتهم حيث يقول تعالى عن شعيب عليه السلام "وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه" هود ٨٨ وفى شأن موسى عليه السلام "فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين" الاعراف ١٤٣. وفى مؤمن قرية سورة يس "قال ياقوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون" ٢٠، ٢١ يس.

ومن عظائم الذنوب عند المرء أن يخالف فعله قوله كما يقول ربنا تبارك اسمه "ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام" البقرة ٢٠٤ وتلك من صفات المنافقين. ومما حذرنا منه ربنا تبارك وتعالى من أفعال بنى إسرائيل مما استحقوا عليه اللعنة والمذلة وباءوا بغضب من الله أنهم كانوا يقولون بشعارات ثم يفعلون ضدها «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون» البقرة ٤٤ وبنوا إسرائيل أصحاب باع عريض فى تلك المخالفة، ولقد أفاض الحق سبحانه فى ذكر صفات هؤلاء القوم فى كتابه الكريم وما ذلك إلا تحذير لنا من محاكاتهم «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم». البقرة ٨٤، ٨٥. ولقد كانوا أول المخالفين لما ينادون به من شعارات تحت ستار الورع والتقوى

«ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة الله على الكافرين» البقرة ٨٩. إذ كانوا يرفعون شعارا كلما دارت بينهم وبين أهل يثرب مناوشات يقولون لهم لقد أظلنا زمان نبى يبعث وسنكون أول المؤمنين به وتكون لنا الغلبة عليكم، لكنهم حين جاءهم الرسول كانوا أول من كفروا به وصدوا عنه، كانوا يزعمون الإيمان برسالاتهم التى نزلت عليهم فى حين كان نصيب كل رسول من رسلهم إما القتل وإما التكذيب فاستحقوا اللعنة والطرد من رحمة الله. «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون» البقرة ٨٧.

وها هو رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول له ربه «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين" (الأنعام ١٦٢، ١٦٣) ولذلك فإن الحق سبحانه وتعالى حين حدثت هزة شديدة فى صفوف المسلمين يوم أحد عاتبهم عتابا شديدا حيث أنهم كانوا هم الدعاة للجهاد وكانوا يتشوقون للموت فى سبيل الله خاصة أولئك الذين لم يشتركوا فى غزوة بدر «ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون» (آل عمران ١٤٣) فلما أشيع أن الرسول ﷺ قد قتل دب الوهن فى صفوفهم وأصابهم اليأس فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» آل عمران ١٤٤ ونزل أيضا فى ذلك قول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف ٢، ٣).

ولذلك حين نتأمل كثيرا من دعاوى الإصلاح تذهب أدراج الرياح رغم ما يحشد لها من مقومات الإنتشار ووسائل الإعلام وما ذلك إلا لأن القائلين بها والداعين لها هم أول المخالفين. والأمثلة على ذلك كثيرة فمثلا نسمع من يردد أننا دولة فقيرة ومدينة ويجب أن نرشد الإستهلاك حتى نستطيع الحد من الاقتراض والاستيراد ونتمكن من سداد ديوننا، بينما نجد مظاهر الترف والإسراف فى كل ما تقع عليه العين. ونقرأ فى الصحف آلاف الاعلانات وبرقيات التهانى للمسئولين (رغم سابق النهى عنها) وهذه تتحملها

الوحدات الحكومية أو وحدات القطاع العام ومحصلتها النهائية تتراكم فوق ما علينا من ديون. وأبسط مثال لعدم جديتنا فيما ندعو إليه فقد نشرت الصحف منذ أيام أن ما أنفق من سكر فى تصنيع حلويات وعرائس المولد بلغت قيمته ٧٠ سبعين مليونا من الجنيهات، أليس هذا منتهى السفه والإسراف؟ وأما كان الأجدر من المسئولين وبجرة قلم أن يوقفوا هذا السفه من العوام والمبتدعين؟ وذلك المبلغ الرهيب بخلاف النفقات الأخرى من تكاليف الموالد وربما كانت أكبر من قيمة السكر بكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد نعجب كثيرا حين نرى دعاة يعتلون المنابر خاصة الرسميين فيهم ويبثون المواعظ فى أسماع المصلين وراءهم. وعند خروجهم تسمع همسا من الناس حول انحراف ذلك الداعية. والأخطر حينما تكون خطايا ظاهرة للعيان فتذهب العظات أدراج الرياح.

ومما يسوء المؤمن أن ترى بعض الشباب والغلمان يسبون الدين وقد تسمع كثيرا من آبائهم من يعترض عليهم بينما الآباء هم أول من يتكلم بذلك الكلام الفاجر، فأنى للأبناء أن ينتهوا؟ وذلك الأب الذى يوصى أبناءه بعدم الكذب وإذا طرق الباب أحد يسأل عنه يقول لابنه اذهب وقل له إن أبى ليس موجودا. إنها مفارقة عجيبة .. كيف ينتهى الأبناء عن الكذب والآباء يلقنونهم درسا عمليا فى الكذب؟

فيجب على الداعية أن يكون قدوة لغيره وإلا فليعتزل «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين» (فصلت ٣٣) . وللحديث بقية

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى واحدا من رعيلها الأوائل هو الشيخ محيى الدين محفوظ مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية بسند بسط مركز ميت غمر دقهلية.

وإنا لله وإنا إليه راجعون — التوحيد

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٨
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٠
هذا هو التطرف	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٢٤
الودائع الاستثمارية	الأستاذ سعيد بن احمد آل لوتاه	٢٩
هل صلب المسيح؟	التحرير	٣٩
كنتم خير أمة أخرجت للناس	دكتور إبراهيم هلال	٤٠
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٣
إلى من يلهثون وراءها	الأستاذ السراج عبد الحليم	٤٨
الأخذ بأحاديث الآحاد	الأستاذ عبد الرازق السيد إبراهيم	٥٠
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٥٣

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـــة تصـــدرها :

جماعـــة أنصار الســـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســـلم حبـــا صحيحـــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـــن نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

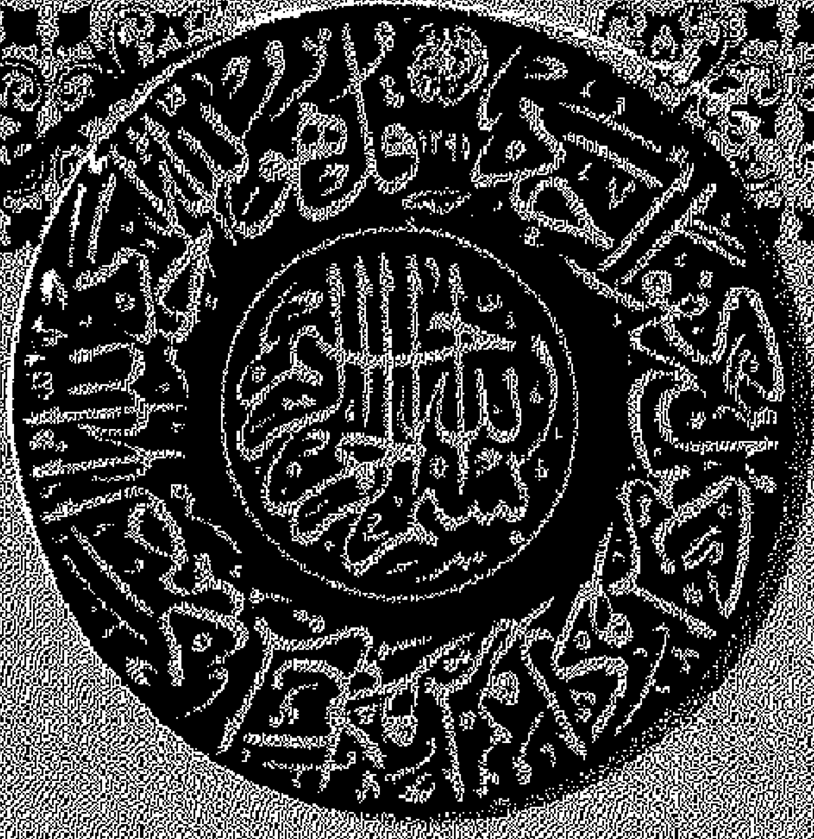
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

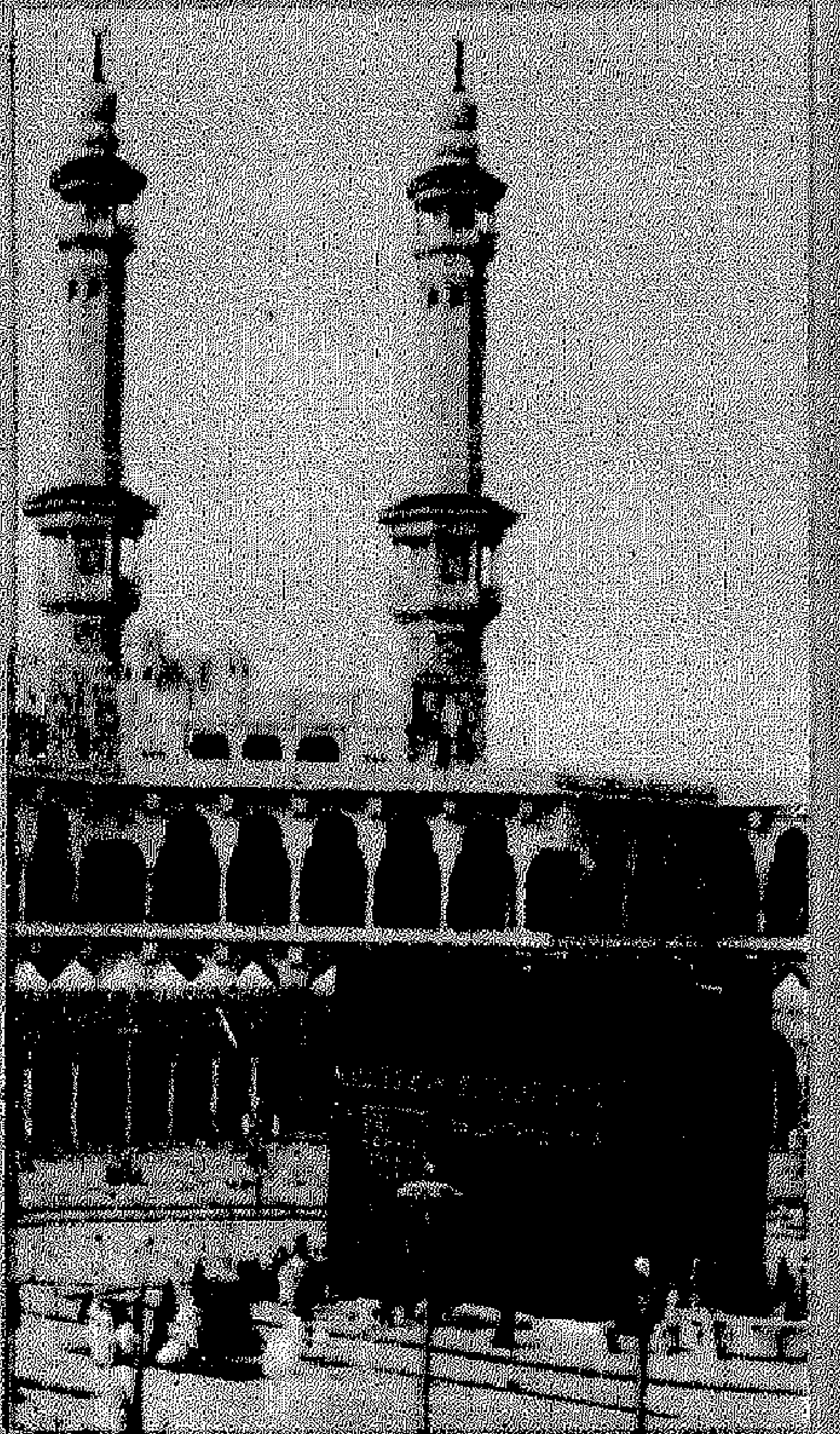
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



تحدّى شرع الله !

إلى التبرج يا إماء الله

إذا لم تَسْتَح .. !

الرقص المشروع

السنة الثامنة عشرة — العدد ٧ — رجب ١٤١٠



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : احمد فهمي احمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تحدى شرع الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإنه مهما زعم بعض المسئولين أن مصر تنفذ خمسة وتسعين فى المائة من شرع الله عز وجل ومهما زعموا أنه جارى الآن مراجعة القوانين لتعديل ما لا يتفق منها مع شرع الله سبحانه ... فقد بات واضحا أننا مصرون على مخالفة الشرع الحنيف عامدين. وإذا كان دستور البلاد ينص على أن مصر دولة إسلامية وأن شريعة الله هى المصدر الرئيسى للتشريع ... فإن ذلك يعنى ضرورة تغيير أى قانون وضعى يتعارض مع شرع الله.

وقانون الخمور فى بلادنا قانون غريب وعجيب. فإن الخمر حرمها الإسلام تحريما قاطعا حتى أصبح ذلك من المعلوم من الدين بالضرورة بمعنى أن أحدا لاينكر تحريم الخمر. بل جاء التحريم بصيغة مشددة حين قال الله تعالى «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون».

وحين يقول الله تعالى فى هذا النص «فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فذلك يبين لنا أن اجتناب هذه المحرمات طريق الفلاح والنجاح فى دنيانا وأخرانا، وأن عدم اجتنابها سيؤدى إلى الهلاك والخسران المبين. ويأتى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبين لنا أن الخمر لايجوز التعامل معها بأى لون من ألوان التعامل فيقول «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها».

ورغم ذلك يأتى القانون الوضعى ليمنع الخمور فى أماكن ويسمح بها فى أماكن أخرى كالفنادق والمنشآت التى يسمونها سياحية والأندية ذات الطابع السياحى التى يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ـ لسنة ١٩٧٥. والقانون الوضعى حين يستثنى هذه الأماكن من حظر تقديم وتناول الخمور يتحدى روح الإسلام ويسمح بما حرمه الله.

وهؤلاء الذين يحرصون كل الحرص على تحدى شرع الله بلغ اهتمامهم بالخمر أن قسموا المحلات السياحية إلى خمس درجات هى: الممتازة، والأولى أ، والأولى ب، والثانية أ، والثانية ب. ووضعوا سعرا محددا للكأس من جميع أنواع الخمور لكل درجة من درجات هذه المحلات السياحية وأصدروا التعليمات اللازمة لأصحاب هذه المحلات بضرورة الالتزام بهذه الأسعار حتى لايكون هناك استغلال أو ابتزاز للسكارى والمخمورين.

لقد صدر منشور دورى من الادارة العامة للمحلات السياحية التابعة لما يسمى بغرفة المنشآت السياحية إلى جميع هذه المحلات بالتسعيرة الجديدة لثمانية عشر صنفا من الخمور. وتاريخ المنشور المشار اليه هو ٧ ديسمبر ١٩٨٩ ولعل صدوره فى هذا التاريخ له علاقة باحتفالات الملاهى الليلية برأس السنة الميلادية.

والذى يلفت النظر فى هذه التسعيرة أنها تراعى الأمانة والدقة فى حساب التكاليف فحددت سعر بيع الكأس بالجنيه والقرش فمثلا كأس الفودكا بأربعة جنيهات وعشرة قروش. وبالطبع فإننا ما كنا ندرى أن هناك تفاوتا كبيرا بين أنواع الخمور وأسعارها فبينما حددوا سعر كأس البراندى بمبلغ ٢٧٠ قرشا بلغ سعر كأس الشمبانيا ٢٥٣ جنيها و٧٥ قرشا. ولاحظ أيها القارئ الكريم الدقة فى تحديد سعر الكأس بالجنيهات والقروش.

وقد بلغ من حرص غرفة المنشآت السياحية التى أصدرت هذا المنشور أن زودته ببعض التعليمات بعد أن حددت أسعار الخمور بمختلف أنواعها لكل درجة من درجات هذه المحلات. فجاءت تعليماتها الإضافية تقول:

١ – تلغى جميع الأسعار السابق اعتمادها للمشروبات الروحية المستوردة فيما عدا الأصناف التى لم ترد بالجدول أعلاه فيعمل بالأسعار السابقة.

٢ – جميع المشروبات الروحية تقدم معها المزة مجانا.

٣ – يلزم استخدام المعايير القانونية حسب السعة الموضحة لكل صنف.

٤ – يعلن عن هذه الأسعار بقوائم معتمدة من الادارة العامة للمحلات السياحية.

أخي القارئ الكريم:

معذرة إذا كنت قد تحدثت بشئ من التفصيل عن مضمون المنشور الدوري الذي أصدرته ما تسمى غرفة المنشآت السياحية (المنشأة بالقانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٦٨) فما كنت أظن أن يبلغ اهتمامهم بتنظيم تناول الخمور وتداولها هذا الحد من الدقة والإحكام الذي يؤكد أنهم اتخذوا منهجا واضحا في الإصرار على تحدي شرع الله ومحاربة دينه باسم السياحة.

ولعل الوزير المسئول الذي ردد مرارا وتكرارا أن مصر تنفذ خمسة وتسعين في المائة من شرع الله يفيق لما يدور في بلادنا ويقلع عن عباراته التي تثير المسلمين الغيورين على دينهم. ولعل المجلس النيابي في بلادنا يلتفت بجدية إلى مسئوليته أمام الله عز وجل عن كل المخالفات الشرعية التي طفح بها مجتمعنا.

ومرة أخرى نلفت النظر إلى قول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فلا فلاح لنا إلا إذا انتهت الخمر من حياتنا ولا علاج لأزمتنا الاقتصادية ولا مشاكلنا الاجتماعية إلا بالإلتزام بشرع الله تعالى التزاما كاملا نحل حلاله ونحرم حرامه ونأتمر بأمره وننتهي عما نهى عنه. يقول تعالى «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى»

اللهم ألهمنا رشدنا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم: بخارى أحمد عبده

(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون)

دنيا حشوها محن

البشرية - بكل مستوياتها - تُعْرَكُ تحت أطباق الفتن، عرك الرحمى بثغالها(١) - ذلك لأن الإنسان - بين الكائنات - صاحب لواء الأمانة، اللواء الرفيع العالى، الخافق بين السماء والأرض، واللواء بحكم سموقه، وظهوره، عُرضةَ لرياح الفتن تنشره، وتطويه، وتقصيه، وتدنيه، وحامل اللواء - إن لم يُثَبِّتْه القول الثابت، ويشدّ عضده، وعوده الإيمان - تزلّ قدمه، فيترنح، ويختل توازنه فى زحمة التدافع، وتسقط الراية، وتُهْراق الأمانة، ويظهر الفساد فى البر، والبحر.

والتدافع سنة الله التى قد خلت فى عباده، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وصدق الله: - «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» البقرة ٢٥١.

إن الله يقذف بالحق على الباطل، ويدفع حلفاءَ الشيطان، وعبيدَ الهوى بجند الإيمان وأولياء الرحمن ولولا ذلك لسادت الأهواء، ولفسدت الكون كله: الأرضون، والسموات «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسد السموات، والأرض، ومن فيهن ...» المؤمنون٧١.

والتدافع يقتضى احتكاكا. والاحتكاك يهيج الحرارة، ويرسل الشرر، ويورث التوتر، والقلق، والفرح المختال، والحزن، واليأس الكافر [ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة، ثم نزعناها منه إنه ليئوس

---

(١) الثفال حائل بين الرحى والأرض حال دورانها.

كفور. ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني، إنه لفرح فخور. إلا الذين صبروا، وعملوا الصالحات] هود٩ . ١٠. هكذا نَعْمُرُ مِقلاةً في حجم الدنيا، محيطها ونسيجها فتن، فتن.

أولئك الذين صبروا يهديهُم الله للمنهج الرباني الفعال، يقاومون من خلاله الأنواء، ويغالبون الفتن، ويخوضون غمار التدافع حيث يثار النقع فتضيق الصدور ويُفتقد الحلم، ويعز الصبر.

وسرابيل المنهج الرباني التي تقي البأس، وتصد عوادي الفتن عزيزة، غالية [وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم] فصلت ٣٥.

هي سرابيل واقية، ونفحات ربانية شافية. وقوام كل ذلك:

١ - علم من لدنه يوضح الرؤية، ويسدد الخطا، ويورث اليقين، ويقيم على الحق.

٢ - ذكر نَديّ، ومراقبة لله خاشعة، ويقين يعصمنا، ويهون علينا مصائب الدنيا.

٣ - صبر جميل يورث السكينة، ويُوَفّر فرص التخطيط، ويُسكن من ثائرة النفوس المستَنْفَرة المعرضة عن التذكرة.

٤ - ثم استشفاء دائم بأشفية القرآن من مثل قول المولى: - {فاذكروني، أذكركم، واشكروا لي، ولا تكفرون. يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر، والصلاة، ان الله مع الصابرين}البقرة.{واصبر وماصبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم، ولاتك في ضيق مما يمكرون.ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون} النحل١٢٧.

{ولنبلونكم بشئ من الخوف، والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} البقرة ١٥٥.

إيحاء الاستفهام

وإشادة بالصابرين، وتنويها بقيمة الصبر فى معترك الحياة قال الله عَقبَ تقرير حتمية الفتنة: أتصبرون؟ هكذا باستفهام مجازى يشى بالتشكيك فى القدرات المؤهلة للصبر. وفيه إثارة، وحث، وحفز على اقتحام حواجز الصبر الحقيقى الذى لايزيفه تصنع، ولا يداخله رياء.

وبُعْدا بالاستفهام عن مجاله الحقيقى، وتأكيدا لايغاله فى المجال المجازى، وحتى لا يَظُنَّ غِرٌّ بالله الظنون عقَّبَ الله بما يفيد تغلغل علم المولى فى كل شىء. فهو سبحانه بصير يرى ما لانرى، ويدرك المعنويات والماديات والخواطر ويعلم السر وأخفى، وخائنة الأعين وماتخفى الصدور. وهو سبحانه - وإن استعمل ما يستعمل الناس من أساليب الاستفهام عَنْ، مَتَى، وأيْن، وَهَلْ، وسائر أدوات الاستفهام - وإلى كل هذا أشار الله بقوله: «وكان ربك بصيرا»

فتنَتْم أنفسكم

والفتن منها الطوارق العابرة التى تكفرها الصلاة، والصوم، والصدقة. ومنها المُنيئةُ، المميلة، المسقطة، التى تتمطى بصلبها، وكلكلها (١)، وأعجازها. ومنها المضلات الطاحنات المجنونة التى لاتبقى، ولاتذر، تجندل الظالم والمظلوم، وتحوم على شفير جهنم [واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب] الأنفال ٢٥

وخشية أن تُحصر الفتنةُ فى الإعراض، والإدبار، والعزوف عن الله وداعيه - بحكم الآية السابقة «يأيها الذين آمنوا استجيبوا» - أو تحصر فى الأعداء المتربصين المتنمرين - بحكم الآية اللاحقة - «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض، تخافون أن يتخطفكم الناس» ردك القرآن إلى مأمَنك .. إلى نفسك وأهلك، وعرّفَك أن الفتن قد تنبع من بين أصابعك، ومن تحت قدميك فقال:

---

(١) الكلكل : الصدر

«واعلموا أنما أموالكم، وأولادكم فتنة ...» الأنفال ٢٨ و قال سبحانه: « ... ينادونهم ألم نكن معكم، قالوا بلى، ولكنكم فتنتم أنفسكم » الحديد

تَعْتام الكرام *

والأماثل - لعُلوّ كعْبِهم، وارتفاع هاماتهم، وتصدرهم - هم أكثر العالمين تعرضا لدوامات الفتن.

وأمثل الناس هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فلا عجب إذا عاشوا مراعى فتن، وأغراضا لسهامها (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل دينا، فالأمثل) فكأنّ الأماثل الصفوة كالذهب الإبريز. توقد عليه فى النار وتمتحنه، ليصفو، ويخلص، ويلفظ ما شابه من زبد، لذا صاحبت الفتنُ مواكب الهداة المرسلين، والدعاة المؤمنين:

١ - منذ البداية فتن آدم عليه السلام بإبليس، وفتن به إبليس. وسجل المولى ذلك فى القرآن محذرا بنى آدم من فتنة الشيطان ومن العاقبة الوخيمة «يابنى آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ..» الأعراف ٢٧.

٢ - وفتن نوح عليه السلام يوم حاجَّ ربه فى ابنه الذى سَبَق عليه القولُ بدعوى أنه من أهله [ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى، وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين. قال يانوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح، فلا تسألن ماليس لك به علم، إنى أعظك أن تكون من الجاهلين. قال رب إنى أعوذ بك أن اسألك ما ليس لى به علم، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين] هود

بل كانت الفتنة من معالم مسيرته الشاقة، المضنية، ولذا صرح القرآن بعد سرد قصته فى «المؤمنون» بأن الابتلاء كان أهداف المحنة التى أرهقت نوحا حتى صاح:«رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا..» ذلك قول الله [إن فى ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين]

* تعتام الكرام: تأخذهم وتختارهم

بعثتك لأبتليك وأبتلي بك

والذى خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا جعل الابتلاء هدفا أساسيا فى كل رسالة، ولعل ماارواه مسلم عن عياض المجاشعى يؤكد هذا، ويكشف عن حقائق أخرى وثيقة الصلة بهذا الغرض، حرِيٌّة بالتأمل: عن عياض بن حمار المجاشعى أن رسول الله قال ذات يوم فى خطبته [ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا: كل مال نحلته (١) عبدا حلال، وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم (٢) عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بى مالم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم، وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب. وقال إنما بعثتك لأبتليك، وأبتلى بك، وأنزلت عليك كتابا لايغسله الماء، تقرؤه نائما، ويقظان، وإن الله أمرنى أن أحرق (٣) قريشا، فقلت يارب إذن يثلغوا (٤) رأسى فيدعوها خبزة. قال استخرجهم كما أخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك » .

والحديث دسم ثر (٥) العطاء حافل بخير الدنيا والآخرة ولذلك أمر رسول الله ﷺ أن يبث فى الناس ما استقبل من السماء فورا. والتبليغ الفورى شيمة الرسل، والأمر بالتبليغ يحمل فى طياته الفورية، والمتراخى لا يأمن على نفسه عادية الموت قبل أن يؤدى واجب التبليغ «يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته»

(١) نحلته: منحته.
(٢) اجتلتهم: صرفتهم.
(٣) ان احرق: أى اهلك.
(٤) يثلغوا: يكسروا.
(٥) ثر العطاء: كثير العطاء.

نظرة فى الحديث

والحديث الشريف - رغم تنوع عطائه - تتشابك عطاياه، وتتوافق، وتدور حول محور «الابتلاء»

ومن عطاياه الحيوية المرتبطة بموضوع الابتلاء:

١- أن المرء يولد حنيفا متحصنا بفطرة الله التى فطر الناس عليها، فإشعاعات الفطرة تشكل خط المقاومة الأول لدوامات الفتن، وحوامات الشياطين - إلا أن تعتل الفطرة، فينقطع الإشعاع

٢- وأن الهدف البعيد لكل شيطان فتان ضرب هذا المركز المشع- الفطرة - وطمس معالمها ، وإيقاف بثها .

٣- وأن من غايات إرسال الرسل ابتلاء المرسلين أنفسهم، وابتلاء الذين أرسل إليهم. أولئك كى يصبروا ويصمدوا، ويستمروا حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا. وهؤلاء كى يمحّصوا، ويَنقذوا بين مد الفطرة، وصد، وشد الشياطين التى تحوم على بنى آدم كى تجتال، وتفتال، وتحلهم محل سخط الله، ومقته، وتتبعهم حتى يكونوا من الغاوين المخلدين إلى الأرض.

٤ - وأن الله لسعة رحمته يردأ العباد فى هذا المعترك الضروس فيواليهم بالأشفية، وبمضادات الفتن، وقوى الثبات، وقذائف الحق.

٥ - وأن دأب المؤمنين المرابطة، ورصد أنفاس القوى المضادة، وضربُ الرقاب. دأبهم مواصلة الجهاد.

وبمثل هذا يمتحن الله عباده [أم حسبتم أن تتركوا، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله، ولا رسوله، ولا المؤمنين وليجةً، والله خبير بما تعملون] التوبة ١٦

والقروح المتبادلة بين قوى الحق، وقوى البغى امتحان للمؤمنين، وامتهان للمجرمين. والمولى كى يُوَفّر لعباده أسباب الكرامة، ويدمغهم فى ساحة الوغى بدمغة الإيمان، ألزمهم بالمرابطة وأخْذ وضع الاستعداد متحفزين، مُرْهِبين، مرغبين [...فان تولوا فخذوهم، واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا] النساء ٨٩ [... فان لم يعتزلوكم، ويلقوا

اليكم السلم، ويكفواأيديهم فخذوهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم..] النساء ٩١.

إن القرآن الكريم: تربيةً من أجل الجهاد، وإغراء بالمواجهة الحاسمة وتهوينا لما قد يكون من جروح وقروح، وتعريضا للمؤمنين لأفضال المرابطة والشهادة قال: [إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا، ويتخذ منكم شهداء، والله لايحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا، ويمحق الكافرين. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين..] آل عمران ١٤٠ - ١٤٢.

وتأكيدا لهذا، واقامة على منهج الاعداد، والمبادرة التى تفهم من قول الله «ادخلوا عليهم الباب» أجرى الله على لسان رسوله هذه الكلمات: «.. وإن الله أمرنى أن أحرق قريشا، فقلت: يارب إذن يثلغوا رأسى فيدعوها خبزة، قال: استخرجهم كما أخرجوك، واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا، نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك»

ونستطرد فنقول: إن منطق القوة الذى يحملنا القرآن عليه، ويلزمنا به ... إن منطق التدخل الجراحى للحسم، واستئصال الأدواء «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ..» هو العلاج الجذرى لكل مشاكل المسلمين، أما الاستجداء، والعويل فى المحافل الدولية، والتعلق بوهم الرأى العام العالمى، أو بالمؤتمر الدولى، أو بالمفاوضات، والحوار المباشر، وغير المباشر. فذلك هو الخطل (١) وهو الذل، وهو الخبال الذى حُذرنا منه، ومع ذلك منينا به [يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم، لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وماتخفى صدورهم أكبر] آل عمران١١٨.

بخارى أحمد عبده

---

(١) الخطل: الحمق وفساد الرأى - والخبال الجنون والفالج .

باب السنة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابتدع فيه

اعتاد كثير ممن يجهلون السنة أن يحدثوا فى الدين كثيرا من البدع التى لا أصل لها، وخاصة فى شهر رجب دون سواه من الشهور، مستندين فى ذلك على أنه شهر حرام، فحرفوا وبدلوا، إذ أن الأشهر الحرم أربعة، فلماذا يخصون شهر رجب وحده بعبادات ابتدعوها من صيام أو صلاة؟ والله تعالى لا يقبل من العبد الا ما وافق الشرع، وفعله الرسول ﷺ.

فمن ذلك تخصيص شهر رجب بصيام بعضه أو كله، جريا على عادة من يعبد الله على غير علم، تقليدا للعامة والآباء.

ومما وقر فى أذهانهم، واعتبروه دينا: قيام بعض أهل العلم بالاحتفال بليلة السابع والعشرين منه، ثم يصبحون صائمين فى ذلك اليوم (إن يتبعون إلا الظن، وإن الظن لايغنى من الحق شيئا).

والأدهى من ذلك اتخاذ بيوت الله فى تلك الليلة لإقامة احتفالات يشهدها العلماء والرؤساء، مع أن الإسلام لايقر احتفالات فى المساجد على النحو الذى يسوده التهريج، ويختلط فيه الحق والباطل، وتنقلب المساجد محافل للطرب والفوضى.

المساجد أذن الله أن ترفع للركوع والسجود، ودراسة كتاب الله تعالى، وفهم معانيه - لا باحتفالات غرضها محدود، دون مبالاة سواء رضى الله عنها أم سخط.

فالأسلوب الذى يسود هذه الاحتفالات، بعيد عن هدى الإسلام، لاينخرط فيه إلا صاحب بدعة، ولايشهده إلا من التمس الشهرة أو إرضاء الناس.

يجتمع أولئك مع علية القوم، على منهاج ينحصر فى أمور ثلاثة: -

١ - تلاوة قرآنية من قارئ مطرب، يخرج على حدود التلاوة الشرعية، بما يعبث بالقراءة بالتمطيط والتمديد ليرضى السامعين.

٢ - تلاوة قصة للإسراء والمعراج مشحونة بالموضوعات، ونسبوها إلى ابن عباس رضى الله عنهما.

٣ - الاستماع إلى التواشيح والأدعية، ولايؤديها إلا حاذق فى الصوت والطرب وينتهى الاحتفال على هذا المنهاج، الذى يعمم بأمر من وزارة الأوقاف فى عواصم المحافظات والأقاليم.

ويظن الناس أنهم بذلك خدموا الدين، وأن هذه الاحتفالات المؤيدة بالرسميات: هى الإسلام، ولا عليهم إن خرجوا عن جلال الدين ووقاره، أو استحسنوا فى الدين من البدع ما ليس منه.

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء، فأولى أن يصدعوا بالحق، وأن يبينوا للناس ما هو الصحيح فى الدين من غير تحريف ولاتزييف.

كما أن النسوة اعتدن على زيارة القبور فى الخميس الأول من شهر رجب حاملات أطايب المأكولات والفاكهة لتوزيعها على المتسولين، واستقراء الجهلة من المقرئين، فيقعن فى أوزار منها:-

١ - تعرضهن للعنة الله تعالى، لأن النبى ﷺ، دعا على زائرات القبور فقال: (لعن الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أبو داود والترمذى والنسائى عن ابن عباس - وهذا تحريم صريح فى اتخاذ القبور مساجد.

٢ – توزيع الصدقات بالمقابر يسىء إلى الإسلام، ويشد المتسولين إلى مكان خاص تبذل فيه الصدقات اعتباطا. فمن أين جاء إلى النسوة أن الله تعالى لايقبل الصدقة إلا عند القبر؟

٣ – كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر من كان حيا، ويقولون إنه دعاء. والواقع أن الأدعية الواردة بالقرآن ينتفع بها القارئ المتعبد المتدبر الفاهم لكلام الله. فما الذى يستفيده الميت من قراءة الأحكام، والمواريث والطلاق والنكاح، والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟ والنبى ﷺ كان يستغفر للميت، ويدعو له ولا يقرأ له قرآنا إلا الفاتحة فى صلاة الجنازة بعد التكبيرة الأولى.

ومن أفتى بأن تلاوة القرآن وإهداءها للميت تنفعه فإنا نطالبه بالدليل، وقراءة القرآن عبادة، والمشرع لم يشرعها للقراءة على الأموات.

أما الصوم فى شهر رجب فجائز إن وافق عادة من اعتاد صيام يومى الخميس والاثنين من كل أسبوع، أو صيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر.

ومن الأحاديث الموضوعة التى يرددها بعض الخطباء فى شهر رجب مايلى نسوقها للبيان وللتحذير منها:

١ – رجب شهر الله، وشعبان شهرى، ورمضان شهر أمتى–رواه أبو الفتح ابن أبى الغواس فى أماليه مرسلا وهو غير صحيح.

٢ – إن فى الجنة نهرا يقال له رجب، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل – من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر – رواه الشيرازى فى الألقاب وهو موضوع .

٣ – حديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت، كتب الله له عبادة تسعمائة سنة. قال البخارى إنه باطل متنا وسندا.

٤ – وحديث فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام. قال العسقلانى موضوع.

وتخصيص صيام ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان: بدعة لم يفعلها صحابة رسول الله ﷺ.

٥ – وحديث: اكثروا من الاستغفار في شهر رجب، فإن لله فى كل ساعة منه عتقاء من النار، وأن لله مدائن لايدخلها الا من صام رجب . قال الصنعانى موضوع.

٦ – وحديث: من صام يوما من رجب وقام ليلة من لياليه، بعثه الله آمنا يوم القيامة. حديث موضوع.

٧ – وحديث من أحيا ليلة من رجب، وصام يوما فيه: أطعمه الله من ثمار الجنة (موضوع)

٨ – وحديث: رجب شهر الله الأصم، الذى أفرده الله تعالى لنفسه، فمن صام يوما فيه إيمانا واحتسابا، استوجب رضوانه الأكبر (موضوع)

والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع الرسول وصحابته كأن يصوم فى رجب ما كان معتادا أن يصومه فى غير رجب.

فقد ورد أن الصديق رضى الله عنه أنكر على أهله صيامه، كما أن عمر رضى الله عنه كان يضرب بالدرة صوامه، ويقول إنه شهر كانت تعظمه الجاهلية.

وقال الحافظ ابن حجر: لم يرد فى شهر رجب ولا فى صيامه ولا فى قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح – كما جاء فى كتابه (تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب).

وفقنا الله تعالى إلى الصواب فى القول والعمل

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحابته

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل القارىء سيد محمد محمد من بني حلة سمطا عن صحة ما يقال: من حفظ القرآن ثم تركه أسبوعا تركه القرآن شهرا، ومن تركه شهرا تركه القرآن سنة، ومن تركه سنة تركه العمر كله؟

جـ: هذا القول ليس حديثا، ولكنه كلام يقصد به الترهيب من إهمال القرآن. والصحيح كما فى صحيح البخارى وغيره(تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشدّ تفصّيا (هروبا) من صدور الرجال من الإبل فى عُقُلِها) يعنى الإبل المعقولة برباط يربط الركبة بعنق الجمل فلا يستطيع المشى- فالقرآن إذا لم يتعهده حافظه، يهرب منه أشد هروبا من الجمل المربوط بالعقال. وهناك أحاديث فى الترهيب من حفظ السور أو بعضها ثم نسيانها لترك الحافظ لها. والله أعلم.

س: يسأل صلاح فوزى إبراهيم من السويس عن النقاب والخمار.

جـ: النقاب ما يغطى الوجه والخمار ما يختمر به الرأس ويشمل الوجه والصدر أيضا، وكلاهما واجب أو أحدهما فى حضرة الرجال أو الطريق العام. وفى الصلاة يباح للمرأة كشف الوجه، ولكن لا بد من الخمار فى الصلاة والله أعلم.

س: يسأل أحمد حسن إسماعيل عن أكل لحوم الخيل، وهل هى مكروهة أو محرمة؟

جـ: أجبْنـا بتفصيل عن أكل لحوم الخيل فى عدد سابق، وهى جائزة وليست مكروهة ولا محرمة، وحديثُ عائشة فى الصحيح أنهم أكلوا الخيل فى المدينة وفى خيبر والله أعلم.

س: يسأل القارىء محمد حلمى من بلدة العراقى بأبى حماد شرقية فيقول صليت وأنا مسافر خلف إمام مقيم، فهل يصح أن أصلى ركعتين معه ثم أسلم؟

جـ: كلا. فإن كنت مسافرا وصليت صلاة رباعية خلف إمام مقيم وجب عليك الإتمام.

س: يسأل بعض القراء عن الغسل الشرعى – وهل يصح الغسل الشرعى بالماء والصابون؟

جـ: الغسل بالماء والصابون للنظافة. ولا يجزئ عن الغسل الشرعى، فإذا أردت الجمع بينهما فاغتسل أولا للنظافة بالماء والصابون، ثم اشرع فى الغسل الشرعى بالماء الطهور بدون إضافة شىء اليه، وكيفيته أن تزيل النجاسة أولا ثم تتوضأ دون أن تغسل رجليك، ثم تشرع فى الغسل بسكب الماء على الرأس أولا ولا بدّ أن يعمم البدن كله بالماء مبتدئا بالميامن مع التدليك ليصل الماء إلى كل البدن وتنتهى بغسل الرجلين.

س: وللأخ محمد مصطفى من السنبلاوين الذى كان مسافرا ثم أدرك الجماعة مع الإمام فى الركعة الثالثة، وصلى ركعتين مع الجماعة وسلّم معهم باعتباره مسافرا وله القصر فى الصلاة، فهل تصح صلاته؟

جـ: نعم تصح بهذه الحالة. أما إذا أدرك الإمام فى الركعة الأولى وجب عليه أن يصلى مع الامام صلاة تامة، لأن المسافر إذا صلى خلف الإمام المقيم وجب عليه الاتمام. والله أعلم

س: يسأل بعض القراء عن أصحاب الأخدود، وأصحاب الرس وغيرهما، والمجلة لا يتسع نطاقها لتفسير طويل، وإنما بالإمكان تفسير أو استنباط أحكام من بعض الآيات. ونوصى هؤلاء السائلين أن يطّلعوا على تفسير ما يرغبون من السور أو القصص القرآنى فى كتب التفسير بمكتبة المسجد أو بمكتبة المدرسة ونحو ذلك.

س: يسأل القارئ أحمد أسامة عبد الغنى المدرس فى ملوى: سيدة تملك من حلىّ الذهب ما زنته مائة جرام، وليس لها دخل سوى مرتبها الذى تنفقه على أولادها. فما موقفها من زكاة المال؟

جـ: مرتبها الذى تنفقه شهريا ليس فيه زكاة. وأما حليّها من الذهب فقد بلغ النصاب وزيادة، لأن نصاب الذهب عشرون مثْقالا، وذلك يعادل حوالى ٨٢ جراما. فعليها الزكاة عنه بواقع ٢.٥٪ ومن يقول بأن الحلىّ الذى تلبسه المرأة لا زكاة فيه، فهذا رأى مذهبٌ ويعترض مع الأحاديث الصحيحة، والذى لا زكاة فيه من الحلىّ الملبوس، الحلىّ العادى كالقُرط وهو ما يلبس فى الأذن، والخاتم ونحو ذلك من الحلىّ البسيط والله أعلم.

س: ومن أسئلة عبد الله محمد عاصى من عزبة الهلالية بخط أبى قير: ماحكم الإسلام فى التبرع ببعض أعضاء الجسم كالكلية مثلا؟

جـ: أعضاء جسمك من نعم الله عليك، ولا يحل لك أن تهب أو تبيع شيئا منها إلى غيرك - ومن ذا الذى يقوى على أن يضمن لك الحياة/ إذا نزعت كلية من كليتيك؟ ومن ذلك يتضح حرمة بيع أو هبة عضو من الأعضاء.

س: وبالنسبة لأسئلة القارئ إبراهيم شلبى/ القناطر الخيرية نجيب على السؤال التالى: يسأل عن الوصية فى قوله تعالى(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) الآية ١٨٠ من سورة البقرة - وهل تتعارض مع الحديث (لا وصية لوارث)؟ ويريد إجابة مستفيضة لا تتسع لها المجلة وخاصة عن الوصية ونسخ حديث لآية، فنكتفى بالاجابة التالية:-

جـ: يقول المفسرون: إذا قارب أحدكم على الموت ولديه مال كثير وجب عليه الإيصاء للوالدين والأقربين - بالعدل بأن لا يزيد عن الثلث، وألا يوصى للأغنياء ويترك الفقراء - وقد كان هذا واجبا قبل نزول آية المواريث فى سورة النساء -ثم نسخ بآية المواريث.

وفى سورة النساء: قسّم الله بنفسه الميراث وفرض الفرائض وفق ما علمه من الحكمة، ولو ترك الأمر إلى البشر لم يعلموا أيهم

أنفع لهم، فيضعون الأموال على غير حكمة. ولذا أتبعه بقوله عز وجل(إن الله كان عليما حكيما)، أى أنه تعالى عليم بما يصلح لخلقه، حكيم فيما شرع وفرض.

وأما حديث (لا وصية لوارث) فقد رواه الدار قطنى عن جابر رضى الله عنه. وقال عنه السيوطى فى جامعه الصغير (حسن) -وقال المناوى فى فيض القدير (هذا الحديث احتج به من أخذ بجواز نسخ القرآن بالسنة ولو آحادا، فإنه ناسخ للآية المذكورة سابقا - ويقول ابن حجر فى تخريج الهداية فى خبر الدارقطنى مع إرساله ضعف. والكلام فى هذا الحديث كثير عند أهل الجرح والتعديل.

والحاصل أن الوصية تجب على من له ما يوصى فيه، لحديث ابن عمر فى الصحيحين، أن رسول الله ﷺ قال ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين، وله شىء يريد أن يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه)

والوصية يجب ألا تحتوى على ضرار، لحديث أبى هريرة (إن الرجل أو المرأة ليعملان بطاعة الله ستّين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية، فتجب لهما النار) أخرجه أبو داود والترمذى.

وفى حديث ابن عباس (الإضرار فى الوصية من الكبائر) أخرجه النسائى. وقال الشافعى فى صحة حديث (لا وصية لوارث) قاله رسول الله ﷺ عام الفتح. وينسب الشافعى هذا الحديث إلى من حُفظ عنهم من أهل العلم والمغازى وهم لا يختلفون فى أن النبى ﷺ قاله، وكان النقْل كافّة عن كافّة، وينتهى الشافعى إلى أن هذا الحديث، لا يجيز الوصية لوارث، إلا أن يجيز له ذلك ورثة الميّت - والوصية يحسن أن لا تزيد عن الثلث، لقوله ﷺ (الثلث والثلث كثير) والله الموفق للصواب.

س: وقد أثار كثير من القراء قضية النزول إلى السجود فى الصلاة. هل ينزل على يديه قبل ركبتين، أم ينزل على ركبتيه قبل يديه؟

ج: سبب الاختلاف فى المسألة وورود حديثين اختلف بعض

العلماء فى شرحهما:-

الأول - عن وائل بن حُجْر (بضم الحاء وسكون الجيم) قال رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه. قال الشوكانى رواه خمسة من المحدثين. ويدل على مشروعية وضع الركبتين قبل اليدين فى النزول، ورفعهما عند النهوض، قبل رفع الركبتين - وأخذ بذلك الجمهور وعلى رأسهم الشافعى، وأبو حنيفة، وأحمد - وخالفهم فى ذلك مالك فأخذ بالحديث التالى.

ثانيا- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه ثم ركبتيه) رواه النسائى وأبو داود وأحمد. ويميل أغلب المحدثين إلى أن الحديث الأول أقوى من الثانى. فقد أعلّه الدار قطنى وأعلّه ابن حجر فى رواية النسائى له. ورجح ابن القيم حديث وائل بن حُجْر على حديث أبى هريرة - ويقول عن حديث أبى هريرة: قد وقع فيه وهم من بعض الرواة فإن أوله يخالف آخره. فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه، فقد برك كما يبرك البعير، فإن البعير إنما يضع يديه أولا، ولما علم أصحاب هذا القول ذلك قالوا رُكْبَتَا البعير فى يديه لا فى رجليه. فإذا برك وضع ركبتيه أولا. وتكلم ابن القيم كلاما طويلا انتهى فيه إلى أن حديث وائل بن حُجْر هو الصواب. ولكن أحد العلماء المعاصرين لم يعجبه قول ابن القيم وردّه - وخالف أغلب الأئمة الذين أخذوا بحديث وائل بن حُجْر. وتعصّب لرأى العالم المعاصر كثير ممَن يؤيدونه ولو خالف جمهور المحدّثين.

وغنى عن القول أن النزول للسجود والصعود حسب ما ورد فى السنة متوقف على سلامة الأعضاء. فإذا اعتراها مرض كالروماتزم أدى صلاته حسب استطاعته.

س: يسأل عزت عبد العزيز من كلية التربية بسوهاج عن حكم صلاة المأموم الذى يسبق الإمام فى إحدى الركعات؟ وهل يأتى بركعة بعد السلام؟

ج: يحرم على المأموم أن يسبق الإمام فى أفعاله من ركوع أو سجود. وورد فى التحريم أحاديث تدل على أنه يأتى يوم القيامة

ورأسه رأس حمار. وإذا تعمد المأموم سبق الإمام وكان ذلك من عادته بطلت صلاته، وعليه الإعادة - وإن فعل ذلك ناسيا مرة فتصح صلاته ولا سجود للسهو يطالب به غير أن ثوابه ينقص والله أعلم.

س: يسأل إبراهيم خضيرى من مركز المنشاة عن التغنى بالمدائح النبوية فى المساجد.

جـ: النبى ﷺ نهانا عن ذلك - والمساجد أذن الله أن ترفع لإقامة الصلاة وتلاوة القرآن تلاوة مشروعة، ومدارسة العلم ونحو ذلك. كما يسأل عن حكم الغناء والموسيقى - ولعله لم يطلع على ما قلناه عن ذلك مفصلا بتحريم ذلك من النساء مطلقا، ومن الرجال إذا تضمن الغناء الوضيع وصف النساء والحب وتشتد الحرمة إذا اقترن بالموسيقى.

س: ومن أسئلة حماد محمد من أولاد غريب نجيب على السؤال التالى:- ما معنى قوله ﷺ (الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)

جـ: الحديث رواه البخارى عن عائشة، ورواه مسلم عن أبى هريرة، ويروى أن امرأة مزّاحة كانت بمكة، فنزلت على مثلها بالمدينة، فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها. فقالت صدق رسول الله ﷺ حيث يقول الأرواح جنود مجندة - إلى آخر الحديث.

ومعناه أن الأرواح مجموعة كالجند، ونرى كثيرا من الناس يميل إلى من يشاكله ويناسبه روحا وخلقا أو دينا أو أدبا أو مبدأ أو مذهبا، أو حرفة وعملا - ونرى هؤلاء الناس جماعات تتحدث كل جماعة فيما يخصها أو يناسبها من الأمور، وتتغيّر نفوسها إذا رأت دخيلا غريبا بين جماعتها، حيث لا تربطهم به صلة، وقد يجلس الإنسان فى قطار أو سفينة أو فى مجلس من المجالس، فيرى نفسه منجذبة إلى بعض الحاضرين، نافرة من آخرين. وقد بين الرسول ﷺ سر هذا التآلف أو التنافر فقال إن أرواح العباد ونفوسهم جنود مجتمعة فالتى بينها تعارف وتشاكل وتوافق وتناسب يألف بعضها بعضا، لاتّفاق فى المبدأ، وتقارب فى الروح. فالأخيار الأبرار ذوو الأخلاق الكريمة إذا وجدوا فى مجتمع انجذب

بعضهم إلى بعض، وسرى بينهم تيار من المحبة جمع قلوبهم. أما من لا يشاكلهم من الأشرار، فتنفر قلوبهم منهم، لاتجاههم إلى الشر والفسق والخلاعة والمجون.

والقلب السليم يبعد صاحبه عن جو الفساد، ولا يجعل لصاحبه حظًا من الشيطان، لأنه رحل عن الشر، ومال إلى الخير، فطهرت نفسه وتقاربت من الأخيار الأطهار. وهكذا تبدو هذه الظاهرة جلية واضحة فى المجتمعات. وخاصة فى النقابات وأرباب الحرف، كطوائف الأطباء، والمهندسين، والمعلمين، كل طائفة يألف بعضها بعضا، وكذلك حرف التجارة، وقيادة السيارات وهلم جرا.

والخلاصة أنه يجب على المرء أن يتخير من يألف من أهل الخير، ويتجنب من لا يؤلف من أهل الشر. فالحديث الشريف يبين لنا نوعا من طبائع النفوس لتسلك الخير وتجتنب الشر والله أعلم.

س: يسأل القارىء أحمد مصطفى محمد بالطود بالأقصر: هل يجوز لمن يدخل المسجد والإمام يخطب أن يصلى ركعتين؟

جـ: ركعتا تحية المسجد حق لله عند كل داخل للمسجد وسبق أن قلنا إن النبى ﷺ أمر سليكا الغطفانى أن يؤدى ركعتى تحية المسجد حال الخطبة حيث دخل المسجد فجلس والنبى ﷺ يخطب فقال له: قم فصل ركعتين وتجوّز فيهما. ويكره أداؤهما وقت الغروب والشروق - وفى غير هذين الوقتين تُسَنُّ تحية المسجد ولو بعد عصر لأن هذه صلاة مسبّبة بدخول المسجد، ولأن الكراهية للصلاة بعد العصر لمن كان جالسا فى المسجد بعد صلاة العصر والله أعلم.

س: يسأل محمد أحمد مطاوع من منشأة الأوقاف بكفر الدوار عن صحة حديث: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده.

جـ: الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ومعناه أن يسرق الشىء اليسير كالبيضة والحبل فيعتاد السرقة حتى يسرق ما يستوجب إقامة الحد عليه بقطع يده بسرقة الكثير. قال الطيبى المراد

باللعن هنا الإهانة والخذلان كأنه قيل: لما استعمل أعزّ شيء (يده) في سرقة أحقر شيء، خذله الله حتى قطع. وفي ذلك تضعيف لرأيه وتقبيح لفعله، لكونه باع يده بقليل الثمن. ومن تعوّد السرقة للشيء الصغير تمكنت منه العادة ليسرق الكثير، وقد جاء أن إقامة الحد لا يكون إلا في ربع دينار فأكثر والله أعلم.

س: يسأل سيد عويس من دلاص بني سويف عن برّه لأبيه بعد وفاته .

ج: الصحيح الوارد عن رسول الله ﷺ بالدعاء له، لقوله ﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له بعد مماته) ومما ينتفع به الميت الصدقة للحديث الوارد بها. أما الزيارة لقبره فجائزة ولم تخصص بوقت. والحديث الوارد عند الطبراني بالزيارة كل جمعة وأن من فعل ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه فغير صحيح وبالله التوفيق.

س: يسأل بعض القراء عن صحة الحديث (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدى قوم يرجّعون (بتشديد الجيم) بالقرآن ترجيع الغناء، لا يجاوز حناجرهم)

ج: الحديث رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي. وقال عنه ابن الجوزى حديث لا يصح، وفي الميزان فيه أبو حصين وليس بمعتمد والخبر منكر.

ونقول: الصواب في القراءة هو كما قال الله تعالى "ورتل القرآن ترتيلا" كما يقرأ الإمام الخاشع في الصلاة. وأماحديث: (ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن) فالقصد إعطاء الغُنّة حقها حين القراءة - ويفسر البخارى هذا الحديث بأنه ليس منا من لم يستغن بالقرآن - يعني أن القرآن يغنيه عن التكسّب به والله أعلم.

س: من الخرافات التي وردت للمجلة من بعض القراء: أن الله تعالى لما خلق القلم قال له: اكتب ياقلم لا إله إلا الله محمد رسول الله) والصواب أنه قال للقلم: اكتب كل ما هو كائن إلى يوم

القيامة) وخرافة أخرى لا يقرها الدين ولا يقبلها عقل وهى أن الله قال للقلم اكتب ياقلم أن من أطاع محمدا ﷺ دخل الجنة ومن عصاه غفرت له.

يا قوم كل ذلك يصطدم بكتاب الله حيث قال جل شأنه (من عمل سوء يجز به ولا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا) وهذه الخرافات من عمل الشيطان ليصرف الناس عن دينهم.

س: لا يزال بعض الناس يصدقون أن نعش ميت ما يطير - ويقولون إن ذلك دليل على صلاحه. وقد قلنا من قبل بأن الحاملين للنعش هم الذين يدعون ذلك ويسرعون به مدعين أنه يطير - وهذا دجل وتمويه على بسطاء العقول. ولماذا يدعون أنه يطير وهو على أكتافهم؟ وإذا أردنا أن نفضح كذبهم قلنا لهم ضعوه على الأرض. فهل يطير؟ إلى متى تصدق هذه الخرافات؟ ولكن قاتل الله الأفاكين الكذابين وويل لهم مما يكذبون.

س: يسأل بعض القراء عن النشرات الكاذبة التى تحمل وصية كاذبة لمن يدعى الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية.

جـ: نوصى بحرق هذه الوصية. ومن يعمل على نشرها فهو آثم ومن يصدق ما جاء فى هذه الوصية الكاذبة من الوعيد بمصائب تصيبه إذا لم يعمل على نشرها فقد سلّم نفسه لخرافات الجاهلين.

س: ويسأل أحمد قطب من الجمالية بالقاهرة عن حكم شرب الدخان والشيشة.

جـ: سبق مفصلا أن قلنا إن شرب الدخان حرام لأنه خبيث والله تعالى يقول (ويحرم عليكم الخبائث) وفيه إسراف وتبذير والله يقول (إنه لا يحب المسرفين) ويقول (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وفى شرب الدخان ضرر شديد يؤدى إلى المهالك ومرض السرطان. والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

س: ويسأل عبد الرشيد أحمد سيد فيقول: يذكر بعض العلماء المشهورين فى إحدى المجلات الدينية جواز الصلاة فى المساجد ذات القبور بحجة أن القبر له مقصورة تفصله عن المسجد فهل هذا صحيح؟

جـ: ولماذا يوضع القبر فى المسجد إن كان المسجد بنى قبْل القبر، ولماذا يُتخذ القبر مسجدا، والتحريم قائم بقول الرسول ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد إنى أنهاكم عن ذلك) والحكمة فى التحريم أن القبر فى المسجد فتنة، فكثير من الجهال يتوسل به، وهو لا يملك شيئا ويطلب منه قضاء الحاجات كشفاء مريض، أو نجاح فى امتحان، أو جلب منفعة أو دفع مضرة، وهذا كله من حق الله وحده، والله تعالى لم يمنح المقبور- مهما كان صالحا - جزءا من قدرته، ليتصرف بها بين مريديه وزوّاره، ولذلك نذروا له كل غال وثمين، لينظر اليهم صاحب الضريح بعين الرضا، وهذا هو الضلال المبين.

فسداً لذريعة الشرك بالله حرم الله اتخاذ القبور مساجد، وترتب على ذلك تحريم الصلاة فيها، لئلا يظن الناس أن الصلاة فى مسجد الضريح أفضل من المساجد المطّهرة من الأضرحة، والإسلام يقضى على الشرك بأنواعه، ويسد الباب فى طريق الوثنية ليبقى التوحيد الخالص نورا فى قلب المؤمن يجعله أشد حباً لله، ويؤمن بما جاء به الكتاب العزيز (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) فدرءاً للفتنة حرم اتخاذ القبور مساجد لئلا يصلى فيها وتسأل من دون الله، وخاصة للتبرك بهم وهذا حرام. والله أعلم

س: يسأل القارئ هانى عيد خليل من قرية رابعة بشمال سيناء ما معنى قوله ﷺ (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)

جـ: الباءة القدرة على الزواج - فمن استطاع فليتزوج فذلك أحصن للفرج وأغض للبصر، وأبعد من المهالك، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، لأن الصوم يكسر فى الشباب حدة الشهوة والميل إلى النساء والله أعلم.

س: أسئلة متعددة وردت إلينا من شباب يشكون من نزول بعض قطرات البول بعد الوضوء.

جـ: إن كان ذلك عادة مستمرة فهي من سلس البول، وصاحبه من ذوى الأعذار فله أن يصلى والصلاة صحيحة بشرط أن يتوضأ لكل صلاة بمعنى أنه يتوضأ مثلا لصلاة الظهر ويصلى بهذا الوضوء ما أراد أن يصلى من السنن والنوافل ثم يتوضأ لصلاة العصر وهكذا وعليه أن يعالج نفسه من المسالك البولية فقد يكون نزول القطرات من ارتخاء فى عضلات المثانة والله أعلم.

س: يسأل رضا عبد الرازق من طنبشا منوفية عن موقف الإسلام من الحداد على الشهداء والأمراء والملوك.

جـ: الإسلام لا يقر الحداد إلا للزوجة على زوجها أما الحداد على الموتى من الأمراء والملوك فلا يعرفه الإسلام. وقد دخل علينا بالتقليد لغير المسلمين والصواب تركه والله أعلم.

س: نقول للطالب فرج فايز بمعهد سمالوط الدينى:-

أ- إن تقليم الأظفار وحلق الرأس لا ينقضان الوضوء.

ب- إن الصلاة على النبى ﷺ جهرا عقب الأذان بدعة لا يقبلها الله تعالى - والوارد أن تكون سرا لا جهرا.

س: نقول للقارىء أحمد أحمد جابر - مركز الفشن: للإمام الذى يزاول التنويم المغناطيسى والسحر ويختلى بالنساء ويخطب الجمعة: لا يكون إماما ولا يصلى خلفه لفقده بعض شروط الامامة.

س: ونقول لصابر عطية الطالب بكلية دار العلوم بالقاهرة إننا نستقى معلوماتنا من الأئمة والعلماء والمحدثين الثقات. فلا يعارضنا بالتعصب الممقوت لشيخه المعاصر الذى يخالف جمهور الأئمة والمحدثين فى بعض مؤلفاته الحديثة فعليها بعض المآخذ ولا داعى للتشهير. ولكن ينبغى ترك التعصب لرأى معين يخالف جمهور الأئمة وكبار المحدثين.

هذا ما يسر الله تعالى الإجابة عنه ونعتذر لأرباب الرسائل ذات الأسئلة الكثيرة والصفحات المتعددة وذات الخط الردىء الذى لا يقرأ والله ولى التوفيق.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها: على إبراهيم حشيش

س ١ : يسأل / رمضان إسماعيل البسطاويسى من القرية الثانية - أبيس - الاسكندرية عن صحة حديث: «إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول: ياأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل»

جـ ١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٥٤٤/١) وفيه فضال بن جبير قال الذهبى فى «التلخيص»: ليس بشىء وأورده فى «الميزان» (٣٤٧/٣) وكذا أورده ابن حجر فى «اللسان» (٥٠٧/٤) قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، يروى أحاديث لا أصل لها ويزعم أنه سمع أبا أمامة، يروى عنه ماليس من حديثه.

س ٢ : ومن السائل نفسه: عن صحة حديث: «مر رسول الله ﷺ برجل وهو يقول: يا أرحم الراحمين . فقال له رسول الله ﷺ : «سل فقد نظر الله إليك»

جـ ٢ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٥٤٤/١) قال الحاكم فيه: الفضل بن عيسى هو الرقاشى وأخشى أن يكون عمه يزيد بن ابان.

قلت: ونجزم بأن عمه هو يزيد بن ابان كما فى «تهذيب التهذيب» (٢٥٤/٨): الفضل بن عيسى بن ابان الرقاش روى عن عمه يزيد بن ابان الرقاشى، والفضل قال فيه أبو زرعة: «منكر الحديث» وقال فيه أبو حاتم: «منكر الحديث» وضعفه أحمد وغيره كما فى «تهذيب التهذيب» (٢٥٤/٨) وعمه يزيد بن ابان الرقاشى قال فيه النسائى فى «الضعفاء والمتروكين» رقم (٦٤٢): متروك .

قلت: وقد اشتهر عن النسائى أنه قال: «لايترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه» وهذا يظهر من «الميزان» (٢١٨/٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢٧٠/١١) .

س ٣ ومن السائل نفسه: هل يصلح أحد الحديثين شاهدا للآخر فيقويه تبعا للقاعدة: «أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق قوى بعضها بعضا»

جـ٣ هذه القاعدة ليست مطلقة ولكن مقيدة يظهر ذلك من قول الحافظ ابن كثير فى كتابه «الباعث الحثيث» ص (١٦) قال الشيخ أبو عمرو: وهى كنية ابن الصلاح- : لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا، لأن الضعيف يتفاوت فمنه مالا يزول بالمتابعات يعنى لا يؤثركونه تابعا أومتبوعا، كرواية الكذابين والمتروكين» كما بينا ذلك فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (١٢)،(١٣) وكذلك فى «سلسلة الدفاع» رقم (٢٠) وهذا الحديث لا يصلح تابعا أو متبوعا لما فيه من متروكين، لذلك قال الذهبى فى «التلخيص»: «لم يصح» .

س٤: يسأل / فاروق عبد المهيمن علاء الدين - محلة الأمير - رشيد - البحيرة عن صحة حديث: «أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شىء»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (١٢) س (٧)

س٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «سألت جبريل عليه السلام: كم عمرت من السنين ياجبريل؟ فقال: يارسول الله لست أعلم غير أن فى الحجاب الرابع نجما يطلع كل سبعين ألف سنة مرة .. رأيته اثنين وسبعين ألف مرة فقال النبى ﷺ : وعزة ربى أنا ذلك الكوكب».

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٩) س (٧) .

س٦: يسأل / سليمان عبد العزيز عمر، وكذلك محمد عيسى محمد كلاهما من ديرمواس - المنيا عن صحة حديث: «من نام بعد العصر فجن فلا يلومن إلا نفسه».

جـ ٦: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٦٨/٣) وهو بلفظ «من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه» وأخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٢٣٩١/٦) وأبو يعلى كما فى «مجمع الزوائد» (١١٦/٥) قال الهيثمى: رواه أبو يعلى عن شيخه عمرو بن الحصين وهو متروك، ومن نفس الطريق رواه أبو نعيم فى «الطب النبوى» (١٢/٢)، وأورد الذهبى هذا الحديث فى «الميزان» (٦٣٨/١).

س٧: يسأل / جعفر محمود نصر من بنى سميع - أبو تيج - أسيوط عن صحة حديث: «من صلى بعد المغرب ستَّ ركعات لم يتكلم بينهن بسوء، عدلن له بعبادة اثنتى عشرة سنة»

جـ ٧: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (١٤) س (٨).

س ٨: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من صلى بعد المغرب اثنتى عشرة ركعة كتب له عشر سنوات عبادة»

جـ ٨: الحديث (لا أصل له) كما فى «المنار المنيف» لابن القيم فصل (٥)

قلت: كذلك حديث «من صلى« بين المغرب والعشاء عشرين ركعة (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٣) س (٤).

س ٩: يسأل / ماجد محمد عبد الدايم مدرسة الشهيد رياض الثانوية - كفر الشيخ عن صحة حديث: «إياكم وخضراء الدمن، قالوا وماخضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء فى المنبت السوء»

جـ ٩: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الدارقطنى فى «الإفراد»، والرامهرمزى، والعسكرى فى «الأمثال»، وابن عدى فى «الكامل»،

والقضاعى فى «مسند الشهاب»، والخطيب فى إيضاح الملتبس»، والديلمى كما فى «المقاصد» ح (٢٧١) وأورده الغزالى فى «الإحياء» (٤٢/٢) وقال مخرجه العراقى: قال الدارقطنى: «تفرد به الواقدى وهو ضعيف»

قلت: بالرجوع إلى «الميزان» (٦٦٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» (٣٢٣/٩) نجده متروكا كذبه الإمام أحمد والنسائى وابن المدينى وغيرهم .

س.١: يسأل / أحمد أسامة عبد الغنى - مدرس بمدينة ملوى عن صحة حديث: «من رآنى فى المنام فلن يدخل النار»

جـ .١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (١٢٢٤/٣)، وأورده الذهبى فى «الميزان» (١٦١/٢) لذلك قال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات، وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات، وكذبه يحى القطان، قلت: وهذا الحديث من روايته عن أنس، وعلة أخرى: يحيى بن سعيد العطار: ضعيف كما فى «التقريب» (٣٤٨/٢)

س ١١: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى»

جـ ١١: الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى «سلسلة أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٣) س (٧) .

س ١٢: يسأل إبراهيم أحمد إبراهيم من القناطر الخيرية عن صحة حديث: «اختلاف أمتى رحمة» .

جـ ١٢: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «الدفاع عن السنة» رقم (٥)

س١٣: يسأل أحمد محمود حسن من طهطا - سوهاج عن صحة حديث: «لاتختلفوا، فتختلف قلوبكم»

جـ ١٣: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٢٢/٤)، وأبو داود

(١٧٨/١) ح.(٦٦٤) عن البراء

س١٤: يسأل / ياسر محم الإكيابى من بلبيس - شرقية عن صحة حديث: «لاتنسنا ياأخى من دعائك»

جـ١٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أحمد (٢٩/١)، وأبو داود (٨٠/٢) ح (١٤٩٨)، والترمذى ح (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٩٦٦/٢) ح (٢٨٩٤) وفيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم قال أبو حاتم: منكر الحديث مضطرب الحديث ليس له حديث يعتمد عليه، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال ابن نمير: منكر الحديث، وضعفه غيرهم كما فى «تهذيب التهذيب» (٤٢/٥) قلت: ويأتى بلفظ «يَاأَخَىَّ أشركنا فى شئ من دعائك، ولا تنسنا» وهو «ليس صحيحا»

س ١٥: يسأل / أسامة مرعى كريم من ديروط - أسيوط عن صحة حديث: «العنكبوت شيطان فاقتلوه».

جـ ١٥: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو داود فى «المراسيل» ح (٤٦١) عن يزيد ابن مرثد مرسلا.

س١٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه»

جـ١٦: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى (٢٣١٧/٦) كما أورده الذهبى فى «الميزان» (١١١/٤) ولا يصح تابعا أو متبوعا لتقوية الحديث السابق لأن فيه: مسلمة بن على الخشنى قال فيه الذهبى فى «الميزان» (١٠٩/٤): شامى واهٍ. تركوه، قال البخارى منكر الحديث، وقال النسائى: متروك

قلت: وقد قال ابن حزم فى «المحلى» (٤٣٠/٧) - مايعتبر قاعدة - «كل ما جاء فى المسوخ فى غير القرد والخنزير فباطل وكذب موضوع».

علي إبراهيم حشيش

إلى التبرج يا إماء الله

بقلم : إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الكثير منا قد سمع أو قرأ عن الجدل الذى ثار مؤخرا فى فرنسا حول ارتداء الفتيات المسلمات للحجاب أثناء الدراسة وكيف تنوعت الآراء بين مؤيد ومعارض حتى وصل إلى عرض هذا الأمر على الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان)، وكذلك فإن زوجة الرئيس الفرنسى« قد أعلنت أن من حق الفتيات المسلمات ارتداء الحجاب أثناء الدراسة لأن ذلك يدخل ضمن حرية التدين والاعتقاد التى نادت بها الثورة الفرنسية وغيرها .

وإذا كانت بعض الجهات داخل فرنسا وخارجها قد أعلنت معارضتها لارتداء الفتيات المسلمات للحجاب داخل فصول الدراسة خوفا من تأثر الفتيات غير المسلمات بهن فإن ذلك أمر غير مستغرب نظرا للعداء الشديد الذى يكنه هؤلاء للإسلام والمسلمين، أما أن يخرج أحد قادة العالم الإسلامى بتصريحات أذيعت على شاشة التلفاز الفرنسى وأذاعتها وكالات الأنباء معلنا أن الدين الإسلامى لايوجب الحجاب على المرأة المسلمة فإن ذلك مالا يقبله أى مسلم غيور على دينه .

فقد أذاع راديو لندن فى نشرتيه الاخباريتين اللتين أذيعتا صباح يوم الاثنين ١٩ من جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٨ ان الملك الحسن الثانى ملك المغرب قد صرح على شاشة التلفاز الفرنسى أن الدين الإسلامى لايوجب الحجاب على المرأة المسلمة والتى قد ساوى الإسلام بينها وبين الرجل، وأنه لا داعى لسيطرة الرجل على المرأة، وأنه - أى الملك الحسن - قد طلب من الفتيات المسلمات فى فرنسا عدم ارتداء الحجاب أثناء الدراسة، كما أعرب الملك الحسن عن ارتياحه لأن أغلبية النساء

المغربيات توقفن عن ارتداء الحجاب - كما أوردت ذلك جريدة الأهرام القاهرية الصادرة صباح الثلاثاء ١٩٨٩/١٢/١٩ على صفحتها التاسعة، واستطرد الخبر قائلا إن الملك الحسن قد أكد ارتباطه المباشر بالسلالة النبوية. انتهى الخبر.

ونحن لا نملك إلا أن نقول: إلى متى يستخف المسلمون بإسلامهم؟ ألا يكفى الإسلام أنه يحارب من أعدائه ليل نهار حتى يصبح أبناؤه أيضا حربا عليه وعلى أهله؟

. إن الإسلام دين العفة والطهارة، فهو حين ألزم المرأة بالحجاب وأوجبه عليها لم يكن يهدف إلى تقييد حريتها كما يدعى البعض، ولكنه يهدف إلى المحافظة عليها وعدم تعرضها إلى الابتذال ومضايقات أهل السوء الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين الدوائر ويتحينون الفرص للهجوم على الإسلام وأهله .

ونحن فى تعليقنا على هذا الكلام لن نستطرد فى سرد أدلة الحجاب وفرضيته على المرأة المسلمة ولكننا نشير إلى بعضها كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يقول تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... الآية ٣١: النور.

فالخُمُر جمع خمار وهو مايغطى الرأس والوجه، والجيب هو فتحة الصدر مما يلى العنق، فأمر الله المرأة أن تضرب بخمارها على جيبها لتستر صدرها.

وفى البخارى من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت: رحم الله نساء المهاجرات الأوَل، لما نزل قول الله «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» شققن مروطهن فاختمرن بها.

فالخمار كما تقول حرم د. رضا فى كتاب التبرج: شعار التقوى والإسلام، وبرهان الحياء والاحتشام، وهو أيضا سياج الإجلال والاحترام.

- ويقول تعالى: «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين

وكان الله غفورا رحيما » الآية: ٥٩ الأحزاب.

فالله عزوجل يأمر نبينا محمدا ﷺ أن يأمر نساء المؤمنين أن يرخين الجلابيب عليهن إذا أردن الخروج حتى يميزن عن غيرهن من النساء فلا يصبحن عرضة للإيذاء.

– ويقول تعالى: «ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى» الآية ٣٣ الأحزاب.

وهذه الآية وإن كانت نزلت تأمر نساء النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنها تعم كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، وقد أورد ابن كثير فى تفسير هذه الآية قول مقاتل بن حيان: أن التبرج هو أن تلقى المرأة خمارها على رأسها ولاتشده ليوارى قلائدها وقرطها وعنقها فيبدو ذلك كله منها .

هذا بعض مما جاء فى كتاب الله عزوجل عن فرضية الحجاب على المرأة المسلمة .

– أفلا يكفينا قول الله عزوجل حتى نعتمد على عقولنا القاصرة فنترك لها العنان لتتجرأ على أحكام الله عز وجل؟

– ألا يكفينا ما نحن فيه من سفور وتبرج شاع بين نسائنا وفتياتنا حتى نأمر به ونصبح عونا للشيطان على المسلمات من عباد الله؟

– ألا يكفينا ماجره علينا التبرج والاختلاط من إشاعة الفاحشة وجرائم الاغتصاب واختلاط الأنساب؟

– ألا فليتق الله كل مسئول فى بلاد المسلمين وليعلموا أن الله سائلهم عما استرعاهم حفظوا أم ضيعوا، وليعلموا أيضا أن لهم يوما سيرجعون فيه إلى الله فلا يغنى عنهم مال ولابنون ولاتنفعهم رئاسة ولا وزارة .

نسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا وأن يهدينا سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

إبراهيم حافظ رزق

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم: محمود عبد الرازق

التقوى تنقى المعرفة وتصبغ السلوك

وقفنا فى المقال السابق أمام قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم ومايفترون ولتصغى اليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون) (الآيتان ١١٢، ١١٣ من سورة الأنعام .

فالله عزوجل يبين لنا أن عقيدة الإنسان تتكون مما يستقر فى باطن الإنسان ويرتضيه فى عقله ووجدانه. فإذا كان الذى يستقر فى القلب ويرتضيه العقل هو وحى الشيطان بنوعيه شياطين الإنس والجن فالعقيدة فاسدة والحركة معوجة فاسقة. فالانسان يتلقى بملكة الادراك والتلقى مايرتضيه لنفسه ويختار من نوعى الوحى المشار إليهما فى الآية التى تبين أن وحى الشيطان هو المعاند والمعاكس لوحى الرحمن. وبعد أن يتلقى الإنسان الوحى بوسائل الإدراك يعرضه على فؤاده. أى يدخله إلى أعماقه فيميل إليه الفؤاد ويرتضيه. وبعد أن يتقبله الفؤاد ويرتضيه يقره ويبدأ بعد ذلك السلوك العملى فى ضوء ما استقر فى الفؤاد وهذا هو السلوك الخارجى نتيجة هذه الدوافع الداخلية . وهذا مايبينه لنا الحق سبحانه وتعالى فى قوله (وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون) أى تكسب حواسهم وجوارحهم الأعمال التى ارتضوا أساسها فى قلوبهم. فباطن الانسان هو الذى يتقبل المعارف ويصهرها وقد عبر القرآن عن باطن الانسان هذا بالأفئدة .

ماهى طبيعة الأفئدة

لكى تعرف طبيعة الأفئدة وكنهها باعتبارها هى عمق الانسان فإننا نقصد الى القرآن الكريم لكى يعلمنا فهو كلام خالقنا (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) .

فإذا نظرنا فى القرآن وهو يعرض لكلمة الفؤاد فى حالة

اضطرابه وحركته لكى نستلهم منه معنى كلمة فؤاد وطبيعتها خاصة عندما تتزاحم عليه المعارف والمدركات والأحاسيس والمشاعر والانفعالات والعواطف .. لانجد أنسب من وصف القرآن الكريم لفؤاد أم موسى. والقصة معروفة ومشهورة لنا ولسنا فى حاجة إلى سردها. يصف القرآن الكريم فؤاد أم موسى بقوله: (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) الآية ١٠ من سورة القصص ففى الآية ذكر للفؤاد وذكر للقلب وأن الله عز وجل ربط على القلب فهدأ الفؤاد واستقر.

وإذا رجعنا الى كتب التفسير لنقف على المراد من كلمة فؤاد وكلمة قلب فى هذه الآية نجد ...

أولا فى تفسير ابن كثير: أصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل شئ من أمور الدنيا إلا من موسى .

ثانيا فى تفسير النسفى: أصبح فؤاد أم موسى صفرا من العقل لما دهمها من فرط الحزن والجزع لما سمعت بوقوعه فى يد فرعون. والربط على القلب تقويته بإلهام الصبر .

ثالثا فى تفسير الجلالين أصبح فؤاد أم موسى فارغا مما سواه ربطنا على قلبها بالصبر .

رابعا فى كتاب المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى

الفؤاد - لايطلق الفؤاد على القلب إلا فى حالة توقده وشدة يقظته - فارغا المراد خاليا من القوة الضابطة للشعور التى تصدر عنها التصرفات السليمة ...

وربطنا على قلبها المراد وثبتناها.

وأحالها الشيخ عبد الجليل عيسى الى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة إبراهيم(ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لايرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) ٤٢، ٤٣ أفئدتهم هواء أى قلوبهم خالية من الفهم والتدبر كالهواء أى الخلاء الذى لا شئ فيه.

ومن العرض السابق نستطيع أن نصل الى مايلى:

اتفق المفسرون على أن فؤاد أم موسى عندما علمت أن فرعون

قد التقطه وأخذه أصبح فارغا من كل شئ فى الوجود الا موسى ... أى فى حالة ذهول عما حولها ولم تعد تعي ولا تذكر شيئا إلا أن تحفظ ابنها موسى ... وفى تفسير النسفى فارغا أى صفرا من العقل أى لايوجد ضابط لانفعالاتها وعواطفها .

وقول الشيخ عبد الجليل عيسى فى كتابه المصحف الميسر أنه لاتطلق كلمة الفؤاد على القلب إلا فى حالة توقده وشدة يقظته ... فإن هذا يكون أساساً لتصوير الحالة الوجدانية لأم موسى من هياج عاطفة الأمومة فى أعماقها وتوقد مشاعر اللهفة واضطراب الانفعالات وثورة النفس لدرجة أنها أصبحت لاتدرك شيئا حولها.... حتى أنها كادت أن تصرخ فى الناس وتجلى الأمر وتقول إن ماعند فرعون هو طفلى موسى. لولا أن ربط الله عز وجل على قلبها بالصبر وثبتها فتحكمت فى عواطفها وانفعالاتها ومشاعرها وأحاسيسها وصبرت وهدأت واستقرت وقالت لأخته قصيه وابصرى به عن جنب وهذه حالة تعقل وتدبر وروية.

وهذا يؤكده قول الشيخ عبد الجليل عيسى أن معنى لفظ فارغا المراد خاليا من القوة الضابطة للشعور التى تصدر عنها التصرفات السليمة ...

التقوى تضبط باطن الانسان

لهذا نجد أن فى باطن الانسان عواطف وأحاسيس ومشاعر وانفعالات فى حاجة الى قوة ضابطة للشعور التى تصدر عنها التصرفات السليمة.

وهذه القوة الضابطة للشعور هو ما عمر القلب من التقوى لأن القلب اذا فرغ من التقوى هاجت الأحاسيس والمشاعر والانفعالات واضطربت العواطف وجمحت الغرائز وانعكس ذلك على السلوك الخارجى فى رعونة وطيش وسفاهة واندفاع وخفة وتهور وأنانية ومكر وخداع وغش.

القلوب والتقوى

فهنا نوعان من القلوب قلب قد استقرت فيه معرفة الحق وبلغت مبلغ اليقين حتى صارت عقيدة فهو مربوط عليه بالإيمان تتحكم فيه المعارف والمدركات التى يجمعها وينقيها فيقبل

الصالح منها ويطرد الفاسد ثم يصدر أوامره إلى حواس الانسان فتتحرك سلوكا خارجيا ليظهر أثر هذه الآراء والمعتقدات على سلوك الفرد المؤمن وهذا هو سلوك المتقين.

وقلب فارغ أى ليس فيه عقيدة مستقرة ولا آراء راسخة فتهيج فى أعماق صاحبه الانفعالات والمشاعر والأحاسيس والعواطف المتناقضة فيصبح داخله مهتزا مضطربا لايقر على رأى معين بل هو مضطرب فى أحكامه فينعكس ذلك على السلوك الخارجى فسادا فى الأرض وانحلالا وقطيعة رحم.

القلب هو الأمير الحاكم

وهكذا ياأخى المسلم قد وصلنا معا عن طريق الكتاب والسنة الى تأكيد أن فى داخل الانسان وجدانا مفعما بالانفعالات والعواطف والغرائز والمشاعر الجياشة وأن القلب هو صاحب السلطان على كل هذا ..... وفى هذا يقول ابن قيم الجوزية فى كتاب اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (ولما كان القلب لهذه الأعضاء كالملك المتصرف فى الجنود الذى تصدر كلها عن أمره ويستعملها فيما يشاء، فكلها تحت عبوديته وقهره وتكتسب منه الاستقامة والزيغ وتتبعه فيما يعقده من العزم أو يحله قال النبى صلى الله عليه وسلم "إلا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله" فهو ملكها وهى المنفذة لما يأمر به القابلة لما يأتيها من هديه ولايستقيم لها شئ من أعمالها حتى تصدر عن قصده ونيته) انتهى.

وفى هذا المجال أيضا يجب علينا أن نقف أمام الحديث الشريف الذى أورد جزءا منه الإمام ابن القيم فهو أيضا يعطينا دلالات عظيمة فى موضوعنا الذى نحن بصدده .

صيانة القلب

أخرج البخارى عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهو القلب)

إن الرسول ﷺ شبه الذى يقعُ فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أنْ يواقعه. وقد قال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارئ إن التمثيل بذلك نكتة وهى أن ملوك العرب كانوا يحمون لمراعى مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة فمثل لهم النبى صلى الله عليه وسلم بما هو مشهور عندهم فالخائف من العقوبة المراقب لرضا الملك يبعد عن ذلك الحمى خشية أن تقع مواشيه فى شئ منها. فبعده أسلم له ولو اشتد حذره. وغير الخائف المراقب يشرب منه ويرعى من جوانبه فلا يأمن أن تنفرد الفاذة فتقع فيه بغير انتباه (الفاذة الشاردة من الغنم) أو يمحل المكان الذئ هو فيه ويقع الخصب فى الحمى فلايملك نفسه أن يقع فيه. فالله سبحانه وتعالى هو الملك حقا وحماه محارمه) هذا ما أورده ابن حجر فى هذا التشبيه.

فالراعى مسئول عن حماية نفسه وماشيته.فإذا استطاع أن يبتعد بماشيته بعيدا عن حمى الملوك والرعاة حفظ الماشية وحفظ نفسه لأنه إذا اقترب من الحمى وحدث وقوع بعض أفراد القطيع فيه فإن الأذى سيشمله ويشمل الماشية.

كذلك القلب فهو الراعى كما بينا فى قول ابن القيم السابق عرضه هو الأمير يتحكم فى جنوده وهى الجوارح من سمع وبصر وبطش يديه وحركة رجليه وشم وإحساس ومشاعر داخلية وانفعالات. فالقلب مطلوب منه ان يضبط هؤلاء الجنود فكلما ابتعد بهم عن المعاصى والذنوب كلما كان أسلم وكلما ابتعد بهم عن الشبهات فإنه يكون فى مأمن من أسباب فساد النفس الانسانية من داخلها لأن الذى يفسد حياة الانسان هو تطلعه الى ما يتمتع به غيره فتتطلع نفسه اليه.

فإذا كان الإنسان قويا فى داخله وكان القلب قويا متحكما فى ملكاته يبتعد بها عن كل مايفضى الى المحرمات استطاع ان يكون القلب مستقرا هادئا آمنا مطمئنا . أما اذا كان القلب ضعيفا أى مافى أعماق القلب قد ضعفت فيه مرتبة التقوى فإن ملكات النفس ستشرد وتتطلع الى ما عند الناس فيتفاعل معها باطن الانسان ويتزعزع الايمان ويهتز القلب وتلين الارادة وتطغى النفس الأمارة بالسوء فتعمر القلب الشهوة ويرتضى القلب الباطل فتفسد حركة الإنسان بالانحراف والبغى والعدوان .

لذلك فإن القرآن الكريم قد تناول صيانة أعماق الانسان فى

آيات عديدة نذكر منها:
(ولاتمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) آية ١٣١ سورة طه
(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) الآية ٣٠ من سورة النور. فصيانة أعماق الإنسان من الداخل بأن يبتعد عن المؤثرات التى تفسد القلب والتى تدخل إليه عن طريق الحواس المختلفة فإن هذا يمكنه من التحكم فى سلوكه بضبط الانفعالات والغرائز والعواطف والمشاعر والرغبات على إرادة الخير. ذلك أن القلب يكون قد تطهر فسيطر على عمق الانسان وضبطه وتحكم فيه. فهذا الحديث الذى بين أيدينا يوجب علينا أمرين حتى تكون التقوى هى التى تعمر القلب:

أولا: يجب على الانسان أن يتبصر ويميز بين مايدخل فى باطنه من مدركات ومعارف وأحاسيس فيصفيها ويطهرها وينقيها فلا يسمع ولا يبصر ولايتحسس الا ماهو طيب لأنه اذا فعل ذلك طهر القلب وعمر بالتقوى.

ثانيا: يجب على الانسان أن يبتعد عن الشبهات ويتجنبها لأن الشبهات تفضى الى المحرمات.

فإذا التزمنا بهذين التوجيهين نكون قد استطعنا أن نجعل من التقوى قوة فاعلة فى السلوك الانسانى.

فالتقوى تقى النفس من المؤثرات الخارجية التى تجلب للانسان الفساد والانحراف فإذا تطهرت المعارف والمدركات والأحاسيس والمشاعر طهر باطن الانسان وكانت التقوى هى التى تمد الانسان بالنور من الداخل.

وبهذا نكون قد استطعنا أن نوضح علاقة التقوى بالسلوك الانسانى فالتقوى تحفظ النفس الانسانية من عوامل الانحراف الخارجى كما تمد النفس الانسانية بالنور واليقين الداخلى. فهى علاقة فاعلة ومؤثرة تأثيرا تبادليا. بمعنى إذا قويت التقوى فى الداخل تطهرت حركة النفس فى الخارج فتبتعد عن أسباب الفساد. وإذا ابتعدت النفس فى السلوك الخارجى عن أسباب الفساد قويت التقوى فى داخل النفس البشرية. وهذا يتطلب منا أن نقف سويا وقفة حول طبيعة النفس الإنسانية حتى نصل إلى مكانة التقوى بالنسبة للسلوك الإنسانى.

محمود عبد الرازق
وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

إذا لم تستح «فقل» ماشئت!

بقلم : أحمد محمود كريمه

وتتابع حملات الافتراء والاجتراء على شريعة الله - تقدست أسماؤه - المحكمة الهادية، ولاتزال الأقلام المسمومة المشبوهة تقطر حقدها وتنفث إفكها على أجل وأعظم منحة وعطية صاغها الرحمن بكمال الرعاية وحسن العناية وسمو المقصد، لبني الإنسان على يد حبيب الحق سيد الخلق محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه!

وليس بغريب أو عجيب أن تشرع السنان وتصوب السهام إلى شريعة الله الغراء، وأن تتواكب المهاترات وتتلازم الدعاوى، من شتى الاتجاهات لتصل إلى غاية هى السراب بعينه ألا وهو تحليل ما حرم، تحت لافتة «التطوير» ومسمى «الاجتهاد»، فكأن «الاجتهاد» أضحى مطية لتطويع النصوص والفكاك من القواعد والانفلات عن الأسس لدعاوى مواكبة العصر ودواعى الحضارة ومتطلبات الحال ! «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا»!

لقد طلعت على القراء صحيفة «أخبار اليوم» بعددها الصادر فى العاشر من جمادى الأولى سنة ١٤١٠هـ الموافق (التاسع من ديسمبر سنة ١٩٨٩م) تحت رقم ٢٣٥٣ فى الصفحة الرابعة عشر بمقال مطول منسوب للكاتبة أمينة السعيد، معنون بعنوان (أكبر مشكلة فى العالم العربى) ومصدر برسم لوجه إنسان عربى يحمل بين يديه امرأة غانية وقد أسبل عينيه إلى مفاتنها !! وخلاصة ما فى المقال (أن مشاكل العالم العربى كثيرة وأكبرها مشكلة المرأة والتى تعد أساس كل تخلف! ولابد من معالجتها كى نصل إلى الارتقاء فوق مصاف الدول المتقدمة. وقارنت الكاتبة بين أحوال وأوضاع المرأة فى عصر الجاهلية، حيث المكانة مزرية، والحقوق

مهدرة، وماتميزت به ونالته فى الإسلام والذى وصفته بأنه «تطور» ونتائج ذلك فى تقدم العرب على الغرب، ثم تلاشى التفوق بالانشغال بالماديات وساقت جملا نسبتها إلى من يدعى «موريس لبلان» الذى قال - حسب روايتها: أما لماذا تقدمنا نحن أهل الغرب، وعاد العرب إلى التخلف فلأن التشريعات التى اقتبسناها منهم كانت فى نظرنا قوانين وضعية، سنها الإنسان لنفسه ولتحقيق تقدمه فأصبح من حقه أن يغير فيها ويبدل حسب تغيير وتبدل متطلبات العصر، أما العرب فقوانينهم اكتسبت القدسية الدينية ولم يعد أحد منهم يجرؤ على المساس بها، فسبقتهم الحياة، ولم يستطيعوا مواجهة متطلباتها المتجددة وزيلت الكاتبة كلامه بأن فى وسع المسلمين تطوير حياتهم بالاجتهاد لكنهم أوصدوا بابه، وعرجت الكاتبة على ذكر تأريخ لأحوال المرأة فى مصر إبان الاحتلال والاستعمارإلى «ثورة ١٩٥٢م »التى أعطتها حقوقا كثيرة لكنها برغم ماحصلت عليه لم تأخذ سوى الفروع دون الأصول، لأن أهم نقطتى ضعف فى (قوانين) الأحوال الشخصية هما: الطلاق والتعدد ولابد أن يكونا فى يد القاضى، ثم مدحت حكم الرئيس السادات الذى اعتبرته العصر الذهبى للمرأة، وألقت باللائمة على المرأة لتفريطها فى حقوقها ولعدم مواصلتها الكفاح لنيل كافة الحقوق فى الفترة الحالية، وانتهت إلى أن مشكلة المرأة هى أكبر مشكلة فى العالم الإسلامى».

هذا ملخص واف لما جادت به قريحتها، وسطره قلمها، فى مقالها سالف الذكر. وبقليل من النظر السديد، وبشئ من الإدراك الواعى، يتضح أن مادبجته الكاتبة حاد معظمه عن الصواب بل جافى الحق وخالف الواقع، إذ أن جل ماكتبته «مغالطات» مكشوفة ومعروفة نعق بها سدنة العلمانية وأذناب الحانقين من عملاء «المستشرقين» ومن دار فى فلكهم ورضع من سموم شنآنهم وتغذى على زعاف حقدهم وارتدى عباءة كيدهم ونسج الترهات

على طريقهم (ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعى رءوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء).

وللكاتبة أقول والله المستعان:

أولا: إن الحقوق والمكانة التى حظيت بها المرأة وتفردت فى ظلال شريعة الإسلام جاءت بوحى إلهى وتشريع ربانى، بنصوص قطعية من القرآن الكريم، وبسنة رسوله - صلوات الله وسلامه عليه - والتى صاغها فيما بعد أهل الفقه بناء على قواعد فقهية وأصولية تلقتها الأمة بالقبول، وفى سناها بلغت الأمة مجدها حين فقهت الأسرة وهى اللبنة الأولى للأمة حقوقها وواجباتها بعمل ومثابرة وصدق وإخلاص فأنجبت الأمهات العظيمات العفيفات أفذاذ الرجال وليس كما تسمين وتنعتين بأنه «تطور» ... بل «الوحي والتشريع».

ثانيا: سوق جمل خبيثةلكاتب جاحد يحمل معول هدم مقالك لأن المدعو «موريس لبلان» ادعى أن قوانين «الإسلام» وضعية على حسب معتقده - وزعم أن الغرب «طورها» وبسبب ذلك «التطوير» حدث تقدم الغرب وتخلف العرب !وأن العرب نظروا إليها «بالقداسة» فلم يطوروها ! فإذا كانت تلك رؤية الكاتب فى تلكم القوانين من حيث قبول «التطور» من عدمه، فهل تريدين - بصرك الله بالحق - أن ننظر إلى قواعد وأصول التشريع بنظر«الوضعية» كنظر أهل الكفر والضلال و«نطورها» أو نتذل على عقيدتنا الراسخة فيها وهى «قداسة النصوص» ونقف عند حدودها !

ثالثا: الاجتهاد يكون فيما لا نص فيه حيث لا اجتهاد مع النص، وليس الاجتهاد مطية للتغيير والتبديل تبعا للأهواء، فقد لوحظ فى الآونة الأخيرة - أن من يبتغون الانفلات من قاعدة أو تأويل حكم، أو إباحة محرم أو متشابه، يرفعون «لافتة» ومظلة

«الاجتهاد» ... وأى ظلم هذا وأى بغى الذى يراد فى جانب المعاملات المالية، والأحوال الشخصية، باسم «الاجتهاد».

وإذا كنا نبتغى فتح باب «الاجتهاد» كما يقال فلنتمسك أولا بأصول الشريعة ونجعلها واقعا تطبيقيا شاملا فى حياتنا وليس مجرد حصرها وقصرها على بعض «العبادات» !

إذا كان من «اجتهاد» فى جانب المعاملات المالية فلتغلق بأصوله واسمه مصانع الخمور ومحلاتها ونوادى الميسر وليعدل الإقراض بفوائد، ولتنفق أموال المسلمين فى مصارفها الشرعية لمصلحة الناس وليس تمييز فئة على فئة كالتفاوت الطبقي المروع !

وإذا كان من «اجتهاد» فى جانب الأحوال الشخصية فليمنع كشف عورات النساء على «البلاجات» والمصايف، ولتغلق دور «الدعارة» فى القرى والنوادى «السياحية» ولتصان كرامة المرأة بعمل ملائم فى دارها لترعى أطفالها وتؤدب صبيانها وتوجه فتياتها .!

أم «الاجتهاد» أضحى إضافة انفلات وتحلل (ساء مايحكمون). !!

رابعا: أما مدحك لحالة المرأة فى العصر الذهبى فها هو نتاجه للمرأة:

حوادث اغتصاب، وكارثة إدمان للسموم البيضاء والحمراء والسوداء، وشبكات (دعارة) تضم المئات من القاصرات فى داخل البلاد وخارجها، وإحجام الآلاف من الشباب عن النكاح، وبطالة عشرات الآلاف من الرجال، وغير ذلك من المثالب والمعايب التى تفوق العد وتجاوز، الحصر ولايتسع المقام لسردها .!

خامساً: ماتسمينه بنقطتى الضعف فى (القوانين) الطلاق والتعدد فإنى أحيلك إلى أقوال الغربيين - من غير العرب - لأنهم عندك وعند من رسم لك طريقك ومن ماثلك حجة:

يقول «بنتام» مؤسس المذهب الاجتماعى على أساس ملائمة اللذة والألم ١٧٤٨م : ١٨٣٢ -:

١) «إن الذين يريدون المساواة بين الرجل والمرأة إنما نصبوا لها فخا».

٢) «لو وضع قانون ونهى فيه عن حل الشركات، ورفع الوصاية، وعزل الوكيل، ومفارقة الرفيق، لصاح الناس أجمعون: إنه غاية فى الظلم واعتقدوا صدوره عن مجنون أو معتوه، فالزوج رفيق، ووصى ووكيل، وشريك»

وقالت «مارى وودالن»: «إن الفتيات يتحملن تبعة معنوية عظيمة فيما يتعلق بسيرة الشباب فيكفى أن تهمل ثوبها أو تغالى فى تسريح شعرها، فتكشف ما كان يجب أن تخفيه عن الأعين حتى توجه أنظار الشبان الذين ينظرون إليها نظرة معينة وأفكارا تقود إلى أعمال شائنة»

وأقوال المنصفين من غير العرب عن سمو وكمال شريعة الإسلام وعمق تشريع الطلاق والتعدد تكاد تكون معروفة مألوفة.

وأمسك عن التذكير فى جانب بيان مشروعية وواقعية ومقصد الطلاق والتعدد بالنصوص الإلهية فى شريعتنا الغراء وبأقوال الفقهاء لعلمى أن التذكير والسرد والذكر والبيان لن يصادف محله ولن يوافق أهله لأنه «ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» و«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»

ولأنه :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ⁂ وينكر الفم طعم الماء من سقم

ولأنه «إذا لم تستح فاصنع ماشئت»

والله الهادى إلى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - بنين -جامعة
الأزهر - القاهرة

الرقص المشروع .. !

هذه

هذه القصة نهديها للذين يقولون إن الشريعة الإسلامية منفذة في بلادنا بنسبة ٩٥٪ وأنه تجرى الآن مراجعة القوانين لتعديل ما لا يتفق منها مع شرع الله ... هذه الدعوى التي يتشدقون بها لكي تبقى أوضاعنا على ما هي عليه.

والقصة نشرتها إحدى جرائدنا المصرية في صفحة الحوادث والقضايا منذ فترة قريبة . ومضمونها أن أحد ملاهي شارع الهرم يستخدم راقصة لايتعدى عمرها ١٦ عاما وبعد أن قامت وزارة الداخلية بالتحريات المطلوبة تم القبض عليها وعلى مدير الملهى وتم تقديمهما للمحاكمة لأن القانون (الوضعي) ينص على:

١- لا يجوز أن يعمل بالملاهي أشخاص تقل أعمارهم عن٢١عاما..

٢ - يعتبر حدثا من الإناث والذكور من يبلغ ١٢ عاما وحتى١٧عاما. ولايجوز تشغيل الحدث بين الساعة السابعة مساء والسادسة صباحا.

وإذا بحكم محكمة أحداث الجيزة يصدر (باسم الشعب) بالبراءة حيث قالت المحكمة في حيثيات حكمها: تبين من مطالعة أوراق القضية أن المتهم الأول صاحب الملهى الليلي لم يقم بتحريض المتهمة الثانية الطفلة الراقصة حيث أنه أخطر قسم شرطة الأحداث وقام بتشغيلها بعد أن تأكد من كافة المستندات الدالة على منحها رخصة العمل بالرقص الشرقي بموافقة المصنفات الفنية بإدارة الرقابة على الفنادق .. كما أن المتهمة قدمت موافقة ولي أمرها لاستثنائها من شرط السن كما أن الثابت من بطاقتها الشخصية أنها تعمل راقصة .. وحيث أن الضابط لم يضبطها في أي حالة من حالات الانحراف بل قام بضبطها وهي تؤدي عملها على المسرح .. ولم يذكر أن هناك ثمة مخالطة تمت بينها وبين الجمهور مما يدل على أنه ليس هناك انحراف من ناحيتها .. كما

أنها لم تضبط فى قضايا أو فى محاضر آداب وليست لديها سوابق قضائية .. كل ذلك يجعل المحكمة تتشكك فى إسناد التهمة للمتهمة وتقضى ببراءتها وبراءة المتهم الأول صاحب الملهى الليلى.

تقول الجريدة التى نشرت هذه القصة: خلال شهور قليلة كانت الطفلة الراقصة قد انهالت عليها العروض للرقص فى أشهر الفنادق بالقاهرة والجيزة. وخلال شهور قليلة أصبحت صورها واسمها يتصدر الإعلانات فى الصحف. بعد ذلك بشهور أصبحت فنانة معروفة عندها شقة وطباخ وتقود سيارة مرسيدس و...و... الخ.

وللتوحيد تعليق:

أولا – ليت الجرائد اليومية تمتنع عن نشر هذه القضايا التى تؤثر فى شبابنا تأثيرا سيئا إذ أن خريج الجامعة لو أحصى ما يحصل عليه من مرتبات ومكافآت وحوافز طول مدة خدمته منذ تعيينه حتى خروجه إلى المعاش فقد لا يساوى ذلك أجر إحدى الراقصات عن ليلة واحدة أو أسبوع واحد. ونشر أنباء الراقصات بهذه المفاهيم – مع انعدام الوازع الدينى – قد يغرى بعض فتياتنا باحتراف الرقص.

ثانيا – نشر هذه القضايا فى صحفنا جعل بعض إخواننا العرب يظنون أن مصر كلها كشارع الهرم حتى ساءت سيرتنا فى الوطن العربى.

ثالثا– نقول للمتشدقين بأن شرع الله منفذ فى بلادنا بنسبة ٩٥٪ وأن القوانين تجرى مراجعتها لتنقيتها .. نقول لهؤلاء: هل قوانين الملاهى وتنظيم العمل بها وإدارتها قوانين إسلامية أم أنه يجب إغلاق هذه الملاهى كلية لتعارضها مع الإسلام ..؟

أم ترون الإبقاء عليها حيث أن الراقصة – من وجهة نظركم – تدون فى بطاقتها الشخصية أنها تحترف الرقص ولا ترقص فى الملاهى إلا بعد أن تحصل على الترخيص الحكومى بالرقص وبذلك يصبح الرقص مشروعا ..؟ أفيدونا.

التوحيد

تتنزل السكينة وتدنو الملائكة للقرآن

بقلم : أحمد طه نصر

القرآن الكريم أصدق الحديث، وهداية رب العالمين، حجته الخالدة ونعمته الكبرى، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه. تلاوته وترتيله إيمانا واحتسابا ابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة هو عمل المؤمنين. ومعرفة قراءته كما يحب ربنا عز وجل، وكما علمنا رسول الله ﷺ هو سلوك للصراط المستقيم. يقول عز من قائل (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا).

ثم ربح عظيم وخبر بالثناء الكريم (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور).

هداية التلاوة: روى البخارى عن قتادة سألت أنسا رضى الله عنه عن قراءة النبى ﷺ فقال: «كان يمد مدا إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن الرحيم» وروى أبو داود والترمذى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُقَطع قراءته يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف: (الرحمن الرحيم) ثم يقف (مالك يوم الدين).

وروى البخارى ومسلم عن البراء رضى الله عنه: «سمعت النبى ﷺ يصلى العشاء فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه» وروى الطبرانى «إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله تعالى «عملا بقوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلا» أى اقرأ على تمهل فإنه يكون عونا لك على فهم القرآن وتدبره، قراءة مفسرة حرفا حرفا - لاهذًا كهذّ الشعر ولا عجلة أى لا يكن همك آخر السورة - لأن التأنى فى القراءة يثمر التدبر، وهو حكمة إنزاله «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكرو أولو الألباب».

وفى البخارى ومسلم قول النبى ﷺ لأبى موسى رضى الله عنه «لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود عليه السلام» فقال أبو موسى: «لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا» أى تحسينا. والمعنى لحسنت صوتى وزينته ورتلته. ومزمار داود عليه السلام ثناء على حُسن الأداء. مزمار داود قلب خاشع ولسان ذاكر مسبح بحمد ربه يردده معه الجبال والطير فتصغى إليه الأفئدة.

الترتيل وجزاؤه: روى أحمد وأصحاب السنن أنه ﷺ قال: «يقال - يوم القيامة - لقارئ القرآن - إيمانا وهداية وزاداً ليس للأمراء ولا للحفلات ولا للموتى عياذا بالله تعالى - اقرأ وارقَد ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها».

يقول تعالى «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به» وردت هذه الآية الكريمة فى سياق التنديد ببنى إسرائيل ومن سلك سبيلهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل إن هدى الله هو الهدى» - الذى بعثنى به

هو الهدى وحده والدين المستقيم الشامل لخيرى الدنيا والآخرة، لأن إيراد (ال) التعريف تفيد حصر الهداية، ثم تهديد ووعيد شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى بعد ما علموا - أى المؤمنون - من القرآن وهدى النبى ﷺ طريق الحق: إن الخطاب للرسول والأمر لأمته «ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير» ثم جاءت آياتنا الكريمة «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به» فى أعقاب ذلك وإن كان النص أشمل وأعم.

روى عبد الرزاق عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: «والذى نفسى بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله» ومثله عن ابن عباس رضى الله عنهما زائدا: يتبعونه حق اتباعه. ثم قرأ والقمر إذا تلاها» أى اتبعها.

التغنى بالقرآن ومعناه: روى مسلم أنه ﷺ قال: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن» وروى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به» ما أذن: ما استمع من المسموعات شيئا هو أرضى عنده، ولا أحب إليه من نبى يتغنى بالقرآن يحسن صوته بخشوع وتحزن. يجهر به: يسمع نفسه ومن يليه. يوضحه الأثر عن عمر بن الخطاب وأبى هريرة رضى الله عنهما: «أى ليس منا من لم يحسن صوته بالقرآن» عناية ودراسة ومراعاة إعرابه - فإنه أول التعليم ويحرم مخالفة ذلك - أى خذوا بقراءته يهديكم ويقوّم ألسنتكم واشغلوا أصواتكم مع قلوبكم به واتخذوه دينكم، فإنه الذكر الحكيم والنور المبين.

ومن المعانى الواردة فى التغنى به: أى يُستغنى به من

الاستغناء الذى هو ضد الافتقار لا من الغناء. وفى الصحاح: تغنى الرجل بمعنى استغنى وأغناه الله عن سواه من الكتب لقوله تعالى «أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون».

وقيل يتغنى أى يتحزن قنوتا وخشوعا لما رُوى أنه ﷺ كان يصلى ولصدره أزيز: كأزيز المرجل من البكاء، ولما روى أيضا فى البخارى ومسلم أنه ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: اقرأ علىّ .يقول عبد الله: فقرأت سورة النساء حتى بلغتُ قوله تعالى «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» قال: حَسْبُك. فنظرت إليه ﷺ فإذا عيناه تذرفان» .

التزيين: آية فى كتاب الله تهدينا إلى فهم جيد «فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» أى قراءته. بهذا الأسلوب جاء حديث أبى داود والنسائى يقول ﷺ «زينوا القرآن بأصواتكم» أى زينوا القراءة، لأن القرآن العظيم ليس فى حاجة إلى من يزينه وهو النور والضياء والزين الأعلى لمن ألبس بهجته واستنار بضيائه . ويقولون فى الحديث إنه من باب المقلوب: أى حسنوا أصواتكم فلن يكون حسنا إلا إذا كانت لكم بالقرآن صلة. والصوت الحسن هو الصوت الفطرى الحلو الذى يثمر زيادة الإيمان والاستجابة عند تلاوته. يقول تعالى «إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا» وقوله عز وجل «الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد».

الصوت الفطرى: لا تكلف فيه ولا صناعة ولا لحن ولا تطريب كقرآءة المحترفين المخالفين لأدب قراءته واستماعه معاً لما يترتب

على طربهم من صياح ورفع صوت بالإعجاب فهم فى واد بعيد. فالقرآن العظيم أعز وأغلى وأقدس من هذا الافتراء. وقد ندد بهم الإمام القرطبى فى تفسيره حيث يقول: «الذين يقرءون أمام الأمراء والجنائز ويأخذون الأجور والجوائز - يتكلفون لذلك طربا - ضل سعيهم وخاب عملهم. يعملون ذلك جهلا بدينهم ومروقا من سنة نبيهم ﷺ ونزوعا إلى مايزين لهم الشيطان وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أ هـ.

إن الذين يؤمنون به يعرفون له قداسته ووقاره، يهتدون به ويتلونه ببصيرة مستنيرة ويستجيبون له. وأحب ﷺ الصوت الحسن القوى لأمره عبد الله بن زيد رضى الله عنه «قم مع بلال - رضى الله عنه - فألق عليه ما رأيت فإنه أندى صوتا منك».

القرآن تتنزل له السكينة وتدنو منه الملائكة: روى البخارى عن أسيد بن حضير رضى الله عنه: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس (أى وثبت) فسكتَ فسكنتْ فقرأ فجالت فسكتَ فسكنتْ فانصرف. وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه فرفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فعرجت حتى لا يراها. فلما أصبح حدّث بذلك النبىُّ ﷺ فقال له: «اقرأ ابن حضير. أتدرى ماذاك؟ تلك الملائكة دَنَتْ لصوتك ولو قرأتَ لأصبحت ينظر الناس إليها لاتتوارى عنهم».

وقريبا منه عن البراء رضى الله عنه أنه ﷺ قال له: «تلك السكينة تنزلت للقرآن» متفق عليه. كما روت عائشة رضى الله عنها قوله ﷺ «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه له أجران» متفق عليه. والله أعلم.

أحمد طه نصر

ومن يؤمن بالله يهد قلبه

بقلم: حسن عبد الوهاب البنا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - أما بعد:

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يختلف الناس فى معادنهم فضلا عن اختلافهم بسنة الله تعالى فى ألسنتهم وألوانهم.

فمن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا فينمق كلامه ويحسنه ويبرهن عليه بأدلة عقلية فتعجب منه وتقول فى نفسك هذا إنسان حكيم وناصح أمين، فهو يعيش فى الدنيا وله خبرة وتجارب لأنه يجارى كل الأوساط . ومما يزيدك إغراء بكلامه أنه يقسم بالله ربه على موافقة كلامه لما فى قلبه، وحقيقته لا يعلمها إلا رب السرائر سبحانه وتعالى، وهو فى نفس الوقت ربما يكون شديدا فى خصومته لمن يقسم له .

ويتساءل اللبيب ذو البصيرة : لماذا هذا التكلف وازدواج الشخصية ؟

ألا يوجد سبيل أحسن يسلكه هذا وأمثاله لتتوفر لهم الحياة الطيبة؟ ولكنها خطوات الشيطان الذى يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء.(١) ولا يقتصر أمر أصحاب هذه الصفات على محاولة إرباك حال المتقين وبلبلة أفكارهم ليصير الحليم فيهم حيران فيسأل الواحد منهم نفسه كيف يتصرف مع هؤلاء أصحاب الأقوال المعسولة؟ وما هى هويتهم ؟ وإلى أى فئة من الناس ينتمون ؟

إن هذا الخلق منهم له عواقبه ومؤثراته التى لو سرت فى الأمة لأهلكت الحرث والنسل، وصدق الله العظيم والقائل فى

---

١ - وأى فحش أنكى من أن يتخذ مع الله آلهة أخرىٰ كالموتى الذين يُدْعَوْنَ ويستغاث بهم وينذر لهم ويطاف بقبورهم وتقام الموالد بأسمائهم ثم عبادة المال وعبادة الهوى والآباء والأبناء والنساء بطاعتهم فى معصية الله تعالى. فإذا مارس الإنسان الشرك سقط فى الفتنة وأحاطت به خطيئته نسأل الله العافية .

كتابه العزيز {«ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» البقرة ٢٠٤ - ٢٠٦} قال الحافظ ابن كثير (رحمه الله) فى تفسيره: (١) قال السدى إن الآية نزلت فى الأخنس بن شريق الثقفى (من بنى ثقيف) جاء إلى رسول الله ﷺ وأظهر الإسلام وفى باطنه خلاف ذلك. وقال قتادة ومجاهد والربيع بن أنس بل ذلك عام فى المنافقين كلهم ... وهو الصحيح (انتهى)، وقد وافق تفسيرهم (رحمهم الله) القاعدة الأصولية فى التفسير وهو أن العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب وقوله تعالى «ويشهد الله على ما فى قلبه...» فإن أظهر لكم الحيل (ليأخذها سبيلا لتنفيذ مخططه الأنوى). لكن الله يعلم من قلبه القبيح كقوله تعالى: [«إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» المنافقون: ١]

ومعناه أنه يظهر للناس الإسلام ويبارز الله بما فى قلبه من الكفر والنفاق كقوله تعالى: [«يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ...» النساء ١٠٨] «انتهى»(٢) فهو جبان عن إحقاق الحق وإبطال الباطل ويقول فى نفسه (سيبونا نأكل عيش ولو على حساب غيرنا).

وقوله تعالى (وهو ألد الخصام) أى يسير على عوج كقوله تعالى (قوما لدا ...) أى عوجا. فالمنافق يكذب ويزور عن الحق ولا يستقيم معه بل يفترى ويفجر كما ثبت فى الصحيح (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)وقال البخارى

---

(١) جـ١ ص ٢٤٥ ط الحلبى (مع بعض التصرف).

(٢) - المرجع السابق ص ٢٤٦ مع الاختصار.

(رحمه الله) عن عائشة (رضى الله عنها) ترفعه (إن أبغض الرجال إلى الله الألدالخصم) أعوج المقال يسىء الفعال كلامه كذب واعتقاده فاسد وأفعاله قبيحة (١) (انتهى)

وقوله تعالى (وإذا تولى ...) أى ذهب وتوارى عن الناس أو بمعنى تولى أمور الناس (٢) كما قال تعالى [«فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم» محمد : ٢٢]

وهو لسوء ظنه بالله يظن أن الله موفق له فى أعماله لما يلاقيه من بعض النجاح الظاهر.

وقوله تعالى «سعى فى الأرض» ... أى قصد قال تعالى «ثم أدبر يسعى» «فاسعوا إلى ذكر الله» أى اقصدوا واعمدوا ناوين الصلاة. فليس له همة إلا الفساد فى الأرض وإهلاك الحرث وهو محل الزروع والثمار والنسل وهو نتاج الحيوانات اللذين لاقوام للناس إلا بهما (انتهى) (٣)

فكيف بتصرفاته مع الثروات الحاضرة (المال الصامت والدائر) فى المشاريع العامة والخاصة فتدفعه أهدافه الأنوية إلى إقحام نفسه فى مجالات هذه الثروات متحليا بالصلاح والإصلاح المتكلفين فتضيع مصالح الشعب وتتراكم الخسائر والديون، وهو - حرصا على ستر حاله - يسعى بين الناس بالوقيعة لأنه لايعيش إلا فى الأجواء الملبدة بالظلام لأن النور يكشف حاله، ومن أجل ذلك فهو يهون من شأن المشاريع الضخمة الناجحة عامة أو خاصة ويتهم القائمين عليها بأن نجاحهم غير حقيقى لأنه لم يشترك فيها أو يقم عليها سيما وقد فشل فى القيام بما وكل إليه.

---

(١) - المرجع السابق ص ٢٤٦ .

(٢) - ذكره ابن منظور فى لسان العرب وله شواهد فى تفسير ابن كثير عند تفير الآية الكريمة (فى مادة ولى) .

(٣) - قال مجاهد (رحمه الله) «إذا سعى فى الأرض إفسادا منع الله المطر فهلك الحرث والنسل» وهذا تفسير له وجاهته وواقعيته (ص ٢٤٧)

يسعى هذا النمط إلى الفساد والإفساد لمرض فى قلبه وأحقاده ونقمته على الشرفاء وعلى مجتمعه فهو يتظاهر بمظهر الضعف والاستكانة عند حاجته . وكما يقول القائل (.. ومن لا يظلم فلعله لا يظلم) فاذا تمكن خرب واختلى وزور لأنه فقد الولاء لدينه والانتماء إلى مجتمعه الذى يعيش فيه، وقد يصل بعض هؤلاء - مع الأسف - إلى مكان الصدارة فى الوظائف الهامة والتوجيهية.

وقال تعالى: (والله لايحب الفساد) فالله تعالى لايحب مَنْ هذه صفته ولا من يصدر منه ذلك (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) أى إذا وعظ هذا الفاجر فى مقاله وفعاله وقيل له اتق الله وانزع قولك وفعلك وارجع إلى الحق امتنع وأبى وأخذته الحمية والغضب بالإثم أى بسبب ما اشتمل عليه من الآثام (انتهى) (١) مبررا أقواله وأفعاله بأنها هى السليمة كى يعلو وشعاره فى ذلك «السوق عايز كده» كأنها صفقة ولكنها خاسرة.

(فحسبه جهنم وبئس المهاد) أى هى كافيته عقوبة فى ذلك (٢).

فيا أولى الألباب والبصائر خذوا حذركم ولا تغفلوا عن أمثال هؤلاء ولا تركنوا إلى كلامهم أو تعجبكم أقوالهم ولا يغرنكم دهانهم وقدموا لهم النصيحة الصريحة المخلصة فإن أبوا أو أبى بعضهم إلا هذه الصبغة الدون فليبعدوا عن مراكز التوجيه ووظائف أهل الحل والعقد لأنهم معاول هدم وتدمير لدين الأمة واقتصادياتها بعد محاولة تلويث العقيدة فى قلوب المؤمنين والانحراف بمعنوياتهم وأخلاقهم.

والله الموفق والسلام على من اتبع الهدى

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الوهاب البناحسن

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤٧

(٢) المرجع السابق ص ٢٤٧

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى واحداً من رعيلها الأول توفاه الله يوم الخامس من جمادي الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ٢ يناير ١٩٩٠ وهو الشيخ محمد محمد أبو علو أحد مؤسسي فرع الجماعة بدمنهور والذى ظل يؤدي دوره في الدعوة إلى الله إلى آخر أيام حياته .

نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء وأن يجعل الجنة مثواه وإنا لله وإنا إليه راجعون .

التوحيد

من أخبار الجماعة

إشهار فرع جديد للجماعة بقرية كفر الحاج شربيني

بحمد الله تعالى وتوفيقه تم إشهار فرع الجماعة بقرية كفر الحاج شربينى مركز شربين محافظة الدقهلية تحت رقم ٦٨٤ بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٨٩ ويتكون مجلس إدارتة من الإخوة :

الرئيس: عبد المنعم الإمام أحمد.

نائب الرئيس: مصطفى محمد السيد بيلى.

السكرتير: عادل محمد عرفة.

أمين الصندوق: محمد أبو مسلم عطوة

الأعضاء: السيد أحمد إبراهيم- الشحات نبيه الشحات- عادل منصور عبد الهادى.

وندعو الله تبارك وتعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وسائر فروع الجماعة لما فيه صالح الدعوة الإسلامية.

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام.

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٥ شعبان ١٤١٠ الموافق ٢٢ مارس ١٩٩٠ للنظر في جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الأدارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٩ واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٨ وانتخاب خمسة اعضاء لعضوية مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالإسقاط الثلثى.

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة.

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من أول فبراير ١٩٩٠ حتى الساعة الثامنة مساء يوم ١٠ فبراير ١٩٩٠.

والله ولي التوفيق.

التوحيد

في هذا العدد		صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ــ القـرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

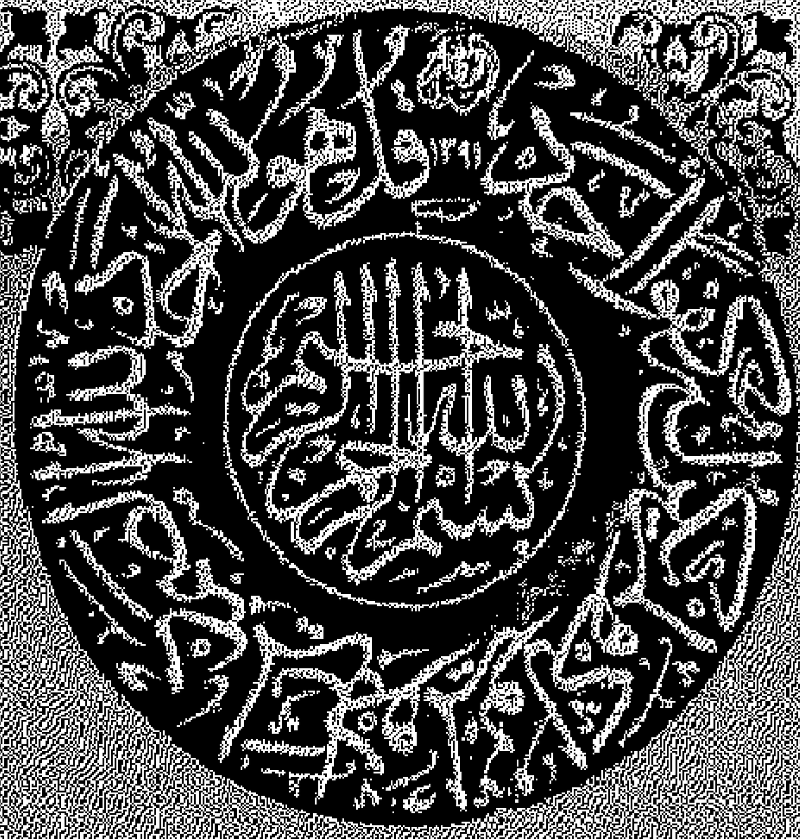
٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ــ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

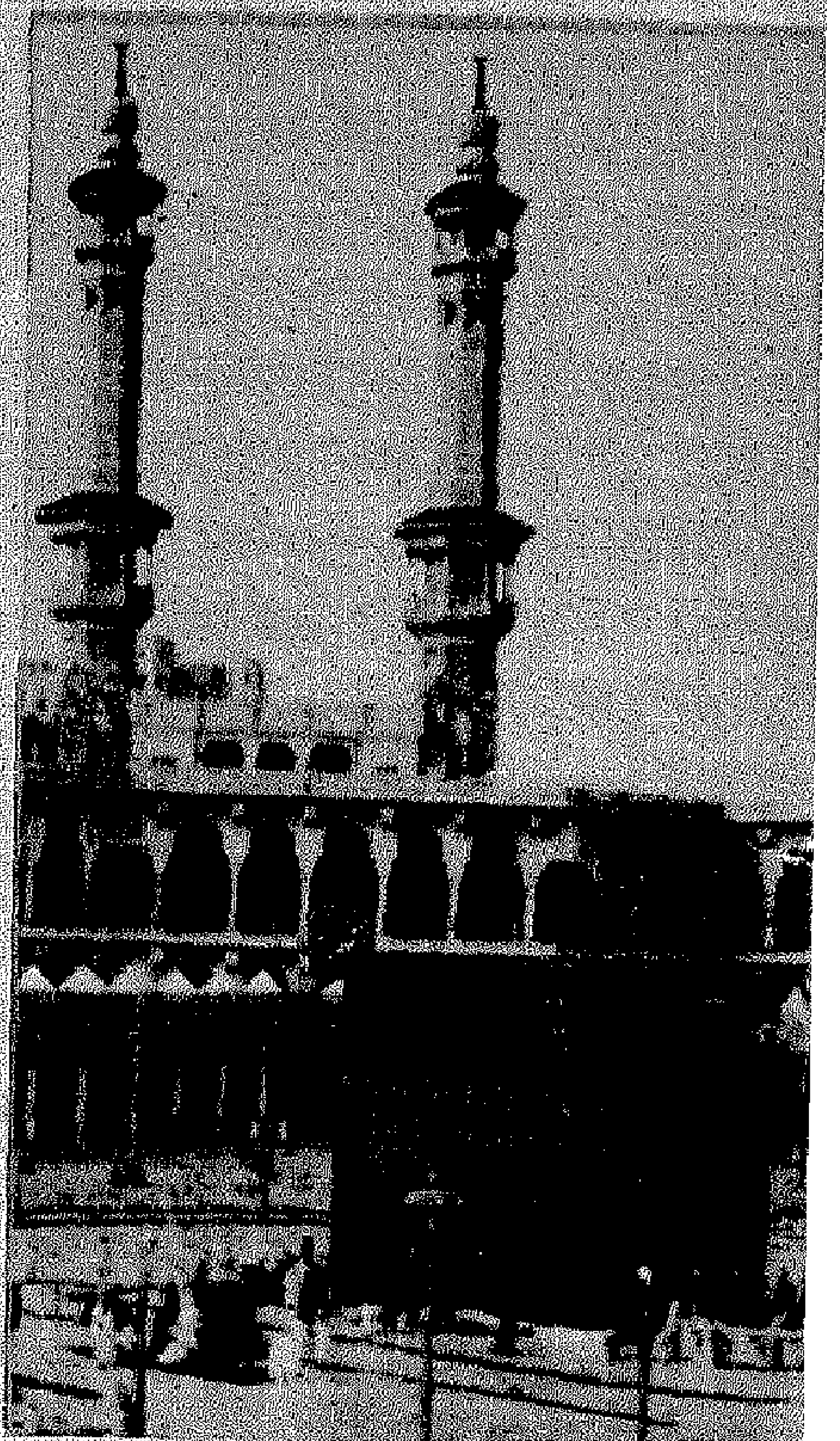
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



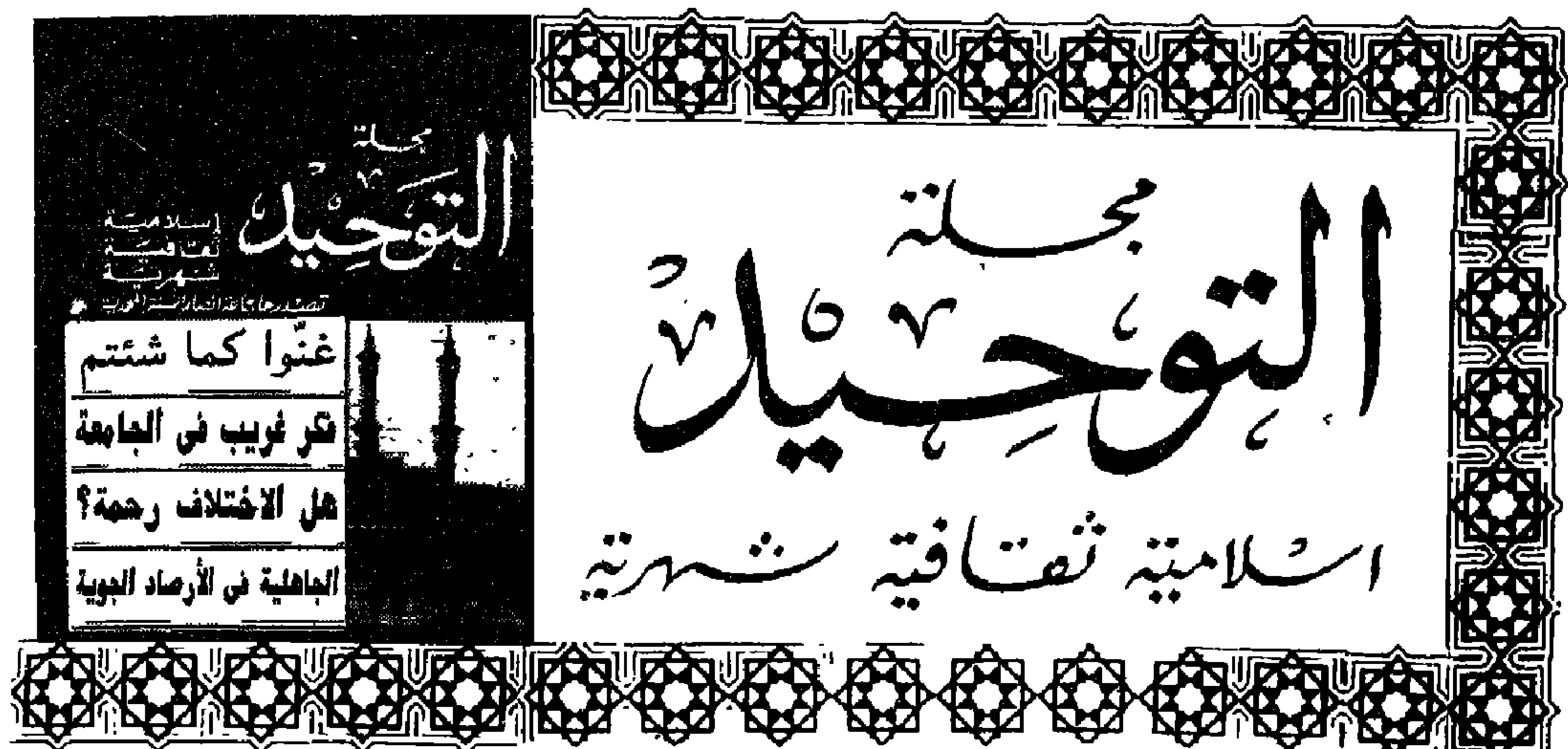
غنّوا كما شئتم

فكر غريب فى الجامعة

هل الاختلاف رحمة؟

الجاهلية فى الأرصاد الجوية

السنة الثامنة عشرة　　العدد ٨　　شعبان ١٤١٠



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦ ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٣٥٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

غنّوا كما شئتم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإنه مما يحز فى نفس المسلم أن يرتكب إنسان خطأ ما، ثم يدافع عن نفسه بأن خطأه هذا لا يتعارض مع الدين ... ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى يصف فيها المعترضين على هذا الخطأ بأنهم أصحاب فكر متحجر.

فى إحدى المجلات الأسبوعية أجرى حديث صحفى مع المطربة بنت الشيخ الحصرى بمناسبة إعلانها عن التزامها الحجاب مع تمسكها بالغناء. وقيامها بالغناء أو امتناعها عنه ليس قضيتنا بل هو شىء يخصها وإنما الذى نلفت النظر إليه قيامها بالإفتاء فى أمور الحلال والحرام والظهور بمظهر الدارس لدين الله دراسة مستفيضة كقولها (أتحدى أن يأتى أحد بنص قرآنى أو حديث يحرم الغناء حتى العاطفى منه) أو قولها (أنا أعرف أن الغناء حلال وأكثر من رجل دين جليل طمأن قلبى ... وأنا أرفض الوصاية من أصحاب الفكر المتحجر والذين يلجئون لأحاديث مجهولة النسب لإرهابنا) فهل هى مؤهلة إسلاميا لتقول مثل هذا الكلام .. أم أنه الغرور الذى يسيطر على أمثال هؤلاء...؟

إنها تكشف عن علمها بدين الله فتقول (لقد منحنى الله صوتا جميلا ورثته عن أبى وبداخلى قناعة أننى أحمل بعض المواهب التى تجعلنى مؤهلة لأن يكون لى خط واتجاه وتأثير فى الحياة .. ولم أخلق لكى أنزوى وينتهى عالمى عند عتبة البيت)؛ ألا يعد ذلك اعتراضا على قول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن) فالأصل فى

الإسلام أن المرأة مكانها البيت ويسمح لها بالخروج لأسباب كالعمل فى ظروف محددة ليس هذا المقال مجالا للحديث عنها ... وبالتأكيد فإن الغناء ليس من الأسباب الداعية لخروج المرأة من بيتها حتى تعترض على بقائها فى البيت لأن الله منحها صوتا جميلا كما تقول.

وتظل تكشف عن علمها الغزير بدين الله فتتحدث عن جمال صوتها وحلاوته فتقول (وسوف يسألنى الله عن حسن استغلالى لصوتى «ولتسألن يومئذ عن النعيم» والصوت الجميل كان وسيلة من وسائل الدعوة للأديان. وصوت سيدنا داود كان جميلا. والزبور كان حكما ومواعظ ولم يكن أوامر ونواهى فكان سيدنا داود يغنى بصوته الجميل ما جاء بالزبور...).

وهكذا تفسر قول الله تعالى «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» بأن الله تعالى سيسألها عن صوتها الجميل إذا لم تقم باستغلاله فى الغناء .... بمعنى أن الغناء هو طريقها إلى مرضاة الله عز وجل وامتناعها عن الغناء يعتبر وزرا من الأوزار التى ستحاسب عليها. وليس هذا التفسير افتراء عليها فقد أكدت ذلك فى نهاية حديثها حيث قالت بالنص (وخلاصة القول أنى تحجبت ولن أعتزل وأنا بهذا أتقرب إلى الله)

ولو كان صوت المرأة الجميل وسيلة من وسائل الدعوة للأديان - كما تقول - فلماذا لم يسمح الإسلام للمرأة أن تؤذن للصلاة ..؟ ولماذا غاب عن رسول الله ﷺ أن يأتى بالمطربات والمغنيات ليؤثرن فى الناس بدلا من خطبه صلوات الله وسلامه عليه ..؟ ولماذا لم نسمع أن جهازا من أجهزة الدعوة الرسمية فى أى بلد كالأزهر أو الأوقاف قام بإسناد مهمة الدعوة للمغنيات والمطربات..؟

وتستمر فى الكشف عن علمها الغزير بدين الله فتتحدث عن الأذنين وتقول إن المفروض فى الحجاب ألا يظهر الأذن. وهذه تسبب لها مشكلة حقيقية ... إذ كيف تتصرف فى القرط الماسى: هل تمنحه لأخرى أم تلبسه فى البيت ..؟ وتجيب موضحة أنها إذا كان عندها شىء جميل ذو قيمة كبيرة كالقرط الماسى فلا مانع أن

تظهر أذنيها وخاصة أنها شخصية عامة وتحب أن تظهر بمظهر جميل. ثم تضيف قائلة (وأيضا من باب التحدث بنعم ربنا) بمعنى أن القرط الماسى يجب أن يظهر فى أذنيها للناس تحدثا بهذه النعمة حتى وإن كان إظهار الأذن يتعارض مع الحجاب.

ويتوالى تدفق العلم الغزير فتصرح أنها بعد الحجاب تغير منهجها فقد كانت قبله تستعمل الروائح النفاذة (البارفان) عند خروجها. أما بعد الحجاب فإنها تستعمل عند خروجها (الكولونيا) لأنها - على حد قولها - ليست حراما. ذلك مع أن رسول الله ﷺ حذر من خروج المرأة متعطرة أيا كان نوع العطور التى تستعملها.

أما فى مسألة تغيير خلق الله التى يسمونها (الماكياچ) فإنها قد أفتت بضرورة استعماله من باب (فتوى المضطر) إذ أنه لا يمكن الظهور على المسرح بدون (ماكياچ) وخاصة لو كان هناك تصوير لأن الإضاءة الشديدة مع الكاميرا تظهر مسام الوجه مما يؤدى إلى أن يكون وجهها قبيح الشكل.

ولعل كل هذا العلم الغزير بدين الله وما أوردته فى كلامها من مغالطات يتضاءل أمام الصورة المنشورة لها مع الحديث وهى تجلس إلى (البيانو) وتمسك بيدها مصحفا، وتحت الصورة عبارة تقول (مع المصحف والبيانو ... فلا تحريم إلا بنص لذلك لن أعتزل الفن) وهكذا يتساوى فى نظرها البيانو كآلة موسيقية مع كتاب الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..!



أما عن حكم الغناء والموسيقى فى الإسلام فإننى أنقل للإخوة القراء بعض ما ورد عنه ليحيى من حىّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة:

١ - ذهب جمهور المفسرين الى أن صوت إبليس فى قول الله تعالى «واستفزز من استطعت منهم بصوتك» هو الغناء واللهو. ذكره ابن جرير الطبرى إمام المفسرين.

٢ - سئل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن قول الله تعالى «ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير

علم» فقال «هو الغناء والله الذى لا إله إلا هو» وكررها ثلاثا. كما ورد عنه أنه قال «الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل».

٣ - قال صاحب كتاب (عمدة القارى شرح صحيح البخارى): «قال القرطبى أما الغناء فلا خلاف فى تحريمه لأنه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق ... ومذهب أبى حنيفة تحريمه، ومذهب الشافعى كراهته، وهو المشهور عن مالك» إلى أن قال «وقال بعض مشايخنا مجرد الغناء والاستماع اليه معصية».

٤ - قال رجل لابن عباس: ما تقول في الغناء، أهو حلال أم حرام؟ فقال: لا أقول حراما إلا ما في كتاب الله. فقال: أفحلال هو؟ قال: لا أقول ذلك. ثم قال له: أرأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. فقال له ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك. قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر: فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزني واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات، فإن غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول، فإن مضرته وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته، فمن أبطل الباطل أن تأتى شريعة بإباحته ..

٥- كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها فورا كسائر الذنوب والمعاصى. وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا إن الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته. وقال أبو يوسف: إذا سمع المؤمن صوت الملاهى والمعازف فى دار وأمكنه أن يغير هذا المنكر فعل ...

٦ - والإمام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع إليه. ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل إذا اشترى جارية ثم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردها لبائعها بالعيب الذى ظهر فيها.

٧ – والإمام الشافعي رحمه الله ذكر في كتاب «أدب القضاء» أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال. ومن استكثر منه فهو فاسق ترد شهادته.

٨ – والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال إنه من غير المشكوك فيه تحريم الملاهي عامة غناء كانت أو ضربا على عود أو مزمار أو غير ذلك. ومن المنصوص عليه في كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب إن أمكن كسرها لأنها من المنكر الذي يجب تغييره وإزالته.

٩ – أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير. وإذا كان الله تعالى يقول «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» وهو عز وجل يعني بهذا القول العادي ... أفلا ينطبق ذلك على القول بأنغام الموسيقى ...؟!

١٠ – أما ما ورد في الصحيحين عن عائشة أنها قالت: «دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث. قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا» فإذا كان الذين يبيحون الغناء يستدلون به فإننا نرد عليهم بما يلي:

ا – هذا الغناء كان من جاريتين أي من فتاتين صغيرتين.

ب – الجاريتان ليستا من المطربات المحترفات لقول عائشة رضي الله عنها (وليستا بمغنيتين).

جـ – الكلمات التي تغنت بها الجاريتان لم تكن كلمات خليعة وإنما كانت أشعارا قيلت يوم «بعاث» وهو اسم حصن وقعت الحرب عنده بين الأوس والخزرج. فهي أشعار تتحدث عن البطولة والشجاعة والحرب.

د – لم تكن هناك فرقة موسيقية تصاحب الجاريتين.

هـ – كان هذا الغناء في يوم عيد.

البقية صفحة (٥٦)

نفحات قرآن

بقلم: بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

فى معية هذه الآية الكريمة غدونا نستنفح، ورحنا نستهدى، فتداعت المعانى، واعتنقت الآيات كالنور يعتنق النور وتجاوبت النفحات.

وكانت المحصلة: أن المؤمن وديع وداعة الحمل، يسالم - إذا ألقى إليه السلم - مسالمة الحمامة، ولكنه ينطوى على بركان هاجع، يثور ثورة عارمة إذا انتهكت حرمة الدين، أو أهدرت كرامة الإسلام، أو تئومر على القيم، والمقدسات، أو حوول وأد معالم الشخصية المسلمة، أو تهجم على مقام الرسول الكريم(١).

المسلم ذليل، عزيز، رحيم، شديد، هين، لين، وصلب منيع. إنه يلبس لكل حالة لبوسها. هو بحكم استقائه، وارتوائه من ينابيع الإسلام الثرة ممتلئ سكينة، وسماحة، وأناة، ورحمة، ورفقا، وحلما

من الأشفية الرحمانية

ولقد روى مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأشج عبد القيس: إن فيك لخصلتين: الحلم والأناة.

ورسول الله ﷺ إذ يعزل هاتين الخلتين عن سائر الفضائل الأخرى التى يتمتع بها أشج عبد القيس، وإذ يجردهما، ويرفعهما

---

(١) وقد فعل ذلك (سلمان رشدى) وصفقت له انجلترا، ولايزال كتابه يتقلب فى الأسواق، ويدر على صاحبه الملايين والمؤسف احتواء المسلمين لهذا الأمر الخطير، وإهماله بدعوى التحضر، وحرية الفكر، والأدهى نسيان المسلمين لهذا العدوان الخطير بعد ثورة فى فنجان، والأمر من هذا تنديد بعض المسلمين بإيران بدعوى أنها غالت وبالغت وأعطت الأمر فوق مايستحق

عبر المسامع، والأنظار، إنما يفعل ذلك إشادة بالخلتين، وتنبيها إلى خطورتهما، وأثرهما العظيم فى الحياة، وإغراء للأمة أن يعضوا عليهما بالنواجذ.

فالخلتان – فوق كونهما حلية، وزينة – لبوسان، درعان، وشاحان ينمان عن تجربة، وحكمة. ويورثان الهيبة، ويكفلان السداد، ويمنعان الرعونة، والطيش، والزلل.

ولقد أثر أن الأناة من الله، وأن العجلة من الشيطان، وأن الاندفاع، والتهور مَرْكَب الشطط ، والزلل، والخسار.

والقرآن يصنع بهداياته المسلم كي يكون دائما فوق دوامات الجبلة. يَغْذوه بالقيم، ويأسوه بالأشفية الرائدة التى تهب البصيرة، وتحمل على الرفق، وتولد الحكمة، وتقرب المسافة بينه، وبين الناس.

يغذونا، ويخفف من حدتنا، ومن سَوْرة نزعة حب الانتصاف فينا بمثل: –

١–«وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله...» الشورى ٣٩

٢–«ولمن صبر، وغفر، إن ذلك لمن عزم الأمور» الشورى ٤٣.

٣–«ادفع بالتى هى أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» فصلت ٣٤

٤–«وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» النحل ١٢٦.

وفضائل العفو، والصبر، والغفران، والدفع بالتى هى أحسن توظف لمصلحة الدين، والدنيا.

أما الدين فلأنها شمائل أمر بها الله فامتثلنا، والتزمنا وحملنا أنفسنا على الصعب. والمشتملون بهذه الخلال أئمة وقدوة حسنة تحقق فى مجال الدعوة أكثر مما يحقق القلم واللسان. فهذه الخلال الجذابة تشكل عنصر الدعاية التى لابد منها للإسلام.

وأما الدنيا فلأن تعاقُبَ الفعل، ورد الفعل يذهب برواء الحياة، ولذة العيش. والاحتكاك من أجل الاقتصاص يولد فى الخصوم

تحفزا، ورغبةً في رد الصاع صاعين، وهكذا ندور في حلقة مفرغة. والصبر، والعفو يكسران شرّة العناد، وينضدان أشواك الجبلّة فتطيب الحياة، ويستتب الأمن.

آخر الدواء الكي

وأسلوب المسالمة قد لايجدي، بل قد يُطغي أقواما، ويزيد الطين بلة. وعندئذ نذكر أن الله أرسل رسله بالبينات، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد فيه بأس شديد.

ونستحضر قوله سبحانه: «إن بطش ربك لشديد، إنه هو يبدئ، ويعيد، وهو الغفور الودود»

ونستعيد حديث رسول الله «وإن الله أمرني أن أحرق قريشا....»

بيْد أن العالمين مرضى - إلا من رحم الله - بأمراض نفسية، وعضوية، تستشرى فتمثل وباءً

وإذن فلابد من طب. ولقد علمنا رسول الله فيما رواه البخاري عن ابن عباس ان الشفاء في ثلاث في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، قال «وأنا أنهى أمتي عن الكي»

وظني أن كية النار قد تتحتم في كل الأمراض: العضوية منها، والنفسية، والقلبية.

والرسول ﷺ حسم، وكوى - رغم النهي - حين تعين عنده ذلك. ولابد مما ليس منه بُدّ.

كوى أبي بن كعب، وسعد بن معاذ يوم أصيبا في أكحليهما، وفق مارواه الإمام مسلم عن جابر.

فالقلوب المعتلة المختلة تُوْسَى بالكلمة الصادعة، والقول البليغ المؤثر، وتساس بالقول اللين، ومعسول الكلام وتُلَدّ (١) بالحكمة والموعظة، والصبر الجميل، والدفع بالتي هي أحسن.

---

(١) تُلَدّ بالبناء للمجهول يُصَب الدواء في أحد شدّقيه . بملعقة ونحوها.

فإن ازدادوا تنمرا، وعَدَوْا، وبَغَوْا، وصَدّوا، فالفيصل الكى إعمالا للحديث «وإن الله أمرنى أن أحرق قريشا. فقلت يارب إذن يثلغوا رأسى فيدعوها خبزة. قال: استخرجهم كما أخرجوك، واغزهم نُغْزِك، وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك» (مسلم)

إن التدخل الجراحى الحاسم هو وحده العلاج مما يعانيه المسلمون فى المشارق، والمغارب.

وإغفال هذا المنطق تعطيل لسنن الله الذى يدفع الناس بالناس، وَيَفُلّ الحديد بالحديد، لا بالحوار. وإهدار لأوامر المولى الذى يقذف بالحق على الباطل [فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب، حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق. فإما منا بعد، وإما فداءً، حتى تضع الحرب أوزارها، ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببَعْضٍ .....] محمد ٥

والآية الكريمة هذه كائن فعال فى بيئة تقذف الحق على الباطل، وتدمغ الضلال، وتحبط الأعمال القائمة على الهوى، المتفتقة من قلوب طبع الله عليها.

صورت آيات البيئة كل ذلك، وغير ذلك تصويرا يُحمِّل المؤمنين مسئولية شكم الضالين المتمردين.

وإيحاء بأن المجابهة بين الذين اهتدوا، والذين بغوا واعتدوا، لابد فيها من تدرع المؤمنين بالعقيدة، وانطلاقهم من قاعدة التوحيد تخلل آيات البيئة قول الله: - «فاعلم أنه لا إله إلا الله...».

ولأن التصدى للبغاة المتمردين ملحمة يمكن أن تُسْفر عن نقص فى الأموال، والأنفس، والثمرات، عقبت السورة بما يَفيد حتمية الجهاد،وضرورة الابتلاء، وسجلت أن أعمال أولئك - وإن جلت - مصيرها الخسار، وأن أعمال المؤمنين وإن قلّت، مآلها المضاعفة، والقبول. «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم، والصابرين ونبلو أخباركم. إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، وشاقوا الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا، وسيحبط أعمالهم» «إن الذين كفروا، وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم» محمد .

وإذا كانت العاقبة فى الدنيا والآخرة للمؤمنين المجاهدين، وإذا كانت معية الله حصنهم، وولايته درعهم، فلا داعى، ولا مبرر لوهن، أو هوان واستخذاء أو رضا بالدون، وإعراض عن المرابطة. ذلك إيحاء قول الله: - «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم، وأنتم الأعلون، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم، إنما الحياة الدنيا لعب، ولهو ...»

فإذا كانت المرابطة، والمصابرة قدر هذه الأمة المحتوم، فإن فى العطايا التى حفلت بها سورة محمد حوافز تهون معها التضحيات. وهل جزاء أوْفَى مما ذكر فى الآيات: - «كفّر عنهم سيئاتهم، وأصلح بالهم» «سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة...» «إن تنصروا الله ينصركم ...» «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ...» «مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمرٍ لذةٍ للشاربين، وأنهار من عسل مصفى ...» الخ

وإذا قوبلت هذه المنن الموعودة بما حفلت به السورة من كوارث، وأرزاء، تنتظر الآخرين، زادت قيمة ما رُزقوا من نعيم، وعلَتْ درجة تلَذُّذهم، واستمتاعهم بما أوتوا. وبهذا يجمع الله لصفوته نعيمين: نعيم الإيجاب الكائن فى التنعم بماأتيح لهم، ونعيم السلب الكائن فى سعادتهم بنجاتهم من ذلك المصير المشئوم الذى يَشقَى به الآخرون.

واتساع دائرة البلاء، وشموليته تتجليان فى قول الله «وهو الذى جعلكم خلائف الأرض، ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ..» ولقد أوتينا: العقل، والعلم، والمال، والصحة، والأهل، والأولاد، والمنصب، والسلطة، والخلافة، والجاه، والأخوة، والأصدقاء ... الخ وأوتينا القرآن، والسنة، وبلينا بكل التكاليف الشرعية ... أوتينا الدين، والدنيا، وحبينا بنعم لاتحصى فتنةً، وامتحانا.

والفتنة الكبرى هذا القرآن العظيم الذى اتخذناه مهجورا، محدود المد، باهت الإرسال، مُعَطّل القُوى، مُقَيّد الخطا بطئ الحركة هو المصباح، والمرقاة، والعُدَّة، والقوّة، والحياة والغاية والوسيلة.

عباد الرحمن هم الرجاء

والآية [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة] نفحة فرقانية كريمة وسورة الفرقان - وإن اختلف فى مكيتها - تحمل طابع قرآن مكة، وتفوح من أعطافها أرواح العقيدة .

وآياتها تتمحور(١) حول التسرية عن الرسول، والتربية من أجل الصمود، والتعريف بجلال المعبود وإنذارهم أهوال اليوم الموعود، وتحذيرهم مثل وقائع الله فى فرعون، وأصحاب الرس، وعاد وثمود، والتنديد بمجرمين عموا وصموا رغم الآلاء، والآيات البينات، ثم رَفْع صورة نموذجية لعباد الرحمن تنطق بخلالهم، وتُفْصح عن أحوالهم، وسمو مقاماتهم (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ....)

فكأن هؤلاء النموذجيين هم المهيئون لمواجهة البشرية المتمردة المتعنتة، التى تتطاول فى قحة، وتجادل - فى فظاظة - بالباطل، وتردد فى بلاهة إيحاء الشياطين صائحين:

[إن هذا إلا إفك افتراه] [أساطير الأولين أكتتبها] [إن تتبعون إلا رجلا مسحورا] [أهذا الذى بعث الله رسولا، إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولاأن صبرنا عليها ...] [لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ..] [مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا. أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها ...] [لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة] [وما الرحمن].

هكذا ابتلى رسول الله بالجهلة المفتونين فاستمسك بالذى أوحى إليه، وصبر، وغفر، مُمْتَثلاً أمر رب العزة الصبور، الذى يرزق، ويعافى المشركين [واتخذوا من دونه آلهة لايَخلقون شيئا، وهم يُخلقون، ولا يملكون لأنفسهم ضرا، ولا نفعا، ولا يملكون موتا، ولا حياة، ولانشورا] الفرقان.

إن الله يُمْلِى للمتلبسين بالشرك جليه وخفيه «ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون».

والشرك الخفى عمل لغير الله وشهوة خفية . هو إيمان ينخر جَوْفَه الهوى، والرياء، والأثرة، والاستكانة، والخنوع للجبارين، والنفاق، والملق، والعمالة، والفردية الصفراء .... الخ

---

(١) تتمحور : المراد تدور .

والشرك الخفى أشد التحاما، وتمكنا من ضحيته، وأشد مضايقة بل خنقا للآخرين من الشرك الجلي، ذلك لأن اتخاذ الأنداد لله، وإسقاط صفات المولى، وإلقاء مثل قداسته على غيره سبحانه، خبالٌ، وجهلٌ فوق أن الواقع فى الشرك كأنه يسبح ضد تيار الفطرة. فإذا استنقذ بالعلم، وَوُوجه بالأدلة، وعُرِّف بالله رب العالمين اهتز عوده، ووجوده، وتمطت فطرته مبشرةً بيقظة . وموالاته، وتقليبه مرة من بعد مرة يجعلانه ألين عريكة، وأسلس قيادا، وأكثر رشدا. هكذا حتى يفك الارتباط بينه وبين الأنداد بلا نزيف ولا آلام،

إلا أنْ يمنعه من الأوبة إلى حظيرة الفطرة علل منبتها، ومرتعها مراحيض الشرك الخفى من: - هوى وشهوة، واستكبار، ومأكلة، وحسدٍ، وانتهازية ..... الخ

أما الشرك الخفى فإنه يختلط اختلاطا بالكيان كله، ويسرى خلاله سريان السمّ فى الأوصال فلا يصميه مَنْ يرميه، ولايجدى معه علم ولابرهان. كيف وهو عواء جملة من الذئاب فى الأعماق؟ ولذلك كان أشد إزعاجا للمخالطين من الشرك الأكبر. وصرعى هذا الشرك كضحايا ذلك الشرك يعافيهم الله، ويرزقهم، ويرحمهم.... الخ.

ويبتلى بهم إذ يُغْدق عليهم، ويمكن لهم، ويمركزهم مواقع تأثير، ومراكز قوة، وحلٍ، وعقْد، ويجعل لهم بريقا، وجاذبية كاذبة يُفْتَنون فيه، ويفتنون به، كالنار تجذب أصحابها إليها بما حُفَّت به من شهوات.

أولئك هم السابلة، رفقاء الطريق الذين نُفتن بهم فى كل يوم مرة، أو مرتين، أو مرات ومن هؤلاء الذين لايَشْبعُون مهما أكلوا، تتخذ العملاء، وتُصْطَنع الصنائع، ومنهم يُجَرِّد الشيطان كلابا مسعورة تَنْهش، ومنهم يُجند الأعداء غلمانا يطوفون بالشعارات، وبالمباخر التى تنفث الخدر، فتشيع السكرة وتكثف الغيبوبة وتفسح للصوص مجال السلب والنهب.

هم الخطام (١) فى أنوف البعران(٢) وهم الخَطْم (٣). وهم الرّحَال على ظهور الجمال و«البراذع» فوق الحمير فما أشقانا، وما أشد فتنتنا بمسْتَنْقَعات الشرك الخفى!

بخارى أحمد عبده

---

(١) الخطام : مايوضع فى أنف البعير ليقتاد به
(٢) البعْران : جمع بعير
(٣) الخطْم : المصيبة الفادحة .

باب السنّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

وجوب متابعة الإمام وتحريم السبق عليه

ولمحة من دلائل النبوة للرسول ﷺ

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ ذات يوم، وقد انصرف من الصلاة فأقبل علينا فقال: يأيها الناس إنى إمامكم، فلا تسبقونى بالركوع، ولا بالسجود، ولا بالقيام، ولا بالقعود، ولا بالانصراف. فإنى أراكم من أمامى، ومن خلفى. وأيمُ الذى نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا. قالوا: يارسول الله وما رأيت؟ قال رأيت الجنة والنار) أخرجه البخارى وغيره واللفظ لأحمد.

تعريف بالراوى

أنس بن مالك رضى الله عنه:

سبق أن ترجمنا له أكثر من مرة، ونعيد ترجمته باختصار لمن لم يقرأ الأعداد الماضية من المجلة:

هوأنس بن مالك بن النضر - الأنصارى الخزرجى - ولما قدم النبى ﷺ المدينة المنورة كان عمره عشر سنين. فخدم النبى ﷺ مدة إقامته بالمدينة وهى عشر سنين، وكان أنس يُعرف بخادم النبى ﷺ، وكان هو يفخر بذلك.

وأمه أم سليم رضى الله عنها، قالت يارسول الله: خادمك أنس: ادع الله له فقال (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته).

وحصلت له بركة دعاء النبى ﷺ، فعاش أكثر من مائة سنة، ورأى أولاد أولاده الذين جاوزوا المائة وهو آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم وروى عن رسول الله ﷺ نحو ١٢٨٦ حديثا. فهو أحد المكثرين لحديث رسول الله ﷺ .

معانى المفردات

فلا تسبقونى:	لأن الإمام يُقتدى به، ولأن المأموم تابع والتابع لايسبق المتبوع ولايخالفه وهذه المتابعة واجبة.
السبق بالركوع:	لايركع المأموم قبل الامام، ولاينحنى إلا بعد تمام انحناء الإمام.
السبق بالانصراف:	يحرم انصراف المأموم من الصلاة قبل الإمام وإن فعل عمدا بطلت صلاته.
وأيم الذى نفسى بيده:	يمينا بالله الذى يملك النفوس وهو الله تعالى

المعنى

الإسلام دين ترتيب ونظام، فجعل صلاة الجماعة مرشدا لتنظيم الصفوف، كما أنها تعود المسلمين طاعة الرؤساء ويتمثل ذلك فى اتباع المأموم للإمام. فإذا ركع الإمام ركع المأمومون، وإذا سجد سجدوا.

كما أن تسوية الصفوف فى الصلاة، واتجاه الجميع الى جهة واحدة وغرض واحد، يمثل أعلى درجات النظام.

هذا إلى المساواة بين الناس، لأن الغنى يقف بجانب الفقير، والعظيم بجانب الحقير، فتتساوى فيها الرءوس، ويشعر الناس بأنهم سواسية كأسنان المشط.

وخلال هذا الموقف لله تعالى ينسى الناس مظاهر التفاوت بينهم من مال أو صورة أو جاه. كما يتمثل فى الجماعة معنى الوحدة بين المسلمين، والتدرب على المواقف المختلفة تحت إمرة قائد واحد.

ولا يخفى أن صلاة الجماعة تغرس فضيلة التواضع بين الناس، لأن المأمومين يتبعون الإمام مهما كانت حالته الاجتماعية. فقد يكون الإمام أقل منهم مالا أو جاها، أو عزا، أو سلطانا.

من أجل ذلك شدد الإسلام على وجوب اتباع الإمام، وتوعدبأشد العقوبات لمن يسبق الإمام. ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار)؟

وقال الإمام أحمد:ليس لمن سبق الإمام صلاة . وروى أن ابن مسعودٍ نظر الى من سبق الإمام فقال: لا وَحْدَكَ صلّيت، ولا بإمامك اقتديت.

غير أن المأموم لو صدر منه ذلك ساهيا أو جاهلا، لم تبطل صلاته ويجب إرشاده بعد الصلاة إلى أن من فعل ذلك فلا ثواب له.

وروى البخارى عن أنس (أن النبى ﷺ قال: إنما جُعل الإمام ليُؤْتَمَّ به، فلا تكبروا حتى يكبر، ولاتركعوا حتى يركع، ولا ترفعوا حتى يرفع) كما تجب المتابعة فى الانصراف من الصلاة بالسلام كما جاء فى الحديث الصحيح (تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم).

كما تناول الحديث علامة من علامات النبوة، وهى أن الرسول ﷺ، يرى المأمومين من وراء ظهره، وقيل إنه يرى عن يمينه وعن يساره ممن تدركه عيناه.

ولكن الصواب أن هذا الإبصار إدراك حقيقى خاص به ﷺ انْخَرقَتْ له فيه العادة. فعن أحمد رحمه الله تعالى (انخرقت له العادة فيه).

والذى اختاره ابن حجر فى الفتح: أن المراد بالرؤية: الإبصار. قال وظاهرالحديث أن ذلك يختص بحالة الصلاة فقط. ونقل عن

مجاهد أنه ﷺ كان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء. وقال القرطبى: إن ذلك زيادة فى كرامة الله للرسول ﷺ .

ثم أقسم الرسول بقوله (وأيم الذى نفسى بيده) أى يمينا بالله الذى نفسه بيده جل شأنه - وهذا القسم لمزيد التأكيد، وإن لم يكن عند السامع شك. فدل ذلك على جواز الحلف لتأكيد الأمر.

وقال ابن القيم فى إعلام الموقعين: قد أمر الله نبيه أن يحلف على ثبوت الحق الذى جاء فى ثلاثة مواضع من كتابه. أحدهما قوله تعالى (ويستنبئونك أحق هو؟ قل إى وربى إنه لحق) آية ٥٣ من سورة يونس. الثانى قوله تعالى (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة، قل بلى وربى لتأتينكم) الآية ٣ من سورة سبأ .....

وأما رؤيته ﷺ للجنة والنار كما جاء فى الحديث، يؤيدها ما جاء فى صحيح البخارى من حديث أنس. قال ﷺ : (لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الجنة والنار ممثلين فى قبلة هذا الجدار. فلم أر كاليوم فى الخير والشر) أى رأيتهما مصورتين فى جهة هذا المسجد المقابل لوجهه فى الصلاة ساعتئذ.

وروى البزار من حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه مرفوعا (أن رسول الله ﷺ مر بقوم وهم يضحكون. فقال: تضحكون؟ وذكر الجنة والنار بين أظهركم. قال فما رئى أحد منهم ضاحكا حتى مات. قال: ونزلت الآية: (نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم، وأن عذابى هو العذاب الأليم) الآيتان ٤٩-٥٠ من سورة الحجر.

نسوق هذا القول إلى أولئك الذين يمرحون ويضحكون، وهم عن الآخرة غافلون ونوجه النصح إلى أولئك الذين يشهدون الفرق التمثيلية المضحكة. فقد جاء فى الحديث الصحيح (وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله يضحك الناس، يهوى بها فى النار كذا خريفا) .

وأخرج الإمام أحمد من حديث أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل (مالى لا أرى ميكائيل ضاحكا؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار) .

وأما مايقرب إلى الجنة: فالخشية من الله، والبكاء على الخطيئة فقد أخرج الترمذى من حديث ابن عباس (عينان لاتمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله). وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة فى السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله يوم لاظل إلا ظله: (ورجل ذكر الله فى خلاء ففاضت عيناه)

مايستفاد من الحديث

١ – تحريم سبق المأموم للإمام فى ركوعه وسجوده وسائر أفعاله

٢ – بيان باب الدخول فى الصلاة وباب الخروج منها: فتكبيرة الإحرام باب الدخول والتسليم هو باب الخروج.

٣ – دخول المصلى فى الصلاة بتعظيم الله ومناجاته، والتخلى عن الشواغل وقطع جميع العلائق إلا التعظيم والإجلال لله، ولفظ التكبير يستحضر فيه القلب ليستشعر هذه المعانى.

٤ – افتتحت باسم الله، فدخل المصلى فى الصلاة باسمه تعالى وخرج منها باسمه لأن السلام اسم من الأسماء الحسنى.

٥ – سبق الإمام سهوا لايبطل الصلاة أما إن كان غمدا متكررا فتبطل الصلاة ويأثم المصلى.

٦ – فى الحديث من دلائل النبوةاطلاع رسول الله ﷺ على الجنة والنار ولو علم الناس ما يعلم أو رأوا مارأى لقل سرورهم وكثر بكاؤهم من خشية الله.

٧ –ومن دلائل النبوة أيضا أنه ﷺ يرى المأمومين من ورائه كما جاء فى الصحيحين(إنى والله لأبصر من ورائى كما أبصر من بين يدى).

٨ – جواز الحلف بالله لتاكيد الأمر.

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل أحمد صابر من أسيوط عن حكم إطعام الطيور المنزلية بالرغم عنها يعنى (دكّ الحبوب فى فمها بطريقة التزغيط) .

جـ - هذه الطريقة فيها قسوة على الحيوان، ومن لا يرحم لا يُرحم. والله تعالى يحب الرفق فى الأمر كله. والله أعلم

س - يسأل محمود على جابر عن مسجد أقيم على أرض مقبرة ثم سويت وأقيم عليها المسجد.

جـ - مادامت المقبرة القديمة نبشت عظامها ، ولم يُعرف منها أحد ثم سويت بالأرض، جاز قيام المسجد عليها. والدليل أن النبى ﷺ لما أقام مسجده بالمدينة كان بجوار الأرض المقام عليها المسجد مقبرة فنبشت عظامها وأضيفت أرض المقبرة إلى مسجد رسول الله ﷺ .

س - يسأل أبو المجد عبد العزيز إبراهيم من الحما بطما عن شق صدر النبى ﷺ فيتساءل عن صحة ذلك. وهل هو بعملية جراحية؟

جـ - شق الصدر ثابت فى الأحاديث الصحيحة بمعرفة جبريل ومن معه من الملائكة بطريقة غير مايجريه الأطباء بالعملية الجراحية كما يظن السائل. ولكنه عمل خارق للعادة من دلائل النبوة.

س - يسأل نجيب محمد زايد من أتميده بميت غمر ما موقف

الدين من الإخوة المتدينين، الذين يجاملون أخا لهم في الاحتفال بزفافه - وذلك بإحاطتهم بالعروسين في الشارع وإنشاد الأناشيد.

جـ - طريقة الاحتفال بالزفاف في الشارع بهذه الطريقة شيء محرم ولو كانت العروس محجبة. فيجب الالتزام بالسنة وهي أن تجتمع النسوة من ذوات الأخلاق والدين في البيت ولا بأس بالضرب على الدف مع بعض الأغنيات التي تخلو كلماتها مما يخالف الشرع مثل زفاف نساء الصحابة حيث كن يقلن.

أتيناكم أتيناكم ∴ فحيانا الله وحياكم

وهذا كله داخل البيت لا في الشوارع والنوادي والمسارح والله أعلم.

س - ومن يحيى محمد أحمد عبد العزيز بالمساكن الاقتصادية بحلوان رسالة تتضمن ١٧ سؤالا في أمور مختلفة ولو أجبنا عليها لاستنفذت صفحات المجلة فننصحه وننصح غيره ألا يحرجونا بكثرة الأسئلة منها الغث والسمين ونجيب على أحد أسئلته: وهو لبس السلسلة للرجال.

جـ - لبس السلسلة للرجال فيه تشبه بالنساء وهذا محرم.

س - كما نقول لمحمد السيد منصور من فاقوس بالشرقية: إنا لانستطيع الإجابة التفصيلية عن الفتنة الأولى في أواخر عهد الخلفاء الراشدين وعليك بمرجع كتاب الخلفاء للسيوطي أو كتاب البداية والنهاية لابن كثير - كطلبك ذكر المراجع المهمة.

س - يسأل أحمد حسن إسماعيل بمجمع محاكم المنيا عن قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) وما هي هذه الآيات التسع؟

جـ - هي العصا واليد (التي تخرج بيضاء) والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وانفلاق البحر - وكلها للدلالة على ثبوت وصحة نبوته.

أولياء الله

س - يسأل عبد السميع زهران من قورص أشمون منوفية: من هم أولياء الله؟ وهل أصحاب الأضرحة هم الأولياء؟

جـ - أولا لابد من معرفة معنى كلمة (ولى): جاء فى كتب اللغة أن الولى هو النصير، والمحب والصديق، والحليف، والحافظ. وكل من ولى أمر أحد فهو وليه كالأب هوولى ابنته، وكقوله ﷺ (لانكاح إلا بولى). ومن هنا يقال: الله ولى الذين آمنوا أى حافظهم وناصرهم ومعينهم، والمؤمن ولى الله أى مطيع لله تعالى .

وقال الراغب فى كتابه مفردات غريب القرآن:

١ - يقال للمؤمن هو ولى الله عز وجل .

٢ - وقال تعالى: والله ولى المتقين - والله ولى المؤمنين.

٣ - وقال تعالى: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)

٤ - وقال تعالى (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه)

فولاية الله للمؤمنين معناها: النصر، والتأييد، والتوفيق، واستجابة الدعاء فقوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: وصفهم بقوله الذين آمنوا (صح إيمانهم) وكانوا يتقون).

وهذا كله فيه وصف للصحابة الذين أنزل القرآن فى عهدهم - فكانوا حقا أولياء الله، ينصرهم ويزكيهم ولايخذلهم - ثم يبشرهم القرآن بقوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) فيبشرهم الله برضوانه وبأن لا يخزيهم يوم القيامة وكل من تأسى بالرسول الكريم، وسار على نهج صحابته الكرام، فالآية الكريمة تبشره بأن لاخوف عليهم ولايحزنون. فإذا تولى العبد بموالاة الله بالتوحيد الخالص والعبادة المشروعة وتخلق بخلق النبى الكريم عليه الصلاة والسلام، وكانت طعمته من حلال: والاه الله تعالى بالمغفرة والرضوان والنصر والتأييد - كما كان الصحابة يوالون الله بحسن العمل، فوالاهم الله بنصره - وهكذا.

فلا يشترط للولى أن يكون له ضريح أو قبة، فذلك ليس دليلا على ولايته، وإنما الولاية بالعمل الخالص لله. وهذا أمر يعلمه الله وحده، وحكم الناس على شيخ طريقة بالولاية أمر باطل لايقبله الشرع. وهذه الأضرحة والقباب ليست دليلا على درجة صلاح صاحبها. ولنا أن نقف منهم موقفا محايدا، خاليا من المدح أو الذم

– وقد قال تعالى (تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم، ولاتسألون عما كانوا يعملون).

فمؤهل الولى أمر يعلمه إلله الذى يعلم السر وأخفى. فإذا كانت القبة أو الضريح أو المقصورة من المؤهلات التى ترقى بصاحبها الى درجة الولاية فهذا غش وضلال لايقبله الإسلام. وقد ترتب على البناء على القبور والأضرحة أمور لعن الله صاحبها كاتخاذ القبور مساجد، كما جاء فى الحديث الصحيح (إن من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون على القبور مساجد) رواه أحمد.

وصارت القبور فى المساجد فتنة للناس، فظنوا أن القبة، وإقامة الضريح من علامات صلاح المقبور. فلجأ الناس إليها يطلبون منها المنفعة أو دفع مضرة – وأعطوا حق الله تعالى الذى يملك الحول والطول، والنفع والضر، أعطوا ذلك للمقبورين فى الأضرحة الذين هم أموات غير أحياء ومايشعرون أيان يبعثون. وخشية من إفساد الدين، وتعلق قلوب الجهلاء بالأضرحة يسألونهامن دون الله: حرم الله تعالى اتخاذ القبور مساجد. وماترتب على ذلك من كسوة الأضرحة، وبناء القباب عليها، ثم جعلوا لها أعيادا تسمى موالد، يقدمون لها النذور، كل ذلك يفضى الى الشرك بالله تعالى. وللأسف الشديد: يقف الصوفية من هذه القبور موقف المؤيد لها، والمستنصر بها وأغلب هذه الأضرحة بالمساجد، هى لمشايخ الطرق، فقام مريدوهم ودراويشهم بتخليد ذكراهم مشاقة لله والرسول.

وإليك بعض الأمثلة على الكرامات المكذوبة التى نسبوها لأوليائهم:

١ – قال دراويشهم: الأولياء هم أهل الكشف الذين يطلعون على اللوح المحفوظ ويتكلمون بالمغيبات. وهذا كذب. قال تعالى (قل لايعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله)

٢ – قالوا عنهم: هم الذين يطيرون فى الهواء، ويمشون على الماء، ويتصرفون فى الكون.

٣ – قالوا هم أهل الخطوة الذين يصلون فى الكعبة ثم يعودون إلى بلادهم فى لحظات وهكذا.

٤ – قالوا: الولى هذا الذى اذا نذر له إنسان نذرا ولم يف به في موعده سلط عليه الأمراض والنكبات.

٥ – وقال الشرنوبى فى طبقاته: وردت عليه النيران، فرفصها برجله فصارت رمادا.

٦ – وقال أيضا إنه صرخ على نار جهنم فأغلقت أبوابها وأنه سد أبواب جهنم بفوطته وأنه يجيب مريده إن ناداه ولو كان خلف جبل قاف. وان الله تعالى قال له: قل أنا الله ولاتبالى.

هذه الكفريات مدونة فى كتاب الطبقات للشرنوبى، فكيف هربت النار منه؟ وكيف رفصها فصارت رمادا؟ والله تعالى يقول (إنها ترمى بشرر كالقصر، كأنه جمالة صُفر). كيف بهذا الكذاب يرفص النار فيجعلها رمادا؟ ويقول إنه سد أبواب جهنم بفوطته؟ هذا المفترى على الله لايصدقه الا عباد القبور والله تعالى يقول (إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون).

٧ – وقال الشعرانى فى طبقاته (ومن كرامات الدسوقى أنه كان يتكلم بجميع اللغات عجمى وسريانى ولغات الوحش والطير، وأنه صام فى المهد ورأى اللوح المحفوظ، وأن قدمه لم تسعها الدنيا) وغير ذلك عن البدوى شىء كثير وخرافات لايصدقها العقل ولايؤيدها الشرع.

إذن لاتدل القباب ولا الأضرحة إلا على كل مايغضب الله تعالى. ولعل هذا يكفى والله أعلم.

س – ويسأل حسان السيد عبد الرحيم الطالب بكلية أصول الدين بسوهاج عن أجرة سمسار الأراضى.

جـ – أجرته حلال اذا كانت معتدلة، وإذا لم يكن غاشا للبائع أو المشترى، بل عليه أن يوضح للمشترى كل شىء فيما يراد شراؤه أو بيعه.

س – نقول للسائل ناصر سعيد الدسوقى من طنامل الغربى مركز أجا دقهلية: إذا ثبت أن زوجتك أخت لك من الرضاع بخمس رضعات مشبعات، وجب شرعا التفريق بينكما، ولا عبرة بشدة حبك لها أمام شرع الله. والله أعلم.

س – ويسأل حسن محجوب من المندرة القبلية بالأسكندرية عن معنى الآية الكريمة (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم. فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا)

جـ – هذه الآية فى الأوصياء. فإذا حضر قسمة التركة الفقراء من قرابة الميت واليتامى والمساكين من غير الوارثين، فاعطوهم شيئا من هذه التركة تطييبا لخاطرهم وقولوا لهم قولا جميلا. وأن يعاملوا اليتامى بمثل مايريد الوصى أن يعامل به أبناؤه من بعده وأما ربط السائل بآية التوبة (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) فلا صلة لها بآية الميراث السابقة، لأنها نزلت فى المنافقين الذين أنعم الله عليهم من الأموال والأولاد. أى لايستحسن هذه النعم عليهم، لأن الله لايريد بهم الخير إنما يريد أن يعذبهم بها فى الدنيا بالمصائب والنكبات .

س – يسأل محمد محمود حسن تاجر أقمشة بإدفو المحطة عن الحج عن الغير، وإذا حج رجل عن امرأة كزوجته المتوفاة هل يحرم كإحرام النساء أى لايتجرد من ثيابه أو يحرم كإحرام الرجال بالرداء والإزار؟

جـ – الرجل إذا حج عن غيره سواء كان رجلا أو امرأة فليحرم كإحرام الرجال تماما وله الحق فى أن يحج عنها ويعتمر.

س – يسأل قطب الدهشان من الجمالية بالقاهرة عن مجالسة النساء مع الضيوف من الرجال كما هو المتبع فى هذه الأيام.

جـ – المتبع فى هذه الأيام ليس حجة – والإسلام يحرم مخالطة الجنسين، ولابد من الحجاب عند سؤالهن. والله أعلم.

س – كنا قد كتبنا فى باب السنة بعدد صفر ١٤١٠ عن جلسة الاستراحة وكيفيتها وأسبابها ثم كتب الينا الأخ أبو أحمد فارس مصطفى أشرف كنج من جدة يعترض على ماذكرناه، محتجا بماذكره أحد العلماء المعاصرين من أن النبى ﷺ فعلها إماما ومتنفلا ونحن مع احترامنا للقارئ ولمن اعتمد على قوله من العلماء الذين تربطنا به أواصر الأخوة والمودة وله منا مزيد التقدير، نقول: إننا نستمد معلوماتنا من مصادر المحدثين والأئمة

الأقدمين الثقات، مجردين أنفسنا من دوافع التعصب لعالم معين، ومانشرناه مستمد من كتاب المغنى لابن قدامة وغيره، وهوعالم ثبت. وقد لاحظنا أخيرا ولاحظ غيرنا أن هناك مآخذ على ما يحققه فضيلة العالم المعاصر ولا داعى لذكر اسمه خشية التشهير. ولكن كبار العلماء بنجد يقفون أكثر منى على هذه المآخذ - والمهم عدم التعصب لرأى لم يأخذ به كبار المحدثين والأئمة السابقون -كما ينبغى أن ألفت الانتباه إلى أنى لم أنكر جلسة الاستراحة ولكن أردت تصحيح فعلها. فالمشاهد عند أكثر فاعليها أنهم يهتزون هزة خفيفة بعيدة عن الأداء الصحيح الذى يقضى بأن تكون الجلسة جلسة كاملة فيها الاستقرار كالجلسة بين السجدتين. كما ينبغى القول بأن الصلاة صحيحة بدونها، وأن المصطفى ﷺ فعلها وأخذ بها الشافعية ولم يأخذ بها المالكية والأحناف، ومع احترامى لهذا النقد المستمد من المصدر السابق ذكره آمل ألا تكون هذه القضية، الخفيفة سببا يفضى إلى التعصب. والله ولى التوفيق (١).

لايوجد فى الدين بدعة حسنة والأدلة على ذلك

س - يقول قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم فى رسالة له: يقسم العلماء البدعة إلى بدعة حسنة، وبدعة سيئة، بحجة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما اجتمع الصحابة لصلاة التراويح جماعة قال (نعمت البدعة) مع أن رسول الله ﷺ يقول (كل بدعة ضلالة) نرجو الإيضاح فى هذه المسألة.

جـ - لما قال عمر نعمت البدعة كان ردا على من أنكر أداء صلاة التراويح فى جماعة، وعمر يعلم تمام العلم أنها من السنة وقد فعلها الرسول ﷺ قبل وفاته مرتين ثم كان الصحابة يؤدونها فرادى أو فى جماعات صغيرة، فاستحسن عمر أن يجمعهم على إمام واحد (كعب بن مالك رضى الله عنه) فصلاة التراويح جماعة لها أصل من فعل الرسول ﷺ ولم تكن بدعة أو حدثا جديدا ابتدع، ولكنه تجديد لسنة فعلها الرسول ﷺ.

---

(١) ونرجو أن تكون هذه الإجابة ردا - كذلك - على البحث القيم الذى قدمه لنا الأخ الفاضل السيد بن مختار بن سيلمان عن جلسة الاستراحة فى الصلاة. التحرير

ومن ثم لم يكن هذا الفعل بدعة مما نهى عنه الدين (كل بدعة ضلالة) أما استحسان بعض العلماء للبدع المستحدثة التى لم تكن على عهد الرسول الكريم كالجهر بالصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان، وقراءة القرآن فى افتتاح الحفلات، أو بناء المساجد على قبور الأولياء، أو زخرفة المساجد، وكتابة الآ يات القرآنية على جدرانها، أو الترنيم والتلحين فى الأذان وقراءة القرآن، أو حلقات الذكر (الرقص) بالمساجد، فكل ذلك من البدع التى ليس لها أصل فى الدين. ومن هنا ينطبق عليها (كل بدعة ضلالة) لأنها فعلت على غير مثال فُعل على عهد النبى ﷺ.

ويمكن توضيح السنة الحسنة لقوله ﷺ (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) ونقول كان مسجد رسول الله ﷺ يقصده أهل البداوة وليس فيه ماء للوضوء، فكان بعض الصحابة يأتى بماء فى وعاء أو قربة ليتوضأ منه الغرباء - وبعد تقدم الزمن واستحداث وصول الماء فى أنابيب إلى البيوت، كان من الخير إدخال المياه إلى المساجد لتوفير وسائل الطهارة لمن جاء المسجد بغير وضوء. فمثل هذاالعمل ينطبق عليه قول النبى ﷺ (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) فالوضوء فى المسجد ليس بدعة ولكن له أصل فى الدين حيث فعله الصحابة، وأتوا بالماء على أبواب المسجد ليتطهر منه الغرباء. فتوفير المياه بالمساجد ليس بدعة حسنة، ولكن سنة حسنة يقرها الدين. والخلاصة : أن أى عمل فى الدين لم يفعله رسول الله ﷺ وأصحابه، يجب الإعراض عنه لقوله ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهورد).

ولما كانت البدع فى الدين أخطر مايكون على الإسلام، واختراع بعض العلماء لفظ بدعة حسنة، لإقناع العامة بالباطل، انحرف كثير من المسلمين عن سواءالسبيل، وعمى عليهم دينهم الحق الأصيل، فما يفتح لهم الشيطان بابا من الضلال الا ولجوه، ولايزين لهم شيئا من البدع الا اتبعوه، ومازال الخطر يستفحل والشر يتفاقم حتى عمت الفوضى فى الدين، وتعددت الطرق بالمئات، والكل يدعو الى طريقته المستحدثة، البعيدة عن نهج أهل السنة والجماعة، وساعد على ذلك سكوت كثير من العلماء، أو إقرار

بعضهم لما حدث فى الدين من بدع . ولم نجد من أرباب الألسنة والأقلام من يهب للدفاع عن السنة الصحيحة، ومحاربة كل دخيل عليها. والتحذير الشديد من رسول الله ﷺ من البدع واستحسانها .. أمر واضح فى كثير من النصوص الصريحة. فمن ذلك قوله ﷺ (وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار) رواه أبو داود. وفى حديث العرباض بن سارية : (إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ... الحديث) كما قال ابن عمر (كل بدعة ضلالة ولو رآها الناس حسنة) -وقال ابن الماجشون سمعت مالكا يقول (من ابتدع فى الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا لايكون اليوم دينا).

وليكن معلوما أن الرسول ﷺ قد انتقل الى ربه، وقد اكتمل الدين بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام دينا) فالعبادات كلها من الدين، يجب ألا تدخلها البدع كما دخل على الأذان وقراءة القرآن والذكر، وكما دخل الدين فى تنظيم الحياة فنظم السلوك، ودعا الى مكارم الأخلاق كالصدق، والأمانة، والصبر، والعفة، والتواضع، وحسن المعاشرة، ونظم حفلات الأعراس (الأفراح) والمياتم، وحجاب النساء، وعدم اختلاط الجنسين، ووضع قواعد لسفر المرأة، وتربية الأولاد، كما شدد جدا على العدالة ونظام الحكم وغير ذلك من أمور الحياة التى لاتستقيم إلا بها - فكل ذلك من الدين - ويجب سد باب البدع عنها وإلا فسد الدين وفسدت الدنيا.

أما بدع العادات مما هو نافع فى الحياة، فالدين يقره ويحث عليه، كالمواصلات الحديثة، وتعبيد الطرق، ونظام الطعام كالأكل بالملعقة والسكين ونحو ذلك. فهذه كلها عادات وهى من البدع المباحة، لأنها ليست من الدين.

وليكن معلوما أن من استحسن البدع فى الدين فقد شرع، والتشريع لايكون إلا من الله تعالى. ولعل فى هذه الإجابة، مايكف من يردد للعامة قوله (بدعة حسنة) فمن دعا إليها فعليه وزرها

ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) وقانا الله شر الابتداع فى الدين، وهدانا إلى صراطه المستقيم والله أعلم.

س - يسأل وليد حسين من وادى حوف فيقول: أنا مصاب بسلس البول فهل يجوز لى أن أكون إماما؟

جـ - يلزمك بهذا العذر أن تتنحى عن الإمامة والله أعلم.

س - يقول أحد القراء من إحدى قرى أسيوط لم نستطع قراءتها لغموض الخط يقول جاءهم خطيب فقال: ان قبر الرسول ﷺ أفضل من السموات والأرض والعرش لأن قبر الرسول أقرب إلى الله من العرش.

جـ - هذه مبالغة فى إطراء النبى ﷺ الذى نهى عنه بقوله الكريم (لاتطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) ولا يصح للخطيب أن يسمع السامعين كلاما مكذوبا مثل هذا. فما سمعنا بهذا الكذب من أحد قبله - والله أعلم.

س - ويسأل عادل كمال جابر من عزبة سكينة بالاسكندرية: هل تجوز صلاة الجنازة على المنتحر (قاتل نفسه)؟

جـ - قاتل نفسه مات على الكفر بقضاء الله وقدره. وهو مخلد فى النار بنص الحديث. والنبى ﷺ لم يصل على قاتل نفسه كما جاء فى الحديث الصحيح.

س - ويسأل حسن عطية أحمد من بنى قرة بأسيوط: ماالحكم إذا استيقظ الفرد وقت صلاة الفجر وكان جنبا، هل يصلى الصبح بالتيمم؟

جـ - لاصلاة إلا بطهور والطهور فى حالة الجنابة هو الغسل. فإذا استيقظ العبد وكان البرد شديدا، وفقد وسائل التدفئة فله أن يتيمم أما إذا كان الوقود متوفرا فلا تصح الصلاة إلا بالغسل، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه أباح التيمم للجنب عند البرد الشديد مع الماء البارد الذى فقد صاحبه وسائل التدفئة. والله أعلم.

س – يقول طالب فى كلية دار العلوم بالقاهرة: إن أحد الأساتذة قال إن المسح على الخفين أو الجوربين لايصح فى البلاد المصرية بحجة أن الجو معتدل وليس بالبرد القارس.

جـ – هذا اعتراض على تشريع الله تعالى على لسان نبيه. فالمسح على مايلبس فى القدمين لم يشرع خاصة لجزيرة العرب، ولكن تشريع الإسلام جاء لكل الدنيا حارة وباردة ومعتدلة. والمسح ليس رخصة ولكنه عزيمة ففى حديث المغيرة بن شعبة الوارد فى الصحيح وغيره أنه كان يصب الماء على رسول الله ﷺ فى الوضوء، ثم هم المغيرة بنزع نعليه ليغسل رجليه فقال ﷺ (دعهما فإنى أدخلتهما طاهرتين) ومسح عليهما.

ومايليس فى القدمين من الخفين (وهما مايستران الكعبين) وكذا النعلين وهما لهما شراكان كالصندل، وكذلك الجوربين، كل ذلك يجوز المسح عليه من غير مرض ولابرد. فقد ورد المسح على الخفين عن نحو ٤٠ من الصحابة، وورد المسح على الجوربين عن ٩ من صحابة رسول الله ﷺ منهم على وابن مسعود وأنس وابن عمر والبراء وبلال، وابن أبى أوفى وسهل بن سعد رضى الله عنهم. وذلك كما رواه أحمد وأبو داود والترمذى.

وقد جاء الدين بالحكمة النبوية (يسروا ولاتعسروا) وكما قال ﷺ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا ويسروا وقاربوا) رواه البخارى. ويجب على أمثال هذا الاستاذ ألا يفتى برأيه مع وجود النصوص – والله تعالى أعلم.

س – ويسأل علاء السيد فراج من مركز طهطا بسوهاج عن معنى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين).

جـ – قال الراغب فى كتابه المفردات: – إذا قيل المشرق والمغرب بإفراد كل منهما دل على الشرق والغرب، وإذا قيل بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعى ومغربى الشتاء والصيف، وإذا قيل بلفظ الجمع فإشارة إلى مطلع كل يوم ومغربه، قال تعالى (رب المشرق والمغرب) وقال (رب المشرقين ورب المغربين) وقال (رب المشارق والمغارب) والله أعلم.

س - نقول للسائل عبد الباسط شاهين صقر من قرية المنافين بالشرقية عن قراءة المأموم للفاتحة خلف الإمام - إننا نستمد الصحيح من أعلام الأئمة المحدثين، أما آراء بعض العلماء المعاصرين ففيها اجتهاد مشوب بالخطأ ونحيل من يعتمد على حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) نحيله على تحقيق ابن حجر فى شرحه (فتح البارى بشرح صحيح البخارى) فقد أورد البخارى أحاديث صحيحة تعارضت مع ماسبقها من الحديث، فتعتبر ناسخة لها - ومنها مارواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (أرسلنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة أن لا صلاة إلا بأم القرآن . كل صلاة لايقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج خداج)

وأقول:ولماذا بعث رسول الله ﷺ أبا هريرة لينادى فى طرقات المدينة بذلك؟ إن الرسول الكريم أرسله ليسمعه من يصلى بأهله فى البيوت ولم يسكت حتى يأتيه الناس فى المسجد فيبلغهم . ولكنه بادر بالبلاغ حينما نزل الوحى بقراءة الفاتحة للمصلى إماما أو مأموما أو منفردا. وإذ جاءت بعض الاجتهادات المذهبية بغير هذا فيجب ألا نترك قول رسول الله ﷺ من أجل تحقيق جاء خطأ من أحد العلماء (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) والله أعلم.

س - يسأل سعد عبد الحميد من مركز المنشأة بسوهاج عن معنى (المكاء والتصدية)

جـ - هاتان الكلمتان وردتا فى الآية ٣٥ من سورة الأنفال، ونصها (وما كان صلاتهم عند البيت إلامكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ومعنى المكاء والتصدية أى التصفير والتصفيق. ومعنى الآية كلها إظهار قبائح المشركين - أى ما كانت عبادة المشركين وصلاتهم عند البيت الحرام إلا تصفيرا وتصفيقا - وكانوا يفعلونها إذا صلى المسلمون ليخلطوا عليهم صلاتهم وبذلك وضعوا التصفيروالتصفيق مكان الصلاة والتقرب الى الله ليكيدوا للمسلمين بهذا العمل القبيح. والله أعلم .

ويسأل على إبراهيم عبد الكريم من قرية المغربى مركز العدوة بالمنيا: هل تقرأ الحائض القرآن، وهل يجوز للجنب أن يذكر الله؟

جـ – ورد فى الصحيح أن عائشة قالت (كنت أتلو القرآن وأنا حائض) وهذا من سماحة السنة وتيسيرها على الحائض، لأن مدة الحيض الشهرية قد تمتد إلى ثلث شهر أو أكثر، فيتعرض القرآن للنسيان، فأجاز الإسلام للحائض قراءة القرآن حتى لاتنساه بعكس الجنب فلا يصح له قراءة القرآن وخاصة لأن الجنب يمكن أن يغتسل من الجنابة فورا. ولن يزيد وقت الجنابة عن ساعات قليلة وإلا ضاع وقت الصلاة ويجوز للجنب أن يذكر الله: – كالتسمية، والاستعاذة وحمد الله بعد الشرب والأكل ونحو ذلك.

س –يسأل أحد الطلاب من المنيا عن صحة الحديث (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ؟

جـ – هذ الحديث سبق أن حققناه فى أعداد سابقة وهو حديث موضوع، لأنه يدل على أن مَن جفا رسول الله فقد كفر. وليس هناك ما يدل على أن من حج البيت ولم يزر مسجد رسول الله ﷺ يكون كافرا. فليتق الله أولئك الذين يتحدثون بالأحاديث الموضوعة.

س – يسأل سائل عن صحة الحديث (اطلبوا العلم ولو بالصين)

جـ – هذا الحديث بهذا اللفظ غير صحيح – والصحيح (طلب العلم فريضة على كل مسلم) والله أعلم .

س – يسأل سائل من برمبال الجديدة بالدقهلية عن صحة ماورد أن النبى ﷺ أجاز لعائشة أن تسمع غناء جاريتين الخ.

جـ – هو صحيح ويجب أن نعلم أن الجاريتين بنتان صغيرتان، وكانتا تغنيان لعائشة أشعارا تذكر البطولة فى الحرب وذلك فى يوم عيد. فما كانت المغنيتان بالغتين وما كانت الكلمات فيها ما يغضب الله تعالى وما كانت تصاحبهما الموسيقى.

هذا مايسر الله به وهو ولى التوفيق،

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها: على إبراهيم حشيش

- ١٨ -

س١: يسأل / سيد محمد محمود مصطفى من بنى حلة - سمسطا - بنى سويف عن صحة حديث «شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم»

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أحمد (١٦٣/٥) عن أبى ذر وأخرجه أبو يعلى والطبراني كما فى «مجمع الزوائد» (٢٥٠/٤-٢٥١) عن عطية بن بسر وأورده السخاوى فى «المقاصد» ح (٥٨٩) وقال: «إن طرق هذا الحديث لاتخلو من ضعف واضطراب» وأورده الشوكانى فى «الفوائد»-«كتاب النكاح» ح(٥) وضعف جميع طرقه المعلمى اليمانى فى حاشيته - تلك الطرق التى أوردها الشوكانى نقلا عن السيوطى فى «اللآلئ» (١٦١/٢).

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة: «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٥): س (١١) عدد ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ (ص٢١)

س٣: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من أتى حائضا، أو امرأة فى دبرها، أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٤٠٨/٢-٤٧٦)، والترمذى ح(١٣٥ - شاكر) وابن ماجه (٢٠٩/١) ح(٦٣٩) وغيرهم كما فى «الدر المنثور» (٢٦٠/١) وقد ذكره السيوطى فى «الجامع الصغير» بلفظ «فقد برئ مما أنزل على محمد»

س٤: يسأل / خميس فتحى محمد أحمد الطالب بالمعهد الدينى الأزهرى بأبى حمص - بحيرة عن صحة حديث «عبدى أطعنى تكن

عبداربانيا تقول للشيء كن فيكون».

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «سلسلة أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٨): س (٣)

س٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار»

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا): أخرجه الطبرانى فى «الكبير» كما فى «مجمع الزوائد» (٢/٢٢٢) وقال الهيثمى: «فيه نافع بن مهران وغيرهم ولم أجد من ذكرهم».

س٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» كما فى «مجمع الزوائد» (٢/٢٢٢) وقال الهيثمى: «وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف»، أورده الذهبى فى «الميزان» (٢/٦٤٦)، وأورده النسائى فى كتابه «الضعفاء والمتروكين» رقم (٤٠١) وقال: «عبد الكريم بن أبى المخارق أبو أمية البصرى، متروك الحديث» وأورده الدارقطنى فى «الضعفاء والمتروكين» رقم (٣٦١) كذا فى «الجرح والتعديل» (٦/٥٩). وأورده ابن عدى فى «الكامل» (٥/٣٣٨).

س٧: يسأل محمد الطاهر جودة عبد الهادى - كلية تربية - جامعة حلوان - قسم لغة عربية ودراسات إسلامية عن صحة حديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٢): س(٨) . عدد المحرم ١٤٠٩هـ (ص٢٤).

س٨: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»

جـ: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «دفاع عن السنة المطهرة» رقم (١٣) عدد ربيع الأول ١٤٠٨هـ (ص٤٠)

س٩: يسأل / عبد اللطيف السيد على سالم بالدراسات العليا - قسم لغة عربية - شعبة دراسات إسلامية جامعة الاسكندرية: عن صحة القول: أن هناك من المتابعات والشواهد مايجعل حديث عائشة الذى خاطب فيه الرسول ﷺ أسماء بكشف الوجه والكفين صحيحا لغيره.

جـ٩: هذاالقول (ليس صحيحًا) كما فى «الباعث الحثيث» ض(١٦) وكذا فى «تدريب الراوى» (١٧٦/١ - ١٧٧)، فالحديث «ضعيف جدا» فيه أربع علل. الأولى: الانقطاع لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة، الثانية: التدليس حيث أن قتادة مدلس وقد عنعن، الثالثة: سعيد بن بشير كما فى «تهذيب التهذيب» (٨/٤): منكر الحديث يروى عن قتادة المنكرات كما قال محمد بن عبد الله بن نمير، والساجى، وقال ابن حبان: ردىء الحفظ فاحش الخطأ يروى عن قتادة مالا يتابع عليه، الرابعة: الوليد - وهوابن مسلم - وهو مدلس وقد عنعن فارجع إلى علم المصطلح تجد أن الصحيح لغيره: «هو الحسن لذاته إذا روى من طريق آخر مثله أو أقوى منه» فكيف والحديث: منكر لايصلح أن ترقيه الشواهد حتى للحسن كما بينا ذلك فى «سلسلة الدفاع» رقم (٣٣) .

س١٠: ومن السائل نفسه: عن صحة القول: بأن حديث عائشة فى الإسدال وحديث أسماء فى تغطية الوجه فى الإحرام من الموقوف الذى ليس بحجة .

جـ١٠: هذا القول (ليس صحيحا) عند من له دراية بهذا العلم لأن حديث عائشة وحديث أسماء من (المرفوع حكما) فهو حجة كما فى «تدريب الراوى» (١٨٥/١)، ولينظر السائل إلى قول أسماء بصيغةالجمع: «كنا نغطى وجوهنا من الرجال»، وقول عائشة: «ونحن مع رسول الله ....»

س١١: ومن السائل نفسه: قلتم فى «سلسلة الدفاع» رقم (٣٣) أن حديث عائشة فى الإسدال قواه حديث أسماء فى تغطية الوجه وهذا اعتراف منكم بأن حديث عائشة «ضعيف» يؤيده قول ابن حجر فى الفتح (٤٧٢/٣): «فى إسناده ضعف»

جـ١١: هذا وهم لعدم التفرقة بين عبارة «حديث ضعيف»

وعبارة «فى إسناده ضعف» كما هو معلوم لأهل هذا الاختصاص، فالضعف الذى بهذا الإسناد يزول بالمتابعات ويصبح حسنا فى الشواهد.

فالقول قواه حديث أسماء اعتراف بأنه يصبح حسنا فى الشواهد لاضعيفا كما توهم. راجع رسالتنا الأولى «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب»

س١٢: يسأل/ نصر الدين السيد أحمد - المعهد الفنى التجارى بالمنصورة عن صحة حديث: «أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله جئت لأهب لك نفسى فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعّد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه ...»

جـ ١٢: (الحديث صحيح) أخرجه البخارى (٨٦/٩ - فتح ح(٥١٢٦) ومسلم (٥٨٢/٣).

س١٣: ومن السائل نفسه هل هذا الحديث دليل على كشف الوجه وتحريم النقاب؟

جـ١٣: ليس هذا الحديث دليلا على جواز كشف الوجه ولا تحريم النقاب ولكن كما قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١١٨/٩): «وفيه - أى الحديث - جواز تأمل محاسن المرأة لإرادة تزويجها وإن لم تتقدم الرغبة فى تزويجها ولا وقعت خطبتها» وذكر قول الجمهور فى «الفتح» (٨٨/٩): «لا بأس أن ينظر الخاطب إلى المخطوبة. قالوا: ولاينظر إلى غير وجهها وكفيها. قلت: بهذا المفهوم لايجوز لغير الخاطب أن ينظر إليها ولايتحقق ذلك إلا إذا كانت المرأة محجبة وأما فى حالة كشف الوجه والكفين فلا معنى للأحاديث التى بنى الجمهور عليها رأيهم. وهذه الأحاديث مقيدة، ولا عبرة بقول من يؤولها لإطلاق كشف الوجه واليدين. ومثلها قصة «سفعاء الخدين»، وقصة «الخثعمية» وقصة «سبيعة» لادليل فيها على إطلاق كشف الوجه والكفين، وسنبين ذلك إن شاء الله فى «سلسلة الدفاع».

البقية صفحة (٤٨)

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم بدوى محمد خير

(٨)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

نمضى بتوفيق من الله سبحانه فى الحديث عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وقد تناولنا فى سياق حديثنا عن الأسس التى يجب مراعاتها عند من يتصدون لأداء ذلك التكليف وتكلمنا عن خمسة منها. وفى هذا المقال نتناول الأساس السادس، وهو الصبر على أداء ذلك التكليف.

لقد سبق أن ذكرنا فى المقال الخامس من هذه السلسلة أن النفوس جبلت على اتباع الهوى والبعد عن طريق الحق - إلا من رحم ربى - لأن الشيطان يتربص بها ليحقق ماتوعد به منذ رفض السجود لآدم كما أمره الله. ولقد نشأ تعاون وثيق بين شياطين الإنس وشياطين الجن على محاربة رسالات السماء والصد عن سبيل الله وسيستمر ذلك التعاون إلى قيام الساعة. ومن جراء ذلك يصيب الدعاة عنت شديد بدءا من الصفوة الكرام من رسل الله ومرورا بحملة ميراث الأنبياء ودعوة الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وإن بعض الدعاة يغفلون عن هذه الحقيقة فتراهم إما أن يصيبهم القنوط فينصرفوا عن الدعوة، أو أن يدفعهم ذلك العنت إلى استعجال النتائج فتأتى النتائج على عكس مايرجون ويخرجون عن منهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أملا فى جنى ثمار دعوتهم. فإذا بهذا السلوك يكون وبالا على الدعوة ويعطى الفرصة لأعداء الإسلام فيشوهون وجهه المشرق.

ومن البديهيات التى يجب أن يضعها الدعاة أمام ناظريهم أن الصراع بين الحق والباطل قديم قدم البشرية وسيبقى إلى قيام الساعة وأن الأعوام لاتساوى شيئا فى عمر هذا الصراع، وتلك طبيعة الحياة الدنيا، فإنها تبقى مابقيت فيها المتقابلات، صحة وسقم، فرح وحزن، سعادة وشقاء، صيف وشتاء، ليل ونهار، ظلمة ونور، فقر وغنى، قوة وضعف وهكذا الحق والباطل.

والذى نقوله ليس دعوة إلى اليأس والقنوط ولكنه لفتة إلى أن يكون الدعاة على بصيرة من حقيقة مايقومون به وأن مايحدث لهم لا يخرج عن ناموس الكون وطبيعة الحياة الدنيا وطبيعة الصراع الأزلى فيكون العلاج بل قل الوقاية من القنوط أو استعجال النتائج هو الصبر. وما على الداعية إلا أن يدعو قدر طاقته وليكن إيمانه بنصر الله يقينيا «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» الصف ٨، ٩.

ولقد صادف رسول الله ﷺ وصحبه أهوالا تشيب لها الولدان وما ذاك إلا شبيه بما لقيه إخوانه ممن سبقوه من الرسل الكرام. ولذا فإننا إذا أمعنا النظر فى كتاب ربنا وفى القصص القرآنى لوجدنا كيف يسرى الحق سبحانه عنهم ويمسح على تلك الجراح مما جعلهم يستعذبون تلك الأهوال فى سبيل الله ويتسابقون إلى الشهادة. ونجد أن الضعفاء منهم قبل الأقوياء يعضون على دينهم بالنواجذ إزاء صلف وغرور صناديد قريش وزعمائها. فنرى الصبر فى أبهى صوره. فهذا ياسر وزوجه سمية يعذبان حتى الموت، وذاك بلال يوقفه سادته ويلقونه عاريا فى الرمضاء، وذلك عبد الله بن مسعود يُسْمِع وجهاء قريش القرآن فيضربونه حتى تسيل دماء وجهه، وليس مع الرسول ﷺ شئ يقدمه لهم سوى أنه

يأمرهم بالصبر. وكلما ازدادت المحن وعظم البلاء ينزل وحى السماء بخبر أحد الرسل السابقين على قلب الرسول ﷺ وعلى قلوب أصحابه فيكون خير زاد على ذلك العذاب. فهذا نوح عليه السلام أطول الأنبياء عمرا فى الأذى والسخرية والاستهزاء. ألف سنة إلا خمسين عاما من العذاب ولايجد سوى الاعتصام بالصبر. «مانراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل، بل نظنكم كاذبين» هود ٢٧ «أنؤمن لك واتبعك الأرذلون» الشعراء ١١١ «كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر» القمر ٩«ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه، قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون» هود ٣٨. ويستمر نوح عليه السلام فى دعوته طوال قرون عشرة إلا قليلا إلى أن يأتى وحى السماء بذلك النبأ «وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون» هود ٣٦ وإزاء ذلك النبأ اليقين الذى يوحى بأنه لا فائدة من قومه بعد ذلك يتوجه إلى ربه بدعائه «فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر» القمر ١٠ «وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا» نوح ٢٦. فكان الانتقام من الكافرين مدمرا والنصر للمؤمنين جليا جزاء صبرهم. «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيونا، فالتقى الماء على أمر قد قدر. وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجرى بأعيننا جزاء لما كان كُفِر. ولقد تركناها آية فهل من مدكر. فكيف كان عذابى ونذر» القمر ١١ - ١٦.

وهذا هود عليه السلام يتهمه قومه بالسفه والكذب «قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين» الأعراف ٦٦ - فيكون الرد قولا حسنا يبدو الصبر الجميل من سياقه «قال ياقوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول رب

العالمين. أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين» الأعراف ٦٧، ٦٨ ويستمر معهم فى الحوار ترغيبا تارة وترهيبا أخرى حتى يصل الجدال منتهاه بقوله «فانتظوروا إنى معكم من المنتظرين» الأعراف٧١، وكان النصر مع الصبر «فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا» الأعراف ٧٢.

وذاك صالح عليه السلام يلقاه قومه بكل سخرية واستهزاء له ولمن آمن به. وتصل السخرية مداها بقولهم «وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين . فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين» الأعراف ٧٧ . ٧٨ وكان ذلك جزاء وفاقا للكفرة والمعاندين وينجى الحق سبحانه عباده المؤمنين . «فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ» هود٦٦

ولم يكن شعيب عليه السلام أقل سخرية واستهزاء ممن سبقه بل هُدد بالطرد والإخراج من البلدة هو ومن تبعه فيصبر ويحتسب ويجادلهم بالتى هى أحسن حتى يأتى نصر الله وينتقم من المكابرين. وهكذا بقية الرسل وقومهم.

وإن تكذيب القوم واستهزاءهم ليهون أمام تكذيب واستهزاء الأقربين فيطعن لوط من زوجته ونُوح من زوجته وولده وإبراهيم من أبيه. ولذلك فإن الداعية ليحتاج إلى جرعة كبيرة من العبر إزاء الأهل والأقارب. ولقد يكون الألم شديدا حين يكون التكذيب مصطنعا ويكون الكفر جحودا مثل قوم شعيب حين يقولون له (إنك لأنت الحليم الرشيد) ومع ذلك يتهمونه بالكذب، وقوم صالح «قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا» أى أنهم لم يعهدوا فيه غير الخير قبل الدعوة . وماذاك إلا جحود ونكران كما يقول ربنا تبارك وتعالى عن فرعون وقومه (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا» النمل ١٤.

والقرآن الكريم يطيل عرض القصص فى مواقع كثيرة عن الرسل السابقين للرسول ﷺ وفى كل موقع تعطى القصة عظة وعبرة وتطامن من نفس رسولنا عليه الصلاة والسلام وتهدئ من روع أصحابه. ويأتى أمر الله سبحانه مرارا يأمر بالصبر «واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون» النحل١٢٧ «واصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين» هود١١٥ «فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» ق ٣٩ «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» الطور ٤٨ «فاصبر لحكم ربك ولاتكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم» ن٤٨. «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولاتستعجل لهم» الأحقاف ٣٥.

ولقد كان نصيب رسول الله ﷺ من السخرية والتكذيب من قومه وافرا «وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا. أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» الفرقان ٨.٧ «وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا» الفرقان ٥ والآية التى قبلها «وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون» الفرقان ٤ ولنتأمل فى هذه الآية والآية التى فى سورة ص «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب» ص ٤ ففى هاتين الآيتين يناقض هؤلاء الكفار أنفسهم لأنهم كانوا إذا قالوا الصادق فإنهم يعنون به محمدا وإذا قالوا الأمين فلاينصرف الذهن إلا إلى محمد ﷺ فهو الملقب بينهم بالصادق الأمين. لكنه حين جاء بالرسالة أصبح بين ليلة وضحاها كذابا وأفاكا. لماذا؟ لأنه جاء بالدعوة إلى التوحيد «أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشىء عجاب» ص ٥ . بل إن واقع حالهم يكذب قولهم فحين تآمروا على

قتله وأذن الله له بالهجرة ونجاه من كيدهم كانت ودائعهم وأماناتهم فى داره ليلة الهجرة خلف عليها عليا رضى الله عنه ليردها إليهم. ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يحزن حزنا شديدا من هذا التكذيب فكان الحق سبحانه يطيب خاطره «فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون».

ولقد كان صلوات الله وسلامه عليه يضرب المثل فى الصبر لأصحابه ويتعهدهم بالنصح والحث على الصبر. فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول «كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى أن نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون» متفق عليه. وعن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال: شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيُحفر له فى الأرض فيُجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» رواه البخارى.

والأمثلة كثيرة والحديث عن الصبر ذو شجون وعلى من يريد الاستزادة فليتأمل فى قصص الأنبياء فى الكتاب وفى سيرة النبى ﷺ والله سبحانه ينادينا «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آخر آل عمران)

وللحديث بقية. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٣٦)

فكر غريب فى الجامعة

لقد تعددت الرسائل من طلبة كلية الآداب جامعة المنصورة يسألون فيها عن صحة الأحاديث التى بنى عليها الدكتور إبراهيم ياسين مدرس الفلسفة بالكلية اعتقاده ويدرسه لهم فى محاضرات مقررة عليهم اتهم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم ويسألون عن مدى صحة تفسيره للآيات القرآنية التى يؤيد بها اعتقاده فى وحدة الأديان وغيرها؟ ويسألون عن مدى صحة مايزعمه الدكتور بأن لله صفة تسمى «الخيال الإلهى» وصفة أخرى تسمى «الذاكرة الإلهية» ومدى صحة الأحاديث التى استشهد بها على هذه الصفات؟

قلت: فى العام الدراسى الماضى حدث بجامعة القاهرة - كلية دار العلوم - ماحدث هذا العام بجامعة المنصورة - كلية الآداب حيث جاءت رسائل الطلاب تستبين الحق حيث قام الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الإسلامى لعدم درايته بعلم الحديث بإنكار أحاديث البخارى للإسراء والمعراج لعدم تصديق عقله للبراق واستبعاده وجود الأنبياء ليلة الإسراء فى السموات، وإنكاره صفة العلو لله العلى الكبير، ولقد بيَّنا فى «سلسلة الدفاع» أن

الأحاديث التى أنكرها الدكتور هى فى أعلى درجات الصحة بل ومتواترة فى الوقت الذى ملأ كتابه «الموسوعة» بالأحاديث الباطلة والموضوعة وبينا ذلك فى ستة مقالات ثم رفعنا القلم عن الدكتور عندما تم - بفضل الله وحده - رفع تدريس كتاب الموسوعة عن طلبة كلية دار العلوم هذا العام.

قلت: وقبل أن ينتهى العام الدراسى الحالى وجدت أن الأمر يقتضى أن أترك الردعلى فرية «تحريم النقاب» قليلا، لأردّ - إن شاء الله - على الدكتور ياسين استجابة لرسائل الطلاب حتى يتبين لهم الحق، ولو كان هذا الاعتقاد هو اعتقاد الدكتور وحده لتركته ونفسه لقول الله: «هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون» (٣٠/يونس) ولكنه يُحمِّل آلاف الطلاب اعتقاده ويتهم شيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم . وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جاء فى رسائل الطلبة بل قمت بإحضار المرجع الذى يحاضر منه وهو بعنوان «الفلسفة الروحية» وباقى كتبه فوجدت فى صفحة (١٣١) من هذا الكتاب أن الدكتور وصف الله تعالى بصفات لم يصف الله بها نفسه ولم يصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الدكتور: «ولو عدنا إلى الخيال العلمى الإلهى فى هذه القضية بالذات لوجدنا أن قضية الخلق أشبه بشريط سينمائى يحوى جميع تفاصيل القصة منذ البداية حتى النهاية، وهذا الشريط كان محفوظ (١) فى الذاكرة الإلهية وهذا الشريط لم يزود بجديد ولم ينقص قديم (١) ... فهى أشبه برواية ألفها مؤلف فى رأسه ثم كتبها فى كتاب، فالله قد أعطى الإنسان القدرة على التصور والخيال والإبداع فكأن الخيال البشرى فرع

---

(١) نقلنا الكلام بنصه رغم مافيه من أخطاء لغوية.

من الخيال الإلهى ولذلك يبدع الإنسان فى رأسه ويحتفظ بإبداعه فى عقله مثلما احتفظ الله بصور كل المخلوقات فى اللوح المحفوظ ... ثم يستمر الدكتور فى الكلام على صفة الخيال الإلهى التى افتراها على رب العزة سبحانه فيقول ص (١٣٢): عندما يتحدث ابن عربى عن الخيال فإنما يشير إلى الخيال الإلهى ... ويستند ابن عربى إلى حديث عن رسول الله ﷺ فى حديث أورده فى فصوصه فى (فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية) يقول فيه: «إن الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» انتهى كلام الدكتور وإن ظهرت بعض الأخطاء النحوية مثل كلمتى (محفوظ، وقديم) فقد حرصت على أمانة النقل كما جاءت فى كتاب الدكتور.

قلت: انظر كيف سولت له نفسه الافتراء على الله:

١ - فقد شبه قدرة الله وعلمه وإرادته فى خلق الخلق برواية ألفها مؤلف يظهر ذلك من قوله: «فهى أشبه برواية ألفها مؤلف فى رأسه».

٢ - ويتمادى مفتريا على الله فيصفه بصفات لم يأت بها الكتاب والسنة المطهرة. يظهر ذلك من قوله: «وهذا الشريط كان محفوظا فى الذاكرة الإلهية».

٣ - ويشبه أفعال الله فى خلقه بشريط سينمائى يحوى رواية ألفها مؤلف. يظهر ذلك من قوله: «إن قصة الخلق أشبه بشريط سينمائى يحوى جميع تفاصيل القصة ... ثم يدار الشريط فتظهر المخلوقات»

٤ - ويتمادى فى التشبيه والتمثيل لصفات الله يظهر ذلك من قوله: « ولذلك يبدع الإنسان فى رأسه ويحتفظ بإبداعه فى عقله مثلما احتفظ الله بصور كل المخلوقات فى اللوح المحفوظ »

٥ - ثم يتمادى مفتريا على الله فيصفه بأن له خيال كخيال

البشر يظهر ذلك من قوله: «فكأن الخيال البشرى فرع من الخيال الإلهى».

قلت: هذا مبلغ الدكتور من علوم القوم تلك العلوم التى يقول عنها الدكتور إن شيخ الإسلام ابن تيمية لم تكن لديه القدرة على تذوقها.

يادكتور اعلم أن شيخ الإسلام ذاق حلاوة الإيمان فآمن بقول الله تعالى: «ليس كمثله شئ وهو السميع البصير» (١١/الشورى)، وبقوله تعالى: «ولم يكن له كفوا أحد» (٤/الإخلاص)، وبقوله تعالى «ولايحيطون به علما» (١١٠/ طه)، وبقوله تعالى: «هل تعلم له سميا» (٦٥/مريم)، وبقوله تعالى:«فلا تضربوالله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون» (٧٤/ النحل).

قلت: يظهر ذلك من قوله فى « العقيدة الواسطية» ص (١٦): «ومن الإيمان بالله، الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف فى كتابه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل» .

قلت: يادكتور إياك والتشبيه والتمثيل فلا تظلم نفسك وتظلم الطلاب معك، وتذكَّر قول نعيم بن حماد شيخ البخارى: «من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ماوصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولاتمثيل»

قلت: وقول الدكتور: «عندما يتحدث ابن عربى عن الخيال فإنما يشير به إلى الخيال الإلهى» ثم يقول: «ويستند ابن عربى إلى حديث عن رسول الله ﷺ يقول فيه: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

قلت: ونسأل الدكتور من الذى أخبرك بأن هذا الحديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لتسود به كتابك، وتتخذه سنداً

للباطل الذى تسميه الخيال الإلهى والذاكرة الإلهية. ألم تعلم يادكتور أن هذا الصنيع لايصح إذا كان لعامة القراء لأنه تدليس، فكيف والحديث لطلبة جامعيين بل من المتخصصين ليكونوا مدرسين للغة العربية والتربية الإسلامية، فكانوا فى أشد الحاجة إلى البحث العلمى للحديث من التخريج والتحقيق ليقف هؤلاء الطلاب على درجة الحديث. فإذا كان الحديث باطلا فإن مابنى عليه يصبح باطلا، ولكن هيهات هيهات والدكتوراة التى أخذها الدكتور لاتشم رائحة هذا العلم ولو كانت تشم رائحة هذا العلم لما سود الدكتور حاشية كتابه بعزو الحديث لابن عربى فى كتابه «فصوص الحكم» (٩٩/١) هذا العزو الباطل الذى لا يقول به من يعرف أدنى قواعد التخريج . وإلى الدكتور التخريج والتحقيق لهذا الحديث :

الحديث: (لا أصل له) قال الحافظ العراقى فى «المغنى»: لم أجده مرفوعا. كذلك قال السبكى فى «طبقات الشافعية» (١٧٠/٤ . ١٧١)، وبين السخاوى فى «المقاصد» ح(١٢٤٠): أنه ليس من كلام رسول الله ﷺ، كذا قال ابن الربيع فى مختصره «التمييز» ح (١٥٢٨)، كذلك بين القارى فى «المصنوع» ح -٣٧٧) أنه ليس من كلام رسول الله ﷺ. وكذلك قال السمهودى فى «الموضوعات» ح (٣١١) وكذلك العجلونى فى «كشف الخفا» (٤٣٢/٢) ح (٢٧٩٥) بين أنه ليس من كلام رسول الله ﷺ، حيث قال: «هو من قول على بن أبى طالب، لكن عزاه الشعرانى فى الطبقات لسهل التسترى، ولفظه فى ترجمته: ومن كلامه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، وإذا انتبهوا ندموا، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم».

قلت: وحتى نسبة هذا القول إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه: لم يخرجها العجلونى وكذلك لم يحققها. ولم أقف عليه عن

على بإسناد، ولذلك فإن العراقى فى «المغنى» جعله بصيغة المبنى للمجهول حيث يقول: «وإنما يُعْزَى الى على بن أبى طالب»، والسخاوى فى «المقاصد» ح(١٢٤٠) قال: «هو من قول على بن أبى طالب فى ..» وترك المكان على بياض، قال المعلق عليه: «بياض فى الأصول»، والذين يعتمدون على السخاوى فى عزوهم هذا القول إلى على بن أبى طالب مثل ابن الديبع، والسمهودى لم يخرجوا ويحققوا هذا البياض .

قلت: وقول العجلونى: «لكن عزاه الشعرانى فى الطبقات لسهل التسترى» قول بلا تخريج ولاتحقيق . وبالرجوع إلى «الطبقات الكبرى» (٦٦/١) للشعرانى وجدت أن الشعرانى أيضا عزاه لسهل التسترى بلا تخريج ولاتحقيق.

قلت: وسند هذا القول لسهل بن عبد الله التسترى فى «طبقات الصوفية» ص (٢٠٧): حيث قال السلمى: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت أبا صالح البصرى يقول: سمعت سهل بن عبد الله يقول: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم»

قلت: وهذا سند مظلم فيه محمد بن عبد الله بن شاذان أورده الذهبى فى «الميزان» (٦٠٦/٣) برقم (٧٨٠٠) وقال: «صاحب تلك الحكايات المنكرة» روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى: أوابد وعجائب، وهو متهم طعن فيه الحاكم .

قلت : يادكتور هذا هو التحليل العلمى للحديث الذى تبين منه أنه ليس من كلام الرسول ﷺ والذى يجب أن يتعلمه الطلاب بدلا من أن تغتاب شيخ الاسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم وتجرى أنت بلا علم وراء أكاذيب نسجتها عناكب خيال ابن عربى الذى جعل لله مايسمى بالخيال الإلهى والذاكرة الإلهية، ودليل جريك وراءه بغير علم ولاهدى قولك: «ويستند ابن عربى إلى حديث عن رسول الله» فلو كان عند الدكتور دراية بهذا العلم لأنكر ذلك على ابن عربى وقال «ويستند ابن عربى إلى حديث مكذوب على رسول الله ﷺ».

قلت: لقد سود الدكتور كتابه هذا وغيره بأحاديث باطلة ومكذوبة بنى عليها للطلاب أفكارا وعقائد باطلة ومكذوبة:

ألم تذكر فى كتابك «السفر إلى الله» (ص ١٣٩) حديث: «ماوسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن» بغير تخريج ولاتحقيق مدلسا على الطلاب؟

ألم تذكر فى كتابك «الفلسفة الروحية» (ص٢٩): «أن الزواج الذى يعد مطلوبا فى الظروف العادية، يصبح منبوذا فى حالة تكالب الناس على الشهوات» وتقول: «وهكذا يتغير حال المؤمن بتغير الزمن»

قلت: ويبنى الدكتور هذه الأفكار الخاطئة على حديث: «فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة ...» دون تحقيق للحديث وهذا الصنيع لايسمن ولايغنى من جوع عند طلاب فى كليات جامعية لا فى حلقات طرقية، بل هو أقرب إلى الغش والتدليس على الطلاب منه إلى نصحهم ونفعهم.

وسنقوم إن شاء الله فى دفاعاتنا القادمة بتخريج هذه الأحاديث وتحقيقها مع غيرها من الأحاديث التى سود بها كتابه وهى أحاديث غير صحيحة لها أثرها السيئ على الطلاب.

فيا دكتور: ارجع من قريب عن تدريس هذا المنهج ومايحمله من عقائد فاسدة وأحاديث مكذوبة فإن كنت لاتدرى ما العاقبة فإليك قول رسول الله ﷺ: «من كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» حديث صحيح متواتر أخرجه البخارى (٢١/١) كتاب العلم، ومسلم (٦/١) وغيرهما.

وإن قلت: أنا قرأت فنقلت ماقرأت كما هو ظاهر من نقلك للحديث المكذوب على رسول الله من فصوص ابن عربى، فهذا الأسلوب فضلا على أنه لايصلح فى المستوى الجامعى لخلوه من البحث العلمى الذى بيناه، يقول الرسول ﷺ متوعدا أصحاب هذا الأسلوب: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع».

فليرجع إليه الدكتور فى «صحيح مسلم» (١/ ٧٢ - نووى)

المقدمة، وليتق الله فى هؤلاء الطلبة وليتذكر قول الله «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون» (٢٨١ / البقرة)

هذا ماوفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

علی إبراهيم حشيش

بقية (أسئلة القراء عن الأحاديث)

س١٤: يسأل / إبراهيم على أحمد من الخور - أشمون - منوفية - عن صحة حديث «الخط الحسن يزيد الحق وضوحا»

جـ ١٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الديلمى فى «مسند الفردوس» كما فى «الجامع الصغير» للسيوطى وضعفه وأورده الذهبى فى «الميزان» (٣٥٨/٢) وقال: «هذا خبر منكر»

س١٥: يسأل/ حلمى عبد المحسن خريص من البلايزة - أسيوط عن صحة حديث: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا لايشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه»

جـ١٥: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢٧٧/١)، مسلم (٦٥٥/٢) ح(٩٤٨)، أبو داود(٥١٧/٣) ح(٣١٧٠) .

س١٦: يسأل / عزت عبد النعيم زكى شحيبر - بمعهد أبو تيج الأزهرى - بأسيوط عن صحة حديث «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله..»

جـ١٦: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٤٩٨/٨-فتح) ح(٤٦٨٨)، ومسلم (١٦٧٨/٣- عبد الباقى) ح(٢١٢٥) ابو داود(٧٧/٤) ح(٤١٦٩)، والترمذى (٩٧/٥ - شاكر) ح(٢٧٨٢)، والنسائى (١٨٨/٨) ح(٥٢٥٣) وابن ماجه (٦٤٠/١) ح(١٩٨٩)، أحمد (٤٦٢/١)، (٢١/٢) وللمتن ألفاظ أخرى وهذا اللفظ للبخارى.

س١٧: ويسأل / أحمد فتحى عبد العاطى الشويخ - بمعهد أبو تيج الأزهرى عن صحة حديث: «نهى عن قتل الضفدع للدواء»

جـ ١٧: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٤٥٣/٣)، وأبو داود (٧/٤، ٣٦٨)ح (٣٨٧١)، (٥٢٦٩) والنسائى (٢١٠/٧)، والحاكم (٤١١/٤) وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبى، وهو كما قالا.

علی إبراهيم حشيش

هل الاختلاف رحمة؟

بقلم الدكتور إبراهيم هلال

كثيرا ما تُردد هذه العبارة (اختلافهم رحمة) وذلك أكثر ما يكون فى الأوساط العامية، ويقصد بهؤلاء المختلفين الأئمة الأربعة رحمهم الله: الإمام مالك، وأبو حنيفة، والشافعى وأحمد بن حنبل، ويقصد هؤلاء الذين يرددون هذه العبارة أن الله رحم المسلمين بجعل الأئمة الأربعة يختلفون فى أحكام الحلال والحرام فيما بينهم. ولكل شخص أن يختار مايحلو له من آراء أحدهم أو أنه إذا اختار رأى الإمام مالك مثلا، ثم تبين أنه خطأ، وكان رأى أبى حنيفة يخالفه، وكان هو الصواب، فإن الله قد رحم هذا الشخص بمخالفة أبى حنيفة لرأى الإمام مالك. وجهل هؤلاء أن أئمة أهل الاجتهاد فى الفقه أكثر من أربعة، وأن منهم هؤلاء الأربعة المتقدم ذكرهم وغيرهم يزيد عليهم إلى مايقارب المائتين أو يزيد فى أقطار العالم الإسلامى، وعلى مر تاريخ الإسلام وهذا من مظاهر خصوبة الإسلام.

هذا الاعتقاد فى هذه العبارة: (اختلافهم رحمة) كنا نظن أنه محدود فى دائرة العوام، أو أنصاف المثقفين، ولكن وجدناه أخيرا يدخل فى دائرة العلماء، فرأينا أحد السائلين يوجه إلى عالم مسئول فى إحدى الندوات فى استفتاء فى هذه العبارة: (هل صحيح ما يقول بعضهم: اختلافهم نقمة؟) فرد ذلك العالم قائلا: كيف يكون اختلافهم نقمة؟!! إنما اختلافهم رحمة. وهذا الاعتقاد الأول خطأ، وإنما الصحيح أن اختلافهم رحمة. وكأن قول كل إمام عنده وحى من الله نزل على قلبه كالأنبياء والمرسلين. ونسى هذا العالم أن قول كل إمام من المجتهدين معرض للخطأ والصواب وأن رسول الله ﷺ قال فى ذلك: (إذا اجتهد القاضى فأخطأ فله أجر، وإذا اجتهد فأصاب فله أجران). وفهم هؤلاء الأئمة من هذا الحديث

الشريف أن رسول الله ﷺ قد فتح باب الاجتهاد أمام العلماء، وأن كل مجتهد حين يبذل الوسع له أجر حسب جهده ونيته في إصابة الحق فإذا أخطأ فله أجر واحد وإذا أصاب فله أجران، فهو مأجور على كلا الحالين.

ولكن حرصا منهم على أن لايتحملوا مسئولية غيرهم، منعوا الناس من تقليدهم وأمروهم إذا كانوا علماء أن يجتهدوا مثلهم، وأن يعرضوا آراءهم على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبلوه، وماخالفهما ردوه، وأن غير العالم حظه في ذلك أن يسأل العالم مع مطالبته بالدليل مع إجابته وأن يكون هذا نهج العالم دائما، لايجيب ولايفتي إلا بتقديم الدليل مع إجابته، فقد روى عن الإمام مالك أنه قال: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي: كل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة، فاتركوه». وقيل لأبي حنيفة: إذا قلت قولا، وكتاب الله يخالفه؟ قال: «اتركوا قولي بكتاب الله» فقيل له: وإذا كان خبر الرسول ﷺ يخالفه قال: «اتركوا قولي بخبر الرسول ﷺ». وروى عن الامام الشافعي أيضا أنه قال: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ماقلت».

وهكذا يتبين لنا أن أئمة وفقهاء الإسلام، لايرون رأيا فيما يخالف أصلي الدين: الكتاب والسنة، بل بعضهم ذهب، إلى أن رأى الصحابي مقدم على رأيه، ومنهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله لأنه يرى أن الصحابي أخبر بسنة رسول الله ﷺ منه. وقد يكون أفقه منه في القرآن. ويروى من ترجموا للإمام أحمد أنه كان من المانعين للرأي المنفرين عنه وأنه قائل بما قالوه من أن الحديث مذهبهم.

وإذا كان الأمر كذلك، فما وجه القول بأن اختلافهم رحمة؟ فهل يعتقد هذا العالم القائل بذلك أن رأي كل منهم صواب، وإن تعدد في القضية الواحدة واختلف حسب اجتهادهم، وأنه من القداسة بحيث يعمل به أي إنسان يختاره، ويكون بذلك موافقا للصواب؟!! إذا كان هذا العالم يقول بذلك، فليعلم أن الصواب واحد ولا يتعدد، وهو في جانب واحد منهم فقط وله أجران، والباقون لهم أجرواحد على اجتهادهم، وعلى الناظر في أقوالهم أن يعرضها على الكتاب

والسنة وفى ذلك يقول الشوكانى: «... فمن قال إن كل مجتهد مصيب إن أراد أنه مصيب للحق فقد غلط غلطا بينا، فإنه جعل حكم الله سبحانه متناقضا متخالفا، لأنه إذا قال قائل هذا حرام، وقال آخر هذا حلال، كان حكم الله تعالى فى تلك العين عنده أنها حلال حرام. وهذا باطل من القول، وزائف من الرأى، وفاسد من النظر، فإنه مع كونه باطلا فى نفسه يتنزه الله عز وجل عنه، هو أيضا خلاف ما عند أهل العلم» (١).

ومن هنا فليس اختلاف العلماء المجتهدين رحمة لأن ذلك ليس أكثر من مظهراجتهادى بين العلماء اتبعوا فيه كتاب الله وسنة رسوله، كما أنه ليس نقمة، لأنه لايوقع أحدا فى الحيرة والبلبلة. فالعلماء المجتهدون يخضعون فى اجتهادهم لكتاب الله وسنة رسوله، وغير المجتهدين يتبعون من آراء العلماء المجتهدين ما اقترن بالدليل من الكتاب والسنة، أو هما معا. والمسلم عامة يجب أن يكون متفقها فى دينه بحيث يكون له حاسة إدراك الصلة بين رأى العالم ودليله، أو يستعين فى ذلك بمن هو أفقه منه.

وليكن فى علمنا أن هذا الاختلاف بين علماء الاجتهاد. إنما هو فى الفرعيات والجزئيات والحالات التى تجد وتحدث فى حياة الناس المتجددة. أما بالنسبة للأصول فى العبادات والمعاملات فلا يقع بينهم اختلاف فيها لأنها منصوص عليها فى الكتاب والسنة، وهم متعبدون بالكتاب والسنة كما تقدم.

فالكل أمام الكتاب والسنة متعبد بهما ملتزم بنص ما جاء فيهما وأما بالنسبة لاجتهادات أئمة الأمة من علماء الاجتهاد، فالناس فيها كما تقدم غير ملزمين بها إلا إذا كانت مؤيدة بالدليل من الكتاب والسنة. وفى ذلك يقول الشوكانى: «وها هنا نكتة ينبغى التنبه لها من كل أحد من أهل العلم، وهى أن لفظ الشريعة إن أريد به الكتاب والسنةلم يكن لأحد أن يخرج منه، ولا يخالفه بوجه من الوجوه، وإن أريد به حكم الحاكم فقد يكون صوابا، وقد يكون خطأ كما بينه رسول الله ﷺ فى الحديث السابق: (إذا اجتهد القاضى .....). وقد غلط كثير من الناس فجعلوا الشريعة شاملة

---

(١) قطر الولى على حديث الولى للإمام الشوكانى الطبعة الأولى ص ٣٢٤ .

للقسمين، وما أقبح هذا الغلط وأشد عاقبته وأعظم خطره) .(١)

وبهذا فقد وضح لنا أنه ليس فى الإسلام مذاهب، وأن اختلاف العلماء هذا ليس معناه المذهبية أو أن لكل أحد من الناس أن يتبع أحد العلماء، أو يتبع مذهبه!!! فما تقدم من قبل فى تاريخ الفقه الإسلامى من اتباع الكثيرين للعلماء الأربعة أو غيرهم وتسمية آرائهم مذاهب ليس له أصل فى الإسلام. وما تقدم من آراء الأئمة الأربعة، يرد هذا التمذهب ويبطله، وأن هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - بريئون من هذا التمذهب ويرفضونه.

وفى هذا مايقوله الشوكانى: «وإذا تقرر لك إجماع أئمة المذاهب الأربعة على تقديم النص على آرائهم عرفت أن العالم الذى عمل بالنص وترك قول أهل المذاهب هو الموافق لما قاله أئمة المذاهب، والمقلد الذى قدم أقوال أهل المذاهب على النص هو المخالف لله ولرسوله ولإمام مذهبه ولغيره من سائر علماء الإسلام »(٢).

هؤلاء هم الأئمة الأربعة -رحمهم الله - وهم وغيرهم من علماء الاجتهاد فى الإسلام لايرون لآرائهم قداسة تلزم الناس باتباعها، بل توسلوا إليهم أن لايقلدوهم وأن يقيسوا آراءهم على كتاب الله وسنة رسوله. فهم بهذا يرفضون المذهبية التى ألصقها بهم مقلدوهم، ومن ادعوا الانتماء إليهم، فليست آراؤهم تصعد إلى أن تكون تشريعا حتى يمكن لبعض الناس أن يحتمى برأى هذا أو ذاك، ويردد بناء على ذلك تلك العبارة التقليدية التى اخترعها المقلدون أو العوام وشاعت فى بيئة التقليد: (اختلافهم رحمة)، وإنما هذه الآراء والاجتهادات تعليم وتوجيه للمتخصصين والمجتهدين نحو استخلاص الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله.

إبراهيم هلال

---

(١) قطر الولى على حديث الولى للإمام الشوكانى ص ٢٦٦ .

(٢) القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد ص ١٣٩ تحقيق د . إبراهيم هلال طبعة دار النهضة العربية، القاهرة سنة ١٩٧٩م

الجاهلية فى الأرصاد الجوية

تحقيق صحفى مع رئيس هيئة الأرصاد الجوية ذكرنا بحديث لرسول الله ﷺ حيث بين الحديث وما قيل فى التحقيق ارتباط وثيق.

والحديث قاله النبى ﷺ بالحديبية بعد أن صلى بأصحابه صلاة الصبح وكانت السماء قد أمطرت أثناء الليل. عن زيد بن خالد الجهنى قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية فى إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال «قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر. فأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب».

وقد فسر العلماء هذا الحديث على قولين: أحدهما أن قول القائل مُطرنا بنوء كذا كُفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام، وذلك إذا كان قائل ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم .. ومن اعتقد هذا فلا شك فى كفره.

أما القول الآخر من تفسير العلماء لهذا الحديث أن من قال مطرنا بنوء كذا معتقدا أن المطر من الله تعالى وبرحمته وأن النوء ميقات له وعلامة فهذا لا يكفر وإنما يكره منه هذا القول. وعلق النووى على ذلك بقوله «وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره، فيساء الظن بصاحبها، ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم».

والنبى ﷺ بهذا الحديث - يصحح أمراً يتعلق بفساد العقيدة مازال كثير من الناس يقعون فيه إلى يومنا هذا .... فإذا ما اشتد

البرد فى بعض الأيام أو هطلت الأمطار نسمع من يقول (شهر طوبة يريد أن يثبت وجوده) وإذا اشتدت الرياح مثلا يقول القائل (شهر أمشير لابد أن يعمل شيئا قبل أن يرحل) ... إلى آخر هذه العبارات التى تنسب هذه الأمور إلى الأيام والشهور.

وكنا نظن أن ذلك يجرى على ألسنة العوام فقط إلى أن قرأنا ذلك التحقيق الصحفى مع رئيس هيئة الأرصاد الجوية حيث تحدث عن درجات الحرارة وتقاربها فى مثل هذا الوقت من الأعوام الماضية ولفت النظر إلى أن عدم سقوط الأمطار مع إشراقة الشمس وتبدد الغيوم يجعلنا لا نشعر ببرودة الجو أو يقلل الإحساس بشدته مما يخدع البعض ويجعله يخفف من ملابسه مما يعرضه للإصابة بالانفلوانزا.

حينما أراد رئيس هيئة الأرصاد الجوية أن يحذر الناس من ذلك قال لهم (... أحذر المواطنين من خداع شتاء هذا العام فإنه شتاء خبيث!!) وبالطبع فإن الجريدة حينما نشرت ذلك التحقيق جعلت له هذا العنوان المثير (شتاء هذا العام خبيث).

وبالطبع فإننا نحسن الظن برئيس هيئة الأرصاد الجوية حيث لانتصور أنه ينسب الفعل إلى فصل الشتاء أو أى فصل آخر من فصول السنة لأن ذلك كفر يخرج من ملة الإسلام ... وإنما نقول له ما قاله العلماء: إنك سلكت مسلك الجاهلية فى استعمال هذه الألفاظ التى لايجوز استعمالها لأنها تبعث على إساءة الظن بقائلها. وما كنا نظن أبدا أن أفكار الجاهلية تصل إلى أعلى رأس فى هيئة الأرصاد الجوية وخاصة أنه لم يرد فى هذا التحقيق الصحفى الذى أجرى معه أى ذكر لله تعالى للإشارة إلى تصريفه لهذا الكون بأمطاره وسحبه وبرده وحره.

وأخيرا ليت الوعى الدينى وتصحيح المفاهيم فى العقيدة يكون دعامة قوية يرتكز عليها كل مسئول حتى يتحسس كلماته قبل أن تخرج من فيه.

التوحيد

من حقيبة البريد

من الرسائل التى وردت إلينا رسالة من الأخ القارئ سيد عبد الرحمن باشا من الكوم الأخضر بالهرم - جيزة - يعلق فيها على ما نشر بجريدة الأهرام تحت عنوان (رمز للصداقة المصرية الفرنسية فوق قاعدة ديلسبس الخالية ...) وإقامة تمثال كبير للإنسان المصرى الذى حفر القناة، والجندى الذى حرر القناة، والمرشد الذى تولى المسئولية ببورسعيد ويتكلف التمثال مليونا من الجنيهات، وتتكلف المنطقة التى أمام التمثال مليونا ونصف المليون. ويقول الأخ القارئ:

أولا - هل انتهت مشاكل الإنسان المصرى المعاصر حتى نقوم بصرف هذه المبالغ فى أمور لا تعود علينا بنفع؟

ثانيا - هل نسينا أننا دولة إسلامية والإسلام يمنع ويحرم إقامة التماثيل؟

ثالثا - أليس من النفع العام إنفاق هذه المبالغ فيما يعود على الناس بفائدة ويسهم فى حل مشكلاتهم كإقامة مساكن لمن لا مأوى لهم؟

رابعا - إذا كانت هذه المبالغ فائضة عن حاجة المحافظة فلتردها إلى خزينة الدولة لتصرف فى أوجه النفع.



ورسالة أخرى من الأخ القارئ عباس عبد الرحمن خليفة من أولاد حمزة بسوهاج عن البدع التى انتشرت فى بعض القرى بمحافظة سوهاج ومنها (الحضرة) التى يقيمها البعض شكرا لله على ما أنعم به عليهم. ويقول الأخ القارئ عن هذه الحضرة: إنها عبارة عن حلقات من الرقص الذى يسمونه ذكرا، وهذا الذكر مصحوب بالموسيقى والمواويل. وزاد الطين بلة أنه يتخلل هذه المواويل آيات الذكر الحكيم ويعتقد صاحب الحضرة أن ذلك يرضى الله تعالى.

ونحن بدورنا نتساءل: إلى متى تظل أجهزة الدعوة الرسمية بعيدة عن توعية الناس بما يصح وما لا يصح فى الدين؟

☆ ☆ ☆

ورسالة أخرى وردت من الأخ القارئ هشام فاروق المهدى من المعادى بالقاهرة يقول فيها إنه قام بزيارة لأحد المساجد الأثرية بمدينة القاهرة الذى يعد من أكبر وأضخم المساجد فى العالم . وعندما دخل المسجد لاحظ تدفق السياح الأجانب لدخول المسجد باعتباره مكانا سياحيا. ولكنهم لم يراعوا حرمته كمسجد فكانوا يدخلون بهيئتهم العارية رجالا ونساء.

ويقارن القارئ الفاضل بين هذا الذى رآه من العرى الفاضح للسياح فى بيت من بيوت الله وبين ما رآه على باب إحدى الكنائس بمصر القديمة حيث لاحظ أن واحدا من رجال الكنيسة يقف على بابها الخارجى ومعه عدة عباءات مخصصة للسياح لارتدائها قبل دخولهم الكنيسة لأن هيئتهم العارية لا تليق بدخولها.

ويتساءل القارئ: إذا كان دخول السياح بهذه الهيئة الفاضحة لبيوت الله يرضى وزارة السياحة فهل يرضى وزارة الأوقاف باعتبارها المسئولة عن بيوت الله؟

فعلا – سؤال يحتاج إلى إجابة. فهل من مجيب؟

التوحيد

بقية مقال (كلمة التحرير)

و – رغم كل ذلك سماه أبو بكر رضى الله عنه «مزامير الشيطان» ولم يعترض رسول الله ﷺ على هذه التسمية إنما بين له أن اليوم عيد ومن شعائره إظهار السرور فيه حيث قال المفسرون لهذا الحديث إنه يجوز سماع غناء الجارية إذا أمنت الفتنة.

ز – أمثال ذلك كل ماورد فى إباحة الغناء كالغناء للعروس يوم زواجها.

☆ ☆ ☆

لكل ذلك نقول للمطربين والمطربات: غنوا كما شئتم ولكن لاتتمسحوا فى دين الله وتفتروا على الله الكذب ... غنوا كما أردتم ولكن ابتعدوا عن الإفتاء فى أمور الحلال والحرام ...

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

في هذا العدد		صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ٠ والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة ٠

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ــ القـرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور ٠

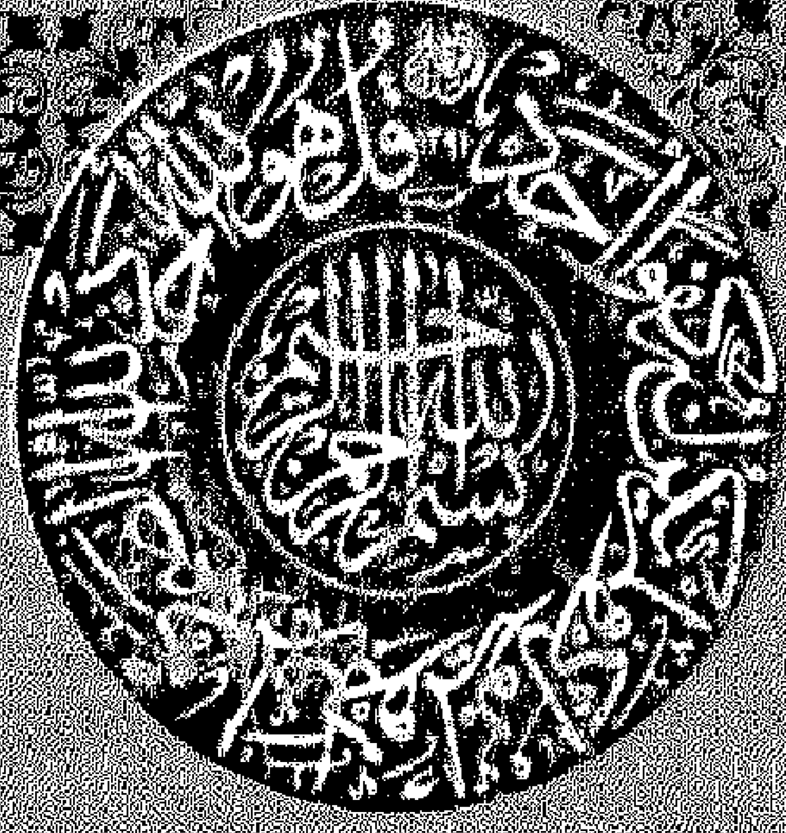
٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا ٠

٤ ــ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ في أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه ٠

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

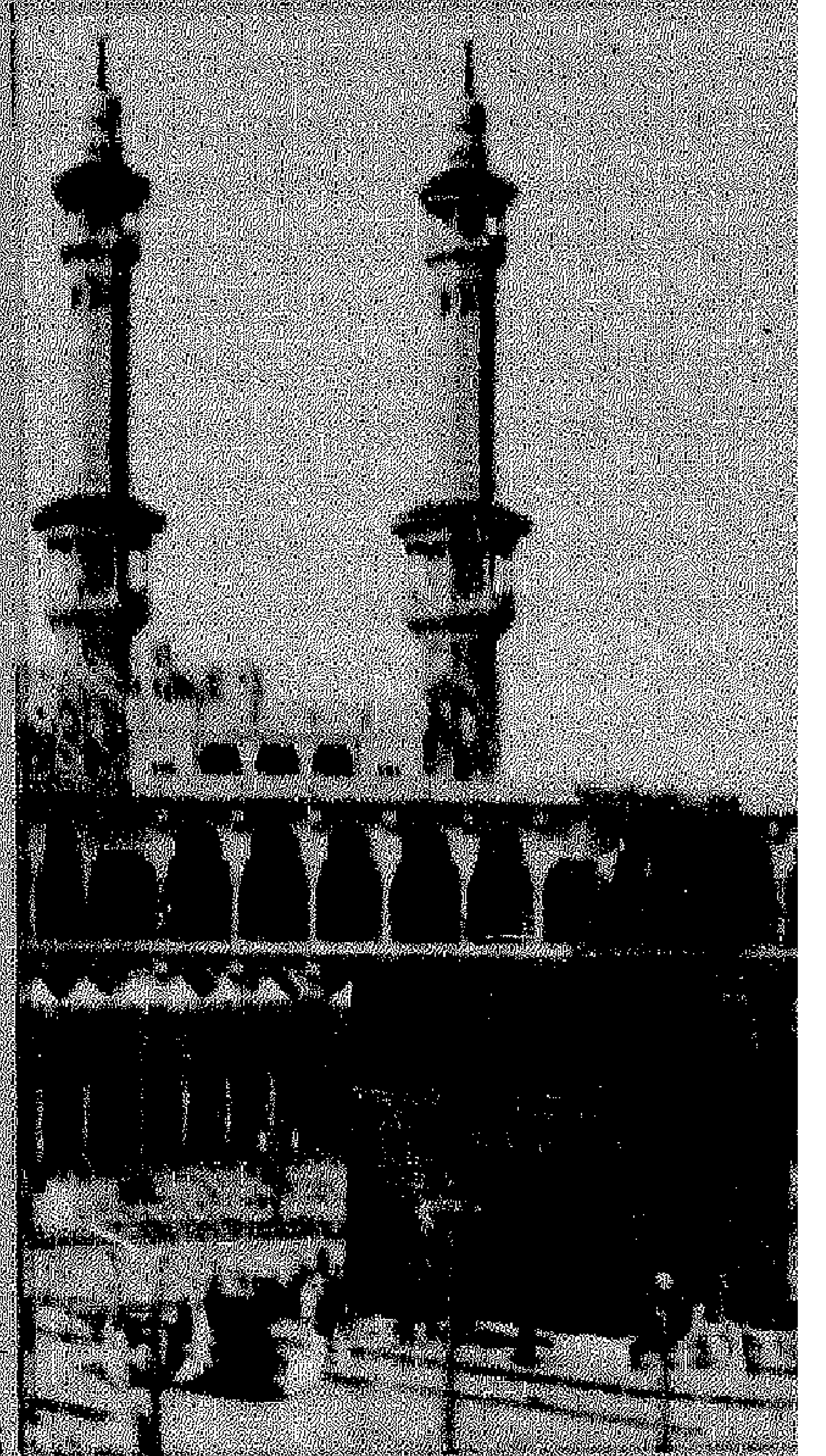
رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



كفاكم إثارة للفتنة

فضل الصوم وأحكامه

خطر مدارس اللغات

إساءة إلى الملائكة

السنة الثامنة عشرة العدد ٩ رمضان ١٤١٠



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: احمد فهمي احمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كفاكم إثارة للفتنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإننى لا أدرى لماذا يعمل بعض المسئولين فى صحفنا وجرائدنا على إثارة فتن لسنا فى حاجة إلى إثارتها ... هل هو الولع بكل فكر جديد حتى وإن كان هذا الفكر يدعو إلى تمييع الإسلام ووضعه فى مرتبة واحدة مع العقائد الأخرى .....!؟ إن كان هؤلاء المسئولون فى صحافتنا يظنون أنهم – بهذا العمل – يعملون على دعم وحدة المسلمين مع غيرهم فهم واهمون، لأن ما ينشرونه فى هذا الصدد ضرره أكبر من نفعه.

لقد طلعت علينا جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٣ رجب ١٤١٠ الموافق ٩ فبراير ١٩٩٠ على الصفحة المسماه بجريدة الجمعة وهى الصفحة التى تنشر موضوعات إسلامية – طلعت علينا بمقال عنوانه (أهل الكتاب ليسوا كفارا) والمقال لم يكتبه مسلم من مصر وإنما هو منقول عن جريدة الوطن الكويتية. وقيام جريدة الجمعة بنقل هذا المقال إما أن يكون المقصود منه الدعوة إلى ما يحمله من فكر وعقيدة وإما أن يكون غرض النشر الرد عليه وتفنيد مابه من مزاعم. وسواء كان الغرض هذا أو ذاك فلم نكن نحب أن تتولى صفحة إسلامية بجريدة الأخبار إثارة هذه الفتنة.

كاتب المقال يصر على أن الإسلام لا يقول بكفر أهل الكتاب من مسيحيين ويهود، إنما الكافر هو الذى لا يؤمن بوجود الله ووحدانيته ولا يؤمن باليوم الآخر. وكنا نود لو أنه وقف على بعض ما فى كتبهم قبل أن

يصدر حكمه هذا. فلو كان اليهود مثلا يعتقدون أن الله واحد لا شريك له، فما قيمة هذا الاعتقاد حين يصفون الله تعالى فى كتابهم المقدس المحرف بأنه يتعب. لقد جاء فى كتابهم هذا أن الله خلق الدنيا فى ستة أيام وكان فى اليوم السابع قد أصابه التعب فاستلقى على ظهره ليستريح. كما يقولون فى كتابهم هذا أن يعقوب عليه السلام صارع الرب فصرعه... أى أنه تشابك مع الله تعالى فى مصارعة فأوقعه على الأرض ...! أى إله هذا الذى يعتقدون أنه يتعب ويغلبه يعقوب عليه السلام..!

أما الشبهات التى أثارها كاتب المقال وطلب من الذين يعارضونه أن يردوا عليها فهى تثبت جهله بالإسلام:

١- الشبهة الأولى يقول عنها: بعد أن اشتد عذاب الكفار للمسلمين فى مكة أمرهم الرسول أن يهاجروا إلى الحبشة، لماذا الحبشة بالذات؟ لأن فيها النجاشى وهو ملك مسيحى. فإذا كان المسيحيون كفارا فكيف يبعث الرسول أصحابه إلى ملك كافر؟ وهل يستجير المسلمون من الرمضاء بالنار؟

وجوابنا أن النجاشى لم تكن قد بلغته دعوة الإسلام ولما بلغته الدعوة أسلم بدليل أنه لما توفى صلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب. وما كان النبى ﷺ ليصلى على النجاشى لو لم يكن مسلما.

٢- يقول كاتب المقال فى شبهته الثانية: بعد هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة كانوا يتعاملون مع اليهود يبيعون لهم ويشترون منهم. فهل التعامل بين المسلمين والكفار مقبول؟

وهذه الشبهة بالذات تدل على جهل الكاتب بالاسلام. فمن الذى قال إن التعامل مرفوض بين المسلمين وغيرهم فى مثل أمور البيع والشراء؟

٣- يقول الكاتب: بعد انتصار الفرس على الروم حزن المسلمون ... لماذا حزنوا؟ وهل يحزن المسلمون لانتصار طائفة كافرة على أخرى كافرة؟ ولماذا أنزل الله سبحانه وتعالى آية يطمئن فيها المسلمين على أن الروم المسيحيين سينتصرون؟

. والجواب على ذلك أن الفرس وثنيون لا يعترفون بدين سماوى بينما الروم أهل كتاب فهم أقرب إلى المسلمين من الفرس.

٤- ويتساءل الكاتب: لماذا تزوج الرسول ﷺ من مارية القبطية؟ هل يتزوج الرسول من امرأة كافرة؟

وجواب ذلك أن مارية لم تكن زوجة للنبى ﷺ ولكنها من السرارى أهداها إليه المقوقس. وحتى لو كانت زوجة فالإسلام أباح الزواج من نساء أهل الكتاب العفيفات استثناء من المشركات على تفصيل لا يتسع له هذا المقال. وخلاصته أن الإسلام فرّق بين المشركة التى لا تقر بإله، ولا بكتاب سماوى، والكتابية التى تقر بالألوهية وتعترف بمبدأ رسالات الله إلى خلقه وتؤمن باليوم الآخر. وإذا كان الإسلام قد أباح زواج المسلم بالكتابية فذلك باعتبار أن الرجل صاحب القوامة على المرأة وصاحب التوجيه فى الأسرة والأبناء. أما إذا تنازل الرجل لزوجته الكتابية عن القوامة والتوجيه وتركها تتصرف فى أبنائه بمقتضى عقيدتها فذلك يكون عكس الحكمة التى من أجلها أباح الإسلام زواج الكتابية.

وإنى أسأل كاتب المقال: لماذا لم يسمح الإسلام للمرأة المسلمة أن تتزوج رجلا من أهل الكتاب ..؟ ألا يعنى ذلك أن هناك تفاوتا فى الدين وأن الإسلام فى مرتبة عليا ..؟

ثم أسأله بعد ذلك: هل يؤمن أهل الكتاب من مسيحيين ويهود بنبينا محمدﷺ؟ والإجابة معروفة فهم لا يؤمنون برسالته ولو آمنوا لما كانت هناك قضية تناقش.

وهل يؤمنون بالقرآن على أنه كتاب من عند الله ..؟ لو آمنوا لما كذبوه، فالقرآن يقرر أن عيسى عليه السلام لم يصلب بينما المسيحيون يصرون على أنه صلب وعقيدة الفداء عندهم أساس قويم يدينون بها.

فما حكم كاتب المقال على الذين لا يؤمنون برسول الله محمد ﷺ ولا بالقرآن الذى أنزل عليه بل يكذبونه؟ هل ما يزال مصرا على أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا كما كررها ثلاثا ..؟



وأخيرا أريد أن أقدم بعض المفاهيم عن عقيدة النصارى فى عيسى عليه السلام حتى تتضح الصورة لمن أراد أن يفهم. إنهم إذا قالوا: الآب والابن والروح القدس فإنهم يقولون بعدها: إله واحد. وإن كنا لا ندرى كيف يكون الثلاثة واحدا إلا أنهم يوضحون لنا ذلك فيقولون: ولم يقل النصارى إن المسيح "إله من دون الله" كأنهم يعبدون إلهين، لأنهم يؤمنون أن المسيح هو الله ظهر فى الجسد (صفحة ٥١ من كتاب ابن الله للقمص إبراهيم جبره).

هذا الكتاب "ابن الله للقمص إبراهيم جبره" مودع بدار الكتب برقم٧٦/٣٨٧٧ الترقيم الدولى ٢/١٠/٧٢٨١/ ٩٧٧ وقد وضح فيه مؤلفه اعتقاد النصارى فى المسيح عليه السلام فبين معنى البنوة الذى يقصدونه حتى وصل فى نهاية بحثه أن الله هو المسيح وأن المسيح هو الله واستشهد على ذلك بفقرات من الأناجيل المتداولة أنقل بعضها من صفحة ٥٨ وما بعدها:

– للمسيح يقدم السجود، ويتقبله ، لا عن كبرياء أو اغتصاب، بل لأنه واجب السجود، لأنه الله. ولأن الله أعطى ابنه هذا الحق والسلطان الذى له تعالى "وأعطاه اسما فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" فى ٢ : ٩, ١٠

ثم يقول إبراهيم جبره مؤلف كتاب "ابن الله": ورأينا إتماما لهذا:

– البشر يسجدون للمسيح (وضرب أمثلة على ذلك)

– الشياطين كانت تصرخ وتستغيث وتسجد للمسيح ابن الله "فلما رأى يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالى ولك يايسوع ابن الله العلى. أطلب منك أن لا تعذبنى" لو ٨ : ٢٨.

وهذا ما حدا بالرسول بولس أن يكتب إلى أهل رومية مؤكدا أن المسيح ابن الله هو الرب .....الخ

– والملائكة أيضا يرون أن من أول الواجبات عليهم أن يقدموا الخضوع والسجود للابن كما يقدمونه للآب، دون أن يخطئوا أو يفرطوا فى حق الله الآب .....الخ

وفى ختام كتابه هذا يقول القمص إبراهيم جبره:

المسيح ابن الله بمعنى أنه الله معادل للآب وأنهما واحد. ثم يقول: إن مسيحيي العالم قاطبة، بتفهم كامل، وإدراك متفتح، يؤمنون عن يقين، بهذه المعاني وغيرها دون التواء فى التفسير أو جنوح إلى التجزئ والانفصال، أو اعتقاد التعدد والتفرق والانقسام بين الآب والابن، ودون ازدواج أو اثنينية، وتنزها عن الشرك. إن الرب يسوع المسيح، واحد مع الآب فى الجوهر ولهذا ندعوه ابن الله.



وبعد:

فإذا كان كاتب مقال (أهل الكتاب ليسوا كفارا) الذى نشرته جريدة الجمعة بصحيفة الأخبار قد قال فى مقاله (ليس كل أهل الكتاب كفارا، إنما الفئة الضالة منهم التى تقول إن عيسى بن مريم عليه السلام إله) فإنى أسأله بعد ذلك: هل وجدت منهم من قال إن عيسى عليه السلام رسول؟ إن الجميع يعتبرونه إلها كما وردت بذلك نصوص الأناجيل بعد التحريف والتغيير. والله عز وجل يقول: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم" فهل بعد هذا الإيضاح مازلت مصرا على أن أهل الكتاب ليسوا كفارا؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا شرع الإسلام إهدار دم المرء بحد الردة إذا ترك دين الإسلام إلى غيره؟

ولو كان الأمر كذلك فلماذا يقول الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام"١٩ آل عمران "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين" ٨٥ آل عمران.

وأقول لكاتب المقال: إذا كنت تؤكد أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. فإني أقول لك: إنهم كفار .. إنهم كفار .. إنهم كفار. ويجب عليك التوبة إلى الله تعالى من هذا الاعتقاد الفاسد.

ونصيحتنا إلى صحيفة الأخبار أن تكف عن نشر ما يثير البلبلة عند المسلمين ويشككهم فى نوايا الكتاب الذين يقدمون أمثال هذه الموضوعات. وكفاكم إثارة للفتنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب السُّنَّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضل الصوم وأحكامه

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يُفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، وتُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالي: وعزّتى وجلالى لأنصرنَّك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه

تقديم

صيام رمضان ركن من أركان الإسلام، وقد ميّز الله سبحانه وتعالى هذا الشهر المبارك بخصائص تفيض بالخيرات والبركات، التى لا تكون فى غيره من الشهور.

من ذلك أن من صام رمضان بدافع من إيمانه، ومحتسبا على الله ما يلقاه من مشقة الصوم، كان صيامه كفارة لما فرط منه من آثام. قال ﷺ: (من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غُفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

ومن ذلك أن العبد إذا صام يوما واحدا (فرضاً أو نفلا) لا يبغى من صيامه إلا وجه الله تعالى، حجب الله عنه عذاب النار- قال ﷺ: (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين

خريفا) متفق عليه. أى مسيرة سبعين سنة، وهذه إشارة من الصادق ﷺ إلى أن الصيام يقى صاحبه النار، ويحرم الله جسده على النار.

ومن بركات هذا الشهر: اختيار الله له لنزول القرآن تعظيما لشأنه، وإشعاراً بفضله. قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، هدى للناس، وبيّنات من الهدى والفرقان) – البقرة.

وتكريما لهذا الشهر، كان جبريل عليه السلام، يلتقى بالرسول ﷺ كل ليلة ليدارسه القرآن، ويوضّح له مواضع الآيات من السور، ويرتب سوره كما فى اللوح المحفوظ.

وكم لله من نفحات فيه: يضاعف الله فيه الأعمال، كما خصه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفضلا عن ذلك فقد جعل أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

إن هذا الفضل العظيم لا يحظى به إلا من صام صياما لا يجرحه إثم ولا عدوان، ولا كذبٌ ولا زور ولا بهتان، فتستشعر الجوارح معانى الصوم، فيمسك الإنسان عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب، فالعين تصوم بغضّ البصر، والأذن تصوم عن استماع الحرام كالأغانى الخليعة، والقيل والقال، واللسانُ يصوم عن فُحش القول، وبذىء الكلام، لأن من صام عن الطعام ولم تصم جوارحه فقد حبط عمله، وكان حظه من الصيام الجوع والعطش. قال ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه)

والحديث الذى تصدّر به المقال تناول دعوات مستجابة للصائم:–

أولاً– دعوة الإمام العادل

وهو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين، ويرفع شأنهم، ويبعد الشر عنهم، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس، كالوزير والمحافظ، والعمدة، ورؤساء المصالح، من مستشفى أو مدرسة، أو شركة، أو أى مرفق من مرافق الدولة، فهو إمام فى دائرة عمله.

فهؤلاء جميعا يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط، لأن الإسلام لا يحابى ذا قرابة أو مال أو جاه أو سلطان، لا يميّز بين الشريف والوضيع، بل يأخذ الناس على جادّة الحق، ويمهد لهم سبيل إقامة الدين، ولا يقف فى طريق الدعوة إلى الله، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ومجانبة البدع والخرافات، التى شوّهت معالم الدين، من غير إفراط ولا تفريط.

ومن أجل ذلك يؤكد الإسلام أن يكون ولىّ الأمر من ذوى الدين والكفاية، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة، ويصرفها عن الظلم، ويراقب الضمائر فى السر والعلن.

كما يقضى الإسلام أن يكون كل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته. فإن كان مثلا صالحا اقتدوا به، ورغبوا فى الخير معه، وإلا كان الشر والوبال والخسران.

وكل من يتولى إمارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف فيها بما آتاه الله من عقل وفطنة وخبرة، ويجمع بين العدل والتقوى. فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية، كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النُّهىَ وأرباب الحجى. قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تُخفى صدورهم أكبر، قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آية ١١٨ آل عمران.

كما يقضى الإسلام أن يُحسن معاملة المحكومين، لأن المعاملة الطيبة تجلب المودة والمحبة، وتؤلف القلوب، وتثبت الطمأنينة فى النفوس. قال تعالى(فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) من آية ١٥٩ – آل عمران.

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية، أنه لما فعل المشركون ما فعلوا بالنبىَ ﷺ يوم أحد، وطُلب منه أن يدعو عليهم قال: (اللهم اغفر لقومى فإنهم

لا يعلمون)، ولما فتح مكة لم ينتقم من أهلها الذين تآمروا على قتله، فخرج مهاجرا من مكة التى هى أحب بلاد الله إليه. فقال لهم (ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم) قال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)

فلو أخذ الحاكم نفسه، وأخذ الناس أنفسهم بما جاء فى الكتاب الكريم، وسنة المعصوم ﷺ: أدخله الله في ولايته، فلا يخذله بل ينصره ويوفقه إلى السداد، ويستجيب دعاءه إذا دعاه.

هذه الصفات الطيبة فى الحاكم العادل ترفعه درجات عند ربه، ويأتى يوم القيامة على رأس السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء فى الحديث الصحيح.

ثانيا- دعوة الصائم حين يفطر

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد، وحبس النفس عن الشهوات، فالصائم يتقرب إلى الله تعالى بما افترضه عليه، واتخذ من صيامه قُربة يتوسل بها إلى الله عز وجل، شأنه فى ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة الذين توسّلوا إلى الله تعالى بأعمالهم الصالحة. فكشف الله ضرهم، واستجاب دعاءهم.

وإذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام، فيصون لسانه عن الكذب، وفُحش القول، وفضول القيل والقال، ويصون سمعه وبصره عما حرم الله تعالى، فدعاؤه عند فطره مستجاب.

ثم إن الصائم يغتنم أيام رمضان ولياليه، فينشط فى الأعمال الصالحة من صدقة وبرّ، وحرص على مجالس العلم، ومدارسة كتاب الله تعالى، ليروى قلبه، ويزداد به إيمانا. وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعو ربه بما يريد، وبلا إثم ولا قطيعة. فيستجيب الله دعاءه. وسبحان من وصف نفسه فى كتابه العزيز (غافر الذنب وقابل التوْب).

ثالثا- دعوة المظلوم

أما الدعوة الثالثة، فهى دعوة المظلوم، التى ليس بينها وبين الله حجاب. ولما بعث النبى ﷺ معاذ بن جبل رضى الله عنه. إلى اليمن أوصاه بقوله

(واتّق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان. فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته إلا بالالتجاء إلى الله تعالى، فيدعو على الظالم ليأخذ بحقه منه.

وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم، فى أكثر من آية. فقال تعالى (ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس: هذا جزاء من ركن إلى الظالم بصحبة أو مجالسة فما بالك بالظالم نفسه؟

ومن الظلم المماطلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها. قال ﷺ؟ (مطل الغنى ظلم) وهو الذى يستطيع تسديد دينه ولكنه يلجأ إلى المماطلة، فيعد ويخلف.

ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر، وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر.

ومن المظالم التى وقع فيها كثير من الناس اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى، معتقدين أن شريعة القانون فوق شريعة الله تعالى. فمن ذلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر ومالك الأرض، وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا، ولا يملك أن يتصرّف فيها بالبيع عند الحاجة. ويرى المستأجر يثرى ويتصرف فى الأرض كيف شاء، وإن أراد المالك بيع أرضه وقف المستأجر فى سبيله مستندا إلى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك السيف والنار. فمن قبل ذلك من المستأجرين بحجة سيادة القانون (لا سيادة العدل وشريعة الله) فليستعدّ لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)

وإنى لا أقول ذلك جزافا، ولكن من واقع القضايا، التى طفحت بها المحاكم، حتى أربت على مئات الألوف من القضايا، وعجزت عن الإصلاح

بين الناس، حتى كثرت الشكوى وعمت البلوى، وهذه الحالة تشبه ماآلت إليه العلاقة بين المالك والمستأجر فى المساكن. وكلما رفع أهل الغيرة على الحق من النواب صوتهم لرفع هذا الظلم عن المظلومين، سُدّت الآذان وهيهات هيهات لمن يستجيب أو يجد من يُلقي السمع وهو شهيد.

فالمظلوم على أى وجه كان، إذا دعا الله تعالى، وجد الله سميعا مجيبا، فليحذر الظالمون من سوء العاقبة. فإن ربك لبالمرصاد - والظلم ظلمات يوم القيامة، ومن كانت لأخيه مظلمة عنده فليتحلّل منها فى دنياه، قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسرابيل من قطران، وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب.

أحكام الصوم

١- روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا)

٢- وروى النسائى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)

٣- وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أى ربِّ منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفّعنى فيه. قال فيشفعان)

٤- روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جُنَّة (بضم الجيم أى وقاية من النار) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى يصرخ بتافه الكلام) فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير رائحة فمه) عند الله أطيب من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه)

كفارة من أفطر عامدا

روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله: إنى هلكت، أفطرت فى شهر رمضان متعمدا، قال: أعتقْ رقبة. قال: لا أجد. قال: صم شهرين متتابعين. قا: لا أقدر. قال: أطعمْ ستين مسكينا) وهذه كفارة من أفطر عمدا بغير عذر.

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١- الاغتسال أثناء الصوم، وكان أنس رضى الله عنه يغتسل فى حوض له وهو صائم.

٢- استعمال السواك، فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه استاك وهو صائم.

٣- وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم. قال والماء له طعم وأنت تتمضمض.

٤- وقال ﷺ (من أفطر فى رمضان ناسيا فلاشىء عليه ولا كفارة)

٥- وقال ﷺ (إذا نسى أحدكم فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه اللهوسقاه)

٦- من احتلم نهارا نائما فلاشىء عليه إلا الغسل، ومن داعب زوجته حتى أمنى فعليه قضاء يوم.

المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء ومحبطات ثواب الصائم

١- المسافر إن شاء صام وإن شاء أفطر وعليه القضاء. قال ابن عمرو الأسلمى: يارسول الله: إننى أجد بى قوة على الصيام فى السفر، فهل علىّ جناح؟

فقال ﷺ: (هى رخصة. فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه مسلم.

٢- من ذرعه القىء فلا قضاء عليه. ومن استقاء فعليه القضاء.

٣- الحامل والمرضع: إذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء.

٤- الشيخ الفانى، والمريض الذى لا يُرجى شفاؤه، يُرخّص لهما بالفطر وعليهما إطعام مسكين عن كل يوم.

٥- من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شىء عليه. قال عمر رضى الله عنه: إذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا. ومن أكل فى مكان مظلم ظنا منه أنه فى الليل، ثم فاجأه النهار، فلْيُلقِ ما فى فمه وصيامه صحيح (وما جعل عليكم فى الدين من حرج).

٦- الغيبة والنميمة تحبطان عمل الصائم. روى البخارى: قال ﷺ (الصيام جنة ما لم يخرقها. قيل وما يخرقها؟ قال: بكذب أو نميمة)

٧- كما أن قضاء نهار الصائم فى لعب الشطرنج أو اللعب بالنرد (الطاولة) أو الورق (الكتشينة) يذهب بصيام الصائم.

٨- الكذب والغش والنظرة إلى ما حرم الله، من محبطات العمل. قال ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش)

ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمناء، ويلزم القضاء، أما العمد فى الجماع، والأكل والشرب، فيلزم القضاء والكفارة التى ذكرت فيما سبق. ومن أخرج شيئا من بين أسنانه وبلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء.

تعجيل الفطر وتأخير السحور

١- روى البخارى أن النبى ﷺ قال: (لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر).

٢- وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال: (ما رأيت النبى ﷺ قط صلى المغرب حتى يُفطر ولو على شربة ماء.

٣- وروى الطبرانى مرفوعا (ثلاثة يحبهم الله: تعجيل الإفطار، وتأخير

السحور، وضرب اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة).

٤- وروى أبوداود وغيره مرفوعا (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور)

٥- وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُفطر قبل أن يُصلى على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء.

فضل إطعام الصائمين والجود فى رمضان

١- روى البخارى عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

٢- وفى حديث سلمان الذى رواه ابن خزيمة بضعف (من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وكان له مثل أجر من فطرهم .... الحديث).

صلاة التراويح

كان النبى ﷺ يأمر بقيام رمضان، من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه) وكان يقول (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)

وروى البخارى أن عائشة رضى الله عنها سئلت عن صلاة النبى ﷺ فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ، وفى خلافة أبى بكر، فى البيوت وفى المسجد، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة، أمر أبىّ بن كعب، وتميما الدارى أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد ليلة أخرى. ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى أن البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا

ينصرفون إلا قبيل الفجر للسحور. فصلاة التراويح التى يؤديها البعض بدون تؤدة واطمئنان، لا شك أنها باطلة. لأن النبى ﷺ أبطل صلاة المسىء فى صلاته. وقال له: صلّ (فعل أمر) فإنك لم تُصلّ.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون، وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم، ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزاراً مع أوزارهم. وعلى المرء فى هذه الحالة أن يصلى فى بيته باطمئنان (ولو مع أهله)فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها، وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى.

ليلة القدر

ما درج عليه الناس فى هذا الزمان، علماء وعامة، وحكاما ومحكومين، من الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان: ابتداع فى الدين. فالدين ليس فى احتفالات تقام فى مسجد يشهدها علية القوم ثم يقوم خطيب المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة، ويأتى قارئ حسن الصوت، فيسمعهم آيات من كتاب الله، يتعجب الناس من جمال صوته، فيسمعهم أناشيد أو تواشيح ومدائح، وينصرفون بعد ذلك معتقدين أنهم أحيوا ليلة القدر والشيطان يعدهم ويمنّيهم أنهم نالوا حظ المتعبّدين ليلة القدر.

أيها العلماء: لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. فالليلة المباركة أخفاها الله تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء عدة ليال. وقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ (التمسوها (أى ليلة القدر) فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان). وأخرج أحمد عن عائشة قالت: (كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيرها) وأخرج أحمد أيضا أن النبى ﷺ (كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشدّ المئزر).

فأين الاحتفالات بالصورة التى تجرى عليها الآن من اجتماع علية القوم والرؤساء والعلماء، من فعل الرسول ﷺ، إنها اجتماعات رسمية لا تعبدية.

فالرسول لم يحتفل، واقتدى به أصحابه، فكانوا ينشطون فى العبادة، ويسهرون الليل كله فى العشر الأواخر لا فى ليلة واحدة وكفى. وما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ من الدين، فليس اليوم من الدين. (ومن أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد). وقال ابن عمر رضى الله عنهما (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة) وأخرج الإمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: يانبىّ الله: إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: (تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى).

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة إلى الله تعالى.

وكان النبى ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأنه أمر بخباء فَضُرب له (رواه البخارى).

وقالت عائشة رضى الله عنها (السنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمسّ امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج من المسجد إلا لما لا بدّ منه (كأن يخرج لقضاء الحاجة لأن المسجد ليس فيه ميضأة)

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله ﷺ معتكفا، فأتيته ليلا أزوره فحدثته، ثم قمت لأنقلب (أى إلى البيت) فقام معى ليقلبنى. وكان بيتها خارج بيت رسول الله ﷺ.

وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر سنة فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله تعالى لطاعته على منهاج كتابه العزيز وسنة رسول الله ﷺ آمين والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ملاحظتان: ١- فى عدد جمادى الأولى ١٤١٠ ص ٢٤ سقط من الآية الكريمة الكلمتان (وأشفقن فيها) فلزم التنويه.

٢- نأمل عدم الإطالة فى توجيه الأسئلة، وأن تشتمل الرسالة على سؤال واحد وبخط واضح.

س:- يسأل قبيصى عبد العاطى من الدوير بطما سوهاج: كيف علمت الملائكة أن الإنسان يفسد فى الأرض، ويسفك الدماء قبل أنْ يُخلَق، كما جاء فى الآية الكريمة (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء)

جـ- قال الحافظ ابن كثير: قول الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) ليس هذا على وجه الاعتراض على الله تعالى. ولا على وجه الحسد لبنى آدم. وإنما سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة فى ذلك. كأنهم يقولون: ما الحكمة فى خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد فى الأرض.

وقال غيره من المفسرين الثقات: وإنما علمت الملائكة أن بنى آدم يفسدون، بإعلام الله إياهم بذلك. وقيل كان فى الأرض جنٌ فأفسدوا، فبعث الله ملائكته فقتلتهم، فقاس الملائكة بنى آدم عليهم - ولعل فى إخبار الله للملائكة عن خلق آدم، واستخلافه فى الأرض، تعليما لعباده المشاورة فى أمورهم قبل أن يقدموا عليها والله أعلم.

س:- يسأل علاء عبد الفتاح الشعبى من قلين عن صحة الحديث (من لعب بالحمام الطيارة لن يموت حتى يذوق آلام الفقر).

جـ:- الحديث غير صحيح. والله أعلم.

س:- يسأل الطالب على إبراهيم عبد الكريم بكلية آداب المنيا فيقول:- يوجد فى إحدى القرى ضريح يسمى الشيخ الدكرورى - يخاطبه الناس بألفاظ غريبة مثل قولهم أوكب أوكب يادكرورى، فيظهر وهو يدور بمظلة حول الضريح راكبا فرساً ومعه جنوده - ويقول السائل إن كثيرا من الناس يصدقون ذلك، ومنهم من ينذر الذبائح للضريح. فما الحكم؟

جـ:- هذا كذب وافتراء، وكل من له قبر أو ضريح قال الله فيهم (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) فكيف يخرج من القبر راكبا فرسبا هو وجنوده؟ إن هذا لضلال مبين. وإقامة الأضرحة على القبور أمر حرمه الإسلام، كما أن النذر إليه بذبح الذبائح شرك أكبر بالله، ويحرم أكل هذه الذبيحة. لأنها أهلت لغير الله، قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله .... الحديث) ويجب تفهيم العامة بحقيقة الأمر بأن الإسلام لا يقر هذه الخرافات. ولعل من اخترع هذه الأكذوبة يأكل من النذور التى تقدم للضريح، فافترى هذا الكذب ليرفع من شأن الضريح عند العامة؛ فتكثر النذور، وتمتلئ البطون، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

س:- ويسأل القارئ عبد الله آدم من أسوان: ما فضل صلاة الجماعة في المسجد عنها فى المنزل؟ وهل صحيح أن صلاة المسجد مقبولة تماما؟

جـ:- الأحاديث فى فضل الجماعة بالمسجد كثيرة مشهورة منها:- "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة" - كما أن كل خطواته إلى المسجد والعودة منه له بكل خطوة حسنة، ويرتفع درجة. فإذا دخل المسجد وانتظر الصلاة فهو فى صلاة لقوله ﷺ "والمرء فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه" كما أن الملائكة تستغفر للمصلين وتدعوا لهم بالرحمة. وكل ذلك لا يناله من يصلى فى بيته. وتهاون الناس فى صلاة الجماعة بدعة من الكبائر، سن هذه البدعة فتاوى بعض العلماء بأن صلاة الجماعة فى المسجد سنة. كلا وألف كلاً. فإن النبى ﷺ أوجبها، ولم يأذن للصحابى الجليل عبد الله بن

أم مكتوم الأعمى أن يتخلف عن الجماعة، وقال له: هل تسمع النداء (يعنى الأذان)؟ قال نعم: قال ﷺ إذن أجب. وفى رواية: لا أجد لك رخصة. كما ورد فى الصحيح أنه ﷺ رأى تخلف بعض الناس عن الجماعة، فقال كدت أن أستخلف عليكم من يؤمكم، ثم أذهب ومعى فتيان منكم معهم حزم الحطب، ولقد هممت أن أحرق عليهم بيوتهم (أى بيوت المتخلفين عن الجماعة) ولولا من فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم بيوتهم.

أما استعلام السائل عن مدى قبول الصلاة فالقبول لا يعلمه إلا الله تعالى. وكم من عمل لا يقبله الله تعالى لعلة كالمسيء فى صلاته، أو من يؤديها بعد خروج وقتها، أو كانت طُعمته من حرام إلى غير ذلك مما حرم الله.

ومن الأعذار المبيحة للتخلف عن الجماعة: الخوف، والمطر، والريح الشديد، والبرد الشديد، والمرض والسفر. أما اعتذار المرء بالعمل كما يوجد فى بعض المحال والورش وأصحاب التجارات فهذا العذر غير مقبول ويأتى يوم القيامة بالندامة فيقول (شغلتنا أموالنا وأهلونا) وفقنا الله تعالى إلى العمل الصالح، الذى بموجبه يمنح الله تعالى المغفرة والرضوان.

س:- يقول أحمد فؤاد من كفر العلو بحلوان:- طفلان يتيمان شقيقان أُدخلا فى مقر لرعاية الطفولة، وكبرا وكل منهما انتحى ناحية ولا يعرف الآخر، ثم شاءت الأقدار أن يتم الزواج بينهما. وفى هذا الظرف تنبّه كل منهما للآخر. فماذا يجب أن يحدث عندئذ؟

جـ:- بعد التأكد من أنهما أخوان، يجب التفريق بينهما فورا وإن كان لهما طفل فليلحق بأبيه بعد انتهاء الفطام ومدة الحضانة. والله أعلم.

س:- يسأل القارئ محمد جمعة الصباغ من منية قلين فيقول:- كيف يصلى رسول الله ﷺ صلاة الجنازة على قبر المرأة السوداء التى كانت تقم المسجد مع أنه ﷺ نهى عن اتخاذ القبور مساجد؟

جـ:- هذه المرأة توفيت ودفنت دون أن يعلم بموتها رسول الله ﷺ، ولما كان الرسول ﷺ كثير الوفاء لأصحابه، وغابت المرأة عن تنظيف المسجد سأل عنها فقيل إنها ماتت ودفنت. فقال ﷺ، دلونى على قبرها. فجاء قبرها وصلى عليها تكريما لها. فصلاة الجنازة ليست ذات ركوع وسجود ولذا تباح

هذه الصلاة على من له حق من الموتى، كأن يموت رجل ويدفن ثم يأتي ابن له بعد أسابيع وعلم بموت أبيه جاز له أن يصلى على أبيه فى قبره بالمقبرة - كما أن النبى ﷺ صلى على شهداء أحد فى قبورهم بعد شهر من الزمان والله أعلم.

أما قول الرسول ﷺ: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد الخ، فالبناء على القبور محرم مطلقا. أما اتخاذ القبر مسجدا فأشد تحريما لأن المساجد لله. وسداً لذريعة الشرك حرم الله اتخاذ القبور مساجد، خشية تقديسها، أو زيارتها لجلب منفعة أو دفع مضرة كما يفعل الجهال فى هذا الزمان، فهم يشدون لها الرحال ويسألونها من دون الله، كما يفعل فى المساجد المشهورة ذات القبور. ومن أجل ذلك حرم الله بناء هذه المساجد، ولأن بناءها تم على مشاقة لله ورسوله، حرمت الصلاة فيها، ولا عبرة بأقوال بعض العلماء الذين يجيزون هذه الصلاة. والله أعلم

س:- يسأل محمد عبد الرحمن جاد بالدوير بطما سوهاج: هل النوم بعد العصر مكروه؟

جـ:- الوارد أن الصلاة بعد العصر منهى عنها. أما النوم فمباح.

س:- نقول للسائلين عن صلاة الاستخارة وهم كثرة: ليس بشرط لمن يصلى صلاة الاستخارة أن يرى رؤية فى المنام، ولكن صلاة الاستخارة التجاء إلى الله ليحقق الخير أو يبعد عن الشر.

س:- يسأل أبو عاصم أحمد محمود المدرس بجنوب سيناء:- هل يجوز للإمام أن يقرأ فى الفاتحة (مَلِك يوم الدين) بدلا من (مالك يوم الدين)؟

جـ:- نعم يجوز، ولكن ذلك عند من يلم بالقراءات.

س:- يسأل رمضان أحمد حسن غطاس من كفر الزيارة فيقول إنه مصاب بالتهاب فى جلد الوجه، وكلما توضأ خرج قيح من البثور التى فى وجهه من استعمال الماء - فماذا يفعل؟

جـ:- لك أن تتوضأ وضوءك للصلاة ولا تغسل وجهك، على أن تتيمم لعدم غسل الوجه. والله أعلم.

س:– ومن ميت غمر يسأل عمرو السحرتى عن العهود السبعة السليمانية؟

جـ:– لا عهد إلا عهد الله. واستغفارك لله والإنابة إليه بالتوبة، يعتبر عهدا وميثاقا. أما ما تشير إليه من العهود السبعة، فذلك من اختراعات الصوفية – ليقيد الشيخ دراويشه بعهد باطل حتى لا يسير على غير طريقته.

س:– يسأل عبد المنعم أبو ليلة من المنتزه بالاسكندرية عن قراءة الفاتحة خلف الإمام. وقد أجبنا عن ذلك بالتفصيل فى أعداد سابقة وقلنا كما جاء فى الصحيح أن لا صلاة إلا بأم القرآن. كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج خداج أى ناقصة نقصان بطلان. والله أعلم.

س:– ويسأل عزمى السيد النمر من ميت سلسيل بالمنزلة دقهلية: هل يجوز اللجوء للكذب للصلح بين متخاصمين؟

جـ:– نعم يجوز ذلك. فقد صح عنه ﷺ حديث (ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا) قالت أم كلثوم راوية هذا الحديث (ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث: يعنى الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها) رواه البخارى ومسلم.

س: يسأل كثير من القراء: هل العمل عبادة؟ وذلك أنهم إذا أرادوا صلاة منعهم رؤساؤهم من الصلاة وأقنعوهم بهذا الكلام فيتركون الصلاة ولا يؤدونها فى أوقاتها.

جـ:– هذه الحجة الباطلة جرت على ألسنة رؤساء الأعمال – فلم يقل رسول الله ذلك. ويجب على صاحب أو رئيس العمل أن يبادر بالصلاة ليكون قدوة طيبة لمرءوسيه أو عماله، لأن الله تعالى لما فرض الصلوات حدّد لكل صلاة وقتا محدودا بيّنه رسول الله ﷺ. فقال تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

أما المؤمن المحافظ على الصلوات، وفى نيته أن يكون العمل عونا على طاعة الله، كان عمله موصولا بالطاعة فيكون عبادة، وطاعة الرؤساء واجبة إلا فى معصية. والله أعلم.

س:- يسأل عيد سيد عبد الكريم من قرية ميانة بأهناسيا المدينة: ما هو الصحيح في الأذكار التي تقال بعد الصلاة؟

جـ:- كان النبي ﷺ إذا سلّم للخروج عن الصلاة قال اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. ويهلل بهن أي يرفع صوته في هذه التهليلات أما التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين مرة فيكون ذلك سرا لا جهرا. والله أعلم.

س:- ومن مصطفى فتحي من قرية الهيشة مركز طما: هل الرسول ﷺ خُلق من نور؟ وهل هو ﷺ أول الخلق؟

جـ:- مثل هذا السؤال أجبنا عنه مرات. وكل من قال ذلك لم يستند إلا على كلام الصوفية، أو أحاديث موضوعة، طعن فيها أئمة الحديث الأعلام. والصواب ما جاء به القرآن والسنة الصحيحة، ففي القرآن الكريم (قل إنما أنا بشر مثلكم) من بني آدم، وآدم من تراب. والحديث الشريف يقول (أول ما خلق الله القلم .... الحديث) والإطراء المكذوب يؤذي رسول الله ﷺ فيجب أن نقف عند النصوص ولا نتعداها والله أعلم.

س:- من سعد عواد قطب ومن مؤذن بالعسيرات محافظة سوهاج عن الوقت الصحيح لصلاة الصبح.

جـ:- سبق الإجابة عن مثل هذا السؤال في أعداد سابقة. وقلنا إن صلاة الصبح لا بد أن تكون بعد انبثاق الضياء من الظلمة - يعني حين يتبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود. وهذا غير معمول به في التقاويم (النتائج) ولابد أن يكسر النور ظلام الليل، ويُرى بالعين المجردة، وهذا هو الأذان الثاني لصلاة الصبح (١). أما الأذان الأول فيكون من الليل كما ورد عن المعصوم ﷺ. والله أعلم.

---

(١) وموعده بعد حوالي ٢٠ دقيقة من المواعيد المحددة في التقاويم (التحرير)

س:- رسائل كثيرة في التوسل بالقبور. والإجابة في هذا الموضوع تكررت مرارا. وملخصها أن الصحابة عند الاستسقاء لم يتوسلوا بقبر الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ علّمهم من قبل أن التوسل المشروع غير الذى يفعله الناس هذا الزمان، فتوسلوا بعمه العباس وهو حيّ يرزق ليشترك معهم في الدعاء والصلاة. وهذا الذى شرعه الدين الخالص. وثبت أن التوسل المشروع بإحدى ثلاث:-

١- التوسل بعملك الصالح.

٢- التوسل بأسماء الله الحسنى. ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

٣- التوسل بدعاء رجل مؤمن صالح سليم العقيدة وأعماله صالحة.

أما الخضوع للأهواء، وتقليد الصوفية الذين يتوسلون بالموتى من مشايخهم فهذا يؤدى إلى الشرك بالله والله أعلم.

س:- ويسأل صبحى على على من محرم بك بالاسكندرية: من هم أولياء الله - ونجيبه بأننا نشرنا الصواب في هذا مرات بالمجلة وقلنا إنهم أصحاب النبى ﷺ ومن سار على نهجهم، وكانوا على نهج الإسلام في العقيدة وعملوا أعمالا صالحة، وليست الولاية تثبت بإقامة الأضرحة أو بناء القباب. فكل ذلك إيهام للسذج والجهلاء بأن القبة تحتها وليّ. ويحسن الرجوع إلى ما كتبناه في هذه القضية. والله أعلم

س:- ويسأل القارئ البدرى السيد محمدين من طما بسوهاج عن صحة ما يقال:- إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كافر لأنه يمنع التوسل بأضرحة الموتى. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. فابن تيمية هبة من الله لتجديد الإسلام وتجريد التوحيد الخالص من شركيات الصوفية وأوهامهم - وأما اتهامه بأنه عند تفسيره لقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وكان على المنبر قال كما زعموا استوى على العرش يعنى جلس على كرسى كاستوائى هذا على المنبر - هذا تشويه لعقيدة مجدد التوحيد ابن تيمية رحمه الله تعالى، وسبب ذلك أنه انبرى في دعوته الخالصة إلى التنديد بالصوفية وأنها ليست من الإسلام. فاخترع هؤلاء التنديد به وتكفيره. (ومن كفّر مؤمنا فقد باء بالكفر أحدهما). وننصح السائل الفاضل

وهو أستاذ لغة عربية أن يقرأ أى كتاب من كتب هذا الإمام الجليل ليقف بنفسه على الحقيقة - وليس من كلام الناس. ومن كتبه الصغيرة، سهلة التناول:-

١- كتاب اقتضاء الصراط المستقيم.

٢- شرح العقيدة الواسطية بقلم الشيخ محمد خليل الهراس رحمه الله.

٣- شرح التدمرية.

٤- قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة.

كل هذه الكتب تبحث فى العقيدة وله موسوعات كثيرة منها منهاج السنة ويقع فى أربعة مجلدات ومنها الفتاوى الكبرى فى أربعة مجلدات أيضا - والفتاوى المصرية بتحقيق شيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد المجيد سليم - وله مجموعة فتاوى ابن تيمية فى ٣٥ مجلدا غير الفهارس فى مجلدين. وأما ادعاء أعدائه بأنه حرم زيارة القبور مطلقا فهذا أمر مدسوس عليه. والحق أنه يقف عند النصوص: فدعا إلى زيارتها للموعظة والاعتبار - أما الأضرحة فى المساجد فقد أنكرها وشدد عليها النكير لأنها مدعاة إلى الشرك،فادعاء الكوثرى ومن على شاكلته بأن ابن تيمية كافر أو زنديق - يدل على أن الكوثرى لا يقبل التوحيد الخالص، بل يقبل التوحيد على خرافات أعداء التوحيد. ولعل القارئ يقرأ كتاب حياة ابن تيمية للشيخ محمد خليل الهراس ففيه فصل الخطاب.

س:- يسأل أحمد محمد خضر بالمطرية بالقاهرة: لماذا ينسب الإنسان إلى أبيه فى الدنيا، بينما يُنسب إلى أمه فى الآخرة؟

جـ:- هذا وهم من الأوهام.فلا ينادى الإنسان يوم القيامة إلا منسوبا إلى أبيه. ويلزم تصحيح هذا الخطأ.

س:- نقول للطالب سعيد محمود رجب بكلية التربية ببنها: إن مسافة قصر الصلاة فى السفر مختلف فيها عند الأئمة. وتحديدها بمقدار ٨٥ كيلو مترا أو ١٠٢ من الكيلو مترات إجتهاد من العلماء. ولكن الصواب كما قال ابن عمر رضى الله عنهما (لو سافرت ميلا لقصرت) - وقد قصر النبى ﷺ صلاته بمنى وعرفات ومعه أهل مكة والمسافة بين مكة ومنى خمسة كيلو

مترات، وبين عرفات وبين مكة ٢٠ كيلو مترا.

س:- يقول القارئ عبد الحافظ زين العابدين بالسباعية غرب بإدفو: يقول أحد العلماء في دروسه إن قبور الأولياء يجب زيارتها ولو في العمر مرة للتبرك بها والصلاة في مقصورتها، ولك أن تشد الرحال لزيارتها.

جـ:- هذا شيء عجيب لأن هذا الواعظ يوجب عليك ما لم يوجبه الله تعالى. فزيارة موتى المسلمين في قبورهم من السنة للموعظة والاعتبار، والزيارة يستفيد منها المقبور بسلام الزائر ودعائه، أما المقبور ولو كان وليا فلا يملك للزائر شيئا (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) فإن قصد الزائر التبرك به، أو طلب منه المدد كما يفعل الصوفية، أو زاره لدفع مضرة فقد أشرك بالله، لأن عباد الله أحياءً وأمواتا .. عبيد ضعفاء، وعجزة أذلاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فكيف يُلتمس منهم ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى؟ ومن اعتقد ذلك فقد افترى كذبا، لأنه خلع صفات العزيز الحميد جل شأنه، من الضر والنفع على صاحب القبر، وهذا هو الضلال المبين. ومن أباح الصلاة بمقصورة القبر، فقد حلّل ما حرم الله تعالى، لقوله ﷺ (إن من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون على القبور مساجد). فالمساجد ذات القبور:هي سبب الوقوع في مزالق الشرك، ولذا لعن الله من اتخذوا القبور مساجد ونهى عن شد الرحال إليها. والله أعلم

س:- يسأل محمد على حسن من بني مزار - الجرنوس بالمنيا فيقول: يوجد في هذا العصر جماعات إسلامية مختلفة الأسماء. فلماذا لم يتحدوا ليكونوا فرقة واحدة بدلا من تعدد الطوائف؟

جـ:- هذا التفرق بسبب الدين أمر يحزّ في النفس، وتتفطّر له القلوب، فالدين واحد والقرآن واحد، ونبي الهدى ﷺ واحد، وقد حذّر القرآن من الفرقة فقال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال جل شأنه (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) وتوضيحا للأمر نقول: إن هذه الجماعات والفرق كلها مستحدثة، لأن أنصار السنة المحمدية قاموا بالدعوة إلى التوحيد الخالص، ونبذ الخرافات والبدع التي شوهت معالم

الدين، قامت هذه الجماعة عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦م أى لها فى حقل الدعوة٦٥ عاما .. ووصية الرسول ﷺ وأصحابه الكرام تحض على الوحدة، والانخراط فى سلك جماعة المسلمين. وذلك بالقول المأثور (عليك بأهل السنة والجماعة) فكان الواجب على زعماء هذه الجماعات المختلفة أن يلتزموا بضم الصف، وعدم التفرق، وأن يكون ولاؤهم للإسلام الصحيح وحده وليس للجماعة التى ينتسب إليها، لأنه لوحظ أخيرا أن هذه الجماعات تعمل على رفع شأن من ينتسب إلى كل منها، وبذلك حصل ما حصل من تفرق الكلمة، وتشتيت الشمل. وإذا كان الكتاب والسنة يجمعهم على الحق، فلماذا لا تنضوى هذه الجماعات تحت لواء واحد؟ نسأل الله تعالى أن ينزع غل الشيطان، وأن يوّحد القلوب على هدى رسول الله ﷺ آمين.

س:- كثرت الأسئلة عن صحة الفتاوى بتحليل الغناء والموسيقى مطلقا فى هذه الأيام - ويستند أهل الفتوى بتحليل الغناء بما ورد فى السنة من أن النبى ﷺ أباح لعائشة رضى الله عنها أن تسمع لغناء جاريتين تغنيان بأقوال تذكران فيها حرب بعاث. فما رأى الدين فى ذلك؟

جـ:- الجارية فى اللغة هى الطفلة الصغيرة - واللتان كانتا تغنيان طفلتان لم تبلغا سن المحيض - هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن الغناء رقيعا ولا خليعا، ولم يصحبه طبل ولا مزمار. فالاستناد على هذا الذى قامت به الصبيّتان استناد باطل، لأن الغناء السائد فى هذا العصر، تقوم به كثير من النسوة اللائى يتجملن للمشاهدين بكل أنوا ع التبرج، كما أن غناء الرجال يتضمن الغثّ من الكلام، وما يثير الغرائز الجنسية عند كثير من الناس. والقول الفصل فى هذا الأمر، ما قاله عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عند تفسيره للآية الكريمة (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) قال رضى الله عنه: هو الغناء والمزمار. فهل يؤخذ بأقوال الإذاعة والتلفاز لتعلو على كلام ابن مسعود رضى الله عنه؟ أما احتجاجهم بقول الرسول الكريم (ساعة وساعة.) فمعناه ساعة عبادة وساعة راحة أو عمل للدنيا بما ينفع فى حدود ما شرع الله والله أعلم

س:- يسأل القارئ محمد طارق خضر بمركز رعاية الحيوان بأشمنت

بني سويف هل يجوز بيع ثمار الحديقة لمدة ثلاث سنوات قادمة؟.

جـ:- هذا بيع الغرر المحرم، لأنه بيع مجهول غير معروف. وإذا كان النبي ﷺ حرّم بيع التمر قبل نضجه وتلونه، فأشد حرمة بيع الشيء المجهول لعدة سنوات وقد يصاب بآفة، أو يقل الثمر فيقع الغبن على المشترى وهذا حرام والله أعلم.

س:- يسأل هرون إبراهيم عمران بالمدمر بسوهاج: هل يصح للمرأة أن تصلى الجمعة، مؤتمة بالراديو أو التلفاز؟

جـ:- كلا والصلاة باطلة، لأن الإمام بينه وبين المصلى مسافات شاسعة وأنهار وطرق وبلدان ومصانع علاوة على أن مطلع الشمس يختلف، والمأموم ينبغى أن يتبع الإمام فى جماعة ينخرط فيها على هيئة صفوف لا فى المنازل وغيرها والله أعلم.

س:- يسأل محمد محمد صالح بمطار العريش: هل يصح أن تسمى العبقريات؟ كعبقرية محمد ﷺ، وعبقرية عمر ونحو ذلك ؟

جـ:- معنى كلمة العبقريّ فى اللغة هو الكامل فى كل شيء أو السيد، ولذا جازت هذه التسمية والله أعلم.

س:- رسالة طويلة من القارئ عبد المنان قاسم بمدينة البعوث الإسلامية تتضمن عدة أسئلة لا يتسع المجال للإجابة عنها جميعا. ونجيب على السؤال التالى: ما حكم من خرج منه بقايا المنى بعد الاغتسال بفترة طويلة. هل يعيد الغسل؟

جـ:- إن كانت بقايا المنى قد خرجت بشهوة مع اللذة فعليك بالغسل، وإن خرجت بدون لذة فيكفى الوضوء والله أعلم.

س:- يسأل صادق محمد من عزبة المصاص بالمنيا هل تصح صلاة الجنازة على كافر أسلم أهله وهو لم يسلم؟

جـ:- كلا لا تصح صلاة الجنازة على كافر.

س:- يسأل حسن حافظ حسن بسنترال قنا: هل تجوز قراءة القرآن للجنب؟

جـ:- لا تجوز قراءة القرآن من الجنب حتى يتطهر بالغسل.

س:- يسأل عماد زكى من المسعودى بأبى تيج أسيوط فيقول سمعت بإذاعة القرآن الكريم أن الصحابة رضوان الله عليهم إذا سمعوا ذكر الله تمايلوا كما تمايل الزرع فهل هذا صحيح؟

جـ:- كلا هذا كلام مكذوب ولعل من أفتى بذلك هو من الصوفية، الذين يتراقصون باسم الذكر. ولم يرد فى الدين ما يعمله الصوفية فى هذا الزمان وكان الصحابة تحكمهم الآية: (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) وكان الصحابة لا يتحلقون فى المساجد إلا على مدارسة كتاب الله تعالى. ومن قال بأن النبى ﷺ دخل المسجد، فوجد حلقة لمدارسة القرآن، وحلقة للذكر، فقال كلاهما على خير ثم جلس مع حلقة مدارسة القرآن. هذا كلام مكذوب لتبرير ما يفعله الصوفية استنادا على اختراع الأحاديث المكذوبة. والله أعلم.

س:- يسأل محمد محمد طه عبد الله من قرية أبى عساكر بديرب نجم عن صحة ما يقال بأن النبى خلق من نور، وأن الله تعالى قال كنت كنزا مخفيا فأردت أن أُعرف فخلقت خلقا فعرفونى.

جـ:- أما كون النبى خلق من نور فلا دليل عليه. والحديث الذى تلوكه الألسنة بهذه القضية مكذوب ومن وضع الصوفية - وكذلك حديث كنت كنزا مخفيا .. الخ غير صحيح فليتق الله من يحدث عن الله وعن رسوله بالتحرى عن صحة الأحاديث.

س:- يسأل العربى جمعة المسّيدى من الأخماس بحيرة عن صحة ما يقال إن الكعبة المشرفة قبر للأنبياء السابقين - وما حواه خطابه الثانى فكذب وبهتان وهو (مما حواه كتاب تعريف الإيمان بأن سيدنا محمدا لا يخلو منه زمان ومكان)

جـ:- هذا كلام مكذوب ولا يقوله إلا الجاهل بالسنة وأظن أن الذى يروّج لهذا الكذب هم الذين يقدسون القبور بالمساجد - ألا ساء ما يزرون.

س:- يسأل السنوسى محمد من طوخ القراموص شرقية: هل يحق لى أن أرى زوجة أخى التى تعتبر كابنتى؟

جـ:- كلا لا يحق لك أن تراها ولا أن تختلى بها، ويجوز لك أن تكلمها من وراء حجاب. والله أعلم.

س:- ويسأل سعد دسوقى على - من الشيخ مبارك بلطيم كفر الشيخ: هل يصح لى أن أترك أهلى وعشيرتى مدة أربعة أشهر - أو أربعين يوما أو أسبوعا وأسيح فى أرض الله للتعارف؟

جـ:- هذا أمر لم يرد فى الإسلام إلا من هاجر فى سبيل الله - ولعل ذلك من الغلوّ فى الدين.

س:- يسأل عادل عبد الله من الساحل القبلى - البلينا - عن إيراد الأرض الزراعية المرتهنة. هل هى للمرتهن أم للراهن - حتى يقوم بتسديد ما عليه؟

جـ:- الأرض المرهونة لا يزال ريعها لصاحبها الذى رهنها - لأن ذلك يساعد المدين على سداد الدين وفك الرهن. والله أعلم.

س:- نقول للسائل محمد كمال على هاشم من الصنافين بالشرقية:- ليس فى البيع بالتقسيط تحريم واعتباره بيعتين فى بيعة كما تقول. ولكن البيعتين فى البيعة المحرمة: كأن تبيع البقرة وتشترط على المشترى أن يبيع ولدها الذى هو فى بطنها لك - وكأن تبيع قطعة الأرض وتشترط على المشترى ألاّ يبنيها أحد سواك. والله أعلم.

س:- من فريد محمد يونس رسالة طويلة من أربع صفحات بها أسئلة طويلة، نجيب على السؤال التالى لقصره ولتصحيح الخطأ فيه:

جـ:- آية "سيماهم فى وجوههم" هى من سورة الفتح وليست فى الحجرات، وهى (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) - وكون السائل يعتقد أنها علامة فى الجبهة من أثر السجود فى الدنيا - وهذا غير صحيح - وإنما ذلك نور فى وجوههم يوم القيامة يُعرفُون به .. والله أعلم.

هذا ما يسر الله الاجابة عنه والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها: على إبراهيم حشيش

(١٩)

س١: يسأل/ مصطفى أحمد عبد العزيز من سيد شحاتة - كفر الدوار - بحيرة عن صحة حديث: "لأعلمن أقواما من أمتى، يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا، أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"

جـ١: الحديث (صحيح) أخرجه ابن ماجة فى "السنن" (١٤١٨/٢) ح (٤٢٤٥) كتاب الزهد - باب الذنوب

س٢: يسأل/ أيمن محمد محمود من الشامية - ساحل سليم - أسيوط عن صحة حديث: "من زار قبر الحسين فقد زار قبرى"

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية كما فى "المنار" لابن القيم فصل (٣٠)

س٣: يسأل/ على زويد كلية تربية من بلبيس - شرقية عن صحة حديث: "العبادة فى الهرْج كهجرة إلىَّ"

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٥٨١/٢) كتاب "الفتن" باب "فضل العبادة فى الهرج" والترمذى فى "السنن" ح (٢٢٠١)، وابن ماجة فى "السنن" (١٣١٩/٢) ح (٣٩٨٥) وأحمد (٢٧/٥)

س٤: ومن السائل نفسه: إذا كان الحديث صحيحا فما معنى: "فى الهرج"

جـ٤: (فى الهرج) بسكون الراء: أى فى أيام الفتن وظهور العناد بين العباد، كما فى "مختار الصحاح" ص (٦٩٤): الهرْجُ: الفتنة والاختلاط، وفسَّره النبى ﷺ فى أشراط الساعة بالقتل.

قلت: وهذا صحيح يظهر من قول الرسول ﷺ: "ويكثر الهَرْج. قالوا: وما الهرْج؟ قال: القتل، القتل" أخرجه البخارى (١٠/ ٤٧١ - فتح) خ (٦٠٣٧)

وأطرفه بهذا المعنى ح (٨٥)، ح (١٠٣٦)، ح (٧١٢١) وابن ماجة (١٣٤٤/٢) ح (٤٠٤٧)، ح (٤٠٥١)، ح (٤٠٥٢) وغيرها.

س٥: يسأل/ إبراهيم محمد إبراهيم سليمان من العباسة – أبو حماد – شرقية عن صحة حديث "توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم"

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى "أسئلة القراء عن الأحاديث" المجموعة (٨) س (٧).

س٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "لا تسودونى فى ثلاث فى الآذان وفى الإقامة، وفى التشهد"

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده العجلونى فى "كشف الخفا" (٤٩٤/٢) ح (٣٠١٨) قائلا: قال فى "المقاصد": لا أصل له، وقال الناجى فى أوائل مولده المسمى "كنز العفاة": "وأما النقل عن سيد الورى لا تسودونى فى الصلاة فكذب مُوَلَّد مفترى والعوام مع إيرادهم له يلحنون فيه أيضا فيقولون لا تسيدونى بالياء، وإنما اللفظة بالواو. قلت: والحديث فى "المقاصد" ح (١٢٩٢) وقال السخاوى: "لا أصل له" وبهذا يتبين أن الحديث بألفاظه المختلفة: لا أصل له

س٧: يسأل/ ياسر أبو شعيشع مدرسة الشهيد إبراهيم الرفاعى الثانوية بالخلالة عن صحة قصة "علقمة" الشاب الذى كان يجتهد كثيرا فى طاعة الله فى الصلاة والصيام والصدقة، غير أنه كان يطيع زوجته ويعصى أمه، وفى مرض الموت وعند الاحتضار لم يستطع أن ينطق بالشهادة، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال لبلال: "انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار" إلى آخر هذه القصة الطويلة.

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) والقصة باطلة ونظرا لأن هذه القصة مشهورة يذكرها الخطباء على المنابر مثلها كمثل قصة "ثعلبة" ويرددها الطلبة فى المدارس فى بدعة المتفرنجين المسماة "عيد الأم" فى يوم "٢١ مارس" سنخرجها بالتفصيل

أولا: علقمة صاحب هذه القصة اسم وهمى وضعه الوضاعون لأن من اسمه علقمة من صحابة رسول الله ﷺ برىء من هذه القصة الباطلة يظهر ذلك من تراجمهم فى "الإصابة" (٤/ ٢٦٢) من رقم (٥٦٥٤) إلى (٥٦٧٥)

لابن حجر فى تراجم "العلاقمة" وكذا فى "أسد الغابة" (٤/ ٨١) لابن الأثير لذلك نجد الاسم فى القصة بغير ذكر أبيه وجده وقبيلته وبلده وصناعته وكنيته التى يتعين بها.

ثانيا: إن قال قائل إن العبرة ليست بالاسم نقول له وهى باطلة أيضا سواء ذكر الاسم أو لم يذكر وتخريجها يدل على بطلانها وهذا هو التخريج والتحقيق:

القصة: أخرجها ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٣/٨٧)، والعقيلى فى "الضعفاء الكبير" (٣/٤٦١) وكذا الخرائطى فى "مساوئ الأخلاق" والبيهقى فى "شعب الإيمان" والطبرانى كما فى "اللآلئ المصنوعة" (٢/ ٢٩٦) حيث ذكر السيوطى القصة بأسانيدها عندهم.

قال ابن الجوزى: حديث لا يصح وفى طريقة فائد. قال أحمد بن حنبل: فائد متروك الحديث وقال العقيلى: لا يتابعه على هذا الحديث إلا من هو مثله،

وقال البيهقى: تفرد به فائد، قلت يعنى فائد بن عبد الرحمن العطار أبو الورقاء

وقال البخارى: فى "الضعفاء الصغير" رقم (٢٩٩): منكر الحديث، قلت: هذا المصطلح يطلقه البخارى: "على من لا تحل الرواية عنه" كما فى "تدريب الراوى" (١/ ٣٤٩)

وقال النسائى: فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٤٨٧): "فائد متروك الحديث" قلت هذا المصطلح عند النسائى معناه كما يقول: "لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه"

والقصة: أوردها الذهبى فى "الميزان" (٢/ ٤) وجعلها من المصائب وقال: فائد هالك حتى لا يغتر من يقول: إنها فى كتابه "الكبائر"

س٨: يسأل/ أحمد محمد سيد من المنيرة - إمبابة عن صحة الأحاديث التى جاءت فى كتاب "تنبيه الغافلين" وكتاب "بستان العارفين" للشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم أبى الليث السمرقندى.

جـ٨: الكتابان بهما الصحيح وغير الصحيح ومن أمثلة الأحاديث التى لا تصح:-

١- حديث: "النوم فى أول النهار حمق، وفى أوسطه خلق، وفى آخره

خرق" الحديث (ليس صحيحا) فى كتاب "تنبيه الغافلين" ص (٧٣) باب "الزجر عن الضحك" ولم يخرج ولم يحقق وهذا تدليس على القراء وهو فى اللآلئ (١٥٧/٢) وفى "تنزيه الشريعة" (١٩٨/٢).

٢- حديث: "لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أمتى أن يكون السنة كلها..." وهو حديث طويل فيه وصف للحور العين وعدد ما يتزوجه الصائم منهن وما لكل واحدة منهن من وصيفات وحلل وسرر وفرش. واغتر به كثير من الوعاظ فرددوه على المنابر. الحديث (ليس صحيحا) فى كتاب "تنبيه الغافلين" ص(١٢٣) باب "فضل شهر رمضان" ولم يخرج والحديث أخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (١٨٩/٢) وقال: هذا حديث موضوع - أى كذب مختلق مصنوع - على رسول الله ﷺ ووافقه الشوكانى فى "الفوائد" ص (٨٨) كتاب "الصيام" ح (٥) وأورده السيوطى فى "اللآلئ" (٩٩/٢، ١٠٠) وحقق تخريج السيوطى المعلمى اليمانى فى حاشية "الفوائد"

٣- حديث: سلمان الفارسى فى خطبة رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان: "يأيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ..." حديث طويل اغتر به الوعاظ ويجعلونه موضوعا كاملا لخطبتهم لقول من يذكرونه فى كتبهم أنه فى "صحيح ابن خزيمة" مثل الشيخ العفيفى فى كتابه "وصايا الرسول" (٩/٤) الوصية السادسة عشرة، والشيخ مشتهرى فى كتابه "مدرسة الصوم" ص (٣٤) ولم يدر هؤلاء أن ابن خزيمة أورده فى "صحيحه" (١٨٨٧) ولكنه قال: "إن صح" والحديث: (ليس صحيحا) أخرجه السمرقندى "تنبيه الغافلين" ص (١٢٢) بسنده مرفوعا والحديث "منكر" سبق تخريجه وتحقيقه فى "سلسلة الدفاع" رقم (٤)

٤- حديث: يوم عيد الفطر وفيه إذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله تعالى لملائكته: "ياملائكتى ما جزاء الأجير إذا عمل عمله"؟ فتقول الملائكة: "إلهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره" فيقول الله تعالى: "فإنى أشهدكم أنى قد جعلت ثوابهم فى صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى" ثم يقول سبحانه وقد نظر إلى جميع المصلين للعيد نظرة رحمة وحنان: "سلونى ياعبادى، فوعزتى، لا تسألونى اليوم فى جمعكم هذا لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم، قد أرضيتمونى فرضيت عنكم انصرفوا مغفوراً"

قلت: هذا الحديث موجود أيضا فى كتاب الشيخ العفيفى "وصايا

الرسول" (٤/ ١١٠) والشيخ مشتهرى فى "مدرسة الصيام" ص (١٢٦) فى العيد واغتر به الوعاظ فيذكرونه فى خطبة عيد الفطر.

الحديث (ليس صحيحا) أخرجه السمرقندى فى "تنبيه الغافلين" ص(١٢١) بسنده عن ابن عباس مرفوعا. وكذا أبو الشيخ فى "الثواب" والبيهقى والأصبهانى كما فى "الدر المنثور" (١/ ١٨٦) وابن الجوزى فى "الواهيات" (٥٣٦/٢) ح (٨٨٠) من طريق الضحاك عن ابن عباس مرفوعا.

قلت: والضحاك لم يلق ابن عباس ومارآه قط كما فى "الكامل فى الضعفاء" (٩٥/٤) لابن عدى برقم (١/ ٩٤٤) وفى "تهذيب التهذيب" (٣٩٨/٤): ولذلك قال ابن الجوزى: الحديث لا يصح. والحديث عن أنس: أخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (١٨٧/٢) وابن حبان كما فى "اللآلئ" (٢/ ٩٨) من طريق أصرم بن حوشب حدثنا الحارثى عن قتادة عن أنس مرفوعا. قال ابن الجوزى هذا حديث لا يصح وأصرم كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

وأخرجه ابن الجوزى فى "الواهيات" (٥٣٢/٢) والعقيلى فى "الضعفاء الكبير" (١٣٨/٣) من طريق عباد بن عبد الصمد عن أنس مرفوعا.

قال ابن الجوزى: هذا حديث لا يصح، وقال العقيلى: حدثنى آدم بن موسى قال: سمعت البخارى، قال: عباد بن عبد الصمد، عن أنس: منكر الحديث. وذكر هذا الحديث منا كيره

وأخرجه الديلمى كما فى "اللآلئ" (٩٩/٢) من طريق أبان عن أنس مرفوعا.

قلت: وأبان بن أبى عيَّاش: تعددت ألفاظ الجرح فيه كما فى "الميزان" (١٠/١) قال أحمد: متروك الحديث، وقال الجوزجانى: ساقط، وقال النسائى فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٢١): "متروك الحديث" وكذَّبه شعبة وجرحه بعبارات شديدة كما فى "الضعفاء الكبير" (٣٨/١) رقم (٢٢) للعقيلى وكذلك فى "الكامل فى الضعفاء" (٣٨١/١) برقم (٢٠٣) لابن عدى.

قلت: وهذه الطرق لا تزيد الحديث إلا وهنا على وهن كما هو مقرر فى علم المصطلح. ونظرا لاشتهار الكتابين لأبى الليث السمرقندى سنقوم إن شاء الله بتخريجهما وتحقيقهما فى "سلسلة الدفاع عن السنة"

على إبراهيم حشيش

خطر مدارس اللغات على لغة القرآن

بقلم: عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

الحمد لله الذى اختار رسوله من بين العرب وجعله للناس كافة بشيرا ونذيرا وأنزل عليه القرآن بلسان عربى مبين، وجعله محفوظا بحفظه إلى يوم الدين.وبعد

فقد أشارت مجلة التوحيد فى عددها الصادر فى جمادى الآخرة لسنة ١٤٠٩ إلى ذلك المخطط الرهيب المتخفِّى وراء مدارس اللغات، والذى يهدف إلى ضرب الأمة الإسلامية فى أعز ما تملك - فى دينها ونشئها - وهذا المخطط ليس إلا امتداد لمخطط القسِّ البريطانى دنلوب الذى وضع نظام التعليم بوزارة المعارف المصرية فى زمن اللورد كرومر أيام كان مندوبا على مصر والتى تهدف فى النهاية إلى عزل الجيل المسلم عن دينه وتشويه صورة الإسلام فى نفوس أبنائه حتى تنشأ أجيال مبتوتة الصلة بربها، بعيدة عن التأسى بنبيها والاقتداء به، معزولة عن تراثها. هذا هو الهدف الأساسى لكل أعداء الإسلام مهما اختلف أسلوبهم وتنوعت وسائلهم . وقد أشار الأخ الأستاذ رئيس التحرير فى مقاله فى العدد المشار إليه إلى نموذجين من نماذج تشويه الإسلام فى نفوس أبنائه: الأول يتصل بالعقيدة والثانى يتصل بزوجات النبى ﷺ، والنموذجان من مدارس اللغات بمصر ويمكن لمن أزاد التفصيل العودة إلى العدد المذكور من المجلة.

لكنى اليوم أريد أن أضع أمام كل غيور على دينه جانبا آخر من جوانب الخطر لايقل عن سابقه بل هو أخطر لأن خطره ليس واضحا جليا لأول وهلة، وربما قُدِّم مغلفا لأولياء الأمور فى غلاف جميل يغير من صورته أمام الناظرين، ولأنه مستورد.

والجانب الذى أريد توضيحه فى هذا المقال بصورة سريعة هو خطر تلك المدارس على اللغة العربية – لغة القرآن ولغة حديث النبى عليه الصلاة والسلام – ويتمثل ذلك فى أن هذه المدارس تقوم بتدريس المواد العلميةباللغة الإنجليزية من المرحلة الابتدائية. وقد يعترض معترض قائلا وماذا فى ذلك إن هذا يؤدى إلى رفع مستوى الطالب فى اللغة الانجليزية ونجيب على ذلك الاعتراض الموجود فى أذهان الكثيرين: لا مانع إطلاقا من رفع مستوى الطلاب فى اللغة الانجليزية . لكن ليس على حساب لغتهم الأم فيكفى الطالب أنه يدرس اللغة الانجليزية بجانب العربية منذ المرحلة الابتدائية. يكفى جدا أنه يدرس لغة أجنبية جنبا إلى جنب مع لغته الأم ومع أن هذا لايحدث فى أى من بلاد العالم إلا البلاد المغلوبة على أمرها والتى رزحت تحت نير الاستعمار سنوات طويلة ولاتزال تخضع لثقافته منذ قرون . إن تدريس المواد العلمية بلغة أجنبية سيؤدى إلى أمرين ـ كلاهما خطره شديد:

الأول: أن صلة التلميذ بلغته الفصحى ستتقلص حتى تصبح مقصورة على الدرس التقليدى الذى ستستوى فيه العربية مع الأجنبية. أما لغة العلم والتطبيق لغة الحياة فهى اللغة الأجنبية. وإذا كنا نعانى من ضعف مستوى الطلاب فى لغتهم الفصحى فإن طلاب مدارس اللغات سيزداد بعدهم عن الفصحى، ونحن نعلم أن لغة الدرس إن لم يقابلها تطبيق فى الواقع لاتستقر فى ذهن الطالب، وتعلم اللغة ليس غاية فى حد ذاته إنما هو وسيلة لتقويم ألسنة الطلاب. والأهم من ذلك هو وسيلة لربط الطلاب بقرآنهم وبحديث رسولهم صلى الله عليه وسلم وبأمتهم العربية. ولعل اللغة هى من أبرز الروابط فى وقتنا الحالى بعد العقيدة.

فإذا بعدت الشقة بين الطلاب وبين لغتهم عن طريق عزلها بهذا الأسلوب من حجرات الدرس فلم يعد أمام الطلاب إلا ما يلتقطونه من هنا ومن هناك، وتصبح اللغة الفصحى غريبة عليهم وبالتالى يصبحون وقدْ عُزِلوا بهذا الأسلوب عن دينهم وقرآنهم وتراثهم.

والأمر الثانى: أن إبعاد اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية له آثار نفسية خطيرة يشعر معه الطالب باحتقار لغته وبأنها غير جديرة بأن تكون وعاء للعلوم الحديثة. وإلا فما هو الهدف من إقصاء اللغة العربية من تدريس المواد العلمية؟

ورحم الله حافظا يوم واجه نفس المخطط منذ قرابة قرن من الزمان وسجل ذلك فى أبيات من الشعر لم ينسها له التاريخ متحدثا على لسان اللغة العربية التى تشكو ظلمها حتى من أهلها.

رجعت لنفسى فاتهمت حصاتى ... وناديت قومى فاحتسبت حياتى
رَمَوْنى بعقم فى الشباب وليتنى ... عَقِمتُ فلم أجزع لقول عداتى
وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وماضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر فى أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتى

إلى آخر ما قال فى هذا الموقف. والتاريخ يعيد نفسه ويتوشح أعداء الإسلام بأردية مختلفة. وبالله أسأل كل صاحب لب سليم عن أثر هذا الموقف على أبنائنا وهم فى سن الطفولة. ألا يشعرون بانتقاص بل وباحتقار للغتهم؟ وإذا كانت هذه اللغة هى لغة الإسلام لغة القرآن والحديث ألا ينعكس أثر ذلك على دينه؟ وهذا فى النهاية هو مراد أعداء الإسلام ووزارة التعليم ترى كل ذلك وتباركه بل وأصبحت هى الأخرى منافسة فى إنشاء مدارس اللغات. وأولياء الأمور فى غفلة عما يكاد لدينهم أو فى حيرة من أمرهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد الرازق السيد إبراهيم

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ١ -

مقدمة البحث

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. والصلاة والسلام على من هدى الله به من الضلالة وأرشد به من الغواية وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد - فهذا حديث موجز عن أهم خصائص العقيدة الإسلامية التى جعلت من الإنسان العربى الذى ما كان يفكر إلا فى خاصة نفسه أو التعصب الأحمق لقبيلته - جعلت منه إنسانا يبذل من ذات نفسه ويضحى بعشيرته وأهله من أجل أن ينقذ غيره ويهدى البشرية الضالة - التى كان هو واحدا منها - إلى سواء السبيل. والتى صاغت من هذه الأمة العربية المتناحرة، والتى ألغت عقلها فنحتت من الجبال أحجارا واتخذتها أربابا تتقرب إليها من دون الله وتستقسم بها وتهتف باسمها - صاغت منها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. فأقول وبالله التوفيق.

حاجة الإنسان إلى عقيدة:

الإنسان فى كل زمان ومكان وعلى كل حال فى حاجة ماسة إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها، وتحدد غايته وترسم له منهجه الذى يسير عليه نحو تحقيق هذه الغاية.

☆قد يجدها الإنسان البدائى البسيط - حين تنتكس فطرته وتطول غفلته - فى تعظيم حجر أو شجر، أو تقديس شمس أو

قمر، أو فى تمجيد ملك أو جنىّ أو نبى أو ولى ميت أو حى أو غير ذلك مما يكبر فى نفسه.

☆وقد يكون ذلك لمجرد التقليد من غير وعى أو تفكير. قال الله تعالى : (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. مالهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون. أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون. بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون) ٢٠-٢٢ الزخرف.

☆وقد يجدها الإنسان الحضارى المعقد - حين يخلد إلى الأرض ويتبع هواه ويضله الله على علم -فى المادة الجامدة التى يشكلها كما يريد ويتمتع بها كما يشاء، أو فى الآلة الصماء التى تدير له المصانع الضخمة أو تسير به فوق الماء أو تحلق به فى الفضاء، فيفتن بها ويغتر بها وإذا قيل له: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولاتبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين. قال: إنما أوتيته على علم عندى) ٧٧ - ٧٨ القصص.

☆ولكن هل كل من البدائى البسيط والحضارى المعقد مقتنع بما آمن وقدسه ووجد فى ذلك الطمأنينة وسكينة النفس؟

☆الواقع يقول لا، فإذا مس أحدَهما الضُّر وانقطعت عنه أسباب النجاة المادية استيقظت فطرته وزالت عن قلبه الحجب المصطنعة وعلم أن من وراء ذلك قوة خفية تستطيع وحدها أن تنجيه وتأخذ بيده إلى شاطئ الأمان فينسى ماهو فيه من ضلال ويدعو ربه منيبا إليه ليكشف ضره فإذا كشف الله ضره انتكس مرة أخرى إلى غفلته ونسيانه أو غروره وعصيانه وكان من الكافرين.

. يقول الله تعالى: (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار) ٨ -الزمر. ويقول سبحانه: (فإذا مسَّ الإنسانَ ضرٌّ دعانا ثم إذا خولناه نعمةً منا قال انما أوتيته على علم بل هى فتنةٌ ولكن

أكثرهم لا يعلمون. قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون) ٤٩ - ٥٠ الزمر.

☆وهكذا نرى الإنسان غير المسلم أيا كان فى حال اليسر والرخاء يؤمن بما يريد ويقدس مايحب. ولكنه حال العسر والضراء يرى أن ما آمن به وقدسه من دون الله لا يغنى عنه شيئا، فهو مذبذب بين الحالتين لايستقر على اعتقاد واحد .

☆وهو متردد بين اعتقاد موروث أو علم مكسوب، وبين ما استتر من فطرته واستكن فى قلبه من الإيمان بأن وراء هذا الكون العظيم قوة خفية خالقة له ومدبرة لشئونه منذ أشهد الله بنى آدم على أنفسهم وهم فى عالم الغيب بأنه ربهم الذى لارب سواه .

☆قال الله تعالى: (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أوتقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) ١٧٢ - ١٧٣ الأعراف.

☆ومن كان هذا حاله (مترددا بين حالتين) فإنه يكون غير مستقر نفسانيا لأنه يفقد العقيدة المقنعة التى لاتفارقه بحال.

☆إذن فلابد للإنسان من عقيدة مقنعة يطمئن بها قلبه ويرتضيها عقله وتتسق مع فطرته التى فطره الله عليها ولن يجد ذلك إلا فى عقيدة الإسلام التى أرسل بها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وفى الحلقة التالية من هذا البحث نتحدث إن شاء الله عن الخصائص المميزة لعقيدة الإسلام وأولها أنها تقوم على الاطمئنان القلبى والاقتناع النفسى حيث لاسبيل فيها إلى إكراه أو تقليد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

عبد اللطيف محمد بدر

مواضع قراءة الفاتحة والاستراتيجية المنقذة

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت كلمة الأستاذ مصطفى عدنان فى جريدة النور والتى تحدث فيها عن جنازة الكاتب إحسان عبد القدوس ووجدته يقول فيها (فلما طال بحثنا عن السيارة التى تحمل جثمان إحسان قرأت الفاتحة لسيدنا أبو بكر الصديق كما ورد فى الأثر فإذا بالطريق المسدود من الزحام ينفرج)

فنريد أن نعرف منه أين ورد هذا الأثر الذى يقول: إذا ضاع منك شيء فاقرأ الفاتحة لأبى بكر الصديق، وما مدى صحته، لأن مبلغ علمنا فى هذا الأمر أن الفاتحة لا تقرأ إلا فى مواضع ثلاثة فقط:

أولها عند تلاوة القرآن فتقرأ كأى سورة من سور القرآن.

والموضع الثانى فى الصلاة لقوله ﷺ : (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم الكتاب) ولقوله ﷺ (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج) أى ناقصة غير تامة.

والموضع الثالث فى الرقية لأن النبى ﷺ أقر من رقى بها.

أما قراءتها فى غير هذه المواضع فهى من البدع التى ما أنزل الله بها من سلطان كقولهم (الفاتحة لحضرة النبى، الفاتحة على هذه النية، الفاتحة لأمواتنا وأموات المسلمين، الفاتحة بعد انتهاء القارئ من قراءة القرآن، الفاتحة بعد الانتهاء من صلاة الجنازة، الفاتحة بعد الانتهاء من دفن الميت، الفاتحة لصاحب هذا المقام، قراءة الفاتحة عند خطبة النساء)

فالذى يدعى أن الفاتحة تقرأ فى غير المواضع الثلاثة التى ذكرناها فليأتنا بالبينة ونكون له من الشاكرين. ونرجو ألا يحتج علينا بالتجربة لأن عبدة الأصنام قديما قالوا من اعتقد فى حجر نفعه رب هذا الحجر.

عبد الرحمن بن محمد لطفى

إمام مسجد (النور) بملوى

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على إبراهيم حشيش

(٣٧)

فى الدفاع السابق بينا أن الدكتور إبراهيم ياسين مدرس الفلسفة بكلية آداب جامعة المنصورة أورد فى كتابه "الفلسفة الروحية" ص (١٣٢) حديثا متنه "أن الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا" هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ ونسبه الدكتور بالباطل إلى رسول الله ﷺ. وكان أولى بالدكتور أن يخرج هذا الحديث ويحققه ليقف على درجة الحديث وهذا ما يتطلبه البحث العلمى خاصة فى هذا المستوى الجامعى لطلاب تنتظرهم معاهدنا العلمية مدرسين للغة العربية والتربية الإسلامية. ولو كان الدكتور كذلك ما استدل بهذا الحديث الباطل على صفات لم يصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله، ويدعى أن لله صفة تسمى "الخيال الإلهى"، وصفة تسمى "الذاكرة الإلهية" وشبَّه علم الله تعالى بشريط سينمائى محفوظ فى هذه الذاكرة بل وصل به الحد إلى أن قال:" فهى أشبه برواية ألفها مؤلف فى رأسه ثم كتبها فى كتاب" إلى أن قال: "فكأن الخيال البشرى فرع من الخيال الإلهى" إلى غير ذلك من الافتراءات على قدرة الله وعلمه وإرادته والتى بيناها فى دفاعنا السابق وأثبتنا كذب ما نسبه إلى رسول الله ﷺ هو وابن عربى.

وفى هذا الدفاع نبين لطلاب جامعة المنصورة خاصة كليتى الآداب والتربية الأحاديث غير الصحيحة التى يدرس بها الدكتور عقائد فاسدة لهؤلاء الطلاب.

أولا: فى كتابه "الفلسفة الروحية" ص (١١٣) يذكر الدكتور حديثا قدم له بأن عبد الكريم الجيلى قسم الوجود إلى أربعين مرتبة وأن المرتبة الأولى من مراتب الوجود هى الذات الإلهية .. ويسميها أحيانا أخرى بالذات "الساذج" ثم يقول الدكتور: "أو هى مرتبة العماء التى أخبر الرسول ﷺ بها حين سأل

السائل أين كان الله أو أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال: "كان في عماء، ما فوقه هواء، ولاتحته هواء"

قلت: هذا الحديث الذى أورده الدكتور لم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا - وهذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع عند طلاب فى كليات جامعية فى أشد الحاجة إلى البحث العلمي الذى به يعرفون مرتبة الحديث من الصحة والضعف خاصة وأن هذه الأحاديث تتناول العقيدة. فإذا كانت غير صحيحة فتصبح عقيدتهم غير صحيحة نتيجة هذا الصنيع الذى هو أقرب إلى الغش والتدليس على الطلاب منه إلى نصحهم ونفعهم.

وإلى الدكتور تخريج الحديث وتحقيقه حتى يستبين الحق للطلاب:- الحديث (ليس صحيحا)

أخرجه: الترمذى ح (٣١٠٩ - شاكر) - كتاب "التفسير" - باب "سورة هود" وابن ماجة (٦٤/١) ح(١٨٢) من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن حُدُس عن عمه أبى رزين قال: قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ فذكره.

قلت: مدار هذا الحديث على وكيع بن (حُدُس) ويقال ابن (عُدُس) وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء كما فى "تهذيب التهذيب" (١١/ ١١٥) وفيه أيضا قال ابن قتيبة فى "اختلاف الحديث" غير معروف، وقال ابن القطان: مجهول الحال. وأورده الذهبى فى "الميزان" (٤/ ٣٣٥) برقم (٩٣٥٥) وقال: "لا يعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء" كما فى "الجرح والتعديل" (٣٧/٩) لابن أبى حاتم بهذا تكون حكم روايته عدم القبول كما فى "تدريب الراوى" (٣١٦/١)

ثانيا: ويقول الدكتور فى كتابه "الفلسفة الروحية" ص (٢٩): وهكذا يتغير حال المؤمن بتغير الزمن، وكذلك يتغير حال الجماعة الإسلامية، وتتوافق الدعوة مع مقتضى الحال، إذ أن الزواج الذى يعد مطلوبا فى الظروف العادية، يصبح منبوذا فى حالة تكالب الناس على الشهوات وسيرهم فى

- طريق المعاصي"

قلت: إن اعتقاد الدكتور. في ترك الزواج للمؤمن كعلاج عند تكالب الناس على الشهوات وسيرهم في طريق المعاصي – اعتقاد باطل بناه على حديث "باطل" وضع به أحد الكذابين هذه العبارات ليرغب الناس عن سنة رسول الله ﷺ وأورد الدكتور الحديث بكتابه (ص٢٨) بغير تحقيق، إن هذا الصنيع لا يصح لطلبة في التعليم الأوَّلِي لأنه غش وتدليس فكيف بطلبة جامعيين يدرس لهم مالا يعرفون مرتبته من الصحة أو الضعف. ولو كانت الدكتوراة التي يحملها تشم رائحة هذا العلم مافعل ذلك بهم وما افترى على شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (ص ٨٨) حيث وصفه: "بعدم قدرته على تذوق علوم القوم"

قلت: وإلى الدكتور تحقيق هذا الحديث الذي سود به كتابه حتى يستبين الحق للطلاب الذين أرسلوا رسائلهم يسألون فيها عن صحته:

الحديث: يقول الدكتور (ص ٢٨) قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، كالثعلب الذي يروغ، قالوا ومتى ذلك يارسول الله؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله عز وجل. فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة. قالوا وكيف ذاك يارسول الله وقد أمرتنا بالتزويج؟ قال: إنه إذا كان ذلك الزمان، كان هلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته، قالوا: وكيف ذاك يارسول الله ؟ قال الرسول ﷺ يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف مالا يطيق حتى توروده موارد الهلكة"

قلت: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه البستي "العزلة" ص (٦٦) من طريق محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال: حدثنا سلم بن سالم قال: حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا.

قلت: هذا سند واهٍ جداً فيه الكديمي:

قال: ابن عدى فى "الكامل" (٦/ ٢٩٢) برقم عام (١٧٨٠): اتهم - الكديمي - بوضع الحديث وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم وروايته عن قوم لا يُعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه - ثم أورد له أحاديث من أباطيله في حوالي أربعين سطرا حتى قال فى آخر سطر: "وإن ذكرت كل ما أنكر عليه وادّعاه ووضعه لطال ذلك" وأورده الذهبى فى "الميزان" (٤/٧٤) برقم (٨٣٥٣) وقال: الكديمى أحد المتروكين. وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث. وقال أبو عبيد الآجرى: رأيت أبا داود يطلق فى الكديمى الكذب، وكذا كذبه موسى بن هارون سئل عنه الدارقطنى فقال: يتهم بوضع الحديث وما أحسن فيه القول إلا من لم يخبر حاله. وقال الدارقطنى: امتنع القاسم بن المطرز عن قراءة حديث الكديمى فعندما سأله محمد بن عبد الجبار عن ذلك قال: "أنا أجاثية بين يدى الله تعالى يوم القيامة وأقول إن هٰذا يكذب على رسولك وعلى العلماء" كما فى "تهذيب التهذيب" (٩/٤٧٧)

قلت: لذلك أورده الدارقطنى فى كتابه "الضعفاء والمتروكين" برقم (٤٨٧) وأورده ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (٨/١٢٢) وقال سمعت أبى وعرضت عليه شيئًا من حديثه - أي الكديمي - فقال: ليس هذا حديث أهل الصدق"

قلت وعلة أخرى: سلم بن سالم

قال الذهبى فى "الميزان" (٢/١٨٥) برقم (٣٣٧١): ضعفه ابن معين. وقال مرة: ليس بشيء، وقال أحمد: ليس بذاك، وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن المبارك - فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه: "اتق حيات سلْم لا تلسعك" قال الجوزجاني: غير ثقة ثم قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: سئل ابن المبارك عن الحديث الذى يحدث فى أكل العدس أنه قدس على لسان سبعين نبيا. فقال: لا، ولا على لسان نبى واحد؛ إنه لمؤذ منفخ، من يحدثكم؟ قالوا سلم بن سالم. قال: عمَّن؟ قالوا: عنك. قال - متعجبا - وعنى أيضا!!

قلت: بهذا يصبح الحديث باطلا، وما بناه عليه الدكتور من اعتقاد - بأن المؤمن يترك الزواج لأن حال المؤمن يتغير بتغير الزمن - يصبح باطلا. وقال بعدم صحة هذا الحديث الحافظ العراقى فى "المغنى" وعزاه للخطابى - أى البستى - فى "العزلة" من حديث ابن مسعود والبيهقى فى "الزهد" من حديث أبى هريرة وقال: "كلاهما ضعيف"

قلت: ومع عدم صحة سند البيهقى بالرجوع إلى كتابه "الزهد" ح (٤٣٩) فإن جملة "فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة" لم يذكرها البيهقى فى متن الحديث ولم يذكر ما يتعلق بها بالإضافة إلى أنه من طريق جامع بن سوادة، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبى هريرة مرفوعا

قلت: وهذا سند واه وله ثلاث علل:

الأولى: عنعنة المبارك فقد كان مدلسا أورده ابن حجر فى "طبقات المدلسين" فى "المرتبة الثالثة" برقم (٢٤) وقال: "مشهور بالتدليس وصفه به الدار قطنى وغيره وقد أكثر عن الحسن البصرى"

قلت: تلك المرتبة التى قال عنها ابن حجر فى المقدمة: "من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع"

وأورد السيوطى فى كتابه "أسماء المدلسين" برقم (٤٨) وقال: قال أبو زرعة: يدلس كثيرا، وقال أبو داود شديد التدليس.

قلت: بهذا لا يحتج بحديثه هذا لعنعنته وعدم التصريح بالسماع كما فى "الميزان" (٣/ ٤٣١)

الثانية: الانقطاع بين الحسن وأبى هريرة فى "الجرح والتعديل".

قلت يظهر ذلك من قول ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (٣/٤١) عن أبيه: "لم يصح له - أى الحسن البصرى - السماع من أبى هريرة ...." كذا فى "تهذيب التهذيب" (٢/٢٣١)، وقال ابن حجر فى "التقريب" (١/١٦٥) كان يرسل كثيرا ويدلس.

الثالثة: جامع بن سوادة: ضعيف وله أباطيل أوردها ابن حجر فى "اللسان" (١١٩/٢)

قلت: بهذا التحقيق يظهر بطلان قول الدكتور: "بأن الزواج يصبح منبوذا فى حالة تكالب الناس على الشهوات: لبطلان ما نسب إلى الرسول ﷺ: "فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة" واعتقد صحته الدكتور لعدم درايته بهذا العلم، فبدلا من أن يسود الدكتور كتابة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ويترك الأحاديث الصحيحة التى تضع العلاج للشباب فى حالة كثرة المعاصى وانتشار الوسائل التى تزين الشهوات حيث يقول الرسول ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء" الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٣٨٧/١، ٤٢٥ ، ٤٣٢)، والبخارى (١٤٢/٤ – فتح) ح (١٩٠٥) وطرفاه ح(٥٠٦٥)، ح (٥٠٦٦)، ومسلم (٥٨٣/١) – كتاب النكاح – باب "من استطاع منكم الباءة" وأبو داود (٢١٩/٢)ح (٢٠٤٦) والترمذى ح (١٠٨١ – شاكر)، والنسائى (١٧١/٤)، (٥٨/٦) وابن ماجة (٥٩٢/١) ح (١٨٤٥)

قلت هذا هو الزواج فهو العلاج الذى به تُغْلَق أبواب تزيين الشهوات فهو أغض للبصر وأحفظ للفرج فمن قال حلت العزوبة فأعتزل النساء فلا أتزوج أبداً يقول له الرسول ﷺ: "... وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى" متفق عليه.

هذا ما وفقنى الله إليه. وسنواصل إن شاء الله الرد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة والعقائد الباطلة التي يدرسها الدكتور للطلاب. والله وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

أهمية الضبط الإعرابى لفهم القرآن الكريم

بقلم: عبد الله رجب

إن من إكرام الله تعالى وتشريفه لهذه الأمة أنه أنزل لهم القرآن الكريم باللغة العربية على رسول كريم لسانه عربى مبين. فكان الرسول ﷺ أفصح العرب وأبلغهم وكانت آيته الكبرى الخالدة إلى يوم القيامة هذا القرآن. وقد تحدى الله تعالى به العرب بلغتهم وهم أرباب الفصاحة والبيان فما استطاعوا أن يقفوا أمام قوة بيانه وفصاحته. قال الله تعالى: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» سورة الإسراء الآية ٨٨ وقال تعالى (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) سورة البقرة الآية ٢٣.

فكان من السهل على العرب فهم القرآن الكريم وفهم مراده ساعة نزوله لأنه نزل بلغتهم.

وقد أوضح الله تعالى فى غير موضع من القرآن الكريم أنه بلسان عربى فقال تعالى «كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون» فصلت الآية ٣ (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف الآية ٣ (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) طه ١١٣ وروى عن النبى ﷺ أنه قال (نزل القرآن على سبعة أحرف) أى عربية.

وقال فضيلة الشيخ محمد الخضرى رحمه الله فى مقدمة كتابه (أصول الفقه) «نزل القرآن بلغة العرب وبينته السنة بلغة العرب، وكان المفتون من أصحاب رسول الله ﷺ على تمام العلم بتلك اللغة يعرفون معانى ألفاظها

وماتقضى أساليبها. وصحبتهم لرسول الله ﷺ ومعرفتهم بالأسباب التى من أجلها كانت الشرائع أكسبتهم معرفة سر التشريع. ذلك إلى ما امتازوا به من صفاء الخاطر وحدة الذهن فلم يكونوا محتاجين إلى تعرف قواعد الإعراب والاشتقاق فكانوا إذا نزلت بهم حادثة فأرادوا معرفة حكمها فزعوا إلى كتاب الله تعالى فان لم يجدوا فزعوا إلى السنة الصحيحة فإن لم يجدوا فيها حكما اجتهدوا مراعين المصالح التى ثبت عندهم أن الشريعة راعتها.

وبعد انقضاء ذلك الزمن وجاءت بعدهم أمة اختلطت بأمم أخرى دخيلة فى العربية وذلك نظرا لاتساع الدولة الاسلامية فبعد أن كانت اللغة سليقة لهم صارت علما يتعلمونه فقيض الله عز وجل رجالا لحفظ دينه والقرآن من اللحن والخطأ فنهضوا ووضعوا قواعد لضبط لغتهم وسمى علم الضبط أو النحو فظهرت المصنفات والكتب فى قواعد الإعراب والاشتقاق.

والجدير بالذكر أن هذا فى العصور الأولى للدول الإسلامية فمابالنا الآن فى هذا العصر وقد طغت فى كلامنا لغات الأعاجم المختلفة واللهجة العامية التى أصبحت سمة حديثنا وللعلم أن هذا هدف استعمارى حتى يبعدونا عن اللغة العربية التى هى الأداة اللازمة لفهم ديننا الحنيف.

فأصبح من الواجب علينا - معشر المسلمين - تعلم اللغة العربية وبخاصة قواعدها لأنها السبيل لفهمك القرآن والسنة المطهرة. قال فضيلة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى: (وثمرة تعلم النحو صيانة اللسان عن الخطأ فى الكلام العربى وفهم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف فهما صحيحا اللذين هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مدارها) .

ومن آثار بعدنا عن لغتنا العربية عدم فهم بعض الآيات فهما صحيحا ولا سيما إذا كان فهمها مرتبطا بالقواعد النحوية. ولكى يتضح لنا أهمية الضبط الإعرابى بالقواعد النحوية نضرب بعض الأمثلة من القرآن الكريم لتحث المسلم على تعلم النحو ..

أولاً قوله تعالى ...... (وأن الله برىء من المشركين ورسولهُ) التوبة من الآية ٣ - فلو أننا عطفنا «رسوله» على المشركين جرا بالكسر لأصبح المعنى أن الله برىء من المشركين وبرىء من رسوله، وهذا اعتقاد فاسد وحاشا لله أن يبرأ من رسوله والضبط الصحيح (رسولُه) رفعا بالضمة ويكون المعنى الصحيح: الله برىء من المشركين ورسولُه برىء كذلك.

ثانيا قال تعالى .. (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) البقرة من الآية ١٣٢ أى أن إبراهيم وصى بنيه بالإسلام وعند العطف نتوقف لو أن يعقوب معطوف على بنيه بالنصب فهذا خطأ ولكن الضبط الصحيح «يعقوب» بالرفع والمعنى ويعقوب وصى بنيه كذلك مثل إبراهيم.

من تلك الأمثلة يتضح لنا أن نهتم بمعرفة القواعد النحوية وتكون اللغة العربية هى لغة تكلمنا ومعاملتنا ونعلم أولادنا كذلك التعامل باللغة العربية لأنها كما علمنا من أدوات فهم القرآن الكريم وسنة النبى محمد ﷺ ..

والله أسأل أن يفقهنا فى ديننا وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ.

عبد الله بن رجب
جماعة أنصار السنة المحمدية فرع المنصورة

إساءة إلى الملائكة

لا ندرى إلى متى يظل كتّاب صحفنا يكتبون كل ما يخطر لهم على بال دون أن يفكروا فيما إذا كان ذلك الذى يكتبونه جيدا أم رديئا..؛ تعبيرات الجهلاء والسفاء يستعملها بعض الصحفيين فى كتاباتهم ولا أحد يعترض أو يقول لهم: عيب.

صحفى من مخبرى الحوادث كتب فى جريدة أخبار اليوم خبرا مضمونه أن محافظ سوهاج قرر إحالة بعض الأطباء والصيادلة والممرضات بعدة مستشفيات للتحقيق لتغيب بعضهم عن عمله ونوم البعض الآخر فى وقت العمل الرسمى.

وذلك أن المحافظ قام بجولة تفقدية فى عدد من المستشفيات العامة عند منتصف الليل فاكتشف أن بعض الأطباء قد ناموا وتركوا رعاية المرضى للممرضين الذى نام بعضهم أيضا.

نشر الصحفى هذا الخبر فى صفحه الحوادث وجعل له عنوانا بالبنط الكبير يقول (المحافظ فى المستشفى والأطباء يأكلون الأرز مع الملائكة) وإذا كانت عبارة أكل الأرز مع الملائكة يستعملها الجهلاء والسفهاء كناية عن النوم فهل يليق بجريدة المفروض أنها محترمة أن تكتب هذا..؟ الملائكة الذين بين الله قدرهم فى القرآن الكريم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا...) هؤلاء الملائكة الذين أسهب القرآن الكريم فى الحديث عنهم وبين النبى ﷺ أنه ليس هناك شبر فى السماء إلا وفيه ملك راكع أو ساجد... هؤلاء الملائكة لماذا نسخر منهم ونصف النائم بأنه يأكل الأرز معهم..؟

ألا فليتق الله كل كاتب، وليبتعد عن هذه الكلمات الخبيثة، فإن الكلمة أمانة فى عنقه والله سائله عنها .

التوحيد

هل كان اخناتون نبياً

بقلم محمد نجيب لطفى

مما لا مراء فيه أن عقيدتنا أعز علينا من أنفسنا، بل تذهب أنفسنا وتبقى عقيدتنا، فما قيمتنا بدون عقيدتنا؟ تلكم العقيدة الصحيحة الصافية التى يراد لها من أعدائنا التمزيق والتشويه والعبث والتسفيه! ولكنها ستبقى ما شاء الله لها أن تبقى مهما حاول أعداء الدين "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" الصف/ ٨

ومن الزور والبهتان والإفك المبين ما قرأته فى كتاب القراءة والنصوص المقرر على الصف الثالث الإعدادى تحت عنوان "أنا ابن حضارتين: الفرعونية والإسلام(١)" وهى الكلمة التى ألقيت فى الأكاديمية السويدية فى حفل تسليم نجيب محفوظ ما تسمى بجائزة نوبل – حيث قال وليته ما قال: "ولن أتحدث عن اهتدائها لأول مرة إلى الله سبحانه وتعالى وكشفها عن فجر الضمير البشرى فلذلك مجال طويل فضلاً عن أنه لا يوجد بينكم من لم يلم بسيرة الملك النبى أخناتون" انتهى بنصه. وهذه الفقرة هى أخطر ما جاء فى الموضوع حيث الموضوع كله من الخطورة بمكان بما فيه من خلط وضبط وزيف وبهتان.

ولن نتحدث عن جائزة نوبل المشبوهة ولن نتحدث عن أدب نجيب محفوظ ذلك الأدب الجنسى الإباحى المكشوف، ولن نتحدث عن مواقفه السياسية المخجلة ولن نتحدث عن روايته اللعينة "أولاد حارتنا" والتى لا تقل كفراً فى مضمونها عن رواية "الآيات الشيطانية" للكاتب البريطانى الجنسية والذى حكم بردته سلمان رشدى، لن نتحدث عن كل ذلك، فكل فقرة تحتاج إلى مقال مستقل وحسبنا أننا أشرنا إليها وألمحنا إلماحاً ولكننا نناقش تطاوله على

(١) من الخلط العجيب والخبط الغريب أن ينسب الكاتب نفسه إلى الإسلام والكفر فى آن واحد حيث يستحيل الجمع بينهما إلا عند هؤلاء وأشباههم (الكاتب)

المسلمين التى هى دمنا ولحمنا فإن كان هو لا يقيم لها وزناً كما هو واضح فى كتاباته فكان الأحرى به ألا يتحدث عنها ويخوض فيها. إن فيما كتبه تطاولا على عقيدتنا العظيمة وتطاولا على مقام النبوة وتطاولا على دعوة التوحيد وتطاولا على الغيب الذى لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

فأما تطاوله على عقيدتنا الإسلامية العظيمة فهو حديثه عنها دونما علم وقد افترى إثما مبينا وربما اعتقد أن الكلام فى العقيدة الإسلامية يتساوى مع الكتابات الجنسية والإباحية والأدب المكشوف والنفاق السياسى.

وأما تطاوله على مقام النبوة فهو حكمه على الفرعونى أخناتون بأنه نبى ونحن المسلمين المعتقدين عقيدة أهل السنة والجماعة نؤمن بالأنبياء جملة وتفصيلاً حسبما ورد فى القرآن الكريم وصحيح السنة بل ذلك ركن من أركان الإيمان الستة وهى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره. فمن أين أتى بهذا الحكم؟! أم له مصدر خاص للعقيدة الإسلامية لا نعلمه؟! أم هو وحى الشياطين وما تنزلت به على قلبه؟!.

وأما تطاوله على دعوة التوحيد فهو أنه يصف الحضارة الفرعونية بأنها السباقة إلى دعوة التوحيد وهذا هراء وهذيان فإنهم لم يؤمنوا ليوسف عليه الصلاة والسلام بدليل قوله تعالى "ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به، حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً. كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب" غافر/٣٤، وموقف الفراعنة من موسى عليه الصلاة والسلام أوضح من أن يوضح، بل هو المحور الأساسى لبعض سور القرآن الكريم. والمعلوم تاريخياً أن الفراعنة ظلوا على كفرهم وعنادهم ولم تدخل مصر فى دين الله إلا فى عهد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب على يد الفاتح عمرو بن العاص رضى الله عنهما. فماذا بعد ذلك!! فماذا بعد الحق إلا الضلال.

البقية صفحة (٥٦)

من الإعجاز الكونى فى القرآن

بقلم : د. السيد الجميلى

إن الكون الفسيح غير المحدود هو كتاب الإعجاز المفتوح لذوى البصائر النقية والأبصار النافذة، فيه العبر لمن يتدبر ويتفكر.

ولا عبرة للقول إن البحث فى الكونيات فيه جرأة على حرمة التفسير، لأن هذا الزعم مردود عليه ومفحم بالأدلة القوية والبراهين البينات، فإن أسلافنا الكرام من صفوة السلف الصالح كانوا أول من تدبر هذه الإشارات الكونية والعلمية فى أثناء الآيات الشريفة العطرة. فما كان أوقفهم - رضى الله عنهم - على كثير من اللطائف والدقائق الرصينة التى تأخذ بالأفهام والألباب لأولى الاعتبار ..!!

من ثم فإنه لا محل للقول بأن الاعجاز الكونى أو التفسير الكونى لبعض آيات القرآن أمر جديد محدث ليس له أثر لأن هذا الرأى قد ثبت بطلانه.

من هذه الإشارات الرائعة قوله تعالى:«وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون.» الرعد (١٣/ ٤). يقول ابن عباس - رضى الله عنهما - أرض طيبة، وأرض سبخة تنبت هذه، وهذه إلى جنبها لا تنبت. راجع تفسير الطبرى (١٣ / ٩٧) بتصرف. والمعنى فى مجاز القرآن (٣٢٢/١). فى هذه السلاسة والبراعة اللغوية البيانية تنجلى روعة وعظمة الخلق والإتقان.

يقول الحق فى كتابه العزيز: «إنا كل شىء خلقناه بقدر» القمر (٤٩/٥٤) فلا مجال للمصادفة أو غيرها فى الخلق والإيجاد كما

يزعم كثير من الهالكين من الدهرية وأحزابهم وغيرهم من القائلين بالإيجاد الذاتي، لأن الخالق عليم خبير لم يخلق شيئا عبثا ولا أوجده سدى قال ابن كثير في تفسيره (٢٦٧/٤) أي قدر الله قدرا، وهدى الناس إليه، ولهذا يستدل علماء وأئمة السنة بهذه الآية على إثبات أن قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها » أ هـ . بتصرف يسير

ومن غرائب الكون وبدائعه أن هناك كثيرا من النباتات تبلغ أعمارها ردحا طويلا من الزمان، وفي نفس الوقت هناك نباتات لايزيد عمرها على بضعة أيام والآخر بضعة أشهر وثالث بضع سنوات حتى يصل عند بعض هذه الأشجار مائة سنة بل أكثر، وقد وجد البروفيسور روبر تسون حفرية نباتية موغلة في القدم عزاها إلى ١١٥ خمس عشرة ومائة مليون سنة، وكانت محل تعويل عليها في تقدير عمر الكون.

لكننا لانستطيع القطع بصحة هذه الحسابات الظنية لتقدير عمر الكون فإن هذا ضرب من الحدس والتخمين والرجم الذي ينبو عن الحقيقة المجردة في أغلب الأحيان حيث يكون أقرب أو أشد قربا من دائرة الظن، ولكن - والحمد لله - لايترتب على مثل هذه الأقوال خطر أو فائدة فاشية .

في تفسير الألوسي المسمى «روح المعاني» تفسير لطيف لقوله تعالى« : - «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» الرحمن (٢٢/٥٥) فقال - رحمه الله - : - «اللؤلؤ صغار الدر، والمرجان كباره» التفسير (٢٧/ ١٠٦) وهذا القول معزو إلى ابن عباس، رضى الله عنهما - وقد روى الطبري عن ابن مسعود أنه قال: المرجان الخرز الأحمر، أي المشهور المتعارف عليه، واللؤلؤ شامل للكبار والصغار » أ هـ . بتصرف.

وما أشد قوة وأروع تصوير الحق جل شأنه في بيان هول وشدة يوم القيامة في أجلى بيان وأحكم وصف، وأدق رصف في قوله تعالى:- «وسيرت الجبال فكانت سرابا» النبأ (٢٠/٧٨) وفي تفسيرها يقول شيخ المفسرين الطبري (٧/٣٠): - صارت الجبال بعد نسفها هباء منبثا لعين الناظر، كالسراب الذي يظنه من يراه ماء، وهو في الحقيقة هباء» أ هـ

ويقول صاحب روح المعاني (١٣/٣٠): - وسيرت الجبال: أي في

الجو على هيئتها بعد تفتتها وبعد قلعها من مقارها كما يعرب عنه قوله تعالى: – «وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب» وأدمج فيه تشبيه الجبال بجبال السحاب فى تخلخل الأجزاء وانتفاشها، كما ينطق به قوله تعالى: – «وتكون الجبال كالعهن المنفوش» .

إنه تصوير لهول الموقف لا مزيد عليه، وهو دقة فى الرصف والإتقان والإحكام من حكيم حميد .

وفى قوله تعالى: – «وهو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته» الأعراف (٥٧/٧) قال أبو حيان: ومعنى بين يدى رحمته، أى أمام نعمه وهو المطر الذى هو من أجل النعم وأحسنها أثرا على الإنسان» من البحر المحيط (٣١٧/٤)

نسأل الحق سبحانه أن يسبغ علينا جميعا نعمة التوفيق والسداد والعمل بكتابه الكريم وسنة رسوله الأمين الكريم إنه ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السيد الجميلى

بقية مقال (هل كان أخناتون نبيا)

وأما تطاوله على الغيب فهو حديثه عن الأمور الغيبية بهذه الجرأة وكأنه يكتب إحدى رواياته الجنسية أو إحدى مقالاته السياسية.

وماذا بعد؟! فليربع هؤلاء على أنفسهم وليصمتوا الدهر، فإن للدين قدسيته فى أنفسنا بل هو حياتنا التى نحياها بل هو أرضنا وسماؤنا .

ثم ماذا بعد ؟! أين الرقابة العلمية الدينية على مثل هذه الكتب التى تلوث فكر أبنائنا الطلاب؟ هل يترك لمؤلفيها الحبل على الغارب فيختارون كل ما يروق لهم من موضوعات حتى إن كان فيه مغالطات فظيعة كالقول بنبوة أخناتون ؟

ثم إنى لآمل من إخواننا مدرسى اللغة العربية أن يقوموا بتوضيح هذا الأمر وأمثاله حتى لا تشب أجيال بكاملها تعتقد بنبوة أخناتون فيوضع فى كفة مع أنبياء الله ﷺ وفى هذا من الخطر ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد نجيب لطفى

في هذا العدد | | صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

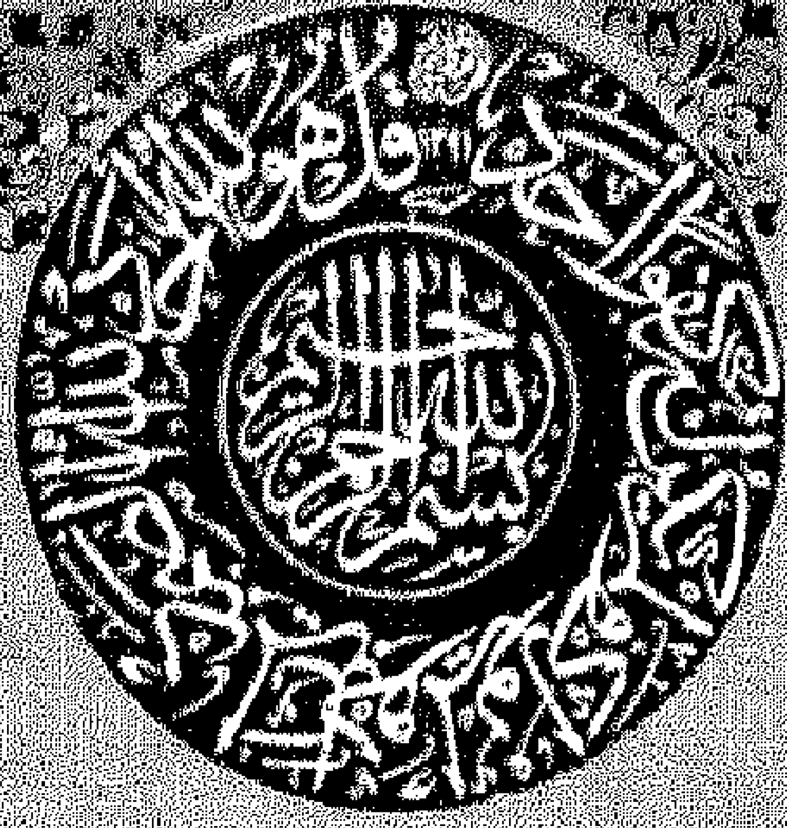
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

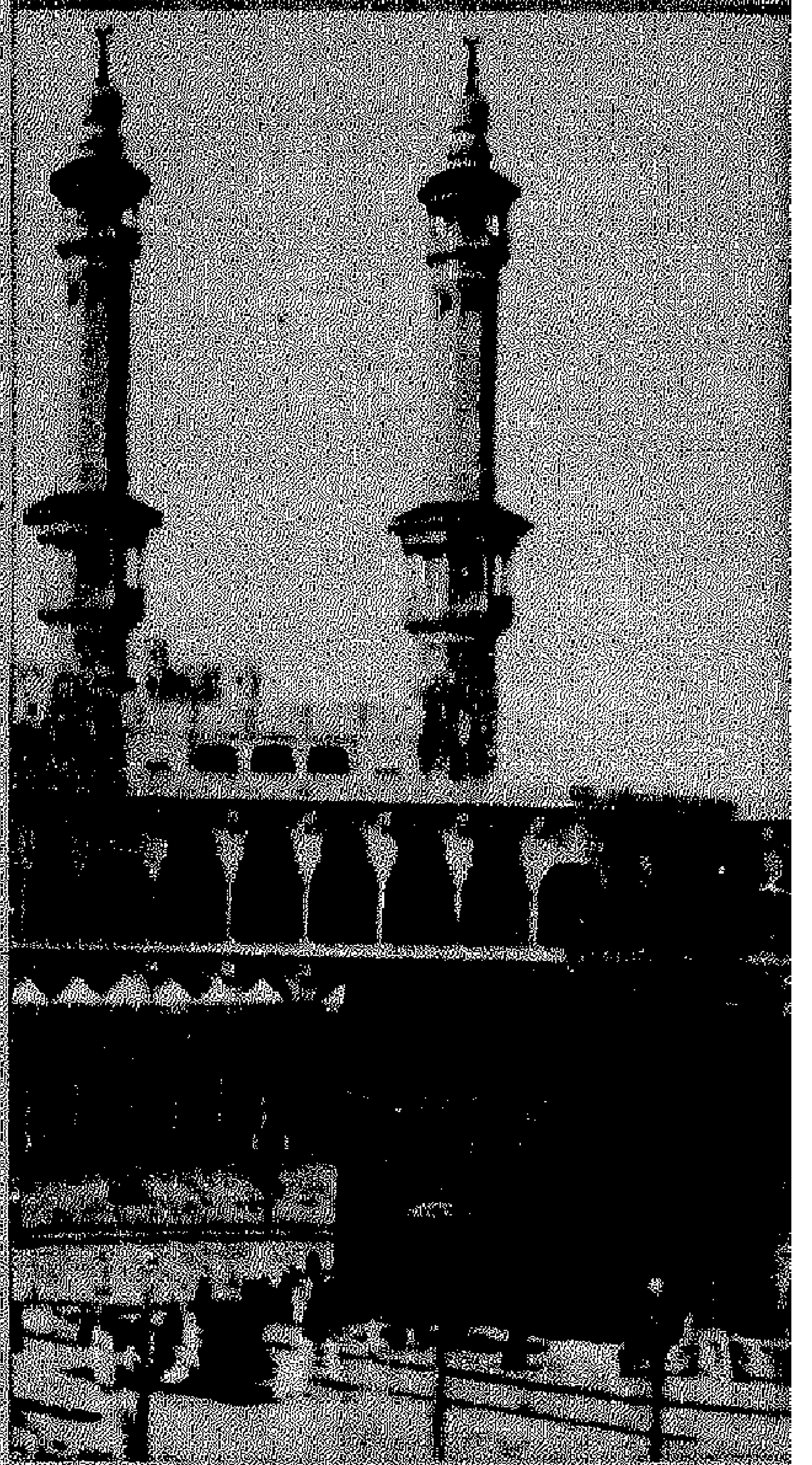
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



تربية أم إفساد ؟

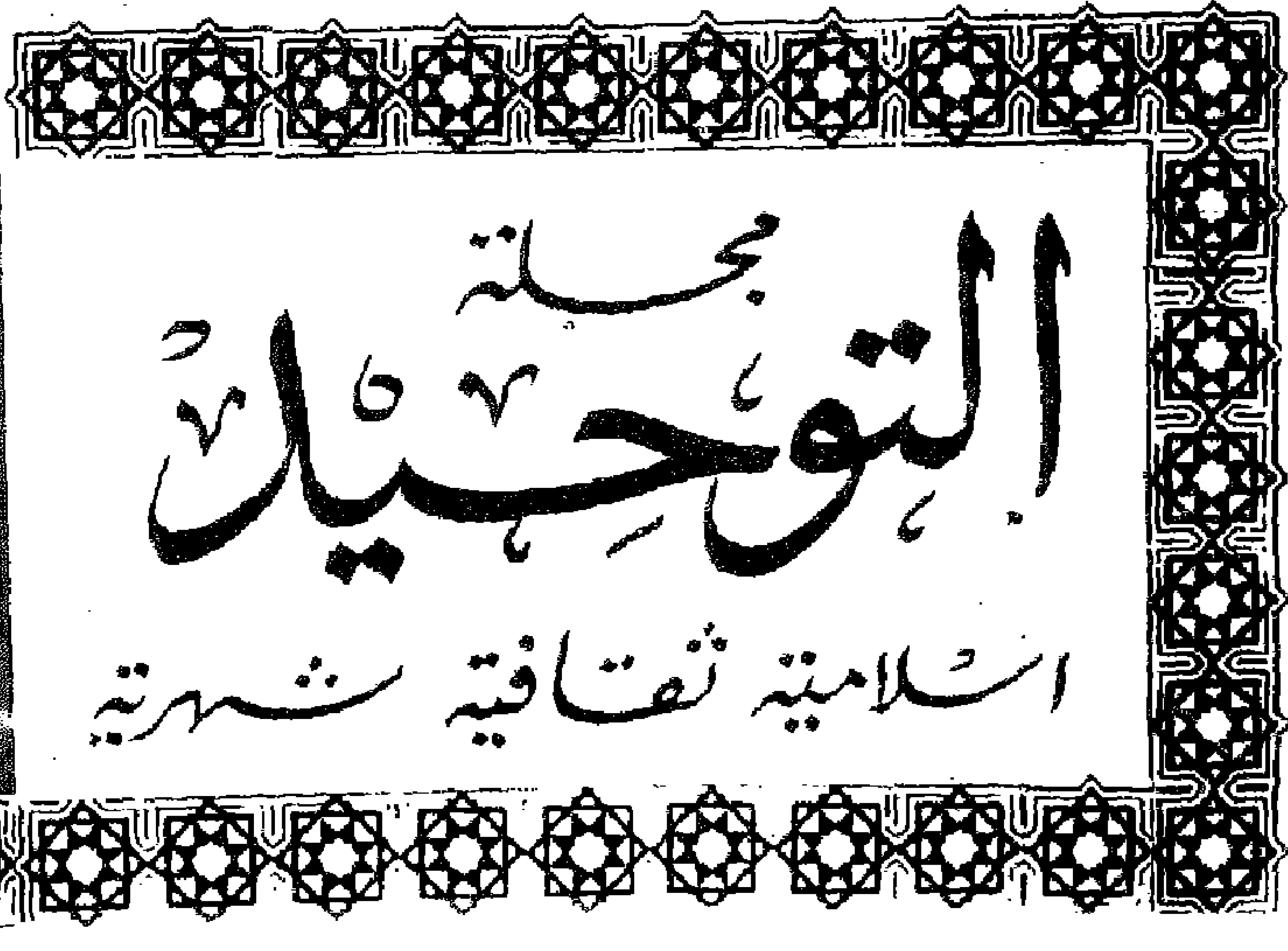
هل مصر محمية ؟

البعث الإختيارى!

برنامج ناجح.. ولكن!

السنة الثامنة عشرة العدد ١٠ شوال ١٤١٠





تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: احمد فهمي احمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تربية أم إفساد ؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإننى فى حيرة من أمر بعض المسئولين عن التربية والتعليم فى بلادنا ..! فإن مسئولية تعليم الأطفال وتربيتهم أمانة كبرى يبدو أن بعض الذين يتحملونها فى هذه الوزارة ليسوا أكفاء لها ... وبالطبع لن أتحدث عن مدارس اللغات التى كتبت عنها فيما قبل أكثر من مرة (عدد شوال ١٤٠٨ وعدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ من مجلة التوحيد) حيث وجهنا الأنظار إلى ما ورد فى بعض مناهجها من طعن فى الإسلام بتكوين فكر عند أطفالنا يرفض بعض جزئيات الإسلام واحدة بعد الأخرى حتى تأتى مرحلة رفض الدين كله عند أطفالنا فى المرحلة الإبتدائية. أما المرحلة الاعدادية فيبدو أن التخطيط المدمر يهدف إلى الغزو الخبيث لعقائد أبنائنا لتشويه الصورة الصحيحة وإحلال الضلال محلها.

لقد وجهنا الأنظار من قبل إلى بعض صور الشرك بالله التى يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم كهذا النص الشعرى الذى يدعو إلى الاستغاثة برسول الله ﷺ فى قبره والتضرع إليه بدلا من الاستغاثة بالله تعالى. ووجهنا النظر مرة أخرى إلى كتاب كان يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى عنوانه (محامى الفقراء أبوذر الغفارى) الذى كان مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما،

والذى كان يصور مجتمع الصحابة فى خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقيا يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور وإلى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف فى هذا المجتمع.. إنما هو كره الأغنياء للفقراء، وحقد الفقراء على الأغنياء (راجع مجلة التوحيد عدد جمادى الأول ١٤٠٥).

ويستمر مسلسل الإفساد والتشويه، ولكنه - هذه المرة - يتناول لونا آخر يُرسخ اعتقادنا بأن الإفساد مطلوب لذاته. فى كتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الأول الإعدادى طبعة عام ١٩٨٩/١٩٩٠ أى آخر طبعة نص شعرى عنوانه"عند الجدار" وكاتب النص هو الشاعر السورى"نزار قبانى" صاحب الشعر الإباحى المكشوف. هذا الشاعر الذى يقول كتاب وزارة التربية والتعليم عن شعره إنه يمتاز بالرقة والواقعية والتعبير عن المشاعر والوجدان.

وهذا النص الشعرى"عند الجدار" شعر عاطفى يعلم أولادنا الحب، ويوجه أنظارهم إلى حلاوة العلاقة بين الذكر والأنثى، وكيف يتم التعارف بينهما، وكيف تستمر هذه العلاقة إلى أن يحس بنار الحب وإلى أن يعتصره ألم الفراق.

وخطورة هذا النص الذى قررته وزارة التربية والتعليم أنه مقرر على الصف الأول الإعدادى، والتلميذ فى هذا الصف يكون - عادة - قد أتم الثانية عشرة من عمره أو أوشك على إتمامها، بمعنى أنه فى سن المراهقة التى هى أخطر مرحلة فى عمر الإنسان. بالإضافة لذلك فإن أكثر مدارسنا الإعدادية تجمع البنين والبنات فى فصل واحد، وكأننا بهذا النص الشعرى بشرحه وتحليله الذى أورده الكتاب نعلم أولادنا ممارسة الفساد عمليا سواء فى المدرسة عند أى"جدار" أو بعد أن ينصرف التلاميذ والتلميذات من المدرسة و"الجُدُر" كثيرة..!

وحتى لا يظن قارئ "التوحيد" أننى أبالغ فى عرض القضية أستأذنه فى أن أنقل من الكتاب بعض ما ورد به. فى صفحة ١٤٩ يقول الكتاب:

- يروى الشاعر عن ذكريات طفولته قصة لقائه عند جدار منزله بطفلة جميلة تسكن بجواره، أعجبتْ به وسألتْه عن اسمه وكان هو يحبها ويميل إليها لما سمعه عنها من أمه المعجبة بجمالها وحميد صفاتها.

- يقول الشاعر: إن قلبه قبل أن يعرف هذه الطفلة كان خاليا من الهموم والمشاغل، فكان يقضى يومه فى اللعب بالتراب والنقش على صفحته والجرى فى الحدائق والحقول، لكنه حين التقى بهذه الطفلة مال قلبه إليها وشغل بها وتعلق بقربها وأصبحا يلعبان معا لعب الطفولة البرىء.. يَعُدان النجوم ويتتبعان أضواءها ويحكيان القصص الممتعة والأحاجى المسلية، ويصنعان من الورود ضفائر عديدة وجميلة.

- وفى المساء حين ينتهى اللقاء ويرجع الأطفال إلى بيوتهم ويدخل الطفل فى فراشه يعتصره الألم لفراقها، وتسيل من عينيه دموع الحب البرىء حارة غزيرة تكاد تحرق مخدته.. وحين أبصرتْ أمه هذه الدموع أشفقت عليه وتألمت لحاله فقد أحست أن نيران الحب قد أدركته، وآلام البعد قد اكتوى بها قلبه وهو لم يزل طفلا فى بواكير صباه.

- يقول الشاعر: كم أشعر بالحب لهذا الجدار الذى شهد لقاءنا الأول وكم أدعو له وللاعب طفولتنا بالبقاء على الدوام.

انتهى نقل الشرح والتحليل الذى أورده الكتاب لهذا النص. أما النص الشعرى نفسه فيكفى أن الشاعر بعد أن قضى وقتا طويلا مع حبيبته وعاد إلى بيته وصف ذلك بقوله:

ليلتَهـــا عُدْتُ إلى فراشـــي فطار منى، واستحال نومى
واحترقت مخدتـي بنـــارى وأقبلتُ على الدمـــوع أمـى
تقول: يا شقىّ كيف تغشى زاوية الجـدار دون علمـــى
يا رحمة الله على جـــدار لُذْنا به طفليـــن ذات يـــوم

وكما ترى أخى القارئ أن هذا النص يتحدث عن العشق والألم ونار الفراق ودموع الحب التى تحرق المخدة وكل ما يعانى منه أهل الهوى من العشاق الكبار، والشاعر يتصور أننا على درجة عالية من الغباء والبلاهة فيريد أن يدلس علينا بأن يصوره لنا حب أطفال. وتفتح له وزارة التربية والتعليم أبوابها واسعة على عقول أطفالنا ليتسلل خلالها بسمومه.

حقا – لقد أصدر وزير التربية والتعليم قرارا بحذف هذا النص من المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى لعدم مناسبته لهم وخروجه على مقتضيات التربية والتعليم وكلف الوزير وكيل الوزارة للتعليم الأساسى بسرعة توجيه نشرة إلى جميع المديريات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسى على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أى سؤال من هذا النص بأى شكل من الأشكال فى امتحان آخر العام. ولكن متى صدر هذا القرار من الوزير؟ صدر فى الثلث الأول من شهر مارس ١٩٩٠ أى قرب نهاية العام الدراسى وأغلب الظن أنه قد تم شرح النص وتحليله للتلاميذ والتلميذات.

إن فى وزارة التربية والتعليم لجانا لوضع المناهج واختيارها ولجانا لمراجعة هذا الاختيار... فلماذا يتم اختيار هذه اللجان لذلك النص؟ ولماذا يمر بعد ذلك على لجان المراجعة فتجيزه؟ إننا لا ندرى حقيقة الأمر: هل تريد وزارة التربية والتعليم تربية أولادنا أم إفسادهم..؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم: بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

«تحت نير الابتلاء»

الكَبَد – إذن – غلاف – هذا الإنسان، وَوِعَاؤه، وأرضه، وسَمَاؤُه «لقد خلقْنا الإنسان فى كَبد» ومن كبده أن دوّامات الجبلة تجتاحه، وتتقاذفه، وتطويه، وتنشره، وتديره كخذْروُف [1] الوليد، وتصيبه باللهاث.

والمولى الذى ابتلى الإنسان بتلك الدوامات لطيف بعباده، دنت حباله، وتدلت، وتشابكت فكانت أطواق النجاة لكل من تقرب، واعتصم بحبال الله المتاحة البينة، أما من تولى، وانفصم فإنه يظل نهب الدوامات تقصيه وتدنيه وتعييه وترديه.

التدرع ببينات السماء هو طوق النجاة، هى لبوس، وريش [2]، وظلال ظليلة. وهى سكن وسكينة، وهى سرابيل منيعة تحصّن، وتردّ عادية كلَ بأس وتصد غائلة كل شيطان رجيم.

والمؤمن يستطيع من مكمنة، بل من مأمنه الدافئ بأنفاس الوَحْيَيْن، يستطيع أن يتقى شواظ، وشظايا الفتن. أن يأخذ الأمر بالتدبير على هدى، أن يدعو على بصيرة، أن يدفع بالتى هى أحسن، وأن يَصُدّ ويردع، ويكوى، ويحسم وفق ما تمليه الظروف، وتقتضيه الحكمة. وهذا الصراع المحتدم بين أدواء الأعماق والدواء، بين القوة والمقاومة، هو الكبد الأكبر، أو الجهاد الأكبر الذى ابتُلِىَ به هذا الإنسان. وهو صراع ينتصر فيه أقوام، ويندحر آخرون.

---

(١) الخذروف: النّحْلة التى يلعب بها الصبيان (٢) الريش: الخصب

بَيْدَ أن انتصار المؤمن المستمسك على الأنواءَ الثائرة فى أعماقه لا يعنى نهاية الصراع، لأن عليه بعد ذلك أن يتصدّى لجحافل المدحورين الذين طوتهم الدوامات فوسمتهم بميسمها، وسلكتهم فى جندها.

والتعامل مع صرعى الأنواء، وأسرى الدوامات هو المحنة، والفتنة الكبرى التى لا تتوقف رحاها، فتنة الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والاصطبار على الوعثاء[٣]، واللأواء [٤]، والإيذاء «يابنى أقم الصلاة، وأمر بالمعروف وانْه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور» لقمان.

١- إقامة الصلاة شعار المنتصرين فى المعركة الأولى، وشعيرتهم، وهى كناية عن كل التكاليف المؤكدة لذلك الانتصار.

٢- والأمر، والنهى، والصبر، والعزم إشارات إلى أبعاد المعركة الثانية، وتكاليفها. فوق أنها - بلا شك - نتائج حتمية لإقامة الصلاة. واعتبارا للجانب الاجتماعى فى شعيرة الصلاة أُمرنا بالجُمَع، والجماعات، وأُلزمنا بالفاتحة التى نتوجه بها، وفيها، إلى الله بصيغة الجمع «إياك نعبد، وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ..الخ» ولو كانت القضية فردية، وانحصارا فى الذات لناجيناه بضمائر تعبر عن الفرد.

تطلعات، وتضرعات جماعية إلى الرحمن الرحيم، تنكر الأثرة، وتشى بفضيلة الإيثار «ويؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»

وعاقبة المسيرة الجماعية إلى الله تكريم جماعى من الله - فالجزاء من جنس العمل - «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا» مريم «إن الذين آمنوا، وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» مريم

فكأن هذا الود المتميز، المتبادل بعض قِرى[٥] المولى لعباده الوافدين إلى رحابه. وهو ود من نوع جديد مختلف عن ود الدنيا، يُفرغه الله فى قلوب عباده «ونزعنا ما فى صدورهم من غل، إخوانا على سرر متقابلين» الحجر٤٧. ويومئذ - فقط - تتوقف سيول الفتن، ويُرفَع عن كواهلنا نير[٦] الابتلاء.

---

(٣) الوعث: الطريق العسر. والوعثاء: المشقة (٤) اللأواء: الشدة (٥) القِرى: ما يقدم للضيف

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه»

والميدان الثاني - ميدان الدعوة إلى الله- ذو بعدين:

١- بُعد يتمثل في الدعوة إلى الصراط

٢- وبعد يتمثل في الدعوة على الصراط.

والصراط طويل محفوف بمضلات الفتن، وموبقات السبل. ويحدده أثر أخرجه رزين موقوفا على ابن مسعود، ولكن معناه عند أحمد، والنسائي مرفوعا الى النبي ﷺ [سئل ابن مسعود - رضي الله عنه - ما الصراط المستقيم؟ قال:- تركنا«محمد» في أدناه، وطرفه في الجنة. وعن يمينه جوادّ[7]، وعن يساره جوادّ، وثَم[8] رجال يدعون من مرّ بهم فمن أخذ في تلك الجواد «الطرق» انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة. ثم قرأ ابن مسعود (وأن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله)

وهو أثر يصور ما في الإسلام من نفع وخير وسداد، وعاقبة محمودة، ويصور ما هو خارج عن حدوده من زيغ، وانحراف... الخ .

ويمين الصراط رمز إلى طرف الغلو، والتنطع، والإفراط، كما أن اليسار رمز إلى التفريط، والتقصير. وكلا الجانبين منحرف عن السواء موغل في الشطط.

والأثر بإشارته الرمزية إلى اليمين واليسار يحيط بكل ألوان البدع والفتن، والأهواء التي فرّقت الأمة ومزقتهم، وجعلت بأسهم بينهم. إن أسرار النكبات التي تتوالى علينا تنحصر في ١- مناهج ضالة ٢- وأفكار عليلة منحرفة ٣-وقيادات مضلة تَقْدُم قومها يوم القيامة فتُوردُهم النار، وبئس الورد المورود. والمناهج، والأفكار، والقيادات كلها تَطْفَح فتنةً. يُفْتَنُ بها الإيجابي المنكر، والسلبي المُغْمض، والمشايع المُغْرض والوَقّادُ المجرم، والضحايا الهالكون الآثمون، والانتهازيون الذين مردوا على النفاق.

---

(٦) النير: الخشبة على عنق الثور تذلله وتحكمه

(٧) الجواد: جمع جادّة والجادة الطريق (٨) ثم : بفتح الثاء بمعنى هناك

والدعاة على الصراط أو الى الصراط قد يَصْدُقون، ولكن آراءهم قد تتضارب، وأفكارهم قد تختلف. وأساليبهم قد تتنافر وخطوطهم قد تتناكر، ومثل هذه الاختلافات ينبغي ألا تفسد للود قضية، ولكنها قد تَغْدُو فتنا كقطع اللّيل المظلم إذا شابتها الأهواء، أو داخلها الرياء، أو طمستها الأنَويّة. حينئذ تضلّ الوسائل، وتغْربُ الغاية، ويُبلى بعضهم ببعض فيتناحرون، ولا يصبرون، ويتنافرون، ولا يلتقون وتذروهم الْحَمِيّة، حَميّة الجاهلية الأولى. وهذه الصورة المقيتة هى البلاء المبين الذى يجثم فى كل ركن من أركان شوارع الدعوة اليوم. ذلك والخطر الداهم الماحق يتمطى بصلبه، وأعجازه، وكلكله ويكيد كى يجلى، وينفى، ويغتال المقدسات، والوجود، ويصيح معرضا بالرسول مطالبا بثارات خيبر، وقريظة، وبنى النضير، وقينقاع.

«تبارك الذى»

رسول الله ﷺ منذ حُمِّل ما حُمّل، مضى- بشقّ الأنفُس – يَشُقُّ عُبَابَ البشرية الضالة المجندة فى أهوائها، وغفلاتها، وضلالاتها. وسار وَئيداً، يواجه العنت، واللّجاج، والتطاول الوقح، والحماقة الرّعْناء.

المقام إذن مقام إيواء، وتسرية، وإيناس، وتهوين، وعون على مواصلة المسيرة المضنية فى الجو العابس المكفهر.

وتحقيقا لهذا الهدف بدأت السورة بالحديث عن المولى العلى الحكيم الذى لا يُحَدّ مدُّه، ولا يتناهى جلاله، ولا يقف عندحَدٍّ كماله «تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذى له ملك السموات والأرض، ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك، وخلق كل شىء فقدره تقديرا"

«إن هم إلا كالأنعَام»

هكذا فى عز العبودية، ونور القرآن، ودفء التوحيد، يمضى محمد مستشعرا الأمْن، موقنا أنه يأوى إلى كنف عزيز، حليم. يدعون له الولد ويعافيهم، ويرزقهم، ويتخذون من دونه الآلهة، ويستبقيهم، وينفعهم. ويجعلون له الأنداد، ويمتعهم، ويملى لهم، ويؤخرهم إلى أجل معدود، محدود، يوم يأتى لا

تكلم نفس إلا بإذنه. [ويوم يحشرهم، ومايعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل. قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء، ولكن متعتهم، وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا] الفرقان ١٧ .١٨ وينفذ به القرآن إلى دخيلتهم، ويهون عليه أمرهم حتى لا يُفتن بضخامة الأعضاد، أو يغتر بجسامة الأعواد، وهيبة الأجساد [أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أفأنت تكون عليه وكيلا، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون، أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا] الفرقان٤٣ . ٤٤

وإن كانوا أنعاما، وأضلّ فما أحرى محمدا أن يبشر بطول سلامة. فالأنعام ترغو رغاء الإبل، وتخور خوار البقر، وتثغو ثغاء الغنم ثم تخمد، أو تهمد، أو تخور، مذبوحة، منحورة.

وإن كانوا أنعاما، وأضل فإن قالاتهم المفتراة، وأمثالهم المنتقاة لن تعدو أن تكون ثغاء، أو رغاء أو خوارا، فما أهونهم. وفى طريق تحقيق سذاجتهم، وتأكيد هوانهم، تورد السورة – ساخرة – من مطاعن الكفار، وتسوق من جهالاتهم وسفاهتهم ما تسوق، ثم تندد بغفلتهم، مستنكرة انصرافهم عن الحق الأبلج، إلى الباطل اللجلج، والجواد المضلة «انظر كيف ضربوا لك الأمثال، فضلوا، فلا يستطيعون سبيلا» الفرقان ١٠

طوتهم الغفلة العمياء، والغافل مطية الشيطان: يتخبطه، ويستهويه، ويشكمه بشكيم الخبال، فينطلق أخرق أحمق يعزف ألحان الكفر على دقات طبول الشياطين، ويظل ينعق بمثل:«إن هذا إلا إفك افتراه»«أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا» «لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة» «أهذا الذى بعث الله رسولا. إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها» «وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا»

والمتمعن فى قول الله:«انظر كيف ضربوا لك الأمثال» يحس أن الجملة تَشى بالازدراء البالغ، وتفصح عن سخرية واستصغار. ولا عجب فقد جاءت الآية تعقيبا على تساؤل أرعنَ معتوه ينم عن ضحالة، وضآلة، وجهالة. «وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام، ويمشى فى الأسواق، لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا، أو يلقى إليه كنز، أو تكون له جنة يأكل منها، وقال الظالمون

إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» الفرقان ٧ وهؤلاء حين ينظرون هذه النظرة القاصرة يكفرون بقدرة الله الغني الحميد، وبالبعث، والنشور، والجنة، والنار. والردُّ البليغ في مواجهة هذا الكفر تقديس رب العالمين، وتنزيهه والثناء عليه بما أثنى، على نفسه [تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك...] [تبارك الذى جعل فى السماء بروجا..] [تبارك الذى نزل الفرقان على عبده]

«بل كذّبوا بالساعة»

إنهم يريدونه «ملكا» سماويا لا يتعاطى، ولا يفرز، ولا يشتهي، ولا يمتهن نفسه بالمشي في الأسواق فالاسواق منتدى الشياطين.

وترديد الكفار لمثل هذه المقالة قد يكون فتنة، وقد يورث إحباطا واتقاء هذا يتدارك الله الرسل، ويكفل لهم الصحة النفسية، ويذكي فيهم روح المغالبة والصمود بمثل ما جاء في سورة هود:- [فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز، أو جاء معه ملك، إنما أنت نذير، والله على كل شيء وكيل]

إن الدعوة إلى الله ابتلاء، وطنطنة المشركين بالْغَثّ الهُراء من القول ابتلاء، والرسل إذ يهتمون بمثل هذا، ويتأثرون، يحسبون حساب آخرين يشتهون الخير، ولا يستغنُون عن زينة الله التى أخرج لعباده، والطيبات من الرزق، فهؤلاء قد يجدون فى أنفسهم صدى لتلك التساؤلات، ويتمنون - ولا سيما لرسول الله - الرغد، وطيب العيش، والاستقرار الاقتصادى.

ولقد حاك في صدر عمر رضي الله عنه شيء من هذا، وأثر عنه أنه قال: دخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال، حصير، ليس بينه، وبينه فراش، قد أثر الرمل بجنبه، متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، قلت: يا رسول الله، ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس، والروم قد وسع عليهم، وهم لا يعبدون الله. فقال: أو في هذا أنت يا ابن الخطاب. أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا" متفق عليه.

وعمر الذى يؤمن بالآخرة كل الإيمان سرعان ما وجد فى هذا الرد النبوى الحكيم الشفاء والغناء أما أولئك فأنّى لهم أن يتجاوزوا أقطار هذه

الدنيا ويروا ما وراءها بأبصارهم العليلة الكليلة، ولا إيمان، ولا سلطان.

ذلك سر قول الله فيهم [بل كذبوا بالساعة، وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا]

«الثراء والأسواق والفكر السقيم»

والثراء ليس بالضرورة استقرار. بل طالما أورثت الثروة القلق، وهيجت النّهمَ، وأصابت بالتوتر، والتفكير المضنى فى تتبع الأسعار، ووسائل الحفاظ، وفى أساليب التوليد والتثمير، وانتظار العوائد، والتخطيط للمتعة المرتقبة، ويوم الزينة. هكذا حتى يزهق الأجل أنفاس كل أمل.

والأسواق – كذلك – ليست بالضرورة شرا لكل الناس. فمن الناس من ينبهر، وينحدر، ويغش، ويستغل، ويطفف، ويُخسر، ويفُر ويفرى ويندمج فلا يُصْغى لأذان، ولا يأبه بصلاة ولا يؤدى حَقًّا.

وفى الأسواق صنائع الإيمان، المتعالون على إغرائها، وشدها، ومدَّها، يُوفُون كما يستَوفون، وينصحون، ولا يخدعون، يقيمون الوزن بالقسط، ولا يخسرون، ويروحون، ويغدون بين السوقة نماذج طيبة، ومصادر إشعاع.

وهكذا الرسل، كل الرسل «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهُم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق»

والرسل– فوق ذلك– يهيئ لهم الصفق فى الأسواق سبيل الاحتكاك بالناس، والأشياء، ويوفر لهم الخبرة، ومعرفة الناس، ويكسبهم كياسة، وحُسْنَ سياسة.

وحركة الرسل بين الناس فى الأسواق حركة بالدعوة، وللدعوة. والدعوة المنطلقة المتحركة أشد تأثيرا من الدعوة الحابية، القاعد أهلها

إن ما أنكروه على الرسول سُنّة وأمر طبعى، وما اقترحوه عليه تَنطّع، وتعنُّت، وفكر هَوَىً. والذين يمارون فى السنن، وينكرون البَدَهيَّات، ويمارون فى الحيويات أجدر ألا يُؤْبَه بهم، وألا يُعطَوا أكثر من حجمهم القمىء الذى لا يشكل عَقَبة، ولا يُشلّ حركة، ولا يوقف عجلة الدعوة الدائرة (قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم).

بخارى احمد عبده

بــاب السّنّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الفرق بين الحديث النبوى والقدسى
وبين الحديث القدسى والقرآن

طلب من المجلة بعض القراء توضيح الفرق بين الحديث النبوى والحديث القدسى، وبين القرآن والحديث القدسى.

فنجيب وبالله التوفيق بما يلى:

أولا: الحديث النبوى: - كل ما نسب إلى النبى ﷺ من قول أو فعل أو إقرار.

١- فالقول: كقوله ﷺ

أ- من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه.

ب- الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهة.. الحديث. رواه البخارى وغيره.

جـ- اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة. رواه البخارى عن أنس

٢- والفعل: ما ثبت عن النبى ﷺ فعله، وعلّمه للصحابة، كما علمهم مناسك الحج. وقال: خذوا عنى مناسككم، وكما علمهم بدء الصوم ونهايتة: من الفجر إلى غروب الشمس، وكما علمهم كيفية الصلاة. وقال: صلوا كما رأيتمونى أصلى.

٣- والإقرار: كأن يرى أحد الصحابة يفعل شيئا أو يقوله، ويقره رسول الله ﷺ : كما فعل معاذ بأن صلى بقومه صلاة العشاء جماعة وكان إماماً

لهم، بعد أن صلاها مع رسول الله ﷺ. فدل ذلك على صحة صلاة المفترض خلف الإمام المتنفّل، وإقراره للصحابة أكل الضب، مع أنه لم يأكله، حيث لم يكن بأرض قومه بمكة. ومن هذا الإقرار أيضا ما روى أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان الرجل حينما يصلى بهم إماما يقرأ (قل هو الله أحد) مع سورة أخرى. فلما عادوا إلى المدينة ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: سلوه لأى شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال ﷺ : أخبروه أن الله يحبه. متفق عليه

ثانيا- الحديث القدسى

القدسى معناها المنزّه. فالتقديس: التطهرّ، والتنزيه. قال تعالى حكاية عن الملائكة (ونحن نسبّح بحمدك ونقدس لك) البقرة.

والحديث القدسى:- ما يرويه النبى ﷺ عن الله عز وجل، فالمعنى من عند الله تعالى، واللفظ من عند رسول الله ﷺ مثال ذلك: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا... الحديث) وكقوله ﷺ : يقول الله تعالى(أنا عند ظن عبدى بى... الحديث) ويكون الحديث القدسى:- لفظا من رسول الله ﷺ ونسبة معناه إلى الله تعالى، كأن يقول رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى. وتكون النسبة حينذاك نسبة إخبار عن الله تعالى، كقول رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه.

الفرق بين الحديث القدسى والقرآن

١- الحديث القدسى يضاف معناه إلى الله تعالى، وينسب لغة إلى رسول الله ﷺ

٢- الحديث القدسى لم يحصل به تحدّى العرب وإعجازهم.

٣- القرآن الكريم تحدّى العرب فى قوة البلاغة، وكمال الأسلوب، كما قال تعالى(وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)

٤- القرآن الكريم من عند الله لفظا ومعنى، ولا تجوز روايته بالمعنى، لأن اللفظ من عند الله تعالى.

٥- القرآن الكريم: كلام الله تكلم به ربنا منذ الأزل.

٦- القرآن الكريم يتعبّد المؤمن بتلاوته، ويثاب على كل حرف يتلوه كما جاء فى الحديث (التالى لكتاب الله، له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر

أمثالها، لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي عن ابن مسعود.

٧- قراءة الحديث القدسي في الصلاة.. لا تجزئ المصلي. ولكن يثاب علي قراءته في الموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨- القرآن الكريم تعهد الله بحفظه وصيانته إلي يوم القيامة، قال تعالى(إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون) سورة الحجر.

٩- بالإمكان استبدال بعض ألفاظ الحديث القدسي بالمترادف الذي يؤدي المعنى. ولكن القرآن الكريم يحرم استبدال شيء منه لقوله تعالى(لا تبديل لكلمات الله)

وتأكيدا لهذا الشأن: توارث المسلمون كتابة حروف القرآن كرسم عثمان بن عفان- وقد سايرته أكثر قواعد الإملاء تمشيا مع الرسم العثماني:

١- كحذف حرف الألف من كلمة (بسم) وحذف الألف من لفظ الجلالة(الله) وحذف الألف من اسم (الرحمن) و(إله) ولكنّ، وإسحق، والسموات، وحذف الألف بعد هاء التنبيه في اسم الإشارة (هذا، هذه، هؤلاء) وكحذف أحد اللامين في الاسم الموصول (الذي- التي- الذين) ماعدا المثنى. ونحو ذلك بعد ياء النداء إذا دخلت على (أيها).كقوله تعالى(يأيها الذين آمنوا)

٢-وكزيادة حرف لا يقرأ في الكلمة مثل الألف بعد واو الجماعة (آمنوا- تابوا- أجرموا) للتفريق بين واو العلة وواو الجماعة.

٣- حذف حرفين من بعض الكلمات؛ مثل طه، لأن النطق الإملائي يقضي بأن تقرأ هكذا (طاها)

٤- حذف ثلاثة أحرف مثل (يس) فالنطق الإملائي هكذا (ياسين) فحذفت الألف والياء والنون

٥- حذف حرف وزيادة حرف آخر في الكلمة مثل (أولئك) فالنطق الإملائي يكون هكذا (ألائك) فزيدت واو بعد الهمزة وحذفت الألف بعد اللام. وغير ذلك كثير

كل ذلك توارثه المسلمون في طباعة المصحف ليكون متفقا مع كتابة عثمان بن عفان – تأكيدا لعدم التبديل – وحتّى لا يُفتح باب التغيير لكلمات

الله. وهذا كله تميّز به القرآن الكريم، فنقل إلينا بالتواتر، دون تحريف أو تبديل – وقد وصفه الله في كتابه بقوله (إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون) سورة الواقعة.

– أما الحديث القدسى، فلا يتوفر فيه ما يتوفر فى القرآن، وتجوز كتابته بغير الرسم العثماني.

ويمتاز القرآن الكريم بأن جبريل سمعه كلاما بلفظ مخصوص من الله تعالى كما أن جبريل ألقى الألفاظ والمعنى لرسول الله ﷺ فى روعه كما جاء فى السنة الصحيحة.

هذا وقد أيد القرآن الكريم رسول الله ﷺ في كل ما ينطق به عن ربه. فقال تعالى(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى).

ومما لا شك فيه أن الرسول ﷺ أوحى إليه وحيان:

١– وحى الكتاب: وهو كلام الله لفظا ومعنى، تلقّاه الرسول ﷺ عن جبريل. عن الله عز وجل.

٢– وحى السّنة: ويتمثل فى الأحاديث النبوية والقدسية الصحيحة لأن أعداء الدين من الزنادقة، واليهود، وبعض الطوائف، كالشيعة وغيرهم، قد شوّهوا السنة، وخاصة الأحاديث القدسية، بما دسّوه فيها. إما للكيد للإسلام، وإما لما يناسب عقائدهم وطرائقهم وقد قيض الله لتنظيف السنة النبوية من هذه الشوائب رجال الحديث والمحدثين، ورجال الجرح والتعديل، فاحتسبوا أعمالهم لله تعالى، وجابوا خلال الديار والأقطار، للتحرى عن الغث والسمين، مما نقل عن رسول الله ﷺ، وميّزوا بين الصحيح والضعيف والموضوع، ودوّنوا ما ثبتت صحته فى كتب السنة الصحيحة كصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وكتب السنة والمسانيد، ثم انبرى علماء الجرح والتعديل فكتبوا كتب الرجال ومن صدق ومن كذب، ومن جاد حفظه أو ساء، ومن حسنت أمانته فروى الأحاديث عن علم وصدق وأمانة، وترتب على ذلك إحداث علم مصطلح الحديث، وكثر النقّاد للرجال، لتمييز الخبيث من الطيب من الحديث، وجزى الله هؤلاء الحفاظ عن السنة النبوية خير الجزاء. فألفوا عدة كتب فى الأحاديث الموضوعة حتى لا تختلط بما صح من الأحاديث، ومن أشهرهم ابن الجوزى الذى ألف كتابا فى الموضوعات، والسيوطى الذى وضع كتاباً فى الأحاديث الموضوعة باسم (الآلئ المصنوعة فى الأحاديث

الموضوعة) وغيرهما. وقد قام كثير من الجهابذة من علماء السنة، بتحقيق الأحاديث ونقْد الرجال وبيان درجة الحديث، فمن هؤلاء الإمام البخارى فى كتاب الضُعفاء، ومنهم النسائى فى كتاب الضعفاء، والمتروكين، ومنهم أبو حاتم بن حبان البُستى فى كتابه الضعفاء، ومنهم الدارقطنى فى كتابه الضعفاء، وغيرهم. ومن الكتب الهامة فى ذلك: كتاب الكامل للحافظ الكبير ابن المبارك الجرجانى المتوفى عام ٣٦٥هـ. وذكر فى ترجمة كل راوٍ الغرائب والمناكير، ويعتبر هذا الكتاب أكمل كتاب فى الجرْح والتعديل، ثم جاء الحافظ الذهبى، فألّف ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، ورحم الله ابن حجر العسقلانى، الذى أفنى حياته فى خدمة السنة، فشرح البخارى فى كتابه فتح البارى، الذى لم يترك حديثا إلا وحققه. والمقام لا يتسع لتوضيح الكتب الجامعة للثقات والضعفاء التى وضعها أمثال الذهبى، وابن كثير، وأبى حاتم الرازى، وغيرهم رحمة الله عليهم.

وتأكيدا لما ذكرناه يتضح لنا ما يلى:

١- أن القرآن الكريم جعله الله آية باهرة، ومعجزة قاهرة، وحجة باقية على نبوّة نبينا محمد ﷺ وتكفل الله بحفظه إلى أن تقوم الساعة، نزل به جبريل على رسول الله ﷺ ، بلفظه ومعناه، من غير أن يكون لأى من البشر مدخل فيه، وإنما هو تنزيل من العزيز الحكيم.

٢- القرآن الكريم يُتعبد بتلاوته فى الصلاة وخارج الصلاة، وأنه لا تجوز روايته بالمعنى، لأن إعجازه يتمثل فى اللفظ والمعنى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

٣- والسنّة وَحْىٌ ثانٍ من الله تبارك وتعالى، لقوله عز وجل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)- وتخالف القرآن الكريم فى عدة أمور، منها أنها منزلة بالمعنى، ولفظها من النبى ﷺ ، ولذا تجوز روايتها بالمعنى لخير مقاصدها- والرسول يُعبر عنها بخير لفظ بعد كتاب الله، حيث أوتى جوامع الكلم. وبهذا ليست معجزة بألفاظها، ولا يُتعبد بتلاوتها كالقرآن، ويجب أن نؤمن أنها جاءت وحيا من الله سواء جاءت فى الحديث النبوى، أو الحديث القدسى. والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س:- يسأل القارئ علي محمد موسى هل كان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يقولون صباح الخير ومساء الخير؟

جـ:- كانت هذه التحية في الجاهلية قبل الإسلام، فيقولون عمْ صباحاً، وعمْ مساءً – فلما جاء الاسلام جاء بالسلام ليلاً ونهاراً. فيقول القادم السلام عليكم ورحمة الله ويجيبه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، عملا بقوله تعالى «فإذا دخلتم بيوتا فسلّموا على أنفسكم، تحيةً من عند الله مباركة طيبة» وقوله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها». والله أعلم.

س:- وفي رسالة من رجب منصور من سنورس بالفيوم يقول: سمعنا من الخطيب عن ذكرى مولد النبي ﷺ أنه قال: عند مولد النبي ﷺ طلبت الحيوانات في الغابات من الله أن تقوم بتربية الرسول.

جـ:- هذه خرافة لا يصدقها العقل، ويأباها الدين. وعلى الخطيب أن يتحرى المادة الصحيحة من الكتب الصحيحة، لأن مثل هذه الخرافة تشوّه الدين.

س:- يسأل محمد جمعة الصباغ من مركز قلين بكفر الشيخ عما درج عليه الناس من إقامة السرادقات (الشوادر) الفخمة لاستقبال المعزّين في المآتم؟ وهل هي من الدين؟

جـ:- التعزية من الواجبات. ولكن ليست على الطريقة التي درج عليها الناس من التفاخر بمركز الميت الاجتماعي، كالتعزية في الجرائد بنفقات لا يراد بها إلا الفخر، كما أن إقامة السرادقات الفخمة ذات الأنوار الساطعة،

والكراسي المذهبة، والأبسطة الثمينة، كل ذلك لا يستفيد منه الميت، ولا يُقصد منه إلا الرياء في محيط المجتمع، وهذه النفقات قد تكون من أموال الورثة القصّر. والتعزية الشرعية تتمثل في تشييع الجنازة، وتهيئة الطعام لأهل الميت، كما قال ﷺ : اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم، ومن فاته تشييع الجنازة، أمكن أداء التعزية لأهل الميت في البيت، أو عند اللقاء في المسجد ونحو ذلك. أما الجلوس للتعزية وتهيئة مكان يُضاء بالأنوار الساطعة لاستقبال المعزّين فمن الإسراف الذي يحاسب عليه فاعله. ومن فضل الله على أهل السنة والجماعة: أنهم يكتفون بتشييع الجنازة فحسب، ويتلقون تعزية من لم يدرك الجنازة فرادى في البيت أو عند اللقاء في المسجد وهكذا، فذلك من السنة كما أن فيه عدم إضاعة المال فيما لا يفيد الحي ولا الميت والله أعلم.

س:- ويسأل محمد رشاد الصاوي من امبابة بجوار مسجد الهدى المحمدي فيقول: قال تعالى (واذكر عبدنا أيوب إذا نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) ٤١- من سورة ص. فهل هذا من الشيطان أم من الله؟

ج:- هذا أدب في الدعاء من أيوب عليه السلام، فالذي أصابه بالنّصب والمرض هو الله تعالى. ونسب ذلك إلى عدو الله (الشيطان) لأن المرض من الشر، فنسبه إلى الشيطان بدلاً من أن ينسبه إلى الله تعالى تأدّبا في الدعاء إلى الله تعالى. والله أعلم

س:- يسأل الرشيدي مصطفى بامبابة عن تفسير الآية (واتخذ الله إبراهيم خليلا)

ج:- الخلة أعلى من درجات الصداقة - والخليل لا يتعدّد بالنسبة للمخلوق، أما بالنسبة إلى الله تعالى فيتخذ من يشاء من عباده خليلا، تكريما له وتشريفا، ومن هنا يقول ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه (لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنها أخوة وصحبه) وذلك لأن الله تعالى اتخذه خليلا، فلا يجوز أن يكون أبوبكر خليلا لرسول الله، بعد أن اتخذه الله خليلا، حتى لا يكون أبوبكر نداً لله في هذه الخلة. والله أعلم

س:- يسأل خالد مصطفى السيد من مدينة السلام بالقاهرة عن ترتيب السور فى القرآن الكريم، ويقول لماذا لم ترتب السور حسب النزول؟

جـ:- الترتيب الحالى فى المصحف: هو كما فى اللوح المحفوظ. رتّبه جبريل مع رسول الله ﷺ فهو ترتيب توقيفي. وكان جبريل يدارس القرآن الكريم مع رسول الله ﷺ فى شهر رمضان من كل عام، ويقول للرسول ضع سورة كذا بعد سورة كذا، ويقول ضع آية كذا بعد آية كذا فى سورة كذا وهكذا جاء ترتيب المصحف كما هو عندالله فى كتاب مكنون لا يمسه إلا الملائكة المطهرون. قال تعالى(بأيدى سفرة كرام بررة) والله أعلم.

س:- يسأل على متولى القاضى من برج البرلس عن تفسير الآية الكريمة (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)

جـ:- الآية من سورة الزمر- والصور هو(القرن العظيم)لا يعلم عظمته إلا خالقه ومن أطلعه الله على علمه من خلقه، فينفخ فيه إسرافيل عليه السلام أحدُ الملائكة المقربين، (فصعق) أى غشى عليه أو مات (من فى السموات ومن فى الأرض) أى كلهم لما سمعوا نفخة الصور أزعجتهم من شدتها وعظمتها(إلا من شاء الله) أى ممن ثبّته الله عند النفخة فلم يصعق. ومنهم ملك الموت فيكون آخر من يموت.(ثم نفخ فيه أخرى) أى نفخة البعث فإذا هم قيام ينظرون - أى قد قاموا من قبورهم للبعث والحساب، وتمت فيهم الخلقة الجسدية والأرواح، وشخصت أبصارهم (ينظرون) ماذا يفعل الله بهم. والله أعلم

س:- يسأل خميس فتحى من أبى حمص: هل يكره أداء العمرة لأهل مكة؟

جـ:- العمرة معناها(الزيارة)وأهل مكة ليس عليهم عمرة، لأن العمرة للداخل إلى مكة. ولكن إذا سافر رجل من مكة إلى بلد ما، ثم عاد إلى مكة جاز له أن يدخل مكة محرماً بعمرة. وهذا هو الصواب وليس فيه كراهية كما يقول السائل.

س:- يسأل مصطفى علوان من منيا القمح: هل من السنة تلقين الميت؟

جـ:- فى حالة الاحتضار تكرر له الشهادة لعله يفيق فيكون آخر كلامه

(لاإله إلا الله) أما إذا خرجت الروح فلا تلقين، وكذلك عند الدفن فلم يرد فى السنة إلا الدعاء للميت لقوله ﷺ بعد دفن الميت (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل) وما جرى عليه بعض الجهال من التلقين على المقبرة فبدعة مستحدثة والله أعلم.

س:- ويسأل الطالب حسن رجب بمدرسة بلصفورة بسوهاج: هل تحتلم المرأة كما يحتلم الرجل؟

جـ:- نعم تحتلم ويجب عليها الغسل إذا أنزلت، لإجابة النبى ﷺ على سؤال امرأة من الأنصار: هل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال ﷺ: نعم إذا رأت الماء وفى رواية إنما الماء من الماء والله أعلم

س:- تسأل راوية عبدالجبار الدردير من المعادى بالقاهرة: هل يصل ثواب قراءة القرآن إلى الميت؟

جـ:- الرسول ﷺ سنّ للحيّ أن يدعو للميت وكذلك ورد فى القرآن الدعاء للميت. قال تعالى(رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء. ربنا اغفرلى ولوالدىّ) وقال (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) والصحيح فى السنة أن الصحابة لم يقرءوا قرآنا على الميت كما علمهم رسول الله ﷺ ولو فعله رسول الله لفعلوه، وإنما أجازه بعض العلماء بغير دليل بحجة أن القرآن دعاء، والواقع أن الدعاء الوارد بالقرآن، هو للقارئ كقوله تعالى(إهدنا الصراط المستقيم) وكقوله (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) وكقوله تعالى(اجعل لنا من لدنك وليا، واجعل لنا من لدنك نصيرا) وقوله (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) وقوله (وهيئ لنا من أمرنا رشدا) وقوله (وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) وقوله(ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) كل ذلك فى حق القارئ الحيّ، وليس للميت فيه نصيب. وماذا يستفيد الميت من قراءة سور الأحكام كالحج، وآيات المواريث وسورة التحريم والطلاق والحاقة. الخ. والخلاصة أن الصحابة هم خير القرون ولا يعلم أن أحدا منهم قرأ القرآن على ميت. فالدعاء والصدقة وتسديد ديون الميت خير ما يستفيد منه الميت. والله أعلم.

س:- ترد إلينا رسائل كثيرة من بعض الشباب يقولون فيها: إنهم ارتكبوا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن: كالزنا واللواط. ويسألوننا هل لهم من توبة؟

جـ:- هذه الفواحش- في الحكم الإسلامي- تستوجب إقامة الحد على فاعلها. فالزنا عقوبته مائة جلدة لغير المحصن، والرجم حتى الموت للمحصن - أما اللواط فعقوبته القتل للفاعل والمفعول به، للبالغ الرشيد. ولما غابت الأحكام الشرعية فعلى من وقع في هذه الفواحش، الندم الشديد والتوبة النصوح، وأمره إلى الله يوم القيامة وعليه أن يتزود بالعمل الصالح من صدقة وصيام ونحو ذلك ليكون له رصيد من العمل الصالح لعل الله يقبل توبته. والله أعلم.

س:- يسأل قارئ من الفيوم: هل يجوز للفتاة المخطوبة أن تخرج في رحلة مختلطة من فتيات وشبان بدون علم خاطبها؟

جـ:- هذا اختلاط محرم سواء كانت مخطوبة أو غير مخطوبة، وتشتد الحرمة إذا كان في الرحلة سفر فيه المبيت لقوله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر بغير زوج أو ذى محرم) والله أعلم

س:- يسأل أحمد محمد فهمي من بلبيس شرقية: كيف يستطيع المأمومون التنبيه على الإمام الذى سها وقام بركعة زائدة في الصلاة؟

جـ:- قال ﷺ (من رابة شيء في صلاته فليسبح، وإنما التصفيق للنساء) فالمأموم ينبه إمامه عند سهوه بالتسبيح أى يقول سبحان الله، والمرأة تصفق والله أعلم.

س:- من أسئلة محمد زغلول عطية من سيد سالم بكفر الشيخ:- متى يكون الماء طاهرا وصالحا للوضوء؟ وهل الصابون وغيره يجعل الماء غير صالح للوضوء؟

جـ:- من أقسام الماء: طهور وهو ماء البحر والنهر وماء السماء ونحوها فهو طاهر مطهرّ، أما الماء المخلوط بالصابون هو طاهر في ذاته غير مطهرّ، فلا يصح منه الوضوء، ولكن يصح أن يُغسل به الأواني أو في إزالة النجاسة والله أعلم

س:- تقول للقارئ نور الدين عبدالحميد من أرض المولد بالمنيا: إذا خرج من القبل نجاسة بعد الوضوء وكان ذلك من عادتك، فأنت من أصحاب الأعذار، وعليك أن تستمر فى صلاتك والصلاة صحيحة وعليك بالوضوء لكل وقت ولك أن تصلى بهذا الوضوء ما تشاء من النوافل.

س:- سؤال من مصطفى محمد عبدالحميد من بنى هلال بأسيوط: هل يجوز مصافحة المرأة الأجنبية؟

جـ:- لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية (يعنى ليست من المحارم) كابنة العم وبنت الخال.

س:- من أسئلة محمود عبداللاه سليم من قرية الهيشة بطما- يقول إن الصوفية يفترون علينا (نحن أنصار السنة) بالإلحاد.

جـ:- قاتلهم الله أنى يؤفكون وما حملهم على ذلك إلا محاربتنا للشرك الذى انغمسوا فيه وتقديسهم للموتى من مشايخهم وطلبهم المدد من غير الله.

س:- يسأل جابر سمير بمنفلوط عن حكم صيام أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من كل شهر هجرى، وما حكم صيام أيام من أول ذى الحجة إلى يوم ٩ منه، وما حكم صيام ٢٧ رجب ونصف شعبان؟

جـ:- أما صيام أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من كل شهر فمن السنة وتسمى لياليها الليالى البيض وأما صيام تسعة أيام من أول ذى الحجة فمن السنة صيامها لغير الحاج لأن النبى ﷺ صامها فى غير حج، وأما صوم ٢٧ رجب ونصف شعبان فمن البدع المستحدثة، والله أعلم

س:- يسأل أحمد عبدالستار عبدالسلام من عزاز أبو حمص: لماذا خلق الله عيسى عليه السلام من غير أب؟

جـ:- قال تعالى(وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (لا يسأل عما يفعل) فقد خلقه الله تعالى من غير أب لحكمه. وأما من افتتن به واتخذه ابناً لله فقد كفر ببشريته واتخذه إلها. ومن لم يُفتَن به بأن اعتقد بأنه عبد لله ورسوله فقد نجا من الفتنة. وننصح السائل بأن لا يسأل عن فعل فعله الله لأنه تعالى حكيم فى فعله وقدره - ولا يسأل عما يفعل والله أعلم.

س:- يسأل محمد عبداللاه عبدالوارث من البلينا بسوهاج فيقول: عندى ارتخاء فى الجفون بالعينين، وتضايقنى هذه الحالة. فهل من الممكن إجراء عملية تجميل لأستريح؟

جـ:- العملية التى تود إجراءها هى عملية إصلاح الجفون، وهم يسمونها عملية تجميل. ومهما اختلف الاسم فقد أباح الله مثل هذا الموضوع لدفع الضرر عنك والله أعلم

س:- يسأل ياسر عبدالهادى من الوايلى الكبير بالقاهرة عن حكم سب الدين؟

جـ:- من سبَّ الدين فقد كفر، ولا يصدر ذلك إلا من فاسق لا دين له، وعلى ولى الأمر تعزيره بالجلد والحبس، ومثل هذا لا يناكح ولا يصاحب، ولا يصلي عليه إن مات، وحسب تجربتى فقد سمعت رجلا سب الدين لآخر فرفعت شكوى لقسم الشرطة وأخرى للنيابة - وأيّدنى فى ذلك شهود عدول- فحكمت المحكمة بسجنه لمدة سنة. وإذا كان هذا الجزاء فى القانون الوضعى فلماذا يتهاون الناس مع من سب الدين ويتعللون بأن للدين رباً يحميه. يجب أن يغار كل مسلم على دينه، بالضرب على أيدى هؤلاء الفسقة، ورفع قضية عليهم بالمحاكم ودفع رسوم القضية، التى تعتبر صدقة فى سبيل الله. وللأسف لا نجد من الناس إلا تهاونا. ولذا استمرأ الفسقة سب الدين، لأنهم لم يجدوا من يردعهم وإلى الله المشتكى.

س:- من أسئلة رجب عاشور بسقارة الجيزة نجيب على السؤال التالى: هل يجوز إقامة الصلاة فى مسجد الجامعة بعد أذان الظهر مباشرة دون أن تصلى سنة الظهر؟

جـ:- لا مانع من ذلك لظروف الطلبة فى الجامعة، وسنة الظهر ليست فرضاً يجب أداؤها.

س:- ومن أسئلة خالد الدردير من ساقلتة بسوهاج: هل سجود التلاوة واجب أو سنة؟

جـ:- سجدة التلاوة ليست واجبة ولكن الأفضل أن يسجد القارئ إذا مرّ على آية سجود، ويسجد أيضا من سمعها إذا سجد القارئ. أما إذا لم يسجد القارئ فلا شيء على السامع، لأن القارئ كالإمام يتعين متابعته.

وهذا إذا كان المكان واحدا كالمسجد، أما فى الإذاعة فلا شيء على السامع لأن تلاوة القارئ من شريط مسجل. ناهيك بأن القارئ فى بلد والسامع فى بلد آخر والله أعلم.

س:- ويسأل القارئ حسن سلامة تاجر الأخشاب بالورديان بالاسكندرية عن تفسير الآيات من سورة النبأ(للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا) ويريد معنى الطاغين، والمآب، الحقب، الحميم

جـ:- معنى للطاغين مآبا أى إن جهنم مأوى ومنزل للطغاة المجرمين، والأحقاب معناها الدهور الطويلة - و (لابثين فيها أحقابا) أى ماكثين فيها أحقابا لا انقطاع لها- ومعنى(لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) أى لا يذوقون فى جهنم برودة تخفف عنهم حرّ النار، ولا شرابا يسكّن عطشهم فيها. ومعنى (إلا حميما وغسّاقا) أى لا يذوقون إلا ماء حارا بالغا الغاية فى شدة الحرارة - والغسّاق هو صديد يسيل من جلود أهل النار- وقانا الله شرها. والله أعلم

س:- ويسأل حلمى عبدالمحسن حريصى بمدرسة الجيل الجديد بالبلايزة بأسيوط عن تفسير قوله تعالى(هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا، وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون)

جـ:- يقول جل شأنه هو الذى خلقكم من مادة الطين، وأباكم آدم عليه السلام.(ثم قضى أجلاً) أى ضرب لمدة إقامتكم بالدنيا أجلا تتمتّعون به وتُمتحنون وتُبتلون بما يرسل إليكم به رسله ليبلوكم أيكم أحسن عملا، ويعمركم ما يتذكر فيه من تذكّر- (وأجلٌ مسمى عنده) هى الدار الآخرة التى ينتقل العباد إليها من هذه الدار فيجازيهم بأعمالهم من خير أو شر-(ثم أنتم تمترون) أى تشكّون فى وعد الله ووعيده يوم القيامة. ولكن المؤمنين لا يشكون فى وعد الله ولا يرتابون لأنهم على صراط مستقيم كما قال الله تعالى(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) والله أعلم

س:- تسأل إحدى القارئات: هل الأفضل النقاب أو الخمار؟

جـ:- الوارد فى كتاب الله العزيز- الخمار- وهو ما يستر الرأس- وفى

حضرة الرجال يُرخى الخمار على الوجه والنحر وأعلى الصدر (وهو فى اللغة الجيب) قال تعالى(وليضربْن بخمرهن على جيوبهن) يعنى يرخين الخمار من أعلى الرأس ليستر الوجه والنحر وأعلى الصدر وهذا فى الاسلام واجب لا سُنّة والله أعلم

س:- يسأل محمد عبدالخالق موسى من الصعايدة بالعزازى شرقية عن حكم زواج المتعة؟

جـ:- زواج المتعة هو زواج لأجَل- والزواج الإسلامى ليس كذلك فالزواج له صفة الدوام ولا ينقطع إلا بالموت أو بالطلاق الشرعى. ومن ثم فحكم زواج المتعة التحريم والله أعلم

س:- يسأل عبدالباسط محمد من صدفا بأسيوط عن حكم زيادة الثمن فى البيع لأجل (أى بالتقسيط)

جـ:- لو قال البائع للمشترى بعتك ثلاجة نقدا بثلثمائة جنيه، أو بعتك إياها بالتقسيط بمبلغ ٣٦٠ جنيها، فهذا حلال لأن هذا الاتفاق عقد عند البيع. أما لو قال بعتك الثلاجة بثلثمائة جنيه نقدا وعند التأخير يزاد ١٠٪ عن كل سنة فى تأخير الدفع فذلك عقد ربوى محرم والله أعلم

س:- يسأل جمعة فتحى الطالب بكلية التربية بالفيوم فيقول: حضرت صلاة الجنازة وقد فاتتنى التكبيرتان الأولى والثانية فما أفعل؟

جـ:- لك أن تكبر بعد تسليم الامام تكبيرة ثم تكبيرة ثانية وتسلم لقوله ﷺ (ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)

س:- يسأل رأفت غازى يونس من الخطاطبة بحيرة: هل يحرم أو يحل التعامل مع غير المسلمين فى البيع والشراء؟

جـ:- يجوز التعامل معهم. وقد توفى النبى ﷺ ودرعه مرهونة عند أحد اليهود.

س:- يسأل القارئ السيد عطية عثمان من الصنافين القبلية بالشرقية: هل النوم فى المساجد حلال أو حرام؟ وهل يضعف الصحة؟

جـ:- النوم فى المساجد مباح. وكانت المساجد تأوى الفرباء، يأكلون ويشربون وينامون فى المساجد. ومن الخرافة الاعتقاد أن النوم بالمسجد

يضعف الصحة، والله أعلم .

س:- ويسأل المهندس عمر ياسر محمود من شارع الهرم: ما حكم الدين في الذبيحة التي تذبح تحت خشبة الميت قبل دفنه؟

جـ:- هذا العمل يسمى عَقْراً والنبيﷺ قال (لا عقر في الإسلام) وهو عمل لا يراد به وجه الله فيحرم فعله لأنه من الرياء.

س:- ويسأل علي عبدالرحمن رزق من طوخ القراموص بالشرقية عن حكم الذبح بسكين ليس له ثلاثة مسامير؟

جـ:- وهذه أيضا خرافة. فكل ما أنهر الدم من سكين وغيره يحل الذبح به غير أن الإسلام يأمر بعدم تعذيب الحيوان. قال ﷺ (إن الله يحب الرفق في الأمر كله فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ وليحد أحدكم شفرته ولْيُرح ذبيحته

س:- يسأل محمد عبدالراضي هجرس بالأقصر- فيقول لنا ورد عن الطريقة الخلوتية، نقوم بترديده جماعة بصوت عالٍ، ويتضمن بعض الأدعية وذكر الله بالتهليل الجماعي جهرا فما حكم الإسلام في ذلك؟

جـ:- كل ذلك من بدع الصوفية، ويخالف قول الله عز وجل (ادعوا ربكم تضرعا وخفْية إنه لا يحب المعتدين) وقال تعالى(واذكر ربك في نفسك تضرّعا وخيفة) فهل نعمل بقول الله أو نعمل بطريقة الشيخ فإذا اصطدم الذكر بقول الله تعالى فذاك أمر باطل لا يقبله الله تعالى.

س:- يسأل أحد القراء من البحيرة عن مسافة السفر التي تبيح له القصر في الصلاة

جـ:- هذه المسافة مختلف فيها عند الأئمة والصواب ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما حيث قال (لو سافرت ميلا لقصرت) - وقد صلىﷺ قصراً بمنى وعرفات وقصر معه أهل مكة أيضا- وقد سبق إيضاح ذلك بالتفصيل.

س:- ويسأل القارئ عبدالمنجي فرح شعيب من نزلة ضاهر بديروط: هل يوجد حديث صحيح يحمل معنى(لا تجعلوا آخر طعامكم ماءً)

جـ:- هذا من كلام الناس وليس حديثا.

س:- يسأل أحمد إمام بالعصارة الجديدة عزبة النخل بالشرقية: قال الله

تعالى(وقال نسوة فى المدينة) فلماذا لم يقل (وقالت نسوة فى المدينة) بتاء التأنيث؟

جـ:- يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثا ولم يوجد فاصل بين الفعل والفاعل، كقوله تعالى(وقالت امرأة العزيز)- وإذا كان الفاعل جمع تكسير جاز تأنيث الفعل وتذكيره- كقوله تعالى(قالت الأعراب آمنا)- وكلمة النسوة الواردة فى السؤال جمع قلّة من جموع التكسير فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه. والله أعلم

س:- يسأل حسن محمد عبدالناجى من قرية الترامسة بقنا - إذا زارتنا بنت عمى أو بنت عمتى - فهل يجوز لى أن أصحبها فى عودتها خوفا عليها من شرور الطريق؟

جـ:- إنك لست مَحْرما لابنة عمك وسداً للذريعة وخاصة إذا كان الطريق خاليا يتعين أن يصحبها فى عودتها محرم من محارمها- كوالدك مثلا- أما أنت فمن الجائز أن تنفرد بها بما يشبه الخلوة ويدور بينك وبينها ما حرّمه الله. والنبى ﷺ يقول (اتقوا الشبهات) والله أعلم

س:- يسأل أحمد ابراهيم أحمد من الشرابية عن معنى كلمة الصمد فى قوله تعالى(الله الصمد)

جـ:- بعد أن بدأ الله تعالى سورة الإخلاص بأنه الواحد الذى لا نظير له، ولا شبيه، قال (الله الصمد) أى يلجأ إليه الخلائق فى قضاء حوائجهم. وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

س:- وفى رسالة لقارئ من بيشة بالسعودية يقول فيها إن أحد مشايخ الطرق بمصر يسمى مريديه الأقربين، بآية من سورة الفاتحة. فهذا يسمى(الحمد لله رب العالمين) والثانى يسمى(الرحمن الرحيم) والثالث يسمى(مالك يوم الدين) وهكذا: فما حكم ذلك؟

جـ:- هذا من أباطيل الصوفية ومخترعاتها. وهو استعمال للقرآن فى غير موضعه. ويعتبر هذا الأمر مما حرّمه الله تعالى. والله أعلم.

س:- يسأل أسامة رمضان الفقى من طنبشا مركز بركة السبع عن ذكره لله تعالى باسم من أسماء الله الحسنى كقوله يا لطيف. يا لطيف) بأعداد كثيرة- هل يرى خادم هذا الاسم، ولو رآه كيف يصرفه؟

جـ:– هذه خرافة من خرافات الصوفية الذين يذكرون الله باسم مفرد، لأن ذلك غير مشروع. والنبى ﷺ كان يذكر الله تعالى:بجمل مفهومه، كقوله الله أكبر، أو سبحان الله وبحمده، أو الحمد لله، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، ويعتبر أولئك الذين يذكرون الله باسم مفرد، ممّن يلحدون الله فى أسمائه ولا يؤجرون على ابتداعهم فى الدين بعمل غير مشروع والله أعلم

س:– يسأل على العيسوى من الخطاطبة عن حكم التجارة فى الدخان والسجائر

جـ:– قلنا فى مرة سابقة إن مزاولة شرب الدخان بأنواعه حرام، إذن ما بُنى على حرام فهو حرام. ولا تظن أنه مكروه كما جاء فى رسالتك، فارجع إلى ما، قلناه آنفا فى الإجابة على حكم شرب الدخان. وقانا الله جميعا شره والله أعلم.

س:– تسأل القارئة ليلى محمد عبد العزيز من منشاة العمارى بالأقصر: هل تجوز صلاة النساء فى المسجد، وهل يضاعف لنا أجرها كالرجال؟ وهل الصلاة بملابس سوداء مكروهة؟ وهل لابد من ساتر بين صفوف الرجال وصفوف النساء؟

جـ:– نشكر هذه القارئة على حرصها على الخير، وبعون الله نجيب بالآتى:

الواقع أن صلاة الجماعة واجبة على الرجال وجوبا يخالف ما يقوله بعض علماء اليوم من أنها سنة، وقد بسطنا القول فى أعداد سابقة. أما بالنسبة للنساء فلهن الخيار فى ذلك، إلا أن الرسول ﷺ خاطب الأزواج بقوله(لا تمنعوا إماء الله (النساء) مساجد الله) وقال أيضا فى الحديث الصحيح (إذا استأذنت أحدكم امرأته، الصلاة فى المسجد فلا يمنعها) وترتيب الصفوف: يكون الرجال من وراء الإمام، ثم الصبيان، ثم النساء.

ووضع ستار بين النساء والرجال لم يكن موجودا على عهد رسول الله ﷺ ولكن يكفى أنهن فى مؤخرة الصفوف، لقوله ﷺ (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها) يعنى أقل ثوابا من الصفوف الأمامية–(وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) وإذا وضع ساتر للنساء فإن الدين لا يمنع ذلك مبالغة فى الستر، وأجر المرأة فى صلاة المسجد لا يقل عن أجر الرجال هذا ويجب

على المرأة التستر والاحتشام للصلاة بالمسجد. فلا تلبس الملابس التى تحكى الجسم والصدر، وتتجنب لبس الحزام، الذى يبرز الصدر، وتبتعد عن الملابس الزاهية والشفافة حتى لا تخلط عملا طيبا بعمل سيئ والله أعلم.

س:- نقول للقارئ(عبداللاه الباقى الصمد) بالأخيضر بالمراغة إن الأحاديث التى سردها فى رسالته بالحث على قراءة القرآن على المقابر استقاها من كتب لا تميز بين الصحيح والموضوع من الأحاديث- ونحن نتبع النبى ﷺ وصحبه الكرام، فما فعلوه فعلناه وما تركوه تركناه. والحجة لديهم وليست لدى غيرهم ممن جاء بعدهم- وقد قال الرسول ﷺ (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فالقرن الأول أفضل من الثانى، والثانى أفضل من الثالث، ونحن نستقى من القرن الأول ولا نعتمد على خلافات من جاء بعدهم. وننصح الأخ بقراءة كتاب السنن والمبتدعات، المتعلقة بالأذكار والصلوات للشيخ محمد بن أحمد عبدالسلام الشقيرى رحمه الله تعالى. ففيه ما يغنيه. والله أعلم.

س:- يسأل أحمد الشندى من بيلا: هل للنبى ﷺ أن يجتهد برأيه فى بعض الأمور؟

جـ:- حصل ذلك فى بعض الأمور. فإن أصاب فهو لا ينطق عن الهوى- وإن جانب الصواب نزل الوحى بالتصحيح. مثال ذلك: أن عبدالله بن أم مكتوم الأعمى جاء لرسول الله ﷺ. يستأذنه فى التخلف عن الجماعة معتذرا بأنه أعمى، وليس له قائد يدلّه على الطريق- فأجازه الرسول ﷺ وانصرف الرجل وبعد هنيهة: قال أين السائل؟ قالوا: انصرف. قال ردّوه علىّ، فلما جاء قال ﷺ : أتسمع النداء يعنى الأذان؟ قال نعم - قال لا أجد لك رخصة. وفى رواية: إذن أجب. فالجواب الأول من الرسول الكريم كان من اجتهاده. ثم نزل الوحى بالتصحيح بوجوب صلاة الجماعة لمن يسمع النداء ونكتفى بهذا المثال خشية الإطالة. والله أعلم

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. ونعتذر عن عدم الإجابة على الرسائل ذات الصفحات الطويلة، وكذلك ذات الخط الردىء لعدم القدرة على قراءته، وفقنا الله سبحان إلى ما يرضيه   محمد على عبدالرحيم

نداء وتذكير لمساعدة المجاهدين الأفغان والمجاهدين فى فلسطين

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أيها المسلمون فى كل مكان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد. فقد قال سبحانه فى محكم كتابه: «يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين». وقال عز وجل «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وقال عز وجل: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

وثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قال: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، وقال ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه. وقال ﷺ «من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا». وقال ﷺ «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم». والآيات والأحاديث فى فضل الجهاد والإنفاق فيه والتشجيع على ذلك كثيرة معلومة. فمساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغان والمجاهدين داخل فلسطين بالنفس والمال من أفضل

القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها. ومن حكمة الزكاة في الإسلام والصدقات أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه لإنه يشعر بما يؤلمه، ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب، فيرق له قلبه ويعطف عليه، ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالإيمان.

والمجاهدون الأفغان والمهاجرون منهم والمجاهدون في داخل فلسطين وفقهم الله جميعا يعانون مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الإسلام فيصبرون عليها رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامي يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل مايستطيع من صنوف الدمار. وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف ومن شاركهم في الجهاد من الثقات. لم يضعفوا ولم تلن شكيمتهم ولكنهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال في قتال عدوهم عدو الإسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة وأذنابهم من الشيوعيين واليهود.

وقد منّ الله عليهم بالاجتماع وجمع الشمل على التصميم في مواصلة الجهاد. فالواجب على إخوانهم المسلمين من الحكام والأثرياء أن يدعموهم ويعينوهم ويشدوا أزرهم حتى يكملوا مسيرة الجهاد ويفوزوا إن شاء الله بالنصر المؤزر على أعدائهم أعداء الإسلام.

وإني أهيب بجميع إخواني المسلمين من رؤساء الحكومات الإسلامية وغيرهم من الأثرياء في كل مكان بأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين الأفغان والمجاهدين في فلسطين مما آتاهم الله من فضله ومن الزكاة التي فرضها الله في أموالهم حقا لمن حددهم الله جل وعلا في سورة التوبة وهم ثمانية. قد دخل إخواننا المجاهدون والمهاجرون الأفغان والمجاهدون في فلسطين في ضمنهم.

والله تبارك وتعالى قد فرض حقا في مال الغني لأخيه المسلم في آيات كثيرة من كتابه الكريم كقوله سبحانه «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم». وقوله تعالى «آمنوا بالله

ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» وقوله سبحانه «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» وقوله سبحانه «وأنفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». وهو سبحانه يثيب المسلم على مايقدم لإخوانه ثوابا عاجلا وثوابا أخرويا يجد جزاءه عنده فى يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أنه يدفع عنه فى الدنيا بعض المصائب التى لولا الله سبحانه ثم الصدقات والإحسان لحلت به أو بماله فدفع الله شرها بصدقته الطيبة وعمله الصالح. يقول الله عزوجل «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» ويقول عز وجل «وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

ويقول الرسول ﷺ «مانقص مال من صدقة» ويقول صلوات الله وسلامه عليه «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» ويقول ﷺ فى الحديث الصحيح «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

وإخوانكم المجاهدون الأفغان والمجاهدون فى داخل فلسطين أيها المسلمون يقاسون آلام الجوع والجراح والقتل والتشريد فهم فى أشد الضرورة إلى الكساء والطعام، وفى أشد الضرورة إلى الدواء كما أنهم فى أشد الضرورة إلى هذه الأشياء وإلى السلاح الذى يقاتلون به أعداء الله وأعداءهم. فجودوا عليهم أيها المسلمون مما أعطاكم الله وأعطفوا عليهم يبارك الله لكم ويخلف عليكم ويضاعف لكم الأجور كما جاء فى الحديث الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال: «كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر. فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى. ثم خطب فقال: يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»

والآية التى فى الحشر «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد» تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال «ولو بشق تمرة» فجاء رجل الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها. ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ تهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ «من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» رواه مسلم فى صحيحه. ثم هذه النفقة أيها المسلمون تؤجرون عليها وتخلف عليكم كما تقدم فى قوله سبحانه «وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» وفى قوله سبحانه «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

وقال النبى ﷺ فى الحديث القدسى «يقول الله عزوجل يابن آدم أنفق ننفق عليك».

ونسأل الله عز وجل أن يضاعف أجر من ساهم فى مساعدة إخوانه المجاهدين ويتقبل منه وأن يعين المجاهدين الأفغان والمجاهدين فى فلسطين وسائر المجاهدين فى سبيله فى كل مكان على كل خير ويثبت أقدامهم فى جهادهم ويمنحهم الفقه فى الدين والصدق والإخلاص وأن ينصرهم على أعداء الإسلام أينما كانوا إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

هل مصر محمية بآل البيت

بقلم: أحمد يوسف عبد المجيد

الحمد لله الذى لو آمن به الناس جميعا ما زاد ذلك فى ملكه شيئا، ولو كفر به الناس جميعا ما نقص ذلك من ملكه شيئا، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمه للعالمين وبعد:

فقد خرجت علينا جريدة الأخبار القاهرية بعددها ١١٧٧١ الصادر فى ٦رجب ١٤١٠هـ فى صفحة جريدة الجمعة(الصفحة الدينية) بمقال تحت عنوان (مصر محمية بآل البيت) ولعل فى هذا المقال وأمثاله من المقالات أو الكتب التى تجد مجالا واسعا للدفاع عن المعتقدات الفاسدة ما يرد به على سؤال كثيراً ما يُوجَّه لدعاة التوحيد عن سبب كثرة كلامهم فى الأضرحة والأولياء وأنه لا همّ لهم إلا ذلك.

ونقول إننا لسنا ممن يحب تصيد الأخطاء للناس ولسنا كما يتصور الكثيرون ويتهموننا بأننا نرمى الناس بالشرك جزافا، ولكن دعوة الله تعالى لا تعرف مجاملات على حساب الدين ولا تعرف تهاونا اذا ما صُرفت العبادة لغير الله. إنها دعوة الأنبياء جميعا من أولهم إلى خاتمهم ﷺ . قال تعالى(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) ٢٥ الأنبياء. إنها البلاغ الذى حذر الله من كتمانه فى قوله تعالى(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ١٥٩ البقرة.

والحق أن آل البيت رضوان الله عليهم بل كل من دُعى من دون الله والذين يزعم أهل الزيغ أنهم مُدَّركون بالكون وأن من لاذ بهم لا يضام وأنهم

يفرجون الكروب ويعلمون الغيوب وأنهم يمدون من طلب منهم المدد وينظرون لمن طلب منهم النظرة وأنهم حماة مصر- إنهم وجميع من عُبد من دون الله تعالى لو اجتمعوا كُلهم ما استطاعوا خلق ذبابة بل لو سلبهم الذباب شيئا من حقير طعام لما استطاعوا إنقاذه منه فمن هذه صفته وحاله يعبد ويستنصر قال تعالى(يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب) ٧٣ الحج.

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعي من دون الله تعالى وتقدس لا يملكون شيئا حتى القشرة الرقيقة علي النواة في حياتهم ولا بعد موتهم وهم بعد رحيلهم من الدنيا لا يسمعون نداء من دعاهم ولو سمعوا ماالستطاعوا إجابة لهذا الداعي بل يتبرءون من هؤلاء الدعاة الضالين يوم العرض على الله تعالىٰ. قال عز وجل (.... والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ماالستجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) ١٣- ١٤ فاطر.

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعي من دون الله تعالى ليس لهم من الأمر شيء لا للجماعات ولا للأفراد وليس لهم تصرف في أقدار الله تعالى وليسوا وسائط بين الله تعالى وخلقه. قال تعالى (.... قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون)٣٨ الزمر

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعي من دون الله تعالى فقراء إلى الله لا يملكون أقل القليل لا في السموات ولا في الأرض. كما أنهم لا يملكون شيئا استقلالا ولا على سبيل الشركة، وليس لله تعالى منهم عون يعينه بشيء بل إن أحداً منهم لا يملك الشفاعة عند الله تعالى في شيء إلا إذا أذن الله تعالى له. قال تعالى(قل ادعوا الذين زعمتم من دونَ الله لا

يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير) ٢٢- ٢٣ سبأ

إن آل البيت رضوان الله عليهم بل أهل السموات والأرض جميعا لا يعلمون شيئا من أمر الغيب قال تعالى(قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) ٦٥ النمل.

إن كل من دعاهم الناس من دون الله تعالى وتقدس مهما علا قدرهم لا يخلقون شيئا إنما هم مخلوقون لا يملكون من الأمر شيئا ولا ينتصرون لعابديهم بل لا ينتصرون لأنفسهم ممن أراد هم بسوء كما بين لنا ربنا ذلك فى القرآن الكريم بما فعله الخليل عليه السلام بتكسير أصنام قومه فى قوله تعالى(فراغ عليهم ضربا باليمين) ٩٣ الصافات. وقال تعالى(فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون) ٥٨ الأنبياء. كما كان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما وكانا شابين قد أسلما لما قدم رسول الله المدينة فكانا يذهبان فى الليل على أصنام المشركين يكسرانها ويتلفانها ويتخذانها حطبا للأرامل ليعتبر قومهما بذلك. فكان لعمرو بن الجموح وكان سيداً فى قومه صنم يعبده ويطيبه فكانا يجيئان فى الليل فينكسانه على رأسه ويلطخانه بالعذرة(الغائط) فيجيء عمرو بن الجموح فيرى ما صُنع به فيغسله ويطيبه ويضع عنده سيفا ويقول له انتصر. ثم يعودان لمثل ذلك ويعود إلى صنيعه أيضا حتى أخذاه مرة فقرناه مع كلب ميت ودلياه فى حبل فى بئر هناك. فلما جاء عمرو بن الجموح ورأى ذلك نظر فعلم أن ما كان عليه من الدين باطل وقال:

تالله لو كنتَ إلها لم تكن　　　أنت وكلبٌ وسط بئرٍ فى قَرَنْ

ثم أسلم فحسن إسلامه وقتل يوم أحد شهيدا رضى الله عنه وأرضاه.

هذا وإذا قيل هذا الكلام فُتحت الأفواه بالكلمات المسمومة القائلة إن

الشرك هو عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام إنما نقر بأن الله الخالق والرازق.. الخ ولكن الأولياء أصحاب أنفاس طاهرة. ولقد بين الله تعالى أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا مقرين لله تعالى بتوحيد الربوبيه وهو أنه وحده الخالق الرازق المحيى المميت المدبر للأمور. قال تعالى(قل من يرزقكم من السماء والأرض أمّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) ٣١ يونس. مع إقرارهم بكل هذا إلا أن تعظيم المقبورين في قلوبهم هو الذي أدى بهم إلى التردى فى ظلمات الشرك وهذا من أعظم مكائد الشيطان لبني آدم قديما وحديثا وهو أن أخرج لهم الشرك فى قالب تعظيم الصالحين وتوقيرهم لدرجة صرف العبادة لهم وغيّر اسمه بتسميته إياه توسلا أو تشفعا. ولقد بين الله ذلك واضحا حيث ذكر اسم الأولياء حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد ذلك قال تعالى(ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى...) ٣ الزمر. ولقد أوضح القرآن الكريم أن الأولياء(ولم يقل الأصنام والأوثان) لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وأنهم لم يخلقوا شيئا يضاهى خلق الله تعالى حتى يختلط الأمر على الناس تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً قال تعالى(قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمي والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) ١٦ الرعد

هذا ونسأل الله أن يخلص أعمالنا من الشرك بأنواعه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أحمد يوسف عبدالمجيد

سهرة مع ...

أعدها وقدمها : رجب خليل

" سهرة مع ... " برنامج إذاعى تذيعه إذاعة القرآن الكريم من القاهرة فى الحادية عشرة من مساء كل سبت.وهذه الحلقة أعدها وقدمها : رجب خليل وكان اللقاء مع فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

- ١ -

أيها الإخوة المؤمنون - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - فى حلقة الليلة من هذه السهرة نلتقى بضيف كريم، عمره فى الدعوة الإسلامية قارب الستين عاما . إنه فضيلة الداعية الشيخ محمد على عبد الرحيم.

- فضيلة الشيخ ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وأهلا بكم

- أهلا ومرحبا - أهلا وسهلا

- فضيلة الشيخ - آمال وآلام، وقضايا كثيرة تفرض نفسها على الساحة الإسلامية فى هذه الأيام، خلال خمس وأربعين دقيقة سنحاول بمشيئة الله تعالى مع فضيلتكم الوقوف، على بعض رؤوس هذه الموضوعات. بداية فضيلة الشيخ - هل من إلقاء نظرة سريعة على ماهية الدعوة إلى الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبى الأمين، وعلى آله وصحابته والتابعين.

- الدعوة التى شرفنى الله بها مستمدة من دعوة رسول الله ﷺ، وأساسها تنظيف التوحيد الخالص مما شابه من الأخلاط، وإلى حب الله

تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه. أضف إلى ذلك حب رسول الله ﷺ حبا صحيحا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة فى الأقوال والأفعال. كذلك من صميم الدعوة: الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين(القرآن والسنة الصحيحة)- وأيضا- هذا يترتب عليه مجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور. هذا إلى ربط الدين بالدنيا بأوثق رباط عقيدة وفعلا وخلقا- مصداقا لقوله ﷺ [المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير]- فالمؤمن القوى الذى يقف فى المحراب وبيده صنعة من الصناعات أقوى من الذى يقف فى المحراب وحده.

فالإسلام دنيا ودين، وعمل للدنيا وعمل للآخرة. قال تعالى[وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد فى الأرض- إن الله لا يحب المفسدين]- كذلك ندعو إلى إقامة المجتمع المسلم والدعوة إلى الشريعة الاسلامية. فكل مشرع غيره- فى أى شأن من شئون الحياة- الله تعالى هو المشرع- وتعتبر هذه الأمور منازعة لحق الله تعالى فى سلطانه.

- فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم- ضيفنا فى هذه الليلة المباركة إن شاء الله- من خلال سنة النبى ﷺ - كيف نصل إلى طراز فريد من الدعاة الذين يحملون عبء هذه الدعوة؟

- هذا سؤال مهم لابد من تكييف الداعية تكييفاً يتمشى مع كتاب الله- فالداعية لابد وأن يكون هينا لينا كما نطق الاسلام- ويجب أيضا ألا يكون غليظا منفرا للناس، ليس فيه جفوة، ويبدأ بنفسه يطبق ما يدعو إليه، كريم الخلق، سليم العقيدة، محببا بقوله وأفعاله إلى الناس، لا يؤخذ عليه مأخذ، ولا تصدر منه هفوات تنقض أقواله وأفعاله. إذن الداعية لابد وأن يكون قدوة حسنة فيما يدعو إليه فيما يفعل وفيما يقول.

- هذه صفات الداعية؟

- نعم. ونحن بهذا - بقدر المستطاع نكيف الداعية على هذا النحو ونعمل

لهم دورات ونزودهم بالكتب الصحيحة- كمختارات من صحيح البخارى- وأيضا كيف يكون سبيل الدعوة- كيف يصل الكلام من قلبه إلى قلب من يدعو. لا نريد أن تقف عثرات بين أذن سامع وبين قلبه، نريد أن ينفذ الحق إلى القلب عن رضا وقبول. عند ذلك ينجح الداعية. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما ندعو إليه - لصلاح الإسلام والمسلمين.

- فضيلة الشيخ - أولويات العمل الاسلامى فى هذه المرحلة التى نعيشها؟

- يجب أن نبدأ بما بدأ به رسول الله ﷺ - وهذه دعوة الرسل: قال تعالى فى نوح [ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره] [وإلى ثمود أخاهم صالحا- قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره] [وإلى عاد أخاهم هودا- قال يا قوم اعبدوا الله- ما لكم من إله غيره]- والعبادة تتمثل فى الخشوع والإنابة والرجاء والأمل والدعاء والنذر والإخلاص. وكل ذلك حق لله، فمن صرف شيئا من حق الله إلى غير الله فقد ضل سواء السبيل - [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء].

- عندما نتحدث عن الدعوة الاسلامية وعن الدعاة - فأحيانا يكون لها معوقات - هذه المعوقات تتمثل فى جهل الجهال من المنتسبين للإسلام - ماذا تقول فضيلتكم؟

- منشأ هذا - هو الغلو فى الدين.

- بمعنى؟

- بمعنى أن الرسول ﷺ قال-[صلوا كما رأيتمونى أصلى]- فأنا غيرت وبدلت فى كيفية هيئة صلاة رسول الله ﷺ - تقليدا لعالم من العلماء- قد يكون هو اجتهد وأخطأ- فإن اجتهد وأصاب فله من الحسنات عشر- وإن اجتهد وأخطأ فله حسنة واحدة- أنما إذا أردنا أن نتعصب فلا يكون لنا

قدوة ولا ولاء ولا وفاء ولا أسوة إلا لرسول الله ﷺ، والله تعالى يأمرنا بألا نقدم على قول رسول الله ﷺ قول أى مخلوق بعد كتاب الله تعالى. فقال عز من قائل [يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله] - يعنى لا تجعل فوق كلام رسول الله ﷺ كلام مخلوق.

- سئل الشافعى رحمه الله: اذا عارض قولك قول النبى ﷺ قال: فلنرجع إلى قول رسول الله ﷺ لأنه إذا صح الحديث فهو مذهبى- واضربوا بكلامى عرض الحائط.

- وقال مالك رحمه الله: كل عبد يؤخذ من قوله ويرد عليه- إلا كلام صاحب هذا القبرﷺ [لأن مالكا كان عالم دار الهجرة].

- وقال أحمد بن حنبل مثل ما قال الشافعى- وقال أبو حنيفة [إذا كان كلامك يعترض مع كلام الصحابة - قال فلنرجع إلى كلام الصحابة، وإذا تعارض كلامك مع غير الصحابة - قال: هم رجال ونحن رجال]. إذن الله تعالى- أمرنا أن نتأسى برسول الله فى أقواله وأفعاله، وأن نخضع لحكمه وأن نتمثل به، ونحاكيه فى الأقوال والأفعال، ونترسم خطاه فى كل ما جاء به، ما جاء به إلا ليهدى الناس، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم بإذن ربه صراطا مستقيما.

- فضيلة الشيخ - هذا الكلام يطرح سؤالا آخر - وهو أن البعض يتمسك بضرورة اللحية - بضرورة تقصير الثوب ويضع هذه الأمور من مقدمات التزام الفرد المسلم.

- اللحية ورد فيها نصوص من غير شك، وهى سنة من سنن الأنبياء- ولكن الرسول ﷺ حينما بدأ بدأ بالأهم، لم يأمر قريشا بالصلاة، ولم يأمرها بمكارم الأخلاق، ولم يأمرها إلا بتوحيد الله ونبذ الأصنام. فنحن علينا ألا نجعل اللحية ركنا من إركان الاسلام، ونمشى مع الناس بالتشويق إلى الاسلام، ولا نجعله ممزوجا بالعنف من أجل اللحية.

– البعض يقول إن اللحية واجبة!

– هي واجبة فعلا– واجبة لقوله ﷺ [احفوا الشارب واعفوا عن اللحى] – هذا أمر نبوي يجب الامتثال له، ولكن أنا أقول بالنسبة لما هو أهم من اللحية– التوحيد– المحافظة على الصلوات في الأوقات أهم من اللحية، والإسلام ما جاء بالفرائض الخمس فقط، إنما جاء بمكارم الأخلاق أيضا. ومن مكارم الأخلاق. الدعوة إلى الله بالحسنى[ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة]– وأنا أوصي كل إخواننا أن يكونوا خلف رسول الله ﷺ في الاتباع.

– تقصير الثياب ليس فيه إلزام، ولكن إطالة الثياب إلى ما تحت الكعبين– ذا هو المحرم. والإلزامُ أن تكشف الكعبين. إنما إذا اتخذنا من هذا شعارا طائفة معينة فالاسلام لا يعرف الشعارات فيجب أن يكون الوفاء والولاء والهوى تبعا لرسول الله ﷺ وأن أخدم الاسلام قبل أن أخدم طائفتي.

– وهذا بالطبع يلج بنا إلى سؤال آخر– وهو الحديث عن الطوائف والتمزق على الساحة الاسلامية.

– قال الله تعالى[أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه] – فما ينبغي أن يكون الدين سببا للفرقة ولا للتنازع والشقاق. وهذا أمر يحز في نفسي، ويتفطر له قلبي. والنبي ﷺ برىء– أمره الله أن يتبرأ من هذه الطوائف. قال تعالى[إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء]– لست منهم في شيء هذه صعبة– يعني تبرأ منهم– وكل وصية للرسول ﷺ وصية لأصحابه الكرام– لم تأت بأسماء الطوائف الجديدة– إنما أتت ب[عليك بأهل السنة والجماعة] فالإسلام طائفة واحدة، فرقة واحدة، أمة واحدة – مهما اختلفت مشاربهم، مهما اختلفت أجناسهم، مهما اختلفت لغاتهم– والمؤمنون بعضهم أولياء بعض مهما ابتعدت منازلهم وأبدانهم– هذا الذي يجب أن يكون

(يتبع إن شاء الله) رجب خليل

البعث الإختيارى..!

الدين لا يتعارض مع العلم. والاهتداء بهدى وحى السماء لايمثل عقبة فى طريق تقدم العلوم. ولكن حينما يتمرد العقل البشرى على هداية الوحى ويظن أنه ينطلق بلا قيود فى عالم البحوث والاختراعات يصيبه الغرور وتبدأ الشطحات الغريبة التى تضيع الوقت والجهد والمال بلا فائدة ... شطحات تندرج تحت باب العلمانية لا يقع فى براثنها إلا عقل بشرى تحلل من وحى السماء فأصابه الخبل ....

وندخل فى الموضوع فنقول إن شركة بريطانية فى لندن متخصصة فى دفن الموتى تسعى حاليا إلى إقناع أكبر عدد من أفراد الشعب البريطانى للاشتراك فى عضويتها للانتفاع بما تقدمه من خدمة للمشتركين بعد موتهم حيث تعمل الشركة على حفظ الجثث بعد الوفاة بطريقة علمية تمنع تحللها.

وتشرح الشركة مزايا الاشتراك فتقول إن المشترك ينقل بعد وفاته مباشرة وفى أى ساعة من ساعات اليوم إلى مركز طبى خاص فى لندن حيث تشحن جثته بعد ذلك إلى الولايات المتحدة ليتم حفظها نهائيا داخل سائل النيتروجين . وذلك نظير اشتراك يدفعه العضو لهذه الشركة قدره ١٢٥ ألف جنيه استرلينى.

ولكن لماذا يريدون الاحتفاظ بجثث الموتى دون أن تحلل؟ توضح الشركة هذا الأمر فتقول إن هناك بحوثا تجرى حاليا لبعث الجثث إلى الحياة مرة أخرى وإنهم ينتظرون تحقيق هذا الأمل ...!! فالإنسان الذى يريد أن يبعث إلى الدنيا مرة ثانية عليه أن يدفع قيمة الاشتراك. وقد يبعث مرة ثانية وثالثة ورابعة كلما مات مرة أصدروا أوامرهم إلى الروح لتعود إلى جسده .

وإذا كانت بحوثهم تجرى لإعادة الحياة إلى جسد الميت ... أفليس من الأيسر عليهم – حسب هذا الفكر الضال – أن يمنعوا خروج الروح من الجسد بدلا من هذا العناء ..!؟

التوحيد

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

-٢-

في مقدمة هذا البحث تحدث الكاتب في الحلقة السابقة عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها ويطمئن بها قلبه ويرتضيها عقله وتتسق مع فطرته التي فطره الله عليها. ولن يجد ذلك إلا في عقيدة الإسلام التي أرسل بها نبينا محمد ﷺ . ولها خصائص مميزة تحدث عن الخصيصة الأولى منها في هذه الحلقة من البحث.

التوحيد

لعقيدة الإسلام خصائص مميزة لا يشاركها فيها غيرها من العقائد البشرية الزائغة. أهمها ما يلي:

الخصيصة الأولى: أنها تقوم على الاطمئنان القلبي والاقتناع النفسي ولا سبيل فيها إلى إكراه أو تقليد. يقول الله تعالى:(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) ٢٥٦: البقرة ويقول جل شأنه لنبيه الكريم ﷺ :(أفأنت تُكْره الناس حتى يكونوا مؤمنين، ٩٩- يونس -(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩- الكهف.

فالإكراه لا يكَوِن عقيدة عند أحد كما لا ينزع عقيدة من قلب أحد لذلك تجاوز الله عما يَحْدُثُ من الانسان إذا أكره على أمر لا يُحبه الله ما دام قلبهُ غير راض عما حدث حتى لو كان ما أكْره عليه كفرا في الظاهر. قال الله تعالى:(إنما يفترى الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٥- ١٠٦: النحل.

ولم يمقُت الإسلامُ مثلَ التقليد الأعمى والانقيادِ غير البصير لأنه يَسلُب من الإنسان عقله ويفقده إرادته – وهما أخص خصائصه– ويجعله خاضعا لموروثات ضالة وتابعا لغيره دون وعى أو تفكير.

قال الله تعالى عن المقلدين:(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠– البقرة ويقول الله تعالى عن أهل النار:(يوم تُقَلَّبُ وجوهُهم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل) ٦٦–٦٧: الأحزاب.

لذلك كانت الدعوة فى الإسلام إلى الإيمان بالله دعوة بصيرة لا إكراه فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان، قال الله تعالى:(قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨– يوسف

وقد سلك الإسلام فى سبيل الدعوة إلى الله وغرس العقيدة السليمة فى القلوب ثلاثة طرق:

الطريق الأول: إيقاظ الفطرة فى النفوس ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد أو تقوى الصلة بين وجدان الإنسان وخالقه جلَّ وعلا. وذلك بتذكيرها بأن النافع الضار الذى بيده الخير كله وهو على كل شىء قدير هو الله رب العالمين (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) ٢– فاطر.

وأقوى ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الإنسانى وبين الخالق سبحانه عندما تنزل بالإنسان شدة وينقطع أمله إلا من الله. وإلى هذا يشير القرآن الكريم فيقول: وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا. أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا. أم أمنتم أن

يُعيدكم فيه تارةً أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٧- ٦٩: الإسراء.

وسأل رجل جعفر الصادق - رضى الله عنه - عن الله فقال: ألم تركب البحر؟ قال: بلى. قال: فهل هاجت بكم الريحُ عاصفةٌ؟ قال: نعم قال: وانقطع أملك حينئذ من الملاحين ووسائل النجاة؟ قال: نعم. قال: فهل خطر ببالك وانقدح فى نفسك أن هناك من يستطيع أن ينقذك إن شاء؟ قال: نعم. قال: فذلك هو الله.

الطريق الثانى: مخاطبة العقل الإنسانى وتوجيهه إلى النظر فى الكون وتدبر آياته الباهرة الدالة على عظمة خالقه ومدبر شئونه، ضرورة أن كل خلق لابد له من خالق وهذه البديهيات التى لا ينكرها إنسان عاقل حر فى تفكيره. يقول الله تعالى:(قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) ١٠١- يونس ويقول سبحانه:(إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ١٩٠ - آل عمران. ويقول جل شأنه:(أم خُلقوا من غير شىء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض...) ٣٦- الطور. ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول لأنه يخالف البديهية القائلة: كل صنعة لابد لها من صانع. وكون المخلوقات خلقت نفسها أمر غير معقول كذلك لأن الشىء لا يخلق نفسه وإنما لابد له من خالق. ولم يَدَّع أحد أنه خالق لأن المخلوق لا يكون خالقا. فلم تبق إلا الحقيقة التى أعلنها القرآن وهى أن الخالق هو الله(والله خلقكم وما تعملون) ٩٦- الصافات-(وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم) ١٠١- الأنعام.

وقد تحدى القرآن أن يكون لغير الله خلق ما:(هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) ١١- لقمان.

وهذه الحقيقة أقر بها المشركون الذين عبدوا غير الله لأنهم لا يستطيعون إنكارها. قال الله تعالى:(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون)

٨٧- الزخرف. وقال الله تعالى:(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩- الزخرف.

فوجود هذه الكائنات دليل على وجود مكونها وعظيم قدرته. وتناسقها العجيب فيما بينها- فلا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار- دليل على واسع علمه سبحانه ومطلق إرادته ومشيئته (صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون)٨٨- النمل.

ومحال أن تكون المادة الصماء والصدفة العمياء هى مصدر هذه الحياة ومبعث هذا التناسق كما يقول بعض السفهاء ففاقد الشىء لا يعطيه.

الطريق الثالث: النقل الصحيح عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ

فالعقيدة الإسلامية عقيدة ربانية أوحى بها رب العالمين وبينها الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

والإنسان بحكم أنه مخلوق حادث فإدراكه محدود لا يستوعب كل ما يجب أن يعرفه عن الله عز وجل ولا يستطيع أن يلم بنفسه بكل أسمائه الحسنى وصفاته العلا(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ٨٥- الإسراء.

فهو وإن اهتدى بعقله إلى الإيمان بوجود الله تعالى إلا أنه لا يستطيع أن يعرف كنه الذات الإلهية لأنها فوق مدارك الإنسان. والله تعالى يقول عن نفسه(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ١٠٣- الأنعام. ويقول: (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ١١ الشورى.

كما لا يستطيع أن يعرف كيفية تعلق كثير من صفاته بالحوادث كالخلق والقدرة والمشيئة وإنما يؤمن بها وبغيرها من صفاته سبحانه التى توهم التشبيه كما جاءت فى القرآن وبينها الرسول ﷺ بدون تمثيل أو تأويل: (وما يعلم تأويله إلا الله. والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كلٌ من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) ٧: آل عمران ويقول الله تعالى:(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهبُ لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو

يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) ٤٩ , ٥٠: الشورى. وقال تعالى:(قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ٤٧: آل عمران.هكذا يخلق الله ما يشاء ويهب ما يشاء لمن يشاء. وإذا قضى أمرا قال له كن فيكون بدون بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ٥٤- الأعراف

كما لا يهتدى الإنسان بعقله إلى حقيقة الروح مثلا وإن وجب عليه أن يؤمن بوجودها لقول الله تعالى:(ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى...) ٨٥: الإسراء.

ومن ذلك الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله ولم نشاهدهم ولم نعاصرهم وإنما أخبرنا عنهم النقل الصحيح كما قال تعالى:(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله...) ٢٨٥: البقرة.

ومنها الإيمان بالغيب المجهول لنا وما لا نعلمه إلا عن طريق الوحى الصادق. قال الله تعالى :(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) ٢٦- ٢٧: الجن. وقال تعالى:(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ٣٤: لقمان

ومنها الإيمان بأن كل شىء يقع فى الكون إنما هو بقضاء الله وقدره يقول الله تعالى:(إنا كل شىء خلقناه بقدر) ٤٩: القمر-(وخلق كل شىء فقدره تقديرا) ٢: الفرقان. (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) ٢٢- الحديد.

(يتبع إن شاء الله) عبداللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٣٨)

لقد تعددت الرسائل من طلبة كليتى الآداب والتربية – جامعة المنصورة حول مسائل عقائدية يقوم الدكتور إبراهيم ياسين مدرس الفلسفة بكلية الآداب بتدريسها خلال المحاضرات التى يلقيها على الطلاب. ويريدون معرفة الحقيقة حول هذه المسائل حيث أن الدكتور تناول فى محاضراته المواضيع الآتية:

١- اتهام شيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم.

٢- الدفاع عن شطحات المتصوفة وإن ظهر فيها الشرك والزندقة.

٣- احداث أسماء وصفات لم تكن لله سبحانه وتعالى.

٤- تحليل المحرمات بأحاديث غير صحيحة.

٥- افتراء على الإسلام بأحاديث غير صحيحة.

٦- استدلال بآيات قرآنية فى غير موضعه.

قلت: لو كان هذا اعتقاد الدكتور وحده لتركته، ولكنه يبث هذا الاعتقاد فى آلاف الطلاب، وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جاء فى رسائل الطلبة بل قمت بإحضار المراجع التى يحاضر منها الدكتور، لأن المسألة ليست شخصية ولكن عقائدية تمس دين الإسلام المبنى على الكتاب والسنة المطهرة، لا على الشطحات والخيالات.

قلت: فبالنسبة للموضوع الأول وهو اتهام الدكتور لشيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم. وجدت ذلك واضحا فى كتاب الدكتور "الفلسفة الروحية" ص ٨٨. حيث يقول: «وكان غالبية خصوم القونوى

من الفقهاء والمؤرخين الذين أسرفوا فى تكفير الصوفية لعدم قدرتهم على تذوق علوم القوم ولأنهم اكتفوا فى أحكامهم بالأخذ بمظاهر ما صدر عن الصوفية من أقوال. فمن الفقهاء الذين عرفنا خصومتهم الشديدة للقونوى ابن تيمية الحرانى المتوفى ٧٢٨هـ. فقد كان ابن تيمية يرى القونوى واحدا من زمرة الملحدين من أمثال ابن عربى وابن الفارض وغيرهم» انتهى كلام الدكتور.

قلت: وهذه أقوال ابن عربى والتى يدعى الدكتور أن شيخ الإسلام ابن تيمية ليست لديه القدرة العلمية على تذوقها فقد أورد الدكتور فى كتابه هذا ص (٨٠) على لسان ابن عربى قوله:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى ... إذا لم يكن دينى إلى دينه دانى
لقد صار قلبى قابلا كل صورة ... فمرعى لغزْلانٍ، ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراةٍ ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنَّى توجهتْ ... ركائبهُ فالدين دينى وإيمانى

قلت: وبهذه الأبيات التى قالها ابن عربى أثبت الدارسون وحدة الأديان عند ابن عربى على حد قول الدكتور نفسه.

قلت: تلك الوحدة هى أسطورة قال عنها الشيخ عبدالرحمن الوكيل فى كتابة"هذه هى الصوفية" ص(١١٥) فى الباب الثالث:"وحدة الأديان":"هذه الأسطورة جعلت الإيمان والتوحيد عين الكفر والشرك، والإسلام على هداه وقدسه، عين الدين المجوسى فى ضلاله ورجسه"

قلت: والدكتور لم ينكر هذه الأسطورة الكاذبة الخاطئة التى نسجتها عناكب أوهام ابن عربى وخياله. ولكن نصب من نفسه مدافعا عنها أمام الطلاب فى محاضراته ليفسر عقيدتهم حيث يقول فى كتابه"فلسفة الروح" ص(٨١) والمقرر على هؤلاء الطلاب: "والواقع أن ابن عربى هنا لا يقصد القول بصحة جميع الأديان حتى ولو كان عبادة الأوثان، وإنما هو يقصد أنه فى مرحلة من مراحل الشهود القلبى أدرك أن الله هو خالق جميع الكائنات

كما أنه عالم بجميع المعتقدات، وأن هذه المعتقدات جميعها لا تخرج عن علمه ولا تند عن إرادته. لذلك فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله ولا مانع لديه أن يكون الحب أجدى وأصح- ألم يذكر الله في محكم كتابه قوله تعالى"يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه.." انتهى كلام الدكتور

قلت: هكذا يدافع الدكتور عن ابن عربي الذي صار قلبه قابلا كل صورة من المعتقدات فهو مرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن ويحب أصحاب هذه المعتقدات ولا ينكرها بل أصبح قلبه قابلا لكل المعتقدات لأن الله هو خالق جميع الكائنات كما أنه عالم بجميع المعتقدات وأن هذه المعتقدات جميعها لا تخرج عن علمه ولا تند عن إرادته لذلك فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله بل وفوق هذا التدليس من الدكتور والدفاع بالباطل كما سأبينه يضع الآية في غير موضعها ليستدل بها على هذه العقيدة الباطلة.

قلت: ونسأل الدكتور هل يرضى الله لعباده الكفر حتى يرضاه ابن عربي ويحبه ويفتح قلبه قابلا له؟ ألم يقرأ الدكتور قول الله سبحانه وتعالى:"ولا يرضى لعباده الكفر" (٧/ الزمر) ونقول للدكتور إن رضاك عن ابن عربي الذي رضي عن عبّاد الأوثان والمشركين والمجوس لا يسمن ولا يغني من جوع وأمامك قول الله عز وجل:" فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين" (٩٦/التوبة)

قلت: ونسأل الدكتور الذي يدافع عن ابن عربي بقوله:"فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله"على أي أساس بنى هذا القول الفاسد؟ وهو ظاهر البطلان لم يبْن على الكتاب والسنة المطهرة بل ينكره الكتاب والسنة المطهرة فقول الدكتور"أن ابن عربي يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله" ليبرر حب ابن عربي للأوثان وعبّادها، والصليب وأهله والخنزير وأكلته، والمجوسي المتبتل بضراعته إلى النار، والصابئ الساجد في معبد الكواكب، قول باطل مردود بقول الله تبارك وتعالى:"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله..." (٣١/ آل عمران) فلو كان ابن عربي محبا لله لاتبع رسول الله ﷺ

الذى أمره الله باتباع ملة إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: "ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين" (١٢٣/ النحل) تلك الملة لا تجعل إبراهيم عليه السلام يحب الأوثان والأصنام التى فتح ابن عربى قلبه لها حتى جعله بيتا للأوثان، بل كره إبراهيم عليه السلام الأصنام والأوثان ومن يعبدونها كما هو واضح من قوله تعالى: "أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون" (٦٧/ الأنبياء) ولم يكتف إبراهيم عليه السلام بالكراهية ولكن أعلن العداوة عليهم. حيث قال الحق على لسان إبراهيم عليه السلام: "قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون، أنتم وآباؤكم الأقدمون، فإنهم عدوٌ لى إلا ربَّ العالمين" (٧٥، ٧٦، ٧٧/ الشعراء) وأعلن الحرب عليهم كما يقول الحق: " فراغ عليهم ضربا باليمين" (٩٣/ الصافات) وظهر نتيجة ذلك فى قوله تعالى: "فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون" (٥٨/ الأنبياء)

وعلى الدكتور أن يتبرأ من عقيدة ابن عربى وملته التى أحبت الأوثان والأصنام وعبادة الكواكب والنار ويتبع النبى محمد ﷺ الذى أُمر باتباع ملة إبراهيم عليه السلام وبذلك يكون متأسيا برسول الله ﷺ إذا كان يرجو الله واليوم الآخر تحقيقا لقول الله تعالى: "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" (٢١/الأحزاب) بل ومتأسيا بإبراهيم عليه السلام تلك الأسوة الحسنة التى أخبر عنها الله بقوله: "قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده..." (٤/ الممتحنة)

قلت: فأين الحب يا دكتور الذى تدافع به عن ابن عربى الذى كان قلبه قابلا لكل المعتقدات؟ بل انظر يا دكتور إلى الاستثناء الموجود فى الآية المذكورة: "إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير" (٤/الممتحنة) ثم بعد ذلك تبرأ من أبيه كما قال الحق سبحانه: " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبيَّن له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم" (١١٤/ التوبة).

قلت: يا دكتور ألم يستبن لك خطأ قاعدتك الفاسدة التى أولت بها أسطورة ابن عربى التى جعلت قلبه بيتا للأوثان والإيمان والشرك والتوحيد وجعلته يحب المجوس والصابئين والمشركين والكفار والملحدين والمؤمنين والموحدين تلك القاعدة التى يقول فيها الدكتور:"فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله"

قلت: يا دكتور اتق الله فى الطلاب، واتبع ملة إبراهيم حنيفا، الذى حطَّم الأصنام وتبرأ من الذين يعبدونها بل تبرأ من أبيه. ألم تقرأ قول ربك"لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون"(٢٢/ المجادلة) يا دكتور ألم تقرأ قول نبيك:" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" أخرجه أحمد(٣/١٧٧، ٢٠٧، ٢٧٥، ٢٧٨)، (٤/٣٣٦)، والبخارى- كتاب الايمان- باب"حب الرسول ﷺ من الايمان"، مسلم- كتاب الإيمان- باب"وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم"، النسائى(٨/١١٤)، ابن ماجه(١/٢٦) ح (٦٧)

قلت: ألم يقرأ الدكتور قول الرسول الكريم محمد ﷺ : من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان" أخرجه أبوداود(٤/٢٢٠) ح(٤٦٨١) وكذا ابن عساكر فى"تاريخ دمشق" عن أبى أمامة، والحديث شاهد رواه الترمذى(٢/٨٥) وأحمد(٣/٤٤٠) عن معاذ ابن أنس الجهنى، ولهذا الشاهد متابع من حديث أخرجه أحمد(٣/٣٣٨)

قلت: وإن تعجب فعجب أن يستدل الدكتور بقوله تعالى:"يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه..."(٥٤/ المائدة) على قاعدته الفاسدة:"أن ابن عربى يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله" وسنبين إن شاء الله هذه الفرية فى دفاعنا القادم.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.. هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

برنامج ناجح.. ولكن!!

بقلم: على عيد

من توفيق الله للقائمين على أمر التلفاز أن وجه عنايتهم إلى إخراج برنامج دينى مع حلول كل شهر قمرى، وهو برنامج توفر له عدد لا بأس به من الممثلين البارعين فى فن الإلقاء، وأضيف إليهم أيضا عدد من علماء المسلمين، يلقون بعض الشروح والحواشى، ذلكم هو برنامج «أسماء الله الحسنى» وهو من حسنات التلفاز إذ تتحول فيه الشاشة الصغيرة إلى ساحة يتبارى فيها الممثلون فى إلقاء المادة الفكرية بأستاذية واقتدار مؤثر، حتى إن الانسان ليتمنى رؤية هذا البرنامج يوميا وليس كل شهر مرة..!

ومع شغفى بهذا البرنامج وإعجابى به، فقد لاحظت أن المادة العلمية التى زُود بها البرنامج، قد جاءت عارية من الدقة والتحقيق فى أحيان كثيرة، وهذا النقص الشائن وإن كان لا يعيب الممثلين الملقين فى شىء، فإنه يعيب السادة العلماء المشاركين فى البرنامج والقائمين على إعداده، فكم أسفت وحزنت، لأن سَوْقَ المادة العلمية إلى الناس بهذا التساهل والإهمال دون تحقيق، قد تكون وهى ضمن هذا البرنامج المحبب من باب دس السم فى العسل، غير أننى أربأ بالقائمين على أمر البرنامج، أن يكون ذلك قصدهم. وأرجح أن ما يجرى هو بحسن نية، وأنهم بحاجة إلى التوجيه لاستكمال أوجه النقص فى البرنامج بمادة العلمية الجيدة، ومن ثم فإننا ننبه إلى التوقف عن إذاعة أحاديث قدسية أو نبوية شريفة إلا عند ثبوت صحتها، وحين تكون صحيحة فتلقى عليها الأضواء بالشرح والتحليل وعرض مفاهيمها المستقيمة المأمونة المصدر، حتى يعرفها الناس، فلا نعطى للناس مسوغاً لتكذيب الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ أو على الأقل يأخذ دبيب الشك طريقه إلى قلوبهم، ويتحمل القائمون على أمر البرنامج وزر هذا الشك والريب..!

فلقد عجبت لأن أحد المتحدثين بالبرنامج وممن ينتسبون إلى هيئة العلماء يروى حديثا زعمه قدسيا يقول عن رب العزة سبحانه:«كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بى، فعرفونى» وهذا القول لا أصل

له بإجماع علماء الحديث، وكذلك رواية حديث يقول:«ما وسعتني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المسلم أو المؤمن» وهو من الإسرائيليات الباطلة، كروايتهم لقول يزعمونه حديثا ويفرح به كثير من الصوفية وهو:«عبدي أطعني أجعلك ربانيا، تقول للشيء: كن فيكون». أمثال هذه الأباطيل حين تلقى على مسامع المشاهدين في مثل هذا البرنامج، وعلى ألسنة علماء، لهي أخطر من الخطب المنبرية، حين تنطوي على مثلها، وأضر بالإسلام من الهجوم عليه من أعدائه، لأنها مشهودة من الصغير والكبير والمتعلم والجاهل والمثقف والأمي، ومن هنا تنتشر الخرافة داخل البيوت عامة، ولذلك يشق على الدعاة الوعاة حربها والمناداة بعكسها.

ولست أدري سببا لإصرار القائمين على أمر هذا البرنامج وغيره كثير في التلفاز وإذاعة القرآن الكريم أيضا على ترديد حديث أو أحاديث مؤداها أنه لولا محمد ﷺ ما خلق الله سبحانه وتعالى آدم وما خلق الخلق، وأن آدم عليه السلام توسل بالنبي ﷺ ليغفر الله له خطيئته، كروايتهم الحديث القائل:لما اقترف آدم الخطيئة، قال يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يارب لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد لما خُلقت" رغم أن هذا الحديث موضوع بإقرار علماء الجرح والتعديل ونقد الحديث، ولو أتينا إلى متن الحديث لوجدناه ينقض أصولاً مقررة في عقائد الإسلام، ويصطدم بمقررات قرآنية، ويفترض: أن لبعض خلق الله حقوقا عليه، وكم يكون محزناً أن ينطق بهذا الحديث شيخ معمم، صاحب اسم مشهور بين العوام، ولا يلتفت إلى علماء الحديث ونقدهم له، وكأنه يريد بث المفاهيم الضالة التي يوحي بها الحديث مع سبق الاصرار على ذلك، ونسي أن يسأل نفسه: لماذا؟ وابتغاء ماذا؟ وأين الضمير الديني؟ ولا ريب أنني حين سمعت ذلك الحديث الباطل على لسان شيخنا الكبير، التمست العذر لمذيعي إذاعة القرآن الكريم، الذين لا يملون تكرار هذا الحديث بمناسبة وبغير مناسبة، وكأن كتب الشمائل المحمدية خلت وأقفرت من الروايات الصحيحة التي تروى، والتي يجب أن تنتشر حتى يفيد منها

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

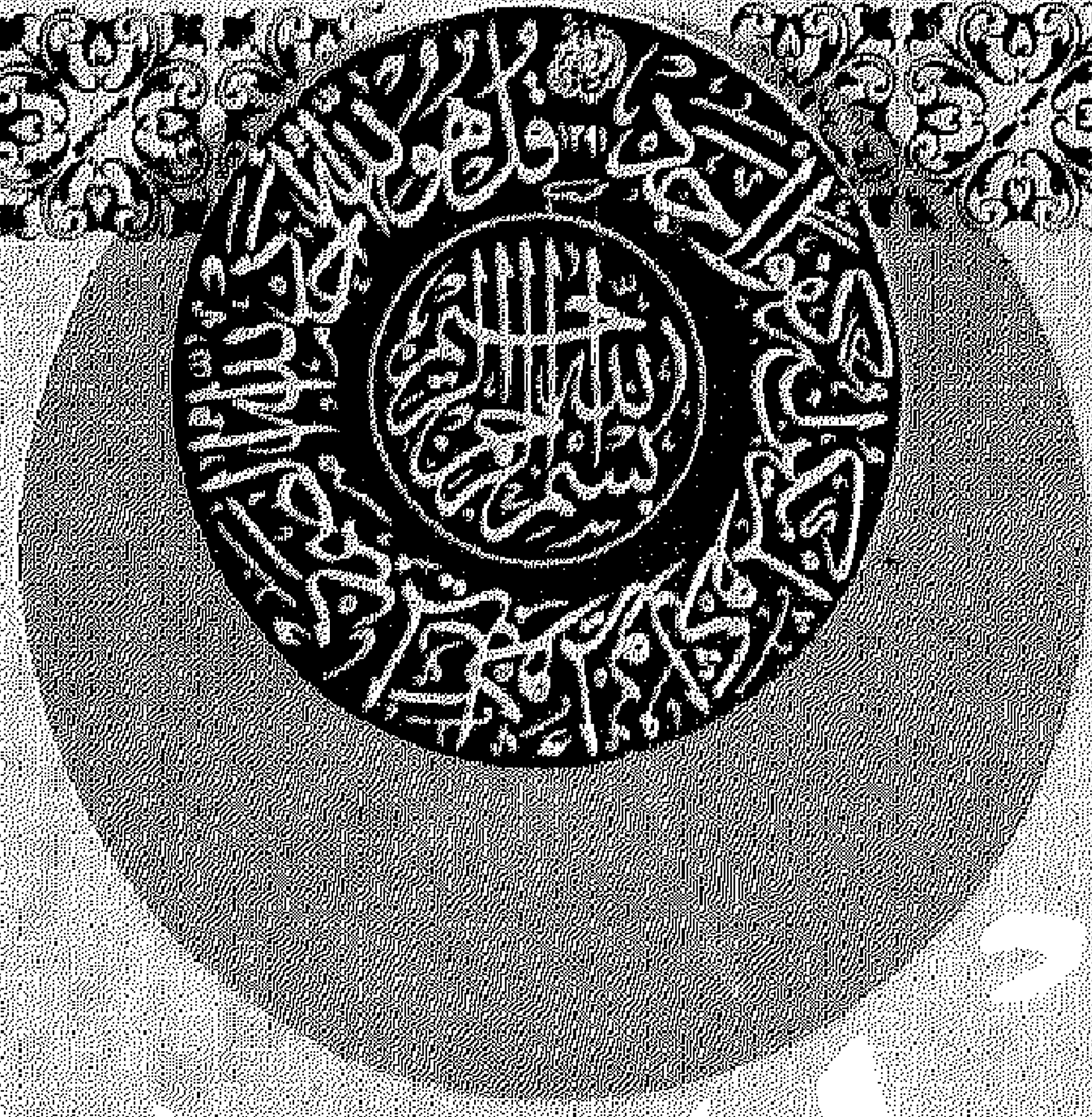
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

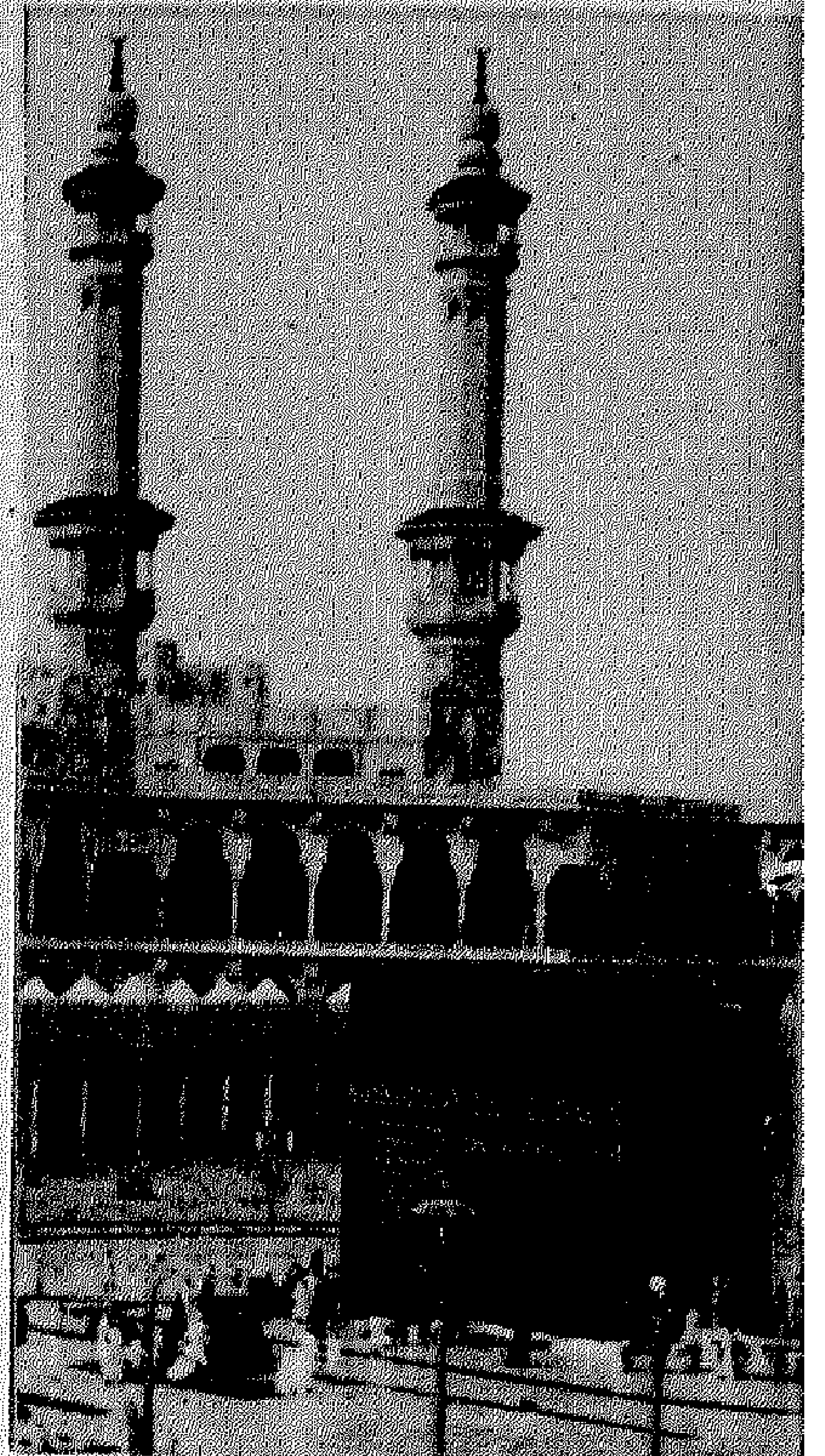
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



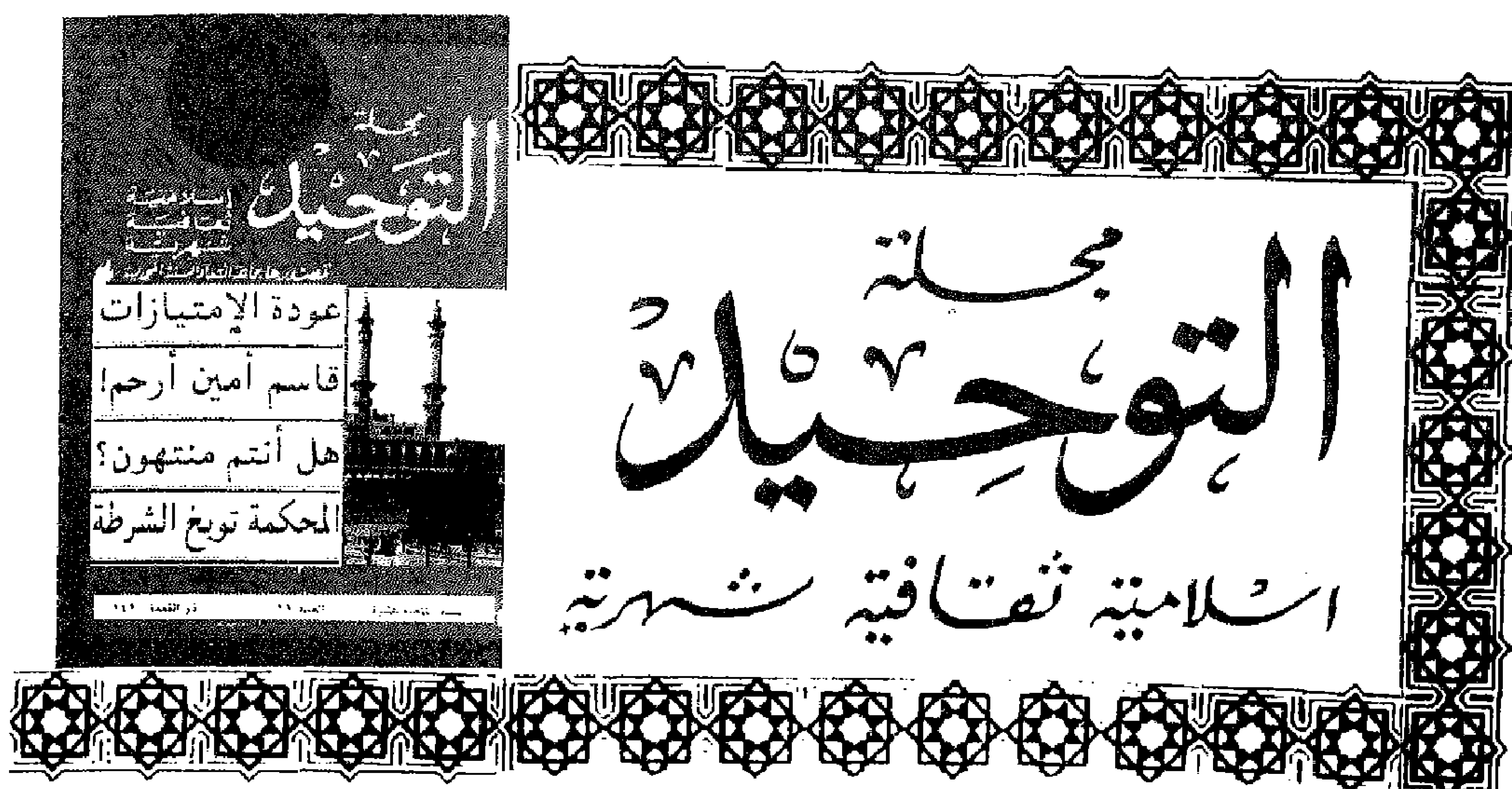
عودة الامتيازات

قاسم أمين أرحم!

هل أنتم منتهون؟

المحكمة توبخ الشرطة

السنة الثامنة عشرة — العدد ١١ — ذو القعدة ١٤١٠



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦ ، ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

عودة الامتيازات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد مرت بمصر فترة زمنية كان للامتيازات الأجنبية فيها شأن كبير حيث كان المستعمر الإنجليزى يُعتبر حماية للأجانب المقيمين فى مصر. والأجنبى الذى يرتكب خطأ يتطلب عرضه على القضاء لا يحاكم أمام المحاكم التى تنظر قضايا الشعب المصرى، إنما للأجانب محكمة خاصة هى «المحكمة المختلطة» التى تحتل مكانها الآن «دار القضاء العالى» وحينما تم بناء هذه المحكمة روعى فيها جمال البناء والتصميم حتى تليق بمن يقدمون إليها من الأجانب باعتبار أنهم أناس من الدرجة الأولى بينما عامة المصريين من الدرجة العاشرة، فلا يصح أن يحاكم الأجانب أمام محاكم المصريين رغم أن قضاتها من الإنجليز.

ووصلت بنا الذلة والمهانة التى كان يعاملنا بها الأجانب فى بلادنا أنه كانت لهم بعض النوادى المحظور على المصريين دخولها، ولما كان بعض الأجانب الأعضاء فيها تصحبهم كلابهم إلى هذه النوادى فقد كانت اللافتات تعلق على أبواب الدخول وعليها عبارة «ممنوع دخول المصريين والكلاب» ... إلى هذا الدرك الأسفل من الذل والهوان كنا نعيش فى عصر الامتيازات الأجنبية.

انتهى ذلك العصر ... أو هكذا قالوا لنا. ونص الدستور - فيما أعلم - على عدم التفريق فى التعامل مع المصرى والأجنبى، فهما أمام القانون

سواء، وأصبحنا نسمع كثيرا عن المعاملة بالمثل بيننا وبين الدول الأخرى. ولكن يبدو أن الواقع خلاف ما نسمع، فالمصرى فى الخارج لم ولن يعامل كما نعامل الأجانب الموجودين في بلادنا، فنحن لا نزال نحيط بعض المجرمين منهم بالامتيازات والمعاملة الخاصة. وحين أقول «بعض المجرمين» ولا أقول «كل المجرمين» فإن ذلك لأن التعامل معهم يبدو أنه متوقف على نوع الطينة التى جاءت منها سلالة ذلك المجرم. فإن كان من قارة أفريقيا أو آسيا مثلا فهو من طينة رديئة وضيعة ويجب أن نعامله قانونا كما نعامل سائر المجرمين. أما إن كان من أمريكا أو أوروبا أو إسرائيل فإن المعاملة معه يجب أن تكون متميزة بما يتناسب مع طينته العالية الغالية ودرجته الرفيعة.

يحدث كثيرا أن نكتشف شبكات أو عصابات لتهريب المخدرات أو ترويج العملات المزيفة بعض أعضائها من أفريقيا أو آسيا من العرب وغير العرب فيقدمون للمحاكمة شأنهم شأن عامة المصريين، وهذا هو الحق دون شك.

أما بالنسبة للرعايا الأمريكيين أو الأوروبيين أو الإسرائيليين فإن الأمر يختلف اختلافا جوهريا كأن لهم امتيازات خاصة. وإليك بعض الأمثلة:

١- منذ ثلاثة أعوام دخل أمريكي مصر، وعاش بها هذه السنوات الثلاث يمارس جريمة بشعة. كان يلتقط الأطفال والصبية المشردين من بعض الأزقة ومن أماكن نومهم وتجمعهم تحت الكبارى ويذهب بهم إلى مسكنه (وكان له أكثر من مسكن بمدينة القاهرة) لكي يمارس معهم الشذوذ الجنسي. وشاركته فى نفس الجريمة صديقة إنجليزية. وتخرج علينا الصحف ووسائل الإعلام بأنه يحاول نشر مرض "الإيدز" فى مصر.

وسواء كان مصابا أو غير مصاب بمرض الإيدز .... ألا تستحق جريمة اللواط مع هؤلاء القُصَّر أن يقدم من أجلها إلى المحاكمة؟ حقا نحن نعلم أن القانون الوضعى لا يقيم شرع الله فى جريمة اللواط حيث يقضى هذا الشرع الحنيف بقتل الفاعل والمفعول به. والصبية فى قضية هذا الأمريكى أغلب الظن أنهم لم يبلغوا الحلم فلا توقع عليهم عقوبة القتل التى يستحقها ذلك الأمريكي القذر. وبالطبع لو قُدم إلى المحاكمة فإن العدالة عندنا بطيئة

وقد تستمر القضية أمام المحاكم سنة أو سنوات .... فهل هذا يليق بأمريكى خلق من طينة متميزة ...؟ ولو قُدم إلى المحاكمة ألا يُغضب ذلك أمريكا التى نعتبرها ولىّ نعمتنا وصاحبة الفضل علينا ...؟ لذلك لم يكن أمامنا إلا حل واحد وهو أن تقوم الجهات المسئولة عندنا بترحيل هذا المجرم إلى بلاده معززا مكرما.

٢- قضية أخرى: اشتبه ضابط مباحث منفذ طابا سيارة طالب إسرائيلى عند دخوله البلاد فى أواخر أبريل الماضى، وبتفتيشها عثر على مسدس تشيكى الصنع وعشرين طلقة يخفيها الطالب بأرضية السيارة بين المقعدين الأماميين. وأحيل للنيابة التى أمرت بإخلاء سبيله بضمان مالى ٣٠٠ جنيه. وبالطبع لأن طينة الإسرائيليين متميزة فيجب أن نتصرف معهم هذا التصرف "الحضارى" .. ! فلا الطالب يقدم إلى المحاكمة بتهمة حمل سلاح بدون ترخيص كما يقضى القانون الوضعى، ولا السلاح والذخيرة تصادر .. ! بل يتم إخلاء سبيله بهذا الضمان التافه وكأنما كان الواجب علينا أن نعتذر لهذا الإسرائيلى لقيامنا بإزعاجه .. !

٣- قضية ثالثة نشرتها جريدة الأهرام يوم ٧ شوال ١٤١٠ الموافق ٢ مايو ١٩٩٠ أن أحد رجال الأمن بفندق هيلتون رمسيس ضبط سائحا أمريكيا يقوم بمهمة تسهيل الدعارة حيث يعرض فتاة إنجليزية على السياح العرب مقابل ٥٠٠ دولار. وقام رجل الأمن مشكورا بالاتصال بالسلطات المختصة بوزارة الداخلية حيث تم القبض عليهما وإحالتهما إلى نيابة الآداب.

ورغم أن القضية هى تسهيل الدعارة فقد أمر المحامى العام لنيابات شمال القاهرة بإخلاء سبيلهما بضمان جوازى سفرهما وبضمان مندوبى سفارتيهما. وليقوما بالتحريض على الفسق وتسهيل الدعارة كيف أرادا ولتكن مصر ملجأ للفسقة باسم السياحة ولنضع أنوفنا فى التراب بضمان مندوبى السفارتين الأمريكية والإنجليزية ...!

٤- أما قاصمة الظهر فهى إثارة الفتنة ومحاولات تنصير المسلمين. وهى القضية التى اشترك فيها سويسريان وألمانى جاءوا إلى مصر منذ عامين

لدراسة اللغة العربية. واعترف المتهم الأول بأنه كان ينزل إلى التجمعات الشعبية ويتحدث مع الناس باللغة العربية التي يجيدها إيمانا منه كمسيحي بتعريف الناس بعقيدته بدعوى تخليص البشرية من كل مشاكلها، وزعم أنه يحب الشعب المصرى ويرغب فى تخليصه من كل مشاكله. وقد اتضح أن هؤلاء الأجانب الثلاثة يقيمون بشقة مفروشة بحى العجوزة بالقاهرة وأنهم دأبوا على الاتصال بالأهالى للتقليل من شأن الدين الإسلامى وزعزعة العقيدة فى نفوس المسلمين، وأن لديهم كميات من المنشورات والكتب والملصقات يستخدمونها فى نشر دعوتهم، وتم ضبطها عند تفتيش مسكنهم، كما ضبط لديهم عدد من الكتب التبشيرية ونسخ من القرآن الكريم دونت عليها عبارات انتقادية بخط اليد وكتاب عن الرسول ﷺ يتضمن نفس المعانى، كما تبين أن هذه الانتقادات هى نفسها التى دأبوا على استخدامها فى لقاءاتهم بالأهالى فى المقاهى بالأحياء الشعبية لعقد مقارنات بين الدين الإسلامى والدين الذى يروجون له.

ورغم أن نشاطهم هذا وما عثر عليه من مطبوعات لديهم يدل على أنهم أعضاء منفذين لمخطط تنظيم أجنبى يهدف إلى ضرب الإسلام فى مصر وإثارة البلبلة بين المسلمين وإشعال نار الفتن بين المسلمين وغير المسلمين ... رغم ذلك كله فقد رأت النيابة أن ما حدث منهم ليس إلا مناقشات دارت بينهم وبين بعض المصريين المسلمين لم تتطرق إلى إثارة الفتنة الطائفية، لذلك قررت النيابة إخلاء سبيل المتهمين الثلاثة وترحيلهم إلى خارج البلاد .. !

وهكذا تموت فينا الغيرة على ديننا أمام هؤلاء الأوروبيين الذين جاءوا إلى بلادنا لأداء أخبث المهام، فمن خلال غرض سطحى ظاهر وهو دراسة اللغة العربية يعملون بهمة ونشاط ويبذلون أقصى جهدهم لحرب الإسلام فينفثون سمومهم وأحقادهم على الإسلام فى عقر داره. وما علينا بعد ذلك إلا أن نكون "متحضرين" فنكتفى بإخلاء سبيلهم وترحيلهم معززين مكرمين إلى بلادهم .. !

البقية صفحة (٩)

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج والعمرة (حكمة الحج)

عن أبى هريرة رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ (من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى والنسائى وابن ماجة وأحمد.

معانى المفردات

يرفث: يفحش بالقول، والرفث كل كلام يُستقبح ذكره، كالتحدث عن الجماع ودواعيه، والنظرة المحرمة، والقُبلة، وكل ما يثير الشهوة فى النفس، وقد فسّر الرفث بعضهم بكل ما يريده الرجل من امرأته.

يفسق: يقع فى معصية. وإذا كان الفسوق محرمًا فى غير الحج، فهو أشد حرمة حينما يكون الإنسان متلبّسًا بأفعال الحج.

رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه: حطّ الله عنه جميع المعاصى المتعلقة بحق الله تعالى: أما المعاصى المتعلقة بحق العباد، فلا يغفرها الله إلا برد حقوقهم إليهم.

المعنى

الحج ينطوى على توبة من جميع الذنوب والآثام، فمن أداه على النحو المشروع، لا يبغى من ورائه شهرة ولاسمعة، ولا قصد له من الحج إلا طلب

الغفران من الله عز وجل، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال، وكانت نفقته من الحلال الطيب، كان حجه مبرورا، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفوراً.

ذلك لأن الحج جهاد لا قتال فيه، كما يتضمن العبادة المالية والبدنية، ففيه يبذل الحاج من ماله وراحته الشيء الكثير، فيخرج من بلده، مفارقا أهله، تاركا أشغاله وأعماله، مُعْرِضاً عن زينة الدنيا ونعيم الحياة، مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها، خائفا من ربه، مستقيلاً من ذنبه، تراه أشعث من وعثاء السفر، ضارعا إلى ربه، ينطق بالتلبية متذلّلا، نادما خائفا، يسأل ربه الكريم أن يكون حجه مبرورا، وتجارته مع الله لن تبور.

قال تعالى: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية، يرجون تجارة لن تبور)

أليس في كل ذلك ما يهذّب النفس الآثمة، فترجع من الحج طاهرة نقيّة؟ قد شملها الله بمغفرته، وغشيها برحمته. ولذا بيّن نبيّ الهدى ﷺ، أن من حج ولم يخلط حجه بمعصية أو بشيء يثير في نفسه الميل إلى الشهوات، أصبح طاهرا من الذنوب والآثام، وعاد كيوم ولدته أمه، لأن الحج توبة، والتوبة تجُبُّ (تهدم) ما قبلها.

إن الحج لبيت الله الحرام يذكر الإنسان بأول مكان أعده الله تعالى لعبادته، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين، بزغت من سمائه شمس الهداية الإسلامية، فأرسلت أشعتها على الأرض، تنشر في أرجائها ديناً أساسه توحيد الله تعالى، يبعث في الناس رحمة وعدلا، كما يذكّر الحاج بمكان الرسالة، ومنزل الوحي، ومأمَن الخائف، وملجأ العائذ، وقبلة المسلمين، أهل السنة والجماعة (فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا).

إن الإسلام يدعونا في كل ما شرعه إلى التعارف والتآلف والاتحاد، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات في اليوم والليلة، ويفرض علينا الاجتماع كل

أسبوع لصلاة الجمعة، كما يأمرنا باجتماع الشمل فى صلاتى العيدين، ويحثّ على التآزر والترابط، فى قوله ﷺ (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا). ولم يكتف باجتماع أهل البلد الواحد فى صلاة الجمعة والعيدين، بل دعا إلى وحدة أعم وأشمل، فندب المسلمين من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، إلى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان.

هذا الاجتماع يكون فى صعيد واحد، على دين واحد، لعبادة رب واحد، فى زى واحد، ومظهر واحد، لغرض واحد، هو طلب مغفرة الله ورضوانه - بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ فى التعارف، وأقوى على التعاون فيما بينهم، وأدعى إلى توثيق الروابط بين شعوبهم، (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير).

ومن نتيجة ذلك كله أن تزول الفوارق، وتتحقّق فيهم معانى الأخوة الإسلامية، وهنا يتدارسون فيما يرفع شأنهم، ويعود عليهم بالخير، من عزة الدين والدنيا، ويألف بعضهم بعضا، ويبحثون فيما تروج به التجارات، وتتقدم الصناعات. قال تعالى (ليشهدوا منافع لهم) وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم، ويقفون جميعا فى وجه عدوهم، فيصبحون يدا واحدة، وقلبا واحدا، وجسدا واحدا، كما قال ﷺ (مثل المؤمنين فى تراحمهم وتوادّهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)

ولو فَطِن المسلمون لذلك، واستغلوا موسم الحج، فى هذه الدراسات، وعملوا بها لاستفاد المجتمع الإسلامى من أداء هذا الركن العظيم.

هذا إلى أن الحاج يتدرّب على الجهاد والكرّ والفرّ والاغتراب، ويتحمّل مشاق السفر، وخشونة الحياة، وشظف العيش، ويتعلم واجبات الصُّحبة، وحقوق العشرة.

ناهيك بما يتذكره الإنسان فى الموقف بعرفات: بما هو قادم عليه من أهوال الآخرة، فالوقوف بعرفة، يوحى بحشر الخلائق فى صعيد واحد، حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم

يومئذ شأن يغنيه).

وصفوة القول أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله إنْ حسُنت النية، وصلح العمل، ولم يقع فى معصية. فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يارسول الله: نرى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ فقال ﷺ: (أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخارى.

العمـرة

معنى العمرة زيارة بيت الله الحرام، ويجوز أداؤها فى أى وقت من أوقات السنة، وأفضلها ما كان قبل أفعال الحج، وفى شهر رمضان.

والدخول لمكة بنية العمرة فى أشهر الحج أفضل من الدخول بنية الحج ثم أداء العمرة بعد الحج وإليك الدليل:-

بعد أن انتهى النبى ﷺ من السعى بين الصفا والمروة يوم دخول مكة، فى حجة الوداع، وكان لا يزال عند المروة نزل الوحى من السماء، بأن من لم يسُقْ الهدى، وكان مُهِلاً بالحج، فليفسخ حجه إلى عمرة (أى يجعل ما سبق من طواف وسعى للحج: يجعله عمرة) لقوله ﷺ على المروة (من كان حاجا فليفسخ حجه إلى عمرة) وحصل جدال كثير بينه وبين الصحابة، لأنهم دخلوا مكة بنيّة الحج، فكيف يتحوّلون إلى عمرة؟ مع أن أيام منى قريبة منهم (حيث كانوا حينذاك يوم ٥ من ذى الحجة).

وقال سراقة بن مالك لرسول الله ﷺ: ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل (أى التحلل من الإحرام) فقال النبى ﷺ مشعرا بأنه لا يعلم الغيب، وأنه يود أن يكون مثلهم إلا أنه ساق الهدى من المدينة، فقال (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة). ذلك لأن رسول الله ﷺ أهلّ بالحج والعمرة ويسمى فى الشرع (قارنًا) وهذا لا يجوز إلا لمن ساق الهدى معه من بلده - كما أنه لا يصح له أن يفسخ القران حتى يبلغ الهدى محله، ويذبحه بعد الوقوف بعرفة. فقال الصحابة أىّ الحلّ. فقال ﷺ (الحل كله. يعنى مباشرة النساء) فقالوا ألعامنا هذا؟ أم للأبد؟ فقال ﷺ (بل لأبد الأبد) فامتثلوا للأمر وتحللوا من الإحرام بقصّ شعورهم ولبسوا ثيابهم، وأتوا نساءهم.

وبذلك انتهت العمرة - من إحرام وطواف وسعى بين الصفا والمروة - ثم

حلق أو تقصير. وهذا ما يفعله المعتمر فى أى وقت من أوقات السنة أيضا.

أما الحاج الذى انتهى من العمرة فليُحرم من جديد من منزله فى اليوم الثامن من ذى الحجة. وليشرع فى أفعال الحج بدءاً بالمبيت فى منى ليلة التاسع، ثم يقف بعرفة ويفعل ما فعله الرسول ﷺ كما سبق أن بيناه فى أحكام الحج والعمرة فى مجلة التوحيد فى شهر ذى القعدة من الأعوام السابقة. وقد اكتفينا فى هذا العدد بالحديث عن حكمة الحج ومزاياه.

والله أسأل أن يتقبل منا جميعا صالح العمل وأن يغفر لنا ولمن قصد بيت الله الحرام حاجا أو معتمرا وأن يجمعنا فى دار كرامته.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد على عبد الرحيم

بقية (كلمة التحرير)

وإذا كنا قد عانينا من الذل والهوان فى عصور الامتيازات الأجنبية السالفة فقد كانت مفروضة علينا، فرضها علينا المستعمر الإنجليزى. أما الآن فنحن الذين فرضنا على أنفسنا هذه الامتيازات لرعايا أمريكا وأوروبا وإسرائيل بإرادتنا. ذلك أن الاستعمار الإنجليزى كان استعمارا عسكريا وسياسيا، وإذا كان قد انتهى فقد حل محله استعمار من نوع جديد ... ألا وهو الاستعمار الفكرى الذى جعل من تلك الدول مثلا أعلا لنا، علينا أن ندور فى فلكها، وأن نأخذ عنها نظام حياتنا، وأن نقتبس منها تقاليدنا وعاداتنا وقوانيننا وتشريعاتنا، فما أعظم "الرقى" الغربى، وما أعظم هذه "الحضارة" الغربية عند هؤلاء المخدوعين الذين يرون أن الاحتكام إلى شرع الله تأخر وانحطاط وأن الأخذ بأحكام الإسلام تخلف عن ركب الحضارة والرقى.

وإذا كنت أقول إننا فرضنا على أنفسنا هذه الامتيازات الأجنبية ورضينا بها نتيجة الاستعمار الفكرى فأعتذر لأنى سميته "استعمارا" فالاستعمار من التعمير، وربما كان الأولى أن نسميه "استخرابا".

ولا مرحبا بهذا الاستخراب ولا مرحبا بعودة الامتيازات.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـاب الفتـاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل خالد محمد عيسى بمدرسة بسيون الصناعية السؤال التالى: قرأت كثيرا فى مجلة التوحيد، عن تحريم اتخاذ القبور مساجد، ولكن ورد فى سورة الكهف قوله تعالى (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) فما الحكم؟

جـ-ليس فى الآية الكريمة دليل على إباحة اتخاذ القبور مساجد، فالآية الكريمة تحكى عن قول الذين غلبوا على أمرهم وهم أهل الظلم والبغى، والذين أمرهم غالب - لنتخذنَّ عليهم مسجدا - والقرآن كلام عربى مبين فليس فيه دليل على الإباحة، وليس فيه دليل على أنهم شرعوا فى اتخاذ المسجد عليهم. وما دامت النصوص وردت فى التحريم فيجب الأخذ بها، لأنها من شريعة الإسلام.

س: يسأل على عبد الرحمن رزق بمدرسة أبى كبير المعمارية عن أذكار الختام بعد الصلاة.

جـ- كان النبى ﷺ إذا سلم من الصلاة قال فى أكثر أحيانه:-

١- اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام.

٢- ثم يقول: اللهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

٣- وكان يستغفر الله ثلاثا.

٤- ثم يهلل بالتهليلات التالية جهرا: فيقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا

إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وهذه التهليلات تكون جهرا - كما جاء فى صحيح مسلم وأمر بعد ذلك بتسبيح الله وتحميده وتكبيره ثلاثا وثلاثين سرا لا جهرا. هذا هو الوارد فى السنة - ولك أن تقرأ من القرآن بعد ذلك ما شئت - سراً لا جهراً. والله أعلم.

س: يسأل السيد شوادى من محافظة سوهاج - هل يجوز للخطيب أن يتلفظ بكلمات أجنبية أثناء خطبة الجمعة؟

جـ- نعم يجوز ذلك لتوضيح أمر من الأمور - كما أن الخطبة كلها يجوز أن تكون بغير اللغة العربية فى بلد لا يتكلم أهله بالعربية - فإذا جاءت آية من قرآن: وجب قراءتها بالعربية ثم يترجم معناها، وذلك ليفهم الناس الذين لا ينطقون بالعربية.

س: يسأل هشام مصطفى من شكشوك بالفيوم: ما حكم قراءة الإمام من المصحف أثناء صلاة الجماعة؟

جـ- المعروف أن الإمام يجب أن يقرأ من صدره - وإذا قرأ من المصحف في الفريضة بطلت صلاته، ولكن من الأئمة من يجيز ذلك فى صلاة النافلة كصلاة التراويح - وقد ورد فى صحيح البخارى أن ذكوان مولى عائشة كان يؤمها فى صلاة التراويح من المصحف. والله أعلم.

س: يسأل محمد على حشيش من الحرين كوم حمادة بحيرة: هل يجوز لأخى أن يرى زوجتى كاشفة الوجه فى وجود محرم؟

جـ- لا يجوز ذلك مطلقا، ولا يجوز أن يدخل عليها فى غيبتك، ولكن يجوز أن تقدم المشروب فى حضورك وهى منتقبة ومحتجبة والله أعلم.

س: يسأل محمد عبد الفتاح عطاى من باريس بالوادى الجديد بالواحات: هل يوجد مخلوقات فى الكواكب الأخرى غير الأرض؟

جـ- القرآن الكريم سكت عن ذلك لأنه ليس كتابا فلكيا ولا جغرافيا، ولكن من آيات الله الدالة على كمال قدرته، وعظيم سلطانه، أن الكون أوسع مما يتصوره عقل الإنسان. (وسع كرسيه السموات والأرض) فإذا ثبت بالوسائل العلمية الحديثة أن بعض الكواكب تحوى بعض المخلوقات فالإسلام دين

العقل لا يمنع من تصديق ذلك. والإسلام يحث على البحث العلمى فى آيات الله تعالى فى خلقه. قال تعالى (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم)، فهذا من التأمل فى آيات الله تعالى والله أعلم.

س: يسأل يحيى شعبان من الإسكندرية عن كيفية عبادة الموحودين قبل عهد الرسول الكريم، وعلى رأسهم إمام الموحودين إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟

جـ- كان أساسها توحيد الله تعالى - وكيفتها لم ترد، فعلينا أن نسكت على ما سكت عنه القرآن، ونؤمن بما ورد فى القرآن فى حق هؤلاء إذ قال إبراهيم (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى، ربنا وتقبل دعاء، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) وقال أيضا (إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) والله أعلم.

س: يسأل هشام فوزى فهمى بقرية أم جابر بالتحرير بحيرة: ما حكم من يصلى بعد طلوع الشمس؟ وهل يجهر فيها أم يسر؟

جـ- إن تكرر منه ذلك فذاك يدل على الاستهتار بالدين - وإن كان النبى ﷺ قال (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) فهذا أمر طارئ ولم يصبح عادة كل يوم. فإن غلبه النوم مرة ولم يكن ذلك عادة له يصليها سرا أو جهرا والله أعلم.

س: أسئلة متعددة من طلبة كلية التربية بسوهاج، تدل على مدى اهتمامهم بدينهم. ونود لفت الانتباه إلى الأذكار وقراءة الأوراد الصوفية جهرا فى المساجد وخاصة عقب صلوات الليل فذلك من البدع. وخير الذكر ما خفى، (ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين)

س: يسأل حسنى حسنين من طهطا بسوهاج: هل ينجس شعر العانة (وهو الذى ينبت حول فرج الرجل والمرأة) إذا مضى عليه أربعون يوما؟

جـ- لا يابنىّ ومن الذى قال بذلك؟ ومن السنة حلقه باستمرار للنظافة وعدم توالد بعض الحشرات كقمل العانة. وحلق العانة ونتف شعر الإبط من سنن الفطرة.

- ونقول للقارئ بدر عبد المعتمد المدرس بمدرسة عمر بن الخطاب بأسيوط إن الأفراح المصاحبة بالغناء الخليع والرقص والموسيقى ليست من الإسلام، ولو أجازها بعض العلماء بآرائهم الخاصة بغير دليل.

س: يسأل رحال محمد مهدى بمحرم بك بالإسكندرية فيقول: روى عن النبى ﷺ أنه دخل المسجد فوجد رجلا جالسا فقال له: من الذى يصرف عليك. قال: أخى. فقال أخوك أفضل منك .

جـ- هذه العبارة ركيكة ولم يقلها ﷺ، ولكن معناها منسوب إلى عمر بن الخطاب إذ قال: أخوك خير منك والله أعلم.

س: يسأل أكثر من واحد من القراء عن صحة ما يقال إن النبى ﷺ، قال لعلى رضى الله عنه: يا على لا تنم إلا بعد أن تأتى بخمسة أشياء، تقرأ القرآن، وتتصدق بأربعة آلاف درهم، وتزور الكعبة وتحفظ مكانك في الجنة. ثم كلام طويل يشتمل على نحو نصف صفحة من هذا الهراء.

جـ- هذا كلام مكذوب، ومدسوس ضمن الأحاديث الموضوعة. وأغلب الظن أنه من كلام الشيعة، فلا يصح العمل بهذا القول المكذوب.

س: يسأل متولّى السيد متولى من محافظة كفر الشيخ عن رأى الدين فى أكل الفسيخ والرنجة وماشابه ذلك من الأطعمة.

جـ- هذه أسماك مملّحة يحلّ أكلها، للحديث الصحيح فى ماء البحر وأسماكه (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) غير أن بعض هذه الأطعمة، تضر من الناحية الصحية، كالفسيخ مثلا لأنه طعام فاسد، ولا يُصنّع إلا من أسماك منتنة والله أعلم.

س: يسأل السيد عبد الرحيم حسن من جرجا السؤال التالى:- ما حكم الإسلام فى التدخين، وهل السجائر مثل ما يسمى بالمعسّل؟

جـ- التدخين بأنواعه من سجائر، أو دخان يُلَف باليد، أو ما يسمى بالمعسّل أو التمباك: كلها سموم محرمة، لما فيها من إضرار للبدن، وإسراف للمال، وكل هذه الأنواع خبيثة حرمها الله، فمن حيث إضْرار البدن: قال تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، ومن حيث الإسراف قال تعالى (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، ومن حيث التبذير قال تعالى (ولا تبذّر تبذيرا،

إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)، ومن حيث الخباثة قال تعالى (ويحرم عليكم الخبائث). فعلى متعاطى الدخان بأنواعه أن يتوب إلى الله، ويقلع عن هذه العادة السيئة المحرمة، ناهيك بأن العلم الحديث أثبت أن المدمن للدخان عرضة للمرض بالسرطان. ومن تاب، تاب الله عليه.

س: يعيب القارئ حسين عبد الباسط ندا بمعهد منيا القمح الدينى، على أولئك الذين لا يستعملون تحية الإسلام (وهى السلام عليكم) ويقولون بدلا منها صباح الخير ومساء الخير ونحو ذلك.

جـ- ونحن لا نعيب ذلك فحسب، بل نستنكر من أولئك إهمال تحية الله تعالى التى أنزلها فى القرآن بتحيات أخرى لا يثاب عليها. فقد قال الله تعالى (فإذا دخلتم بيوتًا فسلّموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة طيبة) وقد ورد فى الحديث الصحيح، أن لفظ السلام عليكم يثاب قائله بعشر حسنات، وإذا قال (ورحمة الله) نال عشر حسنات أخرى ومن قال (وبركاته) نال عشرا ثالثة. فأى مغنم أفضل من ثواب الله؟ والله أعلم.

س: يسأل فاروق أحمد صالح ويقول إنه سمع أحد الوعاظ يقول: من نظر إلى وجه عالم، فكأنه أخذ خمسمائة حسنة. فهل هذا صحيح؟

جـ- هذا كذب واختلاق.- يا قوم يجب ألاّ نسخر من عقول العوام ونعطيهم معلومات مكذوبة.

س: يسأل جمال على حافظ من بولين كفر الدوار بحيرة فيقول هل المنتحر يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين؟

جـ- ورد أن النبى ﷺ لم يصلِّ على قاتل نفسه، لأنه مات كافرا، ساخطا على القضاء والقدر، فقطع حبل حياته بالانتحار، وفى اعتقادى أنه جبان يفرّ من تبعات الحياة بالانتحار. وقد يكون من ورائه أسرة من زوجة وأولاد - فانتحاره يؤدى إلى تعاسة هذه الأسرة - أما دفنه فى مقابر المسلمين فجائز. وهذا الدفن لا يكسبه المغفرة والله أعلم.

س: يسأل القارئ على مرسى نوفل من شرتى مركز طنطا عن صحة الحديث (اتركوا الترك ما تركوكم) ومن هم الترك؟

جـ- هذا الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير عن ابن مسعود

وزاد فإن أول من يسلب أمتى ملكهم وذكر المناوى فى فتح القدير، أن فيه مروان بن سالم – وهو متروك. وقال فيه عثمان بن يحيى لم أعرفه، وحكم ابن الجوزى بوضعه.

والكلام فى معنى الترك كثير، فقال الراغب: فى معنى اتركوا من رفض الشىء قَصْداً واختيارا، أو قهرا واضطرارا – (والترك) بضم التاء جيل من الناس أى جنس منهم، ومعنى ما تركوكم أى لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم. واشتهروا بشدة بأسهم، وبرد بلادهم. أما إذا دخلوا بلادنا فقتالهم فرض عين، ومعنى (أول من يسلب أمتى) أول من ينتزع من المسلمين بلادهم التى ملكوها. وقيل إن الترك بنو عم يأجوج ومأجوج – الذين قال فيهم ابن تيمية إنهم هم التتار – قال القرطبى خرج من الترك أمم لا يحصيها إلا الله. وقيل فى الأمثال: اترك الترك. إن أحبوك أكلوك، وإن أبغضوك قتلوك. وهم فى الأصل هجرة من وسط آسيا، ثم أسلموا أخيرا بعد حروب مع السلجوقيين – ويقول المناوى إنهم لما جاءوا من وسط آسيا خربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتار فقضوا على الخلافة الإسلامية عام ٦٥٦هـ وقتلوا المعتصم آخر الخلفاء العباسيين، بقيادة جنكيز خان. وخربوا بغداد ثم دمشق ودارت حروب طاحنة بينهم وبين المسلمين حارب فيها علماء المسلمين كابن تيمية وسلاطين مصر – انتهت بتشتيت شملهم، ودخولهم فى الإسلام – أما الترك الحاليون فهم بقاياهم وكونوا دولة إسلامية قوية فى آسيا الصغرى (الأناضول) وفتحوا القسطنطينية على يد محمد الفاتح عام ١٤٥٣م. واتجهوا إلى البلقان فكانت الرقعة الإسلامية ممتدة بين البحر الأسود وبحر الأدرياتيك، تحت النفوذ الاسلامى، ولا تزال الأقلية الإسلامية فى بلغاريا ويوغسلافيا، وشمال اليونان، وكل ألبانيا شاهدة على ذلك – ثم تحولوا إلى شاطئ أفريقيا الشمالى وكلها بلاد إسلامية فضموها إلى سلطانهم، من شرق البحر الأبيض إلى مغربه، وفتح السلطان سليم مصر عام ١٥١٧م، فتدهورت البلاد العربية اقتصاديا. غير أن من محاسنهم أنهم جعلوا راية الإسلام واحدة، وظلت قوة الدولة العثمانية (التركية) تهدد أَمْن أوروبا. فدارت حروب متعددة بين الروس والترك، وبين النمسا والأتراك – انتهت بهزيمة الأتراك فى الحرب العظمى الأولى وجاءت

معاهدة باريس عام ١٩١٩ فمزقت البلاد الإسلامية شرّ ممزق بين الحكم الإنجليزى والفرنسى والإيطالى - ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد كتبنا هذه العجالة لنبين للترك مالهم وما عليهم والله أعلم.

س: يسأل حسن البحراوى من غيط العنب بالإسكندرية عن البرهان الذى رآه يوسف حينما همت به امرأة العزيز وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

جـ- يجب أن يكون معلوما أن الله تعالى عصم أنبياءه، قبل النبوة وبعدها. وإذا كان يوسف عليه السلام عاش حياته الأولى فى عبودية الرقّ ثم السجن، فمن علمه ومكّنه وعلمه تأويل الأحاديث غير الله؟ ومن الذى هيأه وأعده لحمل النبوّة من بعد غيرُ الله، فالله تعالى عصمه من سوء الأخلاق وجمّله باليقين، وفتح قلبه بكمال التقوى، وأناره بكمال الإيمان - ومن كانت هذه صفاته فلا يمكن أن تحدثه نفسه بسوء.

وأقوال بعض المفسرين بتفسير معنى همّ بها بفعل الفاحشة: كلام مردود يخدش عصمة الأنبياء. فيقول صاحب المنار: إنها روايات حمقاء من الإسرائيليات التى تنافى عصمة الأنبياء. فقولهم إنه رأى والده يعقوب منكرا عليه، وهذا غير صحيح، وكقولهم رأى بعض الملائكة نزلوا بزجره عن الفاحشة، وهذا من الإسرائيليات أيضا. ولا نطيل القول فى هذه الأكاذيب وخير ما يقال: إن تقواه لله، ونور الإيمان فى قلبه، هو البرهان الذى رآه من ربه، وهو النبوة.

فالبرهان نور الله فى قلبه يحجب عنه الوقوع فى الإثم، قال تعالى (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) وهذا الحال الذى هو وليد العصمة، معجزةً من الله. كما سمى الله تعالى معجزة موسى (برهانا) فقال عز شأنه لموسى فى آيتى العصا واليد (فذانك برهانان من ربك) ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه، سمّى هذا البرهان إحسانا. بقوله حينما سأله جبريل عن الإحسان: فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ومراقبة يوسف لله تعالى: هو البرهان الذى عصمه من السوء. قال تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) أى كذلك فعلنا وتصرفنا فى أمره بحصانة أو عصمة منا، تحول دون تأثير دواعيها الطبعية فى نفسه.

وشهد الله له بقوله (إنه من عبادنا المخلصين) فهو من المخلصين فى إيمانه، وعبادته، ومراقبته لله عز وجل. وكلمة المخلصين فى قراءة بفتح اللام وفى قراءة بكسرها. فإن كانت بالكسر دلت على أنها اسم فاعل وصدر منه الإخلاص، وإن كانت بالفتح دلّت على أنه مخلَص عند الله بالولاية والنبوة والعناية والوقاية، والموضوع طويل لا تتسع له المجلة. ونحسب أن ما بيّناه يقضى على الشكوك فى يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم والله أعلم.

س: يسأل محمود سيد محمود من إحدى قرى صدفا عن معنى الآية الكريمة (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون هذا من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا) الآية.

جـ- الويل العذاب الشديد - ومعنى الآية أى هلاك وعذاب شديد لأولئك الذين حرّفوا التوراة، وكتبوا تلك الآيات المحرفة (وهم اليهود) ويقولون لأتباعهم الأمّيين هذا الذى كتبناه، هو من نصوص التوراة التى أنزلها الله على موسى، مع أنهم كتبوها بأيديهم لتحريف التوراة، ونسبوها إلى الله كذبا وزورا - ليشتروا به ثمنا قليلا أى لينالوا به عرض الدنيا الفانى (فويل لهم) فشدة عذاب على ما فعلوا من تحريف الكتاب، وويل لهم على ما يصيبون من السحت والمال الحرام. ولعل السائل يقصد بعض القراء الذين يقرءون القرآن كما جاء فى سؤاله، ويكتبونه حجُبًا وتمائم. فهذا محرم من ناحية توظيف القرآن فى غير ما أنزل الله. أما تحريف القرآن وتزييفه فمحال لأن الله تعالى عصم كتابه من العبث والتبديل والتغيير. قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون).

س: وبعثت إلينا فتاة من سلطنة عمان بالجنوب الشرقى من الجزيرة العربية أسئلة كثيرة تدل على اهتمامها بدينها. ولكن الإجابة عليها طويلة وتستغرق عدة صفحات من المجلة، لذلك نكتفى بإجابتها على السؤال التالى.

كشفت البنت عن وجهها أمام خال أمها أو عم أمها فما الحكم؟

جـ- هذا جائز لأن خال الأم أو عمها أصل للخئولة أو العمومة، وما دام أحدهما محرما لأمك فهو محرم لك أيضا.

س: ويسأل طارق شوقى عمران من قرية الستامون فى بلقاس دقهلية: قال تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) وقال تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) فكيف نفهم معنى الآيتين؟

جـ- الآية الأولى رقم ٢٢٥ من سورة البقرة جاءت بعد الآية التى قبلها. وفيها قوله تعالى (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) الآية، أى لا تجعل الله عرضة ليمينك ألاّ تفعل الخير، ولكن كفّر عن يمينك وافعل الخير - ثم جاءت الآية التى تليها تبين أن ما جرى عليه اللسان من ذكر الله بالحلف بغير قصد - فهذا لا يقصد منه اليمين ولا يؤاخذ عليه الإنسان لأنه لغو - ولكن الله يؤاخذ بما قصد اليمين.

والآية الثانية فى السؤال هى من سورة المائدة (آية ٨٩) وفى مطلعها أن الله تعالى لا يؤاخذ بما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف - ثم بين أن المؤاخذة مع توثيق الأيمان بالقصد والنيّة، فإذا حنث العبد فى يمينه فعليه كفارة اليمين بأن يطعم عشرة مساكين من الطعام الوسط الذى يطعمه أهلَه، أو يكسوهم بأن يعطى كلا منهم ثوبا يستر بدنه، أو عتق رقبة - فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. وهذه كفارة اليمين الشرعية، أما اليمين الغموس (وفيه يحلف بالله كذبا) فليس فيه كفارة لأنه يغمس صاحبه فى جهنم ولو تاب فأمره إلى الله تعالى.

س: نقول لمن سألنا عن حكم النوم بعد العصر.

جـ- إذا صليت العصر - جاز لك أن تنام وليس فى ذلك كراهة والله أعلم.

س: كما نقول للسائلين عن حكم التلفظ بالنية للصلاة، كأن يقول نويْت.

جـ- هذا العمل مكروه فالنية محلها القلب والله تعالى يعلم السر وأخفى. فلا داعى للجهر بها. وقد قال النبى ﷺ (إذا قمت إلى الصلاة فكبّر) وهذا لا يبيح لك أن تقول نويت. فذلك بدعة مستحدثة تنقص من أجر الصلاة والله أعلم.

س: وللقارئين جمال ونصر سعد نصر الدين من سيد سالم بكفر الشيخ رسائل اخترنا منها السؤال التالى:

ما صحة الحديث (من تصبّح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر)

جـ -الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل عن سعد بن أبى وقاص وفيه فضل التمر وأن العجوة أحسنه. ويشترط فيها أن تكون التمرات من حلال، وأن يكون أكلها صباحا. وليس ذلك عاما ولكن كما قال المناوى إنه خاص بعجوة المدينة واستدل برواية مسلم (من أكل سبع تمرات مما بين لا بَتَيْهاً "أى المدينة" لم يضره ذلك اليوم سم). ويقول القرطبى إن ذلك خصوصنية للعجوة مطلقا. وتخصيص السبع: لما ورد من خاصية هذا العدد - فالسموات سبع والأيام سبعة، والطواف سبعة والسعى كذلك، ورمى الجمار سبع، وغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعة، وقد جاء هذا العدد فى سورة يوسف سبع بقرات سمان، وسبع عجاف، وسبع سنبلات - والتمر غذاء غنىّ بما يفيد الجسم. وفضل التمر من بركات دعاء النبى ﷺ واتباعه وتصديقه. ويتحقق هذا الأمر للآكل بإذن الله ألا يضره سم ولا سحر.

س: يسأل سائل من نزلة الفلاحين بالمنيا عن صلاة الجنازة فى المسجد وهل هى بدعة؟

جـ- لا شىء فيها ولا نجد فى الدين ما يمنع ذلك، إلا إذا كان المسجد يضم قبرا، يُراد منه البركة فتحرم الصلاة فيه والله أعلم.

س: يسأل أكثر من قارئ عن حكم الدين فى إحياء ذكرى الميت بعد أربعين يوما أو سنة؟

جـ- ذلك من البدع المحرمة فيجب الإقلاع عنها.

س: يسأل الطبيب البيطرى عبد الفتاح عبد السلام من حوش عيسى بالبحيرة فيقول: قمت بعلاج إحدى الماشية وقد أخطأت فى العلاج فمات الحيوان على الأثر، فهل يلزمنى التعويض عن موت الحيوان؟

جـ- إن صدر ذلك إهمالا منك كأن كانت أدوات العلاج ملوّثة وغير معقمة، أو كان الدواء فاسدا لانتهاء مدة صلاحية، فعليك المسئولية بالتعويض - وإن كان الأمر غير ذلك بأن اتخذت الوسائل الطبية اللازمة، ولم يصدر إهمال منك فهذا قدر الله الذى لا يُرد وليس عليك شىء والله أعلم.

س: يسأل محمد محمد أبو ليلة من ميت على بالمنصورة - يقول: اضطررت إلى السفر مع زوجة أخى إلى بلد معين فهل يجوز أن أسافر معها مع ارتدائها الزى الإسلامى.

جـ- الحديث الشريف يحرم سفر المرأة إلا مع زوج أو ذى محرم.

- نقول للطالب خلف عيد بمعهد سمالوط الدينى - إن الحديث (صلوا خلف كل بر وفاجر) غير صحيح ويجب إهماله.

س: يسأل ربيع حافظ من قرية الجزائر بسمالوط - عن حكم صيام الجمعة إذا جاء ضمن الأيام ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر القمرى.

جـ- يجوز صيامه لأنه لم ينفرد بالصيام والله أعلم.

س: يسأل أحد القراء: إذا صليت الفرض بمفردى لتخلفى عن الجماعة لسبب شرعى هل أقيم الصلاة لنفسى؟

جـ- نعم تقيم الصلاة ولو فى غير جماعة، والله أعلم.

س: يسأل سيد منصور من بلطيم بقوله: يخصص بعض الناس يومين فى الأسبوع لقيام الليل جماعة. فهل هذا جائز؟

جـ- إن كان ذلك أخذ شكل عادة الإلزام، فتلك بدعة - ويجوز أداء النوافل جماعة من غير تحديد زمن أو ليلة معينة كما جاء فى حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه.

س: ومن أسئلة شريف محمد خليل من منشية النوبة بالأقصر عن حكم الضرب بالدف بالأفراح.

جـ- يجوز الضرب بالدف للعروس فى حضرة نساء دون اختلاطهن بالرجال. على أن يكون الغناء مباحا لا خليعا ولا رقيعا.

س: ومن أسئلة جمال شعبان بالقوصية الثانوية بأسيوط نجيب على السؤال التالى هل توجد ركعتان قبل صلاة المغرب بين الأذان والإقامة؟

جـ- نعم ولو خالف ذلك بعض المذاهب. فإن اتباع الرسول ﷺ أولى حيث قال (مابين كل أذانين صلاة) أى بين الأذان والإقامة ولما سئل ﷺ عن

ركعتين قبل المغرب قال (لمن شاء) فدل ذلك على الجواز - وما يقال إن المغرب غريب - أو إنه جوهرة فالتقطوها، فكلام لا أصل له والله الموفق.

س: ويسأل عبد الحميد أحمد بكفر الخضرة منوفية: هل يجوز وجود مصحف أو كتب دينية بحجرة النوم؟

جـ- المهم إبعاد المصحف والكتب الدينية عن النجاسات.

س: بعد أن أوضحنا فى أعداد كثيرة سابقة من مجلة التوحيد أن صلاة التسبيح الواردة فى كتاب الإحياء للغزالى أو فى بعض الكتب الحديثة لعالم معاصر: غير صحيحة، لا تزال ترد الاستفسارات عن صحة هذه الصلاة - ونحن نذكر ما قلناه باختصار إن النبى ﷺ لم يثبت عنه أنه سبح ١٥ تسبيحة فى الركوع أو السجود - أو أحصى ٧٥ تسبيحة فى صلاة ما - وكل ما قيل عن هذه الصلاة إما بحديث موضوع أو ضعيف بغير تحقيق - وقد ذكرها ابن الجوزى فى الموضوعات والله أعلم.

س: يسأل ياسر الليثى - بشارع جامع الهوارى بالقاهرة عن معنى قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها، وابتغ بين ذلك سبيلا)

جـ- يقول المفسرون عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ مُتَوَارٍ بمكة (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال كان ﷺ إذا صلى بأصحابه بمكة رفع صوته بالقرآن. فلما سمع ذلك المشركون سبّوا القرآن وسبّوا من أنزله ومن جاء به. فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبّون القرآن (ولا تخافت بها) أى لا تخافت عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه منك. (وابتغ بين ذلك سبيلا) أى ارفع شيئا واخفض شيئا - وقيل نزلت فى الدعاء والله أعلم.

س: لما علمت إحدى القارئات أن صيام يوم ٢٧ رجب ليس من السنة ولم يصمْه رسول الله ﷺ ولا أصحابه - طلبت منا توضيح الأيام المسنون صيامها. وإليكِ الجواب.

جـ- نقول وبالله التوفيق من السنة صيام يومى تاسوعاء وعاشوراء، وستة أيام من شوال، والتسعة الأولى من ذى الحجة فإن لم يكن فصيام الثامن والتاسع، وصيام يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، وصيام أيام ١٣، ١٤،

١٥ من كل شهر قمرى – وصيام أكثر أيام شعبان استعدادا لرمضان – أما الصيام المبتدع ولا يصح فعله، الأيام الثلاثة الأولى من رجب، ويوم ٢٧ منه وصيام يوم نصف شعبان لأنه بدعة وصيام يوم الجمعة مفردا. والله الميسر.

س: أرسلت إلينا الطالبة أمل صابر أحمد من مركز دشنا بقنا تسأل: إن أحد الأساتذة قال إن أحمد بن حنبل رأى ربه ٩٩ مرة .. ألخ

جـ– وسبق أن أوضحنا بالتفصيل أن القصة مكذوبة وهى مذكورة فى الكتب الخرافية ولا يصح تصديقها لأن الله تعالى لا يُرى فى المنام ولا فى اليقظة. قال تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقالت عائشة (من قال إن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية). وقال موسى (رب أرنى أنظر إليك. قال: لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى.) فالادعاء أن فلانا رأى ربه فعلى أى شكل رآه وهو القائل (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ولكن المؤمنين سيرون ربهم فى الجنة تكريما لهم. ونسأل الله أن نكون منهم.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. هذا ونأمل من القراء الأفاضل الذين يتوسعون فى الأسئلة ويحررونها فى صفحات طوال أن يقتصروا على سؤال واحد لأننا نرحب بالرسائل المركزة التى تسأل سؤالا يفيد القراء وننصرف عن الرسائل ذات الصفحات المتعددة لأنها تقف عثرة فى طريق الإجابة على الأسئلة القصيرة المختصرة.

ويطلب كثير من القراء أن نرسل إليهم الإجابات بالبريد، ونحن نعتذر عن عدم القدرة على ذلك لضيق الوقت، ولأن الإجابات الفردية لا يطلع عليها القراء، فلا تعم الفائدة.

كما نلفت نظر إخواننا القراء إلى أننا نهمل بعض الرسائل بسبب خطها الردىء حيث لا نستطيع قراءته.

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها: على إبراهيم حشيش

(٢٠)

س١: يسأل/ أحمد قطب أحمد - من الجمالية - القاهرة: عن صحة حديث: "لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا"

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أورده الغزالى فى "الإحياء" (٤٢/٢) وقال مخرجه العراقى فى "المغنى": قال ابن الصلاح: "لم أجد له أصلا معتمدا"

س٢: ومن السائل نفسه: ما معنى "ضاويا"؟، وما هى "القرابة القريبة"؟

جـ٢: فى"مختار الصحاح"ص(٣٨٥): غلام (ضَاوىٌّ): أى نحيف. فى "المصباح المنير"ص(٣٦٦): الولد (ضَوِىَ): إذا صغر جسمه وهزل فهو (ضَاوِىٌّ)

"القرابة القريبة" مثل العمومة كما فى "مختار الصحاح" ص (٣٨٥). قلت: بالإضافة إلى ذلك: أن فاطمة تزوجها على رضى الله عنهما وهو ابن عم رسول الله ﷺ - فالسنة العملية تثبت إباحة الزواج من القريبات.

س٣: يسأل/ جمال السيد محمد على من الطليحات - طهطا عن صحة حديث: "إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر لى فأغفر له؟ ألا مسترزق فأرزقه؟ ألا مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر"

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن ماجه (٤٤٤/١) ح (١٣٨٨) وفى اسناده ابن أبى بسرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى بسرة أورده ابن عدى فى "الكامل" (٢٩٥/٧) برقم عام (٢٢٠٠) وقال: حدثنا ابن حماد حدثنى عبد الله عن أبيه قال: أبو بكر بن أبى سبرة: ليس بشىء كان يضع الحديث، ويكذب. وقال: هو فى جملة من يضع الحديث، وأورده النسائى فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٦٦٦) وقال: متروك الحديث،

وقال البخارى: أبو بكر بن أبى سبرة "منكر الحديث" كما فى "تهذيب التهذيب" (٣٢/١٢)، و«الكامل» (٢٩٦/٧) وأورده الحديث ابن الجوزى فى "الواهيات" (٥٦٢/٢) ولكن سقط الكلام عليه. وأورده السيوطى فى "الجامع الصغير" وعزاه لابن ماجة والبيهقى.

س٤: يسأل/ مصطفى إبراهيم عبد الباقى - دار المعلمين بديروط عن صحة حديث: «الريحان من الجنة فلا ترفضوه»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) ولا أصل له بهذا اللفظ ولكن جاء بلفظ: «إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة» وهو أيضا بهذا اللفظ (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (١٠٠/٥ - شاكر) ح (٢٧٩١) عن حنان عن أبى عثمان النهدى مرفوعا. والحديث له علتان: الجهالة والإرسال كما هو ظاهر من كلام الترمذى حيث يقول: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف حنانا إلا فى هذا الحديث وأبو عثمان النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل وقد أدرك زمن النبى ﷺ ولم يره ولم يسمع منه.

قلت لذلك أورده أبو داود فى «المراسيل» ح (٤٥٨) وبهذا يتضح ضعف الحديث.

س٥: تسأل/ القارئة ش.م - القاهرة عن صحة حديث: «ياعلى لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء وهى أن تقرأ القرآن كله، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم، وأن تزور الكعبة، وأن تحفظ مكانك فى الجنة، وأن ترضى الخصوم..»

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه وبينا أنه "موضوع" وذلك فى "أسئلة القراء عن الأحاديث" المجموعة (٢) س (١٤)

س٦: يسأل/ أحمد هاشم أحمد من نانوف - ديرمواس - المنيا عن صحة حديث: «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة، كان له أمان من الفقر، وأمان من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) عزاه العراقى فى "تخريج الإحياء" (٣٣٨/١) إلى المستغفرى فى "الدعوات" والخطيب فى "الرواة عن مالك" وقال: وفيه الفضل بن غانم ضعيف. قلت: وأورده الذهبى فى "الميزان"

(٦٧٤١/٣) رقم(٦٧٤١) فى ترجمة الفضل وقال: قال يحيى: ليس بشىء، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى، وقال الخطيب: ضعيف.

س٧: يقول محمد الرشيدى من فارسكور - دمياط حديث أنس "من استمع قينة صب في أذنيه الآنك يوم القيامة" هذا الحديث ليس موضوعا ولكنه صحيح.

جـ٧: هذا القول (ليس صحيحا) وقوله هذا بغير تخريج ولا تحقيق والحديث موضوع أورده ابن الجوزى فى "الواهيات" (٧٨٦/٢) ح (١٣١١) سندا ومتنا ثم قال: قال أحمد بن حنبل: "هذا حديث باطل" لذلك أورده الألبانى فى "ضعيف الجامع الصغير" (١٦٤/٥) ح (٥٤١٨) وقال: "موضوع".

س٨: يسأل/ محمد إبراهيم مجاهد من مديرية التحرير - قرية عرابى - محافظة البحيرة وآخرون عن صحة حديث "عقوبة تارك الصلاة" قلت: نظرا لأن هذا الحديث قد انتشر نتيجة أنه يطبع ومكتوب فى نهايته عبارة "كل من يتفضل بقراءة هذه النسخة الرجاء نسخها وتوزيعها على المسلمين جميعا" سنقوم بتخريجه وتحقيقه:

أولا متن الحديث: «من تهاون فى الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة: ستة منها فى الدنيا، وثلاثة عند الموت، وثلاثة فى القبر، وثلاثة عند خروجه من القبر.

أما الستة التى تصيبه فى الدنيا فهى:

١- ينزع الله البركة من عمره ٢- يمسح الله سيم الصالحين من وجهه
٣- كل عمله لا يؤجر من الله عليه ٤- لا يرفع له دعاء إلى السماء
٥- تمقته الخلائق فى دار الدنيا ٦- ليس له حظ فى دعاء الصالحين.

وأما الثلاثة التى تصيبه عند الموت فهى:

١- أنه يموت ذليلا ٢- أنه يموت عطشان ولو سقى مياه بحار الدنيا ماروى منه عطشه. ٣- أنه يموت جائعا

وأما الثلاثة التى تصيبه فى قبره فهى:

١- يضيق عليه قبره ويعصره حتى تختلف ضلوعه. ٢- يوقد الله عليه قبره نارا فى جمرها. ٣- يسلط الله عليه ثعبانا يسمى الشجاع الأقرع يضربه على ترك صلاة الصبح من الصبح إلى الظهر وعلى تضييع صلاة الظهر من الظهر إلى العصر وهكذا ... كلما ضربه يغوص فى الأرض سبعين ذراعا.

وأما الثلاثة التى تصيبه يوم القيامة فهى:

١- يسلط الله عليه من يسحبه إلى نار جهنم على جمر وجهه ٢- ينظر الله تعالى إليه بعين الغضب يوم الحساب فيقع لحم وجهه ٣- يحاسبه الله عز وجل حسابا شديدا ماعليه من مزيد ويأمر الله به إلى النار وبئس القرار.

ثانيا التخريج والتحقيق:

الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن النجار فى «التاريخ» كما فى «تنزيه الشريعة» (١١٣/٢) وأورده الذهبى فى «الميزان» (٦٥٣/٣) فى ترجمة محمد بن على بن العباس البغدادى العطار برقم (٧٩٦٩) وقال: «ركَّب على أبى بكر بن زياد النيسابورى حديثا باطلا فى تارك الصلاة روى عنه محمد ابن على الموازينى شيخ لأُبَىٍّ النرسى وأورده ابن حجر فى «لسان الميزان» (٣٣٤/٥) فى ترجمة محمد بن على بن العباس أيضا برقم عام (٧٧٨٩) وقال: ركب على أبى بكر بن زياد حديثا باطلا فى تارك الصلاة وزعم المذكور أن ابن زياد أخذه عن الربيع، عن الشافعى، عن مالك، عن سمى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه: «من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة»، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية»

قلت: قد يقول البعض وما الضرر من ذلك طالما أن الحديث يرهب حتى يحافظ الناس على الصلاة. ونقول لهم: إن الأمر أخطر من ذلك بكثير فالرسول ﷺ ليس فى حاجة إلى هؤلاء الكذابين الذين ينسبون إلى رسول الله ﷺ أفعالا وأقوالا لا تصح عنه لان الله أنزل عليه «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (٣/ المائدة) ولذلك قال الرسول ﷺ «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» كما صح عنه أيضا « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع»

على إبراهيم حشيش

سهرة مع ...

أعدها وقدمها: رجب خليل

"سهرة مع .. " برنامج إذاعى تذيعه إذاعة القرآن الكريم من القاهرة فى الحادية عشرة من مساء كل سبت. وهذه الحلقة أعدها وقدمها: رجب خليل وكان اللقاء مع فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

– ٢ –

– فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم – ضيفنا فى سهرة الليلة – ونقول إن الصحوة الإسلامية تتمثل فى هذا الإقبال المتزايد من جموع الناس على المساجد – لعمل الخير – وهذه المظاهر الإسلامية التى تملأ الشوارع: انتشار الشباب الملتزم بدينه، الفتيات الملتزمات بالزى الشرعي الذى فرضه الله عليهن. لكن الصحوة إن قلنا إنها تعاني فمم تعاني، وماذا علينا كدعاة؟

– والله – مما يشرح الصدر هذه الصحوة – ونحن نسر كثيرا من هذا الشباب الذى هداه الله إلى الحق – فاتبع الصراط السوى بدلا أن يضيع الأوقات فى المقاهى والملاهى وما إلى ذلك – صحوة طيبة – [إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر] – ليست العمارة بإقامة البنيان، ولكن بتعمير العبادة فيها على الحق.

– هذه الصحوة يؤسفنى أن يكون من بينها بعض الأفراد رائدهم الغلو فى الدين والتنطع فيه – والله تعالى ينعى على الأمم السابقة الغلو فى دينهم. فقال [يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم] – فمن باب أولى ألا نغالى نحن المسلمين فى ديننا، ولا نزيد على فعل رسول الله ﷺ الذى يرى أن المغالاة

نوع من التنطع، ودعا على المتنطعين ثلاثا فقال [هلك المتنطعون] - والتنطع هو الغلو فى الدين. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبصرنا بالحق وأن يرينا الحق حقا لنتبعه، وأن يرينا الباطل باطلا لنجتنبه.

- أرى أن نعرج معا - إلى المرأة المسلمة كداعية إلى الله.

- المرأة المسلمة كداعية إلى الله - هذا شىء جميل فى محيط النساء - وإن كانت بعض أمهات المؤمنين كن يُستفتين فى أمور كعائشة - هذا طيب لأنها أم للجميع - إنما إذا عز الداء، وعز علينا الدواء - مثلا نساء المؤمنين كن يخرجن للجهاد بالماء والأدوات الطبية من وراء الصفوف من غير تبرج ومن غير إظهار الزينة، ومن غير أن تكون فتنة للناظرين، فيعجبنى أن تلتزم المرأة بما دعاها إليه الإسلام من حجاب خال من المغالاة وحجاب كما أمر الله تعالى [وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب] - الحجاب من الإسلام.

- فضيلة الشيخ - بمناسبة الكلام عن الحجاب - هلا تحدثنا عن النقاب؟

- النقاب - الأصح فيه - هو أن المرأة تنتقب بشرط ألا يمنع النقاب رؤية الطريق. هذا هو النقاب الإسلامى الذى كانت عليه نساء الصحابة. قالت عائشة فيما رواه البخارى [كان النساء يشهدن صلاة الغداة (يعنى صلاة الصبح) - وكن يخرجن من الصلاة فى غلس (يعنى بين الضياء والظلمة) متلفعات بمروطهن لا يعرفن أحد] دلالة على أن المرأة كانت تحتجب ولكنها ترى الطريق.

- بعض المنتسبين للإسلام - والخروج على إجماع الأمة فى صوم أو فطر - حضرتك كان لك رسالة قيمة أصدرتها فى العام الماضى - بهذا الخصوص.

- يحز فى نفسى أن تتفرق الأمة من أجل الدين، والقمر هو الذى يحكمنا، والمطالع مختلفة، خطوط العرض كثيرة (من خط الإستواء إلى

القطب تسعون درجة ما بين الدرجة والدرجة ما يقرب من مائة وعشرين (١٢٠) كيلو مترا) خطوط الطول غرب جرينتش ١٨٠ - وشرق جرينتش ١٨٠، ويلتقيان بالخط النازل عند مضيق بهرنج بين ألاسكا والذنب الذى يقابله من آسيا - هناك يتغير التاريخ - السفينة التى تأتى من الشرق بتاريخ ٢٩ من الشهر - ودخلت في الغرب تغير التاريخ دلالة على أنه إذا كانت الشمس لها مطلع والقمر له مطلع، ففى المحاق وهو نهاية الشهر القمرى يتقارب شروق الشمس مع شروق القمر، ويغيب القمر قريبا من الشمس. فإن تعذرت الرؤية - إن ظهر الهلال فى أى بلد - وخطوط الطول والعرض تتحكم فى هذا تماما - لأن مكة على خط ٢٤ عرضا - و ٣٠ طولا شرق جرينتش - وإذا كان المغرب على خط طول ١٠ غرب جرينتش فى الرباط والدار البيضاء - كيف أوفق بينى وبين المغرب ٤٠ درجة × ٤ دقائق = ١٦٠ دقيقة - هذه تعدل ساعتين وأربعين دقيقة - لا يمكن أبدا التوحيد - فالذى دعى إلى توحيد المطالع الأحناف والشافعية فى حدود القرى المجاورة كدمنهور مع الاسكندرية، بنها مع القاهرة، ولذلك حددها الشافعى. بأربعة وعشرين فرسخا. وكل فرسخ فى اللغة ثلاثة أميال - وكل ميل نحو كيلو متر ونصف.

- فعلى وجه التقريب المطلع يتحد فى حدود مائة كيلو متر - وكانت وسائل النقل بدائية - فكيف أوفق أنا بين قلب الجزيرة العربية - وأخضعه لمكة - أو مكة تخضع لهذا - والمطلع يختلف - الرياض على خط طول ٤٥- وبغداد على نفس خط الطول - والرياض على خط المدينة - والمدينة أقربها لكم - إنها تقريبا شمال أسوان لأن خط العرض واحد - وكلما ابتعدت عن خط الاستواء - فجوة الليل والنهار تتسع - بدليل أن لندن نهارها فى يونية ١٨ ساعة - وهمرفست فى شمال النرويج يرون الشمس وسط الليل - وقد ينتهى الأمر فى فنلندا عند هلسنكى قريبا من لينينجراد فى روسيا - قد ينتهى النهار هناك إلى ٢٠ أو ٢١ ساعة. إذن المطالع تختلف ويؤيدنا على ذلك أن عمر كان يأتيه البريد من الشام على الخيول - فيسأل من ورد من الشام- متى صمتم - فيقول صمنا السبت - فيقول عمر وصمنا الجمعة - ولم يختلف عليه - ويسأل من يأتى ببريد مصر متى صمتم - فيقول صمنا الجمعة - فيقول عمر - وافق صيامنا صيامكم - إذن المطلع يختلف مع

الرقعة الإسلامية التى تمتد من المغرب إلى غرب الصين قريبا من عشرة آلاف كيلو متر - كيف نوحد هذا - ويذكر سماحة مفتى السعودية بأنه لم يحدث فى تاريخ العالم الإسلامى أن توحدت الرؤية فى رمضان - أو توحدت الرؤية فى الإفطار بعد رمضان.

- لكن لماذا تتحد الرؤية فى عرفات؟

- لا يوجد عرفات فى مصر، ولا فى ليبيا، ولا فى الشام. إنما عرفات هو الذى يحدد الوقت واليوم - لأن هذه عملية تتصل بعبادة معينة، فى زمن معين، فى مكان معين. الوقوف بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة - فاليوم الذى يمر القمر بالمنطقة ويحدد - يجعل اليوم التاسع فى هذه المنطقة - هو يوم عرفة ثم اجتمع العالم الاسلامى علىٰ هذا ضمنا من باب التجاوب ومشاركة الحجاج فى فرحتهم أن يحتفلوا بالعيد معهم فى يوم النحر الذى يكون تاليا ليوم الوقوف بعرفات إنما فى الصيام نحن ملتزمون بالطاعة فى كل بلد حسب رؤية الهلال.

وإن كانت الرؤيا فى مصر قد لا ترى - وتأتى إلى دار الإفتاء النتائج من سيوة، ومن الخارجة، ومن الداخلة، ومن الفرافرة، ومن سيناء من العريش ومن الطور ومن البحر الأحمر ومن القصير ومن الغردقة - وما إلى ذلك. المفتى معه لجنة وعنده مكتب وتليفونات، وتأتيه برقيات. فلما يجد الحصيلة التى انتهى إليها وهى أن سماء مصر لم يظهر فيها القمر - ماذا يفعل المفتى - يقلد؟ - لا - يحكمه الحديث [صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته] وإن غم علينا فى مصر؟ - أكملوا العدة - لا أبحث عن دولة معينة أحبها وأهواها فأصوم تبعًا لها فهذا يعتبر خروجا عن الجماعة، الخروج عن الجماعة شذوذ، والله يريد الوحدة والألفة، ولا ينبغى أن يكون فى البلد الواحد عيدان، ولا يكون فى البيت الواحد أخوان: هذا يفطر اليوم والثانى يفطر غدا. هذا يحتفل بالعيد اليوم والثانى غدا. هذه فرقة لا يرضاها الله. وهذه فتنة، والفتنة أشد من القتل.

(يتبع إن شاء الله)

رجب خليل

قاسم أمين أرحم

نشرت جريدة "الحقيقة" الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٩٠ صورة لفتاة اسمها مها صلاح عزام بمناسبة زفافها، وتبدو في الصورة وهي كاشفة عن رأسها وصدرها وذراعيها إلى الكتفين. وكتب عنها أنها ابنة الصحفي صلاح عزام. ولما كنت أقرأ للأستاذ صلاح عزام الصحفي الذي يكتب بابًا ثابتًا بعنوان (إسلاميات) في جريدة النور الإسلامية، لذلك فإني أسأل هل هو والد هذه العروس أم غيره؟ وإن كان أغلب ظني أنه هو .... فهل هو راضٍ عن ظهور ابنته بهذا العري الفاضح أم لا؟

ومن المفارقات العجيبة أنه كتب في مقاله الأسبوعي بجريدة النور قبل نشر صورة ابنته المتبرجة بثلاثة أيام - كتب عن الحجاب في فرنسا ... وأقول إن دعاة الإباحية والسفور - مثل قاسم أمين الذي دعا المرأة إلى التمرد على الحجاب أقل خطرا على الإسلام من المسلمين الذين يقولون الحق ولكن أعمالهم تخالف ما يقولون. والله تعالى يقول: "يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" والنبي ﷺ يقول "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل في بيته راع ومسئول عن رعيته ... "

وإني أسأل: هل ستظل جريدة النور تنشر له مقاله الأسبوعي حتى إن لم يعلن أسفه وعدم رضاه عن ظهور ابنته بهذا المنظر الذي يسبب الاشمئزاز والغثيان ... ليس لأنه منظر غير معتاد أو مألوف في هذا الزمان ولكن لأنه منظر ابنة صلاح عزام.

عبد الرحمن بن محمد لطفي

إمام مسجد النور بملوي

التوحيد طريق الصلاح والإصلاح

بقلم: مصطفى عبد اللطيف درويش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

فكثير من الناس يقيس تقدم الأمم وحضارتها بالمقياس المادى فيراها أمة متقدمة إذا ارتقت فى الحضارات والصناعات والفنون وما إلى ذلك. وهذا شيء لا قيمة له فى ميزان الله. فقد بين لنا القرآن الكريم أمما تقدمت حضارياً ولكنها انحطت عقائدها فانتهى مصيرها إلى الهوان والضياع. "ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذى الأوتاد" فتلك عاد أمة أقامت حضارة مادية ممثلة فى الأبنية العالية التي لم يخلق مثلها فى البلاد. ولكنها أبنية للعبث والمجون "أتبنون بكل ريع آية تعبثون" واتخذوا المصانع قاصدين بذلك الخلود المزعوم "وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون" ومع هذه الحضارة المادية العابثة ومع هذه المصانع المشيدة "وإذا بطشتم بطشتم جبارين" فقد غابت عنهم عقيدة التوحيد التى تعصم من العبث والبطش. فأرسل الله تعالى عليهم ريحا صرصرا مدمرا ألقى بهم صرعى على الأرض كأعجاز النخل الخاوية تقتلعها ريح عاتية ولم تفلح الأبنية العالية والمصانع المشيدة فى حمايتهم من بطش الله.

وأمة ثمود الذين نحتوا الجبال بيوتا فدخلت عليهم الصيحة بيوتهم الجبلية فحولتهم إلى ما يشبه الهشيم الذى تدوسه الأقدام.

وحضارة ثالثة فرعونية أقامت الأهرام التى تحاكي الجبال طولا ورسوخا. ومع كل هذه الحضارات المادية المذهلة غابت عنهم عقيدة التوحيد فكانوا كما قال ربنا "الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد".

تلك بعض صور من الماضى البعيد لم نكن نعلمها لولا أن قصها علينا القرآن الكريم. وهناك صور من الحاضر لأمم تقدمت في الحضارة المادية إلى أبعد حدود التقدم حتى حاكت عادا وثمود والفراعنة فى أزمانهم ولكنها ابتعدت عن عقيدة التوحيد فعاشوا فى الفساد والرذائل حتى أصبحت الفاحشة عندهم حقا مكتسبا ترتكب فى الطرقات والأماكن العامة وأصبح المعترضون علي ذلك فى نظرهم

متخلفين وغير متحضرين. لقد ولد أطفالهم فى مثل هذه البيئة ولكنهم لم يلدوا إلا فاجرا كفارا يترعرع فى أحضان الفجر والكفر فيراه حقا مكتسبا وذلك كقوم لوط الذين دعاهم نبيهم إلى الزواج بالبنات فقالوا "لقد علمت ما لنا في بناتك من حق" فحقهم المكتسب في الفاحشة مع الذكران كما ظنوا . أما الأطهار فيجب إخراجهم "أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون"

وعقيدة التوحيد هى التي انتشلت العرب من بؤرة التخلف السياسى والاجتماعي والاقتصادى. وبعد أن كانوا ذيولا تابعة للامبراطورية الرومانية والدولة الفارسية وبعد أن فروا إلى الجبال أمام الغزو الصليبى لبيت الله الحرام ولم يكسبهم الله تعالى مع شركهم شرف الدفاع عن بيته الحرام فجعله فى أيدى الطير الأبابيل. فى ظل عقيدة التوحيد اقتحموا الامبراطورية الرومانية ودخلوا عاصمة الدولة الفارسية مهللين مكبرين ... فلما ابتعدوا عن عقيدة التوحيد وقفوا حيارى أمام الغزو اليهودى للمسجد الأقصى ينتظرون طيرا أبابيل !!!

غابت عقيدة التوحيد فغاب الصلاح والإصلاح وعادت محاكاة دول الكفر والضلال فى الفساد والإفساد والفسق والمجون الذى سموه فنونا وحضارة ورقيا وتقدما .

التوحيد هو الذى يصلح من شأن الأفراد والأمم. أرأيت كيف أن أعياد الجاهلية المسماة موالد والتى فيها يعكف الناس على الأوثان والأنصاب ويطوفون بها ويسوقون إليها القرابين والنذور ويطلبون منها ما لا يطلب إلا من الله. أرأيت كيف أن هذه الأعياد الشركية أسواقا رائجة للمخدرات والميسر والخمور والزنا وهذه أشياء لا تجدها اطلاقا عند بيت الله الحرام حيث طواف التوحيد وسعيه وعكوفه.

وأى طريق للإصلاح لايبدأ من "لا إله إلا الله" محكوم عليه بالفشل لأن الله تعالى قرن الأمن القومى والأمن الغذائى بعقيدة التوحيد فقال جل شأنه "فليعبدوا رب هذا البيت. الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف".

فهذه الأشلاء المبعثرة التى تتبارى فى مد اليد لأمم الكفر والضلال طلبا للعون المادى والمعنوى وغيرها لا يجمع شملها ولا يبعث فيها روح العزة إلا عودتها كاملا إلى دين التوحيد.

هذا وما توفيقى إلا بالله.

مصطفى درويش

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(٩)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

نمضى بعون من الله فى الحديث عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقد تناول حديثنا فى حلقاته السابقة من الأسس التى يجب أن يفقهها من يتصدى لذلك التكليف، فتعرضنا بشىء من البيان لأسس ستة، وفى هذا المقال نتناول الأساس السابع، ألا وهو ابتغاء وجه الله وعدم انتظار أجر إلا من الله عز وجل، لأن الآمر بذلك التكليف هو الله سبحانه "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون" آل عمران ١٠٤ ومن البديهيات المسلم بها عقلا أن من يؤدى عملا فإنما ينتظر أجره من الذى كلفه به. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تكليف وعبادة، والعبادة لا تؤدى إلا طاعة لله سبحانه وحده، فإذا ما ابتغى العبد بعبادته غير الله فقد أشرك – والعياذ بالله – والله يحبط عمل المشركين مهما كان فى نظر الناس حسنا. "ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين" الزمر ٦٥

ولقد حذرنا المولى عز وجل فى كتابه من أن نحذو حذو من سبقنا من الأمم حين انحرفوا بقصدهم فى حمل الأمانة بعد رسلهم فكان جزاؤهم اللعنة والطرد من رحمة الله والعذاب الأليم فى نار جهنم "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، فويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون" البقرة ٧٩. "إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم" البقرة ١٧٤. "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا

يزكيهم ولهم عذاب أليم" آل عمران٧٧. "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون" آل عمران١٨٧.

وإذا ابتغى الداعى أجرا عاجلا فى الدنيا من مخلوق فلابد وأن يكون أسيرا لذلك الأجر، فيكتم الحق تارة ويحرفه أخرى فيَضل ويُضل. وما أحسب أن هناك جرما أكبر من ضلال العالم على نفسه وعلى غيره ممن اتبع ضلالته، ولا يخفى علينا ما وصل إليه حال رسالات سبقت رسالة رسول الله ﷺ حتى وصل الأمر إلى أن تباع الجنة والغفران للعامة فى العالم النصرانى بالمال من رجال الكهنوت. ولقد ابتلى الإسلام فى تاريخه الحديث خاصة حين وجدت طبقة الكهنوت وسمُّوا برجال الدين تقليدا لمن سبقونا، فأفتوا بغير ما أنزل الله فأحلوا الحرام وحرموا الحلال. وما ذلك إلا حفاظا على مناصبهم وإرضاءً لمن يدفعون لهم أجرهم وحرصا على الحياة الدنيا.

ولقد خُدع كثير من الناس بهذه الفتاوى – إلا من رحم ربى –وساروا وراءها واغتروا بوعد قائليها وما يرددون بأنهم مسئولون أمام الله عن هذه الفتاوى، وغفلوا عن أن الله سبحانه لا يقبل وساطة من مخلوق يوم القيامة إلا أن يأذن الله. والله لا يأذن بالشفاعة إلا لمن ارتضى وفيمن رضى عنه "يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا" طه ١٠٩. "وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى" النجم ٢٦.

وعلى هذا فإن شفاعة من حرف فى دين الله غير مقبولة، وبالتالى لا تُقبل فيمن ضل بضلاله. وهؤلاء الذين يزعمون للناس مسئوليتهم عن فتاواهم الضالة أمام الله ألم يقرءوا هم ومن سار خلفهم قول الله تعالى "ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشد حبا لله، ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب. إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب. وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم، وما هم بخارجين من النار" البقرة ١٦٥ – ١٦٧. وألم يفقهوا قوله سبحانه "وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا

كبيرا" الاحزاب ٦٧، ٦٨. وما حاق بالأمة الإسلامية ما حاق بها من الذلة والهوان إلا من بعد أن أصبح للدين كهنوت وله رجال أضلهم الله على علم وضل بضلالهم كثيرون فسلط الله علينا جنده فأصابنا الوهن وتكاثرت علينا الأمم كما تتكاثر الأكلة على طعامها، ومحق الله البركة من أيدينا وأصبحنا نتسول طعامنا من غيرنا يعطوننا مرة ويمنعوننا مرات وإذا أعطونا فعلى حساب ديننا وكرامتنا واستقلالنا وأجبرونا على أن نأكل الربا بعد أن أحله لنا بعض علماء الكهنوت فحق علينا قول الله عز وجل"يمحق الله الربا ويربى الصدقات، والله لا يحب كل كفار أثيم" البقرة ٢٧٦ وحاربنا الله بجنده "وما يعلم جنود ربك إلا هو" المدثر٣١.

ونظرة في كتاب ربنا من قصص الصفوة المختارة ورسله إلى خلقه عليهم وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأزكى السلام. فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه "وما أسألكم عليه من أجر، إن أجرى إلا على رب العالمين" الشعراء ١٠٩ وقالها هود عليه السلام "وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين" الشعراء ١٢٧ وقالها من بعده صالح ولوط وشعيب عليهم السلام.

ورسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه سار على نفس الدرب الذى سار عليه من قبله إخوانه عليهم السلام فنجد أن الكتاب العزيز قد حوى من الآيات المباركة الكثير التى تدل على أن الهدف من الرسالة التى يبلغها صلوات الله وسلامه عليه هو الإيمان بالله وأنه لا يبتغى أجراً إلا من خالقه ومرسله سبحانه. يقول تعالى "قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا" الفرقان ٥٧. "قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" ص ٨٦. "قل لا أسألكم عليه أجرا، إن هو إلا ذكرى للعالمين" الأنعام ٩٠. "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى" الشورى ٢٣.

ويأمر الحق سبحانه رسوله كى يوجه للكافرين والجاحدين سؤالا استنكاريا إجابته معروفة "أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون" الطور ٤٠ والقلم ٤٦.

ولقد ضل الصوفية والقبوريون فى فهم آية الشورى فزعموا – وكذبوا – أن رسول الله ﷺ يريد أجره من المسلمين على دعوته فى أن يحبوا آله وقرباه ونسجوا فى ذلك الموضوع والمكذوب من الأحاديث ونسبوها إلى المعصوم ﷺ كإفكهم وكذبهم "حب آل بيتى يوما خير من عبادة سنة" سبحانك ربى هذا بهتان

عظيم على رسولك.

إن هؤلاء بجهلهم جعلوا قدز النبى ﷺ أدنى من درجات من سبقه من الرسل الكرام الذين كانوا يعلنون فى قومهم دائما "وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين". وهؤلاء الذين ينطبق عليهم مثل الدب التى قتلت صاحبها من فرط حبها الأعمى فألقت عليه حجرا تطرد به ذبابة من على وجهه نغصت عليه نومه ظنا منها أنها ترد له بعض الجميل لأنه يطعمها فإذا بها تقتله !!!. مثل حى ينم عن عمى فى البصيرة أصاب هذه الدب كما أصاب بصيرة المتصوفة وعباد القبور.

وإذا أردنا أن نفهم معنى تلك الآية فلنا أن نرجع إلى قول السلف رضوان الله عليهم. فيقول ابن كثير: أى لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح مالا وإنما أطلب أن تذرونى حتى أبلغ رسالات ربى، فلا تؤذونى بما بينى وبينكم من القرابة. ويقول ابن عباس رضى الله عنهما: أى إلا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة وتودونى فى نفسى لقرابتى منكم. ويقول الزجاج "إلا المودة فى القربى" استثناء ليس من الأول (أى ليس من الأجر)، أى إلا أن تودونى لقرابتى فتحفظونى. والخطاب هنا لقريش خاصة. وبذلك قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والشعبى وغيرهم. وعن الشعبى قال: أكثر الناس علينا فى هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عنها، فكتب أن رسول الله ﷺ كان أوسط الناس في قريش، فليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده. فقال الله له: قل لهم يامحمد لا أسألكم مالا إلا أن تودونى فى قرابتى منكم، وتراعوا مابينى وبينكم فتصدقونى. وكانت قريش تصل أرحامها فلما بعث محمد ﷺ بالرسالة قطعته قريش. وفى البخارى عن طاوس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى إلا المودة فى القربى: فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد فقال ابن عباس: عَجِلْت ! إن النبى ﷺ لم يكن بطن من بطون قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة.

وقال الحسن وقتادة: المعنى إلا أن يتوددوا إلى الله عز وجل ويتقربوا إليه بطاعته. وبذلك قال كثير من المفسرين.

وإلى الذين يزعمون أن المقصود بالآية هو حب على وفاطمة والحسن والحسين: نقول إن الآية نزلت بمكة وفى أوائل الرسالة ولم يكن على رضى الله عنه قد تزوج

بفاطمة رضى الله عنها وبالتالى لم يكن قد وجد الحسن والحسين رضى الله عنهما. ولكن تلك كانت أقوال الشيعة الذين أفرطوا فى حب على وآله وذهبوا مذاهب شتى حتى قالوا إن عليا رضى الله عنه كان الأولى بالرسالة وتغالوا فى آل البيت حتى عبدوهم ودعوهم من دون الله، وعلى منوالهم سارت الصوفية فهى بنت شرعية للشيعة فأقاموا المشاهد والقباب والمقاصير لآل البيت وتقربوا إليهم ودعوهم من دون الله سبحانه. برأ الله نبيه ﷺ وبرأ عليا وآله رضوان الله عليهم من هذا البهتان. وإن من الشطط وعمى البصيرة الذى أصاب هؤلاء أنهم يزعمون كراهة قراءة سورة "تبت يدا أبى لهب وتب" لأنه عم النبى ﷺ !!!. فانظر أخى المسلم هدانى الله وإياك كيف يذهب بهم الغلو والإفراط أن لا تقرأ سورة أنزلها الله عز وجل وأمرنا أن نتعبد بتلاوتها كسائر القرآن الكريم ولنا بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها. وهى نزلت ردا على أبى لهب حين سب النبى ﷺ غداة أنذر قومه من قريش وقال له: تباً لك ألهذا جمعتنا.

ولقد أفضنا فى هذه القضية بعض الشىء وما دفعنا إلى ذلك إلا حبنا لنبينا ﷺ وذودا عن حماه من أولئك الغوغاء الذين ينقصون قدره ويجعلون الهدف من الرسالة حب آل بيته رضوان الله عليهم. ومن البديهى أن يحب المسلم النبى ﷺ ويحب آله الذين ساروا على هديه وما داموا يحيون سنته ويحب المسلمين جميعا. أما من ابتعد عن الرسالة وابتدع فى دين محمد ﷺ ما ليس منه هؤلاء جميعا فلا حب لهم ولا ولاء ولا نصرة بل إن بغضهم فى الله لانحرافهم عبادة لله. كما يقول الحبيب ﷺ "من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". وحب المؤمنين جميعا من فضائل العمل الصالح كما يقول ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وقال ﷺ "والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"

ومن هذا الذى سبق أيها الأخ المسلم الداعى إلى الله يتبين لنا أن الداعى لا يسأل أحدا غير الله أجر دعوته. وما أبلغ ما جاء فى حوار مؤمن سورة يس "اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون" يس ٢١. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل. وللحديث بقية ان شاء الله.

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

سلمان رشدى وكتابه الضال*

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات المتفرع
بكلية الطب جامعة الاسكندرية

الجزء الأول: المؤلف وقصته التافهة

سلمان رشدى وكتابه الذى ظهر قبل أكثر من سنة كانا حديث الناس فى جميع أنحاء المعمورة على مختلف هوياتهم وعقائدهم. ومن حق قراء مجلة التوحيد أن يتعرفوا على الكتاب توضيحا لمحتوياته، وعلى مؤلفه توضيحا لشخصيته ومعتقداته.

المؤلف

ملأ الكلام عن سلمان رشدى كل وسائل الإعلام فى جميع بلاد العالم، الإسلامى منها وغير الإسلامى، الذى يدّعى الحرية ومن لا يدعيها، وظلت الجلبة التى تسبب فيها تُصدّع رءوس الناس عدة شهور، بعد أن كان سلمان هذا كاتبا لايعرفه أحد. كانت قد نشرت له دور النشر البريطانية قبل ذلك قصصا ثلاث، هى «جريموس» و«أطفال منتصف الليل» و«العار»، وكتابا آخر يصف فيه رحلة عنوانه «ابتسامة الفهد،رحلة إلى نكاراجوا».

وتصف مجلة نيوزويك الأمريكية «صفحة٤٣ ،١٢فبراير ١٩٩٠» كتاب أطفال نصف الليل بأنه قصة خفيفة وممتعة عن استقلال الهند وتقسيمها، وأنه حاز عام ١٩٨١ جائزة الكتاب البريطانى، وهى جائزة مميزة.

إلا أن الضجة التى ثارت بسبب صدور حكم تصفية جسدية ضد هذا الكاتب من بعض حكام الدول الشرقية رفعت كتابه الصادر فى مطلع عام ١٩٨٩

---

* سبق أن كتبنا عن سلمان رشدى فى حينه، ولكننا نعيد الكتابة عنه مرة ثانية حيث قد أتيحت الفرصة للأستاذ الدكتور أمين محمد رضا للاطلاع على كتابه الضال وتقديم هذا البحث لقراء "التوحيد" فجزاه الله خير الجزاء. (التحرير)

والذى أسماه «آيات شيطانية» الي مصاف كتب الدرجة الأولى، وأصبح هذا الكتاب فى يوم وليلة وفجأة أكثر كتاب يقرأ فى العالم.مع ذلك فالكاتب نفسه مازال كاتبا تافها فى بلاد الإنجلين، التى هاجر إليها، وتجنس بجنسيتها، بعد أن ترك مسقط رأسه الهندى.

وبسبب كتابه «آيات شيطانية» صدرت فتوى إهدار دمه، وبسببه أيضا تهجم على شخصة الملحد الكافر كل أصحاب القلم، وأصحاب البث المذياعى والتلفازى، وانضم إلى معارضيه ومستسخفيه العلنيين جون اوكنور، كردينال نيويورك، وسيرايمانويل جاكوبوفتش، كبير حاخامات بريطانيا، وچيمى كارتر، رئيس الولايات المتحدة الأسبق.

وبما أن اسمه يشير إلى هوية إسلامية اتهمه مهاجموه بالارتداد عن دين الإسلام، وأصبح بذلك يستحق أن يقام عليه حد الردة. وبالرغم من اسمه فلربما لم تكن فى قلب سلمان فى يوم من أيام حياته ذرة من الإيمان أو الإسلام، لا بحق ولا بنفاق، ولا رائحة من بقايا أى دين له صلة بالوحى الإلهى، أو حتى إلى دين مصطنع أو وضعى أو وثنى. إن من عاش مثله فى أوساط تسمى نفسها «العالم الأول»، دليلا على رفعتها وتقدمها، وعلى غناها ورفاهيتها، وعلى كثرة عدد أصحاب الملايين والبلايين فيها، وعلى قوتها وتسليحها وحوزتها لوسائل التدمير والتخريب والإرهاب والتقتيل-إن من عاش مثل سلمان رشدى فى هذه البيئة، وتمرغ فى بحبوحة عيشها، وأوحال فُجرها، وأدغال رذائلها، وغابات مفاسدها، مايلبث أن يتلوث منها، ويصبح مثل بقية أفرادها كافرا محضا، ملحدا مطلقا، ماديا صرفا، منحلا كاملا.

وتوجد فى قصة (آيات شيطانية) هذه فصول تشبيهية قد تفسر حكم الإعدام الذى صدر ضده، وهو الفصل الرابع «عائشة» صفحة ٢٠٣ الذى يجد القارئ تلخيصا له فيما بعد.

الكتاب

إن أغلب الذين تسرعوا وكتبوا عن الكتاب ومؤلفه بحماس مقرون بحدة لم تسنح لهم فرصة الإطلاع الكافى عليه. فهو لا يقرأ فى زمن قصير لأنه كتاب كبير، حجم صفحاته ٢٣ فى ١٥ سنتيمترا، وعددها ٥٤٨. عنوان الكتاب

يمكن تعريبه الى «الآيا ت الشيطانية»، والناشر دار «فايكنج»، التابعة لمجموعة بنجوين العالمية المتمركزة في كل مكان من انجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، واستراليا، ونيوزلاندا، وكندا..

إهداءان

للكتاب إهداءان، الأول الى «ماريان»، ولو أنه لا يشير إلى من هى، ولكن يقصد المؤلف زوجته الأمريكية ماريان ويجنز، وقد نشرت الصحافة البريطانية فى صيف عام ١٩٨٩ أنها تركته وفرت إلى جهة مجهولة خارج بريطانيا. وقبل سفرها السرى المفاجئ أدلت بحديث صحفى قائلة إنها عاشت عدة شهور فى رعب وقلق بسبب حكم الإعدام الصادر ضد زوجها، والذى قد يصيبها بسوء، وانتقلت مع زوجها من مقر إلى مقر آخر ستين مرة، وسئمت العيش فى رعب وهرب مستمرين.

والإهداء الثانى فى الصفحة التى تسبق عنوان الكتاب، وهو فى شكل اقتباس من ثمانية سطور من كتاب مؤلف آخر اسمه «دانييل ديفوى» وعنوان كتابه «تاريخ الشيطان»، ويقول إن الشيطان ملعون، فأصبح بلعنته لا مكان له، وعقابه الأبدى أن يكون متواجدا فى آن واحد فى كل مكان، على الأرض، وفى الهواء، وفى الفراغ، وفى السماء. وهذا الإهداء الثانى يدل على قلة ذوق المؤلف بأن يساوى بين إهداء الكتاب لزوجته وللشيطان. ويدل على أن كتابه فى سبيل الشيطان، ولتمجيده فى لعنته، وربما وجد فى هذا الخلط المنحرف مدخلا للرواج فى البيئة المنحرفة التى يعيش فيها، والتى تهلل بحماس لكل جديد شاذ، لأنها سئمت كل قديم مستقيم.

وتتباهى مجلة نيوزويك الأمريكية «مجلد ١١٥، عدد ١٢،٧فبراير ١٩٩٠،ص٤٠-٤٤) بأنها تمكنت من الحصول على حديث مع سلمان رشدى خصصه لها وحدها، إلا أنها لم تتمكن من جعل مندوبيها يقابلونه شخصيا، بل اكتفى هو بالحديث عن طريق الهاتف، وحاول الدفاع عن نفسه، وعن كتابه، الذى يعتقد أنه كتبه عن كفر وإلحاد، لاعن تهجم على الإسلام أو أى دين آخر. ومع ذلك فسلمان رشدى مازال حبيس الخوف والرعب، تحت

حراسة مشددة من جهاز الأمن البريطانى الشهير باسم «سكوتلاند يارد»، ومازال يتنقل من مخبأ الى مخبأ، يعيش في الخفاء باستمرار، ولا يعرف مكانه أو رقم هاتفه أى إنسان من المقربين إليه بما فى ذلك زوجته. وهكذا تحول حكم إعدامه إلى حبس منفرد مدى الحياة، ورعب من الإعدام مدى الدهر.

أسلوبه

لهجة الكتاب، وإن كان أساسها اللغة الانجليزية، إلا أنها قتل لهذه اللغة، فهى خليط منها ومن الفرنسية والألمانية واللاتينية و الإغريقية والأردية واللهجات الهندية المختلفة، وعدة لهجات عامية إنجليزية، مضافا إليها كلمات وتعبيرات وسطور بأكملها بلغة من اختراع المؤلف. ولا أدرى كيف يمكنه أن يتصور أن قراء كتابه يمكنهم أن يتوصلوا لفهمه عن طريق لغة مختلفة مختلطة، مع أنه هو نفسه ينتقد أحد شخصيات الكتاب «صفحة٤٤١» على لسان شخص آخر بقوله «كيف تتصور أنه يمكن قراءة كتاب يؤلفه إنسان بلغة من اختراعه وخاصة به هو وحده». وهذه اللهجة المضطربة لغويا مليئة بالشتائم العامية البذيئة، والتصريح بالعلاقات والأعضاء التناسلية بمناسبة وبغير مناسبة. فالقارئ الذى يتصور أنه سيقرأ أدبا رفيعا مايلبث أن يجد نفسه وقع فى بؤرة من البذاءات و التفاهات التى لا توجد فى مجتمعات مهذبة واعية، بل فقط فى بؤر الفساد والمخمورين والمخدرين والمتمرغين فى الأوحال والنفايات، والتى لا توجد إلا على هوامش أى مجتمع مهما انحدر الفساد فيه إلى أسفل الدركات.

الأبواب الفردية والزوجية

فى الكتاب تسعة أبواب:(١) الملاك جبريل،(٢) ماهوند،(٣) اللوين ديووين (٤)عائشة، (٥) مدينة مرئية لكنها خفية، (٦) العودة الى جاهلية، (٧) الملاك عزرائيل،(٨)انفلاق البحر العربى،(٩) المصباح العجيب.

الأبواب الفردية (١، ٣، ٥، ٧، ٩) عبارة عن قصة مسلسلة من فقرات

خمس،تدور كلها فى زمننا آلذى نعيش فيه، عصرالطائرات النفاثة، والهاتف، والبرق، والقصة تافهة يجد القارئ ملخصا لها فيما بعد، ومجموع عدد صفحاتها ٣٩٦ أما الأبواب الزوجية فعدد صفحاتها ١٥٢ فقط، وتكاد تكون محشورة حشرا غير متناسق بين الأبواب الفردية، إذ تدور أحداثها غير المسلسلة فى حقبة من الزمان «تشبه» التى سبقت ظهور الإسلام.

وقد لا يجد القارئ أى ترابط بين هذين النوعين من الأبواب متبادلة الترتيب، مختلفة الزمان والمكان، متناقضة البيئة والعقلية والفكر. ولكن لابد للكاتب من هدف، إلا إذا كان الكتاب وليد نوبة هذيان وتخريف منه، ولا هدف له من كتابته.

البطل الأول

إذا اعتبرنا هذا الكتاب المهتز المتذبذب قصة فبطله الأول هندى اسمه صلاح الدين تشامتشا والا، انفجرت به طائرة نفاثة كان يستقلها اسمها «بستان» على ارتفاع شاهق، وتناثرت أجزاؤها كما تناثر ركابها، وسقطوا على أحد شواطئ بريطانيا. والعجيب أن المؤلف بتصوره الشاذ قرر ألا يموت من الركاب أحد، وتحولوا جميعا إلى حيوانات عجيبة، كل واحد منها نصفه آدمى، والنصف الآخر بهيمى، وتفاصيل انفجار الطائرة وصفها المؤلف بإسهاب ممل فى الفصل الأول (٨٨ صفحة). أما تحول الركاب إلى أنصاف بهائم فوصفه فى الباب الثالث (٧٦صفحة). وكان من نصيب صلاح الدين فى هذا التحول أن ظل نصفه الأعلى آدميا ولكن ظهر على رأسه قرنان، وتحول نصفه الأسفل الى نصف جدى. ومع أن صوته تغير، وكلامه ونطقه تعثرا، إلا أنه استمر يتكلم الإنجليزية بفصاحة وطلاقة. وظلت هذه الصورة الشاذة تلازمه عدة شهور، عاد بعدها إلى بشريته السوية مرة أخرى فى الباب السابع. وكان صلاح الدين هذا يقيم فى لندن، لأن أباه الهندى أرسله إلى هناك لينهل من علومها وأخلاقها ومدنيتها ما يرقى به إلى مستوى رفيع، إلا أنه انتهى بتحوله إلى ممثل مسرحى مغمور، وتمرغ فى جميع أنواع الرذيلة والإباحية التى أغرقت المجتمع الذى عاش فيه، والذى كانت جميع

المفاسد فيه مباحة وعامة، من حق أى إنسان أن يحصل عليها دون مقابل، بل وبدون سعى أو جهد. وفى نهاية الأمر عاد صلاح الدين إلى مسقط رأسه فى الهند عندما استدعاه أبوه فى أيامه الأخيرة قبل وفاته (الباب التاسع)

البطل الثانى

الملاك جبريل المشار إليه فى عنوان الباب الأول هو البطل الثانى، وهو أيضا هندى اسمه جبريل فارشتا، وكان صديقا حميما لصلاح الدين البطل الأول، وكان معه على متن الطائرة المنفجرة بستان، وهوى إلى شاطئ المحيط الأطلسى فى بريطانيا مع بقية الركاب ولم يمت ولم يجرح ولم يكسر ولم يتحول نصفه إلى حيوان، وإنما أصابته لوثة عقلية جعلته أحيانا يسلك سلوكا بشريا طبيعيا، ولكنه فى أغلب الأحيان كان يتصرف كما لو كان الملاك جبريل. وبإحساسه هذا كان يتصور أنه يحمل كلمة الله الخالق العلى القدير، ويهيأ له أنه مكلف بأمر من الله سبحانه وتعالى أن يصلح أهل الأرض جميعا. فكان يتجول فى مختلف الأحياء والأنحاء والبلدان، فإذا ماصادف إنسانا لايعجبه مسلكه، عاقبه بتصفيته جسديا، بطريقة تبدو أنها حادث مفاجئ باندلاع حريق، أوبسقوط كتل من جبل، أو بانزلاق من فوق سطح منزل أو جبل. وكان يشعر بسعادة بالغة أثناء تصرفه هذا، لأنه كان يتصور أنه ينفذ أوامر ربه، وأنه يخلص العالم من شرور ساكنيه، ويقلل عدد الأشرار والكفرة والفاسقين والمجرمين. إلا أن جبريل فارشتا أو الملاك جبريل كان أحيانا يهيأ له أنه أصبح ملك الموت وهذا هو موضوع الباب السابع، ووجد نفسه فى آخر الأمر غير قادر على ملاحقة كل المجرمين الموجودين على وجه الأرض، وغير قادر على الوجود فى كل مكان باستمرار، لأن الفساد يقترفه الناس فى كل مكان وفى كل زمان باستمرار. وعندما يئس من إنجاز مهمته على الوجه الأمثل، ضاقت به الدنيا، وسئم الحياة، واكتأب، وانتحر بمسدس أطلقه فى حلقه، وكان مسدسا مخبأ فى مصباح ويعرف مكانه منذ صباه، وهذا ما قصه المؤلف فى الفصل التاسع والأخير من كتابه، والذى أسماه (المصباح العجيب).

المنظر القاتل

في الفصل الرابع قصة بين زمنين، قديم وحديث، بين اليقظة والنوم، هل هي حقيقة واقعة، أم حلم في عقول أبطالها؟ فيها جبريل لأنه شريك في الحرب على كل فساد، وفيها أشخاص معاصرون لنا يتصلون هاتفيا وينتقلون بمواصلات ميسرة، ويطلقون البنادق والذخيرة الحية، وفيها أشخاص قدامى، منهم القديسون، ومنهم الزنادقة الفاسقون. فيها (إمام) قوي يطيعه أتباعه طاعة عمياء، ويموتون جماعات وجماعات لتنفيذ أوامره وتهرب زوجته منه، وهي شابة جميلة كان مجنونا بحبها. وجنّد أجهزة مخابراته المسماه (سافاك) للتفتيش عنها. فتعرفوا على مكانها في قلعة من القلاع، حيث كانت في حراسة من كان يعشقها وتعشقه، وكانت القلعة يحرسها رجال أقوياء، وجيش من الجند المدججين بالسلاح والمدافع والصواريخ. فأمر الامام أتباعة العزل فهجموا على القلعة في صفوف متراصة. وأخذوا يموتون من طلقات الاسلحة النارية صفا بعد صف، حتى تكونت من جثثهم تلال مرتفعة تسلق عليها رجال الإمام واقتحموا أسوار القلعة من غير سلاح، وقبضوا على من فيها وقتلوهم عن آخرهم، ومن بينهم الزوجة الخائنة العاهرة. وكان يقود المعركة بالأمر والتوجيه الامام نفسه محلقا في السماء راكبا على ظهر جبريل الملاك. هذا هو المنظر القاتل لمؤلف الكتاب، وكما أصدر الإمام أمره بقتل هذه الزوجة الخائنة، أصدر أمره بقتل مخترع هذا المنظر الفاسد مع أنه يتلو قصة تافهة، فقد تسبب سلمان في صدور أمر الإعدام على نفسه لتفاهته وحمقه وسخافته.

(الجزء الثاني من المقال في العدد القادم إن شاء الله)

أ.د. أمين محمد رضا

هل أنتم منتهون؟!

بقلم: أحمد محمود كريِّمه

إذا أعمل العبد فكره، وأمعن بصره، في حديث رسول الله محمد – صلوات الله وسلامه عليه – الذي رواه أبو برزة نضلة بن عبيد الأسلمي – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ – قال:– لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح – رياض الصالحين للنووي ط بيروت رقم ٤٠٧ ص ١٣٣. فيقف العبد على حقيقة هامة في مبنى ومعنى (وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه) ذلك أن السؤال في هذا الجانب تميز عما سبقه وعما لحقه بأنه سؤال مركب له جانبان دلالة على عظم المسئولية والآثار.

فأولهما: (من أين اكتسبه) تدل على عناية الشريعة الإسلامية بمصدر أو وسيلة اكتساب المال، لأن اكتساب المال يأخذ – من حيث المبدأ – في شريعة الإسلام – حكم الحث والترغيب (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) من سورة الملك، وقوله جل شأنه (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ..) من سورة الجمعة، وليس كما ينعق المارقون عن حدود الشرع ويثبطون همة الساعين بزعم أن الفقر هو الزهد وأن تحصيل المال ليس من شيم الوصول إلى الحضرة الربانية! وأن الرزق يأتي من تحت (السجادة)، وافترشوا الأرصفة واهتبلوا أموال السفهاء باسم (النفحة) ويالها من (كذبة) .!!

لقد سعى الأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - إلى تحصيل المال بالوسائل المشروعة فعملوا - كما تواترت الأخبار - بمختلف المهن كالحرث والخياطة والنجارة والحدادة ورعى الغنم والتجارة على ما هو معروف من سيرتهم النقية وحياتهم التقية. وعلى نفس السبيل القويم كان صحابة رسول الله ﷺ وأتباعه. يعملون ويكدون ويكدحون - رضوان الله عليهم أجمعين.

إن الإسلام بتشريعه حل السعى والتكسب إنما يريد أمة قوية لاتركن إلى زوايا الفقر ولا وهاد التسول ولا مستنقع الإعانات .! وقد قيدت الشريعة الغراء التكسب بأن يكون حلالا طيبا لاشبهة حرام فيه فمن أجل ذلك حرمت الربا بكافة صوره وأنواعه وأسمائه ما كان منه عند نزول الوحى وما استجد من صور بعده طالما تحققت العلل التى من أجلها حرم الربا مهما اتخذ أسماء أوتسمى بمسميات، وحرمت الرشوة بكافة صورها وأسمائها ونعوتها حيث توفرت دواعيها وأسبابها. وحرمت الشريعة الإسلامية على الأفراد والمجتمعات بيع وشراء ما نهى عنه وحرم كالمسكرات والخنزير وما لايحل تناوله بالجملة، وحرمت احتكار أقوات الناس ورفع الأسعار، ومايسمى بالسوق السوداء، واستغلال المناصب والمواقع للسطو والتحايل واغتصاب حقوق الناس، وفرض المكوس والإتاوات على الناس، وحرمت الشريعة الإسلامية التكسب بما لايحل ولا يجوز كالطرب وماتفرع عنه مما يسمى - حاليا - «بالفن»!

وهكذا فالتكسب فى شريعة الإسلام لابد وأن يكون عن مصدر مشروع حلال طيب. وعن أبى هريرة -رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى طيب لايقبل الا طيبا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى «يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بماتعملون عليم» وقال تعالى «يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون» - ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب له» رواه مسلم .

ثانيهما: (وفيم أنفقه)، تدل على عناية الشريعة الإسلامية بالإنفاق قدر اعتنائها بالتكسب، فبعد الفراغ من (من أين اكتسبه)، يكون (فيم أنفقه) وقد جعلت الشريعة الإسلامية الإنفاق بالتوسط والعدل على حاجيات الإنسان الضرورية ومن يعول (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) من سورة الإسراء. ومازاد ففى مصارفه الشرعية سواء ما كان مفروضا كالزكاة أو مسنونا كالصدقة، وهكذا ففى مشروعية التكسب وقيده بالحلال الطيب، ومشروعية الانفاق وقيده بالوسطية تعمر الحياة وتسير إلى سبل الطهر والنقاء. أما إنفاق وإزهاق المال على اللهو كمواخير الكباريهات وسرادقات الأفراح والأتراح واحتساء ما حرم الله، وإنفاقه كذلك على العبث من الحملات المحمومة للتبرع للاعبين - كما يحدث حاليا عقب مباراة الكرة الشهيرة - فهذا يدل على السفاهة وأية سفاهة!

إن يتامى وأرامل المسلمين، وحاجات الضعفاء والمعوزين، ومتطلبات المعاهد والمساجد، والمستشفيات والملاجئ، ومستلزمات المجاهدين فى الأراضى السليبة والمقدسات الحبيسة الأسيرة، فى حاجة إلى كل قرش مما يدخل جيوب السكارى من الفنانين، والحيارى من العاطلين، ومايضاف إلى أرصدة حضرات اللاعبين وما تتخم به مقتنيات الفنانين.!

وياحضرات المنفقين بسخاء على هذا الركام، والمشجعين لهذا العبث واللهو تذكروا «وفيم أنفقه» فى أرض المحشر حيث «لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

فهل أنتم منتهون؟!!

أحمد محمود كريمه
المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - بنين - جامعة الأزهر - القاهرة

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم محمود عبد الرازق

-٩-

فى مجال تناولنا للتقوى وعلاقاتها المتعددة بأعماق النفس البشرية وتأثيرها فى السلوك انتهينا فى المقال السابق إلى أن التقوى تؤثر فى النفس البشرية وبالتالى فى السلوك الإنسانى تأثير تبادليا. بمعنى أنه إذا قويت التقوى فى داخل الإنسان استقامت حركة الأعضاء والجوارح فى الخارج. وإذا استقام الإنسان فى سلوكه الخارجى فإن ذلك يؤدى إلى صيانة داخل الإنسان من الفساد فتقوى التقوى وتزداد فاعليتها

وقبل أن نستطرد فى هذا الموضوع نتذكر معا أننا نواصل استخلاص المقومات الأساسية لشخصية خير الناس كما حددها رسول الله ﷺ فى الحديث الذى بين أيدينا عندما سئل ﷺ وهو على المنبر (أى الناس خير؟) قال (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله..) فنحن أمام الركيزة الثانية لخير الناس وهى أتقاهم لله. وقد اختتمنا المقال السابق بأن إظهار مدى تأثير التقوى على النفس والسلوك يتطلب وقفة نتناول فيها طبيعة النفس البشرية كما صورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مع إطلالة سريعة ووجيزة حول طبيعة النفس البشرية عند علماء النفس والمفكرين، لأن ذلك سيفيدنا عندما نتعرض للمفاهيم الخاطئة التى تأثر بها بعض العلماء المسلمين وأثر ذلك على كيفية تطهير النفس وتزكيتها.

النفس البشرية آية من آيات الله عز وجل

نقرأ سويا أول سورة الشمس التى تحدثت عن النفس البشرية. ثم بعد ذلك نستخلص منها ما نريد أن نصل إليه فى إطار موضوعنا.

فى سورة الشمس نجد أن الله عز وجل قد أورد لنا لفظ النفس فى معرض قسمه عز وجل ببعض مخلوقاته الهائلة العظيمة بما فيها من إبداع وإعجاز (والشمس وضحاها. والقمر إذا تلاها. والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها. والسماء وما بناها. والأرض وما طحاها ونفس وما سواها) من

البيان القرآني ندرك أنه كما نقف أمام السماء عاجزين عن إدراك عظمتها وإبداع تسويتها. وأيضا لا ندرك من عظمة الشمس والقمر والليل والنهار إلا القليل الذى نراه ونشاهده. فأيضا النفس البشرية فى تسويتها وماجبلت عليه فيها من أسرار الخلق وعظمة الإبداع مالا يعلمه إلا خالقها. ومن أراد أن يحقق هذه الفطرة العظيمة فى النفس البشرية فعليه أن يزكيها ويطهرها من الفساد والشرك (قد أفلح من زكاها) ولكى نصل إلى هذه الصورة العظيمة للنفس البشرية فى حالة تحقيق التزكية والتطهر نسوق لك المثل الآتى

للنفس المتطهرة قوة هائلة

بلال بن رباح رضى الله عنه عندما طهر نفسه من الشرك والفساد تعرض لصنوف العذاب ما يفوق طاقة أى إنسان .... ولكن انظر إلى بلال رضى الله عنه لأنه زكى نفسه بالإيمان الصادق كان يُصب عليه العذاب صبا، ومع ذلك فهو يستعذب العذاب فى سبيل الله ولا يقول إلا (أحد ... أحد) كان الجر على رمال مكة المشتعلة بالسلاسل الملتهبة وفوق صدره الصخور التى تتأجج نارا وجسده عار. كان ذلك كله أمرا هينا أمام نفس بلال بن رباح رضى الله عنه ... وكلمة (أحد .. أحد) التى يقولها بلال فى صوت خافت وهين تحت وطأة سياط العذاب كانت تحيل باطن الطاغية أمية بن خلف وأنصاره إلى نار وعذاب لا يطاق فيطيش صوابهم ويتحركون فى رعونة وسفاهة وطيش وحماقة.

فانظر إلى عظمة نفس إنسانية واحدة آمنت وتطهرت ... وانظر إلى خسة نفوس المشركين وسفاهتها وضعفها ووهنها أمام قوة النفس العظيمة. لذلك نجد أن الله عز وجل يقول (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) فالنفس الإنسانية لها من القوة والملكات الخفية التى لا يعلمها إلا خالقها ما يجعلها أهلا لحمل أمانة الله على الأرض فإذا استقامت النفس على أمر الله عز وجل وتطهرت اكتملت لها قواها وملكاتها وتبوأت مكانتها بين المخلوقات العظيمة تعظم البارى سبحانه الكبير المتعال، وتتعالى فوق الشرك والانحلال. فهى قوية بقوة الإيمان عظيمة بطهارة الوجدان. ومن هذا البيان أيضا تدرك أن النفس البشرية هى جوهر عظيم من إبداع الخالق جل وعلا، وأنها لا يمكن إطلاقها على الجسد والهيكل الآدمى فقط فالجسد يفنى بعد الموت ويتحلل وتبقى النفس فى حياة البرزخ.

للنفس أيضا منهاج ونظام

وبجانب أن النفس البشرية لها ملكات لا يعلمها إلا الله ولها قوى خفية لا يعلمها إلا خالقها، وكما أن للشمس والقمر والسماء والأرض والليل والنهار نظامها الذى وضعه الله عز وجل لها، فإن النفس البشرية لها أيضا نظامها وقانونها الذى يجب أن تسير عليه. وهذا النظام وهذا القانون هو الذى وضعه لها خالقها. إلا أن الله عز وجل قد خص النفس البشرية دون سائر المخلوقات بسلطان الإرادة والاختيار (فألهمها فجورها وتقواها) (وهديناه النجدين) آية ١٠ سورة البلد (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) آية ٣ سورة الإنسان. فالله عز وجل يقسم بالنفس الإنسانية (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) فهو سبحانه يجعل من هذا القسم لفتة قوية للإنسان لكى ينتبه فى رجفة عظيمة. فالخالق جل وعلا يقسم بما خلق، إذاً فلا بد أن ننتبه إلى جواب القسم فى يقظة كاملة وتعظيم لشأن الله عز وجل (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)

النفس الإنسانية واختيار التطهر

وهنا نصل إلى نتيجة هامة (الإنسان له أن يختار) والنفس الإنسانية لكى تختار لا بد لها أن تكون قادرة على الاختيار. والاختيار معناه التعقل وإعمال الفكر والتدبر والتأمل وحساب الأمور وعواقبها. فالإنسان يختار. فماذا يختار؟!! إنه يختار ما هو نافع له، ويبتعد عما هو ضار. فمن الذى يقول هذا نافع وهذا ضار؟!.

الألم الجسمانى والمنفعة

هل كل ما يجلب للإنسان ألما ظاهراً هو ضار به يجب أن يبتعد عنه؟! أم هناك ميزان آخر للنفع والضرر؟!! ولكى نقرب المسألة فإن المثل الذى بين أيدينا وضربناه فى قوة النفس البشرية ببلال بن رباح رضى الله عنه. فإنه واجه ألما وضررا جسمانيا مهولا ومع ذلك اختار الألم العاجل من أجل النعيم الآجل. فمن الذى وضع له ميزان التفضيل والاختيار؟!! فهنا نجد سلوكا إنسانيا من طرفين نقيضين.. بلال بن رباح رضى الله عنه اختار السلوك الإيمانى وتحمل العذاب وارتضاه فكان عذابا عاجلا فى سبيل نعيم آجل فى الدنيا والآخرة فما هى إلا سنوات حتى كان بلال سيداً كريما شريفا عفيفا فى عزة وكرامة.

والمشركون اختاروا المنفعة العاجلة وفضلوها على النعيم الآجل. فما هى إلا سنوات حتى كان سادتهم وقادتهم تلقى جثثهم فى القليب يوم بدر ويساق الأسرى منهم فى ذلة وانكسار ومهانة.

فمن الذى اختار الاختيار الصحيح؟!! وما هو ميزان الاختيار؟ الذى اختار الاختيار الصحيح هو بلال رضى الله عنه، والذى وضع له ميزان الاختيار هو الله عز وجل.

إذاً فالنفس الإنسانية لا بد من تزكيتها وتطهيرها حتى تختار الاختيار الصحيح. وأول تطهير هو التطهر من الشرك كما فعل بلال رضى الله عنه.

ولكن هناك مسلمين هتفوا بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، ومع ذلك نجد أن نفوسهم لم تطهر وأن حركة حياتهم غير مستقيمة وأن اختيارهم جانبه الصواب. فكيف نزكى أنفسنا ونطهرها حتى تستقيم حركة السلوك الإنسانى؟! لكى نعرف الإجابة نعرض لأحوال النفس فى القرآن الكريم.

أحوال النفس فى القرآن

من آيات سورة الشمس عرضنا لطبيعة النفس البشرية فى تسويتها . فالله عز وجل قد تحدث عن النفس البشرية باعتبارها حقيقة واقعية أقام عليها الشواهد على أساس أنها جوهر الإنسان الخالد فى مراحل الحياة الثقافية (الحياة الدنيا، حياة القبر، النشور يوم القيامة، الحياة الآخرة) فالنفس هى جوهر الإنسان الخالد الذى يتلقى خطاب الله عز وجل ليتبصر مصيره ويختار طريقه ويتعقل حياته فى إطار الوحى الإلهى. وأيضا فإننا إذا أردنا معرفة أحوال النفس لكى نقف على الحالة التى تكون فيها فى وضع التزكية والتطهر فنكون من المفلحين، أو فى وضع الانحطاط والسفول وهذا هو حال الخاسرين .. فعلينا أيضا تتبع ذلك من آيات القرآن الكريم وهى تضع أمام أعيننا أحوال النفس البشرية فى مدلولها العملى الواقعى وفى اختيارها السلوك الذى يتفق مع طبيعتها .

النفس المطمئنة

إن أرقى حالة من حالات النفس البشرية هى حالة النفس المطمئنة فهى النفس التى اطمأنت إلى وعد الله عز وجل ووثقت فيما عند الله وقبلت شرعه وارتضته فلم تشك فى وعد ربها فاستقامت وحققت العبودية الكاملة. فهذه النفس قد أسلمت

لخالقها زمام أمورها فهو البارئ الذى صورها وهو الذى أوجدها ابتداءً وإليه رجوعها. وهنا أيضا أريدك أن تستحضر فى ذهنك حالة نفس بلال بن رباح رضى الله عنه وهى مطمئنة بوعد الله وواثقة فيما عند الله وهو بين يدى زبانية العذاب من المشركين يذيقونه صنوف العذاب وألوان القهر والبطش والعدوان. وقد ذكر الله عز وجل هذه النفس فى القرآن الكريم فى مجال رجوع النفس إلى ربها عز وجل وبعد انقضاء الحياة الدنيا فى قوله عز وجل فى آخر سورة الفجر. (يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى)

ونضرب أمثلة تطبيقية تبرز السلوك العملى لصاحب النفس المطمئنة أى فى حالة النفس المطمئنة وهى تخوض غمار الحياة فى شتى مظاهر السلوك وأنماطه المختلفة. فالنفس فى حالة اطمئنانها تكون فى ذروة تقواها. فالنفس المطمئنة ارتفعت وسمت وسكنت إلى وعد خالقها عز وجل وارتضته عما سواه من غرور الدنيا. ومهما حاولنا إظهار النفس فى حالة اطمئنانها بالكلمات المعبرة فلن نستطيع أن نحيط بكل المعانى المستهدفة ولكن نستعرض معا بعض المواقف العملية لحالات أصحاب النفوس المطمئنة لكى نستخلص منها المعانى المطلوبة. فالنفس البشرية حين تواجه موقف الاختيار والتمييز وعلى أساسه يكون السلوك فى الحياة فإن هذا الاختيار هو الذى يصور النفس ويبين حالتها. فالإنسان دائما يحاول أن يظهر تصرفاته أنها جاءت وفقا للحق والعدل والحياء والفضيلة وهو فى سبيل ذلك يتحلى بالشجاعة والصدق والأمانة والأخلاق. ولا تظهر حقيقة النفس إلا فى حالة مواجهتها لواقع يختلف مع هذه القيم والمعايير. فالواقع والمحك والاختيار هو الذى يجلو حقيقة النفس وحالتها. نقف سويا أمام هذه الأمثلة.

خبيب بن عدى

وهو من أصحاب يوم الرجيع حيث غدر المشركون بعهد رسول الله ﷺ وعدوا على من كان معهم من المسلمين يعلمونهم الإسلام فقتلوهم وأسروا خبيبا هذا وزيداً بن الدثنة وباعوهما بمكة ليقتلهما أهل مكة.

فلما خرج المشركون بخبيب بن عدى إلى التنعيم ليصلبوه .... قال له أبو سفيان بن حرب أيسرك أن محمدا عندنا نضرب عنقه وأنك فى أهلك. فقال خبيب

لا والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمداً في مكانه الذي هو فيه تضيبه شوكة تؤذيه.

فانظر ياأخي المسلم إلى هذا السلوك المبهر العظيم ... إنسان يواجه الموت وحده وبين أعدائه وأمامه المكان الذي سيصلب عليه ثم يطلب منه زعيم المشركين في ذلك الوقت طلبا يسيرا لينجو من الصلب مجرد أن يقول خبيب ياليت محمدا مكاني الآن. مجرد كلام يقال وينجو من الموت إلا أنه أبى أن يعطيهم مجرد الكلام الذي يرضيهم ويقبل على الموت في ثبات ويقين (نفس مطمئنة)

حرام بن ملحان

وهو من أصحاب واقعة بئر معونة. وكان رسول الله ﷺ قد أرسل جماعة من أصحابه وهم في الصحيح سبعون رجلا من خيار المسلمين يدعون أهل نجد إلى الإسلام ويعلمونهم الدين فلما نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم نزلوا هناك ثم بعثوا حرام بن ملحان أخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلم ينظر في الكتاب وأمر رجلا فطعن حرام بن ملحان بالحربة من خلفه فلما أنفذها فيه ورأى الدم قال فزت ورب الكعبة ..... نفس مطمئنة ... لم يصرخ ... لم يولول ... لم يتحسر على الدنيا ولكنه استقبل الاستشهاد في سبيل الله من طعنة غادر فاجر بنفس راضية وفؤاد مستريح.

ربعي بن عامر

أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه – قائد جيوش المسلمين في معركة القادسية – ربعي بن عامر رضي الله عنه إلى رستم قائد جيوش الفرس قبل المعركة للمفاوضة بناءً على طلب الفرس فدخل ربعي بن عامر على رستم وقد زينوا له مجلسه بالنمارق والزرابي الحرير ورصعوه باليواقيت والجواهر واللآلئ الثمينة وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة وهو جالس على سرير من ذهب. ودخل ربعي عليه وهو يلبس ثيابا صفيقة ويركب فرسا قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد المزخرفة حول رستم قائد الفرس وأقبل عليه وقد أمسك سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه فقالوا له ضع سلاحك فقال إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني

هكذا وإلا رجعت .... فقال رستم ائذنوا له. فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها فقال له ما جاء بكم؟ فقال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله عز وجل ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ... (نفس مطمئنة).

قارن هذا الموقف بمواقف الذين يذهبون إلى بلاد الغرب فتنخلع قلوبهم إكبارا وإجلالا لحياة الانحلال والفساد ويحقرون أنفسهم وينسون إسلامهم.

وعلى مسيرة الإيمان عبر الأزمان سلوك يوسف الصديق عليه السلام عندما دعته سيدته إلى الغواية والفتنة والشهوة وهو عبد فى ريعان الشباب وصبوة الصبا ... ولكنه استعصم وأبى (نفس مطمئنة) وفضل السجن على حياة المجون.

وأيضا سلوك السحرة الذى استعان بهم فرعون لمواجهة معجزة موسى عليه السلام .. فإذا بالسحرة يكونون أول من أسلم فيقطع فرعون أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم فى جذوع النخل وهم يتحلون بالصبر الجميل .... (نفوس مطمئنة)

والأمثلة كثيرة تبرز لنا حالة النفس المطمئنة التى تصون الأمانة وتحمى الفضيلة وتقيم العدل وتبذل الخير وتمجد الأخلاق والحياة ... لا تضعفها فتنة ولا تطغيها نعمة.

ولا يغيب عنك أيها المسلم الكريم سلوك ولاة أمور المسلمين الذين حفظوا أمانة الرعية وصانوا العهود والمواثيق وقاموا بحق الخلافة العادلة.

نفوس مطمئنة اطمأنت إلى وعد ربها فسلكت السلوك المستقيم. ياليتك ياأخى المسلم على قدر استطاعتك أن ترجع إلى كتب السيرة وتقرأ فيها سلوك أصحاب النبى ﷺ وجيل التابعين وتابعى التابعين فتقف على صفات وخصائص النفس المطمئنة حتى نلتقى فى المقال القادم إن شاء الله.

مجمود عبد الرازق

وكيل الجماعة بالدخيلة

المحكمة توبخ الشرطة

لأول مرة فى إيطاليا وربما فى أوروبا كلها تضمن قرار المحكمة توبيخا موجهًا إلى جهاز الشرطة فى مدينة بولونيا لرفضه منح تصريح إقامة لزوجين لأحد المسلمين الذين يعملون فى المدينة.

فقد تقدم أحد المسلمين الذين يعملون فى بولونيا إلى جهاز الشرطة يطلب إذن إقامة له ولزوجتين شرعيتين له واثنين من أولاده، ولكن الشرطة وافقت على طلبه فيما عدا الطلب الخاص بالزوجتين، وطلبت إليه أن يختار واحدة منهما للإقامة معه على أن تغادر الأخرى إيطاليا فورا لأن القانون الإيطالى لا يسمح بتعدد الزوجات.

لجأ الرجل إلى المحكمة التى قررت حق الزوجتين فى الإقامة معه حيث أن زواجه بهما تم وفقا للشريعة الإسلامية.

أحدث هذا القرار ردود فعل مختلفة وتردد صداه فى فرنسا حيث لا تسمح سلطاتها بإقامة زوجتين معا لزوج مسلم، وألزمت المهاجرين المسلمين لديها باستقدام الزوجات بالتناوب للإقامة لمدة شهر لكل واحدة.

ومن المعروف أن حكم المحكمة الإيطالية يلزم السلطات بتنفيذه فورا ولكن يمكن أن تبحثه المحكمة من جديد خلال ثلاث سنوات إذا طعنت فيه وزارة الداخلية.

وهكذا دول الغرب الصليبى لا يسمحون بتعدد الزوجات الذى أباحه الإسلام ويسمحون بتعدد الخليلات والعشيقات بل الشذوذ الجنسى أيضا.

التوحيد

في هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

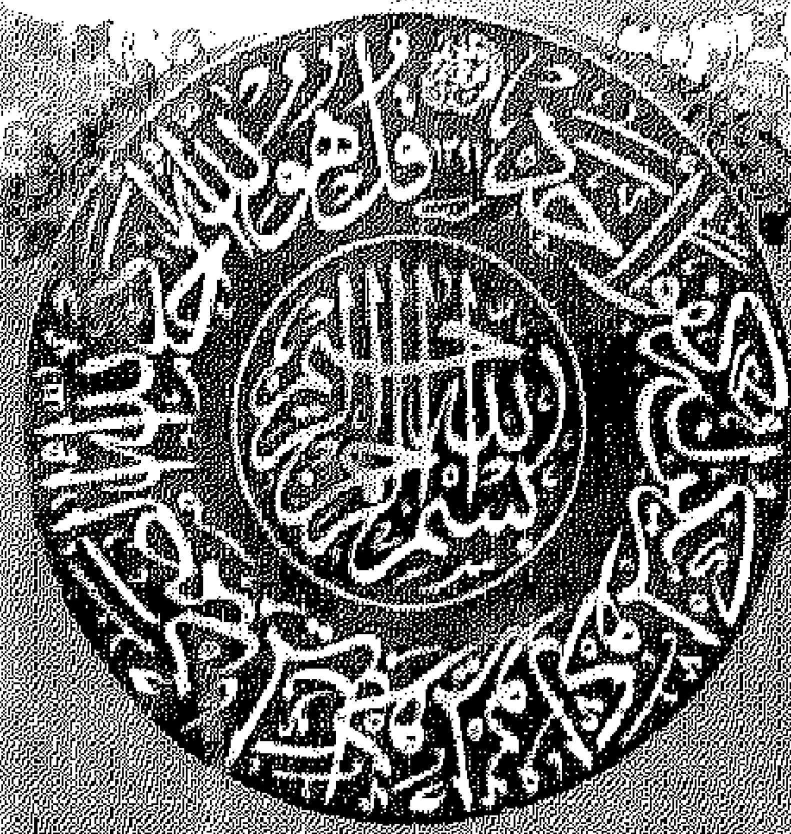
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

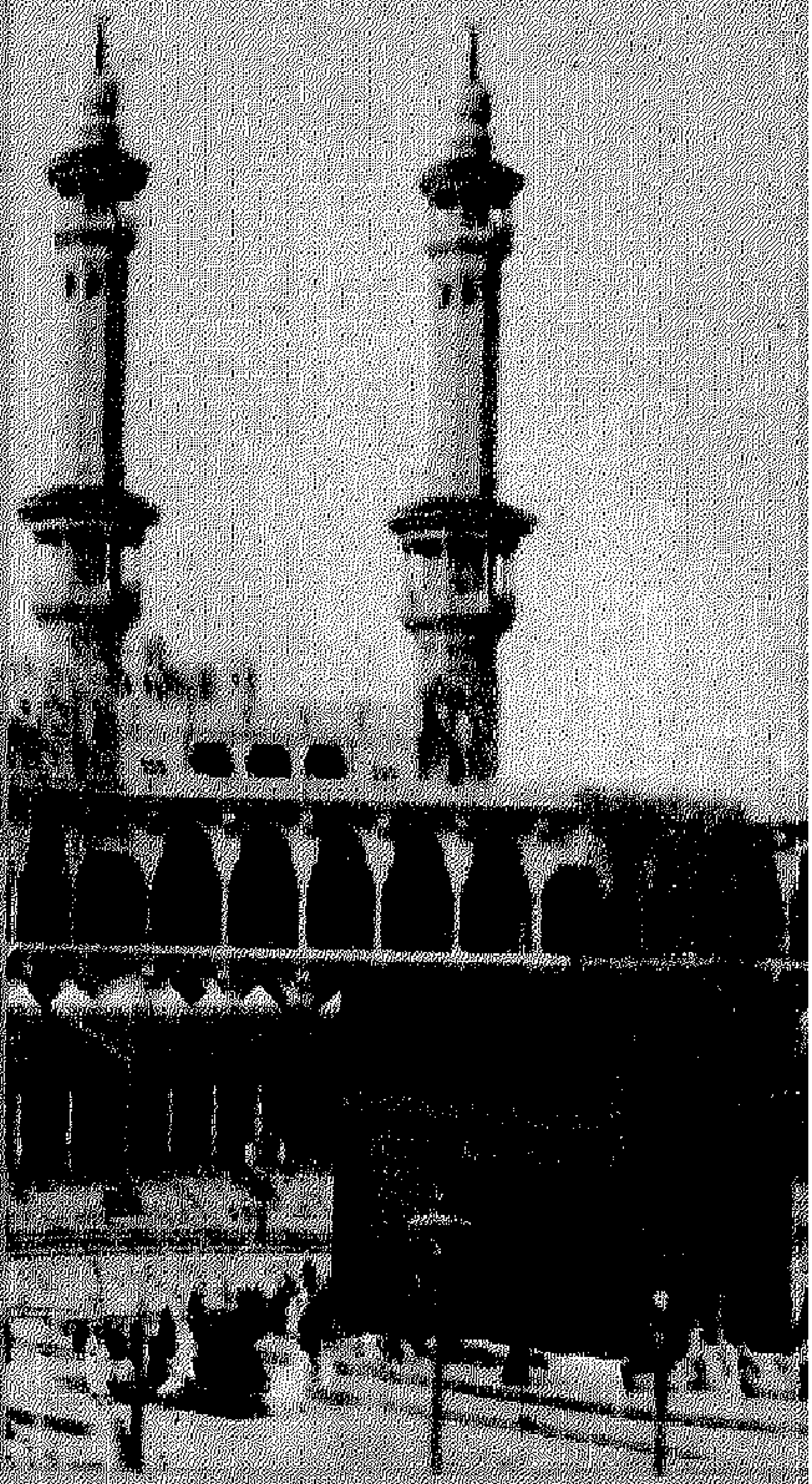


مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



دعوة إلى ترك الصلاة

القرآن وشطحات الصوفية

مفاهيم عن التوسل

صنع الله أم الطبيعة؟

السنة الثامنة عشرة — العدد ١٢ — ذو الحجة ١٤١٠



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦ ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعوة إلى ترك الصلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإن الدين لا يمكن أن يتعارض مع الحقائق العلمية. قاعدة أصبحت معلومة للجميع ولا يختلف عليها اثنان من علماء الدين.

فإذا ما جاء فى الإسلام استحباب إطالة الركوع والسجود فى الصلاة وخاصة فى النوافل التى يصليها الإنسان منفردا ... وجاء أحد أساتذة العيون بكلية طب جامعة القاهرة فقال إن إطالة الركوع والسجود تضر العين ضررا بليغا.. فأيهما نصدق: ما جاء عن رسول الله ﷺ أم ما جاء عن أستاذ العيون؟

إننا لا ننكر أن الركوع والسجود يضر العين المريضة.. ذلك أمر لا ننازع فيه، وإنما نقصد بحديثنا العين السليمة:

فى خلال شهر رمضان الماضى، شهر العبادة وقيام الليل طلع علينا أستاذ بطب العيون بمقال فى جريدة أخبار اليوم تحت عنوان (عيناك فى رمضان) تكلم فيه كلاما ليته خص به العين المريضة.. إنما أرسله عاما لكل العيون فكان دعوة صريحة إلى الإقلال من وقت الركوع والسجود وربما كان ذلك مرحلة تليها مرحلة أخرى ينهى فيها عن الصلاة بالمرة.

يقول الدكتور (إن فترة الركوع والسجود إذا طالت فإنها تؤدى إلى احتقان الأوعية الدموية داخل العين.. بل وتؤدى إلى تحرك العدسة البلورية

للعين مع القزحية إلى الأمام مما ينتج عنه ضحالة فى الخزانة المقدمة. وهذان العاملان: احتقان داخل العين وضحالة الخزانة الأمامية قد يؤديان إلى زيادة ضغط العين.. مما قد يضر ببعض الناس. كذلك فإن طول مدة السجود والركوع وتكراره يؤدى إلى سقوط الجسم الزجاجى إلى الأمام. ومن المعروف أن الجسم الزجاجى وهو مادة هلامية شفافة تملأ أربعة أخماس تجويف العين تلتصق بالشبكية في عدة أماكن.. وإذا ما تحرك الجسم الزجاجى للأمام فقد يؤدى إلى مزع أو قطع الشبكية مما قد يؤدى إلى انفصال شبكى...)

إلى أن قال (وربما إذا عرف الناس هذه المعلومة فإنهم قد لا يطيلون فى سجودهم أو ركوعهم.. لمنع الضرر الذى يأمرنا به الدين)

وكما قلت من قبل إننا لا ننكر كل ذلك بالنسبة للعين المريضة. أما العين السليمة فلو كان طول الركوع والسجود يضرها لنهى رسول الله ﷺ عن الركوع والسجود طويلا.

والله عز وجل خلق عين الإنسان وركبها له داخل التجويف العظمى فى وجهه، فوقها عظام وتحتها عظام وعن يمينها وشمالها عظام ليكون ذلك حماية لها، وحرسها له بالرموش والحواجب والأجفان التى تغلق عند النوم وعند الخطر لا إراديا، وجعل له غددا بجوار عينه تفرز الدموع لتغسلها بصفة دائمة مستمرة مع كل طرفة عين... الله الذى صنع كل هذا أليس بقادر على حماية أعين الركع السجود الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا.. أليس الله بقادر على حفظ هذه الأعين من الأخطار التى هدد بها طبيب العيون..؟! وعمليا: هل سمعنا من قبل عن أحد أقاربنا أو معارفنا مرضت عيناه بسبب الركوع والسجود؟

ومن الأمور المخزية التى تدعو للأسف أن هذا الطبيب حين تحدث فى مقاله هذا عن قطرة العين وحكمها بالنسبة للصائم فقال إنها لا تفسد الصيام

وعلل ذلك بأن القطرة لا تغنى ولا تسمن من جوع فهى لا تروى عطش الصائم أو تغذيه وتشبع جوعه.

وبصرف النظر عن كون القطرة مباحة للصائم أو ممنوعة عليه فإن السبب الذى علل به إباحة القطرة للصائم يفتح بابا واسعا للتلاعب بدين الله.. فسوف يقال كذلك للمرأة التى تتعاطى حبوب منع الحمل إنه لا مانع من بلعها فى نهار رمضان لأنها لا تروى عطشا ولا تغذى أو تشبع جوعا..! وسينطبق ذلك على أنواع كثيرة من الأدوية التى يمكن أن تعم الفتوى بإمكان بلعها عن طريق الفم فى نهار رمضان بحجة أنها لا تروى عطشا ولا تشبع جوعا.

ويفترى الطبيب صاحب الفتاوى العصرية على أحد الأئمة الأربعة الأعلام فيقول (وربما قد سمعنا عن أحد الأئمة الأربعة وكان متشددا فى فتاويه.. ولما كبر به العمر واعتلت صحته ولم يعد قادرا على تنفيذ بعض فتاويه ندم على شدته فى شبابه وقال لو كنت أعلم ماذا تفعله السن بالصحة.. ما تماديت فى شدتى عندما أستشار فى أمر من أمور الدين) ولم يذكر لنا الطبيب من هو هذا الإمام ولا من أى كتاب استقى منه هذه المعلومات.

وبعد:

فقد كان غريبا أن نقرأ مثل ذلك المقال فى شهر رمضان الماضى:

- الطعن فى واحد من الأئمة الأعلام بأنه كان ساذجا لا يعلم ما تفعله السن عندما تتقدم بصاحبها- الأمر الذى يعلمه عوام المسلمين وغيرهم.

- الإفتاء بأن ما لا يروى عطشا ولا يشبع جوعا لا يفسد الصيام.

- دعوة المسلمين إلى ترك الإطالة فى الركوع والسجود فى صلاتهم كمرحلة أولى ربما أعقبتها دعوتهم إلى ترك الصلاة حفاظا على العمود الفقرى أو الجهاز الهضمى مثلا.

اللهم وفقنا لكى نكون من الراكعين الساجدين الخاشعين فى صلاتهم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـاب السـنّـة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:
(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) رواه البخارى ومسلم وغيرهما

تعريف بالراوى

هو عبادة بن الصامت بن قيس – وينتهى نسبه إلى الخزرج، فهو أنصارى خزرجي، ممن شهد بدراً، أسلم يوم العقبة الأولى بمنى مع الأولين، وفى العقبة الثانية قبيل الهجرة جعله النبى ﷺ أحد النقباء، ولما هاجر النبى ﷺ آخى بينه وبين أبى مرثد، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، كما شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص. وفى الصحيحين قال عبادة عن نفسه (أنا من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة) وكان أسعد بن زرارة الذى جعله الرسول إماما للجمعة فيما بعد، ومنهم البراء بن معرور، وأسيد بن حضير. وكانوا اثنى عشر نقيبا، وهو أول من ولى قضاء فلسطين بعد فتح الشام، كما ولاه أبو عبيدة بن الجراح إمرة حمص. ولعبادة قصص متعددة مع معاوية، وإنكاره عليه فى بعض الأمور. وهو ممن شَرُفَ بجمع القرآن فى عهد النبى ﷺ، وذكر البخارى فى تاريخه أن عمر بن الخطاب اختاره ومعاذا وأبا الدرداء ليعلموا الناس بالشام القرآن، ويفقهوهم فى الدين. وكان قويا فى الدين، وقويا فى القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى أنكر على

معاوية أشياء كثيرة، فرجع معاوية عن بعضها وشكاه إلى عثمان بن عفان، وروى ابن سعد أنه كان جميلا جسيما ومات بالرملة عام ٣٤ من الهجرة، رضى الله عنه وأرضاه.

المعنى

يتساءل كثير من القراء عن الإمام الذى يؤم الناس، وفى الصلوات الجهرية لا يعطى فرصة للمأموم ليقرأ الفاتحة فما الحكم؟

وقد رأينا من المصلحة أن نتوسّع بعون الله فى الإجابة ليقف القراء على رأى كل مذهب من المذاهب الأربعة، وما جاء فى الصحيحين وغيرهما من وجوب قراءة الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد (من غير تعصب لمذهب، أو لرأى عالم، أو للآراء الجديدة فى الكتب الحديثة التى تعمل على إضعاف الأحاديث الصحيحة ليتفق مع رأى مؤلفها، أو تقوية الحديث الضعيف ليتمشى مع رأيه) وفى ذلك تشكيك الناس فى السنة الصحيحة وخاصة ماورد فى الصحيحين.

وقد رأينا نقل آراء المذاهب (من كتبهم) قبل ذكر الأحاديث الصحيحة.

١- فالأحناف (وهم أصحاب الرأى عند المحدثين): يجعلون المفروض فى الصلاة هو مطلق القراءة لا قراءة الفاتحة، واستندوا فى ذلك برأيهم على قوله تعالى (فاقرءوا ما تيسّر من القرآن) وهذا توجيه إلّهى عام وليس فى الصلاة وحدها، وكذلك استندوا على حديث من قوله ﷺ الوارد فى الصحيحين (إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، ثم اقرأ ما تيسر من القرآن) وهذا فى حق كل مصلٍّ، أما المأموم فليس عليه قراءة الفاتحة فى الركعات كلها. (كما جاء فى المذهب) بل جعلوا قراءة المأموم خلف إمامه مكروهة سواء كانت فاتحة أو غيرها - ومنهم من قال بالكراهة التحريمية (كما نص عليه أقوال الحنفية فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة طبعة الأوقاف المصرية) وحجتهم في ذلك حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) وبتحقيق هذا الحديث فى سنده ومتنه،

اتضح أنه غير صحيح، لأنه إما مرسل منقطع أو ضعيف أو شاذ، وبذلك لا يصح أن يعارض به الأحاديث الصحيحة - وقد استقينا ذلك من كبار المحدثين القدامى ورجال الجرح والتعديل، وقال عنه المناوى فى كتابه فيض القدير: ضعفه الدار قطنى والبيهقى وغيرهما. وقال عنه ابن حجر: طرقه كلها معلومة، وقال الذهبى كلها واهية. وهذا القول لا يعجب من أصر على التقليد، أو اتبع عالما بذاته دون أن يدخل فى قضية التخريج والتحقيق، فيأخذ ما قاله قضيّة مسلّمة.

٢- أما الشافعية فيوجبون قراءة الفاتحة على الإمام والمأموم والمنفرد فى جميع الركعات سرية كانت أو جهرية، وهذا ما يتفق والسنة الصحيحة. التى سنوردها إن شاء الله تعالى، بعد سرد أقوال المذاهب.

٣- أما الحنابلة فقالوا: إن القراءة خلف الإمام مستحبة فى الصلاة السرية وفى سكتات الإمام فى الصلاة الجهرية.

٤- وأما المالكية: فأجازوا القراءة خلف الإمام فى الصلاة السرية، وكرهوا القراءة فى الجهرية إلا إذا قصد مراعاة الخلاف فيندب له القراءة.

هذا ما ورد عن المذاهب والله تعالى يقول (لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) فيجب الرجوع إلى السنة الصحيحة التى نوضح مضمونها فيما يلى:

١- عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) رواه الجماعة. وفى لفظ (لا تجزئ صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) رواه الدارقطنى وقال إسناده صحيح.

ويقول صاحب نيل الأوطار: (ولأحمد بلفظ لا تقبل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن) إلى أن قال: وهذا الحديث يدل على تعيين فاتحة الكتاب فى الصلاة وأنه لا يجزئ غيرها) وإليه ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

٢- وعن عائشة رضى الله عنها قالت (سمعت رسول الله ﷺ يقول: من

صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج) رواه أحمد وابن ماجة بسند صحيح.

٣- وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ أمره أن يخرج (أى فى طرقات المدينة) فينادى: لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب. فمازاد) رواه أبو داود وأحمد. ويقول صاحب نيل الأوطار يشهد لصحة هذا الحديث ما عند مسلم وأبى داود وابن حبان من حديث عبادة بن الصامت (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب).

٤- وأخرج البخارى فى جزء القراءة والترمذى وابن حبان وغيرهما من رواية مكحول عن محمود الربيع عن عبادة (أن النبى ﷺ، ثقلت عليه القراءة فى الفجر فلما فرغ قال: لعلكم تقرءون خلف إمامكم؟ قلنا نعم. قال فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) حققه ابن حجر فى كتابه (فتح البارى صفحة ٢٤٢ الجزء الثانى) - كما قال ابن حجر فى نفس الصفحة: إذا تقرر ذلك لا ينقضى عجبى ممن يتعمد ترك قراءة الفاتحة منهم.

٥- وله شاهد من حديث أبى قتادة عند أبى داود والنسائى، ومن حديث أنس عند ابن حبان، وروى عبد الرازق عن سعيد بن جبير قال (لابد من أم القرآن).

وروى البخارى فى كتابه (القراءة خلف الإمام) عن أبى هريرة قال (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج غير تمام) فقلت لأبى هريرة (وهو العلاء) إنى أكون أحيانا وراء الإمام. فقال: (اقرأ بها فى نفسك يا فارسى)

ومن هذا الحديث أخذ بعض العلماء أن المأموم يتبع الإمام فى كل آية من الفاتحة. فإذا قال الإمام الحمد لله رب العالمين قال المأموم الحمد لله رب العالمين، وإذا قال الإمام الرحمن الرحيم قال المأموم: الرحمن الرحيم وهكذا - وهذا تأويل خاطئ لأن المطلوب من المأموم أن يقرأ الفاتحة فى

سكتة الإمام، حتى لا ينازع قراءة الإمام. ولذا يحسن بالإمام أن يسكت بين الفاتحة وقراءة السورة، وماذا عليه لو فعل ذلك ليمكن المأموم من قراءة الفاتحة، وللخروج من الخلاف؟ وقد ورد أن النبى ﷺ سكت سكتتين وورد أنه سكت ثلاث سكتات: المؤكد منها سكتة قبل الفاتحة لقراءة الإستفتاح والسكتة الأخيرة قبل الركوع ليستريح من القراءة الطويلة ويأخذ أنفاسه. ومن قال بالسكتة الوسطى فمن أجل أن يأتى المأموم بالفاتحة - وقال ابن حجر شارح البخارى فى صفحة ٢٣٠ الجزء الثانى من كتابه فتح البارى: والمعروف أن المأموم يقرؤها إذا سكت الإمام بين الفاتحة والسورة. والسكتة التى بين الفاتحة والسورة ثبت فيها حديث سمرة عند أبى داود وغيره.

ما يستفاد من الأحاديث

١- وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة على كل مصلٍّ سواء كان إماما أو مأموما أو منفردًا، فى الصلاة السرية والجهرية، سواء سمع قراءة الإمام أو لم يسمعها.

٢- مداومة رسول الله ﷺ على قراءتها فى كل ركعة طول حياته مع قوله (صلوا كما رأيتمونى أصلى).

٣- مما يدل على وجوب قراءتها قوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم) وقد بيّن الرسول ﷺ بقوله (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن)

٤- قوله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) هذا عام فى الصلاة وغيرها، ويستثنى منه قراءة المأموم للفاتحة خلف الإمام، بدليل أن الرسول ﷺ أمر الداخل إلى المسجد حين الخطبة، أمره بصلاة ركعتين والإمام يخطب. والتأسى بفعل رسول الله ﷺ واجب.

٥- حديث أبى هريرة (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج. ثلاثا.) فقيل لأبى هريرة: إنا نكون وراء الإمام؟ فقال: اقرأ فى نفسك) رواه مسلم.

٦- وعن يزيد بن شريك أنه قال لعمر بن الخطاب: أقرأ خلف الإمام؟ قال عمر: نعم. قال وإن قرأت يا أمير المؤمنين؟ قال نعم وإن قرأت) رواه عبد الرازق عن سفيان الثورى.

٧- وعن طريق وكيع بسند صحيح عن محمود بن الربيع قال: صليت صلاة وإلى جنبى عبادة بن الصامت، فقرأ فاتحة الكتاب، فلما انصرف قلت: أبا الوليد (كنية عبادة بن الصامت) ألم أسمعك قرأت فاتحة الكتاب؟ قال: أجل إنه لا صلاة إلا بها.

٨- وروى عبد الرازق بسنده عن ابن عباس قال: اقرأ خلف الإمام فاتحة الكتاب.

٩- وعن حماد بن سلمة بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: للإمام سكتتان، فاغتنموا القراءة فيها بفاتحة الكتاب. إذا دخل فى الصلاة فكبّر، وحين يقول ولا الضالين.

والروايات كثيرة جدا ومن أراد تفصيلا أكثر فعليه بفتح البارى شرح صحيح البخارى فى أبواب قراءة المأموم خلف الإمام، وعليه بالإطلاع على نيل الأوطار - الجزء الثانى فى باب وجوب قراءة الفاتحة، وعليه بالإطلاع على ما حرره ابن حزم فى الجزء الثالث فى الصفحات من ٢٣٦ إلى صفحة ٢٥٠ من كتابه (المحلى)

وآمل ممن يعترض على ما ذكرت أن يطلع بنفسه على المراجع التى سبق بيانها ومواضعها ولا يحتج بأن فلانا قال كذا، وفلانا قال كذا - فأمام الأدلة الصحيحة يجب الإتباع، وهدم التعصب لإمام أو شيخ بعد أن حصحص الحق ووضح السبيل

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل ماهر محمد الجوهرى من طحانوب مركز شبين القناطر: هل إذا تجاوزت الوقف اللازم حين قراءة القرآن أكون مخطئا؟

جـ: الوقف اللازم مثل الوقف على كلمة "يسمعون" فى قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون، والموتى يبعثهم الله) فيلزم الوقوف على كلمة "يسمعون" لانتهاء المعنى، وإذا لم نقف اختلّ المعنى بالعطف بالواو – ولذا يأثم القارئ إن كان عالما بالحكم لاعتباره وقفا قبيحا يخل بالمعنى والله أعلم.

س: يسأل عبد الحافظ زين العابدين من السباعية غرب بإدفو عن الصواب فى قوله تعالى (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك – الآية من سورة النمل).

جـ: مما خص الله به سليمان عليه السلام من النعم، استجابته لدعائه (رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب. والشياطين كل بناء وغواص. وآخرين مقرنين فى الأصفاد) وعلمه منطق الطير، وحديث النمل، إلى غير ذلك من الآيات والمعجزات. ولما غاب الهدهد، وتوعده سليمان بالعقاب ما لم يأت بحجة واضحة تبين عذره. (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به) الآيات من آية ٢٢ إلى ٤٠ من سورة النمل، وتفسير ذلك لا تتسع له

صفحات المجلة. فليرجع القارئ إلى السورة بالمصحف. وحسبنا أن نجمل ما سأل عنه السائل – قال سليمان: من يأتيني بسرير بلقيس المرصع بالجواهر قبل أن تصل إليّ مع قومها مسلمين؟ قال أحد الجن شديد قوى أنا أحضره لك قبل أن تقوم من مجلسك هذا، وإني عليه لقوى أمين فقال سليمان أريد أسرع. قال الذى عنده علم من الكتاب، وأغلب المفسرين ذكروا اسمه (آصف بن برخيا) وكان من الصديقين يعلم اسم الله الأعظم الذى إذا دُعِىَ به أجاب. وهو الذى أتى بعرش بلقيس في لمح البصر فلما رآه سليمان مستقرا عنده، قال (هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر)

وإذا كان القرآن قد سكت عن اسم الذى عنده علم من الكتاب، فيلزمنا السكوت، وأن نستفيد من القصة عبرة، من ذلك ما يلى:–

١– استجابة الله تعالى لدعاء سليمان فمكنه من كل شيء طلبه، وأعطاه ملكا لم يعطه لأحد بعده.

٢– تسخيره للجن، وطاعتهم له (والشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد.) ثم قال الله تعالى له (هذا عطاؤنا فامْنُن أو أمسك بغير حساب) يعنى (لك أن تعطى أو تمنع من تشاء).

٣– ومن المعجزات الباهرة التى أيّد الله بها سليمان أن جعل الذى عنده علم من الكتاب قادرا على إحضار العرش في زمن ما كان يتصوره سليمان.

٤– اعتراف سليمان بنعم الله عليه. واعتبر هذه النعم ابتلاء من الله تعالى حيث قال سليمان: (هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر؟ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم) – وهذا هو الذى يجب أن نستخلصه من القصة، من شكر الله المنعم على نعمائه، لأن الشكر يستزيد من نعم الله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) – ومن لم يشكر الله وجحد فضله فإن الله مستغنٍ عن شكره، ومعنى غنى كريم، أى كريم بالإنعام على من كفر نعمته. والقصة للتذكر والاعتبار، بعظيم

قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه، وإكرامه لنبيه، الذى اعتبر ما أنعم الله عليه: اختبارا وابتلاءً فنجح فى هذا الابتلاء، فشكر الله تعالى. والله أعلم.

س: كما يسأل سائل من السباعية غرب فيقول إنه سمع أحد العلماء الرسميين (من الأزهر) يقول فى دروسه إن قبور الأولياء يجب زيارتها ولو فى العمر مرة للتبرك بها، والصلاة فى مقصورتها، ولك أن تشد الرحال لزيارتها. ويسأل عن صحة ذلك.

جـ: إن صح قول السائل فهذا العالم يدعو إلى الشرك بالله. ولم يقل أحد من أهل العلم بمثل قوله. وكيف يوجب على السامعين زيارة قبر أحد الصالحين؟ وينزّل ذلك منزلة الحج بقوله ولو مرة فى العمر؟ وكيف يحث على الصلاة فى المقصورة والنبى ﷺ حرم الصلاة إلى قبر، بل جعل المساجد ذات القبور عملا نصرانيا أو يهوديا بنصّ الأحاديث التى تنهى عن اتخاذ القبور مساجد.

آمل من هذا العالم ألاّ يصدّ الناس عن الحق، وألا يستجيب لداعى الشيطان الذى هو أعدى أعداء التوحيد إذ قال لربه (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) إلى قوله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) آية ١٧ من الأعراف. وفقنا الله إلى الحق والصواب.

☆ جاءتنا عدة رسائل من قراء أنار الله قلوبهم بالإيمان، وأرفقوا برسائلهم صورة بطاقة مثل البطاقة الشخصية التى يصرفها السجل المدنى، وتقليداً للبطاقة الشخصية الرسمية، أنشأوا بطاقة لرسول الله ﷺ، وسموها البطاقة المحمدية، وضمنوها بيانات لا تليق بمقام رسول الله ﷺ السامى – ونحن نضم صوتنا إلى القراء الكرام فى استنكار هذا العمل المشين، ويجب على هؤلاء الذين يوزعونها أن يفهموا أن عملهم هذا يسىء لرسول الله ﷺ ويؤذيه، فالبطاقة الشخصية التى يحملها الأفراد القصد منها التعريف بحاملها. وهل رسول الله ﷺ مجهول حتى يصدر هؤلاء بطاقة للتعريف برسول الله ﷺ؟ يجب على من تقع فى يده مثل هذه البطاقة أن يتجاهلها. وإن عمل على نشرها فهو آثم آثم. مثلها فى ذلك مثل النشرة

التي يوزعها الجهلاء باسم رجل مجهول يدعون أنه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية - فهذه النشرة أيضا يحرم توزيعها لأن قبر الرسول ﷺ ليس له خادم، وادعاؤهم أن الخادم يتلقى أوامر من رسول الله ﷺ نوع من الدجل الذى يصطدم بالدين.

س: ويسأل القارى صلاح ريان عن هؤلاء الثلاثة:- ذو الكفل - ذو النون - مريم المجدولية.

جـ: أما ذو الكفل فقد ورد اسمه فى الآية ٨٥ من سورة الأنبياء. ويقول ابن كثير إنه اختلف فى نبوته: فالظاهر من السياق أنه ما قرن مع الأنبياء إلا وهو نبى، قال تعالى: (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين) وقال آخرون إنما كان رجلا صالحا، وكان ملكا عادلا. ولكن ابن جرير توقف فى ذلك. وقيل إنه رجل صالح غير نبى تكفّل لبنى قومه أن يكفيه أمر قومه، ويقيمهم له، ويقضى بينهم بالعدل. ففعل ذلك فسمى ذا الكفل وأما النسفى فيذكر أنه يوشع بن نون ومعنى الكفل الحظ. فكأنه يقول ذو الحظ من الله - والأقوال كثيرة والله أعلم.

أما ذو النون فهو يونس بن متى عليه السلام - ذكر فى القرآن أكثر من مرة، ذكر فى سورة الأنبياء فى الآية ٨٧، ٨٨، وفى الثانية منهما قوله تعالى (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) (ومعنى النون الحوت) - كما ذكر بتفصيل أكثر فى سورة الصافات من آية ١٣٩ إلى ١٤٨ - وفيها التقام الحوت له. فلولا أنه كان من المسبّحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون - وذلك أنه نادى فى الظلمات (أى بطن الحوت) أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. فأنجاه الله من هذا الكرب العظيم - والله أعلم.

وأما مريم المجدولية فكانت فى عهد عيسى بن مريم عليه السلام - والتعريف عنها فى كثير من الكتب غير صحيح. ونكتفى بأنها كانت امرأة صالحة. والله أعلم

س: يسأل خالد عبد الجبار عاشور من ساقلته بسوهاج عن أصل التصوف وهل هو من الإسلام؟

جـ: الإسلام الذى بعث به الرسل جميعا لا يعرف كلمة التصوف. وكلمة (التصوف الإسلامى) اختراع الصوفية. فهذه التسمية بعيدة عن عقيدة الإسلام الصحيح، لأن التصوف عقيدة قديمة نشأت قبل الإسلام، من فلاسفة الهند والفارسية والبوذية، والأصل فيها الزهد ومجاهدة النفس.

وفى القرن الثانى الهجرى، امتزجت أفكار الزهاد من المسلمين، وتحوّل الزهد إلى مزيج من عقائد المتفلسفة. وبدأ التصوف يظهر بمنهاج لا يقبله الإسلام، وفى نظر مُعْتنقيه أن كل من فى الوجود شىء واحد، وبذلك يصبح العبد ربا، والرب عبدا، والصورة الظاهرة لذلك تعذيب النفس، وترديد أذكار معينة.

فكلمة التصوف لم تكن معروفة فى عهد الصحابة - وبالفتوحات الإسلامية حصل اختلاط بين زهاد المسلمين، وأخذوا عن زهاد المجوس والمسيحيين وذلك فى أوائل القرن الثانى - وكان المسلم يسمى مسلما أو مؤمنا. ثم جدت أسماء مثل إسم زاهد وعابد، ثم صوفى وغير صوفى - فنظام التصوف مستورد من غير المسلمين.

ولو تتبعنا تاريخ التصوف، لأدركنا أن الذين حملوا التصوف فى أول غزوة للإسلام لم يكونوا من العرب، بل من الأعاجم وخاصة الفرس، وأشهرهم: إبراهيم بن أدهم المتوفى عام ١٦١هـ ومعروف الكرخى المتوفى عام ٢٠٠ هـ، وبشر الحافى الخراسانى المتوفى ٢٢٧هـ وحاتم بن علوان من كبار مشايخ خراسان المتوفى عام ٢٣٧ وأبو تراب النخشبى من مشايخ خراسان المتوفى عام ٢٤٥، وسرى بن المفلس فارسى - وهو خال الجنيد وتوفى عام ٣٥١هـ - وأبو يزيد البسطامى وهو فارسى الأصل وهو من أكبر أئمة الصوفية وتوفى عام ٢٦١هـ - والجنيد سيد طائفة الصوفية، ومن أكبر أئمتهم وتوفى عام ٢٩٧ وهو فارسى أيضا -

والحلاج الفارسي، ويقول بالحلول. وذلك بأن الله حلّ في كل شيء حتى في الجبة التي يلبسها، وقُتل لضلاله وزيغه وإفساده لعقيدة التوحيد، وصُلِبَ على جسر بغداد عام ٣٠٩هـ وكلهم من فارس (إيران).

ومن مبادئهم أن الزواج يشغلهم عن العبادة، ويعتبرونه من ملذات الدنيا، فيقول رائدهم إبراهيم بن أدهم (من تعوّد أفخاذ النساء لا يفلح) وهذا منهج يعارض الإسلام. والصوفية ألبسوا على الناس دينهم، فاعتبروا السماع إلى الغناء من العبادات، ويزعمون أن السماع للغناء يزيد شوقا ولوعة. ويشجعهم الغزالي في كتابه الإحياء جزء ٢ صفحة ٢٦٢ حيث يقول (فاعلم أن الغناء أشد تهيجا للوجد من القرآن). فتأمل هذا الباطل.

والصوفية يرقصون في أذكارهم على نغمات خاصة من دفوف أو منشدين، ويدعون أن قلوبهم صافية - وإذا دُعوا إلى وليمة التهموها التهاما، واكتسحوا لحمها اكتساحا - كما أنهم يعبدون الله على غير ما شرع الله من أذكار وشطحات فهم خالفوا دين الله فاتخذوا قبور مشايخهم مساجد، وأقاموا لها الموالد، وشوهوا معالم الدين. وللأسف نجد من القادة وبعض العلماء، وعلية القوم من يشجعهم. فحسبنا الله ونعم الوكيل. ومما يبعث على الأسى أن الصوفية طوائف لا حصر لها، وكل مريد لا يذكر الله إلا على طريقة شيخه كما علمه ورسم له الطريق والله أعلم.

★: التبس على قارئ من السعودية ص ب ٦١٦٥ بالرياض، فظن أني أفتيت بأن إعفاء اللحية ليس واجبا ولا سنة - إلا إني أشهد الله أنها واجبة وإن سبق في الإجابة كلمة سنة (فقد قلت إنها من سنن المرسلين) أي من طريقة الرسل الكرام - فلزم التصحيح - وإذا قلت من سنن المرسلين، فذلك يشمل الدين كله من فرائض وواجبات وسنن والله المستعان.

س: يسأل عبد المنجي شعيب من نزلة ضاهر بديروط عن الصلاة الفائتة ويستند إلى أقوال بعض العلماء فى أداء الصلاة بعد فوات وقتها وإن تعددت.

جـ: من الكتاب والسنة لا يجوز أداء (قضاء) الفائتة إلا للنائم أو الناسى. وللمسافر أن يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء جمع تقديم أو تأخير، وبغير العذر الشرعى الذى ذكرناه آنفا - فالويل لمن ترك الصلاة ولو كانت فرضا واحدا مشغولا بعمله كتجارة أو زراعة - والآية الكريمة تؤكد أنه حتى إذا صلاها فله العذاب. قال جل شأنه (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقد بيّن رسول الله ﷺ (هم الذين أخروا الصلاة عن وقتها بغير عذر شرعى) - وذلك لأن من ترك صلاة واحدة عمدا فقد تصدّع دينه، والتصدّع يحتاج إلى إصلاح وترميم، وذلك لا يكون إلا بالتوبة النصوح - ومن المؤسف أن تأخير الصلاة عن وقتها عمدا صار عادة عند أكثر الناس، محتجين بأشغالهم. فالله تعالى عندما فرض الصلاة فرضها لوقتها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى كتبها لوقتها، ولا يقبلها إلا فى وقتها إلا من عذر كما أسلفنا. والله أعلم.

ونوجه هذا القول إلى كل من عاطف عبده من قرية نزلة القنطرة البدارى - وإبراهيم محروس من المنيا، وعبد العال إسماعيل إبراهيم من طنطا، وكلهم طلبة ويلتمسون لأنفسهم العذر فى الجمع بين الصلوات الظهر والعصر والمغرب فى وقت المغرب. فهذا يجلب لهم الويل يوم القيامة. وخاصة أن الأحاديث كثيرة فى المحافظة على الأوقات فليرجعوا إليها.

س: ومن كسلا بالسودان يسأل أبو بكر إمام: هل يجوز تشغيل أشرطة القرآن لبعض القراء فى المسجد قبل دخول وقت الصلاة؟

جـ: إن كان القارئ مرتلا لا مطربا، فيجوز ذلك إن أريد أن نتعلم منه القراءة المرتلة الصحيحة، أما إن كانت القراءة للمقرئين المطربين فلا يجوز احتراما لكتاب الله، ولبيت الله تعالى.

س: يسأل عثمان عبد القادر - بضرائب الشركات بالإسكندرية:- رضع ابن خالى من أمى فهل يجوز لى الزواج من أخته؟

جـ: ابن خالك الذى رضع من أمك يحرم عليه أن يتزوج أختا من أخواتك لأنهن إخوته من الرضاعة - أما أخت ابن خالك التى لم ترضع من أمك فتحل لك لعدم وجود المانع الشرعى ولم تكن أختك من الرضاعة - والرضاعة المحرمة هى خمس رضعات مشبعات على الأرجح والله أعلم.

- وللسائل محمود وصفى من العجمى نقول: لا زكاة فى الراتب الذى تقبضه شهريا - ما لم يتواجد عندك النصاب وحال عليه الحول ولست فى حاجة إليه - ومقدار النصاب حاليا فى مصر نحو ٢٥٠٠ جنيه مصرى والله أعلم.

س: وتسأل إحدى القارئات: هل يلزم قراءة الإستفتاح بعد القيام من السجود فى كل ركعة؟

جـ: قراءة الإستفتاح مرة واحدة فى الصلاة ومحله بعد تكبيرة الإحرام فى الركعة الأولى فقط.

س: ويسأل أسعد مشوادى من الأحايوة بسوهاج: هل يوجد تناقض بين آية الأحقاف (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وبين آية لقمان (وفصاله فى عامين)

جـ: لا ينقض القرآن بعضه بعضا ومن إعتقد ذلك فقد كفر بكتاب الله والعياذ بالله، ومعنى آية الأحقاف (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى أن مدة حمله فى بطن أمه مع مدة الفصال وهو الرضاعة ثلاثون شهراً - أما آية لقمان فبينت مدة الرضاعة وهى عامان.

س: رسالة من قارئ شاب بلغ من العمر ١٩ عاما يحكى قصة مؤلمة فقد غلب عليه اليأس ففكر فى الانتحار - واختصارا لرسالته نقول:-

إنه إذا أوى إلى فراشه واستيقظ ليلا أو نهارا وجد ملابسه مبللة

بالبول، ويقول إن فراشه يتبلل أيضا بصورة فظيعة – وهو طالب فى إحدى الكليات ويذهب بنجاسته وبلا صلاة، كما أنه يستحى أن يزور أقاربه وأصدقاءه ورائحة البول تفوح من ثيابه، إذ ليس لديه من الملابس الإحتياطية ما يقضى على شكواه. ويسأل:

١– كيف يصلى وحالته كما ذكرنا ٢– وهل يصح صيامه بهذه النجاسة

جـ : أولا نسأل الله لك العافية – وعليك أن تعالج نفسك عند أخصائى للمسالك البولية – كما ينبغى أن تقلل من شرب السوائل من بعد الظهر حتى يقل إفراز البول – أما من الناحية الشرعية فيجب إزالة النجاسة من البدن والثياب – وإن اشتد عليك البرد ولم تجد وسائل تدفئة الماء فعليك بالتيمم. والحذر كل الحذر من ترك الصلاة لهذا العذر، فالله تعالى كما جعل الصلاة من أركان الدين، يسّر للمعذور بأن يصلى بالتيمم دون غسل أو وضوء فى أيام البرد الشديد – وعليك أن تعد ملابس خاصة للصلاة بالمنزل. أما فى الكلية فيجب الحرص على الصلاة فى وقتها بالعذر الذى ذكرت، لأن الصلاة بعد الوقت حسابها عسير – أما الصوم فيجوز بلا إزالة النجاسة وهو صحيح. والحذر من أن تضيع الصلاة اعتماداً على هذا العذر، فقد يسر الله لك الأمر. ونسأله جل شأنه أن يمنحك العافية وإياك أن تهمل فى المعالجة المشروعة. والله الميسر.

س: يسأل القارئ محمد رجب أغا بالسيوف بأرض صالح عيد بالإسكندرية فيقول: إذا نزل المطر بالاسكندرية يقول بعض الناس: هذه نوّة كذا ...

جـ: ورد فى ذلك حديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال (صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء (مطر) كانت من الليل. فلما انصرف أقبل على الناس. فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر. فأما من قال مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب – وأما من قال مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافر

بى مؤمن بالكواكب – فعلى المؤمن أن ينسب الأفعال كلها إلى الله تعالى – والله أعلم.

س: وكتب إلينا ياسر محمد الجندى من إمبابة المنيرة من شارع زكى مطر يشكو من كتاب للقراءة المقرر على الصف الثاني لطلبة الثانوية الصناعية وفى صفحة ١٧، ١٨. درس يحث على كثرة الضحك – وفيه أن الضحك رياضة للرئتين، ويشفى كثيرا من الأمراض، وأن الابتسام يطيل العمر – ويتعجب السائل هل نصدق مؤلف الكتاب الذى يقول فى موضع آخر إن الضحك الصّاخب ضار بالمسالك الهوائية – ويستوضح السائل عن صحة الحديث (كثرة الضحك تميت القلب)

جـ: نحن نشارك السائل فى استنكاره الضحك بحجة أنه رياضة أو شفاء فهذا من التضليل الذى يراد به الدعاية للأفلام الصاخبة – وحديث كثرة الضحك تميت القلب ذكره صاحب كشف الخفاء برقم ١٩١٥ الجزء الثانى أن راويه أبو هريرة مرفوعا ورواه ابن عساكر فى آخر الحديث (اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) رواه ابن ماجة عن أبى هريرة.

س: يسأل طارق إبراهيم شحاتة من شنبارى/أوسيم الجيزة (ما صحة حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له)

جـ: المشهور (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً) رواه الطبرانى وقال عنه السيوطى ضعيف – وقال فى فتح القدير: ضعفه النسائى – وقال الحافظ العراقى سنده لين. والأقوال فيه كثيرة وكلها تدل على ضعفه والله أعلم.

س: ويسأل إبراهيم مسعود من المحلة الكبرى عن صحة الحديث (من وُلد له مولود فسماه محمدا تبركا بى، كان هو ومولوده فى الجنة)

جـ: ذكره السيوطي في مختصر الموضوعات. فالحديث موضوع.

س: يسأل أحمد عطية الملاح من سنفا ميت غمر - كيف تصلى المرأة الواحدة خلف الإمام؟

جـ: تقف خلفه مباشرة - كأنها صف واحد خلف إمامها وهذا يكون بين المحارم.

س: يسأل قارئ من كلية التجارة بالفرقة الثالثة بالزقازيق ما حكم الدين في المسلم الذى يدرس المذاهب الفقهية، فيأخذ من كل مذهب ما يوافقه؟

جـ- الإسلام لا يعرف المذهبية - وكل إمام من الأئمة رحمهم الله تعالى لم يجعل نفسه إماما، ولم يقل للناس اتبعونى - ولكن تعصب التلاميذ لشيخهم هو الذى جعله إماما، وهى برىء من ذلك التعصب. والمسلم الذى يأخذ من كل مذهب ما يوافقه يعتبر ذلك تلفيقا وكأنه يعبد الله على حرف - والمسلم له أن يأخذ الدين من كتب السنة (الحديث) الصحيحة. فهى تصله برسول ﷺ وفيه ضمان وسلامة بالإتباع لأهل السنة والجماعة - أما قولهم اختلاف الأئمة رحمة للأمة (فكلام مكذوب) والاختلاف فى الدين يسبب العداوة كما نرى بين الجماعات الحديثة: كل يوالى جماعته ومن انتسب إليها - قال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء) - وقال (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) وقد ذكرنا أضرار اختلاف الشباب والطرق فى أعداد سابقة - فعلينا أن نلتزم بالكتاب والسنة فالنجاة فيهما.

س: سؤال غريب من مصباح محمد بالاسكندرية يقول: بعد أن خطب خطيب الجمعة فى أحد المساجد خطبة بليغة: قال للناس إن الدرجة الرفيعة التى وعد بها نبيه ﷺ هى أنه سيهدى إليه العرش العظيم ويسألنا عن صحة ذلك.

جـ: العرش العظيم أكبر من السموات والأرض - فمن الكذب الفاضح أن يقول الخطيب أن الله تعالى سيهديه للنبى ﷺ- وعلى الخطيب أن يندم

على هذا الكذب. والآيات والأحاديث كثيرة فى الوعيد لمن كذب على الله ورسوله. والله أعلم.

س: يسأل جعفر محمود نصر من بنى سميع بأبى تيج: ما حكم صلاة التطوع بعد صلاة العصر؟

جـ: لك أن تصلى قبل فريضة العصر ما تشاء - أما بعد صلاة العصر فتكره النافلة - إلا لمن دخل المسجد بين العصر والمغرب فله أن يصلى ركعتين تحية المسجد.

س: جاءتنا رسائل كثيرة تسأل عن إطالة البنطلون أو السروال إلى ما تحت الكعبين. فما الحكم؟

جـ: يجب كشف الكعبين فى كل ما يلبس للحديث الشريف (ما دون الكعبين من الثياب ففى النار) والله أعلم.

س: يسأل أحمد على أبو بكر بنجع الشيخ ركاب بقنا: ما هى السنن المؤكدة؟ وهل بعد الأذان الشرعى نصلى على النبى ﷺ جهرا؟

جـ: السنن الراتبة المؤكدة هى: ١٢ ركعة: اثنتان قبل الصبح - وأربع قبل الظهر وركعتان بعده - وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وكلها اثنتا عشرة ركعة وورد فى الحديث أن من داوم عليها بنى الله له بيتا فى الجنة. أما الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان فمن السنة الإسرار فيها، والجهر بها بدعة لا تقبل والله أعلم.

س: يسأل فتحى عبد الوهاب سليمان من قرية الحرية - مركز أبى حماد شرقية يقول: إن الغزالى لم يحدد جهة لله عز وجل، بل كان يقول إن الله فى كل مكان، أما ابن تيمية فيحدد الجهة ويقول إن الله على العرش.

جـ: القرآن الكريم هو الحكم فى هذه القضية: فالغزالى نحا نحو الفلاسفة والصوفية، ونفى الجهة عن الله عز وجل - ولكن القرآن أثبت أن الله تعالى له صفة العلوّ على خلقه. فعرشه فوق السموات. والآيات تثبت ذلك، قال تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض؟) وهو الله تعالى -

وقال (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال ﷺ للمرأة المسبية (أيْنَ الله) فأشارت بيدها إلى السماء. فقال ﷺ: (دعوها فإنها مؤمنة) أى عرفت ربها. ونحن نشهد الله تعالى أنه عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه - وهذا بالنسبة لذاته عز وجل (الرحمن على العرش استوى). ولكن هو معكم أينما كنتم: بصفاته فهو مع خلقه بعلمه وسمعه وبصره - بدليل آية المجادلة (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم (أى بعلمه وسمعه وبصره) وانتهت الآية بصفة العلم حيث قال تعالى (إن الله بكل شىء عليم) وهذا هو التوحيد الخالص الذى جاء فى الكتاب والسنة، أما الصوفية ومن على شاكلتهم من الفلاسفة فكلامهم ينقض القرآن. والله أعلم.

س: من زيان الأمير من أصفون بإسنا يقول إن أحد الخطباء اتهم شيخ الإسلام ابن تيمية بتحريم زيارة قبر النبى ﷺ فهل ذلك صحيح.

جـ: هذا الخطيب يجب أن يتعلم السنة ليعطى الناس مادة علمية صحيحة، بدلا من أن يستقى معلوماته من الجهلاء - فالحقيقة أن ابن تيمية حرّم شدّ الرحال لغير المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوى الشريف، والمسجد الأقصى، كما جاء فى الحديث المشهور. فابن تيمية يريد من المسلم أن يفعل ما فعل ابن عمر عند زيارته لمسجد رسول الله ﷺ يبدأ بصلاة ركعتين تحية لمسجد رسول الله ﷺ، ثم يزور القبر الشريف ويقول السلام عليك يارسول الله، ثم يقول السلام عليك يا أبا بكر، ثم يقول السلام عليك يا عمر. هذه هى السنة أما اتهام ابن تيمية فهو باطل ولا يصدر إلا من أعداء التوحيد. والله أعلم.هذا ما يسر الله تعالى من الإجابات التى تفيد القراء - ونعتذر عن الإجابات المكررة أو الأسئلة المتعددة فى عدة صفحات لسائل واحد، أو التى كتبت بخط لا يُقرأ - وفقنا الله تعالى للعمل بالكتاب والسنة. وحشرنا يوم القيامة مع أهل السنة والجماعة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

القرآن وشطحات الصوفية

بقلم: الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

فى تفسير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى لقوله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) الذى قدم له فى تسجيل تلفازى قبيل الإفطار يوم ١٥ رمضان الماضى ... حمّل فضيلته كلمة (أحدا) من قوله تعالى (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) - حمّلها ما لا تحتمله حيث أضاف الجنة إلى الشركاء فى عبادة الله سبحانه فقال: «وحتى لو جعل العابد قصده من عبادته دخول جنة الله سبحانه كان بذلك من الذين أشركوا بعبادة ربهم غيره معه». وهذا كلام لم نسمعه ولم نره إلا فى كتب الغلاة والمتطرفين من الصوفية، وأصحاب المواجيد الفلسفية الوثنية. وفضيلته قد دلنا أيضا على مصدر كلامه هذا فأتى بكلام رابعة العدوية استشهادا على تفسيره هذا حيث تقول: «ما عبدته خوفا من ناره، ولا حبا فى جنته، وإنما من أجل مشاهدة وجهه الكريم». وأقول إن كل تفاسير أهل السنة لم يذهبوا أبدا هذا المذهب، وإنما غاية ما تزيد به بعضهم، أن جعلوا مراءاة الناس فى العبادة هى الإشراك بالله فى العبادة !! مع أن الآية فى السياق الذى جاءت فيه وهو أنها جاءت فى نهاية السورة (سورة الكهف) خاتمة للحديث عن الكافرين الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ثم عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين كانت لهم جنات الفردوس نزلا ... وأنه بناء على ذلك أن من أراد من الكافرين دخول الفردوس فليؤمن بالله وحده - وهذا ترغيب للكافرين ودعاء لهم من الله سبحانه، أن يتحولوا من الكفر إلى الإيمان - وأن يصل فى إيمانه إلى الثقة فى الله وإمكان البعث، والعودة إلى الله بعد الممات أى رجاء لقاء الله وتلقى الجزاء الحسن منه، وأن من وصل إلى هذا الإيقان، فليعمل

عملا صالحا خالصا لله متوجها به إليه قاطعا حبال الشرك وعبادة الأوثان التى كانت تصله بهم من قبل. وهذا يتضح لنا أكثر حينما نقرأ الآية من أولها يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىَّ أنما إلهكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) فجاءت هذه الآية الكريمة بمثابة تلخيص الطريق إلى دخول الجنة، بعد عرض حال الأخسرين أعمالا، الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه، وعرض حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات. هذا المعنى هو الذى يعطيه أسلوب القرآن الذى نزل بلسان عربى مبين. وفى تفسير تلك الآية يقول الإمام الشوكانى: «.... فمن كان يرجو لقاء ربه»: الرجاء توقع وصول الخير فى المستقبل. والمعنى من كان له هذا الرجاء الذى هو شأن المؤمنين (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) من خلقه سواء كان صالحا، أو طالحا، حيوانا أو جمادا، قال الماوردى: قال جميع أهل التأويل فى تفسير هذه الآية: إن المعنى لا يرائى بعمله أحدا. وأقول إن دخول الشرك الجلىّ الذى كان يفعله المشركون تحت هذه الآية هو المقدم على دخول الشرك الخفى الذى هو الرياء، ولا مانع من دخول هذا الخفى تحتها، إنما المانع من كونه هو المراد (فقط) بهذه الآية [1].

فهذا أقصى ما وصل إليه تفسير بعض المجتهدين أن يكون الشرك الخفى وهو الرياء هو المراد بهذه الآية. ولم يقل أحد ممن يعتد بقولهم أن الجنة وعبادة الله من أجلها هى من الإشراك بالله الذى منعه فى هذه الآية وجعلها من عبادة الأوثان التى هى الشرك الجلى الواضح الذى جاء رسول الله ﷺ والأنبياء قبله ناهين عنه، ومبطلين له وداعين الناس إلى عبادة الله وحده والتحول عن هذا الشرك. فهذا قول كبير وتجرؤ على الله وعلى دينه بهذا القول. ونحن لا نأخذ ديننا عن الصوفية، ولا عن غيرهم، إنما ديننا مرده إلى الكتاب والسنة، كما قال ﷺ: (لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا، كتاب الله وسنة رسوله).

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير جـ٣ سورة الكهف

ولننظر إلى هؤلاء الصوفية، وكلامهم في هذا المجال لنرى أهو إيمان أم كفر؟! نجد ابن سينا يؤسس لكلام رابعة المتقدم أو الكلام الذى زور باسم الشخصية الأسطورية (رابعة العدوية) التى هى فى أغلب الآراء شخصية منتحلة لم توجد قط، ونسأل الله أن لا توجد مستقبلا!.

يقول ابن سينا: «فالزهد عند غير العارف معاملة ما، كأنه يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة، وعند العارف تنزه عما يشغل سره عن الحق، وتكبر على كل شيء غير الحق»، «والعبادة عند غير العارف معاملة ما كأنه يعمل فى الدنيا لأجره يأخذها فى الآخرة هى الأجر والثواب» وعند العارف رياضة ما، لهممه، وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور، إلى جناب الحق، فتصير مسالمة للسر الباطن حينما يستجلى الحق لا تنازعه»، «فيتخلص السر إلى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السر، اطلع إلى نور الحق» (١).

فالقصد من العبادة عند هؤلاء ليس التقرب إلى الله، وطلب مرضاته وإنما تطهير لنفوسهم، وتخفيف لها من أوزارها، حتى تستطيع أن تعرج إلى الله سبحانه فتشاهده، وتراه جهرة، أو ينكشف لها نوره ويشرق عليها، وهى على الأرض، فتراه جهرة أيضا فحينئذ تؤمن بوجوده وتؤمن به، وذلك على طريق الإشراقيين من الوثنيين المجوس. فهذه الطريقة التعبدية هى طريقة أهل الوثن من اليونان، والغنوصيين أهل المعرفة من المجوس قديما، لأنهم ما كانوا يرون أمامهم رسلا يرشدونهم إلى الله وإلى دينه، فكانوا فى اليونان قبل ميلاد عيسى عليه السلام، وكانوا فى الفرس المجوس، قبل بعثة محمد ﷺ، وكان الفريقان يسلكونها للوصول إلى معرفة الله والتأكد من وجوده ولكنهم ما كانوا يصلون إلا وهما وخيالا، أو بعد اضطراب فى العقل من هذه الممارسات التى كانت تقوم على التقشف الشديد، والحرمان والزهد فى متع الحياة وطيباتها، بل والضرورى من المأكل والمشرب، وقد تستولى عليهم

---

(١) الإشارات والتنبيهات لابن سينا قسمى ٣، ٤ صـ ٨٠٠ النمط التاسع.

الشياطين فتخيل لهم أنهم رأوا الله أو شاهدوه، فيأتون ويتكلمون عنه بما هو الكفر، ويصفون الله بما لا يليق به، وكثيرا ما يعد دونه فيجعلون مع الله آلهة أخرى. فجاء الإسلاميون بعدهم من الفلاسفة والصوفية، وقرأوا هذه الخرافات بعد عصر الترجمة في الدولة العباسية – وكان الفريقان المذكوران، لم يتأسسا التأسيس الكامل في الكتاب والسنة – فظنوا في هذه الفلسفة طريقا للهداية وتهيأ لهم أنها فسرت لهم كثيرا من أمور العقيدة التى لم يكونوا قد تشربوها لعجمتهم فى اللغة العربية وفى تعلم الكتاب والسنة ولم يعرفوا أنها ضد ما جاء به الدين. وقد يكونون مدسوسين علينا من الفرس لخلخلة عقيدة المسلمين وتحريفها، حتى يسقط المسلمون أمام الفرس ويستعيد الفرس مجد آبائهم.

ومارس الفلاسفة المسلمون، وصوفيتهم هذه الطقوس، من أمثال ابن سينا وابن الفارض، وابن عربى، قاصدين بها الوصول إلى اليقين بعد الشرك ولكنهم ما وصلوا كما تقدم. ويمكن أن نجد هذا الأسلوب الذى تقدم للفلاسفة والصوفية عند أفلوطين المصرى ذلك الفيلسوف الذى عاش فى الإسكندرية، وفى مكتبة الإسكندرية، فى القرن الثالث الميلادى، والذى رحل إلى فارس فأخذ من هناك المعرفة الغنوصية الفارسية والهندية، ثم استقر فى إيطاليا ومات هناك وكان نصرانيا فارتد عن النصرانية، وصار ملحدا لا يؤمن بالله، ولا يؤمن بدين ثم جاء يطلب الإيمان عن طريق الفلسفة وهذا هو الطريق عنده.

إنه يعتبر أن أرقى لذة فى الدنيا هى مشاهدة الواحد والاتصال به، وأننا حينما نكف عن الإحاطة به يحل بنا الدمار الكلي، وننعدم من الوجود، وحينما ننظر صوبه فتلك غايتنا وراحتنا؛ فى هذه الحياة العاجلة نستطيع أن نراه، وأن نرى أنفسنا بقدر ما يمكن الحصول على مثل تلك الرؤية. نرى أنفسنا ساطعين نورا، مليئين نورا معقولا .. نصير إلها متقدا حبا. تلك حياة الآلهة والبشر الإلهيين السعداء، أعني التحرر من أشياء هذه الدنيا، والضيق بها، والهرب وحدنا إليه وحده» ويدعي بصدد ذلك أنه صعد إلى الله أربع

مرات، وأنه كان صاحب اختيار فى ذلك بعد أن تخفف فى الدنيا وأثقالها [١].

فمن هذا الاتجاه فشا فى الأوساط الفلسفية والصوفية – لدى الإسلاميين ما يسمونه (حالة مشاهدة الذات العلية) وجعلوا ذلك هو الغاية فى العبادة وسلوك الطريق الصوفى؛ وأن هذا هو منتهى اللذة ....، وأدى هذا إلى تسام مفتعل، وترفع عما وعد الله به المتقين من نعيم، وعما أوعد به العاصين من عذاب، وادعاء بأنهم صاروا فى مستوى أرقى من أن يعملوا من أجل رغبة أو رهبة، وإنما هم قد صاروا فى طريق التجريد من الماديات وطريق السمو، وفى مستوى الملائكة، فأصبحوا لا يتأثرون بوعد ولا وعيد، وإنما يتأثرون بالغاية التى إليها يسعون وهى مشاهدة (وجهه الكريم).

فمن هذا ما نسب إلى من تسمى رابعة العدوية، أنها كانت تناجى الله سبحانه وتقول: «إلهى. إن كنت عبدتك من خوف النار فأحرقنى فى النار أو طمعا فى الجنة فحرمها علىّ، وإن كنت لا أعبدك إلا من أجلك، فلا تحرمنى مشاهدة وجهك [٢]»

هذه هى حقيقة هؤلاء وهى كما نرى اتجاه مادى، وانغماس فى الإلحاد والشك جعل أصحابه لا يؤمنون إلا بما يرونه ويحسونه، وطبقوا هذا على إيمانهم بالله سبحانه، وهو قديم قدم الكفر كما أخبر الله سبحانه عن جمع ممن دعاهم موسى عليه السلام فقالوا له: (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) [٣]: وهو اتجاه شاع عند كثير من صوفية اليونانيين وفلاسفتهم. فلا يجمل بنا أن نفسر الوحى المنزل من عند الله بخرافة هؤلاء الشاكين الملحدين.

كما أنه لكى يستقيم لعالم الدين علمه لا بد له من أن يدرس التصوف جيدا ويعرف ماهيته ومن أين جاء، بعد أن يكون قد تشبع بروح الكتاب والسنة، وفقه نصوصهما جيدا. والله الموفق.

إبراهيم هلال

---

(١) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم الفقرة الخاصة بأفلوطين.
(٢) انظر: التصوف الإسلامى بين الدين والفلسفة لكاتب هذه السطور صـ ٦٨
(٣) سورة البقرة: ٥٥

حول حديث: من أتى حائضا ...

تعرض باب أسئلة القراء عن الأحاديث التى يجيب عنها الأستاذ على إبراهيم حشيش لحديث (من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) حيث أجبنا فى عدد مجلة التوحيد الصادر فى شهر صفر ١٤٠٩ بأن الحديث ليس صحيحا. وفى عدد شهر شعبان ١٤١٠ ورد سؤال عن نفس هذا الحديث أجيب عنه بأن الحديث صحيح.

وإزالة لما حدث من لبس فى الإجابتين المختلفتين عن حديث واحد فقد أعيد بحث المسألة حيث اتضح الآتى:

١- الذى قال بأن الحديث ليس صحيحا هو الإمام البخارى. وقد علل عدم صحته بسببين:

الأول - أن الحديث رواه حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة. قال البخارى إن أبا تميمة هذا لا يُعرف له سماع من أبى هريرة.

الثانى - قال البخارى إن هذا الحديث لا يعرف إلا من طريق حكيم الأثرم، ولا يتابع فى حديثه هذا (المتابعة كلمة يتداولها المحدثون يتعرفون بها حال الحديث، وليست من أنواعه وأقسامه. وسلك بعض العلماء مسلكا آخر فجعل المتابع - بكسر الباء - نوعا من أنواع الحديث، وعرّفوه بأنه ما شارك حديثا آخر فى اللفظ أو المعنى مع الاتحاد فى الصحابى) ومعلوم أن الحديث يرتقى إلى مرتبة أعلى إذا كان له متابع بشرط أن لا يكون المتابع فيه ضعف.

٢- أما من قالوا إن الحديث صحيح ومنهم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فقد اعتمدوا على أن الحديث له متابع (اتحد معه فى الصحابى) حيث يُروى عن أبى هريرة بإسناد صحيح حديث نصه (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) ويتضح من هذا النص أن المتابعة لجملة واحدة من الحديث الذى نحن بصدده والذى يحتوى على ثلاث جمل: ١- من أتى حائضا ٢- من أتى امرأة فى دبرها ٣- من أتى كاهنا.

نتيجة البحث

بعد إعادة دراسة هذا الحديث فإننا نرى أن يكون الحكم على كل جملة منه على حدة كالآتى:

١- من أتى حائضا (فقد كفر بما أنزل على محمد) (ليست صحيحة)

٢- من أتى امرأة فى دبرها (فقد كفر بما أنزل على محمد) (ليست صحيحة

٣- من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد (صحيحة)

ولعل كل قارىء من الإخوة الذين يهتمون بمثل هذه القضية والذين يعتبرون مجلة التوحيد مرجعا لهم - لعله يؤشر أمام هذا الحديث فى باب أسئلة القراء عن الأحاديث بعدد صفر ١٤٠٩ وشعبان ١٤١٠ بما جاء فى هذا البحث المختصر حتى تظل المجلة مرجعا صحيحا له.

ونسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يجنبنا الزلل وأن يثبت أقدامنا على طريق الحق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أحمد فهمى أحمد

سهرة مع ...

أعدها وقدمها: رجب خليل

"سهرة مع ..." برنامج إذاعى تذيعه إذاعة القرآن الكريم من القاهرة فى الحادية عشرة من مساء كل سبت. وهذه الحلقة أعدها وقدمها: رجب خليل. وكان اللقاء مع فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

- ٣ -

– فضيلة الشيخ – هناك من يقول: إن هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة؟

– بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله – الدين نفى أن تغزوه ما يسمى بدعة حسنة – والنبى سد الباب – قال – إياك ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. وروى النسائى: وكل ضلالة فى النار. فالدين ختم بقوله تعالى [اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا] – فما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ لايكون اليوم دينا. وقال بعض الصحابة: من استحسن فقد شرع، ومن شرع فقد ادعى أن محمدا خان الرسالة. ولننظر للمبتدع فى الدين، هل ترك النبى ﷺ شيئا من الدين ناقصا حتى أتمه؟ هذا اتهام لرسول الله ﷺ والقرآن يقول [أكملت لكم دينكم] والنبى ﷺ يقول [ما من أمر يقربكم من الله عز وجل إلا وأمرتكم به، وما من أمر يبعدكم عن الله عز وجل إلا ونهيتكم عنه] فكون إنسان يصنع بدعة والبدع كثيرة – فتتت الدين وأبعدته عن الحق إن قوما من البادية جاءوا إليه ﷺ حفاة عراة إلا ما يسترسوءاتهم فبكى ﷺ. لماذا؟ ضلوعهم بادية من الجوع كأنهم عرايا – فقال – حاثا أصحابه – هل من تمرة؟ هل من كسرة (يعنى خبزا) ؟ هل من درهم؟ هل من دينار؟ فقام

الصحابة إلى بيوتهم – الحديث رواه مسلم – فجاء هذا بتمر – وهذا جاء بكسوة – وهذا جاء بإقط – كل من بيته – فلم يمض وقت إلا وأمام رسول الله ﷺ كومة من تمر، وكومة من زبيب، وكَومة من خبز، وكومة من ثياب، ودراهم هنا، ودنانير هنا، إلا أحد الصحابة جاء بقبضة من الفضة تكاد يداه لا تمسك بها – فاستقل الصحابة ما فعلوا، فعادوا إلى بيوتهم ليزيدوا من الصدقة. فلما رأى النبي ﷺ هذا الأمر، وأن الفضة التى أتى بها صاحبها كثيرة كانت حاثا للناس على التزود من الخير – قال [من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة – ومن سن فى الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة] – فالنبى ﷺوضع كل شيء ما له مزيد، لا نسي، ولا قصر لكى نكمل – ولا كنا أعلم منه لأننا إذا أضفنا شيئا على الدين فكأننا أكثر من النبى علما – وهذا لم يحدث أبدا – ما كان ربك نسيا – ربنا كان يذكره – فيجب أن نعود إلى الدين الصافى من غير ابتداع فيه.

– فضيلة الشيخ – سؤال آخر يتعلق بما سبقه – وهو وجوب العمل بسنة رسول الله ﷺ ومكانتها فى التشريع الإسلامى.

– أوحى إلى رسول الله ﷺ وحيان – وحى الكتاب ووحى السنة – والله تعالى يقول للنبى ﷺ [ثم إن علينا بيانه] يبين ما فى القرآن – لأن القرآن مثلا أمر بالصلاة مجملة – ولكن لم يبين كيفيتها – الظهر أربع ركعات – والصبح ركعتان إلى آخره – فمن آمن بالقرآن ولم يؤمن بالسنة فقد كفر. الرسالة جاءت بالوحيين، والله ربط السنة بالقرآن وكل ما ينطق به رسول الله هو وحى من الله – قال تعالى [وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى] – وجاء رجل إلى النبى ﷺ – كان يكتب الأحاديث – وكان النبى ﷺ قد نهاهم من قبل، حتى لا يختلط الحديث بالقرآن. ولكن لما استقر فيهم الإيمان وميزوا بين الكتاب والسنة أذن لهم أن يكتبوا، فعاب عليه أحد اليهود، قال هكذا قدستم نبيكم حتى جعلتموه كربكم تسجلون قوله – فالنبى ﷺ قال: اكتب ما أقول، إن هذا – وأشار إلى لسانه – لا ينطق عن ربى إلا بصدق. فكيف نمشى بالقرآن دون السنة؟ السنة موضحة ومفسرة للقرآن.

– فضيلة الشيخ – إذا سألنا عن الطريق الصحيح لوضع السنة المشرفة .. الموضع الصحيح فى حياة المسلمين؟

– هذا يبدأ من الصغر، الولد عندما يأكل ولم يسم. قل له: يا بنى سم الله، قل بسم الله. شبع – قل الحمد لله – دخل المسجد – يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله – نام – يقول باسمك ربى وضعت جنبي وباسمك أرفعه – أو أى ذكر من هذا، أو آية الكرسى، لأنه ورد فى صحيح البخارى أنها تقرأ عند النوم، لأن الشيطان قال لأبى هريرة: إذا أويت إلى مضجعك فاقرأ [الله لا إله إلا هو الحى القيوم] فإنك إن قرأتها حين ذاك لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولن يمسك شيطان. والنبى ﷺ أقر وأخذ من الشيطان. الحق إذا جاء هو حق أقبله ولو من عدوى – ولذلك يهودية قالت لعائشة رضى الله عنها يوما ما – إن القبر فيه فتنة وذكرت أن فيه عذابا وبلاء – فسألت عائشة النبى ﷺ ولم تكن تعلم بذلك من قبل، لأن الدين وصل بالتدريج. فقال النبى ﷺ لعائشة: هذا حق، إن فى القبر فتنة، وإن له لضمة، تسمع ما بين الخافقين (المشرق والمغرب).

– فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية – وقبل أن نفترق وقد أوشك وقت البرنامج على الانتهاء: هل من كلمة إلى جموع المسلمين – فى مشارق الأرض ومغاربها – من خلال إذاعة القرآن الكريم من القاهرة.

– المسلمون يأملون العزة – قال تعالى [ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين] – والعزة هى السعادة والرفاهية وراحة البال وهناءة المعيشة – والقوة فى الدين والقوة فى الدنيا حتى لا نكون عالة نشترى الطعام واللباس القرآن حتى نشترى أدوات طبعه من غير بلادنا – الحبر – الطباعة – الورق – كل هذا – وهذا عيب – يجب أن يكون هناك اكتفاء ذاتى لتقوى الدولة – كل الدول الإسلامية – ويجب أن تكمل كل دولة الدول الأخرى، هذا هو التعاون الإسلامى – أما كون كل دولة تنفرد بخيراتها ولا تعطى من جاورها من المؤمنين – لا – الإسلام يأمر بالوحدة فى كل شىء – وهذا هو الذى عاش

عليه الخلفاء الراشدون والدول الإسلامية من قبل - كان الخراج يأتى إلى عمر من مصر، من الشام، من العراق، من إيران، من ليبيا - أيام الفتوحات - وكانت راية واحدة ودولة واحدة.

نريد أن يكون للمسلمين وحدة تحوم حول كتاب الله - يربطهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وقد ورد - ولكنى لا أقول إنه حديث [لا زلتم منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتى - فإن خرجتم عنها سلط الله عليكم من يخيفكم حتى تعودوا إلى سنتى] - الحديث ما هو من الصحاح - ولكن فى هذه المناسبة ينطبق علينا تماما - وإن مع العسر يسرا - ودوام الحال من المحال - والله يقول [إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم] - فعلينا أن نبدأ، نغير الخبث إلى طيبة، نغير القبح إلى جمال - نغير العصيان إلى طاعة، نغير الوثنيات والشركيات وعبادة غير الله إلى توحيد - الله تعالى إذا علم من عباده هذا الاتجاه يغير أحوالهم، وهو عنده ملائكة تنصرنا، ألا ترى أنه فى غزوة بدر كان سيد المؤمنين رسول الله ﷺ يقود طلحة والزبير وعمر وسعد وغيرهم، أما ملائكة السماء فقد نزل خيارهم فى هذه الغزوة بقيادة جبريل عليه السلام - ولا يزال جبريل موجودا - ولا يزال جنود الله موجودين، ولله جنود السموات والأرض - وما يعلم جنود ربك إلا هو - والمسلمون طالما كانوا متمسكين بكتاب الله - ملتفين حوله - فالله ناصرهم.

- وهكذا إخوة الإسلام - عشنا خمسا وأربعين دقيقة - هى مدة البرنامج - مع الداعية الإسلامى الشيخ محمد على عبد الرحيم - جلنا معه سريعا حول القضايا التى تطرح نفسها على الساحة الإسلامية فى هذه الأيام. فى نهاية هذه السهرة نتقدم بخالص الشكر والتقدير لفضيلته، وندعو الله تعالى أن يديم عليه الصحة والعافية، وأن يجعله مفتاحا لكل خير، مغلاقا لكل شر.

شكر الله لكم - ونفع الله بنا وبكم - ووفقنا إلى العمل بما نقول - وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - وعلى آله وصحبه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجب خليـــل

سلمان رشدى وكتابه الضال

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات المتفرغ
بكلية الطب جامعة الإسكندرية

الجزء الثانى: القسم اللادينى

هذا المقال تقرير عن كتاب سلمان رشدى (آيات شيطانية)، تم نشر الجزء الأول منه فى العدد السابق من المجلة، وجاء فيه أن الكتاب محتو على شقين من الكلام التافه ممتزجين ببعض من غير سبب واضح. فشق منه، والذى وصف فى الجزء الأول من هذا المقال، قصة تافهة وخرافية ولا هدف لها رواها المؤلف فى خمسة أبواب فردية الترقيم، وبذلك فهى ليست متتالية، ومجموع صفحاتها ٣٩٦، أى أنها تكوِّن الشطر الأكبر من الكتاب. أما الشق الآخر فنقدم تقريرا عنه فى هذا العدد من المجلة.

هذا الشق الثانى جاء فى ١٥٢ صفحة، أى فى أقل من ثلث الكتاب، موزعة على أربعة أبواب كلها زوجية الترقيم، أى أن جميعها غير متوالية، ويفصل كل باب منها عن الباب المسلسل معه باب آخر فردى الترقيم لا صلة له بهما. وبذلك فالقارئ يشعر بوضوح أنها محشورة حشرا بين الأبواب الفردية التى لا ترتبط بها بأية رابطة. ويكفى تضاربا بين أحداث الزوجية والفردية، أن الأولى تجرى وقائعها فى زمن سحيق، والفردية فى وقت معاصر لزمننا.

الاستهزاء بالأنبياء

الشخصية المركزية فى هذه الأبواب هى الرجل الذى يسميه المؤلف الفاجر (ماهوند)، وهو اسم يدعى سلمان أنه مرادف لاسم (محمد)، ولكنه من صياغة الشيطان (صفحة ٩٣).

ماهوند هذا رجل أعمال، تاجر و دبلوماسى أصبح نبيا، وبما أن هذه هى صفاته فلا مانع من أن تتلون نبوته حسب المناسبات، وهى أحيانا تلتوى، وأحيانا أخرى تعطى تنازلات، وكل ذلك بعبقرية فائقة فذة. فعندما وجد أنه لابد أن يجمع حوله المشركين وهم الأغلبية، تلا الآيات الشيطانية، آيات الغرانيق التى امتدح فيها اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى (صفحة١١٤)، وبذلك تجمّع المشركون حوله وساندوه وقللوا من اضطهاده. ولما احتج المسلمون، وكانوا مازالوا أقلية، اعتذر إليهم فى الخفاء، وادعى أن الشيطان هو الذى غرر به وأجرى على لسانه هذه الآيات المزوّرة. ويعطى المؤلف لماهوند عدة ألقاب: نبى، رسول، رجل أعمال، دبلوماسى، صاحب الحكمة. أما بقية الأوصاف التى يصفه بها تنطبق على رسول الله ﷺ، مع قليل من الاحترام، وكثير من التهكم. ويفهم من كلام المؤلف أنه لا رسول ولا شىء، وإنما هو رجل يدّعى أنه يوحى إليه، وأنه رسول، إلا أن بعض الناس صدّقوه بسهولة، بالرغم من المعارضة الشديدة التي واجهته وواجهتهم، وبالرغم من التعذيب الذى تعرضوا له. ولما وجد ماهوند أن ادعاءه وجد رواجا، استمر فى طريقه الملتوى، وزاد فى افتراءاته، ونجح فى ذلك بدهائه ودبلوماسيته.

ونبينا محمد ﷺ أبعد ما يكون عن هذه الأوصاف فى نظر وقلب من عرفوه، لا فى نظر وقلب من لم يعرفوه ولا قدّروه مثل سلمان رشدى. لقد احتمل رسالة ربه، التى خلّصت الناس من الظلم والظلمة، ومن العبودية والقهر، ومن الجهل والجهالة. ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وثبّت أسسها فى قلوب المؤمنين، الذين أصبحوا أقوياء بإيمانهم، هذه القوة التى جعلتهم يتمكنون فى أقل من قرن من الزمان من نشر هذه الرسالة وأسسها وقواعدها إلى جميع بلاد العالم المعروف آنذاك.

وكان رسول الله محمد أول من اضطهده المشركون بسبب تحمُّله رسالة ربه وتبليغه إياها، وأصابه بسببها مالا يسكن لبشر آخر أن يقوى عليه. وبدأ فى مهمته فردا واحدا، ثم انضم إليه المؤمنون فردا فردا. ولم يصبحوا كثرة إلا ببطء شديد. ومن يدرس تاريخ الإسلام يجد أن كلام سلمان رشدى هذا خطأ علمى صارخ، علاوة على أنه كفر وكذب. وبالرغم من أنه لا يؤمن بالقرآن أو بأى كتاب آخر فهو الذى ينتظره العذاب المهين بسبب هذا الأذى الظاهر لله ولرسوله (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا - الأحزاب ٥٧).

نشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، وأنه مرسل من قبل ربه وربنا رحمة بنا وبالناس أجمعين، ونشهد أن الإسلام النقى الذى جاء به محمد هو الأمل الوحيد الذى يخلِّص العالم فى العصر الحالى من كربه وهمه وخرابه وظلماته، وأنه ﷺ بلغ الرسالة على أتم وجه، وشهد له صحابته بهذا التبليغ التام، ونشهد نحن أيضا أن الرسالة بلغتنا فى عصرنا الحالى تامة نقية ناصعة، وأنها هى الخير كله، ولا خير بدونها، فى دنيانا وآخرتنا. ونشهد أنه ﷺ أبعد ما يكون عن تفاهات ونزوات وكفريات وخرافيات سلمان رشدى.

إلا أن تَهَكُّم سلمان رشدى لم يوجه فقط إلى نبى الإسلام، ومعتقدات المسلمين ومقدساتهم، بل أصاب أيضا فى كلامه وتهكمه و (على الماشى) عدة شخصيات نبوية أخرى، إبراهيم، إسماعيل، هاجر، موسى، مريم، وربما لم يسعفه ذهنه من ذكر جميع الأنبياء والمرسلين فى تهجماته وتهكماته لعدم معرفته بهم، أو عدم اهتدائه إلى كلام ينال به منهم، عليهم جميعا وعلى نبينا صلوات الله وسلامه.

المكــــــان

البلد التى وقعت فيها هذه الأحداث تشبه مكة المكرمة من جميع الوجوه. فيها بيت يسميه المؤلف (بيت الحجر الأسود)، يحج إليه الناس، ويتجهون إليه فى صلواتهم، ويطوفون به، ويجتمعون بجانبه، وهو ملىء بالأصنام. وبالقرب من جبل اسمه (جبل قون)، يتسلقه ماهوند من حين لآخر فى تمثيلية متقنة،

ويغيب فوقه زمنا قد يطول وقد يقصر، ثم ينزل من فوقه، ويتلو على أصحابه آيات يدّعي أنها أوحيت إليه من الله عن طريق الملاك جبريل. وما اسم هذه المدينة؟ إنه (جاهلية)، ليزيد سلمان إفكه بهذا الاسم إفكا جديدا.

كاتب الوحى

أما كاتب الوحى فهو رجل غشاش مدلّس، ويصرح بذلك للناس ويفخر به. ويقول إن (ماهوند) يملى عليه كلاما، ويكتب هو كلاما آخر. وبما أن ماهوند أُمى فهو لا يمكنه اكتشاف هذا التدليس.

وقد نسى المدلّس الأعظم - وهو سلمان رشدى نفسه - أن الوحى عندما كان ينزل على رسول الله ﷺ، كان يقرأه فور وحيه، ويقرأه فى الصلاة ويستشهد به فى أحاديثه وخطبه على الملأ، وينتقل حفظه من صحابى، إلى صحابى حفظا وكتابة. وكان الجميع كتبةً وقراءً ومصلين، فى منزل الوحى، وفى جميع بلاد المسلمين، لا يجدون اختلافا فى حرف أو لفظ، أو نطق أو ترتيب، أو فصل أو وصل، مما أكد للناس، بأعداد لا حصر لها ولا عد، فى القرن الأول من الهجرة، وفى القرون المتوالية من بعده،إلى القرن الرابع عشر الماضى، ومنه إلى القرن الخامس عشر الحالى، مما لا يجعل الشك يداعب فكر أى عالم عاقل، ولا أقول أى جاهل أحمق، فى وجود تحريف أو تدليس أو تخريف أو تصحيف مثل الذى وقع فيه سلمان المؤلف بسبب جاهليته.

إن قرآن المسلمين هو الكتاب الوحيد على وجه الأرض الذى تمّ حفظه من كل تدخُّل من البشر بقرار من أعلى وأقوى جهة فى الوجود، من الله العلى القدير (إنَّا نحن نزَّلنا الذكر وإنا له لحافظون - الحجر ٩).

والواقع يهدينا إلى أن القرآن محفوظ مدوَّنا فى المصاحف، ومحفورا فى قلوب وعقول المسلمين المؤمنين، عباد الله المخلصين، يحفظونه عن ظهر قلب، يحتاجون إليه فى صلواتهم، وفى الاحتجاج به فى أحاديثهم وتشريعاتهم وفى علاقاتهم ببعض. ولا يوجد غيره من الكتب حفظ بهاتين الطريقتين المتطابقتين، تدوينا وتلاوة، عبر التاريخ كله، ولا فى تاريخ النقل بالنسخ، ثم بطباعة

جوتنبرج، ثم بالأوفست، ثم بالحاسبات الالكترونية، والطباعة التصويرية، والأقمار الصناعية، والكتابة عن بعد (التلكس)، والنقل طبق الأصل عن بعد (التلفاكس).

إن كتاب الله العلى القدير، القرآن العظيم المجيد، محفوظ بدقة متناهية، فى صورة وحيدة لا تختلط. ومن يقول غير ذلك فهو جاهل بكل العلوم، ومعاند فى أظهر البديهيات، وأعمى بكل الواضحات، ولا يوجد على وجه الأرض إنسان أشد عمى من الذى لا يريد أن ينظر أو يبصر.

البيت الداعر

والفرية الكبرى التى أغضبت المسلمين هى تطاول المؤلف على أمهات المؤمنين، عندما ذكر فى الفصل السادس فى الصفحة ٣٧٦ وما بعدها، أن بقرية (جاهلية) فى ركن غير معروف فيها، دار للعاهرات، كلهن غيّرن أسماءهن، وتسمّين بأسماء أزواج رسول الله ﷺ، وزاد أزواجه أمهات المؤمنين كمالاً واحتراماً وتوقيراً وتشريفاً. وما كان تغيير أسمائهن إلا من باب الدعاية والشهرة التجارية. وزيادة فى (البروباجندا). وبما أن المؤلف يقصد الاستهزاء، فقد أطلق على هذه الدار الدنسة اسم (الحجاب). وعلاوة على أنها كانت داراً للبغاء السرى المنظّم على شكل مشروع تجارى متكامل، كانت أيضا ملجأ للمشركين المطلوبين للعقاب، والمجرمين الذين عليهم قصاص، فيفرون إلى دار الحجاب هذه، ويتم تأمينهم وحمايتهم فيها دون مقابل.

خرافة الحج

وتوجد رواية بدأها سلمان رشدى فى الفصل الرابع من كتابه، وقطعها وتركها معلقّة لثلاثة فصول، ثم عاد فأكملها فى الفصل الثامن. نسج خياله أحداث هذه الخرافة للحطّ من قدر كل أنواع الإيمان، ولإظهاره فى صورة السراب الذى يجرى وراءه المجذوب إليه لكى لا يجد شيئا فى آخر سعيه. وهذه هى قصة عائشة، الفتاة الهندية الفقيرة التى كانت تنتابها نوبات تشنج

تفقد فيها وعيها، وكانت لا غذاء لها إلا الفراشات التى كانت تحوم وتغطى بدنها النحيل. وكانت تصف رؤى تراها أثناء غيبوبتها. وبهذا المظهر (الروحانى) أثرت على أهل المنطقة وأقنعتهم أنها ستسير بهم على الأقدام فى موكب إيمانى رهيب، متجهة إلى مكة المكرمة للحج، حتى ينالهم الثواب العظيم مضاعفا، جزاء العناء فى رحلتهم الطويلة الصعبة. وبذلك يبرأ مرضاهم وما أكثرهم، وأغلبهم كانوا مرافقين للركب بالرغم من ضعفهم وعذابهم، وتغنى قراهم بالرزق الوفير، ويزول الجفاف الذى كان يخرب مزارعهم لعدة سنوات. وأقنعتهم كذلك أنها عندما تصل بهم إلى شاطئ المحيط الذى يفصل قارتهم عن الجزيرة العربية ستنقسم المياه إلى قسمين فيسيرون بكل يسر على قاعة اليابس إلى هدفهم المبارك المقدس.

وسار الجميع واضعين أمام أعينهم هذه الآمال الكبيرة، وآمالا أخرى كثيرة وأعظم. ساروا أياما وليالى، ونفق منهم من نفق، ولكن إيمان أحد منهم لم يتزعزع. وظل هذا الإيمان راسخا فيهم كالطود العظيم، وخاضت بهم عائشة اليم، ولم تنقسم مياهه، ولم يلحظ ذلك أحد، وغرقت عائشة، وغرق الجميع، ولم ينج منهم أحد، ولم يحج منهم أحد. وما كل ذلك إلا لإيمانهم الأعمى، وما الإيمان إلا خيال، والمخدوع بالإيمان ضال لا يصيبه إلا الفشل، وقد يخسر حياته دون مقابل.

هذا العرض الملخص يبين أن كتاب سلمان رشدى تافه من جميع الوجوه. القصة المعاصرة الشاذة الممسوخة لا يوجد فيها هدف جلى: لا موعظة، ولا أسلوب أدبى، ولا تسلية، ولا درس فى الأخلاق، ولا فى أى شىء مفيد. والجزء المتعلق بالمسائل الإيمانية والعقائدية الدينية، وأغلبه بل يكاد يكون كله، نسيج من التراث الإسلامى، يتخلله الهمز واللمز بالتحقير تارة، وبالاستهزاء تارة أخرى. وقد سمح لنفسه أن يؤلف معلومات ممسوخة عن دين وقر فى قلب أكثر من ألف مليون شخص، تحت ستار حرية الكلمة. إنها حرية البذاءة وحرية الكفر والإلحاد، التى تتطاول على حرية العقيدة التى ينادى بها العالم المتقدم.

أما سلمان رشدى فما رأيه فى هذا الكتاب الذى كتبه ومسخه؟ إنه أجاب عن هذا السؤال فى مجلة نيوزويك (١٢ فبراير ١٩٩٠) التى أجرت معه حديثا صحفيا هاتفيا وهو فى مخبئه، بمناسبة مرور سنة كاملة وهو يعيش حبيسا تحت حراسة الشرطة خوفا من اغتياله. فقد قال إنه طوال هذه السنة أعاد قراءة كتابه هذا عدة مرات، بل إنه كاد يحفظه عن ظهر قلب من كثرة قراءته له، لأنه كان يريد أن يجد فيه مواضع الاتهامات التى وجهت إليه، ولكنه لم يجد فى الكتاب ما يبررها. وإنما تأكدت عنده نظريته التى كتب الكتاب على أساسها، فهو إنسان لا يؤمن بدين أو بإله خالق أو ببعث أو بحياة آخرة، ينظر إلى الدين بوجهة نظره هو اللاإيمانية.

نعم، إن الكفر كفر، وإلحاد، ونظرة الكافر الملحد ممكن أن تكون ناقدة مفكرة، منكرة معارضة ببرهان أو بدون برهان. أما أن تكون نظرة بتهكم واستهزاء، أليست هذه هى نفسها نظرة الهمجية المتطاولة، والتى لا تمت إلى الحضارة والفكر بأية صلة؟ وهذا ما استحق بسببه سلمان رشدى حكما بالإعدام، تحوّل إلى حبس مؤبد!

ولماذا نحا سلمان رشدى هذا المنحى، أى لماذا اتجه إلى التطاول والاستهزاء والتهكم؟ لأنه لم يجد فى علمه أو فكره أو تأمله طريقا لنقد الإيمان كله، والدين عامة، والدين الإسلامى خاصة. فماذا يفعل وعقله فارغ خاو خراب من كل شىء. ماذا يفعل من لا يجد حجة يد حض بها حجة غيره؟ ماذا يفعل من لا يجد كلاما وجيها يعارض به كلاما آخر أشد علما وقوة ونورا؟ إنه يلجأ الى البذاءة والتهكم والفكاهة. وهى طريق الضعيف الأحمق. فاستحق من الله سبحانه وتعالى اللعنة فى الدنيا والآخرة. وهذه هى حاله حتى الآن من يوم أن ظهر كتابه. اختبأ فى مكان لا يرى فيه أحداً، ولا يراه أحد. حبس نفسه فى سجن افتراءاته، الذى يقول عنه إن أشد العذاب فيه هو أنه لا يرى لسجنه نهاية، فإما قتل إذا خرج من سجنه الذى دخل فيه بما قدمت يداه، أو سجن إلى الأبد باختياره!

أ. د. أمين محمد رضا

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ٣ -

فى الحلقة السابقة تحدث الكاتب فى هذا البحث عن الخصيصة الأولى من خصائص العقيدة الإسلامية حيث بيّن أنها تقوم على الاطمئنان القلبى والاقتناع النفسى وبين الطرق التى سلكها الإسلام لغرس العقيدة السليمة فى القلوب ولخصها فى ثلاثة طرق: إيقاظ الفطرة فى النفوس، ومخاطبة العقل الإنسانى والنقل الصحيح عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ.

التوحيد

الخصيصة الثانية للعقيدة الإسلامية أنها تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين فهى **تؤكد توحيد الربوبية** الذى أقر به المشركون فلم ينازعوا فى أن الله هو الخالق الرازق المحيى المميتُ مالكُ الملكِ ومدبرُ الأمر وحده.

قال الله تعالى لنبيه ﷺ فى معرض إقامة الحجة عليهم: (قلْ من يرزقكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل: أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحقُّ فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) ٣١، ٣٢ - يونس.

كما تُقَرر توحيد الألوهية الذى أشرك فيه المشركون فلم يَخُصُّوا الله وحده بالعبادة ولم يُفْرِدوه بالاستعانة وإنما اتخذوا من دونه الأنداد يتقربون إليهم ويستعينون بهم والله تعالى يقول: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ٥ البينة - ويقول: (قُل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله

بضرٍّ هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هُنَّ ممسكاتُ رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) ٣٨: الزمر. وجماع ذلك قول الله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين)

* وتوحيد الله عز وجل بشقيه السابقين هو الحقيقة الأساسية في العقيدة الإسلامية وهو الخاصية البارزة في رسالة كلِّ رسول. قال تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) ٢٥ الأنبياء.

* ولكنَّ الانحرافات التي وقع فيها أتباع الرسل السابقين - عليهم الصلاة والسلام - لم تُبقِ على هذه الخاصية وخرجتْ بهم من التوحيد الخالص إلى الشرك الظاهر ولَمْ يَبْقَ في الأرض تصور صحيح عن الله رب العالمين إلا ما جاء به الرسول الأمين محمد ﷺ وتضمنته عقيدة الإسلام. قال الله تعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيحُ ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يُضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) ٣٠، ٣١ - التوبة.

* وتوحيد الله عز وجل يقتضي أن يكون الله سبحانه واحدا في ذاته وواحدا في صفاته وفي أسمائه وواحدا في أفعاله فليست هناك ذات تشبه ذاته وليس لأحد صفة تماثل صفته ولا فعل كفعله سبحانه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١- الشورى.

والله تعالى يقول: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) ٩١ ، ٩٢: المؤمنون. ويقول سبحانه: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون . لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) ٢٢- ٢٣: الأنبياء.

* ويقتضي توحيد الله عز وجل إلى جانب توحيد ذاته وأفعاله وأسمائه وصفاته وإفراده بالعبادة والاستعانة أن يكون الله وحده المشرع لعباده والحاكم بينهم والمنظم لحياتهم يتلقون عنه سبحانه شريعتهم ونظام حكمهم

ومنهاج حياتهم. قال الله تعالى لنبيه ﷺ: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ..)٤٨ المائدة. ويقول له (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) ١٨: الجاثية.

* فليس موحداً لله من تلقى شريعته ومنهاجه عن غير الله. قال تعالى عمن تلقى عن غيره: (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ..) ٢١: الشورى. وقال تعالى: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا. وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ٦٠ - ٦١ النساء.

* **الخصيصة الثالثة:** للعقيدة الإسلامية أنها تحرر صاحبها من الانحراف والخوف والذلِّ لغير الله تعالى.

* فإذا اعتقد المسلم أن الله محيط بكل شيء علما وأنه قاهر فوق عباده وأنه يجازى كلَّ نفس بما عملت: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ٧ - ٨: الزلزلة.

* إذ اعتقد المسلم ذلك استقام على أمر الله وتجنب ما نهى عنه خشيةً من عقابه ورغبةً فى ثوابه وطمعا فى رضاه. فكان إنسانا سوىّ السلوك لا تميل به الأهواء ولا تنحرف به الشهوات. قال الله تعالى: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) ١١٢ هود.

* وإذا اعتقد المسلم أن أجله ورزقه ومكانته فى الدنيا لا سلطان لغير الله عليها فإنَّه يتحرر من الخوف ويكون شجاعا فى الحق مجاهدا فى سبيل الله لا يهاب الموت لأنه يؤمن أن أجله محدود لا يقدمه الإقدام ولا يؤخره الإحجام: (ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ٣٤ : الأعراف ويقول الله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) ٧٩ : النساء.

* ولا يخاف على رزقه لأنه يؤمن أنه من عند الله (وما بكم من نعمة فمن الله) ٥٣ : النحل. (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) ٦ هود. ولم يجعل الله خزائن رحمته بيد أحد من خلقه وإنما جعلها له وحده: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا) ١٠٠ الإسراء.

* ولا يداهن أحدا لأنه يؤمن أن الذى يرفع ويخفض ويعز ويذل هو الله وحده. يقول الله تعالى: (بشِّر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) ١٣٨ - ١٣٩ : النساء. ويقول الله تعالى: (وقالوا لولا نُزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) ٣١ - ٣٢ : الزخرف.

* وإذا اعتقد المسلم بأن الله قاهر فوق عباده وأن جميع من فى السموات والأرض يسجد له طوعا أو كرها وكلهم آتيه يوم القيامة فردا لم يخضع إلا لله ولم يذل لأحد سواه. قال الله تعالى: (إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا. لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) ٩٣ - ٩٥ : مريم. وقال تعالى: (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكَرْهًا وظلالهم بالغدو والآصال) ١٥ : الرعد. وقال تعالى: (قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ٦٤ : آل عمران.

* وما أحسن ما عبر به ربْعى بن عامر رضى الله عنه عن طبيعة عقيدة المسلم وهو يقول لرستم قائد الفرس: إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان[1] إلى عدل الإسلام.

يتبع إن شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

---

(١) الأديان البشرية الضالة.

مفاهيم عن التوسل

تدعونا إلى التخلف

بقلم / على عيـد

مما نأسف له كثيرا أن نجد دعاة بين المسلمين يدعون إلى أفكار يؤمنون هم بها، ثم يروجون لها ويدافعون عنها بحماس واستقتال، ولست أدرى سببا لذلك التشبث بها والدفاع عنها، وهى مسائل لو كانت على شىء من الحق لكانت مسألة خلافية يجوز فيها الخلاف، غير أنها عند التحقيق يثبت أنها ليست على شىء من الأصالة الإسلامية التى تنشئ فكرا أو تقيم عقيدة أو تبنى تصورا ينتسب إلى صحيح الدين الإسلامى الحنيف الذى لاترى فيه عوجا ولا أمتا، مثال ذلك مسألة دفعت بقطاعات عريضة من المسلمين إلى تنكب النهج الحضارى للإنسان، والتوجه تلقاء مشاهد وقبور الأولياء والصالحين، ألا وهى مسألة التوسل، والتى أرى أن ضياع فهم المعنى الصحيح للتوسل هو الذى دفع بأولئك الأقوام ودعاتهم إلى هذه الممارسات والمفاهيم الخاطئة، وتمسكهم بالآثار المختلفة والواهية، وترك النص القرآنى الصريح والحديث النبوى الصحيح فى الموضوع ...!

فمثلا حين يقول الحق تبارك وتعالى : «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون» فهل يكون معنى الوسيلة فى هذه الآية شيئا غير العمل الصالح الذى يقرب من الله عز وجل ؟! وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما (وابتغوا إليه الوسيلة) أى القربة . وقال قتادة : أى تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، والوسيلة لغة هى التى يتوصل بها إلى تحصيل المقصود، قال الراغب: [الوسيلة التوصل إلى الشىء برغبة وهى أخص من الوصيلة لتضمنها لمعنى الرغبة، قال تعالى: «وابتغوا إليه الوسيلة» وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة وهى كالقربة، والواسل الراغب الى الله تعالى ...] وبذلك يكون معنى

الآية ابحثوا عن الوسيلة التى تقربكم من الله، وهذه الوسيلة مسبوقة بالتقوى، ومشفوعة بالجهاد، والجهاد فى سبيل الله، سعى ومكافحة ومجالدة ومصاولة، وهو وسيلة صحيحة للقرب من الله ونيل رضوانه، والتقوى أيضا مجاهدة نفسية وحذر دائم، وهى وسيلة صحيحة أيضا للقرب من الله والحظوة بقربه ومعيته ورضوانه، وثمة آية أخرى وردت بها الكلمة فى سورة الإسراء وهى قوله تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا» [٥٦ – ٥٧ الاسراء] فقد روى الصحيحان تفسيرا لها، أن نفرا من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون، بينما النفر من الإنس الذين كانوا يعبدونهم لايشعرون، وعلق الامام ابن حجر بقوله : أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن، والجن لايرضون بذلك لكونهم أسلموا، وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة، وهذا هو المعتمد فى تفسير الآية .. فتبين من هاتين الآيتين أن المراد بالوسيلة القربى إلى رضا الله، وليس فى كتاب الله مايخالف ذلك، ولم ترد الكلمة فى غير هاتين الآيتين ..!

أما فى الحديث القرآنى المبين لما يتقرب به راجى لقاء ربه، فقد فصل فى قوله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا» فالعمل الصالح هو العمل الذى قصد به وجه الله سبحانه وتعالى، وأضيف اليه التنزه عن مظنة الإشراك بالله سبحانه وتعالى، فهو أغنى الأغنياء عن الشرك، أو أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه معه غيره تركه وشركه، ونعتقد أن العمل المشروع كي يكون صحيحا لابد فوق كونه مراداً به وجه الحق تبارك وتعالى، أن يكون وفق ماشرعه الله، لا أن يكون من وحى الخيال، أو من فيض الخواطر، أو تقليدا للأسلاف والعجائز، وإنما يكون وفق قول النبى ﷺ :

«تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله وسنتى» وكتاب الله سبحانه ليس فيه دعوة واحدة الى الاستعانة بموتى المسلمين والتوسل بذواتهم إلى الله، وأيضا

ماصح وثبت من السنة المحمدية المبرأة من كل نقص، يتفق مع القرآن تماما .

أما الباحثون عن واهيات الآثار والتى لاغناء فيها ولامتعلق لمتوسل، يتمسكون برواية تقول إن النبى صلى الله عليه وسلم حين انتهى الناس من حفر قبر فاطمة بنت أسد، دخل القبر فاضطجع فيه فقال : «الله الذى يحيى ويميت، وهو حى لايموت، اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها، ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى، فإنك أرحم الراحمين» وهذا الحديث رواه الطبرانى وأبو نعيم من ورائه، وهو ضعيف جدا، ويتعارض مع روح الاسلام وهدى النبى ﷺ، الذى طالب ابنته بأن تعمل لأنه لايغنى عنها من الله شيئا، ثم كيف يقول بحق نبيك والأنبياء من قبلى وهو يعلم أنه لايجوز أن يسأل الله عز وجل بحق خلق من خلقه ..!

وأثر آخر يقول: إن النبى ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين، أى يستنصر ويطلب أن يفتح الله عليه وينصره بفضلهم، والحديث رواه الطبرانى أيضا وهو ضعيف جدا، ورغم الضعف الشديد للحديث، فإن معناه لايدل على المعنى الباطل المراد من إيراده، فقد ورد بسنن النسائى قول النبى ﷺ «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» وهكذا نرى أن هذا الحديث المحكوم بصحته قد بين أن الاستفتاح والاستنصار بالضعفاء إنما يكون بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم، وهذا يتفق مع حديث توسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالعباس عم النبى ﷺ عند الاستسقاء بعد انتقال النبى إلى الرفيق الأعلى، وكنت أود التعقل من كل من يورد هذه القصة الصحيحة فإنها ترد على من يمم وجهه شطر القبور، فإن التوسل بالأموات – حتى لو كانوا أنبياء – لو كان جائزا لكان النبى ﷺ أولى، لكنهم توسلوا بالعباس رضى الله عنه، فدعى لهم كما كان يدعو النبى صلى الله عليه وسلم، ومن هنا يظهر أن التوسل كان بدعائه وعمله المظنون صلاحه وليس بذاته، أما الحديث الذى يوردونه فى غفلة عنه وهو :

«توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله العظيم» فإنه حديث موضوع، وحديث توسل آدم عليه السلام بالنبى ﷺ عندما أراد التوبة من خطيئته، فرآه مكتوبا على قوائم العرش، فهو موضوع وباطل، وكم آسف كلما سمعته بإذاعة القرآن الكريم أو جهاز التليفزيون، لأن ذلك يدلنا على كمية الفقر العلمى المدقع لمقدمى ومذيعى البرامج الدينية فى وسائل الإعلام. أما قولهم عن حديث : «إن الله يوكل بقبر الولى ملكا يقضى حوائج الناس» أنه صحيح عن طريق الكشف، فذلك إصرار على إضلال المسلمين وترويج الخرافات .

ولقد عجبت العجب كله حين قرأت رأيا فى قوله تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» أن النبى ﷺ اتخذه الله وسيلة لرحمة العالمين، فيجب أن يتوسل الناس به إلى ربهم. وهذا لعمر الحق من التلاعب الفكرى لدى دعاة العصر، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله ربه رحمة للناس كافة، وقال عن نفسه «إنما أنا رحمة مهداة» فهو رحمة برسالته، ومن غير المتصور أن يكون رحمة لغير متبعه والمؤمن به، ومتبعه والمؤمن به وبرسالته، لاشك سيعمل بمقتضى رسالته وهو العمل الصالح القائم على التوحيد، ومن ثم سيجد ماوعده ربه من الرحمة حقا، أما أن يترك الإنسان العمل بمقتضى رسالته ويتوسل به وهنا يكون التوسل بذاته، فهذا فعل الغافلين ولاريب .

وقد قال تعالى : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» فرغب سبحانه وتعالى عباده فى التوجه إليه مباشرة باستجابة مخبتة وإيمان خالص، وليت علماءنا وكبراءنا يعلمون الناس كيف يتوجهون إلى الله وحده والسنة المحمدية ذاخرة بصحيح الدعاء، وكيف يقدم الإنسان بين يدى حاجته تضرعه وتحننه إلى ربه واسترحامه إياه ورجاءه بأسمائه الحسنى واسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب، ناهيك عن كثرة السجود والتبتل بين يدى الله .

نسأل الله عزوجل أن يقسم لنا من خزائن رحمته وعلمه، إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

على عبد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٣٩)

لقد جاء بعض طلبة كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة بكتاب "هل من الشرك التوسل بالأنبياء والأولياء" للدكتور محمد أحمد العلمى حيث يدرس لهم العقيدة – يسألون عن صحة هذا الكتاب.

ولو كان هذا الاعتقاد هو اعتقاد الدكتور وحده لتركته ونفسه لقول الله تعالى: "هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون" (٣٠/ يونس)

ولكن الدكتور يدرس للطلاب "العقيدة" وخوفا من أن يفتن الطلاب بعقيدة الدكتور التى ينشرها فى الكتب سنبين حقيقة هذا الكتاب وخاصة أن هؤلاء الطلبة سيكونون دعاة وأئمة فى مساجد مصر وغيرها.

قلت: وجدت أن عقيدة الدكتور هى التوسل بالأموات والدعاء عند القبور كما فى كتابه هذا ص (١٠٤) بل وصل به الحد إلى الاعتقاد بأن الحى يذهب إلى قبر الميت، ليتعلم الحى من الميت أمور دينه. يظهر ذلك من كتابه ص (٢٥) حيث ينقل بغير تحقيق: "أن الخضر عليه السلام كان يذهب بعد صلاة الصبح ليسمع درس الفقه من الإمام أبى حنيفة النعمان فلما مات الإمام أبو حنيفة دعا الخضر ربه أن يرد روح أبى حنيفة إلى قبره ليسمع منه علوم الشريعة كما كان يسمعها منه فى الدنيا وأجاب الله دعوته فكان يذهب كل يوم بعد صلاة الصبح إلى قبر الإمام أبى حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر ويتعلم منه علوم الشريعة وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى أتم علوم الشريعة"

ثم يقول الدكتور: "فإن المتأمل فى سنة رسول الله ﷺ يجد فيها تأييدا لهذا؛ فقد روى الإمام الحافظ المنذرى عن ابن عباس رضى الله عنهما "أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ ضرب خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى يختمها فأتى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله إنى ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى يختمها فقال رسول الله ﷺ "هى المانعة هى المنجية تنجى صاحبها من عذاب القبر" ثم يقول الدكتور ص (٢٦): «إن فى هذا الحديث إقرارا من رسول الله ﷺ لما قصه عليه هذا الصحابى فلم ينكر عليه رسول الله ﷺ سماع هذا الصوت ...» كما فى السطر (١٤)

قلت: يا دكتور من الذى أخبرك أن الرسول ﷺ أقر هذه القصة لتتخذها حجة لتأييد الباطل الذى سوّدت به كتابك، ألم تعلم يا دكتور أن هذا الصنيع لا يصح لعامة القراء ! ـه تدليس؟ فكيف والدكتور يدرس عقيدة بجامعة الأزهر لطلبة سيحملون اعتقاده للناس، فكانوا فى أشد الحاجة إلى البحث العلمى للحديث من التخريج والتحقيق ليقف هؤلاء الطلاب على درجة الحديث، فإذا كان الحديث "ليس صحيحا" فإن ما بنى عليه يصبح باطلا خاصة فى العقائد، وإلى الدكتور التخريج والتحقيق حتى يتبين الحق:

القصة (منكرة) أخرجها الترمذى ح (٢٨٩٠)، وابن عدى فى "الضعفاء" (٧/ ٢٠٥)، وأبو نعيم فى "الحلية" (٣/ ٨١) من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكرى عن أبيه عن أبى الجوزاء عن ابن عباس مرفوعا. قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبى الجوزاء لم نكتبه مرفوعا مجودا إلا من حديث يحيى ابن عمرو عن أبيه"

قلت: ويحيى بن عمرو بن مالك النكرى: أورده الذهبى فى "الميزان" (٤/ ٣٩٩) برقم (٩٥٩٥) وقال: ضعفه أبو داود، وغيره، ورماه حماد بن زيد بالكذب ومن مناكيره: "ضرب بعض الصحابة خباءً على قبر. ولا يعرف أنه قبر؛ فإذا فيه إنسان يقرأ تبارك ..."

وأورده الحافظ ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (٩/ ١٧٦) وقال: قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن عمرو بن مالك النكرى: "ضعيف" وقال: سئل أبو زرعة عن يحيى بن عمرو بن مالك فقال: ضعيف الحديث. وأورده الحافظ ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" (١١/ ٢٢٧) وقال: قال ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائى والدولابى: "ضعيف" وقال الدار قطنى "صويلح يعتبر به"

قلت: ومع أن هذه العبارة المنسوبة إلى الدارقطنى لا تفيد الاحتجاج حتى لا يغتر بها الدكتور فيها نظر: لأن الدارقطنى أورد يحيى بن عمرو بن مالك فى كتابه "الضعفاء والمتروكين" برقم (٥٨٣) وجاء فى مقدمة كتابه هذا: «قال أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى البرقانى. طالت محاورتى مع أبى منصور إبراهيم بن الحسين بن حَمَكان لأبى الحسن علىٍّ الدارقطنى عفا الله عنى وعنهما فى المتروكين من أصحاب الحديث، فتقرر بيننا وبينه على ترك من أثبته على حروف المعجم فى هذه الورقات» ثم أورد الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»: (١١/ ٢٢٨): وقال غيره كان حماد بن سلمة يرميه بالكذب – أى يرمى يحيى بن عمرو بالكذب. وجاء فى "تهذيب التهذيب": وروى له ابن عدى أحاديث وقال: «كلها محفوظة وحديث آخر مما لم أذكره» قلت: وهذه العبارة فيها نظر وفى حاجة إلى التصحيح فبالرجوع إلى كتاب "الضعفاء" لابن عدى – الطبعة الثالثة وذكر أنها مقروءة ومدققة على المخطوطات – دار الفكر – (٧/ ٢٠٦) نجد ابن عدى يقول: «وهذه الأحاديث التى ذكرتها عن يحيى بن عمرو بن مالك بهذا الإسناد وأحاديث أُخر بهذا الإسناد عن يحيى بن عمرو بن مالك مما لا أذكرها وليس ذاك بمحفوظ أيضا» قلت: ثم قال الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٨): وقال العقيلى لا يتابع على حديثه، وقال أحمد بن حنبل ليس هذا بشىء وقال الساجى: منكر الحديث. قلت: مع ملاحظة أن الذى يحاول أن يأتى بشواهد فالشواهد سوء مرفوعة أو موقوفة تدور حول فضل سورة

تبارك (الملك) وليست لهذه القصة المنكرة الغريبة التى تقول: «ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خباءة على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها ... » ويدعى الدكتور بعدم تخريجه وتحقيقه لها أن النبى ﷺ أقرها .. ليتخذ من هذا الباطل تأييدا لباطل آخر يقول: «إن الخضر كان يذهب كل يوم بعد صلاة الصبح إلى قبر الإمام أبى حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر ويتعلم منه علوم الشريعة وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى أتم علوم الشريعة» قلت: يادكتور اتق الله: وارجع إلى أهل التحقيق تجد الحافظ ابن حجر فى كتابه «الزهر النضر فى نبأ الخضر» ص (٨٢) بعد بحث علمى من التخريج والتحقيق يقول: «والذى تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته» ثم يقول: «وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه إلى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعى» قلت: ويتفق الحافظ ابن حجر مع شيخ الإسلام ابن تيمية فى أقوى الأدلة على عدم بقائه حيث يقول ابن القيم فى «المنار المنيف» فصل (١٢): وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقال: «لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتى النبى ﷺ ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه»

ولقد أدحضنا حجة القائلين بحياة الخضر فى الدفاع عن السنة المطهرة رقم (٢٥) مبينين بالتخريج والتحقيق عدم صحة الأحاديث التى نسج الطرقية عليها أوهامهم. بهذا نكون قد أبطلنا أوهام الدكتور فى تعلم الأحياء من أصحاب القبور، وأبطلنا افتراءه على السنة المطهرة بأنها تؤيد هذا الباطل. وسنواصل - إن شاء الله - الرد على أباطيل الدكتور وافتراءاته على السنة المطهرة فى الدفاعات القادمة.

هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

من أمانة الكلمة:

البينة أو حدٌ فى ظهرك

بقلم: أحمد طه نصر

مع توفيق الله عز وجل تزكو النفوس وتصلح الحياة بما تضمنه هذا الكتاب الكريم من آداب وأخلاق وحدود وأحكام ألزم الله بها المؤمنين لصيانة الأسرة وطهارتها ونظافة المجتمع واستقراره وفرض عليهم العمل بها.

إن الآداب الاجتماعية والأخلاق العالية التى جاء بها الكتاب فى عديد من السور كسورة الحجرات وسورة النور - وحق لها أن تكون نورا وهداية وحصانة لما ورد فيها من الاستئذان على البيوت وفى داخلها، وغض البصر وحفظ الفروج، والتحذير من الفتنة والبغاء، وتحريم الاختلاط، والنهى عن إبداء الزينة للأجانب وغير المحارم. إنها أسباب وقائية لحفظ الأسرة من الانحلال، وحفظ المجتمع من التصدع والانهيار.

إن الحدود والأحكام الشرعية التى ذكرت فى السورة كحد الزنا والقذف وأحكام اللعان إنما شرعت للضرب على يد العابثين بالأعراض، المنتهكين للحرمات، المتهنين للكرامات، وتطهيرا للمجتمع من رواد الفساد والفوضى، وحفظا للأمة من عوامل الانحلال الأخلاقى الذي يقضى على الأنساب ويغرس الأحقاد ويشيع الفاحشة بين الناس.

وفى عجالة: ماذا عن أمانة الكلمة والبينة والشهود؟ ماذا عن القذف والزنا؟ إن السورة جديرة بالدراسة والمتابعة لاستقامة الحياة وتحقيق النجاح المنشود.

الزنا: جريمة كبيرة الضرر، تهدم بنيان الأسرة، وتحطم كيان المجتمع. وهو خروج على النظام الإسلامى السليم، نظام الزواج الذى شرعه الله للارتباط بين الرجل والمرأة. ولعظم جنايته قرنه

الحكيم عز وجل بالشرك وقتل النفس فى قوله تعالى عن عباد الرحمن «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولايزنون» فإذا وجد الماجن المستهتر بالقيم المتبجح بالجريمة كانت العقوبة التى فرضها الدين القويم زجرا وتأديبا. والحدود نظام أرحم بكثير مما ينتظر أمة يشيع فيها الزنا والاغتصاب من مصير سحيق: معاناة فى الحياة وغضب من الله. وفى الحديث «لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الله الفواحش ماظهر منها وما بطن».

القذف: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم» إن ترك الألسنة تلقى التهم على المحصنات – وهنّ الحرائر العفيفات – دون دليل قاطع يترك المجال فسيحا لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئا بتلك التهمة المنكرة ثم يمضى آمنا. فتصبح الجماعة وتمسى وإذا أعراضها وسمعتها ملوثة وإذا كل فرد فيها متهم أو مهدد بالاتهام وإذا كل زوج فيها شاك فى زوجه، وكل بيت فيها مهدد بالانهيار. وهى حالة من الريبة والقلق لاتحتمل. لهذا وصيانة للأعراض من التهجم، وحماية لأصحابها من الآلام شدد القرآن الكريم فى عقوبة القذف فجعلها قريبا من عقوبة الزنا: ثمانين جلدة مع إسقاط الشهادة والوصم بالفسق، والجماعة المسلمة لا تخسر بالسكوت عن تهمة غير محققة كما تخسر بشيوع الاتهام.

وتظل العقوبات التى توقع على القاذف وبعد إقامة الحد مصلتة فوق رأسه إلا أن يتوب: ذلك حكم القذف العام. ولكن استثنى منه أن يقذف الرجل امرأته فإن مطالبته أن يأتى بأربعة شهداء فيه إرهاق وبلاء، لذلك جعل لهذا النوع من القذف حكم خاص يعرف بالملاعنة.

وآيتنا الكريمة فيها حكم الله بجلد القاذف للمحصنة. فإذا كان المقذوف رجلا فكذلك يجلد قاذفه أيضا. وليس فيه نزاع بين العلماء. فإذا أقام القاذف بينة على صحة ما قال درأ عنه الحد. ولهذا قال تعالى «ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم» الآية.

والتوبة الصادقة ترفع الفسق ورد الشهادة. أما الجلد فقد مضى سواء تاب أو أصر.

من بيان السنة: روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هلال بن أمية رضى الله عنه قذف امرأته عند النبى ﷺ برجل وسماه. ومن رواية أحمد يقول جئت على أهلى عشاء فوجدت عندها رجلا، فرأيت بعينى وسمعت بأذنى. فكره ﷺ ما جاء به واشتد عليه وقال له: «البينة أو حدٌ فى ظهرك» فقال هلال والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله مايبرئ ظهرى من الحد. ويكرر ﷺ «البينة أو حد فى ظهرك» وتطلع الكثيرون من المؤمنين إلى كشف هذه الغمة عن شيخ أحسنوا الظن به. وعرفوا له حرمته. فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ أنزل الله على رسوله الوحى. ولما سرى عنه قال أبشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا. والذى نزل آيات الملاعنة بين الزوجين خاصة، أما غير الزوجين فالآية الأولى هى السياج والحصانة والبعد عن سوء الظن أو ترديد مقالات السوء والاتهام. فإن علق بنفس المؤمن شيء من ذلك ومن طائف الشيطان فلا ينبغى أن يتكلم به لينعم برحمة الله وعفوه، لما أخرج الشيخان أنه ﷺ قال: «إن الله تعالى تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها مالم تقل أو تعمل».

إن الكتاب الكريم قد عبر فى آيات كثيرة عن هداية الايمان «لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين. لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون» «ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم» ومن رواية البخارى أنه أتى برجل قد شرب وضرب الحد. ثم سمع ﷺ رجلا يقول: أخزاك الله. فنهاه ﷺ قائلا: لاتقل ذلك فتعين عليه الشيطان.

اللهم نجنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ونجنا من كل سوء واختم لنا بخاتمة الإيمان.

أحمد طه نصر

صنع الله أم الطبيعة؟

الله تبارك وتعالى خالق كل شيء، حقيقة يؤمن بها الخلق جميعا مؤمنهم وكافرهم، لأن الله تعالى فطر الناس جميعا على معرفة هذه الحقيقة حيث يقول «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون»

الاعتراف بأن الله خالق كل شيء لا يختص به المؤمنون وحدهم، بل الكفار كذلك على هذه العقيدة. ولقد أكد القرآن ذلك حيث يقول الله تعالى "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله" ويقول سبحانه "ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله" والآيات فى هذه المعنى كثيرة.

ولكن الملحدين الذين ينكرون وجود الله أساسا هم الفئة الوحيدة من البشر التى تنكر أن الله هو الخالق وينسبون الخلق دائما إلى الطبيعة. فالطبيعة عندهم هى التى تخلق كل شيء.

وحين يتصدرون وسائل الإعلام لا يتخلون عن فكرهم هذا، وحتى لو حاولوا إخفاءه فإن عقيدتهم الضالة تظهر للناس من زلة لسان أو فلتة قلم. مثال ذلك: تحت عنوان "الكاميرا تقول" نشرت جريدة الأهرام صورة لبعض طيور النورس وهى تحلق فوق سطح الماء. وكان الأولى أن يعلق المعلق على هذه الصورة بالتذكير بقدرة الله، ولكنه كتب تحت الصورة ما نصه (هذا المنظر البديع على شاطىء الإسكندرية لم ترسمه ريشة فنان بل هو من صنع الطبيعة ...) ونسى أو تناسى أن ذلك "صنع الله الذى أتقن كل شيء"

التوحيد

فى هذا العدد **صفحة**

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً